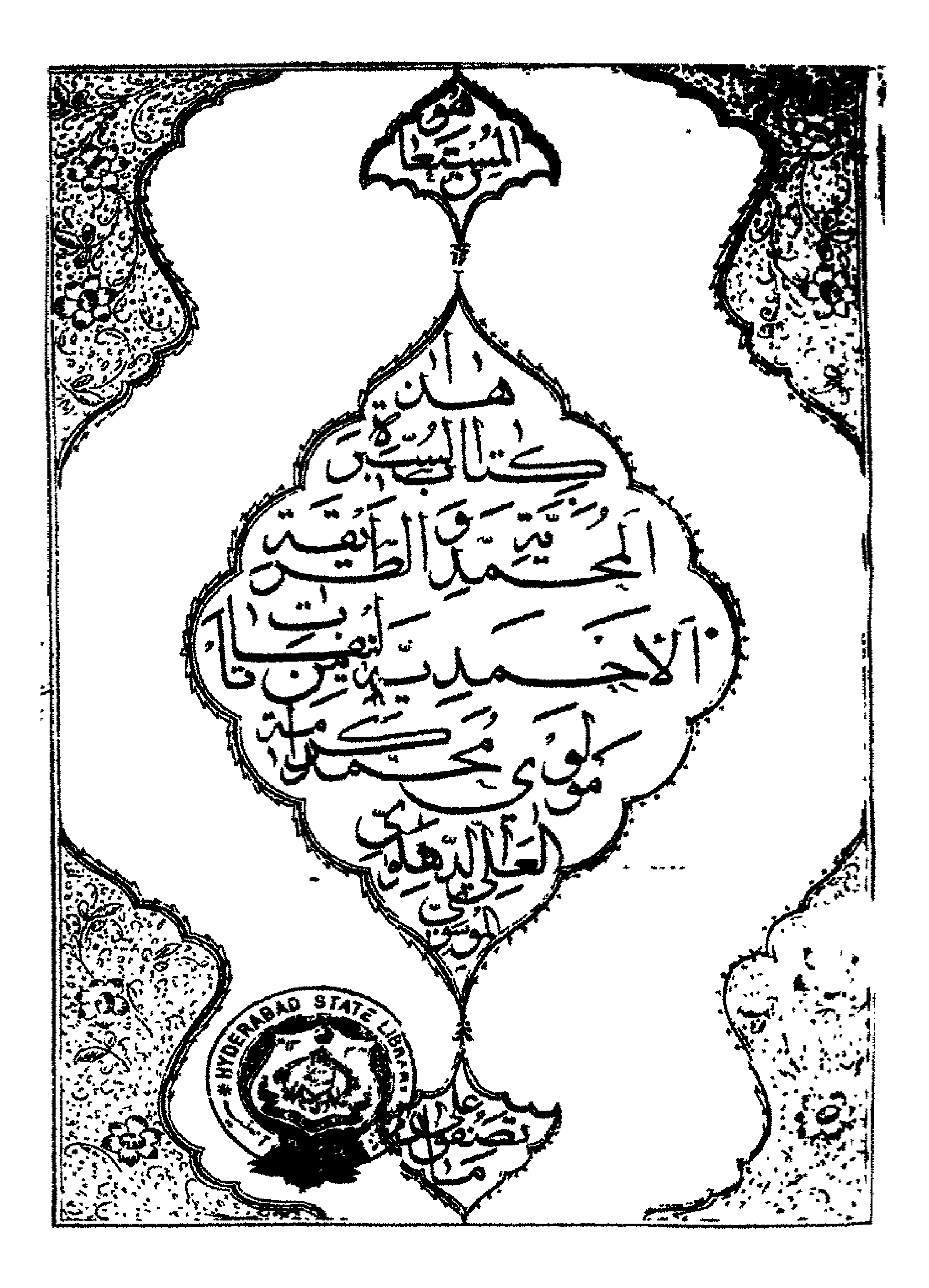

هو المستعان
هذه
كتاب السنة
المحمدية والطريقة
الأحمدية من تصنيفات
مولوي محمد كرامة
العلي الدهلوي
الموسوي
HYDERABAD STATE LIBRARY

هو

الأبيات والتقريظ للشيخ النبيل الجليل المفلق المصقع خير الحاج محمد ابراهيم ابن الصباح الحيدرآبادي

كتاب لا يماثله كتاب ... وإثم الله من لعب لباب

لما عن مثله افترق ثغر ... وناجذه بدا عنه وناب

وحاز الناظرون جزيل حظ ... من الحسنى وقد طابوا وطاب

يجازي الله من أجرى فصوصا ... له خيرا فقد أنعم الثواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا وصلى الله على من أرسله بالحق بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه الذين جزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبعد فلا يخفى على من يحضر هذا التقريظ مسامعه وأقرعنا ناظره وأثار مسامعه أن هذا كتاب مؤلف مجموع كل وامق لديكم من أراد أن يذكر مؤلف ومجموع المستهام من بذل جهده في تأليفه بالسيرة المحمدية والطريقة الأحمدية فيا لله من سيرة وطريقة بل أحسن سيرة للمتأمل وأهدى طريقة ديه روضة أنف من نمو مثبتات الأحاديث مفتقة أنيقة معطرة رياحينها أندية المجتمعين له بنفحاتها العابقة العبقة إذ لا معول فيه على ما ضعف بناؤه منها ووهن وعلى الواهيات أسس وأتقن إلا أنه جنة فيها أبنية وقصور وعليها غرف من فوقها غرف وفيها ولدان وحور مخضرة أشجارها ومفترة أزهارها متدانية قطوفها ومتدلية ثمارها تجري بميزانها

من تحتها

من تحتها الانهار من بعد ما نال هؤلاء مع الفائزين الابرار فتلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه ورشيد
ان هذا المؤلف لمؤلف جديد للفقه المعلق الفاضل المسند بيد الذي يحمل الالوهية بجوار وبشرف الامة بدعوة نبيه ومن
الاريب عهده الالمعي المحسن الشريف مولانا محمد كرامت علي الدهلوي الموسوي نزيل جونفور لا زال وعاق
بلطيف العلم متمتلي وكوكبه في درج عزه المشاهير متجلي فقد احسن جمانا اليها واحكم اساسا وترصيفا جعله لكل شارد مقيدا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات فيبدو ولم يسبقه الاولون لهذا الفن مشيدا ولكنه احسن ترصيفا عجيدا فاورد
في كل ذكر الاسهاب والاطناب فالاعلى من مزيد الخطاب بلطيف الاشارات والخطاب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للرغاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن كل من يستفيد ويفرع عنه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
من على ذكر سيرته الشريفة اسر الكلام وذلك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استر الله بلطائف اخبار
خير الورى فلا ينسى المتذكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء

الابيات

احمد الله وهو نعم الوكيل — وجليل الثناء له فقليل
وكذا الله من صلحوه — يدم منهج المدار السبيل
سيرة المصطفى واما تماما — لا لا يضاهيه لدي مثيل
جل ما يوضح عنه بيانا — هكذا موضع الجليل جليل
فليرده نيل بنجاة شرح — زائد عن راسم لا يحول
انه مفخر التواريخ طرا — وعليها له تفضل جليل
خادة خانت الناس طرا — من لها ما لتشفي الجليل

واصلي بما خيرها د — انه المصطفى ونعم الرسول
ثم اني اقول هذا كتاب — لاصول الحديث منه اصول
جمع الاولون جمعا جميلا — فلذا في البيان شرح طويل
من اراد البسيط عنها اثر — لنبي وكان ذلك سول
صفة الجمع هل ترا غرضا — لا وبيت الحرام حقا اقول
كم من الفرع مفخر لاصول — لو تفاخر بالسياق اصول
انه شامد لمن جاء جمعا — وعلى فضله جزيلا دليل

هذا تقريظ العالم النحرير الفاضل الكامل اوحدي زمانه فريد اوانه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول على عباس الجرياكوتي الغازيپوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكو ضيعة الادب — ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
اشكاك تاليف شيخ لوذعي فطن — من لا ضهي له في العجم والعرب
المولوي كرامة العلي له — كرامة وعلي من نفسه واب
اعطاه في ذا الزمان الله جل علي — من المفاخر ما الانسان لم يهب
ينال ما الفاضلون نيل رتبته — اذ سال والمستعان الفاضل الارب
الناس في مجمع العليان افتخروا — في اقطار يجب ذكر خير نبي
من ذا يضاهيه في ادني فضائله — نعم بباريه من حرف حواه غني
نديده من كتاب الدهر قد طلسا — طلس الحروف التي غلطت من الكتب
صحت هذا وتهم عبرات من انتوا — كما انمحى طلل العمران بالمضب
لسر الذي في صنوعنا لعلم خاصمه — الا عضو ضاعلى صبوع مكتئب
نحو الانيم الي دنا نه الكلم — حوج العديم الي لقمان والكتب
بابها الذي شاء من اقوال من نطقوا — لسر الذي قاله ما شاقط اكب
ان خاطب الناس فردهم و قد فردوا — من ذا تحذاه في العليا ولم يثب



اذا اتت ناديا فذو شجوه ومن ... ذا داء لا توقنا اليه لم يطب
الكاشفون الذي في صدورهم حتى ... كمن راى اسد الغابات عن كثب
ان شئت حب رسول الله فادل به ... لابد للصرح والافلاك من عتب
به يناجي الحاجي مثل راى احد ... جملا انه في بساط العتر من عذب
وساقيا مترفا اصحابه ولما ... ادار كاسا من الفقاع والعزب
ويتوا وبه الرحمان اوكله ... على الاريكة فوق الرف من غلب
والبحر ملاته من حكمه دررا ... غواصها لم يصبها ظامن تعب
ويخله ذات الثمرات للبشر ... القاص منها كذا ان قاطف الرطب
وطود حلم ذيا ه الفيل والفرس ... يعدو به بالعباء الطود كان ربي
وغالما خول الله الجليل علا ... ما من علوم بروم الناس ليس حبي
وجايدا يا مثل الاشراف سودده ... شان المطايا اليها كل مغترب
ولاء بوت باشجان بوا طنه ... فانها فهم بالعلم والحسب
اخال جزئية الانسان منقصرا ... لصمنا غياره ماكان يجلس في
مهلا يا قلم المداح منبسطا ... مختصر مدح كريم النفس من هنب
من شك في فضله ليسل رسالته ... هاذي التي فقدت مدالها نجب
فيا لها من كتاب جامع سير ... الرسول ارسله بالصارم الذرب
لا تعجموا ان علا كتب الذين مضوا ... فان في الخمر معنى ليس في العنب
بانه جامع كل السلام معا ... بعين ان ليس فيه العيب لم يعب
ان حلتمو احدا يأتي بمشبهه ... يتعبه فانه هل بمنتدب
يا راثما دفه ليكن النور له ... انسان عين اولات الذل والتعب
من صدد فابرا وعود له فلتما ... او اصبح عبق كالمسك مختضب
الى دوات من استبرق ومن ... الحرير المنسوج حور العين والقصب
اجب بمن كاد يكتبه بلا قلم ... على فؤاد نضيف طاب لم يرب
نيابه الزين من عقد نليل بحي ... ياذا ابن الفخر بالتقصار والتعب
يشوب القلب ان كررت قرئته ... مثل الخضار تزكي الارض بالتصب
منموها او نسقيها ان رقيت به ... قد استبل بلطف البارئ العجب
لا عيب منه ولا في مدحه لكن ... قد ناله ساقل المقدار والتب
قد ناله من جريا كوت موطنه ... ريب المنون لا تاء عن الصخب

قال الاماني والامال كل بشر
بحرمت المصطفى واله النجب

هذا التقريظ للبليغ الاديب الحاج محمد قاسم بن تزابعلي الحيدرابادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا جزيلا والشكر له شكرا نبيلا وصلى الله تعالى على من انزل عليه

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا

القرآن تنزيلا ومخاطبه فيه سبحانه بنوته وعلى آله الكرام واصحابه الفخام الباذلين نفوسهم واموالهم في ساعة العسرة

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

في مرضات الله ورسوله بين يديه بلا حين رضي الله عنهم ورضوا عنه وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم

بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت

قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفى على من استعذب بطراوة هذه السيرة الزكية لدى اللسان و

استطرف لبراعتها الجنان واستلذت بحلاوتها الشفتان واستغرب بجل فوائدها الناموس وتشنفت باستماع فقراتها

تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها النضرة

المنيفة له الاذنان المزرية قروط الخرائد الحسان وباستجمال فكره من فوائده في فاكهة

وقرت بانارة نظره من حدقتاه في حدائق الفاظها الانيقة والبستان وبانفاس شقائق النعمان وهذه اهل والذ مذاقا من الضرب

معانيها الدقيقة له الكرميتان تلك كما التي ابهى وابهج وقوفها على حياض مداياتها المروية

والريان وطربت نفسه بتفرجها في رياض احاديثها الثابتة الصحيحة اللمعان كطرب عندليب الاديب

المروية للهتان واهتزت بعجبه بهبت رياح اسانيدها المسندة الصريحة الامان وفرح عقله بحقل فولاء

بشامة وجوه الازهار الناضرة ومصاحبتها ولهان الورقاء على قوم قامة البان ملاصقتها وملائمتها

الاشياء المرغوبة اليه كما فرح الوامق بحصول دولة وصال المحبوبة قلبه ومعانقتها ووملاقها المتحير فيها

بالابنان وتقبيل وجنتيها الموردتين بالشفتين وتحت رضاب فيها المتسل بغضال فيه مقدح اللسان

ادموكا الملك النجاح العظيم الشان ومن كان له والحشم والجنود والاعوان وقوة المملكة تدركها في

الفضيلة قبلها والحافظة تحفظها كما للتعود والجواهر بحفظ الخزان فسبحان من له ملك الملك و

المملكة والملكوت والعزة والنعلة والجبروت كما طلق لرسوله محمد سيد الانس والجان قل فلله العزة

ان هذه السيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخواتها وقد راجحها

جميعا كلام الله المهيمن قرآن ... جميعا بيد في كتب

والهدى الخريدة السعيدة الجميلة منقبته جزيلة بين اقرانها ومفخر عند الاخوانها جميعا نايد في كتب

الاولين في ذاتها من الآثار والاحوال والدلائل كما احتوى سائر الاوصاف والفضائل والمعجزات

المتفرقة في الانبياء والمرسلين سيد الانبياء والمرسلين بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة

والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى ما لم يعطها احدا منهم اجمعين

فلاجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين فتالله ان شبهتها

بجنة عدن تجري من تحتها الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار في شان المتقين الكفار

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين آمنوا وعقبى الكافرين النار وفيها كما قال السلام المؤمن ما تشتهيه

الانفس وتلذ الاعين من الحور والولدان والقصور عالية الابواب فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة

وزرابي مبثوثة والاشجار متدليات بالاغصان وقطوفها دانية لاهل الجنان يعليها المليا فاتح افواهها

بتسبيح الرحمان باحسن النغمات والطعمة المرعوبة والبن ولوثتها بجزيرة عذبة وصعوبة مستترة الذي يجر صيت

حسنها وكمالها مثل حصول نعلة وصالها اعشقوها اولوا الابصار وهي توشق قلب كل واحد من وراء حجاب

النقاب باسمها واوصافها وتسلب منهم لبانا فكيف حال بالهم بعد الملاق ورؤية جمالها عيانا بالابصار

حين تبرزينه وتجلس على كرسي الكرامة فتقتلهم بسيوف غنجها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرى واطبق فبالله

من جنة خضراء تضع وتزيي جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعم خراء التي دونها ام العباد وبالله من خريدة

ما بقيت لم تمسها ايدي افكار الفحول وكم قد ردت خطابة الخاطبين اليها من ملوك النفوس وفحول العقول وانها

باعطاء الشلتين والمهر ومنهم من المال الجم الغفير المرموز لا ترضى لعلها ببذل المهج والابتلاح منهم بطيب نفسها وترضى

فائقة على جميع كتب الاسفار كلها ومعشوقات الكتب كما فاق الانبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شعر

وهي التي فاقت حسانا زمان بالحسن والافضال والاحسان ويجمع ما فيهن من اوصافها في ذاتها لا بل
بلا بهتان كمحمد جمع الفضائل كلها في الرسل فيه مثل لا تقبل الحسن ومن التي لا تباع بالمال في سوق
الجهال ولا تشتري الا بانفس الاشياء ومونسوس الفضلاء اولى الفضل والكمال من الورى ما احسن البائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والشرا والمجموعة المؤلفة من اكرمه الله كاسمه على اقرانه وشرفه كرمه
اتعب نفسه ليلا ونهارا واذاب البدن حتى كد طرفه من ماجر عينيه حلو الكرى والدنيا الورى من المائل الفاضل الاكمل
والفذ الكامل اللوذعي وحيد اهل عصره وزمانه فريد من في دهره واوانه عين الاعيان الفائق على
الاقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والبنان مولانا محمد كرامة
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله تجارته مربوحة وسعيه مشكورا واعطاه
ثوابا جزيلا واجرا موفورا وادام ظله الظليل الوارف على رؤس اهل المعارف وجميع المتعلقين
به ومع الجسم معافا منعما قرير العين مبجلا مكرما في اهله واولاده واقربائه وختم به سميت المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارئين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته امين اللهم
امين

شعر

الحمد لله في الآصال والبكر
على الخلائق طرا غير منحصر
واله الغر والاصحاب ثم على
تابع باذنيه كالصديق الاثر
لها جليل مقام بل ومنزلة
لذاك قد حبت في انفس البشر
معشوقة هي اما العاشقون لها
محمد خير من في البدو والحضر
كانها روضة من جنة نبتت
والبائع الكامل الحبر في الحجر
فقد دعا احسان يجامعها
بجزيه جزى البرايا منشي الشرف
بالجد والجهد والامداد اجمعها
اعنى سمي خليل الله ذا الخطر

حمدا جزيلا على انعامه ابدا
بحمد المصطفى المبعوث من مضر
اقول من بعد قولا لسامعه
في منية القلب يا قرة النظر
لانها صفة الجامعية اجتمعت
بحسن خادمة العشاق في النظر
وانها احتوت احوال سيدنا
وفي الانجيل والتوراة والزبر
من عالم الوزعي مصطفى قدم
محمد قبله نور النظر للنظر
في هذه الدار والاخرى بجيرها
وعم خيراتها للسمع والبصر
من مرشد جا طالبا الرشد بهجته
الحمد لله في الآصال والبكر

مشفي السقيم من الادواء والضرر
ثم الصلاة على طه شفيع ورى
بجود دين كما قد جاء في الخبر
فهذه سيرة مجموعة الفت
تسمو بها كتب الاخبار والسير
لله من سيرة زانت محاسنها
فرائح العلماء ذوي العلم والخبر
من وصفه بين في الصحف والكتب
تسمو الفاظها الغراء للنظر
كرامة اسمه ثم السلوك ذا
قد جاء فيها غريبا معجز الفكر
بحمد رب السما تمت تناسخها
وبذل مال مع الاقبال والنظر
ما قال مثلي غريب الدار ذو شجن
ثم الصلاة على طه شفيع ورى
بدا ختاما مع الاصحاب
ختمها بالخير
والظفر



بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس السيرة المحمدية والطريقة الاحمدية

غزوة حمراء الاسد في هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فيه سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد سرية
عبد الله بن انيس فيه سرية عاصم بن ثابت رضي الله عنه فيه سرية الرجيع كرامات الاولياء فيه سرية
سرية القراء الى بئر معونة غزوة بني النضير في ربيع الاول سنة اربع سرية كعب بن الاشرف فيه تزوج ام سلمة
رضي الله عنها فيه غزوة بدر الصغرى في هذه السنة تعلم زيد بن ثابت كتابة يهود وفيها رجم اليهودي واليهودية
وفيه فيها وفاة فاطمة ام علي رضي الله عنهما وفيه وفي ربيع الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق غزوة دومة
الجندل في السنة الخامسة في هذه السنة غزوة بني المصطلق معجزة فيه معجزة اخرى قيل آية التيمم نزلت في
هذه السنة في هذه الغزوة قصة الافك وفيه قيل في هذه الغزوة خروج عن الطريق الى آخر فيه معجزة وفيه
معجزة اخرى وفيه معجزة اخرى وفيه في هذه السنة غزوة الخندق معجزة بل معجزات معجزة فيه معجزة اخرى
معجزة وفي هذه السنة غزوة قريظة بعد غزوة الخندق وفاة سعد بن معاذ توبة ابي لبابة معجزة
فيه اسلام نوفل بن الحارث فيه جحش ساقه صلى الله عليه وسلم وفيه خسوف القمر وفيه في هذه السنة وفد
بلال بن الحارث وفيه سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء غزوة بني لحيان في سنة ست من الهجرة فيه غزوة
ذي قرد فيه سرية عكاشة بن محصن فيه سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة فيه سرية زيد بن حارثة الى بني
سليم فيه سرية زيد ايضا الى العيص سرية زيد ايضا الى الطرف فيه سرية زيد ايضا الى حسمى فيه ثم
سرية زيد ايضا الى وادي القرى سرية علي الى فدك فيه سرية زيد ايضا الى ام قرفة فيه سرية عبد الله بن عتيك
بقتل ابي رافع فيه سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام فيه سرية عكل وعرينة سرية عمرو بن امية الضمري
فيه سرية الحديبية فيه معجزة فيه معجزة اخرى معجزة معجزة قصة ابي جندل سبب بيعة الرضوان
فيه في هذه السنة تكسفت الشمس فيه غزوة ذات القرد فيه اسلام خالد بن الوليد سبب غزوة ذات القرد غزوة
خيبر وفيه حجاب ... في غزوة خيبر فيه قدوم جعفر بن ابي طالب عن الحبشة فيه معجزة معجزة فيه اسلام حجاج بن
علاط بناؤه بصفية رضي الله عنها فيه النهي عن لحوم الحمر فيه النهي عن المتعة فيه رؤيا صفية ان القمر سقط في حجرها
ما اول ذلك تقسيم غنائم خيبر فيه اسلام ابي هريرة رضي الله عنه معجزة فيه فتح وادي القرى فيه وفاة
سعد فيه نهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب فيه كان خالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر غزوة ذات
الرقاع فيه شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمل جابر فيه معجزة فيه وفاة عبد الله بن عثمان سرية عمر بن
الخطاب الى تربة فيه سرية ابي بكر الى بني كلاب فيه سرية بشير الى بني مرة فيه قتل اسامة نهيك بن مرداس
بعد ان قال لا اله الا الله فيه سرية بشير بن سعد الى يمن فيه عمرة القضاء سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني
سليم فيه سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح معجزة فيه سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب
بشير بن سعد بفدك فيه اسلام عمرو بن العاص فيه سرية شجاع بن وهب الى بني عامر فيه سرية كعب بن عمير
الى ذات اطلاح فيه سرية موتة فيه قتل الحارث بن عمير رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه معجزة فيه
شهادة جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة معجزة معجزة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
سرية الخبط اعني سرية ابي عبيدة بن الجراح الى جهينة فيه سرية ابي قتادة الى خضرة فيه ايضا سرية ابي قتادة الى بطن
اضم فيه وفاة محلم بن جثامة فيه معجزة في هذه السنة الثامنة قدوم وفد عبد القيس وفاة زينب بنت رسول الله رضي الله
عنها فيه تزوج فاطمة بنت الضحاك فيه وقوع الغلاء بالمدينة فيه اتخاذ المنبر فيه حنين الجذع فيه معجزة
فيه فتح مكة معجزة كتاب حاطب الى اهل مكة تحريم الخمر فيه قتال الكفرة في الحرم اسلام عكرمة بن ابي جهل
اسلام ابي قحافة فيه اسلام عبد الله الزبعرى فيه اسلام ابي سفيان الهاشمي سرية خالد بن الوليد الى العزى فيه
معجزة فيه سرية عمرو بن العاص الى سواع فيه سرية سعد بن زيد الى هدم مناة فيه سرية خالد بن الوليد الى بني
جذيمة غزوة حنين معجزة فيه دعاء النبي عليه السلام على الكفار باخذ الحصيات ورميها في وجوههم كان من دعائه

فيه قصة أخرى

فيه قصة أخرى

والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار انهم سيلقون بعده اثرة   الباب الرابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه
وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه   الباب الخامس والخمسون في اخباره عليه السلام الى وجود الامام ابي حنيفة
والامام مالك والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم   الباب السادس والخمسون في اخباره عليه السلام بقوم يأتون من بعده
يحبونه ويتمنون رؤيته   الباب السابع والخمسون في اخباره عليه السلام بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
الباب الثامن والخمسون في اخباره عليه السلام بقتال ابن مظاهر   الباب التاسع والخمسون في اخباره عليه السلام بانه
سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء   الباب الستون في اخباره عليه السلام بمآل قيس بن خرشة القيسي
رضي الله عنه   الباب الحادي والستون في اخباره عليه السلام باتخاذ امته الخصيان   الباب الثاني والستون في اخباره
عليه السلام بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة   الباب الخامس والستون في اخباره عليه السلام بان الخطباء
يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر   الباب السادس والستون في اخباره عليه السلام بالكذابين بعده وبالحجاج   الباب
الثامن والستون في هلاك قريش وهلاك اهل بيته اولا   الباب التاسع والستون في اخباره عليه السلام بظهور الملك
في اهل سليم   الباب الحادي والسبعون في اخباره عليه السلام باقوام ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة   الباب
الثاني والسبعون في اخباره عليه السلام بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض   الباب الثالث والسبعون في
اخباره عليه السلام بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة   الباب الرابع والسبعون في اخباره عليه السلام بموت ابي الدرداء
رضي الله عنه قبل الفتنة   الباب الخامس والسبعون في اخباره عليه السلام بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية
الباب السادس والسبعون في اخباره عليه السلام بمآل الفرات بعده   **تنبيهات**   الباب السابع والسبعون
في اخباره عليه السلام بان المساجد ستزخرف والمباهاة بها   الباب الثامن والسبعون في اخباره عليه السلام باتيان قوم
يقرؤون القرآن يسألون به الناس   الباب التاسع والسبعون في اخباره عليه السلام بزخرفة البيوت واتخاذ الانماط   الباب الثمانون في
بانه سيكون في امته نساء مائلات مميلات   الباب الحادي والثمانون في اخباره عليه السلام عن مكان بالمسجد
الباب الثاني والثمانون في اخباره عليه السلام بان القرآن والسلطان سيفترقان   الباب الثالث والثمانون في اخباره عليه
بمآل الولاة بعده   الباب الرابع والثمانون فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال   خاتمة في ابواب معجزاته
عليه السلام في اخباره بالفتن والملاحم   ومنه ابواب كثيرة   تدخل في الاخبار بالغيب التي ذكرها مصنفو السيرة الشامية

منها باسر اكيدر ومنها اخباره بعمى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ومنها

اخباره بمقدم وائل بن حجر من حضرموت وبمقدم جرير بن عبد الله البجلي وبشهادة طلحة بن عبيد الله وبعدم فلاح سلطنة العجم
وبفتح مشارق الارض ومغاربها واخباره عليه السلام بالقعد والبغي والقتل فيها واخباره بلبس امته الثياب السود وببناء
بغداد واخبر بريدة الاسلمي رضي الله عنه بكونه في بعوث مرو وبفتح جزيرة العرب والروم وبمدة خلافة بني امية وبعددهم وبخروج
من يبيتهم وبحصول الغنيمة للمسلمين وبموت منافق من منافقي المدينة واخباره عليه السلام لابي شهم بجنته كشف امره وباخباره
سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى رضي الله عنه بالمصالحة بينه وبين معاوية واخباره عليه السلام لعلي رضي الله تعالى عنه بقتال
الناكثين والمارقين والقاسطين واخباره لسراقة بن مالك رضي الله عنه بلبس سواري كسرى واخباره عليه السلام بالمال الذي
تركه العباس رضي الله عنه عند ام الفضل واخباره عليه السلام بعدم رجوع الكفار الى المدينة بعد الاحزاب واخباره بالامن ودفع الخوف
من المدينة الى الحيرة وبظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة واخباره بوجود الحجاج واخباره عليه السلام بمدة خلافة الراشدية واخباره
عليه السلام بتعيين المقدس والوباء التي وقعت في زمان خلافة عمر رضي الله عنه واخباره عليه السلام لبني الحقيق بالخروج من خيبر
واخباره بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي رضي الله تعالى عنه ومعاوية وبوفاة عثمان رضي الله عنه وبقتال عبد الله بن الزبير رضي الله
عنه من اهل الشام بعد هدم بيت المدينة الى مكة وبتغلب المختار على العراق واخباره عليه السلام لسمرة بن جندب رضي الله عنه في شأنه
بالنار واخباره عليه السلام لزرارة بن عمرو النخعي .   واخباره عليه السلام بفتنة جنكيز خان وهلاكو خان   وبمقاتلة الترك
واخباره عليه السلام لعبد الله بن ابي رضي الله عنه بما بينه وبين ابي سفيان بن خالد الهذلي الكافر   واخباره عليه السلام بمجيء امة النصا

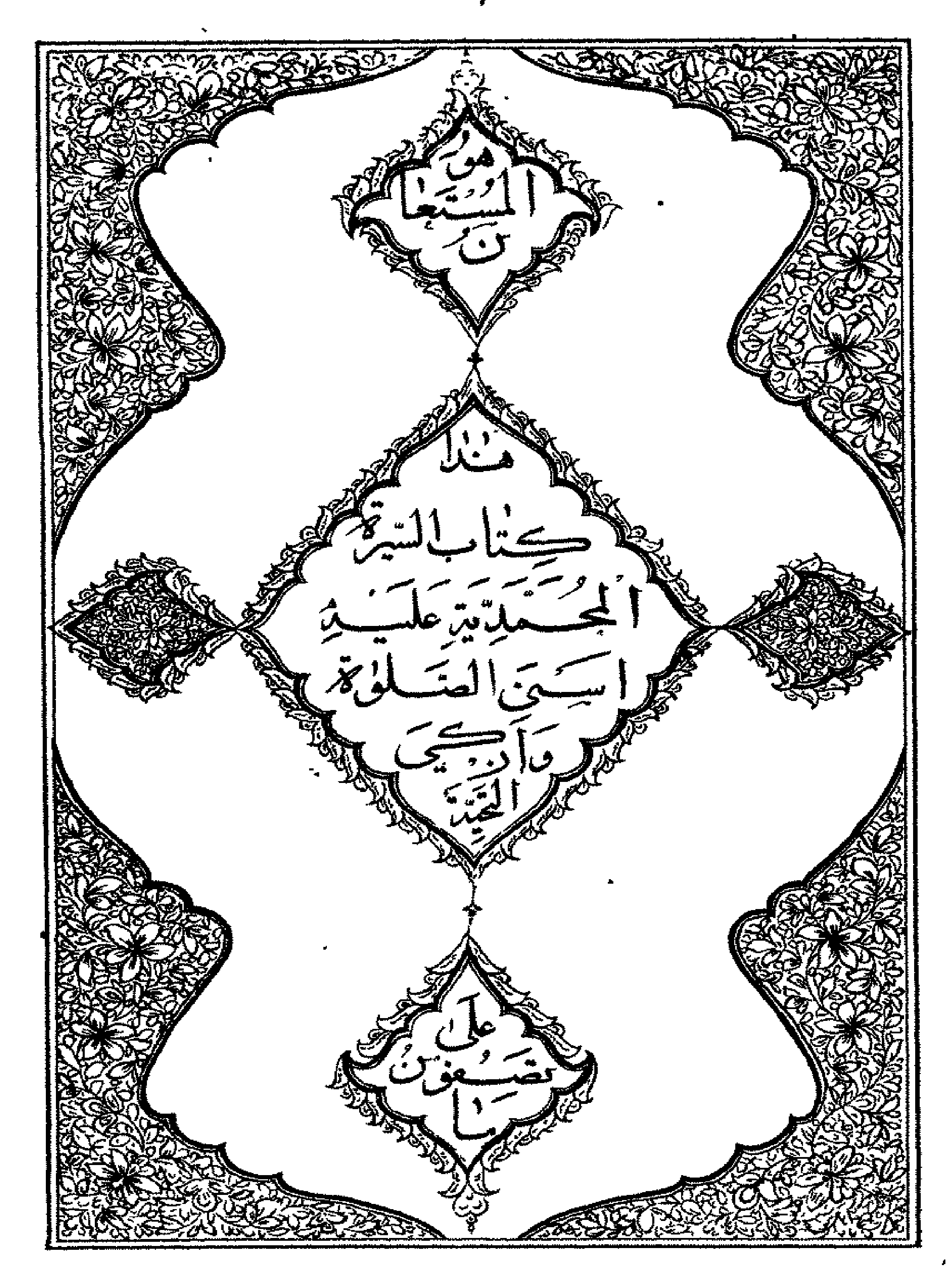
واخبره

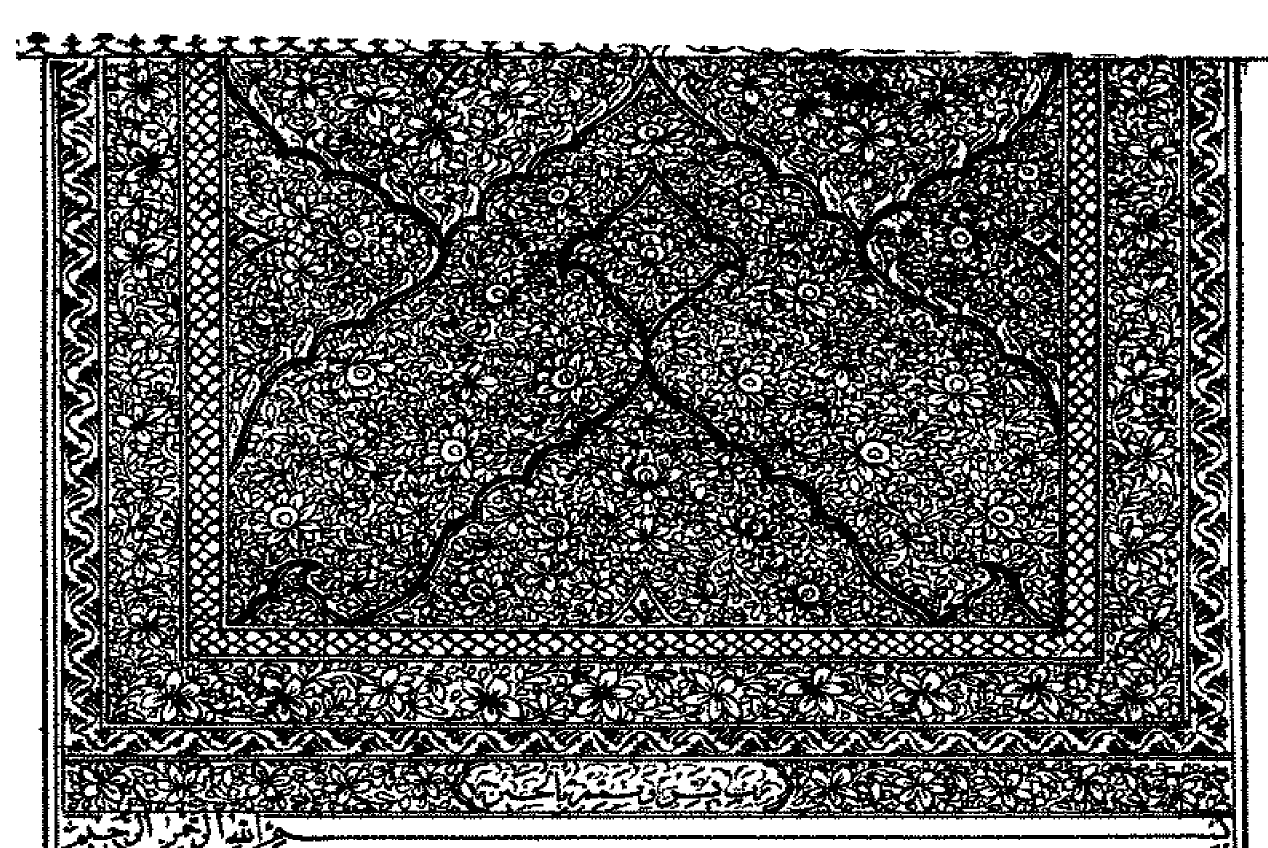
جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ما أخبر به من علامات الساعة وأشراطها

جماع أبواب معجزاته عليه السلام في إجابة دعوته لأقوام بأشياء فحصلت لهم

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم في اجابة

الحادي والعشرون


هو
المستعا
ن
هذا
كتاب السيرة
المحمدية عليه
اسنى الصلوة
وازكى
التحية
على
تصفون
ما



رب يسر وتمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق السموات والارضين ومرسل الانبياء والمرسلين الى الخلائق مبشرين ومنذرين والى الله داعين والصلوة والسلام على رسوله المصطفى النبي الذي هو مركز دائرة الوجود شفيع الحشر صاحب المقام المحمود حبيب الملك الودود وعلى آله الابرار و صحبه الاخيار عدد انوار الاشجار ومياه البحار اما بعد فيقول العبد المفتقر المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد عبد الحق بكرامة الهي الدهلوي ابن الفاضل الكامل البارع المتقي الزاهد الورع صاحب النفس الزكية صحبيات على الايادي الموسوي رحم الله لهما بالحسنى ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلي الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يختلج في قلبي ان اختصر تلخيصا فرغل السيرة الحلبية للفاضل البهي الشيخ علي بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضمنا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من المشايخ الاساتذة رحمة الله عليهم فالآن شرعت ان اشرع فيه بعون الله المنان ولا يخفى ان كتب السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا لا يخلو من ان احكي فيها بعين بعضها ثم قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح ابن سيد الناس ان كثرت منها تعليها في اولها قال وفي آخرها انتهى وان قلت اثبت بلفظ اي جعلت في اول ما ذكر دائرة هكذا ٥ بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية كما عبرت عن الزيادة القليلة فقال دحن الكثيرة بلفظ ما البرهانية تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما عبرت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي آخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل او ذكره في الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه اما انا فما اثبته في جميع ذلك الا غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا ما حضرا عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل في السير للسعادة سمعت المدارج مدونا صرحت باسمه والمواهب كذلك وبما صرحت باسمه ومنهما اكثر كتب الحفاظ وتفسير الدر المنثور للشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة المصفية للكازروني والاستيعاب لابن عبد البر ومرآة الجنان لليافعي وسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي صنفت بعض علماء المدينة المنورة والمكة المشرفة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه قط للدارقطني حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم في المستدرك لـ ه لابن ماجه ط لابي داود الطيالسي عب لعبد الرزاق عب ص لسعيد بن منصور ش لابن ابي شيبة ع لابي يعلى في مسنده طب للطبراني في الكبير طس في الاوسط طص في الصغير ص للدارمي ... حل لابي نعيم في الحلية حل هق للبيهقي ق فان كان في السنة

الخلق والابنية ولهن شبه الايمان قتب وعدد منها الصفاح والحسن والصنيعة الذي يجري بين الحسن والحسين في الصفاح حق ولابنه عقد
في الكامل والخطيب وابن عساكر في تاريخه كما اذا اطلق العزو الى ابن الجوزي فهو في تهذيب الآثار وذكرت في هذا الكتاب البراهين على ثبات
النبوة للنبي المختار من الكتب القديمة واختم الكتاب ان شاء الله بفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان و
سميتها بالسيرة الهدية ﴿باب نسبه الشريف﴾ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال اهل السير كان عبد الله احسن رجل في قريش
واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يبين في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امه آمنة رضي
الله عنها فتنزهوا باحب الابناء الى ابيه لما فداه به من ذبحه صلى الله عليه وسلم وفداه بمائة من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم
لئن ولد له عشرة من الولد الذكور لينحرن احدهم فلما تم عددهم عشرة اسهم واقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
الدية عند العرب عشرة فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا الى ان بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وامه وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومي
وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه وقيل بعد ما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل بسبعة اشهر وقيل بشهرين وهو قول الجمهور
وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه ليمتار له تمرا منها وقيل توفي بالابواء بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم الا
ثمانية عشر على ما ذكر في بعض الحواشي وقال ابن الجوزي كان عبد الله ابن ثلاثين سنة يوم تزوج آمنة وابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد
على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة وسمي بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له لانه كان مفزع
قريش في النوائب وملجأهم في الامور وكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وقيل لانه ولد وفي راسه شيبة او شعر ابيض
ثم لم يبلغ سن الشيب وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة ويقال له الفياض لجوده وسماحته وكرمه ومطعم
الطير لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال وكان يفرش له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي
فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب فاغرى عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك منادمة حرب ولم يفارقه حتى اخذ منه مائة ناقة
دفعها لابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا اردفه خلفه وابوه هاشم توفي
وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة ردفه
خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك وكان بهيئة رثة وثياب رثة فصار كل من سأل عنه يقول هذا عبدي
حياء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل لانه تربى في حجر عمه المطلب
وكان عادة العرب ان تقول لليتيم الذي يتربى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنايا الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامي لم تصبه عقوبة
فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيء باساءته ورفض
في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتؤثر عنه سنن جاء القرآن باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وابن هاشم
هو عمرو والعلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توأمين وكانت رجل هاشم ملتصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
فكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما ووقعت المنافرة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش فقالوا له اتشبه بهاشم فدعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم لامية
انا انافرك على خمسين ناقة تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر
الى الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد
وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه في الجاهلية وبلغ في الكرم مبلغا واطعم الوحوش في رؤوس
الجبال … ابراهيم عليه السلام … اول من … عمرو بن يحيى … واطعم في الحل والحرم والعلاء …

ذكر عبد الله

ذكر عبد المطلب

ذكر هاشم

من مقالة عمرو العلا هشم الثريد لقومه ، ورجال مكة مسنتون عجاف . وقد قيل فيه شعر قبل الذي قيل لما أخذه والندى هلا مررت
بآل عبد مناف الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف وعن بعض الصحابة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر رضي الله عنه على باب شيبة فمر رجل وهو يقول شعر يا أيها الرجل المحول رحله الا نزلت بآل عبد الدار هبلتك أمك لو نزلت
بحلهم منعوك من عدم ومن إقتار فالتفت رسول الله الى أبي بكر رضي الله عنه فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال
شعر يا أيها الرجل المحول رحله الا نزلت بآل عبد مناف هبلتك أمك لو نزلت بحلهم منعوك من عدم ومن إقراف الخالطين
فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم مع أبيه عبد مناف على السقاية والرفادة وكان
يحمل الطعام للحجاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق انه أصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام
فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان يقال
له أبو البطحاء قال بعضهم لم تزل مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وروي عن الامام سهل الصعلوكي انه قال في قوله عليه السلام فضل
عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام انما فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف قال وقد ذكر انه كان اذا أهل هلال
ذي الحجة قام صبيحة وأسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب أحسنها وجوها وأعظمها
أحلاما أي عقولا وأوسط العرب أي أشرفها أنسابا وأقرب العرب بالعرب أرحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله أكرمكم الله بولايته وخصكم
بجواره دون بني اسماعيل وانه يأتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه وأحق من أكرم أضياف الله أنتم فأكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون شعثا
غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وأنا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم
ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل وأسألكم بحرمة هذا البيت أن لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله
وتقويتهم الا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجونه من أموالهم ويضعونه في دار الندوة أقول
وانما سمي شيبة الحمد عبد المطلب لأن أباه هاشما قال للمطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة أدرك عبدك شيبة الحمد بيثرب فمن ثم سمي
عبد المطلب وقيل انه لما ... هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على عمرو من بني النجار بالمدينة فتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا في
أهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها في أهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما أثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند أهلها بالمدينة ومضى الى
الشام فمات بغزة وعمره حينئذ عشرون أو أربع أو خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد فمكث في المدينة سبعا أو ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون
بالسهام واذا غلام فيهم اذا أصاب قال أنا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من أنت يا غلام فقال أنا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل
مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه ما رأى فخرج المطلب الى المدينة فلما رآه عرف شبه أبيه فيه ففاضت عيناه وضمه اليه ...
لأنها عرفته بالشبه وقال لمن كان يلعب معه أهذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم انه عمه فقالوا له ان كنت تريد أخذه فالساعة قبل أن تعلم به أمه فانها
ان علمت بك لم تدعك ... فقال المطلب يا ابن أخي أنا عمك وقد أردت الذهاب بك الى قومك وأناخ راحلته فجلس
على عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه قد ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا
عبد المطلب وفي السيرة الهشامية أن أم عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشرطوا لها أن أمرها بيدها اذا كرهت رجلا
فارقته أي وأنها لا تلد ولدا الا في أهلها وان عم عبد المطلب لما أتاها لأخذه قالت له لست بمرسلته معك فقال لها المطلب اني غير منصرف
حتى أخرج به معي ان ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل شرف في قومنا والاقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الاقامة في
غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها الا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته اليه وأردفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ظنا
منهم انه اشتراه من المدينة وكانت الشمس أثرت منه وعليه ثياب أخلاق فقال لهم ويحكم انما هو ابن أخي هاشم بن عبد مناف اسمه المغيرة

ذكر عبد مناف

ويقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ومناف أصله مناة اسم صنم كان أعظم أصنامهم وكانت أمه جعلته خادما لذلك الصنم وله أربعة
بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد شمس جد بني أمية ونوفل جد جبير بن مطعم والمطلب جد سيدنا الامام الشافعي رحمه الله كذا
الرحمة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي وأما على قول ابن هشام فمات بغزة من أرض الشام ابن قصي وهو زيد وعن الامام الشافعي أن اسمه
يزيد ... حكاه الحاكم أبو أحمد ... قصي لأنه قصي أي بعد عن عشيرته الى أخواله من كلب ... مع أمه ...
بينهما ... قصي ... كلب ... عبد مناف ... قصي





باب ذكر مولده عليه السلام

ملاعم أسلما للعسم والخلال بكسر الخاء المهملة جمع خلة وهي الخصوصية المصمية والمحال بالكسر الشدة والقوة والشدة والمدى بالتحتية أصل الشكر والكرم الذي كان بعد اليوم الذي مات فيه ثم ركب عبد المطلب هو وقومه إلى مكة فوجدهم قد هلكوا فأخذ أموالهم وذهب بأكثر من بعض ما حصل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم أهل مكة بهلاك القوم خرجوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم أبرهة ولم يذهب مع مكة سائس الفيل وقائده فقد رأتهما عائشة رضي الله عنها أعميين مقعدين يستطعمان الناس وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن أبي طالب ولم تزل بيده وبيد أولاده بعده إلى أن باعوها لمحمد بن يوسف بمائة ألف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة من صحيح البخاري أنه قيل له يا رسول الله أين تنزل غدا في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع أو دور فهذا السياق يدل على أن عقيلا باع تلك الدور ولم تبق بيده ولا بيد أولاده بعد الآن يقال المراد باع حصته هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية أن الخيزران أم هارون الرشيد أخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها مسجدا ويجوز أن يكون زبيدة جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وسيأتي أن الخيزران بنت دار الأرقم مسجدا وهي عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز أن يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام على الحمل من أن شعب أبي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لأنه يجوز أن يكون أبو طالب انفرد عنهم بتلك الشعب والله أعلم وقال في بهجة المحافل هو شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في ردم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني جمح لأنه ردم على من قتل في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم جمعا كثيرا وردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الآن المدعى لأنه يدعى فيه بالبيت الذي يقال عند الكعبة ورفعه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما أن السيل العظيم الذي يقال له سيل أم نهشل وهي بنت عبيدة بن سعد العاص احتمل المقام إلى أسفل مكة فوجدت هناك ونقل المقام إلى أن فأسفل مكة فجيء به وجعل عند الكعبة فجاء عمر أحد مقام المقام فقال المطلب بن وداعة رضي الله عنه يا أمير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت أخشى عليه مثل ذلك فأخذت قدره من موضعه إلى باب الحجر ومن موضعه إلى الركن بحبال فقال له اجلس عندي وأرسل فجيء بذلك الحبل فقيس به ووضع المقام بمحله الآن عند ذلك بني هذا المحل الذي يقال له الردم بالصخرة العظيمة ورفعه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا بجدار الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان إلى أيام عمر بن الخطاب فأخره عنه لئلا يشتغل المصلون عنده الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام وعن كعب الأحبار أنه قال إني أجد في التوراة عبدي أحمد المختار مولده بمكة وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن أمه الشفاء أي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي داية له عليه السلام وفي كلام ابن دحية أن أم أيمن داية له فقد يقال الداية على أم أيمن كما أنها حاضنته عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنة وللشفاء قابلة وفي اسم الوالدة والقابلة الأمن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعته الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفاء أم عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله أو رحمك ربك ولم يجئ في شيء من الأحاديث تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي وفي الشفاء ومجيء أم عثمان بن أبي العاص عند ولادته صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي أنها قالت لما أخذني ما يأخذ النساء أي عند الولادة ما بي الوحيدة في المنزل كالقفل كأنهن من بنات عبد مناف وفي كلام ابن المحدث دخل على نسوة طوال كأنهن من بنات عبد المطلب ما رأيت أضوأ منهن وجوها وكان واحدة من النساء تقدمت إلي فاستندت إليها وأخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة منهن تقدمت إلي وناولتني شربة من الماء أشد بياضا من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثالثة ازدادي فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج بإذن الله تعالى فقلن لي أي تلك النسوة نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين وجود الشفاء وأم عثمان عندها بعد ذلك فلما تحركت عليه السلام عن القول المذكور حتى نزل على الشفاء المتقدم من قولها وقع على يدي ولعل حكمة كون آسية ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما سيصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في جامع التفسير أن الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما له صلى الله عليه وسلم ولد لما أخرجه ابن عساكر رضي الله عنهما كان في عهد الجاهلية إذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الإناء لا ينظرون إليه

باب ذكر مولده عليه السلام

حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك على ما انها قالت
فوجدت عليه الاناء فوجدته قد انفلق الاناء عنه وهو يمص ابهامه يسيل لبنا وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفنه للشوء نحو
تحت الاناء ما قول هذا لموافق لما سياتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان امه لما ولدته ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاءه
اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال البشر هو سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع راسه واصبعيه
اصبعيه الى السماء فاخرجته له فنظر اليه واخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوفيق في قول ابن دريد ألقيت
عليه جفنة لئلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم
دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفعه لها فالقته تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانفلقت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا ينافي قولك فانفلقت عنه امه فوجدت الاناء قد تفلق وهو يمص ابهامه وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس حجب وكانت ابليس رنات اربع
حين لعن وحين اهبط وحين ولد رسول الله وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه وحين انزلت عليه السلام فاتحة الكتاب وبهذا
صاحب الاصل بقوله شعر لولادة قد رنت ابليس رنة منعا لها ما اغيظ دينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام
ورأى تساقط النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث الله جبريل فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وكون تساقط النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت من مقاعدها واستراق السمع شكو ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه
بتربة من كل ارض فصاروا يأتونه الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمها قال من هنا الحدث فكذا سائر ما عند كلامه بعضهم الا ان
يقال لا اشكال لان تساقط النجوم وان كان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن في اي محل ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة
والمذكور في كلام غيره انما هو عند مبعثه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية انه ذكر ابو سعيد عبد الملك
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت امنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا امنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا واكتمي شأنك وقالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء
فتناولتها فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب اقول واغوثاه من اين علمن بي
قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينا انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا عليه الصلاة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم به
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان امنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة
لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد عليه السلام
جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضاء اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا
دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

الآخر

باب ذكر مولده عليه السلام

الثاني طست من ذهب أخضر وبيد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتماً يحار أبصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الإبريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فأدخله بين أجنحته ساعة ثم رده إليّ وفيه نكارة وروى الحافظ أبو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما
نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في أذنه رضوان خازن الجنان أبشر يا
محمد فما بقي لنبي علم إلا وقد أعطيته فأنت أكثرهم علماً وأشجعهم قلباً وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت
لما ولدت آمنة رسول الله وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلاً يقول رحمك الله قالت الشفاء فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت إلى بعض قصور الروم قالت ثم أضجعته فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلاً يقول أين ذهبت
به قال إلى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في أول الناس إسلاماً انتهى كلامه وقد أخبرت
الأحبار والرهابين بولادته عليه السلام منها ما أخرجه البيهقي وأبو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال إني لغلام يفعة أي غلام
مرتفع ابن سبع سنين أو ثمان سنين أعقل ما رأيت وما سمعت إذا يهودي بيثرب يصيح ذات غداة على أطم يثرب يا معشر يهود فاجتمعوا إليه
وأنا أسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم أحمد الذي يولد به في هذه الليلة أي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة ومنها عن كعب الأحبار رأيت في التوراة أن الله أخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
أخبر قومه أن الكوكب المعروف عندكم بكذا إذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما توارثه العلماء من بني
إسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكره ملخصاً
برواية الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته نكست الأصنام وتقدم أيضاً أنها نكست عند حمله ولا مانع من تعدد ذلك عن
عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرأيت الأصنام سقطت من أماكنها وخرت سجداً وسمعت صوتاً من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار
الذي يهلك بيده الكفار ويطهر من عبادة الأصنام ويأمر بعبادة الملك العلام ويذكر أن نفراً من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون إلى صنم فدخلوا عليه ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه منكساً على وجهه فأنكروا ذلك
فردوه إلى حاله فانقلب انقلاباً عنيفاً فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا إن هذا الأمر حدث ثم أنشد بعضهم أبياتاً يخاطب بها الصنم
ويتعجب من أمره ويسأله فيها عن سبب تنكيسه فسمع هاتفاً من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر تردى لمولود أضاءت بنوره جميع
فجاج الأرض بالشرق والمغرب وفي روضة الأحباب ذكر شعراً ثانياً وخرت له الأوثان طراً وأرعدت قلوب ملوك الأرض جمعاً من الرعب
وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة أيام ولياليها وكان ذلك أول علامة رأت قريش من مولده عليه السلام واضطرب وانشق
إيوان كسرى أنوشروان ومبناه عمد الملك وكان بناء محكماً بالآجر الكبار والجص بحيث لا يعمل فيه الفئوس وسمع لشقه صوت هائل وسقط
من ذلك الإيوان أربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بنائه وإنما أراد الله أن يكون ذلك آية لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية وبعض العلماء قال
إن سقوط أربع عشرة شرفة إشارة إلى سلطنة أربع عشر نفراً من الملوك الساسانية إلى زمان خلافة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما في
وفي المواهب وقد ملك منهم عشرة في أربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مستغرقين الأربع ملك الباقون إلى خلافة عثمان انتهى
وخمدت نار فارس مع اجتهاد خدامها ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء رواه
معناه البيهقي وأبو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له بذلك عاملها باليمن ورأى الموبذان أي القاضي الكبير في الكلام
الحديث هو شاور الناس الكبير ورئيس حكامهم ومفتيهم في نومه إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً وهي خلاف البراذين
قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والإبل كناية عن الناس فأعلم كسرى بما رآه وأفزعهما أي الذي هو ارتجاس الإيوان وسقوط
شرفاته فلما أصبح تصبر ولم يظهر الارتجاع لهذا الأمر الذي بدا تشجعاً ثم رأى أنه لا يخفى هذا الأمر الذي أفزعه عن مرازبته فبعث إليهم فلما
اجتمعوا عنده قال أتدرون فيم بعثت إليكم فقالوا لا إلا أن يخبرنا الملك فبينما هم كذلك إذ ورد عليه كتاب بخمود النيران أي ورد عليه من
إليها كتاب بخبر أن بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد عليه كتاب صاحب طبرية بخبر أن الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غماً إلى غمه ثم أخبرهم
بما رأى وبما هاله من ارتجاس الإيوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان أصلح الله الملك قد رأيت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الإبل فقال
أي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث إلى عاملك بالحيرة يوجه إليك رجلاً من علمائهم فإنهم أصحاب علم من حدثان فكتب
كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أما بعد فوجه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح

باب ذكر مولده عليه السلام

فهو سطيح من المعمرين عاش خمسمائة وخمسين سنة قاله ابو دريد وعليه قال الملك عرفنا ايها الكاهن اني سائلك عنه قال له سطيح الملك ما احب فان كان
عندي علم منه والا اخبرته بمن قبله فلما اخبر بالذي رآه سأله عنه قال ذلك سطيح قال بكرا ظل الشام وهي بجانب المدينة المعروفة
لسطيح قال فلما قال ما سألته عنه اخبرني بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى اتى الى سطيح وقد اشفى على الموت وعمره اذ ذاك ثلاثمائة سنة وقيل
سنة ولم يذكر ابن الجوزي في المنتظم وكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام غيره واحد لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يفارق منه الا اللسان
وكان سطيح يدرج من الجريد والخوص اذا اريد نقله الى مكان يطوي من رجليه الى ترقوته الا الجمجمة كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك الجريد
فيذهب حيث شاء واما استخباره الخبر عن المغيبات فانه كما يحرك وطب اللبن الذي يخض ليخرج زبده فيستولي عليه النفس فيخبر بما يسأل عنه
وقيل هو اول كاهن كان في العرب وهذا يدل على انه سابق على شق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا ابعد فيها صيتا
من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو يقتضي
ما تقدم من انه عمر سبعمائة سنة قيل وشق وسطيح وعبد المسيح وهؤلاء كانوا رؤوس الكهنة واهل العلم القائمين منهم بالكهانة والا فهم متبعلا الكذاب
في حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية
لما استعد له للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول اصم
ام يسمع غطريف اليمن اي سيدهم الى الخرابيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع رأسه والمراد بالرأس المثبت له الوجه وهو عنده في رأسه
قال عبد المسيح جاء الى سطيح على جمل يسيح وقد وفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القرآن وظهر صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصا الضخمة والنبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد يفارق العصا
كثيرا عنده مشي وكان يمشي بالعصا بين يديه ولم ينزله ويصلي اليها والهراوة هي العنزة وذكر الطبري ان ابرهة بن ابرهة جاءه في المنام فقال
اسلم تأت بيتك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر صائر اليه
ويوت سطيح فنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا شمر فانك ماضي العزم شمير ولا يفزعك تفريق وتغيير والناس اولاد علات فمن علموا
ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة وبضع وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذو الاكتاف
قيل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب لما افسدوا في بلاد بني تميم وهدم بلادهم وفيها عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة
وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل هذا
بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو بن حكم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلن يضرك وان
يكن حقا القوك ولم تعد عندهم يدا يكافئونك عليها ويحفظونك بها في دولتهم فانصرف سابور وترك شرخه للعرب واحسن اليهم بعد ذلك
قال الحلبي رحمه الله وقول سطيح يملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام
ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امرأة فلكت ثم ملكت امنهي قول قرمانى في شاهنامه اي تاريخ سلاطين ملكة الايران ان احدهما بوران دخت
وثانيهما آزرم دخت ملكا في الساسانية بعد ابرويز بن شيرويه فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رأته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده
ويثني عليه ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها و تكلم صلى الله عليه وسلم في المهد في اوائل ولادته واول كلام
تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه السهيلي
عن الواقدي وانه تكلم حين خرج من بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين
خروجه وحين وضعه في المهد وانه نادى في المرة الثالثة سبحان الله بكرة واصيلا وقيل انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الحمد لله

فلا مانع من وجود هذه الثلاثة هو جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترتيبها يتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية الواقعة في عبد ذلك اما حقيقية او اضافية وعد منا ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا اضافية ومن الخصائص الصغرى وخصوصيته صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة وذلك البعض الذي منا ابيض بهم الله هذا الكلام ومنهم نطق لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الاصبارك الباسرورابت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم نبيا قال نعم قالوا فلم لم ينطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله خلق عيسى من غير فحل فلولا انه نطق لها ما كان لمريم عذر وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال المراد لم ينطق في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارضاه الشان ثم رايت ان ابرهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومبارك اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بشيء فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه ذلك من خصائصه عليه السلام في حديث به مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب عن عمه العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اي علامة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش ولم اقف على سنه عليه السلام حين ذلك وكان مهده عليه السلام يحرك بتحريك الملائكة باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا اعلم انه لا يجوز ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال من كل صفة اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن عباس ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات واخرج الحافظ الدمياطي والسمعي له بسنده عن عبد المطلب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جاء بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدا ولم تسمه باسم ابائه وفي لفظ ولم ترغب عن اسماء ابائك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض انتهى وهذا هو الموافق لما اشتهر من انه عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها لذلك كان ابلغ من محمود وبذلك يشير حسان رضي الله عنه بقوله شعر

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

قال في المواهب اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه كما قاله تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الشفا من خصائصه تخصيصه صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولافادته الكثرة في معناه لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب اذ ذكر بعضهم انه من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة محصورة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا يدل على انه تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وقد صح انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعدما جاءته النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ما حدثته به امه بانها حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث ذكره علي القيرواني العابر في كتابه البستان انتهى عن ابي صبيح عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا روعتني ففزعت منها فزعا شديدا

باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا

تبيت كاهنة قريش فلما نظرت الى عرفت في وجهي التغير فقالت ما بال سيدنا قد اتى متغير اللون هل رأى من حدثان الدهر شيئا فقلت لها بلى
فقلت اني رأيت الليلة وانا نائم في الحجر كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا ازهر منها ورأيت العرب
والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انله فانتبهت
مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس وعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد عليه السلام ويقول كانت الشجرة
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم انه لم يعرف في الامم من يسمى بهذا الاسم قبله الا قبيل ابانه حين سمعوا من بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز وبقرب زمنه وباسمه المذكور والذي هو محمد وفي الشفاء ان في هذين
الاسمين محمد واحمد من بديع اياته وعجائب خصائصه ان الله تعالى حماهما من ان يتسمى بهما احد قبل شيوع وجوده واما احمد الذي اتى في الكتب
المتقدمة وبشرت به الانبياء عليهم السلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته وقال
الزين العراقي وكان في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى افضليته على محمد قال الصلاح الصفدي لان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر
واصفر ابلغ من حمر ومصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل ولانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله ويجوز ان يكون احمد مأخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون مأخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سألت
ابي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع اربعة من بني تميم نريد الشام فنزلنا عند دير فاشرف علينا الديراني فقال ان هذه للغة قوم ما هي لغة اهل هذه البلدة
فقلنا هذه لغة قوم من مضر فقال من اي المضاين فقلنا من خندف فقال انه سيبعث منكم رسول الله وشيكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه فقال محمد
ثم دخل ديره فقلنا والله ما يعني احدنا الاربع قولد في تلك فاضمر كل واحد منا ان ولد له غلام ان يسميه محمدا رغبة فيما قال فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
فسماه محمدا فارجو ان يكون اسمه هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر ابن ظفر رحمه الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم مجتمعين على
كاهنة لهم وهي تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال سفيان من
هو لله ابوك فقالت نبي مؤيد قد اتى حين يولد يبعث للاحمر والاسود واسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والسماء ذات العنان والشجر
ذوات الافنان انه لمن معد بن عدنان حسبك فقد اكثرت يا سفيان فامسك عن سؤالها ومضى الى اهله وكانت امرأته حاملا فولدت له ولدا فسماه
محمدا وتأول ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم الذين ادركوا الاسلام ممن تسمى باسمه عليه الصلاة والسلام محمد بن احيحة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من تسمى بمحمد في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرير في بعض ووهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام باكثر من عشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من سمي في الاسلام بمحمد محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه الا ولا يكنى الا ادم فانه يكنى بابي محمد تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت شيئا كنته ويكون لذات باحل ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه والقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب بنو اسرائيل
شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وجرت عادة كثير من الناس انهم اذا سمعوا بذكر وضعه عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد صار القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه قال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه وصنف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد خرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة ورد على الفاكهاني المالكي في قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة فهو في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

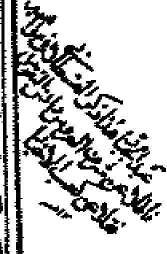
امراته حبلى
منهم

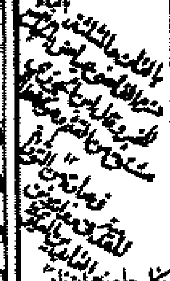
[illegible] الارض [illegible] كان الرحمن [illegible] الله [illegible]
[illegible] من اسمه احمد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اسمه احمد [illegible]
[illegible] ان يذكر [illegible] كان يقول الناس له فلما [illegible] كان [illegible]
[illegible] بالحامد التي [illegible] يكون احمد الحامدين [illegible] المقام المحمود [illegible]
قال السهيلي [illegible] في فتح الباري [illegible] احمد [illegible] ابن القيم [illegible] احمد [illegible]
[illegible] التفضيل احمد الناس [illegible] الحمد [illegible] الكثير [illegible]
الذي [illegible] والذي [illegible] والكيفية [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] على المسؤول [illegible] الحامد [illegible] صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحماد [illegible]
مثل المخلوق [illegible] من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما [illegible] كعب الاحبار ان الله قال
[illegible] آدم [illegible] الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه [illegible] اسكنني الجنة فلم ار فيها قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليها [illegible]
[illegible] في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المأمون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا
[illegible] الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رأيته في كلام شيخنا في القول البديع
عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام وابن سيد الناس [illegible] الشامي ان اسماء النبي عليه الصلاة
ولكن [illegible] الاسماء [illegible] بيان الاسماء ومعانيها [illegible] على حروف المعجم [illegible] الاجير [illegible] الابطحي
[illegible] الاجود ٠ اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد [illegible]
[illegible] الاخذ بالحجزات اخذ الصدقات الاخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد [illegible]
الاسم [illegible] الحب الناس [illegible] الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد آدم [illegible]
[illegible] امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الآمن امنة اصحابه الامين الامي [illegible] الاول
شافع اول المسلمين اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض [illegible] البر [illegible] الباطن البرهان بشر
بشير [illegible] البصير البليغ بالغ [illegible] البيان البينة [illegible] التذكرة التقي [illegible] التهامي [illegible]
[illegible] الجبار الجواد الجامع [illegible] حزب الله الحاشر الحافظ [illegible] الحامد حامل لواء الحمد [illegible]
[illegible] الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله [illegible] حجة الله على الخلائق [illegible] الامين [illegible]
الحريص [illegible] على الايمان الحسيب [illegible] الحق الحكيم [illegible] حق [illegible] الحنيف
[illegible] الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء [illegible]
[illegible] الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين [illegible]
[illegible] الامة خيرة الله [illegible] الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكر الذكر [illegible]
ذو [illegible] ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو [illegible] ذو الفضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود [illegible]
الوسيلة [illegible] الراغب [illegible] راكب البراق راكب [illegible] راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب [illegible]
[illegible] الامة رحمة للعالمين [illegible] الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد [illegible]
[illegible] رافع الرتب رفيع الدرجات [illegible] روح الحق روح القدس [illegible] ركن المتواضعين [illegible] زين الانبياء
[illegible] من وافى القيامة [illegible] السابق السابق بالخيرات [illegible] الساجد سبيل الله السراج المنير [illegible]
[illegible] سيد الخلائق [illegible] السلام سيد ولد آدم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

[illegible]

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

سيف الله المسلول الشافع المشفع الشاكر الشامد الشكور الذكار الشمس الشهيد الشاهد الصاحب صاحب الآيات
صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الجهاد صاحب الحجة صاحب الحلم صاحب الحوض المورود صاحب
الخاتم صاحب الخير صاحب الشفاعة الرفيعة صاحب الذكاء صاحب الانوار الظاهرات صاحب البنود المعقودة صاحب الشرع صاحب
السرايا صاحب السلطان صاحب السيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب الصلوة والدعاء
صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الاصغر صاحب قول لا اله الا الله صاحب القدم صاحب الكوثر صاحب
اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المغفر صاحب المقام صاحب المعراج صاحب المقام المحمود صاحب المنبر
صاحب المركب صاحب الثقلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما امر الصابر الصبور الصدوق صراط الله صراط الذين انعمت
عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الصفي الضارب بالحسام الضحاك الضحوك طاب طاب
الطاهر الطيب طس طسم طه الطيب ظ الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم العالم
العاقب العالم علم الايمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبد الله العبد عبد الكريم العدل العروة
العروة الوثقى العزيز العفو العطوف العليم العلي العلامة عين العز عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد
الوهاب عبد القهار عبد الرحيم عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الغياث عبد
الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الغفار غ الغالب الغفور الغني الغني بالله الغيث الغوث الغياث ف
الفاتح الفارقليط ... الفاروق الفاتح الفجر الفرط الفصيح فضل الله فواتح النور ق القاسم القانت
القانت قائد الخيرات قائد الغر المحجلين القائل القائم القتال المتوكل قثم القثوم قدم صدق القرشي القريب القمر
القيم ... الجامع الكامل وصاحب ... ك كافة الناس الكفيل الكامل ... الكريم كهيعص
ل اللسان م الماجد ماذ ماذ المؤمل الماحي المأمول المانع ... المبين المبارك المبتهل المبر المبشر مبشر الانبياء
المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبين المتين المتبتل المتبسم المترحم المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوكل
المتوسط المثبت مجاب مجيب المجتبى المجير المحرض المحرز المحفوظ المحلل محمد المحمود المختار المخصوص بالشرف
المخصوص بالعز المخصوص بالمجد المخلص المدثر المدني مدينة العلم المذكر المذكور المرتضى المرسل الرسول المرتجى
المرحوم المرفع الدرجات المزمل ... الكامل ... المزكى المسبح المستغني المستقيم المسرى به المسعود المسلم المشاور المشفع
المشفوع المشهود المبشر المصباح المصارع المصافح مصحح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلي عليه المطاع
المطهر المطيع المطهر المرتجى المعصوم المعلى المعقب المعلم معلم امته المعلم المعلن المعلي المفضال المفضل
المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقفي مقفي النبيين المقدس المقري المقسط المقيم المقصوص عليه المقفي مقيل عثرات
الناس مقيم السنة كما تقدم مقيل العثرات مقيم الشريعة الغراء المكرم المكتفي المسكين المكي مكمل الدين متلو القرآن المتوسط
المنتظر المنجي المنذر المنزل عليه المنشرح المنصت المنصور المنيب المنير المهاجر المهتدي المهدي المهداة الهادي
المؤمن المؤيد جوامع الكلم الموحى اليه الموصل الموقن المولى المؤمن الموقر المهيمن النابذ الناجي الناس لقوله تعالى أم يحسدون
الناس المنتشر به عليه الصلوة والسلام الناصح الناصر الناطق الناهي نبي الامر نبي الاحمد نبي التوبة نبي الحرمين نبي الكتاب
نبي الملحمة النبي الثاني نجي الله نبي الرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي الهاشمي النجم الثاقب نجي الله النذير النسيب نصيح
ناصح الامة نصر الله النقيب التقي النور نور الامم اي المادي بها الذي يصلها نور الله الذي لا يطفأ و الوجيه الواسط
الواسع الواصل الواضع الواعد الواعظ الورع الوسيلة الوفي الولي ولي الفضل الولي ي الهادي هدية الله
الهاشمي اليسر يثرب وكنيته المشهورة ابو القاسم ويكنى بابي ابراهيم كما جاء في حديث انس في مجيء جبريل اليه عليهما السلام وقوله السلام
عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل فيما ذكر ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره وعن انا احمد عليه السلام محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى
الحميد ومعناه المحمود وقد سمى الرسول عليه السلام محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود عليه السلام واما الماحي فقد فسر في الحديث بمحو الكفر ولم
يمح الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي عليه السلام فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ... رسوله حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه





باب تسمیہ

فاين الليل والنهار واما الحاشر ففسر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي خلفه وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل قدامه وحوله اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشرا لاهل الكتاب خزاعة لمدين حصونهم وبلادهم من جزيرتهم الى جهة اذا تاهم الله من شدة الحشر فانه شاقي واما الدنيا فهو اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واليه يلجاؤن في حشرهم وقيل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب الانبياء وليس بعده نبي لان العاقب هو الآخر اي عقب الانبياء وقيل هو امته عليه السلام في النار فاذا جاء بجرمه شفاعته حدثت النار وسكنت كما يدعيان قوما من حملة القران يحلفونها مثبته لهم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فيذكرون فيها الشافع للتزوي منهم واما المقفي فكذلك اي قفا اثر من سبقه من الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه اذا تأخر عنه ومنه قافية الراس وقافية البيت فالمقفي الذي يتبع من قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما مر وكانه اول في البدء فهو اول في الخلق وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع واما الآخر فلانه آخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر بجميع الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحى الله تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والآخرة والقلوب والاسماع والابصار وقد يكون المراد المبتدء المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث واما الرؤف الرحيم فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو صوت من الرافة وهي ارق من الرحمة قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القران فعلى هذا في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر او الذي لا نظير له او المعز لغيره واستدل القاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان يقول هذا الوصف اسما للمؤمنين لعموم السلف ايام فلا اختصاص له عليه السلام بالعزة اختصاصه واما العالم والعليم والمعلم وعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم ويعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي عالما بقدرها مثنيا عليه مجتهدا في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي ابن ماجة انه عليه السلام قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم والاكرم ولد آدم فسماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم على احد التفسيرين وقيل المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكر صفته انه ليس بقول شاعر وكاهن وقال عليه السلام انا اكرم ولد آدم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امين الله على وحيه ودينه وهو امين في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث تسميته بهما وسمانا عن جفري واما الطيب وماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة مسنونة وميم ثم الف ثم ذال معجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء عن السهيلي بضم الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف ممدودة وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب طيب انتهى وفي انسان العيون هو موذ هذا اسمه الذي في صحف ابراهيم عليه السلام واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي يطهر من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى بهما في القران والتورية والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو محمد عليه السلام وقيل هو القران واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته فهو بنبوته وذاته منير لبصره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد عليه السلام وقيل القران واما النقيب فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار

ابو امامه اسعد بن زرارة وعبادة عليه السلام ولم يجعل عليهم نقيبا ابدا فقال انا نقيبكم والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما الحفي فهو من قولهم رجل حفي
برامر فاودي في قوله يعرفونه ادعيه واليسير لهما ايها الجبار ببعثك لانا الجبار الذي جبر الخلق بالتبت على الحق وصرفهم عن الكفر جبر لكما
النافعي عبارات نقل الجد فقال عدمعن القرآن جبرية النكير لانه لا يلين به فقال وما انت عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى
بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عدله قيل قال البيضاوي واما المزمل فاصله المتزمل ادغمت
التاء في الزاء وسمي به لما روي انه عليه السلام كان يفرق من جبرئيل ويتزمل بالثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل واما المدثر فاصله المتدثر ادغمت
التاء في الدال لما روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض
الملك الذي ناداني فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر واما طه فروي عن النقاش عن مجاهد انه قال عليه
السلام لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه
يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما يس فحكى ابو محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء وذكر منهما يس وقيل معناه يا انسان
بلغة طي وقيل بالحبشة وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق
يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد واما الفجر فقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد عليه السلام لان منه تفجر الايمان
وهو نبي حبيب لربه واما القوي فقال الله ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبرئيل عليه السلام واما ما قال ابن عطاء
في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد عليه السلام واما النجم عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم انه محمد
صلى الله عليه وسلم واما النجم الثاقب محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة فضله وعلو رفعته واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت مذكر واما البشير
النذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب ونذيرا للعصاة واما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا كذا قال بعضهم واما نبي التوبة فلان الاعم بعث بهذا اتبعه علي
بعد ما تفرقت بها الطرق الى صراط مستقيم واما رسول الرحمة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروي انه
مرقوما انما انا رحمة مهداة من الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمائه ورحمته عليه السلام في البدو والدوام
انا ابو القسم من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوة رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فانه
الى ما بعثه الله به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي امته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار
لم يعهد مثلها مثله واما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقيل
انما القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان
يمشي بين يديه بالعصا ويغرز له في الارض فيصلي اليها واما الضحاك بالجهة فهو الذي يقتل عدوه ما اشتد في الحرب شجاعته واما صاحب التاج فالمراد
به العمامة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجانها واما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء خوذ وكان يلبسه صلى الله
عليه وسلم في حربه واما قدم صدق قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام
واما نعمة الله فقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى نعمة الله ثم ينكرونها يعني عرفوا انه
نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقاله الزجاج واما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة
هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى
فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين
فلانه عادم وكان يرقع القميص ويخصف النعل ويخدم البيت وقد جاء في ترجمة من كتاب شعيا تقابل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ واما قثم وقثوم بالقاف والثاء المثلثة فسره الفاخوري بالجامع للخير وقال ابن الجوزي مشتق
من القثم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق ندا ما خاتم بدا واما البارقليط والفارقليط بالباء الموحدة والفاء
بدلها وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف عن بعض الهجية والسريانية
موضع في الانجيل بن يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه
في الكتب السالفة فارقليط اي يفرق بين الحق والباطل انتهى وفي الانجيل ان اجبتموني فاحفظوا وصيتي انا اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليط وانا

روى انه عليه السلام

لا يجيء كرنا الراد ذهب فاذا جاءه يبغ النار على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويخبرهم بالحوادث والغيوب
والنار تلتهب حكيم والرسول كذا في انسان العيون للحلبي واما حطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الحرف قبل حيا طا قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسماء النبي عليه السلام في الكتب السالفة محمد واحمد وحيا طا بالحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم ياء مثناة
تحتية فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمرو سألت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم ويمنع الحرام ويوطئ الحلال واما احيد فهو
بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
الحاء وفتح المثناة التحتية وفي نسخة بضمها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم اي اصرف
واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور وضبطه بعضهم بفتح الميمين وفتح
بالسريانية محمد واما المشفح فهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة ويروى بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعيا في البشارة به عليه السلام
يفتح الاعين العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا وهو بالسريانية الحمد وفي انسان العيون
للحلبي اي نامي يحمد الله حمدا جديدا اي مخترعا لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة فهو في كتاب الشفاء قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم
السنة بعد الفترة واما المبارك فمبدأ الكون ونماؤه كائن من بركته الشمس من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل
حتى اشبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك اقتران سبحانه
ذكره باسمه واعلى شانه وكتب اسمه على ساق العرش واذن به في الالسنة على منابر الايمان واما الامي فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب واما الذي جعل كان بين كتفيه ظهور
عليه السلام خليفة في الارض مكرم التي هي حرم الله واما المدينة في فلان المدينة دار هجرته ومضجعه واما بها من صفات الحضرة القدسية لانه يعم الجنة بين
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لسماه به في الحالات العالية ولما خيره ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار لهم الا ان وقال عليه السلام لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان احب الاسماء الى الله عبد الله انتهى كلامه مختصرا باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما اتصل به يقال انه عليه السلام ارضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة خولة بنت المنذر وام ايمن الى ان
ارضع رسول الله ثويبة ايام رضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعرت ان امنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جمجمته في تلك النقرة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام وبذلك ان العباس لما رأى ابا لهب بعد موته في النوم في شر حال فقال له ماذا لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة ذكره الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد رؤي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقي
ثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام يرسل الثياب وغيرها من المدينة اليها وتوفيت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما رجع عليه السلام من غزوة الفتح اي فتح مكة سال عن ابنها فلم يجد وجدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في صفات ابن سعد ما يدل على
انها لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة قال خديجة كانت تكرمها وطلبت من ابي لهب ان تبتاعها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اياما
قلائل قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال له مسروح بضم الميم وسين المهملة ساكنة وراء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في النووي في سيرة الشامي
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان ابن عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان تراه عليه السلام وكان يحبه وكان يالف الفا شديدا قبل النبوة
وسبا بعد الاسلام ثم حسن اسلامه عند توجهه عليه السلام لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين الاول وهذا ينافي المشهور ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة بهالة بنت وهيب فولد منها حمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وذلك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املك عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اسن بسنتين

وكنيته ابو القاسم

باب ذكر رضاعه

باب ذكر رضاعه

وعبارة السهيلي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امنة في
ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثم ارضعتهما ثويبة كلامه وفي الاستيعاب كان حمزة اسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة رضع ارضعته مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد بلبن ابنها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلام فارضعت ثويبة بعده عليه السلام ابا سلمة بن عبد الله عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب
فقد ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عمه الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحب الطبري وارضعته ثويبة وارضعت معه حمزة
وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون ابي سلمة رضيع اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضي قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اختي بنت ابي سفيان وهي عزة بالسين المهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال فاعمل ماذا
قالت تنكحها قال او تحبين ذلك قالت لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي فقال النبي عليه السلام فان ذلك لا يحل لي قالت فوالله لقد انبئت انك تخطب درة ابنة
ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبة ويدل لكون حمزة رضيع اخاه عليه السلام
من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتوق اي لا تشوق من التوقان في قريش اي لا تتزوج منهم قال وما
عندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من مرضعيه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض
لان خولة بنت المنذر التي هي ام بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب بانه يجوز ان تكون خولتان اثنتين واحدة مرضعة للنبي
عليه السلام وواحدة ارضعت ابراهيم وفي الخصائص لم يرضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم اقف على اسلام ابنها مسروح قال ويتمادى على
عدم اسلامه ما جاء بسند ضعيف انه اذا كان يوم القيمة اشفع لاربع في الجاهلية قال السيوطي يعني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام
فقط لا يقال لعله ليس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله ابن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله
اعلم   قال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ارضعته امه
ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر والاولية المذكورة في اول من ارضعته ثويبة اولية اضافية لا
حقيقية اي اول لبن نزل في جوفه عسل لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلث نسوة من ابكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فيه فدرت
عليه وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء النسوة الابكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة ومن ثم الى عاتكة من النبي عليه السلام انا ابن العواتك من سليم
وذكر في الخصائص الصغرى ان ام ايمن ارضعته عليه السلام ورد بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير صحته ينظر بلبن اي ولد لها فانها لم تلد
الا ولدا الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب لكنها ام كبشة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن
هوازن وفي بعض الطائف ثم من قيس عيلان بن مضر وعنها انها خرجت من بلدها ومعها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد
العزى ويكنى ابا ذؤيب واما كبشة ادركت الاسلام واسلمت فقد روى ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلام واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفات النبي
عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يذكر الحارث كثير ممن الف في الصحابة ويؤيد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا فقال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره ان شاء الله تعالى
وعقد في اسلام حليمة وزوجها بابا وهذه عبارته مع زيادة حتى قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن
حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثتني حليمة وعبد الله
ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيا له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع ابويه وهو ابن
سنة سبع في خيبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول مولود في الاسلام بالحبشة قدم
المدينة الى اخره وانما قدمت في هذه المدة او بعدها ابنة في الجعرانة ومسند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدثه عبد الله
فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت ليس هذا مسند فوان قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فرأى ابن كثير
ان هذه علة تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها
كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه
كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

باب ذكر رضاعه عليه السلام

على ثوب فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من
الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه ورجاله ثقات وفي عيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامهما ما تاسد لك لى نسخه الحافظ الدمياطي
حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلام وانكر الدمياطي وفودها عليه يوم حنين وقال الوافدة عليه يومئذ انما هي اخته من
الرضاعة وهي الشيماء والصريح للمدعي على كون الوافدة عليه يوم حنين اخته وتمام عبارته انها الشيماء ان حنيلا له عليه السلام اخاه محمد وابن فاعتذر
الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت لما حصر لكم فاقدمونا على رسول الله فقالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قالت
عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه السلام
ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت فاعطاها صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وذكره ابو عمر بن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قال الحافظ مغلطاي جزءا في ايمانها وذكر
في الزوائد ان الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة ومعنى خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن
حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رأيت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اذ بعد وجهه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امرأة
حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان يكون ثويبة
مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة وقد ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل ما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه
الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اختها لاستبعاد ان يكون عمرها الى ذلك الحين تعمرها من عرفيين لان رواية هذين الصحابيين عنهما
مشاهدة مع حضورها يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ يعني ابن حجر ورد عدة آثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما
يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وممن ذكرها الحافظ الدمياطي وقد ذكرها
في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الحاء
حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه وروت عنه عليه
الصلاة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحدائق قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فشكت
اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض
ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام
للقاضي في الشفاء وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر فصنع
ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ الام لا يطلق وفيما نحن فيه الا على الام الحقيقية ولو زعم زاعم ان المراد الاخت انما عليه مكذبا لما يدفع هذا او قبل به
ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى آخر ما ذكرنا من قبل الاصابة وذكر ابو عمر
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد
والوجه الثالث ليس لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها لما اسلفنا من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس بن
بكير فقال حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله
بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما تسمع ما يقول ابنك هذا قال وما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت وان لله دارين يعذب فيهما من عصى
ويكرم فيهما من اطاعه فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال اي بني ما لك ولقومك يشكونك يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة والنار فقال
رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابه فلآخذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول
حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر السهيلي في الروض
قال وفي المواهب فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نطلب الرضعاء في سنة
جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد البياض ومعنا شارف مسنة ما ترشح بقطرة لبن وما كان اسم لبلدنا احد من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع
في مهدي ما يغنيه ومن ثديي ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من رسم
العرب ولعلا فهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح له ولانهم كانوا يعيبون انه عار على المرأة ان ترضع ولدها

فقام بها النبي صلعم

باب ذكر رضاعه عليه السلام

ويدل للاول ما جاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه اني اعربكم انا قرشي واسترضعت في بني سعد فهذا كان يحملهن على دفع
الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فتأباه اذا قيل لها يتيم وذلك انا انما كنا
نرجوا المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا على الانطلاق قلت
لصاحبي اي لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قال لا عليك اي لا بأس عليك
ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء راقدا على قفاه
يفوح منه رائحة المسك فاشفقت ان اوقظه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا ووضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا ففتح عينيه
الي فخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته ورجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما
شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك حالة بعد قال اهل العلم اعلمه الله ان له شريكا
فالهمه العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي حافل اي ممتلئ
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة
مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته معي صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت رأسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقلن لي النساء وهن
ورائي يا بنت ابي ذؤيب اهذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها ويقلن
ان لها لشأنا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي لشأنا ثم شأنا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن
لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فيما ذكره
ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات
اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعاتهم
ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب واما ما
في روضة الاحباب والمدارج تبعا له من ان الله تعالى خلق في اغنام قومه بركة فليس بمذكور في المواهب وعيون الاثر وغيرهما ولعل مصنفيها
اخذوا من شفاها بصاحب المواهب وقد تتبعت هذه الشاة كل بني سعد وكتب مترددا في هذا المقام حتى ظفرت بمدارج النبوة فنقل موافقة لبين
احدهما مطابق لرواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب
وهذا يخالف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي المواهب
قال ابن الجراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب
اذ اعطيته فابقه   واعله الى العلى وارقه   وادحض اباطيل العدى بحقه   واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر
الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم الحديث انتهى كلامه وتقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خرج من بطن امه ومنها انها قالت كان عليه السلام
في حجري اذ مرت به غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت رأسه قال وكذا الجمل سجد بسنه عليه السلام قالت وكان ينزل عليه
عليه السلام نور كنور الشمس في كل يوم ثم ينجلي عنه وفي رواية اول تكلم به في بعض الليالي سمعته حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت
العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس شيئا الا قال بسم الله [illegible]
لا اتم اتمامها الى موضعه والى اهل بيت حليمة ومن جملة ما دخلت بها الى منزل طريق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت
واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فيضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى
سريعا وكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة على امه اي بعد بلوغه سنتين ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمت امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير فكلمنا انها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي
مرضها وعفنها فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه من الرضاعة قال ابن الاثير بشهرين

ادبلغم

باب ذكر رضاعه عليه السلام

اوثلثة فى بهم لنا اليهم اولاد الضأن اوان اخى سعيدا فقال لى ولابيه ذاك اخى القرشى قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه وهما يسوطانه فى بطنه قالت فخرجت انا وابوه نشتد فاتيناه فوجدناه منتقعا وجهه والتمع لونه وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملك فضمه لانى سمعت شيئا من ذلك لتقول بانى فى بعض الروايات فلم اجد ذلك سابلا الا ما قدمت ثم قال ابن الجوزى فشقه وما شق حكمه
قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بنى قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض اى وهما جبريل وميكائيل وهما المراد بقوله فى رواية فاقبل
طيران ابيضان كانهما نسران وفى رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطيرين تارة شبها بالنسرين وتارة بالكركيين وفى كون جبريل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة النسر اطيفة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه امو هو قال نعم فاقبلا يبتدرانى فاخذانى فاضجعانى فشقا
بطنى فلا ادرى ما صنعا ثم اخرجا شيئا فطرحاه ولا ادرى ما هو وسيأتى انه علقة سوداء وفى المواهب وهذا مما كان ايضا قالت حليمة فرجعنا به صلى
الله عليه وسلم الى خبائنا اى محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدى عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد فى الاستيعاب ويومين من مولده وعن ابن عباس يقول
انه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموى انه درج وهو ابن ست سنين قال عن ابن عباس ان حليمة رضى الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لى يوما يا اماه ما لى لا ارى اخوى بالنهار يعنى اخاه من الرضاعة وهو عبد الله واختيه وابنتيها
بعض الشيماء وسكون التحتية اولادا الحارث قلت فدتك نفسى انهم يرعون غنما لنا فيروحون من الليل الى الليل فقال ابعثينى معهم فكان عليه السلام
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتانى اخوه وفى رواية ابن عباس عبد الله يعدو كذا فى النطق
الالف ابنى ضمرة يعيد وهو عارق جبينه ترتعد باكيا ينادى يا ابت ويا اماه الحقا اخى محمدا فما تلحقاه الا ميتا قلت وما قصته قال بينا نحن قيام اذ
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادرى ما فعل به قول لسان عمره هذا الخبر يدل على
التقدم ذكره لتثبت بذلك لحقة حجة ولا يخالف قوله عليه السلام الآن ان ابوا الذين كانوا معه انطلقوا مراسرعين الى الحى يستصرخونهم
لا احتمال ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء
يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسى ما الذى دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الساعة قائم
اذ اتانى رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفى يد الاخر طست من زمرد خضراء فاخذونى فانطلقوا بى الى ذروة الجبل فاضجعونى على الجبل وفى رواية
حتى اتوا شفير الوادى ثم شق من صدرى الى عانتى وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ولا منامات بين قولها
وجدنا قائما فاذا نحن به قاعدا فيحوا ان يكون اراد بقولنا قائما كونه جاثيا ويكون قاعدا ما كان قائما بين قولهما فتعاطيه يتبسم
فلا بد ذلك لاتيان الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام الى مكة لترده الى امه بعد شق صدره عليه السلام
فى اعالى مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت انى قدمت بمحمد فى هذه الليلة فلما كنت باعالى مكة اضللته فوالله ما ادرى ابن هو فقام عبد المطلب
عند الكعبة يدعو الله ان يرده عليه وفى رواية الى ان قال انه انشد يا رب رد الى ولدى محمدا اردده ربى واصطنع عندى يدا وسيأتى انه
انشده عبد المطلب حين بعث النبى عليه السلام لابل له ضلت فسمع مناديا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادى تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسى وحمله
وعانقه وهو يبكى ثم رجع الى مكة وفى السيرة الشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل اخر فاتيا به عبد المطلب اى ويقال ان عمرو بن نفيل وجده
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا ابن عبد المطلب فقال الكشاف فى تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى منه ان الضلال عن علم الشرائع
لقوله ما كنت تدرى ما الكتاب وقيل ضل فى صباه فى بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل فى طريق الشام حين خرج به ابو طالب قالت حليمة فقالت امه ما اقدمك به
يا ظئر اى يا مرضعة وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله ونقضيت الذى على وتخوفت الاحداث فرددته عليك كما تحبين
قالت ما هذا شانك فاصدقينى خبرك قالت فلم تدعنى حتى اخبرتها فقالت افتخوفت عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابنى شانا الا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج منى نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما
حملت حملا كان اخف على ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدة قال الحافظ

باب ذكر رضاعه عليه السلام

حليمة انه مر عليها جماعة من اليهود فقالت الا تحدثوني عن ابني هذا حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت لها امه اي ما قالته فذكرت لها فقالت
ثم بين عند وضعه لها ثم قال اخذه منها قال بعضهم اقتلوه فقال اخبرت او اسألك اليهود بذلك فقال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا ايتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه
فقالوا لو كان يتيما لقتلناه ومنها انها نزلت به سوق عكاظ وكان سوق الجاهلية بين الطائف ونخلة فرآه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا
الغلام فان له ملكا فمالت به وعادت عن الطريق فانجاه الله تعالى وفي الوفا انطلقت حليمة في سوق عكاظ الى عراف من هذيل يريه الناس
صبيانهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فنسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا فقيل له ما هو فقال رأيت غلاما والالهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد ومنها
انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى حمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم
وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب
عقله حتى مات ومنها في السيرة الشامية ان نصارى من الحبشة رأوه صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه
فنظروا اليه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها اهل تشتكي عينيه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لنأخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تنفلت به صلى الله عليه وسلم ثم ماتت امه وعنه صلى الله
عليه وسلم استرضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا منه حظ الشيطان وفي رواية هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله ولا ينافي ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها فاجاب بانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه تكرمة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذي في الطست حتى انقياه اي ملأه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاتى بها فذرها في قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي رواية مثل هذا كان من زمردة خضراء وكذا ابدع
الرواية الاخرى ان الثلج كان في الطست وفي الرواية مثل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة فيحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو عند
حليمة وفي غسله بالثلج اشارة الى ثلج اليقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وجعل الخاتم بين كتفي
كما هو الآن واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات السابقة ذكر الخاتم وتتمة الجواب
الذي اجاب به عليه السلام ابنا بني عامر الذي وعدنا ذكره هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ
اي منفردا من اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقارب لي في السن من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذوني
من بين اصحابي فخرج اصحابي هربا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع
فينا من غلام يتيم ليس له اب فماذا عليكم ان تقتلوه وماذا تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قاتلوه اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا اينا
شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فلما رأى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم
اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي الم مشقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال الثاني
منهم لصاحبه تنح عنه فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا وفي هذا
فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي ونقل النجم الغيطي عن مسند الحارث بن ابي اسامة في حديثه عليه السلام لابني عامر ما يقبل اي الملك الثالث
بيده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه انتهى قال عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فامر بيده ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما للآخر خطه فخاطه وختم عليه وقد يقال معنى خطه
خاطه اي امر يده فالتأم فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه ما في الحديث الصحيح ثم كانوا يرون اثر المخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرور يد جبريل عليه السلام

دونكم

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو المؤثر لما تقدم عن ابن عائذ انه بين ثدييه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في قلبه وصدره
وكتفه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بانه يجوز ان يكون الختم في القلب ظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر ومنها ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو المشهور من الخصائص الصغرى
خص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الختم في يمينهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب
منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا عليه السلام فان شامة النبوة كانت بين كتفيه فهذا كلام وهب
يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر الهذا الختام وكلام السهيلي يقتضي انه موضع حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضاعة منه فائدة
من غيبين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر اهو خلق به او وضع بعد ما ولد وحين بقي فتبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه
كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان
اول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين
بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى لا يخفى ان ما قاله من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة
اولى لان به يجتمع القولان ويندفع المخالفة والجمع اولى من التضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك
تنبيه قال في المواهب المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلام
وبينا نحن كذلك اذا بالحي قد جاؤا بحذافيرهم واذا ظئري امام الحي تهتف بصوتها واصبياه فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الرهط الثلاثة وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من صبي ثم قالت ظئري يا ابيضاه فاكبوا علي فضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك
فقتلت لضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير لقرت عيناك
فوصلوا اعني الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئري قالت الا اراك حيا بعد فجاءت حتى اكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده
اني لفي حجرها قد ضمتني اليها ويدي في يد بعضهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به
الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ليس بي مما تذكرون ان ارائي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الا
ترون ان كلامه صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس فاتفقوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه قصوا عليه قصتي فقال
اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وعقول اباءكم وليخالفن
امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلة هذا الغلام ثم احتملوني الى اهلهم واصبحت مفزعا مما فعلوا اي الملائكة بي ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في مرة
كانت ولعله تكون هذه الروايات المراد منها واحدة وان بعضها دخل بالاختصار وبعضها بالاطالة ترى بعضها ان اخباره عليه الصلوة والسلام ان الملائكة
كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او الصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي بان المتعاطي لذلك واحد منهم كما
اخبر به اخرى وان التعبير في بعضها بشق البطن هو المراد بشق الصدر الذي تعين لما في بعضها وليس المراد منه شق القلب والمرجو ان يكون الملك منفذا
والملاس بيده وخضر لم يعاهدوا من ذهب وان الاول كان فاسدا لان يلوي فيه ما يغسل به بالماء وان الثاني كان يملق الطاسة لان يغسل فيه
اي ذلك لغلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فانه يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما
الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المعبر عنها بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل
عليه السلام بالوحي ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشر سنين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عليه السلام
عشرين سنة اي ولعلها في السنة ... التي ذكرها ... المواهب ... خامسة لم تثبت ... انتهى ... عن ... والله اعلم
قال وفي المرة التي كان ابن عشر سنين ... قال عليه الصلوة والسلام ... فقال ... احدهما لصاحبه ... خلاقة ... شقا

٢ اي بعثنا منطعو

باب وفاة امه عليه السلام

بطون كان اسعها انخلعت بالماء في طست من ذهب بالاخرى بغسل جوفه ثم شق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فخرج منه العلقة [illegible]
في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي تقدم انها حظ الشيطان ومنه الله تعالى ان تلك العلقة اخرجت قبل هذه المرة الخ [illegible]
عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما رأيت [illegible] ابن عشرين سنة واشهر اذا بكلام فوق راسي واذا رجل يقول
لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما
لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر [illegible] فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع
فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شبه العلقة فنبذها فطرحها فقال له ادخل الرأفة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى
وقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها رقة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم [illegible] ان هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر
عشرين سنة غلط من الراوي [illegible] ابن حبان والحاكم [illegible] سعيد بن منصور في سننه من طريق
معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده [illegible] جبريل وميكائيل [illegible]
[illegible] فاستخرج منه ما شاء الله ان يخرج ولم يبين ذلك [illegible] في طست من ماء [illegible] ثم اعاده مكانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان تابوت بني اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء [illegible] ذكر ابن دحية [illegible]
عليه وسلم من مكة [illegible]
[illegible]
ان هذا الاثر رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس باسـ[illegible] وفاة امه عليه السلام [illegible] عبد المطلب
اما ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ست سنين وقيل كان سنه اربع وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة
ايام ماتت امه عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة [illegible] ودفنت به [illegible]
[illegible] بالابواء [illegible] الحديبية [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible]
عليه السلام [illegible] ابن سعد عن ابن عباس [illegible]
وعن قاسم بن [illegible]
[illegible]
[illegible] بالابواء [illegible]
ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ [illegible] الطبري [illegible] عن عائشة [illegible] رسول الله عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] عن عائشة [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير [illegible] حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
موضوع يرده القرآن والاجماع [illegible] القرطبي في التذكرة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible] من الموتى انتهى [illegible]
الحديث [illegible] الحافظ ابو الفضل بن ناصر الدين [illegible] وابن الجوزي والذهبي في الميزان [illegible] الحافظ
ابن حجر في لسان الميزان [illegible] ابن شاهين [illegible] الاحاديث التي [illegible] القاضي عياض [illegible] عليه السلام

فانها

باب في قرابته عليه السلام

عنهما من ادراك ابانهما والايمان به اي ان ذاك قبلها فما يكونه ناسخا لذلك فيه جبلان لاحاديث النهي عن الاستغفار وبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في
صحيحيهما وهذا الحديث اي حديث عائشة على تسليم صحته دون صحته لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء اقتصر الحافظ
وابن هشام سير بهما وقال الواقدي عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة هذا قيل انه موضوع لكن الذي
صحته لا وضعه هذا كلامه ويعارض مسلم استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن جرير
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر امه فجلس اليه فجعل يخاطبه ثم قام مستعبرا فبكى
فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي فما رؤي باكيا اكثر
من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله خرج يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى
فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم فقلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة
واني استأذنته في الدعاء لها فلم يأذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وروى الطبراني من حديث ابن عباس
وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا اللفظ
من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه بيان لخبره ان اباه في النار قال له وابن ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار ولم يقل هذا لكم على
صلى الله عليه وسلم انما قال له تطييبا لخاطره وانما قال ذلك كله خوفا من الارتداد وهذه اللفظة اعني رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه
عن ثابت عن انس معمر فلم يذكر ذلك بل اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد ضعفوا حماد بن سلمة ان حمادا تكلم في حفظه وحصل له اختلاط
في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبا له دس اشياء في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري شيئا
واما معمر فلم يتكلم في حفظه من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه
ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فالمعنى
الاول [illegible] الراوي رواه بالمعنى بحسب فهمه فلغلط وان معمرا وحمادا اختلفا في رواية واحد ولم يروي في رواية معمر ابي واباك وثبتهما ثابت
المعتمد [illegible] ما اختاره الحاكم في المستدرك [illegible] احياهما [illegible] وقولنا على هذه
اشارة الى انه [illegible] اهل الحديث انه لا يعتبر بتصحيح الحاكم في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح [illegible] شمس الدين الذهبي
ضعف هذا الحديث [illegible] استدل به الحافظ السيوطي على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ليسا في النار قال لانهما
لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابسط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب
وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا [illegible] رواية ابن ابي حاتم في تفسيره [illegible] قال الواحدي في اسباب النزول
انما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا [illegible] استغفار ابراهيم لابيه [illegible] ابي طالب [illegible] قال في المواهب وروى ابو نعيم
من طريق الزهري عن اسماء بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلام في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام غلام يفع له خمس
سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام نجا بعون الملك المنعام فودي غداة
الضرب بالسهام بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام تبعث في الحل وفي
الحرام تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهام فالله انهاك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل
جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات
نبكي الفتاة البرة الامينة ذات الجمال العفة الرزينة زوجة عبد الله والقرينة ام نبي الله ذي السكينة وصاحب المنبر بالمدينة صارت
لدى حفرتها رهينة انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان
بنوه وسادة قريش يجلسون حوله فكان عليه السلام يأتي وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا
راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رضي قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب
ارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده [illegible] ادعوا ابني [illegible] ان له ملكا [illegible] ذلك لا
يرونه [illegible] عبد المطلب [illegible] وقال له [illegible] القافة [illegible] بالاثار والعلامات لم نر قدما اشبه بالقدم
التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانها اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي بها الان

النبي فقال له مقام ابراهيم عليهما السلام وعن طلحة بن عبد الله بن ابي ربيعة وذكر بعضهم ان نبينا عليه السلام اثر قدمه في الحجر ايضا فقد اثر في صخرة
بيت المقدس ليلة الاسراء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر الشيوطي انه لم يقف لاثر قدمه عليه السلام على اصل ولا سند ولا رأيت من خرجه
في كتب الحديث وقال مثل ذلك فيما اشتهر على الالسنة ان قدمه الشريف لما اصعد بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه ويوجد في تلك المحل بمكة في زقاق
المرفق وقال ايضا الشيوطي [illegible] ولا يطلع على حجر الا اثر به [illegible] حقيقة ذلك [illegible] ويدعى ان عليه السلام [illegible] على حجر الا
واثر فيه [illegible] فقال الشبكي [illegible] وانه الاحجار [illegible] ولعل عدم تأثير قدمه الشريف في الرمل كان
تعليما لنا [illegible] عن قدمه عن الرمل يقول لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم ويؤيده ان هذا التعليل يقتضي ان تأثيره الشريف
في الرمل لا الصخر تأثير في ذلك ويؤيده انهم قصوا اثره فقال لهم القائف هذا اثر قدم ابن ابي قحافة واما القدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في
المقام اي مقام ابراهيم قال وبينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران اي بعض النصارى في وقتهم وذلك الاسقف يحادثه ويقول انا
نجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل وهذا البلد مولده ومن صفته كذا وكذا واتى برسول الله صلى الله عليه والسلام فنظر اليه الاسقف والى عينيه
ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب
قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا يأكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي احضروه قال وكان
عبد المطلب اذا اتي بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه انتهى وعن حيدة ابن
معاوية العامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي
واصطنع عندي يدا وفي بعض الاحاديث مضيفا اليه هذا المصراع الثالث انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع
قومي كلهم مبددا اي متفرقا وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين [illegible] لهما لا يبعد الدهر به فيبعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن
هاشم بعث ابن ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شيء الا جاء به فما برحنا اي ذلك حتى جاء وجاء بالابل معه فقال يا بني حزنت عليك حزنا
لا تفارقني ابدا قال ومعنا ما في ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها ادركت الاسلام
تتابعت على قريش سنون اي ثلاث سنة قحطا وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه يأتيكم بالحيا اي بالمطر والخصب فانظروا رجلا منكم [illegible] الاعناق
ابيض [illegible] اسيل الخدين [illegible] وليخرج منكم من كل بطن رجل فليتطهروا ويتطيبوا
ثم ليستلموا الركن ثم ليرقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي ويؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال اللهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت
بالظلف والخف والحافر واشفت على الانفس اي قربت فاذهب عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية به وفي رواية قال عبد
المطلب اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبيدك واماؤك بعذرات حرمك [illegible] يشكون اليك
التي اهلكت [illegible] الظلف والخف [illegible] الابل والبقر فاسمعن اللهم وامطرن علينا غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى تفجرت السماء بمائها وكظا الوادي [illegible]
شيوخ من قريش تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء بك عاش اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركته صلى الله
عليه وسلم تقول رقيقة بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر اي امتد زمان تأخره فجاد بالماء جوني له سبل
دان فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره اي المبارك حظه وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الامر يستسقى الغمام به ما
في الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سمع وصول المطر الى بلاد قيس ومضر فاجتمع عظماؤهم وقالوا اصبحنا في جهد
وجدب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يدعو الله بكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسلام فقال لهم افلحت
الوجوه فقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك وصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام

أخبار الأسقف

قال

باب وفاة عبد المطلب

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس معلمين ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب وملين الصعاب هذه قيس ومضر من خير البشر قد شعثت رؤوسها وحدبت ظهورها
تشكو اليك من شدة الهزال وذهاب النفوس والاموال اللهم فاتح لهم سحابا خوارة وسماء خرارة لتضحك ارضهم ويزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة كان لها دوي وقصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
في [illegible] من [illegible] اصابه [illegible] شديد فخرج [illegible] لعبد المطلب [illegible] كالنار [illegible] الاحبار فركب اليه [illegible]
[illegible] فقال يا عبد المطلب [illegible] هذا الغلام [illegible] الامة [illegible]
[illegible] الكتاب ثم [illegible] قال [illegible] رسول الله عليه السلام
[illegible] قال [illegible] من مكة [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] الراهب [illegible] واخرج صحيفته [illegible] الى الصحيفة والى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال هو والله خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب [illegible] ثم قال الراهب يا عبد المطلب [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم ثم لما كان
[illegible] عليه السلام ثمان سنين [illegible] توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] وقيل مائة وعشرون وقيل مائة [illegible] عليه السلام [illegible] موت عبد المطلب [illegible]
[illegible] ثمان سنين [illegible] ان رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين [illegible]
[illegible] موت عبد المطلب [illegible] الشاعر كان في سنة ذلك
والله اعلم قال في عيون الاثر [illegible] رسول الله عليه السلام [illegible] عبد المطلب [illegible] ابي طالب كان عبد المطلب [illegible]
[illegible] عبد الله ابا رسول الله عليه السلام وابا طالب [illegible] ابو طالب هو الذي [illegible] رسول الله [illegible] ابو طالب
[illegible] عليه السلام [illegible] ابا طالب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] عبد المطلب [illegible] ابو طالب
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] مذكورة في الكتب
[illegible] ذي يزن [illegible] الحبشة [illegible]
[illegible] رسول الله عليه السلام [illegible] العرب [illegible] الحبشة [illegible]
[illegible] منهم وكان من جملة العرب [illegible] عبد المطلب [illegible] عبد الشمس [illegible] بن عبد مناف [illegible]
[illegible] عبد مناف [illegible] عبد الله [illegible] وكان في [illegible] فاذن لهم ودخلوا عليه [illegible] عبد المطلب
[illegible] على سرير من الذهب حوله [illegible] من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب
[illegible] الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك [illegible] فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا
[illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] خير سلف وانت لنا منهم خير خلف [illegible]
[illegible] الله [illegible] الكرب الذي فدحنا [illegible]
[illegible] عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا [illegible] عبد المطلب كانت من بني [illegible] ثم قال ادن [illegible] عليه وعلى القوم
فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا [illegible] الملك [illegible] وقد [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال [illegible]
[illegible] اليه ولا يؤذن لهم [illegible] عبد المطلب [illegible] ثم قال له يا عبد المطلب [illegible]

باب وفاة عبد المطلب

باب وفات عبد المطلب

سعد به فالملك حاطبه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه ان اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ايها الملك لقد ابت بخير ما آب بمثله وافد ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من بشارته اياي ما ازداد به سرورا فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جهارا ويستبيح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري بافصاح فقد وضح لي بعض الايضاح قال ... فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال الملك ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ على ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة فيبغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واوطأت على اسنان العرب كعبه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم فامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فائتني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمن نبأ ما اقول ولو بعد حين انتهى هذه القصة التي كان فيها سيف بن ذي يزن ...

... وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكانت ... فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آخرهم من القعب الواحد ... فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا ... ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ... فيقول لا اريد انا شبعان وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابو طالب ... واستسقى ابو طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقام شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي فقال انى تؤفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة تجلت عنه سحابة قتماء ... فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما في السماء قزعة اي قطعة من سحاب فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق اي كثر مطره وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي ففي ذلك يقول ابو طالب يمدح النبي عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اي ملجا وغياثا لليتامى ومانع الارامل من الضياع ... ابن عساكر ... جلهمة بن عرفطة ... الاثر كذا في المواهب ... الذهبي في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا البيت ... ابي طالب قال كنت بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال النبي عليه السلام يا عم عطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض وركضها برجله وقال شيئا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت وسافر عليه السلام وهو ابن تسع سنين مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز ... فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فقال رسول الله

ذكر سفره عليه السلام

صلى الله عليه وسلم اشتهر … فابتغوه فابتغوا اشياء فلما رجعوا الى مكة حدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشأنا فلما انتهى ابو طالب به
سرح للشام … فان رجلا من لهب كان عائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم فاتى ابو طالب بالنبي فنظر اليه
ثم شغل عنه بشيء قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي هذا الغلام الذي رأيت فوالله ليكونن له شأن فلما رأى ابو طالب حرصه عليه غيبه
وانطلق به

باب ذكر سفره عليه السلام مع عمه ابي طالب الى الشام

حتى بلغ بصرى ثم ان ابا طالب لما اراد الرحيل صب به رسول الله عليه السلام
والصبابة رقة الشوق قال في الاصل بعض الرواة ضبطه بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة اي لزمه وقبض عليه وعليه اقتصر الدنيا
وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب وقال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح
كما ذكره ابو الحسن الماوردي وذكر ابن سعد انه ثنتي عشرة سنة ومن الاشياء زيادة شهرين وعشرة ايام واقتصر عليه المحب الطبري وذكر انه لما نزل به الدير خرج اليه
فتلقاه صاحب الدير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي فانا نجد من علامته في الكتب التي
الكتب انه يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي الذي يأتي اليه الخبر من السماء قال
ابو طالب فما هو فاحفظ ما اقول قال فانزل عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب الدير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو
بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله قال احفظ ما اقول قال في العيون فرجع به
ابو طالب وقال ما اقبلها حتى يوحي ولا فارقني ولا فارقته ابدا وكان قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرى بفتح الموحدة
وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره الف مقصورة اسمه جرجيس وكان اليه علم النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليهم
يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر اي من نعتها ومبعثه عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله تنصر بعد ان كان
يهوديا وذكر ابن قتيبة انه سمع هاتفا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة بحيرا ورباب بن البرا وآخر لم يأت بعد
وفي لفظ والثالث المنتظر يعني النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرى فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا فقد كان رأى وهو في صومعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة فنظر الى الغمامة اظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة
على الرسول عليه السلام استظل تحتها كذا نقل صاحب المواهب عن البيهقي وابي نعيم ومن حديثه واخضلت وكثرت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حين استظل
تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فاحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم
وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول
ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة
فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف علامة النبي المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده اي ولا الغمام على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي
قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل
من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك
الرجل هو عمه الحارث بن عبد المطلب قيل الذي جاء به ابو بكر رضي الله عنه فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من
صفته عليه السلام حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسألك عنه وانما
قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفا انه اخبره بذلك فقال له رسول الله عليه السلام لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء وكذا قال في المواهب فلا عن البيهقي وابي نعيم
من حاله من نومه وهيئته وامره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته اي صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي عنده ثم
نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا فلما فرغ اقبل
على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه
حبلى به قال صدقت ثم قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت
ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم انا نجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ قال
لابي طالب قال له بحيرا اتشفق عليه قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدى فبعثه عمه مع بعض غلمانه الى
المدينة وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه

وفي نسخة سرجيس

كونه بحيرا

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية

سوء ما فرغوا منه بحيرا قال ذلك وذكر لهم اسمه مما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اخبروا به اذا ذهبوا الى الروم عرفوه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما
قال فردوه واشتغلوا عنه قال السهيلي وفيما من طريق الترمذي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة قال في المواهب زاد ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا
الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا قال في المواهب
اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه ونقله الفاضل عن الجامع الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال افرأيتم
امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت
وفي بعضه الاصحاب كان في هذه القصة [illegible] انتهى قال في المواهب قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف
الذهبي الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متأهلا ولا اشترى بلالا انتهى قال [illegible] الاثار [illegible] هذا الحديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه [illegible] رجال اسناد هذا الحديث الا [الترمذي] عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد به مسلم
ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر حينئذ لم يبلغ عشر سنين فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بازيد من عامين
وكان للنبي عليه السلام يومئذ تسع سنين على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري او اثنا عشر عاما على ما قاله الاخرون ايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعندما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واستنقذه من ايديهم [illegible]
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر [illegible] ابن حبان بلال كان تربا لابي بكر اي في سنه [illegible] قول الذهبي بلال لم يكن خلق [illegible]
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته وقال الذهبي [illegible]
هذا الحديث وما اصنعه قوله فبايعوه واقاموا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر [illegible] الاصل
فبايعوه ان كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي عليه السلام فقريب وان كان غير ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن منده باسناد ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة [illegible]
الشام [illegible] قعد في ظلها ومضى ابو بكر الى الراهب فقال له بحيرا من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها احد بعد عيسى الا النبي الهاشمي الامي ووقع في قلب
ابي بكر التصديق [illegible] قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب [illegible]
مع ميسرة غلام خديجة [illegible] الشام اكثر من مرتين [illegible] الشام [illegible]
القول [illegible] الراهب [illegible] الا ابي بكر [illegible]
[illegible] كان [illegible] الراهب [illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] اهل الاسلام [illegible] الحافظ ابن حجر [illegible] الاصابة [illegible] الراهب [illegible]
[illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible] الحبشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النجاشي [illegible] الحبشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] كذا في المواهب [illegible] الاصابة

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية

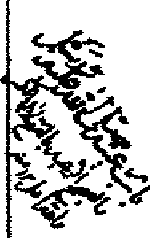
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الامور [illegible]

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية

باب مبعثه صلى الله عليه وسلم

والتقاء الحياء والمروءة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيتني في غلمان قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لأقبل معهم كذلك وأدبر اذ لكمني لاكم ما أراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فأخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي خبر آخر انه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وسأله عن شأنه فأخبره انه نودي من السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد قال وانه لأول ما نودي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين مرة في حال صغره ومرة في بنيان الكعبة وفي الخصائص [illegible] وكشف العورة [illegible] ابن بضع وثلاثين سنة وقد وقع له مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية [illegible] ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما كان اهل الجاهلية [illegible] من الدهر كلتاهما عصمني الله منهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هممت بعدها بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته [illegible] لقوله عصمني الله منهما الرواية الثانية لانه ذكر في الرواية الاولى [illegible] الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على [illegible] والله اعلم واخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم سألوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيني واما الاخر [illegible] سامر قومي ومثله [illegible] ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة قال وذكر الواقدي عن ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له ويحلقون عنده ويعكفون عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وتخفيف الواو [illegible] اي الذبح وكان ابو طالب يحضره مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيأبى ذلك حتى رأيت ابا طالب غضب عليه عليه السلام اشد الغضب وجعلن عماته يقلن انا لنخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا قالت فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رأيت قال كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام التي كان عندها بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي ذلك من الملائكة يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم [illegible] سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله [illegible] البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدم الى النبي عليه السلام سفرة فيها لحم [illegible] فابى ان يأكل منها فقال اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا ما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما روي عن علي قال قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلام الخمر من قبل ان يبعث [illegible] جابر [illegible] كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الآخر كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس وقال الامام احمد [illegible] موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني [illegible] ابن ابي شيبة تفرد باسناده والحديث منكر [illegible] والنكير فيه قوله عهده باستلام الاصنام

باب مبعثه صلى الله عليه وسلم [illegible] عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة [illegible] كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال الجمالون [illegible] ان النبي عليه السلام قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد [illegible] قراريط [illegible] القراريط من الذهب الفضة لان العرب لم تكن تعرف القراريط [illegible] فدل ذلك على ان القراريط اسم [illegible] باجياد [illegible] اهل مكة [illegible] القراريط [illegible] الذهب الفضة [illegible] البخاري [illegible] على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة [illegible] القراريط [illegible] والمراد في الحديث [illegible] اجياد [illegible] في الباب [illegible]



باب حضوره حرب الفجار وباب شهوده حلف الفضول عليه السلام

... قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث ... وهو النضيج من ثمر الاراك ... عليكم بالاسود من ثمر الاراك فانه اطيب ... فقلت أكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها انتهى باب حضوره عليه السلام حرب الفجار قال السهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي وآخرها فجار البراض ... قال في الاصل ... عن ابن سعد ان النبي عليه السلام شهده وهو ابن عشرين سنة ... وقال عليه السلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت ... [illegible] ... وكان عمره عليه السلام ... اربع عشرة سنة ... اما الفجار الاول ... كان عمره عليه السلام عشر سنين ... [illegible] ... ان بدر بن معشر الغفاري كان له مجلس بسوق عكاظ ... على الناس ... [illegible] ... فضربه بالسيف على ركبته ... [illegible] ... وسبب الفجار الثاني ان امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ ... [illegible] ... بني كنانة ... [illegible] ... فنادت المرأة يا آل عامر ... [illegible] ... وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بني عامر ... [illegible] ... وكان ابو طالب يحضر ايام الفجار ... رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام ... [illegible] ... هوازن ... [illegible] ... البراض ... [illegible] ... سوق عكاظ ... [illegible] ... هوازن ... [illegible] ... وكان حرب بن امية ... [illegible] ... قريش ... [illegible] ... هوازن ... [illegible] ... عتبة بن ربيعة ... [illegible] ... هوازن ... [illegible] ... حكيم بن حزام ابن اخي خديجة بنت خويلد ... [illegible] ... هوازن ... [illegible]

واما باب شهوده عليه السلام حلف الفضول وهو اشرف حلف في العرب ... [illegible] ... الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام ... [illegible] ... فقال

يا للرجال لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته ... يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

... فاجتمعت له بنو هاشم وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان التيمي ... [illegible] ... قال عليه السلام ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم ... [illegible] ... ولو ادعى به في الاسلام لاجبت ... [illegible] ... بنو هاشم ... [illegible] ... حلف المطيبين ... [illegible] ... بنو هاشم وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى ... [illegible]

باب سفره عليه السلام الى الشام

... حا طرفي الراوي ان حلف الفضول ... وسمي بالفضول ... فالفضول ... بما الفضول على اهلها ... [illegible]

من جرهم كل واحد يقال له الفضل ... لان الذي ... ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث

والقصة ... اشرافهم ... الى قريش ... التواعد على نصرة المظلوم ... الذين ... الفضول ...

... لان قريشا قالوا ... الذين ... الفضول ... الاثر ... ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ... مكة ...

... الفاليين ... الفضول ... الكعبة ونادى ... الفضول ... [illegible]

... قالت ... بنيها ... الفضول ... [illegible]

... قالوا ... الا ... ذلك ... قال ابن الناصر ... قال محمد بن عمر ... سوق بني هاشم ...

... الثانية ... **باب سفره عليه السلام الى الشام** مرة ثانية وتزويجه خديجة ... قال في ذلك

قال ابن اسحاق والواقدي باسناده الى نفيسة بنت منية ... [illegible] ... ابي طالب ... ابن الحكم ...

حديث ... اللفظ ... [illegible] ... فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح

من الاقوال ... عشرة ليلة ... من ذي الحجة ... تزويج خديجة بنت خويلد ... وليس له بمكة اسم الا الامين لما تكامل

... قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا ... سنون منكرة اي شديدة الجدب ...

... ولا تجارة ... خديجة بنت خويلد ... الى الشام ... [illegible]

... الاسرع ... [illegible] ... الشام ...

... ولكن لا تجد من ذلك ... وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت ...

... المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش ... فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك

... ابو طالب ... فبلغ خديجة ... ما كان من محاورة ... وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته

وكرم اخلاقه ... فقالت ... الى ... صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك

وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لابي طالب ... ان هذا الرزق ساقه الله اليك

... ميسرة ... الشام ... خديجة لميسرة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... عليه السلام الشام ... سوق بصرى في ظل شجرة ... من صومعة راهب يقال له نسطورا ... فاطلع الراهب الى ميسرة وكان

يعرفه ... من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ...

... ثم قال ... ميسرة ... فقال الراهب ... وهو اخر الانبياء ...

... وكانت ... عليه السلام ... [illegible]

... عليه السلام في الكتب ... قال ميسرة ... [illegible]

صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... التوراة ... [illegible]

... خاتم النبوة ... اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك

رسول الله النبي الامي الذي بشر به عيسى ابن مريم ... هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة

وصاحب لواء الحمد ... الراهب في الصحابة ... الراهب ...

... الصحابة ... الاسلام ... من الصحابة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ... ذكره في

الصحابة ... عليه السلام ... في هذه الشجرة ... الراهب ... رسول الله

... عليه السلام قبل البعث ... ذكره ابن منده وابو نعيم ... تلك الشجرة ... عليه السلام ...

... ان تكون شجرة ... الانبياء ... الاعم ... الانبياء ... السهيلي ...

... الشجرة ... الانبياء ... [illegible]

... هذا ... ان تكون شجرة ... [illegible]

باب سفره عليه السلام الى الشام

ما حوله يحتمل ان يكون الغصون الشجرة منها الا غصنا اجتمعا من جهة الاشكال وكثيرا ما بعض [illegible] من تحتها شجرة [illegible] مثلها [illegible] الورق والثمر
[illegible] في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة بادية [illegible] اخضرت ونورت [illegible] ما حولها وانبع ثمرها وتدلت اغصانها
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره [illegible] الشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب مدارج النبوة في كتابه [illegible] ذكر [illegible]
من [illegible] فقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له [illegible] حتى [illegible] ذلك [illegible] مكتوب [illegible] ذلك [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] بعض [illegible] الى [illegible] النبي عليه السلام [illegible] الغالب [illegible] فاقبل الناس [illegible] كل [illegible]
[illegible] الى [illegible] ثم [illegible] فقال يا قوم [illegible] من الشرك
[illegible] هذه الصفة [illegible] هذه الشجرة هو رسول رب العالمين بعثه الله [illegible] الاكرم [illegible] خاتم النبيين [illegible]
[illegible] ثم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان [illegible] الخلاف
[illegible] فقال الرجل [illegible] باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال الرجل [illegible] في الشام قال الرجل [illegible]
[illegible] والذي [illegible] وقيل ان [illegible] ميسرة [illegible] ميسرة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ميسرة على [illegible] رسول الله صلى الله عليه السلام [illegible] فاقبل رسول الله صلى الله عليه
[illegible] في اول الركب [illegible] فقال ميسرة [illegible]
[illegible] سنة [illegible] عن سفره [illegible]
[illegible] كان ميسرة [illegible] من [illegible] النبي [illegible]
[illegible] ميسرة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ميسرة [illegible] رسول الله عليه السلام
[illegible] الظهران [illegible] مكة [illegible] ميسرة [illegible] عليه السلام [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الظهيرة [illegible] خديجة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ميسرة [illegible]
[illegible] خديجة [illegible]
[illegible] ميسرة [illegible] الشام [illegible]
رسول الله [illegible] عليه السلام [illegible]
عن جابر رضي الله عنه ان خديجة [illegible] استأجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص [illegible] الجامع الصغير [illegible] من خديجة سفرتين بقلوص
وكذا في الامتاع [illegible] السفرة الاولى [illegible] عليه السلام مع [illegible] ميسرة الى سوق حباشة وهو مكان بارض اليمن بينه وبين مكة ست ليال كانت
[illegible] ثلاثة ايام من اول رجب [illegible] الى مكة [illegible] استأجره رسول الله خديجة
سوق حباشة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من [illegible]
من خديجة [illegible] بضم الجيم وفتح الراء [illegible]
حباشة [illegible] عليه السلام [illegible] الى حباشة [illegible]
جرش [illegible] عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استأجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش [illegible]
[illegible] حباشة [illegible]
حباشة [illegible] سفره عليه السلام الى حباشة [illegible]
لا يخفى ان يكون سفره عليه السلام مع ميسرة لسوق حباشة [illegible] الشام [illegible]

باب تزوجه عليه السلام

فتعجب منه وهابته من هناك ان خديجة لا تجوز ان ابا طالب ... عليه السلام الى الشام وقال صاحب الهمزية ان الملكين ما النامه ... ويه وفي ... رؤية
التي ... انبياء الملائكة ... الاحاديث ... من السفر ... الملائكة ... ابن حسين ... وقال الحافظ ... علي ... انه ... بالذي ...
تقبل البعثة انتهى ... الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ... الايات ... ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان
عمها ... الكتب وعلم ما ذكرها ... من قول الراهب ما كان ... من الملكات ... فقال ورقة لها ... كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا
هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر ... وقال ... الامر ... ذلك اشعار منها ... يونس بن بكير عن ابن اسحاق ... انكر ...
الشيخ ... من ... الحزن ... لفرقة ... كانت ... والنهار ...
بان ابن عبد الله ... الكامل ... عليه ... كما ... مودة ... في ابيات ذكرها وكان عليه السلام
قبل النبوة قبل ان ... خديجة وكان شريكا للسائب بن ابي السائب ... يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا ...
ولا ... صاحبه ... السائب ... بن ابي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ... كان شريك النبي عليه السلام قبل البعث
... اسناد الحديث ... قال ... السائب ... صلى الله عليه وسلم قبل البعث ... ابوه ... واختلف في اسلامه ...
واما ابن اسحاق ... السائب يوم بدر كافرا ... الاضطراب ... السائب ... السائب ... السائب ...
السائب هو عبد الله ... الاضطراب ... السائب ... عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين ...

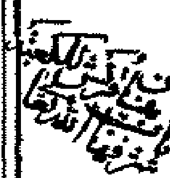
باب تزوجه عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اقرب نسائه اليه
في النسب ... غيرها ... كلامه قالت نفيسة بنت منية ... كانت خديجة امرأة حازمة اي ضابطة ...
... الكرام ... يومئذ اوسط ... واعظمهن شرفا واكثرهن مالا ... النبوة كانت ... كانت
... بالطاهرة ... كان حريصا على نكاحها ... فلم تقبل ذكرا ... غيره ... صاحب ...
... بنت ... عن نفيسة قالت فارسلتني خديجة الى محمد بعد ان رجع ... من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما
به ... ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك ... قلت علي وانا افعل
فاخبرتها فارسلت اليه ... ساعة كذا وكذا وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم
... فقال في خطبته ... خديجة بنت خويلد ... مثل ذلك ... فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع بالقاف والدال المهملة اي
لا يضرب انفه ... الكريمة ... بخلاف ... الكريم ... رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة
وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد بن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر ... عليه حلة
... وخلقته ... طيب ... قال ... الحلة والطيب ... الا ... خديجة ... ذلك
... بالناس ... الاب ... ذلك ... كون المزوج لها ابوها ... محمد بن عمر ... عندنا المحفوظ
... ان اباها خويلدا مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام ... ذلك عن غير ... قد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد
الذي ... ان رسول الله ... عليه السلام
... حمزة بن عبد المطلب ... خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها ... ذكر ابن اسحاق ...
... ذلك ... ذكر ابن هشام ... عليه السلام ... عشرين ...
وفي الاستيعاب ... وكان ... مولى ... عليه السلام ...
... ابا طالب ... بن عبد الله ...
بني هاشم ... مضر ... عليه السلام حمزة ... ابو الحسين بن فارس ... ابا طالب خطب يومئذ ...
الخطيب ... الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ... وعنصر مضر ... وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه ... وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح ... فان كان في
المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ... وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي
كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل ... ان الصداق ... اثنتا عشرة اوقية ... الاوقية اربعون درهما

باب بنيان قريش للكعبة

ما نقل النصف وقيل أصدقها عشرين بكرة وما قيل إن عليا رضي الله عنه ضمن المهر وهم وغلط لأن عليا لم يكن بلغ وقيل إن القائل هو العم لأنه لا يقع وانه ورقة بن نوفل خطبة
بعد خطبة أبي طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا ينكر العرب فضلكم ولا يرد أحد من
الناس فخركم وشرفكم ورغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي يا معشر قريش إني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال أبو طالب قد
أحببت أن يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معاشر قريش إني قد أنكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وأولم عليها عليه السلام نحر جزورا وقيل جزورين وأمرت
خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن الدفوف وفرح أبو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج لها عمرو
ما تقدم أن المزوج لها أبوها لجواز أن يكون حضر مع أبي طالب قبل التزويج إليه وقال الحلبي التسبب عرض خديجة نفسها عليه عليه السلام ما ذكره ابن إسحاق
قال كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فبينما هن يوما في المسجد فأتاهن يهودي وقال يا معشر نساء قريش إنه يوشك فيكن نبي قرب وجوده فأيكن استطاعت أن
تكون له فراشا فلتفعل فحصبنه وقبحنه وأغلظن له وأغضت خديجة على قوله ووقر ذلك في نفسها فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات ومما
هي وما قال لها ميسرة عرضت نفسها عليه وأما تزويجه عليه السلام خديجة بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما أو عشرين يوما في عقب صفر وإذ ذاك الشهر
خمس وعشرين سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه إحدى وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال أبو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت أربعين
وقيل خمس وأربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الأصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبل عليه السلام
رجلين أولهما عتيق بن عائذ المخزومي بالموحدة والمهملة وقيل بالشاة عند الجهة والصواب عابد فولدت له بنتا اسمها هند وأم محمد بن صيفي المخزومي وثانيهما
أبو هالة هند بن زرارة التميمي وهو من بني أسيد بن عمرو فولدت له هالة وأما هند فذكران هو هند بن هند وكان يقول أنا أكرم الناس أبا وأما وأخا وأختا أي من أولى
لأن أبي رسول الله وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة قتل مع علي يوم الجمل وقيل مات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب أنها كانت تحت عتيق ثم أبي هالة ثم تزوجها

باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى

النبي صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على ما قاله الزهري جمعت قريش
لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وإنما حمل قريشا على بنيانها أن السيل كان أتى من فوق الردم الذي صنعوه فأخربه فخافوا أن يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح
سرق طيب الكعبة وقال الحلبي كان إنما هم بها لأنه اندرع من عهد إبراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى إليها في
أملها عند بابها على يمين الداخل منها كانت لذلك يقال لها خزانة الكعبة فلما دخل في أيام جرهم أن جرهم سرقوا من ذلك شيئا فوقع على رأسه وإنما الأثر عليه فهلك عند
ذلك بعث الله حية بيضاء سوداء الرأس والذنب ساكنها أكبر من البحر تحرس ما تلقى الأمتعة وكانت تخرج منها إلى ظاهر البيت فتتوقى الشمس على جدار
الكعبة فيرق لونها ولا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشت وفتحت فاها وقيل الحيوان قال الجوهري يعرض بعير والبيت خمسمائة عام لا يجترئ أحد إلا أهلكته فلم تزل كذلك حتى
كان في زمن قريش ووجدت هذا السيل والحريق لما أعادوا هدمها وإعادة بنائها وأن يشيدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاءوا فأقامت الحية لذلك فخفة
إليها لتهدموها على شغف وقعد من أنه منعهم الله الذي إذا إذا جمعت القبائل من قريش جميع الحجارة لبنيانها كل قبيلة تجمع على حدة ثم قال الحلبي وامتثلوا لذلك ففقه
أي جلية ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس فعندما قام أبو وهب عمرو بن عائذ فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال عند ذلك يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيبا ولا تدخلوا في نفقة هذا البيت شيئا أصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه رحما ولا أنكم فيه مظلمة أحد منكم ومن الناس
الناس وأبو وهب هذا خال عبد الله أبي النبي عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم ويذكر الشيخان عن جابر بن عبد الله قال لما
الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي عليه السلام اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة أي كعادة القوم فإنهم كانوا يضعون
أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل رسول الله عليه السلام ذلك فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ونودي عورتك فقال له أبو طالب أو العباس ما شأنك
أي أجعل إزارك على رقبتك فقال ما أصابني إلا ما أصابني الأمر الذي نهيت عنه فعاد إلى شد إزاره وقالوا استتر بعضهم حتى ابتدأ وفي هذا ما تقدم من نهيه عن ذلك عند
أبي طالب لما أمره أولا صلى الله عليه أن لا يعري عن حرمة لا يجوز لنبيه ثانيا بوجه من الوجوه وقد علم الله ذلك أولا ويجوز أن يكون عليه السلام لم
يعلم أن الأمر بستر عورته أو لا عموما يجوز الترك وفي الثانية علم أنه حتم قال ابن إسحاق ثم إن الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدؤكم في هدمها
الإصلاح أم الإساءة قالوا بل نريد الإصلاح فقال إن الله لا يهلك المصلحين فقال الناس الذي يحاولونه يهدمها قال أنا أعلوها فأخذ المعول فهدم من ناحية الركنين فتربص الناس
المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لا ترع ثم أما بالبين المهملتين والتصغير ترع الكعبة أي لا تفزع الكعبة إلا لأنا لا نريد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فإن أصيب لم نهدم منها شيئا وردوها كما كانت وإن لم يصبه شيء هدمنا فقد رضي الله ما صنعنا فأصبح الوليد من ليلته غاديا
إلى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم إلى الأساس أي أساس إبراهيم عليه السلام إلى حجارة خضر كأسنمة الإبل وفي لفظ كالأسنة قال السهيلي
وهو وهم من بعض النقلة عن ابن إسحاق هذا كلام فأدخل رجل ممن كان يهدم عتلة بين حجرين منها ليقلع بها بعضها فلما تحرك الحجر تحركت بأسرها وأبصر القوم



باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

من تحت الحجر كادت تختطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الأساس ووجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا فيه أنا الله
ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها أي جبلاها وهما أبو قبيس وقعيقعان مبارك لأهلها
في الماء واللبن ووجد في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاث سبل ووجدوا كتابا آخر من يزرع خيرا يحصد غبطة أي يحصد ما يحسد عليه
ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب وفي السيرة الشامية أن ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة قبل الأبنية
الأربعين سنة وعن أبيه أنهم وجدوا كتابا بأسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال إن فيه لحرفا لو حدثتكموه لقتلتموني قالوا فظننا أن فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكتمنا
وكان البحر قد رمى بسفينة إلى ساحل جدة الآن وكان ساحل مكة قبل ذلك بالشعيبة لأنها كانت سفينة عند الجبارة قبل ذلك يقال له الشعيبة فتحطمت السفينة
وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم يسير إلى النجاشي
أمر أن يبني له كنيسة أحرقها الفرس بالحبشة فأنكر الركب وألقاها الريح إلى ساحل جدة فاشتروا خشبها فأعدوه لسقف الكعبة وقيل هو أي باقوم من أهل تلك الجهة
الشعيبة وكانوا كلما أرادوا القرب من البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية فاتحة فاها فبعث الله طائرا أعظم من النسر فاختطفها فألقاها نحو أجياد
المسفلة فقالت قريش إنا لنرجو أن يكون الله تعالى قد رضي ما أردنا عند ذلك اجتمعوا عند المقام وعجوا إلى الله تعالى وقالوا ربنا لم نرع أردنا
تشريف بيتك وترتيبه فإن كنت ترضى بذلك فأتممه وإلا فما بدا لك فسمعوا في السماء صوتا فإذا هم بالطائر الذي ذكر أخذها فألقاها
عامل بيتي وعند ذلك كانا ... وذلك السامل ... ثم ... فلما بنوها حتى بلغ ... أن أشار عليهم أبو
حذيفة بن المغيرة بن عمرو بن مخزوم فقال لهم إني أرى أن تقسموا الكعبة أرباعا فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة
لبني جمح وسهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا الاختلاف وبأقوم الرومي أسلم ثم مات ولم يبايع وأنا كذا في الإصابة نقلا عن الروايات في
هو ... سعيد بن الناصر قال في الأصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن أي موضع الحجر الأسود فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى
حتى أعدوا للقتال فقرب بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي أي تحالفوا على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة
الدم ... في حلف المطيبين فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام فتشاوروا وتناصفوا وفي بعض الروايات أن أبا أمية حذيفة
عبد الله بن المغيرة بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش وهو والد أم سلمة رضي الله عنها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب المسجد
يقضي بينكم وهو باب بني شيبة ويقال له باب بني عبد شمس ويقال له الآن باب السلام فقبلوا أول من يدخل من باب ... فلما ... وفي كلام البلاذري
أن المشير عليهم قريش هشام بن المغيرة وكنيته أبا حذيفة فكان أول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما
انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال عليه السلام هلم إلي ثوبا فأتي به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى
إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده عليه السلام ثم بنى عليه وقال الحلبي وكان في ربيع عمه ... وكان سن النبي الثاني ... سنة ... ابن
عشر ... ابن ... مكة قال الشمر ... عن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ذهب يصل فجذبه ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا ليشد به الركن
فغضب النجدي فقال وا عجبا لقوم أهل شرف وعقول وأموال عمدوا إلى أصغرهم سنا وأقلهم مالا فجعلوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له أما
والله ليفوتنهم سبقا وليقسمن بينهم حظوظا وكان يشير إليهم ولعل هذا النجدي هو إبليس وذكر السهيلي أن إبليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين تشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أمر الركن ... وإنما تصور بصورة النجدي لأن في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الزلازل والفتن وسيأتي أنه تصور بهذه الصورة النجدية
عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في قتله عليه السلام وأعادوا الصور التي كانت في حيطانها لأنها كانت في حيطانها صور الأنبياء ومن قبلهم صورهم
في بيت الأصنام وصورة الملائكة وصورة عيسى ... قال في الأصل عن السهيلي أنها كانت تسع ... أيضا ... فأمر
لما سقفت فلما بنتها قريش قبل الإسلام زادوا فيها في ارتفاعها تسعة أذرع فكان ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها عن الأرض فكان لا يصعد إليها إلا في درج أو سلم وقال البهوتي
إنهم قد قصروا عن قواعد إبراهيم بستة أذرع ... وجعلوا لها بابا واحدا كانت في حجر الحباشي وقال الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة بنيت الكعبة
مرات ... أنها اختلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك أنها بنيت عشر مرات بناء الملائكة وآدم وأولاده وإبراهيم وبناء العمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش
وعبد الله بن الزبير والحجاج والله أعلم وأما المسجد الحرام فأول من بناه عمر رضي الله عنه وآخر من عمره بالتشييد البناء الوليد بن عبد الملك والله أعلم أي ذلك يعنون
في هذا المقام طول لا تعلق له بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بصدده وفي إتيانه للطول المخل منه فأعرضنا عليه ولنرجع إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

إذ هو مقصودنا ومطلوبنا **باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام** قال ابن إسحاق وكانت الأحبار من اليهود
والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه عليه السلام أما الأحبار من اليهود والرهبان

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

فلما صدقوا في كثير من صفته عليه السلام وصفة مقدمه وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع إذ كانت لا تحجب عن ذلك كما حجبت عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره ولا تلقي العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرونها فعرفوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن السمع قبل وجوده عليه السلام وذكر أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وأنهم جاؤوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد بني علاج وكان أدهى العرب وأمكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وإن كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق ومنه ما رواه البيهقي من طريق أبي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما بعث عليه السلام رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فأتوا عبد يا ليل بن عمرو الثقفي فقالوا إن هذا الناس قد فزعوا وقد أعتقوا رقيقهم وسيبوا أنعامهم لما رأوا في النجوم فقال لهم وكان رجلا أعمى لا تعجلوا وانظروا فإن كانت النجوم التي تعرف فهي عند فناء الناس وإن كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فإذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما رواه صاحب الأصل من طريق مسلم أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أخبرني رجل من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض أهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فأما أخبار الأحبار من اليهود فمنها ما تقدم ذكره في الأبواب السابقة ومنها ما قال بسنده عن ابن إسحاق قال وحدثني صالح بن إبراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لأهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أن بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان أو ترى هذا كائنا أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولوددت أن حظي من تلك النار أعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبقونه عليه بأن ينجو من تلك النار غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فنظر إلي وأنا من أحدثهم سنا فقال إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله عليه السلام وهو حي بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية فلقيت رجلا من أهل الكتاب من أهل تيماء فقلت إني امرؤ ممن يعبد الحجارة فينزل الحي ليس معهم إله فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار فينصب ثلاثة لقدره ويجعل أحسنها إلها يعبده ثم لعله يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلا سواه فرأى ما هو أحسن منه تركه وأخذ ذلك الأحسن فرأيت أنه إله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها فإذا رأيت ذلك فاتبعه فإنه يأتي بأفضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك إلا مكة آتي فأسأل هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزل بمكة فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه أشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فسألته فقلت أي شيء أنت قال نبي قلت ومن أرسلك قال الله قلت بم أرسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له وبحقن الدماء وبكسر الأوثان وصلة الرحم وأمان السبيل فقلت نعم ما أرسلت به قد آمنت بك وصدقتك أتأمرني أن أمكث معك أو أنصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع أن تمكث كن في أهلك فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فمكثت في أهلي حتى إذا خرج صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سرت إليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الأصل بسنده عن ابن إسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه لما كنا نسمع من رجال يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا إلى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه فآمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزلت هذه الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن إسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد نفر من هدل إخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام قال قلت لا قال فإن رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الإسلام بسنين فحل بين أظهرنا لا والله ما رأينا رجلا قط لا يصلي الخمس أفضل منه

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

فلا أصليه إلا الثلاثة فأقام عندنا فكنا إذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا
من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحاب ويسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث قال
ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض ... واسكان اليم الشعر الملتف الى ارض
البؤس والجوع فقلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم
زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية من هدل بفتح الهاء والدال المهملة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله
انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كذا في ... قال في
الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان
يختم على سفر كتاب ويقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال النعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك
الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحامدون قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم ...
وانا جيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كما يتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي
يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد
اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل
ثم حرقه بالنار وزاد الحلبي لم يحرق كما وقع للخليل عليه السلام ومثل الذي حرقه الاسود العنسي انه لم يحرق ذؤيب بن كليب ابن وهب فلما بلغه صلى الله عليه وسلم
قال الاصطناعه فقال عربية الحمد لله الذي جعل في امتي مثل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى كلامه وعن شرحبيل مسلم الخولاني كما ذكره في ... الحلية
اسماء ... وابي مسلم الخولاني ... ترجمة النعمان السبائي قتله الاسود العنسي ... الواقدي ... وروى في الاصل بسنده عن ابن عباس عن ابيه قال قال ابي
عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب هل تأذن لي ان انظر الى بعض جسدك
... فلما قدم ذكره ... الحلبي ... قال وروى ... ابو سفيان بن حرب ... حنظلة بن ابي
سفيان ان محمدا صلى الله عليه وسلم بالابطح يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ... فجاء لي ... اليمن ... من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم
الرجل الذي قال ما قال ... العباس ... الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله لا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال
العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن به قال لا اومن به حتى ارى الخيل
في كداء بالمدينة ... فقال كلمة ... الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لاذكرها ... قال ... ابي ... من باب ... التعين
قال لابي سفيان ابن ... الكتب الالهية ... يبعث في بلادنا ... ثم ظهر لي انه في ... فلم اسمع ... من ...
بخلافه الا عتبة بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه ... قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية ... فلما تبعه قلت له ...
قال الحق ... ثم ... قبيحا ... هو لم اصبر ... من بني عبد مناف ... وتلك باكية ... انا ... من ... ما اقدم ...
قال ومنها ما اخرجه ... عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي ... قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم
هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا فقال هل ظهر احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج منه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى
نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت مكة قالوا ... محمد بن عبد الله ... ابو بكر ... فاتيته عليه السلام
بذلك فسر بذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر ابن حجر في الاصابة من اربعة ... نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة ... فلذلك كان يسمى القرينين
ومنها ما اخرجه ابن سعد عن ... قال ... كعب ... ابان بن ... بكر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ... لا ... عبد الله ... وما كان ... فكث ...
... الى ... اني كنت ... الله ... ليس ... سنة ...
... قلت محمد قال ...

عشرين سنة قال لا إلا سنة للتحلل بل بوصفه بالشباب وصفة شبابه قال وأقوم من بني هذه الأمة وأنه لظاهر ثم دخل [illegible] وقال ابن الجوزي عليه السلام وكان
في زمن الحديبية والحديبية كانت سنة ست فالشهر تقريب ومنها ما حدث به حكيم بن حزام بالزاي المعجمة قال خرجنا إلى الشام لتجارة قبل الإسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فأرسل إلينا ملك الروم فجئناه فقال من أقرب للعرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال الحكيم فقلت يجمعني وإياه الأب الخامس فقال أهل أنتم صادقي فيما أسألكم فقلنا
نعم قال [illegible] من تكلم به فقلنا [illegible] ماذا وسألنا عن أشياء فأخبرناه بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه ثم نهض واستنهضنا معه فأتى
محلا في قصره [illegible] إلى ستر [illegible] فكشفه فإذا صورة رجل فقال أتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله قال أتدرون متى صورت
هذه الصورة قلنا لا قال منذ أكثر من ألف سنة وإن صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت أني عبده فأشرب ما يخرج من قدميه ووقع في نظرة [illegible]
ولقد رأى صورة أبي بكر آخذة بعقبه وصورة عمر آخذة بعقب صورة أبي بكر فقال من هذا الذي آخذ بعقبه
قلت هو ابن أبي قحافة قال فمن الذي أخذ بعقبه قلت هو عمر بن الخطاب قال أشهد أن هذا رسول الله وأن هذا هو الخليفة من بعده وأن هذا هو الخليفة
من بعد هذا ومنها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في الأصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي الشفاء من قرية من قرى الأهواز يقال لها رامهرمز وكان أبي دهقان قريته أي كبير أهل
قريته وكنت أحب خلق الله إليه لم يزل حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة [illegible] الذي يوقدها لا يتركها تخبو أي تطفأ ساعة وكانت لأبي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له
يوما فقال لي يا بني إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب إليها فأمرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني كنت أهم إلي
من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من أمري فخرجت أريد ضيعته التي بعثني إليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري
ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم لأنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله
كله فلما جئته قال أي بني أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قلت يا أبت مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت كلا والله إنه لخير من ديننا قال فخافني أي خاف مني أن أهرب
فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا
الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم قال فلما أرادوا الرجعة أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين قالوا
الأسقف في الكنيسة أي عالم النصارى [illegible] فجئته فقلت إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم
وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه [illegible] ثم مات [illegible] حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان إني كنت معك وأحببتك
حبا لم أحبه شيئا قبلك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وبم تأمرني قال أي بني والله ما أعلم أحدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر
ما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات [illegible] لحقت بصاحب الموصل فأقمت عنده [illegible] فلم يلبث أن مات [illegible]
نصيبين [illegible] فوالله ما لبث أن نزل به الموت [illegible] عمورية من أرض الروم [illegible] فلحقت بصاحب عمورية [illegible] واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان إلى من توصي بي وبم تأمرني قال [illegible] قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب
مهاجره إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
قال الحلبي هذا السياق يدل على أن الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى [illegible] قال السهيلي [illegible] بضعة عشر [illegible] قال الحافظ ابن حجر
[illegible] أنه تداوله بضعة عشر [illegible] ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه و
غنيمتي هذه فأعطيتهم إياها وحملوني معهم حتى إذا بلغوا وادي القرى وهو محل من أعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني من يهودي فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت
أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي أي لم يثبت فبينا أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني إلى المدينة
فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة
فوالله إني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة أي [illegible]
الأوس والخزرج لأن أمهما قيلة وإنهم لمجتمعون على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فلما سمعتها أخذتني العرواء أي الرعدة حتى
ظننت أني ساقط على سيدي [illegible] فقلت ماذا تقول [illegible] ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك [illegible]

حكيم بن حزام

[illegible]

إسلام سلمان الفارسي

اعتقاد ورسالته لملتيه ما قال وقد كان عندي شيء جمعته وهو صغير لان يكون مع التحيا فلما امسيت اخذته ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت
عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به فقلت اني رأيتك
لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه ... عليه شملتان وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي عليه السلام ... عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحول فتحولت بين يديه ... فقال البرهان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات
عن سلمان ... في الشيء الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اولا وثانيا ... فقلت ... صاع او صاع
من رطب ... عليه السلام ... لا يأكل الصدقة ... سألت ... بعد ... في كلام السهيلي قال سلمان وكنت عبدا لامرأة
فسألت سيدتي ... الحديث ... لانه ... ان يكون ... ستة ... الذي جاء به اولا وثانيا رطب ...
عليها ... الانام ... المرأة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وكان اول مشاهده
وكان بعد ذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده
حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية ... فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان
ففقر لها فاذا فرغت فأتني اكن انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته فاخبرته فخرج معي اليها
فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل وبقي علي المال فأتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فأد مما عليك يا سلمان قلت واين
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم ...
... ان ... التي كانت عليها ... البلاذري ...
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد ... ذكر ابو عمر ... عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
... رسول الله ... من اليهود بكذا وكذا ... ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة ... فقال رسول الله من غرسها ... البخاري
... رسول الله ... كلها الا ... سلمان ... حديث البخاري قال الحلبي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ... وكان يقال له ... عليه السلام ... قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... صاحب عمورية
انت ... من ارض الشام ... بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة ... الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا
... فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد رأيت عيسى ابن مريم ... ابن اسحاق ...
الحصين قال حدثني ... عن عمر بن عبد العزيز ... الرجل ... وذكر في هذا الاسناد ... بن عمارة ... قال السهيلي ...
الحلبي ... قصة سلمان ... هذا الوجه الذي تقدم ... قال كان ابي ... الى قوم لهم صلاح وعبادة ...
وكان ... منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون الشجر ... وذكروا من الرسل والانبياء ... عيسى بن مريم قال
... وبعثه الله رسولا ... الموتى ... الطير وابراء الاكمه ... قوم ... قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان
بين ذلك جنة ونارا ... الذين يعبدون النيران اهل كفر ... عليهم الملك ... بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا
الموصل ... ثم ذكر الرسل والانبياء
حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله ... ثم خرج الى
بيت المقدس ... فكان ... يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج ... علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة ... الذي ... فاما انا فاني شيخ كبير ... فان ادركته ... فصدقه واتبعه ... وان امرك بترك دينك ... فاتبعه

باب اخبار الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

[illegible] مكة [illegible] حتى [illegible] والى الادم [illegible] امرأة من الانصار
[illegible] السلام المدينة [illegible] امرأة [illegible] ابا هريرة [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] فقال الحافظ ابن حجر في الاصابة [illegible] الاولى [illegible]
والعمل [illegible] والاحاديث [illegible] ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين من طريق [illegible] قال اهل العلم [illegible]
[illegible] سنة [illegible] ابن اسحاق [illegible] زيد بن عمرو بن نفيل [illegible] من مكة [illegible]
[illegible] الحنيفية دين ابراهيم [illegible] الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم [illegible] الشام [illegible] عن الحنيفية دين ابراهيم
فقال [illegible] ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنيفية [illegible] مكة [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] في التوحيد [illegible] ورقة بن نوفل [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] من الصفات [illegible]
وكان [illegible] النبي عليه السلام [illegible] هذه الامة [illegible] النبوة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ورقة بن نوفل [illegible]
[illegible] عثمان بن الحويرث [illegible] واما عبد الله بن جحش [illegible] الاسلام [illegible] الحبشة [illegible]
[illegible] الكهان [illegible] الجان [illegible] عليه السلام [illegible]
قال [illegible] رسول الله [illegible] الكاهن [illegible] السماء ذات الابراج والارض ذات
[illegible] صادق [illegible]
[illegible] الاكبر [illegible]
[illegible] الايادي [illegible] الخطبة [illegible]
عن ابن عباس [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله [illegible]
[illegible] على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا [illegible] من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض
[illegible] ان لله دينا هو احب
[illegible] يا معشر [illegible] في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر [illegible] ابن عباس [illegible] الجارود بن عبد الله [illegible] رسول الله عليه السلام
فقال [illegible] في الانجيل [illegible] ابن البتول [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله [illegible]
[illegible] النبي عليه السلام [illegible] قس بن ساعدة [illegible] يا رسول الله [illegible]
كان من [illegible] العرب [illegible] الاصنام من العرب [illegible]
[illegible] قال [illegible] كل [illegible]
[illegible] والذي قد ذكرت [illegible]
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال ابو بكر يا رسول الله [illegible] فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا
وعوا واذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت [illegible] آباء وامهات [illegible]
ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا [illegible] ليل داج وسماء ذات ابراج [illegible] ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا
بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا [illegible] ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه [illegible]
[illegible] من الامم الخالية والقرون الماضية [illegible] من الآباء والاجداد [illegible]
[illegible]

باب ما جاء عن الاحبار والكهان قبل البعثة

[illegible]

[illegible] ... عن ابن عباس رضي الله عنهما ... [illegible]

[illegible]



[illegible] ... قال بينما عمر بن الخطاب ... يا امير المؤمنين اتعرف هذا ... قالوا هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه
من الجن ... بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ... قال فهل انت على ما كنت عليه من كهانتك ... ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من كهانتك فاخبرني ما اتاك به رئيك من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله
عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس بأقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها

قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال لي قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها

قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس بأحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال فقمت ... [illegible] ... ناقتي ثم اتيت ... [illegible]
عليه السلام ... فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قال قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول

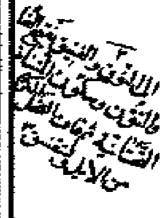
اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت من ذيلي الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ... فرحا شديدا
حتى رؤي ... في وجوههم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

[illegible]



باب ماجاء عن الاحبار والكهان وسجع الاصنام

[illegible]

... يا ايها الناس ذو الاجسام ... ومسند الحكم الى الاصنام ...

... ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء بهدم الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام

[illegible]

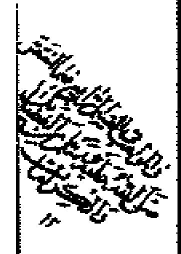
باب ما جاء عن الأحبار والكهان عن مبعثه

يرحمك الله قال أنا الأعين فقالت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يصلون الصلاة ثم أدخل [illegible]
ابتغوا أهلي اذ خرج إلي أبو ذر الحديث وفيه فقال إنما الملك [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أخرج هذا الحديث عن أبي هريرة [illegible]
عنه وفيه هذه الأشعار [illegible] من الأنفال [illegible] ولا [illegible]
[illegible] قال أن رسول الله [illegible] الحجرات [illegible] لا [illegible]
[illegible] قلت من أنت يرحمك الله قال أنا عمرو بن [illegible] فدخلت يوم الجمعة [illegible]
المتدين الحديث قال [illegible] وائل بن حجر الحضرمي [illegible] كان [illegible] من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بشر أصحابه بقدومي قال [illegible] وائل بن حجر [illegible] من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية أبناء الملوك قال وائل [illegible]
من [illegible] قلت يا رسول الله [illegible] فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وأدناني من نفسه وقرب مجلسي وبسط لي رداءه [illegible]
عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر وأقامني بين يديه وقال أيها الناس هذا وائل بن حجر أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغبا في الإسلام
فقلت يا رسول الله [illegible] وأنا في ملك عظيم [illegible] فرفضت ذلك كله وآثرت دين الله فقال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان لي صنم من العقيق [illegible] إذ سمعت صوتا من المخدع الذي فيه الصنم [illegible] الصنم [illegible]
وإذا قائل يقول [illegible] وائل بن حجر [illegible] فكان [illegible] قال
اسمع أيها [illegible] الناس [illegible] قال [illegible] ذات الفضل [illegible] الصلاة [illegible] ثم خر الصنم لوجهه [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الحديث وأما ما سمع من بعض الوحوش [illegible] عن أبي سعيد الخدري قال [illegible]
[illegible] الذئب [illegible] الراعي [illegible] الذئب [illegible] الشاة [illegible] فقال ألا تتقي الله [illegible] رزق ساقه الله تعالى إلي [illegible]
الراعي أعجب من ذئب يتكلم بكلام الإنس فقال الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يحدث الناس بأنباء ما قد سبق
[illegible] الراعي [illegible] المدينة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي [illegible] من أشراط
الساعة كلام السباع للإنس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل [illegible] الرجل [illegible] ما صنع أهله [illegible]
[illegible] وأما ما سمع من بعض الأشجار [illegible] الإسلام [illegible] صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
على شجرة في الجاهلية [illegible] فجعلت أنظر إليه [illegible] إذ سمعت صوتا من الشجرة [illegible] كذا وكذا
[illegible] الناس [illegible] وطرد الجن [illegible] استراق السمع [illegible] ابن إسحاق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع [illegible] أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد يقول الله
تعالى لنبيه عليه السلام [illegible] قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن [illegible] وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا [illegible] القرآن [illegible] السمع [illegible] الشياطين [illegible] عليه
السلام [illegible] الكهانة [illegible] استراق السمع [illegible] عليه السلام [illegible] السماء [illegible]
عليه السلام [illegible] الكهانة بعد اليوم [illegible] لهب [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الكهانة [illegible] حراسة السماء ومنع الجن من استراق السمع [illegible] ذلك [illegible]
إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك بالخاء المعجمة والطاء المهملة [illegible] الإسلام [illegible] شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان
من أعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فإنا قد فزعنا لها [illegible]
[illegible] قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر أتيناه فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء [illegible] يا خطر [illegible] ان [illegible]
فأمسكنا فانقض نجم عظيم من السماء [illegible] الكاهن [illegible] أصابه [illegible] عقابه عاجله عذابه [illegible]
[illegible] بل هاه بلبلة [illegible] ثم أمسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان
أخبركم بالحق والبيان أقسم بالكعبة والأركان والبلد المؤتمن السكان [illegible] منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من أجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل القرآن تبطل به عبادة الأوثان قال فقلنا له ويحك يا خطر إنك لتذكر أمرا عظيما فماذا ترى لقومك قال
أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الإنس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس [illegible] الحاء المهملة [illegible]

خبر وائل بن حجر الحضرمي

خبر خطر بن مالك

باب ما جاء من أخبار الكهان وعبدة الأوثان



بلغت لي تلك رأيت ليلة رؤيا وهي اني نورا خرج من بيت الله والنضح وانتشر حتى ظهر من فوقه جبل يثرب وسمعت صوتا في النور يقول انقشعت الظلم وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء واضاء النور حتى رأيت قصور الحيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الارحام فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقلت لقومي ان الامر العجيب يكون في قريش واخبرتهم خبري فلما اتينا الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا ظهر يقال له احمد بعث على النبوة وكان ابي سادن الصنم خدمته فذهبت وكسرته وامتدحت وتهيأت للسفر فلقيت رسول الله عليه السلام واخبرته الخبر فقال عليه السلام اني نبي مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم امن يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله امنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا يكبر على كثير من الاقوام وانشأت شعرا

شهدت بان الله حق وانني ... لآلهة الاحجار اول تارك

وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا ... اجوب اليك الوعث بعد الدكادك

والوعث الارض السهلة اللينة والدكادك الرمال ملتصقة بالارض

واصحب خير الناس نفسا ووالدا ... رسول مليك الناس فوق الحبائك

فقال عليه السلام مرحبا بك يا عمرو بن مرة وذكر هذا اخرج الروياني وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل من خبر سوداء بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد امنة امه عليه السلام وكان من امرها انها لما ولدت رآها ابوها زرقاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات ابوها وأمر بدفنها فارسلها ابوها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر في الشعر فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشأنا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا له شأن وبرهان مبين وهو خبر طويل ذكر ابن هشام بعضه وذكره بطوله ابو بكر النقاش ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الربيع بن سالم قال وروي ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها ما روى صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب اتأذن لي ان انظر في بعضك قال فقلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله امنة بنت وهب فولدت رسول الله عليه السلام فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل الشامي وابن سعد في الشرف عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز جاءه في المنام فقيل له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي عليه السلام فيها ما تضمن ان الامر يصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن سيرة النور الشامي قال ذكر ابن اسحاق في كتاب المبدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع ملك اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمي بداء تمخض منه قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قدر رمح كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسى الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركبه مائة الف وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلدة بهذا الرجل الذي يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته فلا نخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وبنى له دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم ومن ولد ذلك العالم الذي دفع اليه الكتاب فلما خرج رسول الله عليه السلام ودعا الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يدعى ابا ليلى فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت ابو ليلى ومعك كتاب تبع الاول فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك رب كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت وان لم

ادركك

او دكان فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام

ثم ختم الكتاب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين

ورسول رب العالمين من تبع الاول حمير امانة الله في يد من وقع هذا الكتاب بيده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى راس العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله

عليه وسلم على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر من مكة والمدينة وسيأتي الرواية الاولى بدل على ان ذلك كان في اول البعثة بعد قراءة الكتاب عليه قال مرحبا

مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلث مرات وكان بين تبع وبين مولد النبي عليه السلام الف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء وفي الشرح [illegible]

تبع الاول [illegible] بعد ما [illegible] المدينة واراد خرابها [illegible] قبل بعثته بسبعمائة عام [illegible]

وكان تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه شعرا [illegible] قبل بعثته عليه السلام [illegible] انتهى [illegible] من ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة

والانجيل والزبور وصحف شيث [illegible] ابراهيم وشعيب عليهم السلام [illegible] قال بعض المفسرين ان الضمير [illegible]

للنبي صلى الله عليه وسلم والاصح [illegible] الامام السبكي رحمه الله [illegible]

ونقل [illegible] عن [illegible] ابن ابراهيم الامين [illegible] ان عبد الله بن سلام [illegible] الى الاسلام فقال [illegible]

في التورية [illegible] اسمه احمد [illegible] الحمادون [illegible]

[illegible] الحرام [illegible] التورية [illegible] طيبة [illegible]

[illegible] محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابة وملكه بالشام [illegible] الانجيل [illegible]

[illegible] الانجيل [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الانجيل [illegible] بين الحق والباطل [illegible]

عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القران يا ايها

النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق [illegible]

[illegible] ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible] اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا [illegible] المواهب [illegible]

[illegible] قال في المواهب [illegible] الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible] كيف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق [illegible] السيئة [illegible] ان لا اله الا الله [illegible]

وذكر في المواهب [illegible] ابن عساكر في تاريخ دمشق [illegible] عبد الله بن سلام [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن سلام [illegible]

[illegible] انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا [illegible] ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة [illegible]

[illegible] لا اله الا الله [illegible]

[illegible] الباطل [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

[illegible]

[illegible] الناصر [illegible]

فذكر الحديث [illegible] العظيمة [illegible] عليهـــــا

٥/٩

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأوثان

الباب ففتح واستخرج حريرة سوداء [illegible] فاذا فيها صورة [illegible] فقلنا [illegible] الله تعالى [illegible]

هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء [illegible] فقال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح

[illegible] ثم فتح بابا آخر واستخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء [illegible] فقال أتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكينا قال [illegible]

[illegible] الحديث [illegible] ذكر صورة

ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان [illegible]

[illegible] التواريخ [illegible]

من التوراة والانجيل [illegible]

البرهان الاول ما جاء في السفر الاول [illegible] من التوراة [illegible] قال لابراهيم عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبعد الكلام في غاية اللطافة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى

الآية وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الى آخر الآية [illegible]

[illegible] في الفصل السابع عشر [illegible] من سفر التكوين [illegible] من التوراة [illegible]

وترجمته بالعربية ان الملك نزل على ابراهيم [illegible] اسماعيل [illegible] قال الله تعالى لابراهيم [illegible]

[illegible] اثنى عشر [illegible]

[illegible]

[illegible] اسماعيل [illegible] الاثني عشر [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] الاوثان والاصنام [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible] الكافرين [illegible] المشركين [illegible]

عليه السلام بل الانبياء كلهم [illegible] رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] اهل السنة والجماعة والشيعة في تعيين الخلفاء الاثني عشر [illegible] مباحث الامامة وقال الله تعالى

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن [illegible] دعوة ابراهيم

عليه السلام [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] اسماعيل [illegible]

[illegible]

[illegible] في الفصل الخامس من التوراة [illegible] فاران [illegible]

انزال التوراة على موسى عليه السلام [illegible] والانجيل على عيسى [illegible]

[illegible] وانزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] قال التفتازاني في شرح المقاصد فاران

[illegible] مكة [illegible]

[illegible] من التوراة [illegible] هذا المقام [illegible]

[illegible]

[illegible]

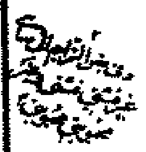
[illegible] عليه السلام [illegible]

باب ما جاء عن الأحبار والكهان في عبدة الأصنام

من بيلون الأودية ومشاهد كونه عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين والزيتون جبل ساعير الذي بعث الله منه
المسيح عليه السلام وهذا الجبل بالشام منبت شجر التين والزيتون وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الأمين مكة فأقسم الله سبحانه بهذه المواضع الثلاثة فرتبها
الرتبة الزمانية [illegible] في الفصل الثالث في الآية الثانية والعشرين من كتاب الأعمال وفي الفصل الخامس عشر في الآية الخامسة عشر والثامن عشر والتاسع عشر من التوراة في سفر
الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية [illegible] سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا له في كل ما يأمركم به فإن كل نفس لا تسمع ذلك
[illegible] من بين الشعب [illegible] أقيم لهم نبيا من بين إخوتهم مثلك [illegible]
[illegible] والنبي الذي لا يقبل قول النبي [illegible] سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلام
ذلك النبي تهلك من بين القوم [illegible] هذا دليل يتمسك به المسلمون [illegible] في كتبهم وعند النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أنه الذي
[illegible] يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم [illegible]
وذهبت اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وكلاهما باطل [illegible] من أنفسهم لا من إخوتهم [illegible] إذا أطلق
[illegible] من إخوة بني بكر [illegible] فلا يجوز أن [illegible] بني تغلب بن وائل [illegible] بالإضافة وهذا جار [illegible]
اليهود والعرب [illegible] مثل [illegible]
[illegible]
[illegible] إسماعيل [illegible] إسرائيل [illegible]
[illegible] الأخوة [illegible] موسى عليه السلام [illegible]
[illegible] متباينات [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الفصل الثامن عشر [illegible] والآية الحادية والعشرين
من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية [illegible]
اليونانيين والرومانيين [illegible] اليهود [illegible] في هذا الفصل [illegible]
[illegible] اليونانيين والرومانيين [illegible]
[illegible] هذا النص [illegible]
[illegible] قال الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستثناء [illegible]
[illegible] الأوثان [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] اليونانية [illegible]
من العلوم [illegible] اليهود [illegible] في جميع الأحوال [illegible]
هذا النص [illegible] اليونانية كانوا أعلم من اليهود في جميع العلوم [illegible]

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

الاكلم عند اليهود مقد نقل في كتب الذين امنوا بن ان القبا . وقع في زمان موسى عليه السلام من تصنيف الكتب فبولده للكتب كتبا آخر فوقع الوفاء اشد ما كان .
فانجاه الى الله سبحانه من عذاب وشه الى الملاحون فلهم بتصنيف الكتب فلو هذا يكون محمد عليه السلام لكن عنه وامته المهدية هو المشار اليها البرهان
الثامن ما وعد في الفصل التاسع والاربعين في الآية الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله وترجمته بالعربية واما انت يا يهوذا فاياك ان الذي تمدحه
اخوته وستكون يدك في عنق اعدائك ويسجدون لك اولاد ابيك لان الشعب لكن بحمر من يهوذا ولا واضع الناموس من بين قدميه حتى يأتي شيلوه
اليه عوام الناس رابط الى الكرم داله حماره الى الكرمة اتانه غاسلا بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن فاتفق اهل الكتاب
ان شيلوا هو المسيح بن مريم وقالت اليهود بل هو في شان المسيح الآتي وشيا دعوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين يتضمن دعاء يعقوب عليه السلام
لابنائه واشفاقه لكل واحد منهم بما يناسب شأنه ومنها ليهوذا بان السلطنة لا تفترق عن اولاده حتى يخرج شيلو والحق انه بشارة النهوض وليس في ذلك منه
على ظهور محمد عليه السلام لانه مسدد الملك والنبوة من بني اسرائيل بظهور عيسى عليه السلام ومن بعد ظهوره الى هذا الآن لم يستقل منهم ملك ولم يظهر منهم
نبي استقل السلطنة والنبوة الى جانب اسماعيل والظاهر ان يعقوب عليه السلام يقرر انتقال السلطنة والنبوة بظهور شيلو وصرف بعد الناس اليه بقوله حتى يأتيه
شيلو بل على انه لا يبطل الملك والنبوة بعد ظهوره وان ينتقلا من اليهود وينتقلا الى غيرهم وهم العرب وقالت اليهود واكانت علامة ظهوره بشيلوا الناعي عوام الناس اليه فلا يمكن
ان يظهر شيلو ولا تلقى عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم تدخرج ولم يلقي عوام الناس اليه فعيسى بن مريم ليس بشيلو واجيب عنه الشيخ لان قوله وتجتمع عوام الناس اليه
تفسير المترجم وكلامه وقد اجتمع عوام الناس اليه في عصر محمد عليه السلام وقوله وتجتمع عوام الناس اليه اشارة الى ان الذين ينقادون الى شريعة محمد عليه السلام هم عوام
اهل لغتوا ايهود كالعرب والفرس والترك والهند والسند والحبشة وبعض اهل الصين واما اليهود فمنهم من يؤمن به كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ومخيريق منهم وقام بينهم
ومنهم من يؤمن ويؤمن وخلاصة هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهوذا حتى يخرج شيلو ويبعث
عليه السلام ويؤمن به عوام الناس ويستمروا بكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وقد اجتمع كلا الصنفين في رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة
الى قبيله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب فتفتحوا بعد زمانه عليه السلام هود وخيبر واخرج بني النضير وقريظة واخرج نيامة في زمان خلافة عمر الى الشام
وقيامها ايضا القول الله سبحانه لاول الحشر وقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب البرهان التاسع ما وعد الفصل التاسع في الآية الخامس والعشرين



بعد وفي الفصل الثاني في الآية الثالث عشر من يوشع ما دعوا الذين لا يؤمنون يسمون سبت والوبست يحبون في جعونة اقول الخلفاء النصارى على من عادتهم هذا الآية
وانكرها في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لا يجوز الا لدعوة العوام مع انه تخالف الكلام حيث عليه السلام فيه ما وعد في حتى لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة
فجاءت امرأة سرية فلما سمت به فسجدت له قائلة يا سيد اعني فقال لها ان لم ارسل الا الى ابناء بني اسرائيل جحدت له وقالت نعم يا رب فقال لها هو ليس ممنا انه لا يجوز ان يؤخذ خبز البنين
ويلقى الكلاب انتهى اي لا يجوز لاحد ان ياخذ خبز الاولاد ويلقيه امام الكلاب فاذا كان الابناء والوعظ خصوصا فكيف يكون بنوته عامة واما استدلال النصارى عليها
ذكره في الفصل التاسع من [illegible] فلا دلالة له ايضا لان موضوع الكلام مناسبة اليهود للتوبة بين عن التعصيم فاستدل بولس على جواز ذلك باشاعة الاخبار
الحقيق حيث قال وترجمته بالعربية قول نبيها الاوثان حتى يعبد الله تعالى هل يستطيع المصنوع ان يقول للصانع لم صنعتني هكذا والقصد لا سلطان له على الطين حتى يجعل
من كتلة واحدة انا للكرامة وانا للاهانة انتهى وكذلك استدلالا لا على جواز اصطناع العوام [illegible] الا ان الجواز غير الوجوب بخلاف نبوة محمد عليه السلام فانها عامة
ولو كانت خاصة [illegible] للعوام [illegible] الى الاستدلال فبدل هذا الاشارة على نبوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن من شيعة الرب
الخاصة فلما لم يكن من شيعته الخاصة لم يكن بحسب ما ترسل البلية فقد جرى ما فعله عليه السلام وهو بالغ والمهزل المقدرة لان اليهود كانوا ايضا لا يعرفون على المرأة الميتة
من ابناء اسحاق وهو ابن شانه وبعد عليه السلام من اولاد اسماعيل وهو ابن هاجر جارية فلكن الله تعالى من افضهم وعنبرو لعصبوا وبشيعته له شيعة البرهان العاشر
ما وعد في الفصل الحادي والعشرين الآيات بعد الاربعين من انجيل متى وفي الفصل الثامن والعشرين في الآية السادس عشر من كتاب شعيا وفي الثامن عشر من الآيات
والعشرين من المزامير وقد عليه السلام ترجمة بالعربية ان ملك الحجر الذي رفضه البناؤن صار راس الزاوية هذا هو عمل الرب وهو عجيب في اعيننا انتهى واورده
في شان عيسى عليه السلام على من عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحقرونه فيكون الحجر شانه وهو باطل لان الامام المهدي بن بني اسرائيل محقر ولا مرفوض من حيث
القصص بني اسرائيل وعيسى بن مريم منهم فلا دلالة للنص عليه مع ان الفصل تمامه يخص عدوان اليهود والمسيح بن مريم كان [illegible] ولا شك انه يدل
عليه نبيا لانه من اولاد اسماعيل وهو المرفوض [illegible] وجود موسى عليه السلام وراس الزاوية هو مثلث الخطين يكون هو الخاتم لان طرفي الخطين به مثال الحيث مما
يبين ان الله لا [illegible] ابدا ابتكون مثلث الخطين موتها انما هو سيدنا محمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو عمل الرب الخ جواب
سؤال مقدر تقديره هل يمكن ان تنشق الحجر المرفوضة في راس الزاوية فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ ومعنى قوله هو ان ذلك الحجر سمي اسماعيل
التي رفضه البناؤن ابراهيم وسارة والمراد الفضلاء [illegible] واليهود الغادرة البرايية او للتعظيم كان [illegible] والعنوه [illegible] الفضل [illegible] وقوله صارت

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

رأس الزاوية أي خاتم الرسل وكلام أشعيا عليه السلام يدل على الأحبار وكلام حبقوق يدل على الحبشي البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الإنجيل

متى معه ... في الفصل الخامس والثلاثين في الآية الأولى إلى الآية الرابعة من كتاب أشعيا عليه السلام في ترجمة العربية التي قد حدثت عنده من أرسطاليس ونظم عنده

من أرسطاليس عن أسئلة ... النصارى عن هذا الكلام في حق اليونانية الذين اتبعوا عيسى عليه السلام في زمان الفترة وقالوا إنهم أرسطاليس عرفوا الله قبل المسيح

الناس ... وكيف وإن اليونانيين أول من عرف الآلهيات كفيثاغورس وسقراط الحكيم الذي ... وأشرب السم في دعوته إلى التوحيد ...

والبقراط وأفلاطون وغيرهم وإذا تحققت ذلك فاعلم أن هذا الكلام يختص بالعرب فقط لأنهم هم الأميون الذين لم يكونوا منهم من الواجب لا توحيده ولا أسفار ...

... الأكل ... ما كان الله باطل وبعض أقوال أمية بن أبي الصلت الذي في حقه قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاد أن يسلم في ...

الرهبان والأحبار ... في كتاب أشعيا قوله وترجمة العربية التي قد أصبت عند ابن أرسطاليس ... لأنه لم يتبع بالنبي ...

التي أنظر إلى ... طول النهار ... في سبيل ... إما ... تقريبه ...

... الشياطين التي ... المقابر ... الخنازير ... إلى ... الناموس إلى ...

... سيدنا محمد عليه السلام ... إشارة إلى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ... إشارة

ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا وأضلوا ... لا يمكن أن يستدل به على غير العرب لأنه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتأويلات الركيكة

كما أولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما ورد في الفصل الثالث في الآية ... وما في الفصل الأربعين في الآية الثالثة من كتاب أشعيا عليه السلام

صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب ... فإن كل واد ... وكل جبل ... ويصير المعوجات ... الصعبات ... ويبصره كل ذي ...

انتهى أولت النصارى هذا البرهان الوارد في شأن سيدنا محمد عليه السلام في حق يحيى عليه السلام ... اليهود في شأن ... لا يدل على ذلك

إنما لا يدل على ... أشعيا ... قال ... أورشليم ... قد غفرت ...

... صوت صارخ ... في البرية ... طريق الرب ... البادية سبيلا ... فإن كل ... وكل جبل وأكمة

... ويبصر ... أشعيا ... كل ذي جسم لأن ... الصوت ... فإن كل إنسان كلاه وكل ...

... الرب ... ولا ... الكلأ ... وكل ... إلى ...

... الله تعالى ... في الزمان الآتي ... أورشليم ...

... إشارة إلى أنها كانت قد ... منها ... من الذل بعد المسيح أيام تسلط الروم والنصارى عليها إلى زمان محمد عليه السلام

... سيدنا محمد عليه السلام أيام تسلط العرب عليها إلى زمان ظهور المهدي ... ذكر ... إن المهدي

... بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلام والمراد بأورشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلام في دمشق عند المنارة

البيضاء بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه أبو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت عمودا ... أهوى به إلى الشام أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ إلى قوله ... إشارة إلى محمد

... عليه السلام لما كان ... على شاطئ الأردن ... البادية سبيلا ... الشريعة ... مكة إلى أورشليم ...

... في البادية ... كل واد ... عن ... جبل ... وكل جبل وأكمة ...

... الإنضاع ... الدين ... كل من كان ... عن ... عن ... قوله

... من العرب قال الله تعالى الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله ... إلى ذلك أشار الله ... بقوله ... ويبصره

... كل ذي جسم أي ... القرآن ... لا ... اليهود ...

... عيسى ابن مريم عليه السلام ... في كتاب أشعيا ... ولا ... عليه ...

... أول الكتاب ... يحيى بن زكريا ... صرخ ... على المسيح ابن مريم بوجه من الوجوه

... الجبال والأكمات أي السلاطين الجبابرة ... زمان المسيح ... جبابرة الفرس والهند والسند والترك ...

... في زمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ... الفرس ... وما وراء النهر والجزائر ... إلى زمان عثمان

... الإسلام في زمان معاوية ... والكابل ... في زمان عبد الملك بن مروان إلى ... والمغرب والتكرور ... وبلغ في زماننا

الخلفاء العباسية في أيام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان ... الأحبار في زمان خلافتهما ... المعروف ...

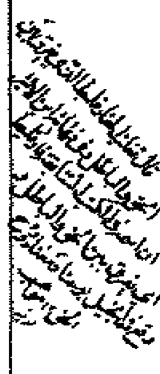
باب ما جاء عن الانبياء والكهنة وعبدة الاصنام

بلهلبت من كتب التواريخ وقت ملة دخل ودواجها مؤمنات في مملكة الكفرات مبلغ الاسلام في ملك سبا التي هي اقصا ممالك الهند في زمان التابعين +
البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الاية الثامن عشر من انجيل يوحنا وفي الفصل الثاني والاربعين في الاية الاولى من كتاب شعيا هذا هو عبدي
الذي انصت وحبيبي الذي رضيت عليه نفسي احل روحي عليه فسيظهر للعوالم الدينونة ولن يصرخ ولن يصيح ولن يسمع صوته في الازقة احد ولن يكسر قصبة
مرضوضة ولن يطفي فتيلة مدخنة حتى يخرج الدينونة للنصرة ويتكل على اسمه العوام حتى ما استدلت نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله مقام الانبيا
ولا دلالة لهم لها اذ فيه ما تكال العوام عليه وتلك صفات نعهم ادوخ على مذهبنا اهل الاسلام الى النبوات ولم يتكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهار
الدينونة للعوام واتضافه بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله ومقام الانبيا لان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار الدينونة
يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وان هذا الخبر انما يخبر بالدينونة المطلوبة هو محمد صلى الله عليه وسلم الكتبه بدل
انه عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار الدينونة واتكال العوام عليه فليس كما زعمه النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار كاملا والاتساع حتى
ملوك الروح عليه واظهاره الدينونة للعوام الى اخره مقيد فانه باخراج الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه وقوع الشروط من اطلاق الشرط فاذا اثبت ذلك
بتوليد الخبر الدينونة للنصرة واتكال العوام على اسمه احل عليه روحي وسيظهر للعوام الدينونة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام هو نبي
اقتبس في ذلك الزمان وحبيبي الذي رضي عليه في هذا الاوان وعددا نه سيحل عليه روحه وسيظهر الدينونة اي انقضا العوام ويعتصم بالسكوت وعلم
ما على اليهود لانهم يقولون بان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الدينونة للنصرة التي وعد على اهل التمام وفي بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالغلبة
يخرج الدينونة للنصرة وما امره فان لانه هو الذي نصر دين الله واتكال العوام على اسمه اي عليه يخفي انتهائه لا بد ان العوام يتكلون على انتهائه وقت ظهوره عجل الله
عليه السلام يؤمنون به فتكون هذه الامور غاية بعثه عليه السلام بعد نفوذها يرجع الى مقامه الاصلي وان كان بالعصمة الغير كما هو زعمهم اوبالرفع الى السما
ومن عبد ثنا فتفكر وتامل في هذا المقام ولتاويله لن يصيح ولن يصرخ ولن يسمع صوته في الاسواق انه هذه صفات التي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن
عبد الاسلام ومن ذكره ما هنا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر في الاية الثالثة الى التاسع من انجيل متى والفصل الثامن في الاية الخامس من لوقا
قوله المترجم فانظروا الى الزارع خرج الزارع وبينما هو يزرع سقط بعض البذر على الطريق فجاءت الطيور واكلته وسقط بعضه على حجر حيث لم يكن التراب كثيرا فنبت سريعا
لانه لم يكن له عمق ولما طلعت الشمس احترق ويبس لانه لم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنمى الشوك وخنقه وسقط بعضه في الارض الطيبة فاثمر بعضه مائة
ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليسمع انتهى هذا هو مثل الله سبحانه في القران محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق اشارة الى النواميس في ايدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا يثبتهم في قلوبهم
فيها تهلكهم وقوله سقط بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت قوية اشد من الصخر فلم يكن ثابتا لانه ذا
وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى والشوك عبارة من شبهات الاهوا التي كانت ضد دعوى عيسى عليه السلام كالحيا
الميت ومن المعجزات التي توهمهم الى الوهية وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى اخره دليل لامع على النواميس التي وقعت في ايدي امة الاسلام لان قلوبهم كانت
سالمة لاتباعها لاستماعها مستعدة بقبولها وقوله واثمر المراد بمطلق الاثمار خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر عز الاسلام في عهده
وبعضه ستين خلافة عثمان لذهول ذلك الثمر واوان خلافته وقوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت الخلافة ست سنة وكانت فيها مشاجرات ومحاربات
مع اهل الشام صفين ومن بعظاه فيما روي عن عكرمة في قوله اخرج شطأه ابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ويصدقه ما اخرجه البخاري عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وقال البعض
ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالاربع هو عليه السلام وبمائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي
بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره ومعناه الزراع
والكفار الزراع اما الكافرون فان الزراع يعجبون البذور في الارض من كثر بحسن منه في القبل الكاملة ويصدق ذلك ما اخرجه الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء و
العشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء
فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

فالكم

باب ما جاء عن الاحبار والكهان في عبد الله

في الفصل الحادي والعشرين من الاية السادسة الى التاسعة من كتاب اشعيا عليه السلام حال بابل فقال فانظر ماذا اتى الخبر بعجلات ... راكب ... جمل
من جمال الاخر على جمل يقول احدهما للاخر سقطت بابل واصنامها انكسرت انتهى فصاحب الحمار هو المسيح باتفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد
عليهما السلام لانه معروف بكونه راكب الجمل من المسيح بركوب الحمار ... عليه السلام سقطت اصنام بابل والمراد به مملكة الايران ... المذكور في زمان خلافة امير المؤمنين
عمر ... زمان خلافة امير المؤمنين عثمان ... البرهان الرابع عشر ... في الفصل الستين من الاية الاولى الى السابع من كتاب
اشعيا يقول لمكة ... ما حولك ... بنوك من بعيد ياتون ... ثروة البحر ... الامم ... حتى ... الابل ...
من الطرقات التي ... كل ... مدين وعيفة ... ذهبا ولبانا ... بحامد الله ...
الغنام قيدار ... كباش نبايوت ... على مذبحي ... هذه الصفات ...
جلت لمكة ... البحر ... الامم ... الغنام قيدار ... اسمعيل ... نبينا عليهما الصلوة والسلام ...
قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على
ما رزقهم من بهيمة الانعام الاية البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الاية الاولى من كتاب اشعيا ...
... بالتسبيح ... الرجل ... القدس ... سيدنا محمد ...
ولا يجوز ... الوحي ...
... الله يقول ...
...
... البرهان السادس عشر ... الفصل الرابع عشر ... الاية الخامس عشر ... يوحنا ... العربية ...
... ان تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليطا اخر ليمكث معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه
وفي الفصل المذكور في الاية السادس والعشرين والكلمة التي تسمعونها ليست لي بل من الاب الذي ارسلني ... واما الفارقليط روح القدس الذي
الاب باسمي هو الذي يعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم ... الفارقليط ...
... احمد ... مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ...
باسمي ... النبوة ... الظاهر ... مرسل ... من الله ...
رسول اخر ... الاية التاسع والعشرين ... قبل ان يكون ... الفصل الخامس عشر في الاية السادس والعشرين ...
... الفارقليط الذي ساسله اليكم من الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم معي من الابتداء ... الفصل السادس عشر ...
السابع ... لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان انطلق لانه ان لم انطلق لا ياتيكم الفارقليط ... ارسله اليكم ... الخطيئة وعلى البر وعلى الدينونة
... الاية الثالث عشر ... روح الحق ... الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور اتية
... هذا الكلام ... سيدنا محمد ...
... سيدنا محمد ...
...
...
... المسيح ...
...
... الكلام ...
...
... الله تعالى ... المسيح ...
...
...



باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

بالحوادث المستقبلة واخبر النبي ﷺ بالاخبار [illegible] والقرآن مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون

وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى وعد الله

الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم [illegible] جميع ذلك كما وعد

[illegible] عن ثوبان عن رسول الله ﷺ ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت

الكنزين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاحمر كنز ملوك الروم والكنز الابيض كنز الاكاسرة [illegible] المعجزات في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله [illegible]

اللفظة منكرة [illegible] اهل الكتاب [illegible] الرب سبحانه وان [illegible] النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فغلط لان الروح القدس

[illegible] وان لم يكن كذا فان كان الفارقليط هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار [illegible]

[illegible] النصارى [illegible] على فضل الحواريين التي فعلها المسيح عليه السلام [illegible] ان الفارقليط هو روح القدس

نزل على الحواريين يوم الدار [illegible] القياس [illegible] متصلة [illegible] المقدم [illegible] الحواريين

كانوا يعملون الخوارق التي كان يفعلها المسيح عليه السلام وبعض النصارى يقولون ان الفارقليط هو المسيح الذي ظهر بعد ثلاثة ايام فهذا باطل ايضا لان المسيح

قال ان لم انطلق لن يأتيكم الفارقليط [illegible] المسيح [illegible] الفارقليط [illegible] حتى تتكلف بالمجيء مرة ثانية

[illegible] والاحكام [illegible] عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما [illegible] الفارقليط

[illegible] سيدنا محمد عليه السلام [illegible] يوم القضاء والشافع [illegible] الجنة لاهل [illegible] الانبياء والرسل والملائكة

الشهداء والصديقون [illegible] سيدنا محمد عليه السلام انا اول شافع واول مشفع [illegible] الجنة [illegible] الحديث [illegible]

والدليل البرهان التاسع عشر [illegible] الفصل الثاني عشر [illegible] الفصل [illegible] الآية الثالث والثلاثين [illegible]

[illegible] الامثال [illegible] الفلاحين [illegible]

[illegible] الفلاحون [illegible] الثالث [illegible] الاولين [illegible] ارسل

اليهم ابنه [illegible] الفلاحون [illegible] الوارث [illegible]

ثم [illegible] الفلاحين [illegible] الكرم الى الفلاحين [illegible] المسيح عليه السلام [illegible] الحجر [illegible]

صار راس الزاوية [illegible] ملكوت الله [illegible] الحجر [illegible]

[illegible] الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلام [illegible] هو الله سبحانه [illegible] الدنيا [illegible]

[illegible] الشرعية [illegible] الاحكام الشرعية والفلاحون الذين [illegible] الدعوة وارسل [illegible] الانبياء [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] الآخرون الذين [illegible] ابراهيم [illegible] الكرم [illegible]

[illegible] الحجر [illegible] العرب لانها [illegible] ابراهيم [illegible] اهل [illegible] الرسول [illegible]

[illegible] اسمعيل [illegible] العرب [illegible] الحجر [illegible]

كذا [illegible] الدرجة العليا [illegible] بعهد [illegible] ابراهيم عليه السلام [illegible] اسمعيل

قال في سفر التكوين واما اسمعيل [illegible] البرهان الثامن عشر [illegible] الفصل الثالث عشر

الحادي [illegible] والثلاثين من انجيل متى [illegible] ملكوت الله [illegible]

[illegible] العرب [illegible] المسيح [illegible] الحجر [illegible]

الامثال [illegible] النصارى [illegible] المسيح [illegible] الامثال [illegible]

[illegible] سيدنا محمد عليه السلام [illegible] الرابع [illegible] سبحانه [illegible] الدنيا [illegible] العرب لان جميع الامم [illegible]

[illegible]

[illegible] العرب [illegible] الرسل [illegible]

[illegible] البرهان التاسع عشر [illegible] الفصل العشرين في الآية الاولى من انجيل متى [illegible] ملكوت السماء

[illegible]

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

سبرها انتم اجمنا الى الكرم وانا اعطيكم ما يجب لكم ... ذلك ... التامة انما ... واصحابه

... فقال لهم سيروا انتم الى الكرم ... الكرم ...

الكرم ... الاولى ... الاوائل ... الى ...

[illegible]

[illegible]

اعطيات ... لان المدعوين كثيرون والمنتخبين

قليل ... النصارى ... الامثال التي كان ... عليه السلام ...

عليه السلام والظاهر ... رب الدار هو الله سبحانه ... والذين اتبعوا عيسى

عليه السلام ... والنصارى ... المتاخر

ويتاخر المتقدمون ... هكذا ...

المرتبة ... وعند ... البخاري في صحيحه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل

... صلوة العصر ... اليهود والنصارى ... النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل

من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ... النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ... من صلوة العصر الى مغرب الشمس

على قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس ... اليهود والنصارى ... قال الله تعالى

فهل ظلمتكم من حقكم شيئا ... فضلي اعطيه من شئت ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الخطاب ...

[illegible]

... لا اله الا الله محمد رسول الله ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قيراطا قيراطا

قال اليهود والنصارى ... النهار على قيراط قيراط

باب بيان حين البعث

ثلاثة فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش
وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت نحو ما رواه ابن عساكر عن ابن عمر مرفوعا لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله
وذكر صاحب شفاء الصدور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما
اسكنت ولا اسماء ولا ارضا ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا **باب سلام الحجر والشجر**
صلى الله عليه وسلم قبل بعثه ذكر صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل
ان ابعث اني لاعرفه الآن قال بعض العلماء ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل انه حجر يقال له بمكة الحجر المكلم واما ما اخرجه الترمذي والدارمي عن علي قال كنت
مع النبي عليه السلام بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله واما حديث عائشة قالت قال رسول الله لما اوحي الي
جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم سلام الحجر بكلام الشجر وشهادتهما له صلى الله عليه وسلم
بالنبوة واجابتهما دعوته فليس من هذا الباب لانه بعد النبوة **باب بيان حين البعث** ومن بعث عليه السلام الى الاحمر والاسود ذكر صاحب الاصل
عن ابي هريرة انه قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث وبسنده ايضا عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
وبسنده ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله عليه السلام بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما في لحيته وراسه عشرون شعرة بيضاء والحق ان
هذا الحديث حذف الكسر من ثلاث وستين كما هو دأب لسان العرب واخرج الشيخان عن ابن عباس قال بعث رسول الله لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة
سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة واما ما رواه مسلم عن ابن عباس وتوفي وهو ابن خمس وستين
سنة وما رواه الشيخان عن انس توفاه الله على راس ستين سنة وما رواه مسلم قبض النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين قال محمد بن اسماعيل قال ابن اسحاق لما بلغ محمد
صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من خالفه
وان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم اي فهم واممهم من بعد الله عليه السلام فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
وبعثه على راس الاربعين كما في حديث انس بن مالك هو قول الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة
كرواية ستين وثلاث وخمس وروى صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع
رجال من قومه يحرسونه اي ينتظرون فراغه من الصلاة لان يفعل والله ... من الناس كان قبل هذا ... قال لهم لقد اعطيت الليلة
خمسا ما اعطيهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الناس كلهم كافة وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه
مسيرة شهر لملئ منه رعبا واحلت لي الغنائم كلها وكان من قبلي يعظمون اكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الارض مساجد وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت
وكان من قبلي لا يعظمون ذلك انما كانوا يصلون في كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل لي سل فان كل نبي قد سأل فاخرت مسألتي الى يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد ان لا
اله الا الله وروي بسنده عن ابي موسى قال قال رسول الله من سمع بي من امتي او يهودي او نصراني ثم لم يؤمن بي لم يدخل الجنة واخرج الشيخان عن جابر قال قال عليه السلام اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت
بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واخرج الدارمي عن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا
على الانبياء وعلى اهل السماء فقالوا يا ابا عباس بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
كذلك نجزي الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قالوا وما فضله على الانبياء قال
قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء الآية وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله
الى الجن والانس قوله عليه السلام ارسلت الى الناس كافة وقول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال صاحب المواهب قال بعضهم هو من الكف وهو الضم قال
تعالى الم نجعل الارض كفاتا اي تضم الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته عليه السلام جميع الناس فلا يسع واحدا الا الايمان به واتباعه وما سمع
الجن القرآن قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به الآية ضمت شريعته الجن والانس وغيرهم التي ارسل بها قال تعالى وما ارسلناك الا كافة
الى اخره انتهى يقول الملخص كيف ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الواهي وكيف تقول هذا القائل لان لفظ الكافة اذا كانت مشتقا من الكف فكون التاء للتأنيث
الكلمة مع ان التاء في الكافة ليس لتأنيث الكلمة وكون الفاء مخففة مع ان القرآن نزل بتشديد الفاء قال المفسرون كافة للناس اي ارسالة عامة لهم محيطة بهم
من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وقال الزجاج ارسلناك جامعا للناس في الابلاغ والانذار فجعله حالا من الكاف والتاء للمبالغة هكذا في الكشاف

باب سلام الحجر والشجر

باب بيان حين البعث

تحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

باب بيان حين البعث

وابيضاً وهي مدة قضاء الحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه [illegible] آدم عليه السلام [illegible] الى اولاده
به تعالى وتعليم شرائعه ولما ثبت [illegible] اول الرسل الى من عبد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدثت في قوم نوح وارسله الله اليهم [illegible] وكان
عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض [illegible] رسالة نوح عليه السلام [illegible] اهل الارض في زمنه [illegible] عليه السلام
لان رسالة [illegible] نوح عليه السلام [illegible] بعد زمنه [illegible] السؤال
وهو انه [illegible] رسالة نوح عليه السلام عامة [illegible] جواب الحافظ ابن حجر [illegible] بان هذا [illegible] الذي [illegible] الطوفان بخلاف [illegible]
عليه السلام [illegible] رسالته من اصل البعثة [illegible] واما قول بعض [illegible] اليهود [illegible]
دون بني اسرائيل وانه صادق [illegible] لانهم اذا سلموا رسالته [illegible]
[illegible] كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس وقل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره
على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا يدل على [illegible] ليبلغ
الشاهد الغائب [illegible] كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين الى بني اسرائيل بكتابيهما العبراني والسرياني مع ان من جملتهم
يتكلمون بالعبرانية والسريانية [illegible] قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا [illegible] ومن بلغ ولا يبلغ القرآن الى [illegible]
[illegible] واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب [illegible] ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر [illegible]
الرعب في قلوب اعدائه [illegible] من شهر [illegible] واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها
من قبل [illegible] الحيوانات [illegible] والاطعمة والاموال [illegible] تكون ملكا للغانمين [illegible]
يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك [illegible] النار [illegible] للانبياء الماضين [illegible]
[illegible] الذهب والفضة [illegible]
[illegible] واما ما قال الجلال السيوطي [illegible]
تفسير الجلالين [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] الجهاد [illegible] واشار عليه السلام الى الرابعة
بقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا [illegible] الصلاة [illegible] وكان من قبلي
ذلك اي الصلاة [illegible] في كنائسهم وبيعهم [illegible] ولم يكن احد
[illegible] عيسى عليه السلام [illegible] الارض [illegible] الصلاة واشار عليه السلام الى الخامسة
بقوله [illegible] الشفاعة [illegible] من الايمان [illegible] التوحيد [illegible] شفاعة [illegible] عليه السلام
[illegible] قال القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد [illegible] واعطيت الشفاعة [illegible] والمراد الشفاعة العظمى
في اراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود [illegible] بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة [illegible] الشفاعات الثلاث
بقوله عليه السلام [illegible] شفاعات [illegible] ابراهيم [illegible] شفاعة وقال القاضي عياض وغيره [illegible] الامام السبكي
الاسلام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب [illegible] وهي الشفاعة
[illegible] الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب [illegible] بنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد [illegible] الاختصاص
او عدم الاختصاص [illegible] وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة في قوم استوجبوا النار [illegible] حديث ابي سعيد [illegible] على جهنم [illegible]
يقولون اللهم سلم سلم [illegible] من دخل النار من المذنبين [illegible]
شفاعة الملائكة والانبياء والمؤمنين وان الله تعالى [illegible] من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها [illegible]
[illegible] النووي [illegible] السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب
في كل يوم [illegible] وفي رواية اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد [illegible] لان احدا
الانبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لقول الله سبحانه [illegible]
[illegible] ولئن كفرتم ان عذابي لشديد [illegible] الانبياء [illegible] ولا مخالفة بين ذكر الخمس والستة [illegible]
عليه السلام الى بيان الست بقوله اعطيت جوامع الكلم [illegible] الى الخلق كافة [illegible] الجن والانس والملائكة والحيوان والنبات والجماد [illegible]

[illegible] على عموم بعثته عليه السلام

باب بيان حين البعث

السيوطي ارساله الى الملائكة ونحته في كتاب الخصائص ورجح تبعا للشيخ تقي الدين السبكي وثانيها انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة
ورجحه ايضا البارزي وثالثها انه مرسل لجميع الحيوانات والجمادات واقيم على ذلك انه مرسل الى نفسه ومذهبها الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح والجلال المحلي انه
لم يرسل الى الملائكة كذا نقل الحلبي في سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه لم يرسل الى الملائكة ومادة الثقلين ينبغي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس فقط وهذا
يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص بما تقدم فيه وقال البغوي [illegible] نذيرا ليكون
للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس واما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد به العرب والعجم وقد اشتمل قيل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر
السيوطي الاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهو انذار للملائكة على لسانه عليه السلام في القرآن الذي انزل عليه فثبت [illegible]
ارساله اليهم ودعوى الاجماع متنازع فيها فهي غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر فقد قال بعضهم ان ذلك يبنى على انه هل كان
مبعوثا اليهم اولا وصرح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلام لم يرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه قال الفخر
في المقام الرابع فيها انتفى عنه عليه السلام [illegible] الجلال المحلي [illegible] الدين بن ابي شريف قال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي ثم قال هذا مسبوق كلام
الحليمي من قوله اشار بالترجيح عن جهة [illegible] بان الاشارة [illegible] عنده واما الحليمي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقل عنه موافق باصل تفضيله الملائكة فلعله بناه عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على انه عليه السلام لم يكن مرسلا اليهم فقد
[illegible] من تفسير الرازي [illegible] اجماع الامة لان مثل هذه العبارة [illegible] من المناظر بل لو سلم [illegible]
بالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع [illegible] على طريقة علماء النقل لان مدارك نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن [illegible] المسئلة [illegible] عن [illegible] انتهى قول [illegible] ابن [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] كلهم على ان الاجماع [illegible] الملائكة وماهية الثقلين ينبغي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس انتهى قال السبكي
جميع الانبياء واممهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي [illegible]
عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال احمد بن حنبل حديث مجالد [illegible] وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به واخرج احمد [illegible] عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
[illegible] من الامم وانا حظكم من النبيين وفي [illegible] ابن [illegible] عبد الله بن سلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وان [illegible]
من [illegible] جميع الانبياء واممهم من امته عليه السلام [illegible] الدعوة لا امة الاجابة [illegible] عليه السلام [illegible] البعث [illegible]
عليه وسلم [illegible] الكتاب [illegible] الامم [illegible] الملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في [illegible]
انه عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله ذي قوة
عند ذي العرش مكين قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم اقف له على اسناد وهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي [illegible]
[illegible] على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي الحديث [illegible] ابو الحسن [illegible]
الشافعي [illegible] الافضل [illegible] موسى كلم الملك [illegible] الذين [illegible]
[illegible] مقام [illegible] واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع [illegible] قال عليه السلام انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة [illegible] قال عليه السلام آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم
[illegible] ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد
[illegible] كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد
يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والآخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر
وكون القائل له الخازن لا ينافي كون القائل له الحور [illegible] الخازن [illegible] بامر الله [illegible] قال ابن [illegible] عليه السلام [illegible]

باب بدء الوحي

اخبره بالمغفرة لما تقدم وما تأخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك وكأنه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا ينافي ذلك قوله تعالى في حق نوح
عليه السلام ... ذلك لا نغفران ذنب واحد فقال ايضا بل الظاهر انه لم يخبر بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي ... الى اخره وقد
ان هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اذكر في باب الخصائص له **باب بدء الوحي** له صلى الله عليه وسلم اخرج الشيخان عن
عائشة انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبريل عليه السلام بالنبوة فلا تحتملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها فانه لا يحتمل صورته
على ما اخبر به فكانت الرؤيا تأنيسا له وعن علقمة بن قيس انه قال اول ما يؤتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد وما يرونه في المنام له حكم اليقظة فيجب
... لانهم لا يكون الاحتلام قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر قال البيهقي ... ابتداء الرؤيا في شهر ربيع
الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وجعل مدة
الوحي في اليقظة ثلاثا وعشرين سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فنسبة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا انتهى كلامه ... في رواية انها جزء من سبعين
وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من خمسة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات
رواية ستة واربعين ويليها انها جزء من سبعين جزءا ... الرؤيا المذكورة جزء من مطلق رؤيا النبوة اي جزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا الاستقلال
النبوة بموته عليه السلام ومن ثمة ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل وعن ابي ميسرة ... بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه كان من امر النبي عليه السلام انه رأى في المنام ... فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا
... رأى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر فاستعلن له جبريل عليه السلام فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه ثم بشره برسالة
الله حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه
واتبع الذي جاءه به جبريل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت حدثتك ورأيته في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله
الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من الله وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا وعن ابي طريق الثعلبي بسنده عن
ابن عباس قال بعث الله محمدا ... وهو ابن خمس وعشرين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه ... من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم وفيه فخرج حتى
اتى ... الذي مر به ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلب الى اهله فلا يأتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن
قد فاز فوزا عظيما الحديث وقد اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين ... واقام بالمدينة عشرا الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب للانقطاع
عن الخلق حتى تنزع الطبع عن اشغال الدنيا ... ذكر الله تعالى فيصفو ويتشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ صدر الدين في سفر السعادة ... العزم الاول
للخلوة ان تكون الخلوة لطالب ... من الحق ... الفكر والنظر ومن كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او ... فليس من الخلوة في شيء وكانت خلوة
رسول الله عليه السلام من العزم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال ... بالكلية واستغرق
في بحار الذكر القلبي والتوجه لا الذكر ... اللساني انتهى كلامه الشريف وقال شارحه ... الطريقة النقشبندية الذكر الوقوف القلبي انتهى
وحراء بالمد والقصر وهذا الجبل يقال له الآن جبل النور وهو على يسار ... من الكعبة الشريفة وفي هذا الجبل كهف ... طوله اربع اذرع ... شبر وعرضه ذراع
وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن ... الكعبة الشريفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله ... يا رسول الله لما قال له ثبير
وهو على ظهري ... يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري ... فيتحنث فيه وهو التعبد والليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى اهله
... العدد ... بالنسبة الى ... ومرة كانت ثلاث ليال ومرة سبع ليال ومرة شهر رمضان او غيره وفي كلام بعضهم ما يدل على انه لم يجاوز الاكثر
من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلامه وقيل كان تعبده التفكر مع الانقطاع
عن الناس وقيل كان تعبده بالذكر وحقق في سفر السعادة ان تعبده قبل النبوة كان ... ابراهيم عليه السلام وروى الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح الصحيح البخاري
... من الفتح ... اتباع الملة الحنيفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل ما صح انه شريعة ... ذلك في شرحنا ...

باب بدء الوحي

وهو جبل ... بمكة

باب بدء الوحي

شيخ هو الذي بن العربي عليه السلام مثل بيتوته كان جبريل ابراهيم عليه السلام حتى فجئه الوحي جاءه الرؤيا الصادقة وتعلق الخلوة ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق
معروف فاستمر ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا تحنث جاوره من ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم
ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرء فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرء تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل
ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع
الى الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية اني ارى ضوءا اي يقظة لا مناما وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا الا الكهان
واني لاخشى ان اكون كاهنا اي يكون الذي يناديني تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون اي لمة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك لكريم اي فلا يكون للشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمة ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال
خديجة فانطلقا فقصا فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة الى اخره يعني من سل والقس بكسر القاف وسكون السين العابد وفي القاموس بالفتح رئيس
في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رايته فرايت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض وفي
صحيح الرواية الثالثة انه لم يره في الجنة فقد شهد بالرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين لانه امن بي وصدقني اي مثل الدعوة التي هي الرسالة
محمد ابن كثير باسلامه وفي الاستيعاب وقد ذكرنا في السنة الرابعة من البعث ورواه ما اخرج من سيرة ابن اسحاق ومن كتاب الخميس وسيأتي عن الذهبي ما يقتضي
ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون ولم يكن مسلما وهذا في رواية في سندها ضعف عن ابن عباس انه مات على نصرانيته وهذه
الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا بدل للقول بان الفاتحة اول ما نزلت اذ يبعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرء باسم ربك قال الحلبي
عن البيهقي انه قال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
ثم قال قل الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قال قل امين فقال امين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا فيحتمل
ان يكون خبرا عن نزولها بعدما نزلت عليه اقرء والمدثر قال في الكشاف سورة العلق عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما
نزل ثم سورة القلم واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال باقرء هذا كلامه وقال النووي القول بان الفاتحة اول ما
نزل بطلانه اظهر من ان يذكر اقول اخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انها نزلت بالمدينة ولعل
وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري وابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس رض قال اول ما

خديجة

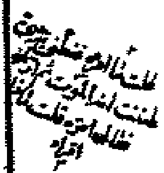
قال الذهبي انه ما قبل البعثة ومثل الرسالة

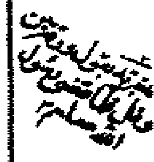
باب بدء الوحي

من القرآن بمكة اقرأ وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزل بمكة اقرأ وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والطبراني و
الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن أبي موسى الأشعري قال كانت اقرأ أول سورة أنزلت على محمد وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي أنه سمع بعض علمائهم يقول كان أول ما أنزل الله على نبيه اقرأ باسم ربك إلى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي أنزل يوم حراء ثم أنزل آخرها بعد ذلك
بما شاء الله وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت أن أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد و
البخاري ومسلم وابن جرير وابن الأنباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدئ به [illegible] الملك
الذي تقدم ذكره وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال أول سورة نزلت على محمد اقرأ وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال أول ما نزل
من القرآن اقرأ ثم ن والقلم وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال أول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرأ إلى قوله ما لم يعلم وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد
بن عمير قال أول ما نزل من القرآن اقرأ ثم ن وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن عائشة قالت كان أول ما نزل عليه اقرأ ثم ن والقلم ثم يا أيها المدثر والضحى
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري عن محمد بن عباد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق
إلى ما لم يعلم وأخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء إذ أتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى ما لم يعلم
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد قال أتى جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ فضمه ثم قال يا محمد
اقرأ قال وما أقرأ قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء إلى خديجة فقال يا خديجة ما أراه إلا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما
أتيت فاحشة قط فأتت خديجة ورقة فأخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة إن زوجك لنبي وليلقين من أمته شدة ولئن أدركته لأومنن به ثم أبطأ عليه جبريل فقالت
خديجة ما أرى ربك إلا قد قلاك فأنزل الله والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وأخرج ابن مردويه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف هو وخديجة شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت أنه فجأة الجن فقال أبشروا فإن السلام خير ثم رأى
يوما آخر جبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلقت أريد أهلي فإذا هو جبريل بيني وبين الباب فكلمني حتى أنست به ثم وعدني
موعدا فجئت لموعده واحتبس علي جبريل فلما أردت أن أرجع إذا أنا به وبميكائيل قد سد الأفق فهبط جبريل إلى الأرض وبقي ميكائيل بين السماء والأرض قال فأخذني جبريل فاستلقاني
لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله أن يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم أعاده مكانه ثم لأمه ثم أكفأني كما يكفأ الإناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم قال
اقرأ باسم ربك ولم أقرأ كتابا قط فأخذ بحلقي حتى أجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى قوله ما لم يعلم قال فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر
فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل تبعته أمته ورب الكعبة قال ثم جئت إلى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة
فقالت السلام عليك يا رسول الله [illegible] وروى في الأصل بسنده عن علي بن [illegible] عن أبي سلمة قال سألت جابر بن عبد الله فقال لا أحدثك إلا ما حدثنا [illegible]
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري [illegible] نوديت فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا [illegible]
[illegible] بين السماء والأرض فأتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الآية يا أيها المدثر قم فأنذر وربك
فكبر وذلك قبل أن تفرض الصلاة وأخرج الشيخان عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني
زملوني فزملوني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بأن أول ما نزل يا أيها
المدثر ضعيف بل باطل وإنما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على قوله عليه السلام فإذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك أيضا ما في البخاري
في رواية جابر أنه صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي لا عن ابتداء الوحي فلما أخبر بعضهم سمع عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا [illegible]
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لأن جواره بحراء كان قبل فترة الوحي [illegible] ولعله في ابتداء الوحي [illegible] فترة الوحي
ويجوز أن يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن [illegible] عبيد بن عمير [illegible] الأصل أنه صلى الله عليه وسلم يجاور في كل سنة
شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقوله [illegible] أي للمطوفين منهم كان أول من تحنث به من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن [illegible]
أول من تحنث بحراء عبد المطلب كان إذا دخل شهر رمضان صعد حراء وأطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتأله كورقة بن نوفل وأبو أمية بن المغيرة وكان يجاور
الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف قبل أن يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا أو
ما شاء الله ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به ما أراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت
منه ورواه البراء بن عازب [illegible] كذا في الأصل وقيل [illegible] ربيع الأول [illegible] في التاسع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

باب بدء الوحي

فكان يخرج مجاوراً ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها قالت لليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرين وقيل
أربع وكان ذلك ليلة ثمان من ربيع الأول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة لتلك أربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بأنه في ربيع الأول هو أقوى القول
بأنه بعث على رأس الأربعين لأن مولده عليه السلام في ربيع الأول على الصحيح فلعله … عن أبي هريرة … سبع وعشرين من رجب كتبه
الله ستين شهراً وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام … فهذا جبرئيل عليه السلام هذا كلامه … رسول الله صلى
الله عليه وسلم … يوم الاثنين لأني ولدت فيه وبعثت فيه قال الإمام … فأشرقت شمس النبوة منه في … فالله
أعلم … واحتج القائلون بأنه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فإنه أول ما أكرمه الله بنبوته أنزل عليه القرآن وأجيب بأن الله
أنزل القرآن في رمضان جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة في سماء الدنيا ثم أنزل نجوماً بحسب الوقائع في ثلث وعشرين سنة كما أخرج ابن الضريس في فضائله
وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله إنا أنزلناه قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي
هو عند … فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبرئيل ينزل على محمد بجواب كلام العباد وأعمالهم فجاءه جبرئيل بأمر الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج وهو ضرب من البسط فيه كتاب أي مكتوب فقال اقرأ … ما أقرأ … حتى … الموت
باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق إلى ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتاباً فخرجت حتى
حتى إذا كنت في وسط من الجبل … سمعت صوتاً من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فإذا جبرئيل في صورة رجل صاف
قدميه في أفق السماء … يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبرئيل فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت
أصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك فما زلت واقفاً ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة
ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعاً إلى أهلي حتى أتيت خديجة … فقالت يا أبا القاسم
أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إلي … وهذا يدل على أن خديجة كانت معه صلى الله عليه وسلم بحراء وهو الموافق لما تقدم
وقد يخالف ذلك ما روي أن خديجة صنعت طعاماً ثم أرسلته إلى رسول الله فلم تجده بحراء فأرسلت في طلبه إلى بيت أعمامه وأخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فهذا
يدل على أنها لم تكن معه بحراء … صلى الله عليه وسلم … ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت أبشر يا ابن عم
فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها … ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد
تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى وسمع أي رأى جبرئيل وسمع منه أنت رسول الله وأنا
جبرئيل فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى الذي هو جبرئيل وإنه لنبي هذه
الأمة فقولي له فليثبت … قدوس … عن العيوب وهذا يقال للتعجب … سبوح سبوح وما لجبرئيل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها
الأوثان جبرئيل أمين الله بينه وبين رسله فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم … وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة ابن
نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن أخي أخبرني بما سمعت ورأيت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة
ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه … ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله
نصراً يعلمه ثم أدنى رأسه منه أي من رسول الله وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله إلى منزله … خديجة …
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له … تقدم ذكره في رواية يونس … عمرو بن شرحبيل … بالقرآن …
ورقة ثلث مرات الأولى … أبي بكر … وذلك قبل أن يرى جبرئيل عليه السلام والثانية التي رأى فيها جبرئيل عليه السلام وسمع منه ولم يجتمع به وذلك
اختفائه عليه السلام … في المطاف والثالثة بعد مجيء جبرئيل له يقظة بالقرآن باقرأ باسم … ولا ينافي ما ذكره الحافظ ابن حجر
… جبرئيل عليه السلام له باقرأ يقظة … يا ابن أخي … عبد الله … عليه السلام
… عبد الله … ذكر ورقة موسى دون عيسى مع أن عيسى أقرب منه … لأن نبوة عيسى عليه السلام … مقررة
لشريعة موسى عليهما السلام لا ناسخة لها … والنصارى لا يقولون بنزول جبرئيل على عيسى عليه السلام بل يقولون …
… ناموس موسى وعيسى … فتح الباري … خديجة … هذا ناموس عيسى …
بالقصة قال هذا ناموس موسى … قوله عليه السلام ما أنا بقارئ في المواضع الثلاثة … الأول … الإخبار
بعدم … القراءة والثاني … الإخبار … وبعضهم … لا أحسن القراءة … في بعض الروايات …





باب بدء الوحي

ويحتمل ان يكون المراد الثاني فيكون تاكيدا لما قبله من نفيه عن نفسه القراءة فقال ابو شامة بان يحمل قوله ما انا بقارئ على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض

وثالثا على الاستفهام والحكمة في الغط لا ثلاثا يشغله عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه ومما

للطف الشيطاني والوسوسة لانهما ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لعلم ان ذلك من امر الله فقال السهيلي فيها اشارة الى انه عليه السلام يحصل له

شدائد ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك فكانت الاولى دخاله في الشعب والتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من

البلاد واول الاول الانفاق على قتله والثانية تضييقه احد والثالثة في غزوة الخندق وقبل غطه لئلا يلتفت غيره التضييق من المراتب الثلاثة بها الاشارة

الى المواساة والملهمة الى الملطفة تبارك الله ما وجد مكتسب ولا يجر على غيب بهم وقوله ورجع في حديث عائشة رضي بالنبي منها عند وعاء الفضيل المبوة

الى النبوة كتب شانا وعند ظهوره ملحق بالغ في شرفها وجانبها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جوابه عليه السلام لطلب النبوة

لانها اجل من ان تنال بالطلب والاكتساب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلام يتمنى ان يبعث كما كان ورقة

مثل عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة كما شرحنا ذلك من كلام ابن الاثير ولم تكن الرتبة المذكورة خوفا من جبرئيل فانه علم انه اجل من ذلك

لانه ثبت قلبا وانما يحب خصلة فعلها الله وابتداه على نفسه عز وجل يخشى ان يشتمل بها لقيه من الله وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا

كما خاف موسى عليه السلام وقال الله سبحانه في شانه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ... اخرج احمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تفيض كما في الدر المنثور

الثاني في معنى قوله عليه السلام لخديجة رضي لقد خشيت على نفسي قال في الثقة البرهان التسليم بما ابتداه من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلام علما

ضروريا بان المتكلم معه هو الله سبحانه وان الرسل لم يبق ثالث لا عز فكيف خشي ان لا يطيق حمل اعباء النبوة والوحي بناء على انه قال قال

الثالث ما سأله الله بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا اولو العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلاف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها

بالصواب واسلمها من الارتياب ان المراد بها الموت والمرض ودوام المرض وذهب الاسماعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي

جاءه ملك من عند الله وكان اشق شيء عليه ان يقال له مجنون ويقال ساحر وجاء في بعض الروايات انه قال عليه السلام اخشى ان يكون لي جنون وقيل ان خشيته

كانت من قومه ان يقتلوه ولا غرو فانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رضي قال اول ما نزل جبرئيل على محمد

عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره

قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه ليعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلام في ابتداء الوحي

من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة والله لا يخزيك الله ابدا اي لا يفضحك

ومن معانيه لا يجب نعم انما يحزن ... الكل اي الثقل الذي يحصل منه التعب والاعياء والعجز وتكسب المعدوم بعض الناس والمعدوم الفقير اي توصل الخير الذي

لا يجده عند غيرك وبهذا يعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم بلا واو لان المعدوم لا يكسب ... نوائب الحق اي حوادثه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي

وهو ابن عم لان ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لجواز ارادة التوقير لكن القصة لم يتعدد مخرجها فلا يحمل على انها قالت الكلمة

مرتين فالت وورقة ابن عم وورقة ابن عم الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اذ يخرجك

قومك او مخرجي هم استفهاما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه عليه السلام قوله مؤزرا

اي شديدا قويا من الازر وهو الشدة وفي بعض الروايات انه قال لها ابن عمك لصادق وان هذا لبدء نبوة قال الحلبي في بعض الروايات ان خديجة

ان تذهب به الى مدينة فذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلام فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل

عندك من جبرئيل علم فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبرئيل يذكر بهذه الارض التي اهلها

اهل اوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى الحق ويعبده ... عند الكلام على ذهابه عليه السلام

للطائف مجدوعا بيطالب ... ثم عليه السلام بعدما ... الموصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما يدل ... عدل البداية المذكور منا

ثم بان عداسا المذكور ما كان راهبا وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له انعم صباحا يا عداس فقال الكان هذا الكلام

كلام خديجة سيدة نساء قريش فالتحل قال ادن مني فدنت منه ثم قال له ما تعتم وهذا صريح في انه غير عداس الذي ذكر وانما اشترك

في الاسم والبلد الذي ... وكونهما غلامين لشيبة بن ربيعة في كلام ابن دحية ان عداسا كان غلاما لشيبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب

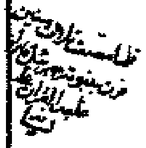
الى خديجة فسالها عن جبرئيل فقال القدوس قدوس ... من ... قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا

(حاشية: قلب ... يخشى ... [illegible])

(حاشية: ذكر عداس النصراني)

باب بدء الوحي

وانطلقوا إلى صاحبات فان كان جنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جبريل يقرء هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعت خديجة وتم قراءته عليه السلام اهتزت فرحا
ثم قالت للنبي عليه السلام تريد ذلك ابن عمي امض معي الى عداس فلما اتاه كشف عن ظهره الشريف فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر
ساجدا يقول قدوس قدوس وانما النبي الذي بشر به موسى وعيسى ... لكون نزول الوحي ... عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انه مجنون به شيطان نزلت ما انت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكره ... الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن وهب ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بجبريل ولم تكن سمعت به كتبت الى بحيرا الراهب فسألته عن جبريل فقال لها قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش اني
بهذا الاسم فقالت بعل ابن عمي اخبرني بانه يأتيه فقال انه السفير بين الله وانبيائه وان الشيطان لا يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه ... الحافظ السيوطي ولا
يعرف ذلك غيره من الملائكة · ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه يعلمه الشيء بعد الشيء ولا يذكر له القرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة وبعد ذلك ما قبل انه
خمس عشرة سنة يسمع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك وما ادعى صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
اسرافيل عليه السلام فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي ... شيخ شيوخنا مجد الدين الفيروزابادي
في سفر السعادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ستين ... امر الله سبحانه اسرافيل عليه السلام بان يلازمه فكان اسرافيل عنده حتى تمت السنة الحادية عشرة
فامر جبريل عليه السلام بملازمته وكان جبريل عليه السلام ملازما له ثلاثا وعشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل عليه السلام قد جاء
وظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمة وكلمتين وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بخمسة عشرة سنة من الهيمنة والبشارة الصوت
وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويفرح به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي اعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبينه عليه السلام عن الشعبي تمت له النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فلما مضت ثلاث سنين تولى عنه اسرافيل
وقرن به جبريل وقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه الخ ويجاب بانه يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ الظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرأ ويا ايها المدثر وهي المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي وبوافق ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سيرة الحافظ الدمياطي قال بعض اهل العلم وقرن به
اسرافيل ثم قرن به جبريل عليهما السلام وانكر الواقدي على الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وقال لم يقرن به من الملائكة الا جبريل اي بعد النبوة ويحمل ما قاله
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل عليه السلام اذ انشق افق السماء
فسمع صوتا فيصنعا اي هذه من السماء فرفع جبريل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال يا محمد من السماء ان هذا
الملك اسرافيل عليه السلام لانا نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يجب ان يكون هو ... وسنده في ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك اليك الحديث وفيه ذلك
دليل على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان اقتران جبريل به عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل اليه عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واما جواب الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان التعيين
هو المقصد لذلك وذلك لا يعرف الا بجبريل كما ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة الى النبي عليه السلام في بعض الاحيان انتهى والمحقق ذكر ابن الاثير في جامع الاصول
وابن الجوزي في الوفا ان اسرافيل عليه السلام كان ملازما له قبل النبوة ثلاث سنين ثم لم جبريل عليه السلام فجاءه بالرسالة ولما رأيت اسرافيل في مدة مقارنته ولم يأته
بالوحي ولما رأيت بالوحي جبريل عليه السلام في المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن ... ان التحقيق
ان جبريل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام ارسله بعشرين الفترة وحكمة المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم ان اول مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم علم وقال في الاصل وبسنده عن اسمعيل بن حكيم مولى آل
الزبير انه حدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم اي
يقال ان يأتيه بلا ريب بلا من ائل ما نزل قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني فقالت



باب بدء الوحي

يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله
فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفيه امتحان خديجة الكبرى ما يدل على ان
خديجة رضي الله عنها كانت عند تاتيه له صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه به وبعثه له بالقرآن وروى ابن اسحق عن شيوخه انه عليه السلام كان يرقى من العين
وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه مثل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه ما يشبه [illegible] قبل نزول القرآن ما يشبه الاغماء بعد
حصول الرعدة فقالت لخديجة [illegible] ابعث اليك [illegible] فقال اما الآن فلا وقال في الاصل بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
الانبياء من [illegible] بذلك [illegible] جبرئيل [illegible] كما ياتي احدكم صاحبه [illegible] وبسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من الانبياء من نبي الا اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة قال ابن القيم
وللوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما كان يلقيه في حديث عبيد بن عمير [illegible] جبرئيل عليه السلام
قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وانا نائم [illegible] في اليقظة [illegible] ثابتة [illegible] الجمع بينهما [illegible] يكون الا
في النوم [illegible] للانسان في اليقظة والثالثة ما نقله [illegible] الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين
ياتيه بالكلمة من الوحي والشيء [illegible] والرابعة [illegible] الكلام [illegible] قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل اجلها [illegible] فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته
[illegible] الخامسة ما كان يتمثل
الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له فقد كان ياتيه في صورة دحية [illegible] وقد يكون في صورة رجل آخر [illegible] في حديث عمر
بينا نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد اخرجه مسلم [illegible] حبان والذي
نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى [illegible] اذا اتاه على صورة آدمي ياتيه بالوعد والبشارة فان قيل اذا اتاه جبرئيل على صورة
دحية [illegible] الروح [illegible] بذلك الشكل [illegible] الاصل [illegible] ان الباقي يجوز ان لا يكون هو الروح بل [illegible]
لا يجوز ان الله تعالى جعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل باي شكل ارادوا كالجن ويكون [illegible] ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا
ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة [illegible] والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط
[illegible] الاولياء [illegible] الشيخ عبد القادر [illegible]
[illegible] جبرئيل عليه السلام في صورة دحية [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] الارواح [illegible] الاجساد [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] الوحي في مثل صلصلة الجرس [illegible] وكان اشده عليه [illegible] في اليوم الشديد
البرد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سورة المائدة [illegible]
[illegible] الوحي كذلك [illegible] على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترض فخذه
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه
[illegible] وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى يكاد رجلي ينكسر من ثقل القرآن [illegible] لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة
كادت [illegible] من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي [illegible] اخرج احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله
هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض [illegible] اسماء بنت عميس كان رسول الله اذا نزل
عليه الوحي يكاد يغشى عليه [illegible] السكران [illegible] صورة السكران [illegible]
[illegible] عن يعلى [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الوحي [illegible] يعلى بن امية [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] الوحي [illegible] كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لم يستطع احد منا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي [illegible] الحاكم [illegible] عن ابي هريرة [illegible] كان
اذا نزل عليه الوحي [illegible] وعن عمر بن الخطاب كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل

باب بدء الوحي

الحافظ ابن حجر ما صح التدئي بالنسبة الى الماضين والمتصلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالراوي شبهه دوي النحل والنبي عليه السلام شبهه صلصلة الجرس
فلا ارتياب فيهما فى واحد ولا تنافر بينهما والله أعلم والتاسعة ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح يوحي اليه ما شاء الله ان يوحيه كما
وابن مسعود رض ان النبي عليه السلام لم ير جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين من سأله ان يريه نفسه فقال وددت اني رأيتك فى صورتك
وذلك عند اوائل البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض بعده المرة الاولى بقوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى
فى سورة النجم والاخرى ليلة الاسراء المعراج بقوله فقال ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى وفى […] بطن الشعرى خص عليه السلام برؤية جبرئيل
فى صورته التي خلق عليها ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة والثامنة من حالات الوحي اليه ما حمله الذي هو جبرئيل عليهما السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب لفظية او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على
بالرؤية وقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة تاسعة وهي تكليم الله تعالى صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب وابن القيم ممن لا يقول بوجود الرؤية فهو متبرئ
من هذا البعض وما قال ابن القيم فى السادسة وهو فوق السموات من فرض الصلوة وغيرها محتمل لان يكون من غير حجاب وان يكون من وراء حجاب فهي
داخلة فى الثامنة قال الحافظ السيوطي فى […] القرآن […] سبحانه وتعالى من غير حجاب شئ ثم ما أعلم نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم من
النزول الى من الآيات لانها نزلت كما فى الكامل للهذلي بقاب قوسين ولكن يخالفه ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
الى سدرة المنتهى واعطى ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا بعد من النزول
فى قاب قوسين ان يكون […] من غير حجاب والتاسعة ما اوحي اليه بلا واسطة ملك مناما كما فى حديث معاذ رض اتاني ربي وفى لفظ رأيت ربي
فى احسن صورة اى خلقة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى فى قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد فى الاحكام
بناء على ثبوته بلا واسطة ملك وبذلك فارق النفث فى الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه وبذكر هذه الانواع للوحي علم ان ما اخرج الشيخان عن
عائشة رض ان الحارث بن هشام رض سأل رسول الله عليه السلام كيف يأتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس فهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث […] وذكر العلماء ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها
قال فى فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر وذكر ابن […] ان الحال كان يختلف فى الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة
نزل الملك فى صورة الآدمي وان نزل بوعيد ونذارة كان […] كصلصلة الجرس والله أعلم وفى ينبوع الحياة عن ابن جرير ما نزل جبرئيل بوحي قط الا ونزل
معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبرئيل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي
يوحيه اليه فيلقوه الى اوليائهم وهذا لا ينافي ما تقدم من ان الغرض من […] النجوم حراسة السماء من استراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون
الحفظ لما يوحى اليه من استراقه فى الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفى رواية يونس وروى عطاء بن السائب ابو بشر وابو […] كلهم
عن سعيد بن جبير دخل حديث بعضهم فى بعض عن ابن عباس رض قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فلما رموا بالشهب حيل بينهم
وبين خبر السماء قالوا ما هذا الا لشئ حدث فى الارض وشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فأتوني من تربة كل ارض فانطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض فكان […] وجهوا الى تهامة تربة من تربة مكة فشمها وقال
منها يجيئ الحدث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه من اصحابه بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر اخرج الامام احمد البخاري ومسلم والترمذي النسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن جرير
والبيهقي فى الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع تفاوت بعض الالفاظ وفترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب
الروع ويحصل له التشوق ولم يذكر لها ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء فى بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا فى الاصل خلافا لما قال الحافظ ابن حجر فى فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلث سنين كما جزم به ابن اسحاق انتهى والله اعلم وفترته عليه السلام كا(نت)
سبقت تمرينا على رسالته وكان فى نزول سورة اقرأ نبوته وفى نزول سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتدريج وهذا يقطع ما تحير عن الاول لانها كا(نت)
سورة امره متضمنة لذكر اطوار الآدمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت فهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى
العلم والفهم والحكمة والنبوة وبين على نبيه عليه السلام بذلك فى معرض تعريف عباده بآلاء الكريم من نعمة البيان الفهمي والنطقي والخطي ثم امره
سبحانه ان يقوم فيمد عباده وفى فتح الباري المراد بفترة الوحي عدم مجئ جبرئيل عليه السلام اليه عليه السلام بل تأخر نزول القرآن عليه فقط […] القرآن الذ(ي)

باب ذكر وضوئه وصلاته عليه السلام

هو يا ايها المدثر لانه بعد ثلث سنين من مبدأ النبوة والرسالة مقرونتان ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دلت على طلب الدعوة الى الله تعالى ومقتضى
ظهر اظهار الدعوة والمناجاة بها الذي عليه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر باب ذكر وضوئه وصلاته عليه السلام اول الاسلام عليه السلام بارزا وفي المواهب انه قد روى
ان جبريل عليه السلام بدا له عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول
لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل عليه السلام ثم امره ان يتوضأ فقام جبريل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة
الحديث وهو يفيد ان مجيء جبريل المذكور انما كان عند امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب
برجله الارض الى اخره لا يصح لانه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرأ ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال شيخ
شيخنا مجد الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان جبريل عليه السلام [illegible] رسول الله عليه السلام وامره بقراءة اقرأ الى قوله ما لم يعلم [illegible] عليه السلام
من الجبل فنزل معه عليه السلام فاجلسه على [illegible] جبريل عليه السلام بالباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها مع المضمضة
والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي عليه السلام بالوضوء [illegible] عليه السلام منها اخذ جبريل عليه السلام [illegible] على وجهه [illegible]
[illegible] ركعتين واقتدى به عليه السلام فقال له جبريل عليه السلام الصلوة هكذا الى اخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين
افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبريل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبريل ورسول الله عليه السلام ينظر
اليه ليريه كيف الطهور للصلاة اي غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه الى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية وغسل كفيه ثلاثا
ثم مضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى
وصلى رسول الله بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضأت كما توضأ رسول الله
ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحاق معلقا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا عقيل
بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبريل
عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجه بسنده عن الزهري بمعناه وقد روى
نحوه عن البراء بن عازب وعن ابن عباس ومن حديث ابن عباس كان ذلك اول ما فرضت [illegible] وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج ولما امامة جبريل بالنبي عليه السلام عند البيت ليريه اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان
ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس رضي الله عنه اخطأ بعض علماء هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعد هذا باعوام ساتها كما سيأتي عنه قريبا
ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم
الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة اخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي رش بها جبريل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بل محل
الفرج له اول هذا يدل على ان المتبادر [illegible] جبريل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي
اي جهة التفريع وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل عليه السلام
باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء وقال وهذا ما لا يجهله
عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا واما وجوبه بالمدينة
باية المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم   الاية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان اية المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
مما تأخر نزوله عن حكمه قال لان اية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة وقال والحكمة في ذلك اي في نزول الاية بعد تقدم العمل ان يكون
فرضه متلوا هذا كلامه وقوله مع فرض الصلوة يحتمل ان المراد صلوة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوة الخمس ليلة
الاسراء كما قال السهيلي لعله كان فرضه مع فرض الصلوة قبل الهجرة بسنة انتهى وعليه يكون قبل ذلك مندوبا واما قول صاحب المواهب وذكر ان جبريل
عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء ففيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب قال الحلبي
اول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اول المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ بالصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن
اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قوله صلت خديجة ثم قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس ليلة الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة ولما بعث

عليه السلام لخفي امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاسلم قليل منهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث [illegible]



اسلام ابی بکر الصدّیق

مع من قبل قتلوا من المشركين في ذات الله انواع البلية فما ارتدّ منهم عن دينه ولا استوى ... والله اعلم الشابة ... ملّة الاسلام ان هذا الدين
عربيًا ... بالسيف ... المصطفى واصحابه الغرباء الاتقيا حتى حدثت ملّة الاسلام وهي بين ...
قرنيها وصولة الرحم ... ابدانهم ... والبلاد كل البلاد عند غربته الاخرى ... المستغنا ... اهل اليمن ...
الاخر على ان اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء به من الله تعالى وكان عليه السلام لا يسمع شيئًا بكرهه ... فرج الله عنه بها اذا رجع اليها ...
به حتى ماتت رضي الله عنها ... الثعلبي ... اتفاق العلماء عليه وهكذا قال ابن الاثير ... صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع قال صلى النبي
اوّل يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على رواية واسم ابي طالب عبد مناف بن
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان علي رضي الله عنه اسن من جعفر بعشر سنين وجعفر اسن من عقيل بعشر سنين وعقيل اسن من طالب
بعشر سنين قال ابو عمر روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وهو قول ابن
... قال ابن ... اسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان ... ابن ثمان سنين ... قال ابن اسحاق
وكان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشًا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف
عنه من عياله آخذ واحدًا وتاخذ واحدًا فجاءا اليه وقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا
وطالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليًا فضمه اليه واخذ العباس جعفرًا فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيًا فاتبعه علي وآمن به وصدقه
ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه ... فاطمة بنت اسد ... انها ارادت ... ان تسجد لهبل وهي حامل ... فتمنعها
... قال وسبب اسلام علي انه دخل على النبي ... ومعه خديجة وهما يصليان سرًّا فقال ما هذا فقال رسول الله دين الله الذي اصطفى
وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرًا حتى احدث
ابا طالب فكره رسول الله ان يفشو عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا علي اذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى اوقع
هداه للاسلام فاصبح غاديًا الى رسول الله عليه السلام فاسلم ... في الاصل بسنده عن ... الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب صديقًا
وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس ... اذ جاء رجل ... فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي ثم خرجت امرأة فتوضأت
ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضأ ثم قام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم ان
الله بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امرأته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام يا ليتني
كنت رابعًا وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي مستخفيًا من ابي طالب ومن
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يومًا وهما يصليان فقال
لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي
ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت
عليه فقال يا ابت آمنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه ... فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن حارثة
بن شرحبيل وقال ابن هشام شراحيل ... اخو بني ... العزى ... مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم
بعد علي بن ابي طالب كان ... في الجاهلية ... حكيم بن حزام لعمته خديجة ... ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... بعد ذلك
وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه ... جاء ... بن حارثة ... فقلت يا رسول الله ابعث معي ... قال هو ...
... قال زيد ... يا رسول الله لا اختار عليك ... ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله
وعتيق ... وقيل ... اسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ... سبقت الى الاسلام طرًّا ... صغيرًا ما بلغت اوان حلمي ... سبقتهم الى الاسلام
[illegible]
على منبر البصرة ... انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم ... لا يعرف ... مكذا في ذكر ...

اسباب اسلام علي ... رضي الله عنه

سبب اسلام علي

ذكر ... علي بن ابي طالب ...

اسلام ابي بكر الصديق

باب ذكر اسلام خديجة رض

علي بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث [illegible] الحاكم في المستدرك [illegible] والخطيب [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك
ابا بكر بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا [illegible]
حسانا وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاما [illegible] ابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس [illegible] ابن الصلاح [illegible]
بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال [illegible]
مثل قاله الطبري [illegible] كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيته [illegible] امنوا قبل كل احد خديجة [illegible] قال ابن [illegible]
عليه السلام [illegible] الاسلام [illegible] زيد بن حارثة [illegible] القرآن [illegible] ابن الجوزي [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] النبي عليه السلام [illegible] اسلام ابي بكر [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] وكان [illegible]
في بعض الايام [illegible] خديجة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصديق [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
[illegible] الصديق [illegible] الاسراء [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] خديجة [illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] قريش [illegible] الاخلاق [illegible]
الناس [illegible] وكان اعلم الناس [illegible] قريش [illegible] ابن الجوزي
[illegible] الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل [illegible] الصديق [illegible]
[illegible] زيد بن عمرو بن نفيل [illegible] ابن عساكر [illegible]
[illegible] الجاهلية [illegible] ابن عاصم في السنة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص [illegible] وطلحة بن عبيد الله [illegible] عثمان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الاسلام [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] الصديق [illegible]
[illegible] مكة [illegible] اهل الكتاب [illegible] النبي المنتظر [illegible]
[illegible] ابو نعيم [illegible] النبي عليه السلام [illegible] النبي المنتظر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
مكة وقد بعث رسول الله [illegible] قريش [illegible] ابو جهل وابو البختري [illegible] ابا بكر [illegible] ابو طالب [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] عليه السلام [illegible]
ابا بكر اني رسول الله [illegible] الناس كلهم [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر [illegible]
رسول الله [illegible] باسلامي [illegible] الاسلام [illegible] عليه السلام
[illegible] الاسلام [illegible] ابن كثير [illegible] اول من اسلم [illegible] في هذا الحديث

باب ذكر اسلام خديجة رضه

ابن صنا كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي بكر ...
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب ويقول ان تكون ام ايمن سابقة في الاسلام على ام الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رض فقيل القائل صاحب المشكاة
كانت خالته ... بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة فقالت له يكون لك نسمة عجيبة ... وتكون ... فتعجب من كلامها واستعبد مقالتها ...
... الوحي من السماء فقلت لها اي خالة ما هذا الكلام ... هذا البلد ... قالت محمد بن عبد الله يدعو الخلق بدينه
فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل عاقل ... ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ولا ينبغي لها ان تكون الها قلت
هكذا انا لصدقت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقام ابو بكر رض وتكلم ... فقبل الحق ... فقال يا عثمان ان
الله تعالى يدعوك الى الجنة ... فاسلم عثمان ... عمه الحكم بن ابي العاص بن امية ابو مروان ... فقال
ترغب عن ملة ابائك الى دين محمد والله لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه
ليرجع عن الاسلام فلم يرجع واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان عمه كان يعذبه بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث ... فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رض ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير
مرة وكنت انزل على عسكلان بن عواكن الحميري فكان ... هل ظهر ... هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها
رسول الله عليه السلام قدمت الى اليمن ... واسلم بدعاء ابي بكر رض سعد بن ابي وقاص وكان عمره تسع عشرة سنة وهو من بني زهرة وفي كلام
... النبي عليه السلام وكرهت امر اسلامه ... قالت الست تزعم ان الله يامرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال فقلت نعم فقالت والله لا اكلت
طعاما ولا شربت ... حتى تكفر ... صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الاية قال سعد فلما رايت ذلك قلت لها يا اماه ... لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا ... فكلي ان شئت او لا تاكلي ...
عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام واني لثالث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ... يستخفون بصلاتهم فبينا
سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فناكروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه
اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رض طلحة بن عبيد الله التيمي ولما ... ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل بن العدوية وكان يلقب ... فشدهما في حبل
واحد ... ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد ... طلحة بن عبيد الله ...
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم من اهل الحرم احد فقلت نعم انا فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي
ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين ... وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى قدمت
على ابي بكر رض فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره بذلك ...
في قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ...
طلحة احد العشرة ...
وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال ... والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب ... قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي
قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها ...
وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي ... كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي ... الزهري ...
... عبد الله بن مسعود ... ومسعود بن ربيعة القاري ...
اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ... وعياش بن ابي ربيعة من بني مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم هاجر
الهجرتين وامراته اسماء بنت سلامة ... فهاجرت الهجرتين مع زوجها وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو حليف
ال الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم واخوه ابو احمد حليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب وامراته اسماء بنت عميس الخثعمية ...
الحارث وامراته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامراته فكيهة بنت يسار هاجر هو وامراته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو حاطب وحطاب اسلم قبل
دخوله دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامراته رملة بنت ابي عوف وهو عم عبد الرحمن وحاطب ... هاجر بامراته الى الحبشة

باب ذكر اسلام خديجة رض

نُعَيم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنه وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته امينة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجر مع
زوجها الى الحبشة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس رضي الله عنه هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي حليف بني
عدي اسلم قبل دخول دار الارقم واول من قتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي قتل يوم [illegible] وخالد وعامر واياس بنو البكير
ابن عبد ياليل حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الى الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله
بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين ابا جندب بن جنادة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسة وذكر منهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وسبب اسلام
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما روى صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل [illegible] عن عبد الله بن مسعود قال كنت في
غنم لآل عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال رسول الله هل عندك من لبن فقال نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك من شاة
لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام [illegible] فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل
مملوء لبنا فاتيت النبي عليه السلام بصخرة منقورة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رأيت
هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني من هذا القول قال بارك الله فيك فانك غلام معلم فذكر ما شاء الله في المعجزات وقال اخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينا نحن بنام على حراء فاتانا الاسود رسول الله منها
منكم الذي سمعكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذلك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رضي الله عنه يدعى ابن ام عبد وكان عليه السلام يكرمه
ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهورا بين الصحابة بصاحب سر رسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري
رواية بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره
حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولما اتفق على انه اسلم حين احتلب الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب سبب اسلامه
هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مر به عليه السلام وهو يرعى غنما الى آخره يدل على انه اسلم وذكر في الاصل ان من
السابقين ابا ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمر ولكن ابا ذر وابا نجيح رجعا الى بلادهما وسبب اسلام ابي ذر
انه قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انيس انطلق
الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فلما جاء انيس قلت له ما عندك فقال والله رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر وفي رواية رأيته على دينك يزعم ان الله
ارسله ورأيته يأمر بمكارم الاخلاق قلت فما يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقال اكفني حتى
اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من مكة فقلت [illegible] ثم اقبلت حتى اتيت مكة فجعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسأل عنه فمكث في المسجد
ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فبينا ليلة لم يطف بالبيت احد اذا رسول الله
جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار
في وجهه ثم قال من الرجل قال من غفار [illegible] قال منذ كم كنت قلت كنت منذ ثلثين ليلة ويوم فيها قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على كبدي سخفة جوع قال انها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان ابا ذر اول من قال لرسول الله السلام عليك
مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها ثم غبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات
نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت قد اسلمت وصدقت قال ما بي رغبة عن
دينك فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم
نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلمنا [illegible] وفي رواية له عن ابن عباس [illegible] ابي ذر بالمدينة
له بلغنا انه خرج بمكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي فعرف انه غريب فلما رآه
تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى
مضجعه فمر به علي فقال اما آن للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل احد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك
فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني [illegible] حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم

واقد بن عبد الله بن عبد مناف

اسلام عبد الله بن مسعود

اسلام ابي ذر الغفاري

قلت صدقت

باب استخفائه عليه السلام

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري فقال له والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى
صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقام القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار
وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه وممن اسلم خالد بن سعيد بن العاص
قبل ابيه قيل انه ثالث او رابع وقيل خامس وقيل انه اسلم بعد اخوته ويمكن ان يكون ذلك محمولا على قول ابنته ام خالد انه اسلم اول من اسلم من قومه قال الدار قطني تفرد
به اسمعيل ولم يروه غيره محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رؤيا رآها انه على شفير نار فقام ابوه ادبر يدفعه
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال انه محمد فاتى رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فضربه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه
فتغيب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنت ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفا عن ام خالد بنت خالد انها
قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال رأيت كانه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فبينما هو كذلك اذ خرج
نور من زمزم ثم علا في السماء فاضاء في البيت ثم اضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى اني لانظر الى البسر في النخل ثم استيقظت فقصصتها على اخي
عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفر ابيهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله فقال
يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قيل وسبب اسلامه انه رأى نورا خرج من زمزم الى اخره وتقدم قريبا ان هذه الرؤيا
وقعت لخالد فهو من غلط الرواة الا ان يقال لا مانع من تعدد هذه الرؤيا لخالد ولاخيه وانها كانت سببا لاسلامهما ومن السابقين للاسلام صهيب
بن سنان بن مالك الرومي رضي الله عنه قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا للكسرى فاغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم فصار
الكن وكبر فابتاعه جماعة من العرب فجاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه وقيل انه هرب من الروم ونقل الوزير ابو القاسم المغربي
انه كان اسمه عميرا فسماه الروم صهيبا وكان احمر شديد الصهوبة وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا
في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاجابه فاسلما على يد النبي وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب كان اسلام صهيب وعمار بعد بضعة وثلاثين رجلا واسلم ابو عمران وهو الحصين بن عبيد الخزاعي وسبب
اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر آلهتنا ويسبها فجاؤا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي فدخل حصين
فلما رآه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران ولده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم آلهتنا وتذكرها فقال عليه السلام
يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال اذا اصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال فمن تدعو
قال الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشركهم معه ارضيته في الشكر يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه
فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنيع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفى حقه فدخلني من ذلك الرقة فلما اراد
الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب رأته قريش فقالوا قد صبأ وتفرقوا عنه رضي الله عنه

باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم بن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعائه الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب فيما بينهم وبينه عليه السلام وما لقي هو واصحابه من الاذى واسلام حمزة قال ابن اسحاق
ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما
جاءه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعو اليه وكان ما اخفى رسول الله امره واستتر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني
ثم قال الله له اصدع بما تؤمر وقال مجاهد هو الجهر في القرآن وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع
بما تؤمر فخرج هو واصحابه فلما صدع بالاسلام وصدع به كما امره الله به ولم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك عظموه وناكروه واجمعوا خلافه
وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الآن تدعى بدار الخيزران تجاه الهدي باعلى التباع عند الصفا وقيل
استخفائه عليه السلام اربع سنين واعلن في الخامسة وقيل اقام في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا



ابي لهب

باب استخفائه عليه السلام

ابي لهب ميتدي مسلم عن ابي هريرة رضي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اي ساصلها بالبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن مثل مطر او وصلها قال الحلبي ثم مكث عليه السلام بها او نزل عليه جبرئيل وامره بامضاء امر الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا وانتم اول من انذر يا بني عبد المطلب اني لا اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة فتكلم القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان يأخذ على يديه غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقالت له صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك وامامه فوالله ما زال العلماء يخبرون انه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء في الحجال اذا قامت بطون قريش وقامت معها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم الا اكلة رأس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون او ينقصون اربعون رجلا او اثنان فصنع لهم رسول الله طعاما فقدمت لهم الجفنة فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم ابتدره ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالامس من الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه ففعلت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويؤازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلس انت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب اي الزيادة المذكورة وحديث موضوع وقد روي الحديث مع زيادته ابن جرير والبغوي باسناد فيه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد ليس بثقة عامة احاديثه بواطيل قال في الاصل وجد ابو طالب يمنع رسول الله ويقوم دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له لا يرده عنه شيء فلما رأت قريش ان رسول الله لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم ورأوا ان عمه ابا طالب قد منعه وقام دونه ولم يسلمه اليهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم بالشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح المثناة التحتية اي كثر حتى تباعد الرجال وتضاغنوا اي اضمروا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فتذامروا عليه بالذال المعجمة وحض بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباءنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه عليه السلام فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه قد بدا له وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي حصل له دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا وانشد ابياتا منها قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا

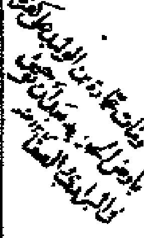
فامض لامرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا

ودعوتني وزعمت انك ناصحي ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا

وعرضت دينا لا محالة انه ... من خير اديان البرية دينا

لولا الملامة او حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله عليه السلام واسلامه مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال حين ينزع الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم فقال المطعم بن عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد



باب استغاثته عليه السلام

اي مضت عند لابي منظامته القوم عليه فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الامر وقام ابو طالب من قريش فنادى ودعا بني هاشم وبني المطلب الى
منعهم من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم اليه غير ابي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من آمن به وتوالى الاذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وعند ... عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجروا الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد رأينا الكهان فما
هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة من النخلة التي ثبت اصلها وان فرعه
لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من
الموسم بامر رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب والآن نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من عنايته
الهجرة وانا اذكر انشاء الله تعالى من حفظه وعصمته عليه الصلوة والسلام عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى اخر عمره بعد المعجزات روى صاحب الاصل
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبانا حتى دخل المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحائط فقلت هذا يوم شر فقرأ رسول
اقرأ باسم ربك حتى بلغ شأن ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ آخر السورة سجد فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد قد سجد فاقبل اليه
نكص راجعا فقيل له في ذلك فقال ابو جهل الا ترون ما ارى لقد سد افق السماء علي ورأيت بيني وبينه خندقا من نار واخرج البخاري وعبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن عنقه فبلغ النبي
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجل اكثر ناديا مني فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل
كذلك لاطأن على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطأ على رقبته قال فما فجأهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال المحلي ونزلت ... في ابي جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم الهتنا وتسفيه احلامنا وسب آبائنا
اني اعاهد الله لاجلسن له بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد
مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فقام
رسول الله يصلي احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال
فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رأيت مثله قط فهم ان يأكلني فلما ذكر ذلك لرسول الله
عليه السلام قال ذلك جبريل عليه السلام لو دنا منه لاخذه وذكر في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وعن عكرمة
ابيه وان ابنته قالت له ما رأيت قوما كانوا ... عرفتم محمدا ... قال لا ... فقال ... لقد جئنا
على ملائكة فما رأينا ... فلما ... ثم ...
... نفضنا اليه ... رواه الطبراني وابو نعيم ... عن قيس بن ... روى صاحب الاصل بسنده من
الدار قطني عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأته ام جميل ولها ولولة وفي يدها حجر ... الى النبي عليه السلام
ومعه ابو بكر فلما رآها قال يا رسول الله انها امرأة بذية ... فقال عليه السلام انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر

باب آستخنائه عليه السلام

حبان قال بينما يقول المشركين الا انت منهي تسلمون واشركت قلت يا رسول الله لم لا ادري قال لم يزل ملك يكفيني منها ايما صاحبه وبسنده عن عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله في مسجد الحرام وجماعة من المشركين من قريش ونبي الله عليهما السلام يصلي فقد نحر جزور ذلك بالامس وفرثه فقعد فقال ابو جهل
الا رجل يقوم الى هذا القذر فيلقيه على محمد ونبي الله عليه السلام ساجد فانبعث اشقاهم فقام فالقاه عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة فالقته عنه فقام فسمعته يقول اللهم عليك بالملأ من قريش … يوسف والراوي … البخاري … فضحكوا حتى مال
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء
المثناة من فوق لا بالقاف كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا وكان صغيرا وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر … ابن مسعود انه … فان عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد
… وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة … في البخاري سياتي ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف لم يطرح في القليب
ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة وروى صاحب الاصل بسنده من طريق … عن عثمان بن عفان رض قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله اني
رايت يوما قال عمرو بن عثمان ورايت عيني عثمان ذرفتا من تذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني
وبين ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد ما يعبد آباؤنا فقال رسول الله صلى الله عليه
انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره
على استه ودفع ابو بكر امية ودفع رسول الله عقبة ثم انفرجوا عن رسول الله وهو واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم
الا وقد اخذه افكل وهو يرتعد فجعل رسول الله يقول بئس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا
فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم
الله بايدينا الا انه خالف في ذلك كون عقبة بن ابي معيط قتل اسيرا بعد بدر وقتل بعرق الظبية صبرا فهم … لكن عثمان بن عفان رض لم يحضر بدرا فلا اراد
بايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه السلام عتيبة بن ابي لهب كانت رقية عند اخيه عتبة بالنكاح فلما
انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد وقالت امهما بنت حرب وهي حمالة الحطب طلقاهما فانهما
قد صبتا فطلقاهما وفي كلام بعضهم ثم قال عتيبة … يا محمد … كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى … عليه ابنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج
وابو لهب الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا اجل يا ابا
فقال اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا امتعتهم الى الصومعة ثم افرشوا لابنه عليها ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جعلوا انفسهم
حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله وذكره في الفتوحات وهذا يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وموت ابي طالب
قبل المعراج والله اعلم وانما سمى الاسد كلبا لانه يشبه الكلب اذا بال رفع رجله … عقبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجد عليه السلام يصلي فوضع
ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رض حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم وما في البخاري عن عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن مسعود رض قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة لعدما ما اصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على امر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم
اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا
بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فغمزوه فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فغمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال
اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه طائر واقع حتى ان اشدهم ليقولون يا ابا القاسم
انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون
تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فقال
نعم انا الذي اقول ذلك فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجامع ردائه عليه السلام فقال ابو بكر رض دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه

باب استخفائه عليه السلام

في قلوبهم فاضربوا عنه واقبلوا على أبي بكر رضي الله عنه يضربونه قالت بنت أسماء فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئا من غدائره إلا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام رضي
انتهى ويؤيد ما أسلفه عليه السلام من سقط أكثر شرح الحديث روى ابن أبي شيبة عن طارق المحاربي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وعليه
بأعلى صوته يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب فقلت من هذا فقالوا
غلام من بني عبد المطلب قلت من هذا الذي يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى وهو أبو لهب رواه البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم وابن عساكر في تاريخه وقال أبو عبد الله
التيمي هذا حديث صحيح الحديث قال قلت لأبي ومن بني هاشم الجماعة قال أبو لهب ثم اجتمعوا على ما بأيديهم فرجعنا فإذا رسول الله يدعو الناس إلى توحيد الله
والإيمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى انتصف النهار وانصدع عنه الناس وأقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحا فيه ماء ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع
رأسه إليها فقال يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على أبيك غلبة ولا ذلا قلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقومي
فإنهم لا يعلمون وعن فاطمة قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر فقالوا إذا مر محمد فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فدخلت على أبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
وهي تبكي فقال يا بنية لا تبكي ثم خرج رسول الله فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا فأخذ عليه السلام قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت
الوجوه فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر وكان يجاوره عليه السلام جماعة منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص أبو مروان وعقبة بن أبي معيط فكانوا يطرحون عليه
الأذى فإذا طرحوه عليه أخذه عليه السلام فيخرج به ويقف على بابه ويقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق ولم يسلم من ذلك إلا الحكم والد مروان وكان
إسلامه يوم الفتح ومضى رسول الله إلى الطائف ولا يغض من منصبه عليه السلام بل هو مما يدل على فخامة قدره وعلو مرتبته فإن الأنبياء عليهم السلام
كالذهب الخالص الذي يعرض عليها الذهب فإن ذلك لا يزيد الذهب إلا حسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء
ومما وقع لأبي بكر رضي الله عنه ما ذكره بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الأرقم ليعبد الله ومن معه من أصحابه فيها مستترا وكانوا تسعة وثلاثين
رجلا ألح أبو بكر رضي الله عنه على النبي عليه السلام بالخروج إلى المسجد فقال عليه السلام يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله ومن معه من أصحابه فقام أبو بكر
في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فدعا إلى الله ورسوله فهو أول خطيب دعا إلى الله فثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوهم ضربا
شديدا ووطئ أبو بكر رضي الله عنه بالأرجل وضرب ضربا شديدا ودنا منه عتبة بن ربيعة فجعل يضرب أبا بكر رضي الله عنه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما إلى وجهه حتى ما يعرف أنفه من وجهه
وجاءت بنو تيم يتعادون فأجلت المشركين عن أبي بكر رضي الله عنه وحملوه في ثوب إلى أن أدخلوه في منزله ولا يشكون في موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات أبو بكر
لنقتلن عتبة ثم رجعوا إلى أبي بكر رضي الله عنه وجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى إذا كان آخر النهار تكلم فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنالوه
فضيقوا عليه فقالت أم الخير ... وأصر على ... فقالت اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب رضي الله عنها فإنها كانت أسلمت وهي تخفي إسلامها فسألتها عن
النبي فقالت إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت لا أعرف محمدا ولا أبا بكر ثم قالت إن كنت تريدين أن أخرج معك قالت نعم فخرجت معها إلى أن جاءت أبا بكر رضي الله عنه
فوجدته صريعا فصاحت وقالت إن قوما نالوا منك هذا لأهل فسق وإني لأرجو أن ينتقم الله منهم فقال لها أبو بكر رضي الله عنه ما فعل رسول الله فقالت هذه أمك تسمع قال
فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال أين هو قالت في دار الأرقم فقال والله لا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا أو آتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت أمه فأمهلنا حتى إذا سكن الناس خرجنا به يتكئ علي حتى دخل على رسول الله فرق له رقة شديدة وأكب عليه يقبله وأكب عليه المسلمون كذلك
فقال بأبي وأمي أنت يا رسول الله ليس بي بأس إلا ما نال الناس من وجهي وهذه أمي برة بولدها فعسى الله أن يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمت وذكر الزمخشري في كتابه خصائص العشرة أن هذه الواقعة حصلت لأبي بكر رضي الله عنه لما أسلم ولم يتقيد بإسلامه وممن أوذي به أبو بكر الصديق رضي الله عنه
ما أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت لم أعقل أبوي قط إلا
وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض
الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد بالغين المعجمة موضع بأقصى حجر قبل مكة بخمس ليال لقيه ابن الدغنة بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون
وهو سيد القارة أي سيد الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان يضرب بهم المثل في قوة الرمي والقارة أكمة سوداء نزلوا عندها فسموا بها فقال ابن
الدغنة أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش
فقال إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة
وأمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ثم بدا لأبي بكر
فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيه فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ

ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام

القرآن فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء
داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله
ان يرد اليك ذمتك فانا كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قال ابن الدغنة يا ابا بكر قد علمت الذي
عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسياتي تمامه في الهجرة الى المدينة المنورة ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام
ومما وقع لابن مسعود رضي من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القرآن يجهر لها من رسول الله فمن رجل يسمعهم القرآن جهرا فقال
عبد الله بن مسعود رضي انا فقالوا انا نخشى عليك منهم انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم اتى حتى قام عند المقام وقت طلوع الشمس
وقريش في انديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القرآن واستمر يقرأها فتأملته قريش فقالوا ما قال ابن ام عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد
فقاموا اليه يضربون وجهه وهو يقرأ حتى قرأ غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد اثرت قريش بوجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك
منه فقال والله ما رأيت اعداء الله اهون علي مثل اليوم ولئن شئتم لاغادينهم غدا قالوا لا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا
قرأ القرآن تقف له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره يصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا فقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه حتى كان من اراد استماع القرآن اتى خفية واسترق السمع خوفا منهم ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية ما كان سبب اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا او عند الحجون فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب له
والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على رأسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم
انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف
بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادي من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالمولاة وقد
رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد آنفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره
ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد واقتصر ابو حيان في النهر على ان المخبرة مولاة عمته صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة انت رأيت الذي تقولين
قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد ذلك علي ان استطعت فقامت رجال
من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه قال المواهب كان
اسلامه فيما قاله مغلطاي سنة ست وقال حمزة حين اسلم

حمدت الله حين هدى فؤادي ... الى الاسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف
اذا تليت رسائله علينا ... تحدر دمع ذي اللب الحصيف
رسائل جاء احمد من هداها ... بآيات مبينة الحروف
واحمد مصطفى فينا مطاع ... فلا تغشوه بالقول العنيف
فلا والله نسلمه لقوم ... ولما نقض فيهم بالسيوف

واستولوا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سيما المستضعفين منهم
الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحرضهم
على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة انبه واخزاه ولنفيلن رأيك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن
مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن ربيعة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومنهم من عصم وثبت على دينه ولم يرجع كبلال رضي وكان مملوكا لامية بن خلف بعض بني جمح
بلال رضي يجعل في عنقه حبلا ويدفع الى الصبيان يلعبون به ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين او بغير التنوين اي الله احد
الحبل في عنقه في الاخبار فقال عن ابن اسحاق كان لبني جمح مولى من مولديهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رضي اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره
في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت ثم يأمر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا يزال على ذلك حتى يموت او يكفر بمحمد
ويعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رضي فاشتراه منه بعبد له اسود وقيل بغير ذلك قال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق رضي في بلال حين قال له ابيعنيه قال نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر كان صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواش وكان
مشركا يأبى الاسلام فاشتراه ابو بكر به هذا كلام حرف الاصل وعند ابن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء

باب عرض قريش

أي أمره وهو يقول أحد أحد فيقول ورقة أحد أحد والله يا بلال ... لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا أي لأتخذن قبره متمسحا ومتبركا الأن

اهل الجنة وهذا يدل على أن ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة ... قال ابن منده اختلف في اسلامه والاظهر انه مات بعد الرسالة وقبل الدعوة كذا في اسد الغابة

فمنها شراه ابو بكر ... فاعتقه ... بلال ذكرها ابو عمر ... كذا في اسد الغابة ومنهم عامر بن فهيرة فانه كان

يعذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان ... فاشتراه ابو بكر ... وكذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم ...

في الله ... ومات قبل بدر كذا ... كان عبد صفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال ... ابو بكر ... واخرجه ... ابو نعيم

... الى ... فاشتراها ابو بكر ومنهم زنيرة ...

مكسورة ... فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى ... فرد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا ام

بالنون والنهدية والتاء ... كذا في السيرة الشامية وكذا في اسد الغابة ... كان الاسود بن عبد يغوث

يعذبها ... فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا لبينة جارية بني المؤمل ... اسد الغابة ... قبل الاسلام ... فاشتراها ابو بكر

واعتقها ... واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عبيس وامة

بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها لبيبة ومن فتن عن دينه فثبت عليه خباب بن الارت بالمثناة

فانه سبي في الجاهلية فاشترته ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يألفه ويأتيه ... ولما اسلم ... كانت مولاته تأخذ الحديدة وقد احمتها

فتضعها على راسه فشكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته راسها فكانت تعوي مع الكلاب فكان خباب يأخذ الحديدة ويحميها

فيكوي بها راسها انتهى وروى الباوردي ... اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين ومن فتن عن دينه فثبت عليه

عمار بن ياسر فانه كان يعذب بالنار ... كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار ... على راسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار

كما كنت على ابراهيم عليه السلام ... ان عمار بن ياسر وأباه ياسر واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله فمر بهم

النبي عليه السلام فقال صبرا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت فمات ياسر في العذاب واعطيت سمية لابي جهل ... ابو حذيفة بن المغيرة

فانها كانت مولاته فطعنها في قبلها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهيد كذا في اسد الغابة ومنه ابنها ياسر

ابن عامر العنسي ... قدم من اليمن ... فحالف ... تزوج سمية ...

باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم

شيئا من خوارق العادات ... من خوارق العادات معجزات وغيرهم ...

الى احبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به ... حديث ... ومن قصة ...

صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال يوما وهو جالس

في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء

... وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه ... فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه

فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت

به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال قل

اسمع يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك

علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا ... وان كان هذا الذي يأتيك رئيا ...

لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ... اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول

الله يستمع منه قال أقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا

لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره

معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم

وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه

فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله

قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي

جارية بني المؤمل

بسين المهملة

باب عرض قريش

باب عرض قريش

منه بلاء فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه
هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه
ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال
تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي جئت به خيرا مما بايدينا كنا قد اخذنا منه بحظنا وان كان الذي
بايدينا خيرا مما بيدك كنت قد اخذت منه بحظك فقال عليه السلام حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وانزل الله
عز وجل قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه واخرج ابن
مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس ناس
من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله
فاعرض عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة وهو من اسلم
قديما بمكة وروى البيهقي بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق في اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك قوله عليه السلام ما جئتكم
بما تطلبون به اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال فقالوا فاسأل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي
قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق
فنسألهم عما تقول احق هو ام باطل ومنه فقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة
يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه وذكروا لهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال قائلهم نحن نعبد
الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا
والله لا نؤمن بالرحمن ابدا ويعنون بالرحمن مسيلمة ويعنوا كما كان لليهود باليمامة فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن
ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي
معك بكتاب معك نسخة منشورة معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك فانزل الله تعالى عليه الآيات التي فيها
المقالات في سورة الاسرى ومنها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيه جميع ما سألوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استأصلهم بالعذاب كالامم السابقة
وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يعلم ان كثيرا منهم المعاندون وانهم لا يؤمنون وعن محمد بن كعب ان الملأ من قريش
اقسموا للنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا اتاهم الصفا ذهبا فقام يدعو الله ان يعطيهم ما سألوه فاتاه جبريل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك
لآيات وقيما امثلها فلم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة لولا نزل هذا القرآن على محمد وانزل علي وتركت انا وانا كبير قريش وسيدها او يترك ابو مسعود الثقفي سيد ثقيف
يعني عظيم القريتين ورد الله عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الآية قال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى احبار يهود
بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التوراة وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة
وسألا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم
فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فاقبل النضر وعقبة حتى قدما
مكة على قريش فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاؤا الى النبي عليه السلام وسألوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فمكث
عليه السلام خمس عشرة ليلة لا يأتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك بما اخبر به عليه السلام فقالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه ثم جاءه جبريل من الله بسورة الكهف
وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سألوه عليه السلام عن الروح في مكة وفي البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي
في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريدة من جريد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم الى سؤاله
لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فاسكت النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مكاني فلما
نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية ويدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول
ومما يدل على نزولها بمكة ما رواه الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت الحديث
وما رواه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان ويجمع بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود

باب عرض قريش

ان خضر القصة انتهى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست عنا يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك الآية وافتتح السورة بحمده وفيها ذكر اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقالوا في جواب الروح عن الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله المقصود منه قال وحدثت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارأيت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام قومك قال كلا قال فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التورية فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التورية في هذا من علم الله قليل ثم لا يخفى ان سبب احتباس الوحي ما ذكر وهو انه لم يقل عليه السلام ان شاء الله ومع ذلك انه كان في بيته كلب فقد ثبت في الاحاديث في الصحيح انه قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب فقال لانه عليه السلام جبريل لاجله وقيل غير ذلك قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء جبريل عليه السلام بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح فالمعتمد ما في الصحيح انتهى وتمامه على الجرو وكانت في المدينة فقال بعض المفسرين ان هذا الجرو كان تحت وفي الاصل وانزل الله عز وجل فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت كان الهوام على ما ذكره ابو عمر بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من آمن به من بني هاشم عمه ابو لهب وابن عمه ابو سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة وعقبة بن ابي معيط وابو سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث ومن بني اسد بن عبد العزى الاسود بن المطلب وابنه زمعة وابو البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام واخوه العاص بن هشام وعمهما الوليد بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاص بن وائل وابنه عمرو وابن عمه الحارث بن قيس بن عدي ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ومن بني جمح امية وابي ابنا خلف ووهب بن عبد العزى بن جمح وابن ابن المغيرة اخا ابي حذيفة والحارث بن الطلاطلة الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين مشافهة بالاذى ومع سائر قريش فمنهم من يعذبون من لا منعة له ولا جوار من قومه منهم من يؤذون ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء عظيما ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء قال في الاصل واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام اخو ابي جهل وابو جندل بن سهيل وعياش بن ابي ربيعة وجماعة اراد الله هدايتهم انتهى لكن لي فيه نظر لان صاحب اسد الغابة والاعلام الاصابة قالا ان الوليد بن الوليد بن المغيرة هو اخو خالد اسر يوم بدر كافرا فافتكوه وذهبوا الى مكة فاسلم فحبسوه بمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه نجا ووصل الى المدينة الى آخره فظهر من هذا ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد وقعة بدر فهذا ما ظهر لي الآن وذكر في الاصل الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاراشي وهو كما قال الاكبر هشام بن الكلبي كهلة بن دينار بن سيلان بن وذيع بن عبد الله وهو الاراشي الذي تابع ابو جهل منه بكرا له ثم فمن الى ان قدم جلس من خشم اما الاعطاء اثمانها فماطله فوقف على النبي عليه السلام ليسخروا من ابي جهل استهزاء برسول الله لعلمهم بانه عليه السلام لا قدرة له على ابي جهل لما بينهما من العداوة الاراشي على قريش فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على ابي الحكم بن هشام فاني رجل غريب ابن السبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون النبي عليه السلام اذهب اليه فهو يؤديك عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له ذلك فقام معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل حتى ضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال له عليه السلام اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه فلما كان الاراشي ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما رأينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني الى هذه القصة اشار شرف الدين البوصيري رحمه الله عليه بقوله —

وانقضاء

باب عرض قريش

وما منعوا النبي من الايذاء وقد سامه بالشتم واللؤم ورأوا المصطفى اتاهم بما لم يخرجه دون الوفا الشفاء هو ما قد رأوه من قبل لكن ما على مثله

وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر ... ومعه من الصحابة رضي الله عنهم اذا اجتمع ... على قريش

سلفنا ... يقول يا معشر قريش كيف ... عليكم ... بالحرمة ... ومن ... ورسول الله صلى الله عليه وسلم

... فقال له رسول الله ... قد كانه قدم بلاده ... الحرم ... ابو جهل ... ثم قال ... ابي سفيان

قال رسول الله ... قال ... فقام رسول الله ... من ... الى ... رسول الله

... منها ... عبد المطلب ... وابو جهل ... من ... ثم اقبل اليه رسول الله فقال ...

... بهذا الاعرابي ... رسول الله ... امية بن خلف ... من القوم ...

اني ... محمد ... الذي ... الاعرابي ...

الى ... ابو جهل ... النبي عليه السلام ... النبي عليه السلام ...

صلى الله عليه وسلم فقال ... المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعقبة بن

ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية ... عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي ...

جبريل مع رسول الله عليهما السلام ... من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال كفيتكهم فهلكوا ... قال الحلبي ومن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب

رسول الله ... من الايام ... ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط

كان ... عليه السلام ... عقبة بن ابي معيط ... بالفروث ... على

بابي ومن استهزائه ... النبي عليه السلام ... الى ان ... فانزل الله في حقه

ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان ... النبي عليه السلام ... النبي عليه

فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص ... قال في الاصابة ... اسناده ...

البيهقي في الدلائل ... صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى ... الطائف ...

حتى ولي عثمان بن عفان ... المدينة ... ام المؤمنين ... ان النبي عليه السلام ... الحكم ...

عليهما السلام ... فقال اللهم اجعل ... والوزغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول

محمد ... ومن استهزاء ... كان ... بمكة ...

... ابن ... وفي البخاري ... فقال العاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك ...

ان هذا ... بالكفر ... وتكذيب ... البعث ...

الا ... والمستهزئين الحارث بن عيطلة ... ابن عيطل ... النبي عليه السلام ...

والطلاطلة في اللغة الداهية ... منهم الاسود بن عبد يغوث ... النبي عليهما السلام ... الصحابة ...

ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ... النبي عليه السلام ... الاسود بن المطلب ... بالنبي عليه السلام ...

... ومنهم النضر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا ... خلفه ...

ويقول لقريش ... قال ساانزل مثل ما انزل الله ...

منها احاديث الاعاجم ... وقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ... صلى الله عليه

... الاولين قال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى ... لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا

بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ... ابو نعيم في الدلائل من طريق ... الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين ... حتى نزلت فاصدع بما تؤمر ... المستهزئين

... جبريل ... قال رسول الله ... فهلكوا في يوم واحد ... منهم العاص بن وائل ...

يومه ذلك ... الارض ... فطلبوا ...

باب عرض قريش

ما انتفخ بطنه حتى مات مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فاصابه عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات
وقد تكلم الجلال السيوطي على عدي بن قيس ... الحارث بن قيس ... واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس
رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين ومنهم عدي بن قيس وهو يقول ... ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له زمعة من الشام فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاب ان يعمى بصره وان يثكل ولده فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وخرج يلاقي ابنه معه غلام
فاتاه جبرئيل وهو قاعد في اصل شجرة فجعل ينطح رأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
ومنهم الوليد بن المغيرة ... مر على نبال من خزاعة قد راشها وجعلها في التمر فعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ومنهم الاسود بن
عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابه السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد
جميعا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه وابن ... عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا كفيناك المستهزئين قال المستهزؤن الوليد بن
المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبرئيل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه
الوليد فاومأ جبرئيل الى اكحله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى رأسه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الحارث
فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو
يريش نبلا فاصاب اكحله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد هلكت اطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى
شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منه واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات
منه واما العاص بن وائل فركب الى الطائف فربض على شبرقة وهو الضريع فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة
وكلهم مات قبل بدر بموت او مرض والحارث بن الغيطلة وفي رواية ابن مردويه عن ابن عباس ابو قبار بن الاسود ايضا وفي رواية ابن عساكر وعبد الرزاق عن عكرمة ابو
زمعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبرئيل الى النبي عليه السلام فغمز الاسود بن عبد يغوث حتى احقوقف صدره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خالي خالي فقال جبرئيل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين ... الزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين
فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقا جميعا كانت امه تدعى غيطلة وكان ابوه قيسا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم
عن الشعبي ان المستهزئين سبعة سمى منهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود والاسود بن عبد يغوث بن وهب والحارث بن عيطلة ومن استهزائهم ان ابا جهل
انه قال يوما لقريش وهو يهزء برسول الله عليه السلام وبما جاءه من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار ويقال لها شجرة الزقوم
ما كان الشجر ... انما الزقوم التمر والزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل ايخوفني ابن
كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول تزقموا فانزل الله طلعها كانه رؤس الشياطين قال الكلبي وجاء ان جماعة من بني مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواصوا
على قتله عليه السلام فبينما النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام
ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوه فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصدوا الصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم فلا زالوا كذلك فانصرفوا
خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث راى النبي عليه السلام منفردا ...
ثنية الحجون فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنى الى رسول الله ليغتاله فراى اسدا ... يضرب بانيابه على رأسه فانتهى الى اصحابه ورجع على
عقبيه فقال له ابو جهل ... فاخبر النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن استهزائهم انه لما انزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم
لها واردون شق على كفار قريش وقالوا لابن الزبعرى ان محمدا يزعم انا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعري انا اخصم لكم محمدا
فقال يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعري خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة الست
تزعم يا محمد ان عيسى ... وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو مليح الملائكة فضحك الكفار وفرحوا فانزل الله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي اولئك المخصوص ... غلط ابن الزبعري في هذا الاعتراض ... لان لفظة ما ... لغير ذوي العقول كما تقرر في علم اللغة
وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فاين هذا من ذاك **ذكر انشقاق القمر** ومما سالوه عليه السلام من الايات المعجزات ما جاء عن ابن عباس
ان قريشا سألت النبي عليه السلام ان يريهم آية ... رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين

اجميع

الباب الثالث في سؤال قريش

أبو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدقت فما تسألوا فقالوا
فسأل رسول الله ربه أن يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا فاشهدوا هكذا في الحلبي قال في الاصل الا
فقال اقتربت الساعة وانشق القمر وللشيخين من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واخرج من طريق الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سأل أهل مكة النبي عليه السلام آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة
وانشق القمر إلى قوله سحر مستمر يقول ذاهب ومن طريق الترمذي عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم ويروى عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وغيرهم واخرج مسلم عن انس ان أهل
مكة سألوا رسول الله أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله
بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ووهم الزين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من له خبرة
باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فانه
لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي في المواهب عن عبد الله بن مسعود
وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد ابي امه آمنة امه يكنى
ابا كبشة أي جد عليه السفهاء بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسألوا أهل الآفاق فقال الشعبي
بذلك رواه ابو داود والطيالسي وله البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسألوا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان لم يكونوا رأوا
ما رأيتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه قال ابن عبد البر قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة
السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك
لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال
في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فأراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا
حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول لم يجد الحق لو كان حراء بينهما في مسلم يكون من افراد البخاري فذكر صاحب السيرة
الشامية في سيرته هكذا وانا اذكرها انه بينهما ولكن في مقام آخر اسم **الباب الثالث في سؤال قريش** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريهم آية فأراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق
وانه المراد بالآية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد
وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم
الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهؤلاء شاهدوا القصة وابن
عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متعددة بالسوي اخرجت
بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند اجتمع منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم
فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان حتى رأوا حراء
بينهما ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انظروا الكفار ثم قالوا يا محمد [illegible] ثم اعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا
عيونهم ثم نظروا فقالوا سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا فما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد
صدق فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم انهم قد رأوه فيكذبونهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن انس فأراهم انشقاق
القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ وفي ذلك نظر والظاهر انما اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين
وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر قال الحافظ
لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من النساخ والاصوب ان
يكون ابن المبارك عن هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة فشيبان من اصحاب قتادة عن انس مرتين وكذا معمر واما يحيى بن سعيد ومعمر بن حميد وابو داود عن شعبة
عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هؤلاء الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين وفي حديث

الباب الثالث في سؤال قريش

الباب الثالث في سؤال قريش

ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ له فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين عند
الطبري من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل وانشق مرتين بالإجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق
في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين. الثالث التنبيهات: وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنى وفي أخرى كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه بمنى فلا تناقض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
فرأيته فرقتين قال ابن كثير وهو محمول على ما ذكرناه وكذا ما وقع في غير هذه الرواية ومثله ما وقع عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فأخرج
من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل أن نصير إلى المدينة فوضح أن مراده بذكر مكة الإشارة إلى أن ذلك
وقع قبل الهجرة ويجوز أن ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى وقال الحافظ وقد يختلف في الكلام على الجمع بين روايتي ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة إما باعتبار
التعدد إن ثبت وإما بالحمل على أنه كان بمنى ومن كان بمنى كان بمكة لأنها منها ولا عكس من كان بمكة من غير عكس ويؤيده أن الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى
والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وإنما قال انشق بمكة يعني أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة. الرابع: وقع في رواية ابن مسعود انشق القمر
نصفين نصفا على جبل أبي قبيس ونصفا على قيقعان قال الحافظ يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنى كأن يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس قلت
ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى إلى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه
ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل وفي هذا استبعاد نظرا إلى ما ذكره ثم قال الحافظ ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فإن في بعض الروايات
أن ذلك كان ليلة البدر أو التعبير بأبي قبيس من تغيير الرواة لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقا إحدى الشقتين على جبل والأخرى على جبل آخر ولا ينافي ذلك قول
الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أي بين الفرقتين لأنه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق أنه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره
صدق أنها عليه صدقه. والخامس ذهب بعض أهل العلم من القدماء إلى أن المراد بقوله تعالى انشق القمر أي سينشق كما قال تعالى أتى أمر الله أي سيأتي والنكتة
في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزلت منزلة الواقع قلت والذي ذهب إليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى
بعد ذلك وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه. وقد أنكر هذه المعجزة جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتئام في الأفلاك لتعاليها
وجواب هؤلاء إن كانوا كفارا أن يناظروا أولا على حقيقة دين الإسلام فإذا ثبت شركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض
لزم التناقض وحينئذ فلا سبيل له إلى إنكار ما ثبت من تكوير الشمس والانشقاق والخرق يوم القيامة ولا إنكار للعقل فيه لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل به ما يشاء وأما
قول بعض الملاحدة وأهل الزيغ لو وقع هذا لاشترك أهل الأرض كلهم في معرفته ولم يختص بها أهل مكة لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء
والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو كان لذلك أصل لخلد في كتب التسيير والتنجيم والتواريخ إذ لا يجوز إطباقهم على تركه وإغفاله مع جلالة شأنه
ووضوح أمره فأجاب عنه الخطابي بأن هذه القصة خرجت عن الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ومن
شأن الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياما أو مستكنين بالأبنية والبارز منهم بالصحراء إذا كان يقظانا يحتمل أن يتفق أنه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر
وغيره ومن المستبعد أن يقصدوا إلى القمر ناظرين إليه لا يغفلون عنه فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وإنما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه
ولعل ذلك إنما كان في قدر اللحظة وقد يكون القمر في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد آخر انتهى وفي

قصة بابا رتن الهندي

الإصابة بسنده عن الحسين بن محمد في رتن بفتح الراء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون ابن عبد الله الهندي المعمر حديث طويل فيه أنا نظار الملك
كنا جلوسا في خيمتنا في ليلة مقمرة ليلة البدر إذ نظرت إليه فإذا انشق نصفين فغرب نصف في المغرب ونصف في المشرق وأظلم الليل ساعة ثم
طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب إلى أن التقيا في وسط السماء كما كان أول مرة فتعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا فسألنا
الركبان عن سببه فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله إلى كافة العالم وأن أهل مكة سألوه معجزة واقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق
في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فاشتقت إلى رؤيته فذهبت إلى مكة إلى آخر ما قال فقال بارك الله في عمرك فعمري
ستمائة سنة انتهى وذكر الذهبي في تجريد الصحابة شيخ ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعى الصحبة فصدقه جهلة ولا وجود له بل اختلقه بعض الكذابين
ذكره في الميزان فقال رتن الهندي وما أدراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وسئل الحافظ السيوطي عن
هذا الحديث الذي رواه المعمر الذي يزعم أنه صحابي أنه يوم الخندق كان ينقل التراب فعاش بعد ذلك أربعمائة سنة فأجاب بأنه باطل وأن هذا كذاب
دجال لأنه ثبت في الصحيح أنه عليه السلام قال قبل موته بشهر أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد وعلى
أن آخر الصحابة مطلقا موتا أبو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق عليه العلماء فمن ادعى الصحبة بعد أبي الطفيل فهو كذاب وأول ما

باب الهجرة الى ارض الحبشة

استنبطا اهل الاقاليم والروم والروس ... من نجوم الاولى ان عرض اكثر من خط الاستواء على ما عرفت في علم التاريخ احد وعشرون درجة واربعون دقيقة واطول
ثلث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمنية والاندلس منها اطول الطول ايامها ستة عشر ساعة وتكون اربعون دقيقة وبلاد الروس
الترعية خمس واربعون واطول ايامها خمسة عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة واذا غربت الشمس يمكث بقى النهار في الروس غير قليل ساعة وتمضت في بعض
سلطين في بعض اليد منه في بعض واذا انقضت من الليلة ساعتان او ساعة وتمضت تلك الغرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من انا حق التمام
مع ذا انشقاق القمر وقت صلاة المغرب فلهذا لاهل الاقاليم واليونان والروم والروس بالثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤية انشقاق القمر
فلنذكر من اجوبة الشاهد ونايخ القاسم المشهور بفرشته نافلا عن تحفة المجاهدين في ترجمة ملك الملبار والواقف بما لك الهند وعشرون وجهات
الاستواء انه لما انقضى من الهجرة مائتا سنة وركب جماعة من المسلمين لتابع الفقراء والمساكين في سفينة من بنادر العرب يبعثون زيارة على ان يقدم ادم
في سرانديب فنالوا الحرالهند سفينتهم الى ساحل بلدة كدنكلور وكان الحاكم في هذا البلاد ملقبا بالسامري زاراى من دين واخلاق حسنة ولاق الفقراء وجرى ما
بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى ساعي منهم معهم فقالوا رسولنا محمد ونحن مسلمون فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى الشهود ذ
احوال هذه الملة ولكن ما ثبت للمسلمين قطعا رجوه منكران يسالوا عن معجزات نبيكم فذكر بعض منهم المعجزات حتى بلغ بذكر انشقاق القمر قال يا قوم ان هذه المعجزة قوية
وعادتنا ان الوقائع ان كانت خطيرة يكتب في دفاترنا كتبنا وطالب قل يرانه فوجد وفيه مرقوما ان في يوم كذا رؤي ان القمر انشق ثم التئم الى ان كلام فرق
وقائمه صحيحة ان السامري رأى بنفسه ان النبي حل الحرانشقاق القمر فيما لكه وابسل الرسل الى المالك لتطلعوا على هذه الواقعة فلما تحققوا ان محمدا ادعى الحق
وشق القمر فركب سفينة ووصل الحجاز وادرك الصحبة ودجع وتوفى في ظفار بالمرض المهلك وقره هنالك الثالث ان حبل الحق فيما بنوه يوشع بن نون عليه السلام
كما ذكر في الفصل الثامن من الفقرة الثانية عشر الثالثة عشر في صاحبة اليون وحبون وذكر في كتاب حاشية جبر اليمس يوم كامل وعدم غروبها وفي الفصل الثاني
من كتاب اشعيا عليه السلام مرتان عشر دحال فرس ان مشايا بل وعدم اليونان لم يكتبوا في كراريسهم فكذا الحال في شق القمر وايضا ثبت ان المائدة نزلت على عيسى
بني اسرائيل من السماء اربعين يوما في كل يوم حين وكان احد مع كرة تردد دما ترد لها بالتمام بحيث لا يخفى على احد منهم وايضا ثبت ان المن نزل كل يوم
غذاء اربعين سنة على موسى عليه السلام وبني اسرائيل في التيه ولا راه احد غير بني اسرائيل الذين كانوا امته عليه السلام وايضا ذكر في الملكوت الثاني ان يوحنا
الى التربين وبقي لم اهل يوحنوس في الباب الثاني عشر من الفقرة الاولى الى الخامسة بهذه العبارة فان قد عرفت ستة ايام عشر سنة في اليهود بلا اعلم
الجسم او بغير الجسم خطف الى السماء الثالث لا العرعلى الحسون يكون في النبوة لا يعلم الاقليل من الناس وان كان امرا سامدا مر قبا لا ينكره احد ولا يخفى
ان ما يذكره بعض القصاص والوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلام وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير
في المواهب **باب الهجرة الى ارض الحبشة** وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب وكانت الهجرة الى ارض الحبشة
مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثنى عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل واربعين ثم رجعوا لما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله
قراءة سورة النجم وسيأتي ذكره ثم لما لقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار فيه خلاف بين اهل النقل
وثماني عشرة امرأة احدى عشرة قرشيات وسبع غرباء وبعثت قريش في شأنهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو بن
العاص رسولا في المرتين ومعه في احدهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون
وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من امن من قبائلهم يعذبونهم ويوذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن امن به تفرقوا في الارض فان الله
سبحانه سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد
هي ارض صدق حتى يجعل الله لكم مما انتم فيه فهاجر اليها ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الى ارض الحبشة فكان اول من خرج
عثمان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اولى ليتخلفوا بين اهل النقل وكان مع رقية ام ايمن رضي الله عنها وابو حاطب عمرو بن عبد شمس
وهو اخو سهيل بن عمرو وقيل سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة فارا بدينه من ابيه ومعه امرأته سهلة بنت سهيل مسلمة راغمة لابيها
مع زوجها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية
التي صارت ام المؤمنين والزبير وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بن حذيفة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم
العامري وهو اخو ابي سلمة لامه امهما برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلام وامرأته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو ولم يذكرها ابن اسحاق ومنهم حاطب
وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي وذكر الحافظ والحلبي في ذكر الزبير منهم رضي الله ان الهجرة كانت في رجب
من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون امير عليهم وذهب جماعة صاحب نهر الحافظ في سيرتها قال الزهري لم يكن لهم امير وهذه الهجرة الا



باب الهجرة الى ارض الحبشة

قيل انما كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجوا متسللين سرا حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي ووفق الله لهم ساعة جاء تجار حملوهم
فيها بالاجرة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا الى البحر فلم يجدوا احدا منهم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما اي خبر
رقية بنت رسول الله فقدمت امرأة فقالت قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط قال الحافظ قال ابن مهاجر
فهاجر الى ... ابراهيم عليه السلام ثم هاجر الى الحبشة ومن قبل ... عامر بن ربيعة ... انه كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما تهيأنا للخروج
الى الحبشة اذا انا بعمر فقال الى اين يا ام عبد الله فقلت قد آذيتمونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر
فاخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا يدل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى الى الحبشة وهو كذلك خلافا
لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين ... الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب في الهجرة الثانية ومعه
امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته امينة
بنت خلف الخزاعية وقيل همينة فولدت هناك ابنه سعيدا وابنته ام خالد وامها امة وعبيد الله بن جحش بن رئاب الاسدي ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم
توفي على النصرانية لعنة الله عليه وبقيت ام حبيبة على اسلامها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله الاسدي حليف لبني امية بن عبد شمس ومعه
امرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل ويزيد بن
زمعة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير ووهب بن ابي كبير بن عبد ... وام طليب اروى بنت عبد المطلب
وسويبط بن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ومعه امرأته ام حرملة
بنت عبد الاسود الخزاعية وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم وابو الروم بن عمير اخو مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي وقاص
اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ومعه امرأته رملة بالراء المهملة بنت ابي عوف بن صبيرة ولدت له هناك عبد الله بن المطلب وعبد الله بن مسعود المترجم ذكره
صاحب الاصل خلافا لما ذكره ... صاحب الاصل في الهجرة الاولى واخوه عتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري
حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني ... كذا في ... الاصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ومعه امرأته ريطة بنت الحارث التيمية فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي ... طلحة وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي
واسمه عثمان بن عثمان وهبار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة ... والسائب
ابن عثمان بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وحاطب وحطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجته فاطمة بنت المجلل العامرية ولدت هناك ...
والحارث بن حاطب ومع حطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي مع ابنيه جابر وجنادة وامهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة الثانية
اعلام الاصابة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي ... من بني الغوث بن مر وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة
ابن قيس السهمي زوج حفصة ام المؤمنين واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تميم اسمه سعيد بن عمرو كان اخا بشر بن الحارث بن قيس
... لامه وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن رئاب بن حذيفة السهمي واخوته الحارث ومعمر وسعيد والسائب وبشر ... من بني تميم يقال له سعيد بن عمرو
ومحمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كذا في الاصل ... كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي
وعروة بن عبد العزى ... وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه النعمان
ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وعبد الله بن مخرمة بن عبد
العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعماه سليط والسكران ابنا عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة ام المؤمنين التي صارت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرا وابو
عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن قيس بن لقيط بن عامر الفهري
وعمار بن ياسر وفيه خلاف بين اهل السير قال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري ثم هاجر الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما نبه الحافظ
فاعترض عليه بذلك وما اخرج ابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال امرنا النبي عليه السلام ان ننطلق مع جعفر بن ابي طالب الى ارض النجاشي الحديث يخالفه
ويعضده ما ... بسنده عن ابي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة و
الآخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

حين افتتح خيبر واعطانا سهمًا وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئًا الا لمن شهد معنا الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم الحديث فلما نزل هؤلاء بارض الحبشة
امنوا اهل دينهم وامنوا بخير دار عند خير جار فبعثت قريش منهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولم يذكر ابن اسحاق الا عبد الله بن ابي ربيعة
… بن بكر لعمارة بن الوليد ذكر بهدية الى النجاشي روى صاحب الاكمال بسنده عن عبد الله بن مسعود قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية والهدية …
واهدوا له … فجاءا اليه من المسلمين عنده فدخلا على النجاشي فسجدا له وابتدراه فقعد واحد عن يمينه والاخر عن شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال واين هم قالوا بارضك فارسل اليهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه
فسلم فقال ما لك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة
… الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثانية قال عمرو بن
العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما تزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت
عليهما قال وتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما اتى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر بن ابي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلام الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها زعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان ناتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي فقالوا استاذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما منعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه القاها الى مريم ويقول
في مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم هذا العود فكره المشركون قوله وتغيرت وجوههم
فقال هل تعرفون شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال اقرؤا فقرؤا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرؤا اية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في الذين اقبلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
لحق بالحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من عك اكبرهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسالهم فقالوا ان الله بعث فينا نبيا كما بعث في الامم قبلنا يدعونا الى
… ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا بالصلاة وينهانا … ويامرنا بالوفاء وينهانا عن النكث وان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقناه
وامنا به فلم نجد احدا نلجأ اليه غيرك فقال معروفا فقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه وانه ولدته عذراء بتول قال ما اخطاتم ثم قال لعمرو وصاحبه لولا انكما اقبلتما في جواري لفعلت بكما وفعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفر بن ابي طالب ان يقرأ عليهم القران فقرأ عليهم سورة مريم فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به نبيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة قال البغوي في تفسير … فقرأ عليهم …
والروم فاضت اعينهم بالدمع … يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم … من سبكم … قال ابشروا ولا تخافوا … اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم …

باب الهجرة إلى أرض الحبشة

فأتوا أصحمة ومن اتبعهم فأنكر ذلك المشركون ثم عادوا إلى النجاشي على عمرو وعمارة فقال النجاشي ردوا عليهما هداياهما وقال أما هدية إلى الرشوة فاجمعوها فإن الله ملكني بلا رشوة
قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار وأكرم جوار فأنزل الله تعالى ذلك اليوم على رسوله في خصومتهم في إبراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين انتهى ثم قال الحلبي وفي لفظ إن جعفرا قال للنجاشي سلهما أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا أبقنا من أربابنا فردنا
إليهم فقال عمرو بل أحرار فقال جعفر هل أهرقنا دما بغير حق فيقتص منا هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال عمرو لا فقال النجاشي لعمرو وعمارة
هل لكما عليهم دين قالا لا قال فانطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا قال الحلبي وفي الطبراني عن أبي موسى الأشعري بسند رجاله رجال الصحيح أن عمرو بن العاص
وعمارة بن الوليد [illegible] وكان عمرو بن العاص كان معه زوجته وكان عمارة رجلا جميلا فهويته امرأة عمرو وهويها
فركبوا في السفينة فقال له عمارة مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو ألا تستحيي فأخذ عمارة عمرا فرمى به في البحر فجعل عمرو يسبح وينادي أصحاب السفينة
ويناشد عمارة حتى أدخله السفينة فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو فقال إنك رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض
لزوجة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وتكرر تردده عليها حتى أهدت إليه من عطرها فلما رأى ذلك عمرو أتى النجاشي وأخبره ذلك فبعث النجاشي
فأتى بعمارة فقال لولا أنه جاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فدعا بساحر فنفخ في إحليله نفخة طار منها فلم يزل هائما على وجهه سالب
العقل حتى لحق بالوحوش ومات في خلافة عمر بن الخطاب ومن شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد: إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا
غاويا حيث يمما قضى وطرا منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما وبعد عوده بعد أن تقدم إرسال قريش إلى النجاشي عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة
عمرو بن المغيرة المخزومي وكان اسمه قبل الإسلام بحيرا فلما أسلم سماه رسول الله عبد الله وأم عبد الله أم أبي جهل بن هشام فهو أخوه لأمه أرسلوهما بالهدية
ليعيدا من عنده من المسلمين [illegible] كان أرسلت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ومعهما عمارة بن الوليد
في هجرة الأولى للحبشة وإنما كان عمرو وعمارة في الهجرة الأولى وابن أبي ربيعة إنما كان مع عمرو بعد بدر فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي
فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نسوة فمات رجلان منهم بمكة وحبس بمكة
سبعة نفر وشهد بدرا منهم أربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الأول من سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب
رسول الله عليه السلام إلى النجاشي كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام وبعث به مع عمرو بن أمية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب أسلم كما تقدم ذكره وقال لو قدرت
أن آتيه لأتيته وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت إليه مع زوجها فمات زوجها فعل وأصدقها
بأربعمائة دينار وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن أمية فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة جارية يقال لها أبرهة تخبرها بخطبة رسول الله
فأعطتها أوضاحا لها سرورا بذلك فأذنت لخالد بن سعيد حتى أنكحها وأصدقها أربعمائة دينار على يد أبرهة فلما جاءتها بها أعطتها خمسين دينارا فردتها
أبرهة وقالت إن الملك أمرني أن لا آخذ منك شيئا وقالت أنا صاحبة ثياب الملك وقد صدقت بمحمد رسول الله وآمنت به وحاجتي منك أن تقرئيه مني السلام قالت ثم أمر
إليه رسول الله عليه السلام أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه فحملهم في سفينتين حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله بخيبر فشخصوا إليه فوجدوه قد فتح
خيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا قال البغوي في تفسير سورة المائدة وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله ابنه
أزها بن أصحمة في ستين رجلا من الحبشة وكتب إليه يا رسول الله أشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت لله رب
العالمين وقد بعثت إليك ابني أزها وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركب سفينة في أثر جعفر وأصحابه حتى إذا كانوا
في وسط البحر غرقوا انتهى وكان سبب رجوع الأولين فيما يدعى أنهم خرجوا في رجب من السنة الخامسة من النبوة فمكثوا في الحبشة بقية رجب وشعبان
فلما كان شهر رمضان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم إذا هوى حتى إذا بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بعد قراءة الفواصل والآي ففي السكتات ألقى الشيطان بكلمتين وهما تلك الغرانيق العلى أي الأصنام وإن شفاعتهن
لترتجى يعني الأصنام بالغرانيق جمع غرنوق أي غرنيق وهو الكركي أو شبيهه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى بلغ السجدة فسجد وسجد القوم
أي المسلمون والمشركون ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال إن أبا أحيحة سعيد بن العاص أخذ
ترابا فسجد عليه ويقيل بل هو المطلب ولا مانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم تكبرا وبعضهم عجزا وأخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال سجد رسول الله فسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف وقالوا
قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فأما إذ جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قولهم حتى جلس في البيت فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة قال صاحب الأصل فقال جبريل ما جئتك بهاتين الكلمتين فأنزل ما ذكر فعند

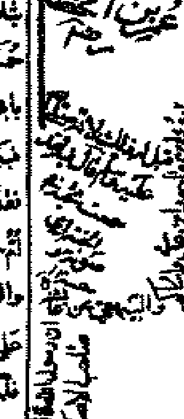
باب الهجرة إلى أرض الحبشة

الرواية وهو كلام رسول الله بما بين الكلامين لا على ما ذكر فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله ما لم يقل فأنزل الله وإن كادوا ليفتنونك
عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره الآية فلما بلغ ذلك السجدة في الناس حتى بلغت أرض الحبشة فقال القوم عشائرنا أحب إلينا فخرجوا راجعين حتى
إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم ارتد عنها فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له
بالشر فتركناهم على ذلك فائتمر القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من أراد بأهله ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل أحد
منهم إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث يسيرا ثم رجع إلى أرض الحبشة هكذا في الأصل وفي الاستيعاب فقال إن رجوع المهاجرين كان بعد خروجهم من الشعب بعد نقض
لأنهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث جعفر عند النجاشي من ذلك ثلاثة أشهر كما علمت وأيضا الهجرة الثانية إلى الحبشة إنما كان بعد دخول الشعب ما ذكرنا
الأصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه مصرح بأنه كان في الهجرة الأولى فهو موافق لما في فتح الباري من سبب نزول الآية وإن كادوا
ليفتنونك الخ وما ذكر صاحب الأصل أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في الدر المنثور فاحتج إليه قال في الأصل ألقى الشيطان
على لسانه أي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بها ثم مضى قال الإمام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول بها وقال القاضي عياض في الشفاء هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وإنما أولع به المفسرون والم
ولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعون فيهم قال الإمام النووي وأما ما رواه
الأخباريون والمفسرون أن سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهتهم فباطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل
والعقل لأن مدح إله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك إلى لسان رسول الله ولا أن يقول الشيطان على لسان رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك ومن وقع لنا
في عصمته عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والإنس والجن ولم يذكر حديث الغرانيق وقد قيل إن هذه القصة من وضع الزنادقة
ولا أصل لها وليس كذلك بل لها أصل فقد خرجها ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن إسحاق في السيرة وموسى بن
عقبة في المغازي وأبو معشر في السيرة كما نبه عليها الحافظ ابن كثير لكن قال إن طرقها كلها مرسلة وإنه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الأصل
الحافظ عبد العظيم المنذري بأنه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب ونبه
على ثبوت أصلها شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني فقال أخرج ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ
رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فنزلت هذه الآية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته الآية وأخرجه البزار وابن مردويه من طريق أمية بن خالد عن شعبة فقال في إسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
البزار لا يروى متصلا إلا بهذا الإسناد تفرد بوصله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وإنما يروى هذا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي متهم بالكذب وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب وكذا أخرجه النحاس
بسند آخر فيه الواقدي وذكرها ابن إسحاق في السيرة مطولا وأسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا أبو معشر في السيرة
له عن محمد بن كعب القرظي وأورده ابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن أبي كثير عن الكلبي عن أبي
صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير إما ضعيف وإما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلا مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط
الصحيح أحدهما ما أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما أخرجه أيضا
من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي العالية وإذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله ألقى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى فإن ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لأنه يستحيل عليه الصلاة والسلام أن يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا إذا كان مغايرا لما
جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك منها أن كان النبي عليه السلام يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من
السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قوله وأشاعها قالوا وهذا أحسن الوجوه ويؤيده ما ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير تمنى بتلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال قبل معنى قوله في أمنيته أي في تلاوته فأخبر تعالى في هذه
الآية أن سنة الله في رسله إذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في أن الشيطان زاد في قول النبي عليه السلام لا أن النبي عليه السلام قاله
وقد سبقه إلى ذلك الطبري انتهى وأقول يؤيده ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال أنزلت سورة النجم وكان المشركون
يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم
والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هداهم فلما أنزل الله سورة والنجم قال أفرأيتم

أو سنتين ٢

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان عند ما كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وانهن الغرانيق العلى وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته
فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله آخر النجم
سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الى قوله والله عليم حكيم فلما بين الله تعالى قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليهم الى آخره الا على موسى بن عقبة
عن ابن شهاب انتهى ... مثله ... وكذا ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق
في سيرته ومن دخل بالجوار عثمان بن مظعون ابن حبيب دخل بجوار الوليد بن المغيرة فقال اي ما يفعل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال يا ابا عبد شمس
قد وفت ذمتك وقد رددت اليك جوارك فقال له يا ابن اخي لعله آذاك احد من قومي قال لا ولكني ارضى بجوار الله عز وجل ولا اريد ان استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا
عثمان قد جاء يرد علي جواري فقال عثمان صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا اريد ان استجير بغير الله تعالى فقد رددت عليه جواره فقال الوليد
اني بريء من جواره الان ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة في مجلس من قريش ينشدهم فقال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان
صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث
هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى امرهما فقام ذلك الرجل فلطم
عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت في ذمة منيعة فخرجت عنها وكنت عن هذا
الذي لقيت غنيا فقال عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر
انتهى قال اكثر اهل الاخبار ان لبيدا لم يقل شعرا منذ اسلم قال السهيلي واسلم لبيد وحسن اسلامه وعاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر
وقيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا قال ومن دخل بجوار ابي طالب ابو سلمة بن عبد
الاسد بن عمه صلى الله عليه وسلم فلما اجاره مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك فما لك ولصاحبنا تمنعه فقال
انه استجار بي وهو ابن اختي فقال ابو لهب ... يا معشر قريش لا تزالون تتواثبون على هذا الشيخ في جواره من قومه والله
لتنتهن او لنقومن معه في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة
بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة. وبعد قوله اسلم عمر بن الخطاب
وقال الترمذي حسن صحيح وابن سعد عن ابن عمر وعن انس عن خباب مرفوعا اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك عمر بن الخطاب او
بابي جهل بن هشام قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا انا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش اي نعيم بن النحام بالنون والحاء المهملة وكان يخفي اسلامه خوفا من قومه
فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر اي الاسلام في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبت
ثم جئت اسمها فاطمة وقيل زينب بنت الخطاب فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع
والرجلين اذا اسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وقد ضم الى زوج اختي رجلين ممن اسلم احدهما خباب بن الارت والآخر ...
حتى جئت باب اختي فقرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤون صحيفة معهم
فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا ونسوا الصحيفة فقامت المرأة ففتحت لي فقلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني انك قد صبوت ثم ضربتها فسال
الدم فلما رات الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فدخلت فجلست على السرير فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت
فقلت ما هذا الكتاب اعطينيه فقالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى اعطتنيه
اي بعد ما اغتسلت كما في بعض الروايات فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت اي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي
قال ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسماء الله عز وجل ذعرت
ثم ترجع الي نفسي فاخذتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخرج القوم
مستبشرين بالتكبير ابشر فانا سمعنا ... ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين
فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم



باب الهجرة الى ارض الحبشة

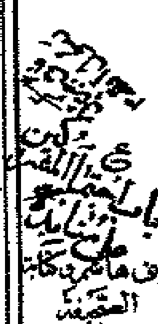
تلك فانشرحوا لها الحلوة ... ودعاؤه عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس ثم قال عمر فقلنا ان نعودوا على الشدة فقلت لهم اخبروني بمكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفا وصفوه ووصفوا الارقم فخرجت حتى قرعت الباب ... فقال يا خباب انطلق بنا الى رسول
الله ... فقام ... من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترأ احد منهم ان يفتح
الباب فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقال فتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلام اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ورواه الحلواني في الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم
باسناد حسن وعن ابن عمر ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا
... فلما ضرب الباب سمعوا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فرآه متوشحا سيفه فقال حمزة بن عبد المطلب ائذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلنا
وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ائذن له ونهض اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بحجزته وجبذه جبذة شديدة وقال
ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله
... فلما اتى دق الباب ... فقال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج الحاكم وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر لما
اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فخرجت حتى ضربت عليه الباب فقال من بالباب
قلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك اني قد آمنت بالله وبمحمد وصدقت بما جاء به فاغلق الباب
وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم اختفى فخرجت فذهبت الى رجل لم يكن يكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر الجمحي
الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر وكيف ثوائي بالمدينة بعدما
قضى وطرا منها جميل بن معمر اسلم يوم الفتح وقد شاخ ... مكانا في اسفل الثنية والاصابة قال فقلت له اني قد صبوت قال فرفع صوته
بأعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبأ فما زال الناس يضربونني واضربهم فقال خالي ... ابو جهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا
اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ
اسلم عمر وبسنده عن عبد الله بن عمر قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم
وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت فخرج العاص فلقي الناس
قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبأ قال لا سبيل اليه فكر الناس راجعين وبسنده عن عبد الله بن عمر قال لما اسلم
اجتمع الناس عند داره وقالوا صبأ عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبأ عمر فما ذاك فانا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا
عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ونحوه في البخاري وبسنده عن اسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول
والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروى صاحب الاصابة بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول الله
قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تأليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى آخر السورة قال فوقع
الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل
السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير وكان عليه السلام مختفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى
ان كملوا باربعين بعمر بن الخطاب ... فلما اسلم عمر ... قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا ما
نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب قال لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا
قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا اخرج ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس واخرج ابو يعلى اسمعيل بن علي
من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال لما اسلمت تاما واربعين نزلت ... عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن
ابي شيبة عن عمر قال لقد رأيتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه
ونصر نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر وكنت رابع اربعين رجلا ممن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآية

الزيادة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كان الله معه في الاربعين وقال في المواهب وكان المسلمون يوم اسلام عمر رضي الله عنه تسعة وثلاثين رجلا
واحدى عشرة امرأة وقيل كان بينه وبينه حائل فاحتمله عمر الى الارض وبرك عليه وجعل يضربه وادخل اصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه
منه احد الا اخذ بشريف ممن دنا منه وهو بطرات اصلاعه وفي السيرة الشامية عن عمر رضي الله عنه قال جئت المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله قائم يصلي
فقرأ الرحمن فقمت في ملتة فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فتبعته
فلما سمع رسول الله حسي عرفني فظن اني انما تبعته لاوذيه فنهرني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جئت لاومن بالله وبرسوله وبما جاء
به من عند الله قال الحافظ ابن حجر ومما كان سببا لاسلام عمر رضي الله عنه ان ابا جهل بن هشام قال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم الهتكم وسفه احلامكم وزعم
ان من مضى من اسلافكم يتهافتون في النار الا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية من فضة وكذا وكذا اوقية من المسك وكذا وكذا
ثوب وغير ذلك فقال عمر انا لها فقالوا انت لها يا عمر فتعاهدهم على ذلك قال عمر فخرجت متقلدا سيفي وجعلت الكنانة في منكبي اريد رسول الله فمررت
على عجل يذبح فسمعت من جوفه صوتا يقول يا آل ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلت في نفسي
ان هذا الامر لا يراد به الا انا وذريح اسم للعجل المذبوح ولانه شديد الحمرة من اهل القدم ثم مررت برجل مسلم يكتم اسلامه وهو نعيم بن النحام فقال له اين تذهب
فقال اريد هذا الصابئ فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وقد قتلت محمدا الا ترجع الى اهل بيتك
فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك اي زوج اختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واختك فقد اسلما واتبعا محمدا على دينه
رضي الله عنه اقول لا مانع من ان يكون نعيم كلا من نعيم وسعد وفي هذه الرواية انه وجد عندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها سورة طه
يقرئهما اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فلما دخل عمر قال لاخته ما هذه الهينمة التي سمعت قالت ما سمعت شيئا غير حديث تحدثنا
بيننا فقال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد والقاه الى الارض وجلس على صدره واخذ بلحيته فقامت اليه اخته لتكفه
عن زوجها فضربها فشجها الى اخر الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر غير هذا في خبر اسلام عمر رضي الله عنه ايضا فالله اعلم اي ذلك كان وقيل لعمر رضي الله عنه مم
تسمية النبي عليه السلام لك بالفاروق قال لما اسلمت قلت يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم
وان حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك
بالحق لنخرجن فخرجنا في صفين حمزة في احدهما وانا في الاخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتها
كآبة لم يصبهم مثلها فطاف رسول الله بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم رجع رسول الله الى دار الارقم ومعنا فسماني يومئذ الفاروق فرق الله بي الحق والباطل
هذا اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من
المسلمين منازعة في شيء فاتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا الى ابي بكر فقضى عليه فانطلقا الى عمر فقص عليه فقال عمر لا تعجلا حتى اخرج اليكما
فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله فقال النبي انت الفاروق فرق الله بين الحق والباطل على
عمر انتهى الفاروق

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة

الصحيفة الظالمة في السنة السابعة من النبوة في شهر المحرم قال صاحب الاصل قال ابو عمر عن طريق ابن لهيعة وعن طريق اخر عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قال ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رايهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا
ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة وليقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم اي عاونهم
بنو المطلب فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب فيه مضيق بان شعب ابي طالب كان خارجا من مكة في الوادي
فبلغ ذلك ابا طالب فجمع من بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه من اراد قتله فلما دخلوا الشعب
رسول الله من كان بمكة من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكان متجرا لقريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة
المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله قد منعه قومه اجمعوا ان
لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرزق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما ولا بيعا الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا
يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة توكيدا
على انفسهم وقيل كانت عند ام الجلاس خالة ابي جهل وقد يجمع بانه يجوز ان تكون عندها قبل تعليق الكعبة ويجوز ان يكون
كاتبها منصور كذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور انه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

عقبة بن



باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم

ابن عبد الله بن حصين فشك به محمد بن اسحاق فقال ابن بكير وهو ابن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة الكبير قال ابن كثير والمشهور انه منصور بن عكرمة
الشمس بن سلامة والكاتب منصور بن عكرمة الذي شلت يده فهو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة الا
وهو محصب هذا الزمان وهو اعلاه عند المنابر وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غد حجة الوداع نحن نازلون غدا بخيف بني
كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى قال السهيلي وهذه احدى الثلاث التي دعا عليها النبي صلى الله عليه وسلم فشلت يده قال ابن اسحاق
وان كان في البخاري لكن لم يشر فيه الى تلك بل ابهمه والله اعلم فدخل بنو هاشم وبنو المطلب مع ابي طالب في الشعب الا ابا لهب فكان مع قريش
وكان سنة عليها السلام سنة اوستين سنة من البعثة ثم جهدوا في الشعب حتى كانوا يأكلون الخبط وورق الشجر وكان يدخل الشعب ما لا المعرفة
سمع من النبوة وفي كلام السهيلي كانوا اذا قدمت العير مكة يقوم ابو لهب فيقول يا معشر التجار غالوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها اضعافا
عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي خائبا ورددت منه هديتهم وعلمهم اكرام النجاشي جعفرا واصحابه من المسلمين وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا امرهم
على المسلمين علانية وبينات خرج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان بعد الهجرة الثانية وهو بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب فانما اعلم بنو المطلب
كانوا سبيل الحمد الموفية لحق فعلوا مع بني هاشم في الشعب فانسل عنهم بنو عبد شمس ونوفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدته يرسمه جزى الله عنا عبد شمس
ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما وقال في اخرى

٣ وبنو هاشم ٣

الظالمون ابن الحضرمي وابن حرب كلا الرجلين منهم مليم فقال لطلحة ومعاوية وبني ... الغول الذي يستعتبهم لهم هاشم نصبوها بلا شي طوع
وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا
ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا انتهى قال
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين
ابن سعد سنتين حتى جهدوا وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه في الشعب كان لا يصل اليهم شيء الا سرا ذكر ابو ... ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل
قمحا يريد به عمته خديجة وهي عنده عليها السلام في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان يأتيها
بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل لعنه الله عليه حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه فشجه ووطئه وطأ شديدا وابو البختري
المهملة ومعجمة اسمه العاص بن هشام قتل يوم بدر كافرا كذا قال الحلبي في سيرته وذكر ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري كان ممن يصل اليهم
ادخل عليهم في ليلة ثلاثة اجمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم انصرف الليلة الثانية
جملين فعلمت به قريش واغلظوا له القول فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وكان ابو طالب
منهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به مكرا او اغتيالا فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بعثهم الله حتى بليت الصحيفة ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة وهي دويبة تأكل الخشب اكلت ما في الصحيفة من ميثاق
وعهد ولم تدع فيها الا اسم الله تعالى وفي رواية ولم تترك الارضة من الصحيفة اسما فيه الا لحسته وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة
والرواية الاولى اثبت من الثانية فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب اي النجوم ما كذبني ابن اخي فانطلق يمشي بعصابة اي
جماعة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما رأتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فائتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما
قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في
امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما من اسمائه
تعالى الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا اي فارجعوا وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى
نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الامر كما
اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قبل ان تفتح فلما رأت قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
وعند ذلك قال ابو طالب قال لهم يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة ثم دخل بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا

[illegible] وفد نجران

حتى بلغنا وقطع [illegible] قال ابو طالب [illegible] ثم [illegible] ابن
عتبة [illegible] فقد [illegible] اخواننا ظلمهم وكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري [illegible]
وكان كاتب الصحيفة [illegible] ثم مشى الى زهير بن ابي امية المخزومي [illegible] والمطعم بن عدي
النوفلي وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود [illegible] فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم واقبل زهير على الناس فقال يا اهل مكة أنأكل الطعام ونلبس
الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة [illegible] انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حين كتبت فقال الآخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل [illegible] بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلت جميعها الا باسمك اللهم [illegible] وكان قبل ذلك قد اخبر جبريل النبي عليه السلام بان الارضة [illegible] الخمسة [illegible]
السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامروهم بالخروج الى مساكنهم [illegible] خرج رسول الله هو واهله من الشعب باذن ربه

ذكر وفد نجران

وفد نجران قال ابن اسحاق وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران بلد بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل
من مكة وكانوا نحو عشرين رجلا او قريبا من ذلك حين بلغهم خبره عليه السلام من هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجدوه عليه السلام في المسجد فجلسوا اليه
وكلموه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما
قاموا عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم
دينكم وصدقتموه بما قال لا نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال ان فيهم نزلت الذين آتيناهم
الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة [illegible]
عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واذا سمعوا قال انهم كانوا [illegible] مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة فلما قرأ عليهم رسول الله القرآن آمنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله
لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننتقل عن ديننا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلت اسمع
علماءنا يقولون نزلت في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء [illegible] الاصابة [illegible] ضماد بن ثعلبة الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] شنوءة [illegible]
حديثه اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمادا قدم مكة وكان يرقي من هذه الريح [illegible]
من سفهاء اهل مكة يقولون ان محمدا مجنون [illegible] فقال يا محمد [illegible] ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله ثلاث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه [illegible] على قومه [illegible]
مثله [illegible] قال كان ضماد صديقا للنبي عليه السلام وكان طبيبا [illegible] بعث النبي عليه السلام فذكره وذكر الكلبي
[illegible] عن ابن هشام ان الاعشى الشاعر ميمون بن قيس بن ثعلبة حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبي عليه السلام بقصيدته المشهورة التي اولها الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبره ان النبي عليه السلام يحرم الخمر فقال [illegible] منها عامي هذا ثم آتي فمات في
عامه ولم يعد الى رسول الله [illegible] اعلام الاصابة [illegible] انتهى كلامه وفي التاسعة [illegible]
[illegible] بعاث وهو اسم حصن للاوس كانت حرب عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير [illegible]
وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا فيها قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل [illegible]
مائة وعشرين سنة [illegible] بينهم يوم بعاث وجعله الله لرسوله عليه السلام في اسباب دخولهم في الاسلام فقدم رسول الله وقد افترق ملأهم
وقتلت سراتهم [illegible] الاحن والعداوة بينهم فالفهم الله به وسيأتي ذكرهم في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى وفي السنة العاشرة وقعت المحاربة
بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس [illegible] لان الفرس كانت مجوسا والمشركين كانوا عبدة اوثان والكفر ملة واحدة
وكان المسلمون يحبون غلبة الروم [illegible] اهل كتاب [illegible] نصارى [illegible] اخرج ابن جرير عن عكرمة [illegible] في ادنى الارض وهو يومئذ [illegible]
غلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا قد غلب اخواننا [illegible] فلنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين [illegible]

باب في ذكر وفات عمه

صحيح غريب فقالوا لما كان الله تعالى فضله به فيا بوحلي على ابو بكر فقال اذ تصل الى سبع سنين فخرج المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر فذهب ابو بكر فزايدهم وماددهم سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لما نزلت هاتان الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب انتهى فخرج ابو بكر فلقي ابيا وزاده في الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه يلزمه بكفيل فكفل له عبد الله ابنه فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه فقال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي اصابته حين بارزه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فلما كان يوم بدر قمر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وقيل بعد ذلك قبل تحريم القمار ودينه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح رواه الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال الم غلبت الروم ظهروا عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على الفارس عند الحديبية يجوز التبايع للمسلم بالعقود الفاسدة في دار الحرب ويستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الآية قالت له قريش ترون ان الروم تغلب قال نعم فقالوا هل لك ان تخاطرنا فخاطرهم الى ان قال فاخبر ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت دار شرك انتهى باب ذكر وفات عمه ابي طالب وخديجة رضي الله عنها وفي انها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب فلم تذكر ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشر مات ابو طالب لسبع وثمانين سنة ثم ماتت خديجة بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما ومات ابو طالب في النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجوزي قبل الهجرة عليه السلام بثلاث سنين وروى صاحب الاكليل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك فقال الحلبي مات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما وقال الحافظ ابن كثير المشهور انها ماتت قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنائز مشروعة يومئذ وكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن فجعل لا يبرح بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها مع النبي عليه السلام خمسة وعشرين سنة على الصحيح وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج عليه السلام سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران بن عمها وقد كانت رأت في نومها ان النبي عليه السلام وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك رسول الله عليه السلام ثم رأت في ليلة اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وعقد عليه السلام على عائشة وهي بنت ست سنين في شوال من خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تتزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا والبكر بنت ابي بكر والثيب سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على سودة فذكرت له قالت وددت ادخلي على ابي فذكرت له فدخلت فقلت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب سودة قال كفو كريم فما تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها فدعيتها فذهبت الى ام رومان ام عائشة ثم ذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فلما جاء ابو بكر قلت انه ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فجئت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه اياها الحديث مختصر قال صاحب الاكليل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نأمن ان يبتزونا امرنا وفي لفظ انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء الى محمد صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيعكم فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

باب ذكر وفات ابي طالب وخديجة

وسفيان

موت ابي طالب

نكاح سودة

نكاح عائشة

[illegible]

باب ذكر وفاة عمه

من حيث انه مثل يستغفروا لابائهم ثم قالوا يا محمد الست تصل الارحام فلما اسعد ان امرتهم قال الحكاية نزلت ما في القران ذكره الى اخر الآيات ثم قال

بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وفي لفظ فلو اعطيتهم باقيه

لانتهيت هذه الكلمات التي يامرك بها وفي لفظ لتكون حجة لهم هذا الا سياق التعليم بهذا قال الحميدي ومنه احسن من الاول لانهم كانوا يعرفون الله

لكنهم ما يعرفون ان القيام بذلك منه ذكر ان سبب نزول قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال انطلق

نفر من قريش الى ابي طالب فقالوا ... فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية ... قال ابو طالب ... يا

رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما ابناك سألتهم ... قالت قال ابو طالب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... فلما اشتكى

بها الشفاعة يوم القيامة فقال ابو طالب ... رسول الله ... يا ابن اخي لولا مخافة السبة عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما

قلتها جزعا من الموت لقلتها ... لا اقولها الا لاسرك بها ... الى الاشياخ عبد المطلب هاشم وعبد مناف ثم نزل ... القول

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اخرجه ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في

الدلائل عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه

وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعرضها ويعيدان تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن

لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الخ وفي رواية لمسلم قال

لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم وذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار ... وروي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وروي في كتاب ... ان العباس بن عبد المطلب نظر الى ابي طالب

حين الموت ... فاصغى اليه باذنه ... وفي رواية ان ابا طالب انه اسلم عند الموت ...

طريق يونس بن بكير عن ابي اسحاق ... العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس ... وقال البيهقي اسناده منقطع قال يا ابن اخي والله لقد قال

الكلمة التي امرته ان يقولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمع ولكن لو قالها العباس بعد ان اسلم ... الشهادة ...

حالة الاداء ... قال صاحب المواهب ... في شرح ... لقد علموا ان ابنا لا مكذب ... ولا يعنى بقول الاباطل

وهذا ... ثم انه ... ان ... عن علي رضي الله عنه قال لما اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب

وقال اذهب فاغسله وكفنه وواره ... ثم انه عليه السلام خرج ... فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم ...

الذهبي ... ولهذا اخرجه ... واحمد وابو داود والنسائي ... وابن جرير ... وعن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب

اتيت رسول الله فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني ... ثم اتيته ... وهكذا ... ابن حبان ...

التبصرة ان ابا طالب لم يسلم ... اخبار ... ما ... الاصابة ... عن هشام بن ... الكلبي ... ان ابا طالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجوه

قريش فاوصاهم فكان من وصيته ان قال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السيد المطاع وفيكم المقدام الشجاع والواسع الباع ...

في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة ... اوصيكم بتعظيم هذه البنية اي الكعبة

فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش وثباتا للوطأة صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منسأة اي تاخيرا في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق

ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في

الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاءنا بامر قبله الجنان وانكره

اللسان مخافة الشنآن اي البغض وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا

كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم

منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله

الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي اي البلايا ثم هلك ثلاثة ايام

وفي رواية ... في شوال ... قال ابن اسحاق ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي عليه السلام من الاذى ما لم تكن تطمع



في حجرة ابي طالب حتى اصبحها من قريش من علي باسمه عليه السلام [illegible] عليه السلام [illegible] والتراب على [illegible] وجعلت [illegible]

عن [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [illegible] الا تبكي [illegible] قال الله تعالى [illegible] ما [illegible] قال [illegible] الشامي [illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] ابو طالب [illegible] فلما [illegible] الموت [illegible] اذ كان ابو طالب [illegible] لا

[illegible] ابن المطلب الذي [illegible] ابو طالب [illegible]

[illegible] بني المطلب [illegible] قريش [illegible] مسلم [illegible]

قالوا [illegible] ثم [illegible] الرسول عليه السلام [illegible] ابو جهل [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] اللات [illegible] ثم قال [illegible]

اي [illegible] عبد المطلب [illegible] النار [illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] النبي عليه السلام الى الطائف [illegible] الطائف

[illegible] خرج عليه السلام الى الطائف [illegible] النبوة [illegible] ابي طالب

وكان معه [illegible] الله تعالى [illegible]

مكتوبة [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] انا [illegible]

لانت [illegible] الكلام [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عليهم الناس [illegible] عليه السلام من [illegible]

[illegible] وكان عليه السلام [illegible] الارض [illegible]

[illegible] الطائف [illegible] رسول الله [illegible]

عليك [illegible]

[illegible] فاذا [illegible]

[illegible] ان الله [illegible]

ثم قال [illegible] ان الله [illegible]

[illegible] ان [illegible] الله من [illegible]

الامة عليه السلام [illegible]

شجرة [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] وسلم [illegible]

[illegible] ثم [illegible] هذا الكلام [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] يا سيدي

في الارض [illegible]

[illegible] رضي الله عنها [illegible] عليه السلام [illegible] الناس وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible] الاولى [illegible] الثانية

اي [illegible] عليه السلام [illegible]

معولالقدر



ابن عمه كلالة لا اخوه لامه ولا ابوه واحي وابيه وقال الحافظ ابن حجر المراد بقوله عليه السلام لقد لقيت من قومك قريش لا اهل الطائف لانهم ثقيف لانهم كانوا
سببا لذهابه عليه السلام لثقيف وكان ثقيف لقيه الذين قوم غائبه وفي تفسير البغوي في تفسير هذه الاية واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
قالوا عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اطمأن رسول الله دخل الحائط قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري
ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي
اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك الحديث ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر نحوه قال ... فلما اتم الحديث قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم قال مجاهد عتبة من مكة وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف وعن ابن عباس الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب
بن عمير الثقفي من الطائف وقد كان رسول الله يتأذى منهم بالقول اعظم من تاذيه بالفعل فلما حكموا اسم الكريم وسموه مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون كيف
يدفع الله عني من اذى قريش يشتمون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه وسلم فيشتمون ويهجون سبهم على وصف لم يكن بذلك الوصف صلى الله
عليه وسلم قال صاحب الاصل ذكر ابن هشام ان رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه الى ما دعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى
الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك
فتسلح المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله ان ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ولاجل هذه
السابقة التي سلفت للمطعم بن عدي قال رسول الله في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له وحين منصرفه عليه السلام
من الطائف نزل نخلة وهو موضع على ليلة من مكة فاتاه من جن نصيبين وهو يصلي من الليل وفي رواية يصلي صلاة الفجر والمراد صلاة الفجر الركعتان اللتان كان
يصليهما قبل طلوع الشمس مر به نفر من جن اهل نصيبين من اليمن وقيل سبعة فلما سمعوا قراءة النبي عليه السلام ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا
واجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه على نبيه عليه السلام خبرهم فقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية وكانوا يهودا لقولهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى ولم يقولوا من بعد عيسى وذكر صاحب الروض من اصحاب ابن دريد انه عليه السلام عن ابن دريد شصر وناصر وماصر والاحقب
على نبيه هؤلاء وبعض اهل التفسير ذكروا انهم تسعة ولا اريد عليهم شيئا وشهوره ... قال صاحب الاصل وفي انصرافه من رسول الله من الطائف
الى مكة حين بلغ بن نعيمة ... اليه النفر من الجن وهم بنخلة وكان رسول الله قد قام من جوف الليل يصلي والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبي عليه السلام ليلة صرف الله النفر من الجن اليه الحديث وقد ثبت من حديث الفضل عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء حتى تراه ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط
وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطي قال وكانوا كما قال الله عز وجل كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه ثم ذكرت
ثم ذكرت عهد رسول الله ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلاء قال
جن نصيبين وروينا من حديث ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله وفيه قال ثم سبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت بي
واما الجن فقد رأيت وروينا من حديث ابي فزارة عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله قال اني قد امرت ان اقرأ على
الجن فايكم معي فلم يقم منهم احد الحديث وفيه فلما قضى خط علي خطا وقال لي لا تخرج منه
فانك ان خرجت لم ترني ولم اراك الى يوم القيامة قال ثم انطلق فتوارى عني حتى لم اره فلما سطع الفجر اقبل فقال لي اراك قائما فقلت ما قعدت فقال ما عليك
لو فعلت قلت خشيت ان تخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيامة هل معك وضوء قلت لا قال ما هذه الاداوة قلت فيها نبيذ
قال تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال الم امر لكما ولقومكما بما يصلحكما
قالا بلى ولكن احببنا ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل نصيبين فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم
طعاما ولحما ونهى النبي عليه السلام ان يستنجى بعظم او روثة وروينا من حديث قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثوري واسرائيل
والجراح بن مليح وابي عميس كلهم عن ابي فزارة وغير طريق ابي فزارة عن ابي زيد لهذا الحديث اخرجه منها الجهالة الواضحة في ابي زيد ولكن
الحديث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظاهرة يشهد بعضها لبعض ويشد بعضها بعضا ولم يشهد طريق ابي زيد الا ما فيها من امر
نبيذ التمر وذكر ابن سعد ان رسول الله لم يشعر بالجن وهم يستمعون له بقرءه حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية

كلائمه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال معشر الجن النبي عليه السلام يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يسلم بهم حتى جاءه الرسول فجعل يقرأ قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط لي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان الا انا ارحلهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله قل اوحي الى قال كانوا من جن نصيبين وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال عليه السلام ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى خنست عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستذفرين بثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا فخفض صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظم عظما بروثة ثم رمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود رضه قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم يأتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لي لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم وروثة وحممة فقال صلى الله عليه وسلم اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرايت مكان سبعين بعيرا هكذا في حياة الحيوان الكبرى ونقل صاحب آكام المرجان عن البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضه هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من اهل الشام ان حية دخلت عليه في خبائه فلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه رجل واخبره ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة وروى البيهقي في دلائل عن الحسن بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فقيل وكيف قاتلت الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رضه يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر في دلائله والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امرأة يقال لها منوسة رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج ومناه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قالت قال على حوت من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات ريانا وادخل قبره ريانا ونقل صاحب حياة الحيوان الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا هاتف يهتف ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال   منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال   ما هول ذي الجن من الاهوال

فقلت يا ايها الهاتف ما تقول الله فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات   جاء بياسين وحاميمات
ويزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من انت يرحمك الله فقال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان حديثا بمعناه الحافظ ابو نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر باسناده الى بلال بن الحارث رضه قال خرجنا مع رسول الله في بعض

موضع مكان سبعين بعيرا

مالك بن مالك

آكام في احكام الجان

في بعض أسفاره لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته بادارة من ماء فانطلقت فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم أسمع مثلها فجاء فقال بلال قال امعك ماء قلت نعم قال اصبت ثم قال اسمعت لغطا وخصومة فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم فقال اجتمع عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رضي الله عنه حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة الجن فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استتبعني رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط علي خطا وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه في اصابعي الحديث فان هذا الحديث ذكر استطلاقهم حتى رضي الله عنه وقد روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت ابو بكر فسكت ثم قلت فاستخلف قال من قلت عمر فسكت ثم قلت فاستخلف قال من قلت علي وهذا الحديث لا يمكن فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن ابن مسعود رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف لانه كان شابا ولانه توفي في الشهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين او عن ثلاث وستين وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلاث فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها فلذا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فيه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي فذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم رمت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلى مكة وقد ذكره هو فيشكل على ما قلنا انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء الاخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال صرفت الجن الى رسول الله مرتين وكان اشراف الجن بنصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين فاتوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت الليلة اقرأ على الجن رفقا بالحجون واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سألت ابن مسعود رضي الله عنه من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم حسي وحسي ومنشي وشاصر وناصر والاردوبيان والاحقب مشترك واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فلففناها في خرقة ودفناها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو فقلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على النبي الجن في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان وفلان والاردوبيان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله وهم ثلثمائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون واخرج ابو داود عن ابي فزارة عن ابي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور قال ابو داود عن ابي زيد او زيد كذا قال شريك ولم يكن معنا ليلة الجن واخرج ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت لابن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان معه منا احد قال الترمذي وابو زيد مجهول وابو فزارة قيل راشد بن كيسان وقيل رجل مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان ابا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان العبسي الكوفي وابو روق وهذا يخرجه عن الجهالة واما ابو فزارة فقال الشيخ تقي الدين في الامام جهله بعضهم نظرا فانه روى هذا الحديث عن ابي فزارة جماعة من اهل العلم مثل سفيان وشريك والجراح بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن عدي راوي هذا الحديث ... راشد بن كيسان كما قال الدارقطني واما عمر

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

فخرج معه فسئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من ابن مطر عنه وروى ايضا ابو حفص بن شاهين عنه انه قال
كنت مع النبي عليه السلام ليلة الجن وعن عبد الله انه رأى قوما من الزط فقال هؤلاء اشبه من رأيت بالجن ليلة الجن وللاثبات مقدم على النفي وان صح ما قاله انما
شهدها منا احد غيري نفيا لمشاركته اياه وابانة لاختصاصه بذلك كذا ذكره الامام ابو جعفر الطحاوي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
كلامه وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انها كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل او استطير والمرة
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث انتهى قوله ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند
الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعده بعيدا عنه على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
واجلسني فيه وقال لا تبرح من مكانك حتى آتيك مع انه يحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخيرا ويمكن غير هذا الوجه ايضا وفي بعض طرق رواية مسلم
علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فقلنا
استطير او اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي سألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروى مسلم عن عبد الله
ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلام ووددت اني كنت معه وروى مسلم قال سألت مسروقا من آذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا
القرآن فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه آذنته بهم شجرة وروى مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرأ رسول الله على الجن وما رآهم انطلق رسول الله في نفر
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانصرفوا حتى بلغوا الوادي نخلة
فوجدوا نبي الله عليه السلام يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله عليه السلام علم انهم استمعوا
له وهو يقرأ القرآن فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم من بني شيصبان وهم اكثر الجن عددا
وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل ووردت احاديث اخر تدل على تكرار اجتماعهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود حسبه احدى عشر مرات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه
اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرأ تلك الليلة من القرآن فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد فان خروجه عليه السلام الى الطائف كان بعد
موت عمه وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رض قال هبطوا على النبي عليه السلام وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا
فانزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذه
المرة وانما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج اشتق مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلام من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلام
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلام في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان رجوعه عليه السلام
من الطائف قاصدا لمكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قرئ في تلك الى جهة من الطائف سورة الجن وفي هذه قرئ
فيها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بالشهب تلك كانت قبل
عشر سنين من الهجرة [illegible]

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

مقتضى ما ذكره ابن عباس وابن مسعود بان اذان الشجرة له عليه السلام بهم في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قضية الخروج من الطائف حيث قال في سيرته
فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن
ثم [illegible] صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن كما تقدم نقلا عن ابن ابي شيبة ثم نقلنا عن صاحب الاصل
معزيا الى ابن سعد فتذكره [illegible] رواية سعيد بن جبير عن ابن مسعود قال لما اتيت الجن [illegible] وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأ عليهم اقرأ
باسم ربك وقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس فعلم من هذا
ان الجن قد كان اسلم في وقت نزول سورة النجم وهو بعد الهجرة الاولى الى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة وقبل الثانية ونقل صاحب آكام المرجان
عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الاية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وحكى القاضي عياض عن عمر بن الخطاب انه قال
بينما نحن جلوس مع النبي عليه السلام اذ اقبل شيخ فسلم عليه فقال نغمة الجن من انت فقال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل
واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لبستها عيسى ومحمد عليهما السلام فآمنت
بهما فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وفي الاصابة [illegible] البيهقي في الدلائل من طريق اسمعيل بن ابي اويس
ابي [illegible] الانصاري قال بينما عمر بن عبد العزيز يسير بفلاة من الارض فاذا هو بحية ميتة فقال علي بمحفار فحفر له ثم لفه في خرقة ودفنه فاذا بهاتف
رحمة الله عليك يا سرق فاشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتي فقال له عمر بن عبد العزيز من انت قال
انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يبق ممن بايع النبي عليه السلام غيري وغيره وفي الرواية الاخرى في ذكر الخرقة [illegible] فقال له الهاتف اني سمعت رسول الله
يقول لعمر يا اخي تموت بفلاة من الارض ويدفنك خير مؤمني اهل الارض ومدعونا عن شيخ شيوخنا جمال الدين ابي طاهر عن ابيه انه قال في المسلسلات
شيخنا قال السيوطي [illegible] قال الطبراني حدثنا عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجني قال كنت عند النبي عليه السلام فقرأ سورة النجم فسجد وسجدت
قال ابن عدي في الكامل حدثنا عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق الجني فقلت له رأيت رسول الله فقال نعم وبايعته واسلمت وصليت خلفه الصبح فقرأ
سورة الحج وسجد فيها سجدتين ومدعونا عن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي قال اخبرنا المولوي عبد الله بن [illegible] الله المحدث قال حدثني الشيخ محمد المغربي المكي قال حدثنا
الشيخ عبد الوهاب الجرهي الجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عني حديث فكذبه فانا خصمه يوم القيمة وبسنده المذكور عن النبي عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ومدعونا عن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن الشيخ احمد النخلي عن الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب قرأتها عليه
قال الشيخ عيسى قرأتها على الشيخ علي الاجهوري قال الاجهوري قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي بن ابي بكر القرافي قال القرافي قرأتها على قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن ابراهيم الشنائي قال الشنائي قرأتها على القاضي برهان الدين ابراهيم بن عبد الله القلقيلي قال القلقيلي قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب
اولاد الجن قال سليمان قرأتها على القاضي شمهورش قاضي الجن قال شمهورش رضي الله عنه قرأتها على من انزلت عليه سيد الوجود ومنبع الكرم سيدنا
مولانا محمد عليه السلام و[illegible] شيخ شيوخنا مولانا ولي الله المحدث الدهلوي من طريق احدها انه قال صافحت ابا طاهر وصافح اباه الشيخ ابراهيم
الكردي وصافح الشيخ احمد القشاشي وصافح الشيخ احمد الشناوي وصافح اباه علي بن عبد القدوس وصافح الشيخ عبد الوهاب الشعراني قال في كتاب لطائف
المنن صافحت الشيخ ابراهيم المواهبي وصافحت الشريف المناوي بمكة شارح الجامع الصغير وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله قال الشعراني
وبين رسول الله ثلاثة رجال وثانيهما انه قال صافحت السيد عبد الله بن عيدروس بن الشيخ علي السيد روبي قال صافحت السيد جعفر الصادق بن
السيد مصطفى العيدروسي وقال صافحني جني اسمه عامر سنة ثمان وستين بعد الالف بعدما صلى العصر مع والدي قدس سره في المسجد ذات يوم واخبر
والدي انه صافحني واخبر انه صافحه جني كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن وقد عمر اكثر من سبعمائة سنة وهو صافح رسول الله صلى
الله عليه وسلم والحمد لله ومدعونا عن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن ابيه من طريق ابن عساكر في تاريخه قال اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال انا ابو
ابن البذار انا ابو الحسن علي بن عبد الجبار [illegible] سمعت ابا محمد الحسن بن احمد بن سعيد الحضرمي يقول حدثني بعض شيوخنا عن شيخ وانه خرج في نزهة له ومعه
صاحب له في خلوة فابطأ عليه فلم يجد الى البلد فجاء اليه وهو في الثقل فكلموه فلم يكلمهم الا بعد وقت فقالوا له ما شأنك قال اني دخلت الخرابة
منه فاذا حية فقتلتها فما هو الا ان قتلتها [illegible] فاخذني الارض فاحتوشتني جماعة فقالوا هذا القاتل فلا قالوا نقتله فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ

باب خبر الطفيل بن عمرو بن طريف

فصوابه فاذا شيخ حسن الوجه كث اللحية ابيضها فلما رآهما [illegible] قال ما شأنكم [illegible] الآية اي صورة ظهر [illegible] في صورة حية [illegible]
رسول الله صلى الله عليه . ثم يقول انا ليلة الجن [illegible] في صورة [illegible] على ما قاله [illegible] باب خبر الطفيل بن
عمرو بن طريف بن العاص الدوسي قال صاحب الاصل [illegible] عن ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله بها فمشى
اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد امره وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي [illegible] ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته
وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض
علي امرك فعرض عليه السلام فقرأ عليه القرآن [illegible] قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج [illegible]
من طريق ابن الكلبي وكذا فيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة [illegible] فقال والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه
فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر [illegible] وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم
في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في راس سوطي فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور كالقنديل المعلق [illegible] فاتاني ابي فقلت
اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك قال ولم يا بني قلت قد اسلمت وتابعت دين محمد عليه السلام قال اي بني ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكرت
مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطأوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبني دوس فادع الله عليهم
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة [illegible] فظن الناس انه يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فخرجت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فقدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه
وسلم بسبعين او ثمانين بيتا من دوس منهم ابو هريرة [illegible] فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال [illegible]
عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة [illegible] جعفر ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا
ميمنتك واجعل شعارنا مبرور ففعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فبعثه فاحرقه [illegible]
الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس [illegible] الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة [illegible] في حديث البخاري عن ابن مالك [illegible] من طريق شريك [illegible]
كان قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه [illegible] فكان هذا الاسراء توطئة له كما كان [illegible] الرؤيا الصادقة
صاحب الاصل [illegible] تاريخ ذلك والذي [illegible] ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا [illegible] عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله ليلة
[illegible] من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس [illegible] وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الآخر وجزم
النووي في فتاواه [illegible] ابن المنير وقيل من رجب [illegible] وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان [illegible] قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري [illegible] وحكى عنه القاضي عياض [illegible] ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس
ولا خلاف ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلاة التي صلتها معه هي التي كانت في ابتداء البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وقيل كان بعد المبعث
بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي [illegible] مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعله
تمسك بحديث الطبراني الآتي ذكره فانه صرح فيه ان خديجة ولدت فاطمة [illegible] وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبل خروجه الى الطائف واختلف
في اليوم الذي [illegible] فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي [illegible] وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين ان شاء
الله تعالى وقال ابن المنير [illegible] بالغيب واما موقع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة [illegible] والمنام [illegible]

باب الاسراء

امر لا وفيه فصلان الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح
عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان
بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى قال الشامي وهو
الحق وعليه تدل الاخبار ولو كان مناما لما قال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد اولا وكلام حمل
على الرؤيا والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ويؤيده ايضا ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال ابو سفيان
حين اسلامه لقد تهيمت من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض
الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايلياء عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة فنظر اليه فقال ما علمك بها فقال
اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم
فعالجته فغلبني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت اليه النجاجرة اي النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان لا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط
الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اذ ما عدل
عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوز ما امر به فهو ظاهر في كونه بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسد
وشهادة لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به عن سلامة السادة
ووقوعه في زمن يستبعد منه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب الا اذا والامتنان الا بعد علموا
انه خبر انما كان عن جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا هي رؤيا عين اريها رسول الله ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله
تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى انتهى رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال رأى انه دخل مكة واصحابه فلما ردّه المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة ولما رواه ابن مردويه عن الحسين بن علي
رضي الله عنه قال رأيت كان بني امية يتعاورون منبري فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الآية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله
ابن عباس انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد تنبيه قال ابو حجة
جنح البخاري الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول
الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا
بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا الثاني ان الاسراء كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح ذهب الى هذا
طائفة واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية الاسراء الذي وقع التعجب فيه من حيث انه
كان في بعض ليلة والتعجب منه من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع المدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار الكرامة له بالاسراء اليه ولو كان الاسراء الى مكان زائد على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ابلغ في المدح من عدم ذكره واجاب الاول
عن ذلك بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصح خبرهم بما بينه واستانسوا بتلك الآية اخبرهم
بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم بما انزله الله تعالى في سورة النجم ويؤيده وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وفي حديث ابي سعيد
الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسراء كان بالروح وانه رؤيا منام مع
اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي لشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج
قائل هذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتاء وقد انكر ابن مالك والحريري وغيرهما كما
افاده الشيخ بهاء الدين السبكي ورود الرؤيا للبصرية وخطّأ المتنبي في قوله ورؤياك احلى في العيون من الغمض وبقول انس في حديثه كما في رواية شريك
وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة الواردة في ليلة الاسراء ثم قال في آخرها ثم استيقظت وانا بين ... من المسجد الحرام وهذا المذهب يروى عن معاوية بن
ابي سفيان ... قال ابن اسحاق قال حدثني بعض آل ابي بكر ان عائشة كانت تقول ما فقد جسد رسول الله ... ولكن ...

لما كانت منه ايقظة معجزة خارقة للعادة ... لو كان مناما

باب الإسراء

طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني أندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته
ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد وقد أفلح المؤمنون وتبارك الله أحسن الخالقين قالت قد رضيت وأتى على واد فسمع
صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي
وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا
يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال فيلمانيا أقمر هجان إحدى عينيه
قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه أغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمودا أبيض كأنه لؤلؤة تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الإسلام
أمرنا أن نضعه بالشام وبينا هو يسير إذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما إنك لو أجبته لتهودت
أمتك وبينا هو يسير إذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى أما إنك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينا هو
يسير إذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما إنك
لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وبينا هو يسير فإذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا
عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه وسار فإذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال إنه لم يبق من عمر
الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينا هو يسير إذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل اردد عليهم
السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال إبراهيم وموسى وعيسى ثم مر على موسى وهو
يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر رجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته أكرمته وفضلته فدفع إليه فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا أحمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لأمته ودعا له بالبركة وقال سل لأمتك اليسر فسار فقال يا جبريل من هذا
قال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حدته ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها
شيخ وعياله فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك أحمد فقال
مرحبا بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته يا بني إنك لاق ربك الليلة وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك
أو جلها في أمتك فافعل ودعا له بالبركة فسار حتى أتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فإذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحممة ثم سار حتى انتهى إلى المدينة فدخلها من بابها اليماني وإذا عن يمين المسجد وعن شماله نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
قال أما الذي عن يمينك فإنه محراب أخيك داود وأما الذي عن يسارك فعلى قبر أختك مريم ثم دخل المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر ثم أتى جبريل الصخرة التي
ببيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي تربط بها الأنبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صرح
المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فأتيتهن
فسلمت عليهن فرددن عليه السلام فقال من أنتن فقلن خيرات حسان نساء قوم أبرار نقوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل
كل واحد ركعتين فلم يلبث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون
من يؤمهم فأخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعند أبي
عن كعب فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد أتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي
بعثه الله تعالى وفي حديث أبي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
وأعطاني ملكا عظيما وجعلني أمة قانتا يؤتم بي وأنقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم إن موسى أثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله
الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم إن داود أثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان
أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

باب الاسراء

لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل لي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعلني
مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا
يعلمها الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول
يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيطئون بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان كان ذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها
متى تفجؤهم بولادها ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما
لبن وفي الآخر عسل وفي رواية اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء آخر
فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية
فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه
فقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر
له يا جبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضة وفي رواية لابي سعيد شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن
يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا في
حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى بين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها
آدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح
خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته بكى
ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا هو باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها اناس ياكلون
منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما يرى
من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله
عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام بطونهم امثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم
لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال من امتك الذين ياكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا وفي رواية
يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن وبنساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن
الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون

باب الإسراء

فيقال لهم كلوا كلوا من الخبيث فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخائنون من امتك الخ ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا
فلما خلصنا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع يميل
الى الحمرة والبياض سبط الشعر كانما يخرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية انه احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا
هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها حوله
قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او
قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط
والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا سواد عظيم قد
سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصنا فاذا بموسى بن عمران رجل طوال
كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم دعى له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي
لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته ———— اكثر ما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني
في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن معه امته ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة راى فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فسمع
تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصنا
النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعنده اشبه الناس به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء
الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل
الوان اصحابهم فجاءوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوا فقال اما هؤلاء
القوم البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما
هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر
عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه بحذاء الكعبة
لو خر خر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله
وفي رواية عند البزار كالحلس الملقى ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل هي الفطرة اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

باب الاسراء

وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها فغشاها شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وان نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مظلة للامة كلها وفي لفظ منها الطير الى الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك غشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وفيها فراش من ذهب وفي رواية يلوذ بها جراد من ذهب وقيل لي هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سبيلك في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد عليها خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذ من آنيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك فقال لجبريل هذا النهر الذي خبأ لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق ينتثر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم انطلق الى الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنابذ اللؤلؤ يا جبريل انهم يسألونني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جانبها حسا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كالدلاء وفي رواية واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة واذا طيرها كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال آكلها انعم منها لا تأكل منها على حافتيه قباب الدر المجوف عليه مسك اذفر فقال يا جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا بقوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة ورأى مالكا خازن النار فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من انوار الخلاق وغشيها من الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة فيها من كل لون وفي حديث شداد جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي ثم ظهر لمستوى سمع صريف الاقلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا ملك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال لبيك يا رب قال سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك قوما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ابو هريرة قال رسول الله فضلني ربي وارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيت قوما ينتعلون الشعر ورأيت قوما عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة

باب في فوائد كثيرة

ولصلّي بك ثنا الصف المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وفي حديث ابن مسعود وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك
بالله من أمته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة وأخذ بيده جبرئيل فانصرف سريعا فأتى على إبراهيم فلم يقل له شيئا ثم أتى على موسى قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قال فرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف
عنك وعن أمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني قد جربت الناس قبلك وبلوت بني إسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا وتركوه
فأمتك أضعف أبدانا وقلوبا وأبصارا وأسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبرئيل يستشيره فأشار إليه جبرئيل أن نعم إن شئت فرجع سريعا
حتى انتهى إلى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عن أمتي فإنها أضعف الأمم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت
السحابة ورجع إلى موسى فقال قد وضع عني خمسا فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه
حتى وضع عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي كما
كتب في أم الكتاب ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فإن
عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى إلى موسى فأخبره فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربي حتى
استحييت منه ولكن أرضى وأسلم فناداه مناد أن قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط باسم الله ولم يمر على ملأ من الملائكة
إلا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر أمتك بالحجامة ثم أصبح فقال لجبرئيل ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا إلي غير واحد سلمت عليه فرد السلام
ورحب بي ودعا لي ولم يضحك إلي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لأحد لضحك إليك فلما نزل إلى السماء الدنيا نظر أسفل
فإذا هو برهج ودخان وأصوات فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك
لرأوا العجائب وروى أحمد عن أبي هريرة وابن أبي شيبة في المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا فيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء و
غرارة بيضاء الحديث وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي قال كان رسول الله منذ أسري به ريحه ريح العروس وأطيب من ريح عروس باب في فوائد كثيرة
ومنها الجمع من الروايات الفائدة الأولى قال ابن المنير كان من كراماته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المقامات كما أشار إليه بقوله
أنا ... موسى صلى الله عليه وسلم ... واستعداد ... صلى الله عليه وسلم إلى الانتظار ويؤخذ من ذلك أن مقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالنسبة إلى مقام موسى مقام المراد بالنسبة إلى مقام المريد وهذا المراد ... الثانية قال ابن دحية في قوله صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي ولم يأت
من الباب مع قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المفاجأة والتنبيه على أن الكرامة والاستدعاء كان على غير
ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطئة وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فأتاه الملك بإفراجه عن السقف فالتأم السقف على
كيفية ما يصنع به وقرب له الأمر في نفسه بالمثال الشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لبصره ولعله فرج عن سقف بيته حتى لا يتوج الملك
جاء في هذا الأمر المهم العظيم على شيء سواه فانصب إليه من السماء انصبابة واحدة خرق الحجاب ولو أنه جاء على العادة من الباب لاحتاج إلى
ولج صحن الدار ثم يخرج البكتة التي هو فيه وقال الحافظ قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على
أن المراد منه أن يعرج به إلى جهة العلو الثالثة قال ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى وإنما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق إشارة
الاختصاص لأنه لم ينقل أن أحدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق تأنيسا
له في تشريفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أشرف من الماشي قال ابن دحية ربما خرج خرق العادة بالعادة تأنيسا وتكريما
الحق فإنه قادر على أن يرفع بيته صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة الركوب للمناداة فإنه في هذا المقام العظيم يطرق إلى ما
ولعل الإسراء بالبراق إظهارا للكرامة العرفية فإن الملك العظيم إذا استدعى وليا له وخصيصا به وأخصه بعث إليه بمركوب سني يحمله عليه
وفادته إليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكن بشكل البغل كان ذلك والله أعلم للإشارة إلى أن الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف أو لإظهار
المعجزة في الإسراع العجيب من دابة لا يوصف شكلها بالإسراع الشديد عادة فإن قيل قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته صلى الله عليه وسلم في مواطن الطعن والضرب والانتياب في نحر العدو ولما كان الله تعالى خصه من مزيد
الشجاعة ومزيد القوة وإلا فالغالب عادة من ركوب الخابنة والأمنة فإن الحرب ... من قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل
الملائكة في الحرب على الخيل لأنها يصلح ذلك جزما دون غيرها من المركوبات وأطلق شكل البراق لما وصف من شكل البغل فالطف
البيان ما ... أحمد وأحسن من الطيبات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه سير البراق برسول الله طيرانا وإنما سماه سيرا ... المشا

باب في فوائد كثيرة

وسير الليل عند العرب سراء وانما لم يذكر البراق في التنزيل لان ذلك معلوم بذكره في الصحيح كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد فالمراد [illegible]
ثم قيل ما كان الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطوة كطي الزمان تلك المراد اطلاعه على الآيات الخارقة للعادة
فيما يتعلق بامر الحجاب ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة ففي هذا تمام الحكم عن صفتها او وقع من تشبيه
الملائكة [illegible] على الجنة فقط فقد لحقه جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في الشرف واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال رحمه الله انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء
عليه ويؤيده ما في المبتدأ لابن اسحاق من رواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم
ولم يكن ركبت في الفترة وفي رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله وقال
النووي في قوله باشتراك جميع الانبياء في ركوبها يحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي بالتصريح
ولفظه فاذا انا بدابة هي اشبه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي وهي
دابة التي كانت الانبياء تحملها به وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هو دابة ابراهيم الذي كان يزور عليها البيت
الحرام وعلى هذا فلم [illegible] انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل ما ركبك احد لانه لان السالبة البسيطة
تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى واختص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلامة ابن دحية
وابن المنير انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله اما استحييت استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة
وانما تاه لمكان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجاب بلسان الحال متبرئا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب في ذلك
من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب قال الشيخ قاسم بن قطلوبغا
الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه فرحا من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق [illegible] حتى
لصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن حجر من الاخبار الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه السلام اعتذر
البراق بانه مس الصفر اليوم وان الصفر صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى [illegible] ان يمسه وكسر يوم الفتح وقال في الامر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يجري لسيدنا رسول الله فان الامام احمد روى عنه
ابنه عبد الله انه قال موضوع وانكره جدا وقال مغلطاي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وسيأتي
بعض مواضع كما مر في القصة وقال حذيفة ما زايل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ
ابن حجر وهذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قال عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقلت يدل على ذلك انكاره
ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل قائد او سائق
او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقبه الحافظ ابن حجر بان الذي
في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فهذا
صريح في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق وروى الامام احمد والترمذي عنه انه قال اتربطه [illegible] البراق
اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي في ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في
التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي
عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد
حفظه كالايمان بعده الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه
حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد [illegible] الفائدة السابعة انكر حذيفة رضي الله عنه صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت
الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما استدل به حذيفة رضي الله عنه من التلازم
في الصلاة انه ان اراد [illegible] لكتب عليكم الفرض ان اراد [illegible] فقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس بقرنه بالمسجد الحرام

باب في فوائد كثيرة

وسجود في شدة الاسئلة اليه وذكر فضيلة الصلاة فيه وغير ذلك من الاحاديث الفائدة الثامنة ظاهر الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل
العروج وهو احد احتمالين للقاضي قال الحافظ الاظهر والاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصححه الحافظ ابن
كثير وقال صاحب المعراج وهو الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكر المعراج الفائدة التاسعة قيل
كيف تصلى الانبياء وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل واجاب الشيخ تقي الدين السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء
احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي
هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة
الاجور الثاني وهو لفظه للسبكي ايضا انا نقول ان المنقطع في الآخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع
لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرءون القرآن وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا
الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره
فاعطني ذلك فرئي بعد موته يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قائما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا وبين الآخرة فاختاروا الآخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم
يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصواب
انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال
بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشاء وقال بعضهم انها الصبح قلت وليساعد فيه سواء قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي
صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل
المطلق او كانت من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشرة قال بعضهم في رؤيته آدم صلى الله
عليه وسلم في السماء يحمل على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس
فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد مع الارواح وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور الاجساد ويحتمل
الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له آدم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر لي
الانبياء من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشرة قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن حجر
لا يبعد لابراهيم ملكا عظيما اما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك انه قهر سلطان الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعجز
عنه وغلبة الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور فعلا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بنيه وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق
صلى الله عليه وسلم وعلم ... وكذلك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس في منزلة الاعظم وبسط ملكه لنفسه وقد سئل جبريل الشماخية فقال انا الملك
الفائدة الثالثة عشرة اختلف في تقديم الآنية هل هو قبل العروج او بعده وفي عدد ما ذكر الروايات انه كان قبله وبوب الامام احمد والنسائي
والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن وعند البخاري في
الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رفعت الى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار قال فاتيت بثلاثة اقداح لم يذكر سبب التي في
مالك بن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤية ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية
مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في
عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل
سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشرة اذا قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التوقي
والتنبيه ثما سواء وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومشابهتها الخمر المحرمة ويكون
ذلك ابلغ في الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الآ
ما يضاهي الخمر في الشهوة وهيأه بالهيئة التي يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد اتى منكرا وان كان لا يحد وذكر
اصحابنا انه اذا ادار كأس الماء على شاربيه تشبها بشاربي الخمر حرم وعزر فاعله الفائدة الخامسة عشرة قال ابن دحية اعلم ان التخيير يكون بين

باب في فوايد كثيرة

نالبين كمثال الكفاية وقد يكون بين متباينين واما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فمشكل فانظر في اختيار اللبن والخمر الذي هما الاباحة فيهما والاذن فيهما كما قالوا حضرت طعاما من لضيف ان ابيهما لا تما يتوفى ايضانه ولحد هما منهما ممنوع قول جبريل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك ان كان المراد الاذن في احدهما الابتيه بحيث يكون الآخر ممنوعا فان التخيير بين ممنوع ومباح فذلك لا يتصور والذي يدفع الاشكال ان شاء الله تعالى ان المراد تفويض الامر في تعيين ما يحرم منهما ويحلل ما يحل الى اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى فقال له جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون تركها ورعا وتعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلبي رحمه الله الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض اي مبديء خلقها وقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة وبه نبت اللحم واختير لانه الحلال الدائم في دين الاسلام واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتفضيل اللبن الى انه مثال العلم في التعبير كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني اتيت بقدح من لبن فشربت حتى رايت الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله فما اولته قال العلم والاسلام وان كان يقظة الا انها تماثلت في المقظة اشارات الحكم الفال وتبركا بما في المنام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما تامل فيه ايماء وحكمه ادرك في ذلك بالعلم مطابقا وجعل الله تعالى شرب ذلك اللبن سببا في ترادف العلوم واشراق القلب النبوي بانواره قال النووي المراد بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر في الحال والمآل وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل في بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له ولانه لا ينشأ عن جنسه مفسدة واما قول جبريل اصبت ان اخترت الخمر لغويت امتك فلان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تحريمه صلى الله عليه وسلم في ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتى بالمعراج ان العروج كان لا على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويؤيده قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة وقال الشيخ جلال الدين السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة حتى عرج وروى ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفي رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية المعراج على عشر انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معاريج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والرؤية الفائدة التاسعة عشر لا تتوهم بما اتصف به من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهائه الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان موسى نجي الله ويونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار الى قعرها حتى انتهى الى قرار البحر في مباينة الله تعالى لخلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء او قد ذهب مسيرة ستة الاف سنة ذكره الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وعظم هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال للاصحاب الجهة اما متمكن من اعتقاد الحق استشهاد كم وجودا الا في جهة فعلتم ذلك فاخبرونا عن العرش والكرسي هل هما قديمان او محدثان فان قالوا قديمان جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل غيره والقدمان لم يسبق احدهما بان يكون مكانا للثاني باولى من الآخر ثانيهما ان الجهة والمكان انما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قلنا فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا ازلا ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزا ولو صح ما قلتم لا احتاج اليه القديم فان مثل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال تعالى ان يكون خالقا الكل مفتقرا اليه

مبنى ظاهره فانه ومنا سدد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي يشكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا نتعرض
لتأويله ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة الرابعة عشرون استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان
يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت في حديث ثابت عن انس فقرع الباب واما اذا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو رآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس ولا يحتاج الى
المراجعة وامن فانه مشهود عندهم بنقله وصعوده ولذلك لم يسأله الا عن الرسول بل حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله انا اشار قوله
والتكبير واولى من انا قال ابليس فحقق وايضا قوله انا يبهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على جابر رضي حيث قال انا فقال عليه السلام انا انا كانه كره
ذلك الخصصين بغيرها ولعل جبريل عليه السلام لم يكن ليلتبس على الصورة التي يعرفونها ولهذا سالوه واستنبط ابن دحيه وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى اخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والآتيان يسلمه وقد نبه على
ابن ابي جمرة وقع في رواية ان جبريل قال السماء كل ذي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الفائدة الحادية والعشرون قول الخازن وقد بعث اليه
اراد الاستفهام فحذفت الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال البلقيني هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سالوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن فقصر به
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه بغيره والا لكان السؤال امسك منه وذلك الاحساس لما يقتضيه
الكون السماء متغايرة واما الامر فيحتمل بزيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر والصحيح من كلام الشارح ابن ابي جمرة ولم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ان الله اسرى به وصح ان ابواب السماء ولم يقتصر الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لم عنده من البعث الا اذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
اخره ما يدل على ان الحاشية اذا تعود امر سيدها لاكرامه ولا لمن يشير به ان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افتئات على السيد لان الخازن لم
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسند على انه اسند على ما اكرم وانعام يجل بالبشرى والقران ما تفرد به عند اهلها في عطيها سيد السلام كما علم
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اتى بالتحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان فتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك مرحبا جبريل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فاراد حكم البنية التحية
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت اعظم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء
تعلمهم وما خبر المقدم بمجاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبريل حين سال من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته الفائدة
الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون سؤاله
ومكانته لانهم سالوا عن وقتها ملخص للاعتهم لكنهم اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرنا وفيه
اجلال لمكانته وتحقيق سالته لان هذا الحل انما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض الفضلاء في معنى
لقد رأى من آيات ربه الكبرى انسا مصورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الفائدة الرابعة والعشرون وقع في رواية ابن
ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال ابوك آدم وظاهره انه سال عنه بعد ان قال له آدم مرحبا وفي رواية مالك بن صعصعة عكس ذلك وهي المعتمد فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره
في آدم تشرحن عليه ارواح فنسبته الخ ان ارواح بني آدم من اهل الجنة او النار في السماء قال القاضي عياض رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب ما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم
وشماله وقد علم بانهم سيصيرون اليه فكذلك كان يستبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه

عام مخصوص لما يقيد به الخصوص على ما قال وظهر لي احتمال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من أجسادها ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أن
لها أبوابا للسماء ومحلها ويؤيد هذا ما في رواية ابن إسحاق فإذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن
شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير إليه أولى لكن يجمع ما تقدم لكن سندها ضعيف وظاهرها عدم اللزوم المتقدم انتهى ويمكن أن يقال
لكنه دعا من عن يمينه أرواح أصحاب اليمين ولم يكن إذ ذاك من أصحاب اليمين إلا النزر القليل ولعله لم يكن بتلك الليلة منهم أحد وظاهر الحديث
يقتضي أنهم كانوا جماعة والجواب أن يقال إن كان الأمر دائما بغلبة ويلزمها أن ذلك سيكون وإن كان معدوما حين فمشاهد أن ذلك أرواح المؤمنين
نائما هنالك لأن الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها فيصعد بالأرواح إلى هنالك فيراها آدم ثم تعيدها
إلى أجسادها وأما ما قال ابن دحية فإن قيل كيف تكون نسم الشهداء كلهم في السماء وقد كان حين الإسراء جماعة من الصحابة وهم في الأرض وهم من
الشهداء فالجواب أن آدم إنما رآهم في مواضعهم ومقامهم في الأرض ولكنه رآهم من الجانب الأيمن فالتقييد بالنظر لا للتعلق وفي قول جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هذا أبوك آدم فسلم عليه ما يقتضي أن القادم يبدأ بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك فإذا هو في السماء
الدنيا بنهرين يطردان أي يجريان النيل والفرات عنصرهما أي أصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فإن فيه بعد ذكر سدرة المنتهى
فإذا في أصلها أربعة أنهار ويمكن منها النيل والفرات ويجمع بينهما بأن أصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان إلى الأرض
السادسة والعشرون وقع في رواية شريك أنه صلى الله عليه وسلم رأى في السماء الدنيا فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من اللؤلؤ والزبرجد
فضرب بيده فيه فإذا طينه مسك أذفر فقال يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي خبأ لك ربك وهذا مما يستشكل في رواية شريك فإن الكوثر في الجنة والجنة
في السماء السابعة وقد روى الإمام أحمد من طريق حميد الطويل عن أنس رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى
مائه فإذا هو مسك أذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله تعالى وأصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه وأخرجه في التفسير عن قتادة
عن أنس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه أبو داود الطيالسي من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له
في الجنة قال الحافظ ويمكن أن يكون في هذا الموضع شيء تقدم ثم مضى به في السماء الدنيا إلى السابعة فإذا هو بنهر قال الشيخ الحافظ قطب الدين
الخيضري في الخصائص هذا بعيد لأن بينه وبين السماء السابعة خمس سموات أخرى وكل منها له صفة غير صفة الأخرى ولها أبواب وخدام غير الأخرى
فإطلاق النهر بعيد وذكرها بعد السادسة مما يبعده أيضا لكن يقال من جهة الاستبعاد أن أصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه
فرعا في السماء الدنيا تعجيلا لنبيه صلى الله عليه وسلم برؤيته استبشارا لأنها أول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل خبأه لك ربك
السابعة والعشرون في قول آدم مرحبا بالابن الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح لكونه مع النبوة أي صالح في النسب
جميعا ومنه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الأنبياء صلاح خاص لا يتناول
عموم الصالحين واحتج على ذلك بأنه قد تمنى كثير من الأنبياء أن يلحق بالصالحين ولا يتمنى الأعلى الإلحاق بالأدنى ولا خلاف أن النبوة أعلى من صلاح
الصالحين فهذا يشعر أن الصلاح المضاف إلى الأنبياء غير الصلاح المضاف إلى الأمم وصلاح الأنبياء صلاح كامل لأنهم يؤدون به كل فساد فلهم كل
صلاح ومن دونهم الأمثل فالأمثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما نال منه ومن ثم اقتصر الأنبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم
بالصلاح وتواردوا عليه لأن الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له أحد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الأمين لما ذكرنا أن الصلاح
شامل لسائر أنواع الخير الثامنة والعشرون إنما رأى أكلة الربا منتفخة بطونهم لأن العقوبة مشاكلة للذنب فآكل الربا يربو بطنه كما أراد
أن يربو ماله بأكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإنما جعلوا في
طريق آل فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لأن آل فرعون هم أشد الناس عذابا فيطؤونهم فضلا عن غيرهم من الكفار لا يستطيعون القيام
ويمرون كونهم في طريق جهنم بحيث يراهم الكفار عليهم أن الله سبحانه قد وقفهم بين أن يتوبوا ولم يتبين أن يعودوا ويصيروا خلف النار
وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الآية التاسعة والعشرون فإن قيل هذه الأحوال التي رآها
عن أكلة الربا إن كانت عبارة عن حالهم في الآخرة فآل فرعون قد دخلوا أشد العذاب وإنما هم يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وإذا كان
هذه الحال التي رآهم عليها فأي بطون لهم وقد صاروا عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق وإنما يقال إنه إنما رآهم في البرزخ لا أنه حدث عما رأى وهنا

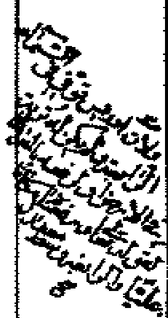
مطلب قال هذا

الثاني هي حال ارواحهم قبل الموت وفيها بحث لمن قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما لو
من اتفق عليه حين وطيء بالاقدام ولا يستطيع منه قياما ولهذا دليل على انهم اشد عذابا من الفرعونيين ولكن فيه دليل على ان يعذبهم الفرعونيين
من الكفار الذين لا ياكلون الربا لانهم ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي منادي الله تعالى ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب وكذلك ما رأى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون رأى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجد من هذه حاله ويجوز
ان يكون مثل له حالتهن في الاخرة الثانية الثلثون قال القاضي رحمه الله تعالى لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد
المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع
طول ملتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى قد جعل الله تعالى في قلوبهم الرأفة والرحمة لاممهم وقد بكى النبي صلى الله
عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت الرحمة في
قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف بكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال
وجود وكرم فرجى لعل ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلو امن قسمين
قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكر ثم لا ينفع اذ ان الحكم فيه قد نفذ قيل له كذلك ان الله عز وجل
قدره على قسمين كما اشارت حكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة
او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فا
ودعائه بان لا يجعل باسهم بينهم فنسيها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة ومثل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من
الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذ بسبب الدعاء وكانت عدم الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال
لا يرده راد فلاجل ما كان في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله
تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى فيه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع
القرب والفضل لعل قطع الكريم لعل ان يلحق امته ضرب من ذلك الخير العظيم وثم وجه اخر وهو بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور
عليه ليشهد لذلك بكاؤه حين جاز النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان يبعد عنه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خاصا لموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتمم منه شيئا من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما قصد البشا
له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو اكثر لا
انا ما ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لنبينا ولهذه الامة في امر الصلاة ما لم
يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد
فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الفائدة الحادية الثلثون قول موسى عليه السلام غلام ليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه
بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه . وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة قال ابن ابي جمرة رحمه الله العرب انما يطلقون على الرجل غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من
الاختصاص على غيرها من الالفاظ بالافضلية ذكرها موسى عليه السلام ولم يذكر غيرها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر لي ان
موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا
اعترى في قوته نقص حتى ان الناس لما رأوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلثون قول موسى عليه السلام لم اظن ان يرفع علي احد [illegible] المثناة الفوقية احدا بالنصب
وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في
الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا
يرفع عليه احد فلما فضل الله عليه محمدا صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني
اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الحديث

الثالث والثلاثون قال ابن أبي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر أن القائل لموسى يا كليم الله هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب رب
الغاية أي الله المتكلم أكثر الروايات على أن موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك أنه صلى الله عليه وسلم رأى
موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا مطابق لقوله تعالى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على
أن شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث أبي ذر يوافقه فإن فيه ولم يثبت منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في
السادسة فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال ومع عدمه فقد جمع بأن موسى كان في حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة على ظاهر حديث
مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لأنه لم يذكر في القصة أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض على
من الصلوات كما كلمه موسى والسابعة هي أول شيء ينتهي إليه حالة الهبوط فناسب أن يكون موسى بها لأنه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل أن يكون لقي موسى في السادسة فأصعد معه إلى السابعة تفضيلا له على غيره من أجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة الفائدة الخامس والثلاثون وقع في رواية شريك عن أنس كل سماء فيها
أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية أنس عن أبي ذر قال فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء
الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في إبراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة والأكثر
وافقوه وسياقه يدل على رجحان روايته فإنه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن أنس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم
صعد بي إلى السماء الثانية وفيها فإذا أنا بيحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
موسى وفي السابعة إبراهيم وفي سياق الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت منازلهم وسياق شريك فيه أنه لم يضبط منازلهم ولا شك أن
رواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال هارون في الرابعة
وإدريس في الخامسة ووافقهم أبو سعيد الخدري إلا أن في روايته أن يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والأول أثبت وأما إبراهيم فالأرجح
من الروايات أنه في السابعة لقوله فيها إنه مسند ظهره إلى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف وأما ما جاء عن علي رضي الله عنه أن البيت
المعمور في السادسة بجانب شجرة طوبى لأنه جاء عنه أن في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن
أنس وغيره أن البيت المعمور في السماء الدنيا فإنه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السماوات الفائدة السادس والثلاثون اختلف طرق
المتكلمين على حديث الإسراء في ذكر من ذكر من الأنبياء وترتيبهم في السماوات فمن الناس من قبل الكلام على سر ذلك أسلافا منهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء
من قال إنما اقتصر من ذكر من الأنبياء بلقاء رسول الله على جهة بعض الناس لما لقي الراكب مبتدئين للغاية فلا بد غالبا أن يتفق بعضهم بتسايحا
بعض للقاء ولا يتساءل بعضهم وقال الشيخ ابن بطال وضعيف هذا السهيلي وأصاب وذهب غير ابن بطال إلى أن ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفأل الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالضد من ذلك والقائل بالقول الثاني الغفلة نظر الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفأل بيان ما يدل عليه
كتعبير الرؤيا وأهل التعبير يقولون من رأى نبيا من الأنبياء بعينه في المنام فإن رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة أو رخاء أو غير ذلك
من الأمور التي أخبر بها عن الأنبياء في القرآن والحديث وقال السهيلي في كون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو أصل
فكان الأول في الأول ولأجل تأنيس النبوة بالأبوة وقال السهيلي رحمه الله تعالى في آدم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ثم كان لكل منهما
أن يرجع إلى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى إن في ذلك تنبيها على أنه يقيم مقامه في مبدأ الهجرة لأن مقام آدم في الجنة
والنشأة وهبط الدنيا بالولادة وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم أول سنة من الهجرة مقام نشأة الإسلام وتربية أهله واتخاذ الأنصار
لعمارة الأرض كلها بهذا الدين الذي أظهره الله تعالى على الدين كله وزويت الأرض لنبيه صلى الله عليه وسلم ليبلغن ملك أمتي ما زوي لي
منها فانتشر ذلك في زمن هشام بن عبد الملك وبلغ الإسلام أرجاء الأرض شرقا وغربا وأما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية وهما
الممتحنان باليهود أما عيسى فكذبته اليهود وآذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى وأما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله إلى المدينة صار إلى
حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهروا عليه وهموا بإلقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم تزل

باب في فوائد كثيرة

تلك الاكلة ساورد حتى قطعت ابهره وقال ابن ابي جمرة وقد لا تقضا اقرب الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه السلام ومقامه مقابلة بني اسرائيل والصبر على مناذاة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب حبسوا لانتصار عليهم بقوله من انصاري
الى الله فقال الحواريون نحن انصار الله فهذه كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة فيها طلب الانصار الخروج
الى بعد المطلوب فلما نبوا ونصروا واتفقا فيه سبق النقل الثانية لتنبيه على انه سيلقى مثل حبس ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اولى ولان عيسى نزل في اخر
الزمان لانه سيدنا محمد على شريعته ويحكم بها كان في الثانية لاجل هذا النوع انما كان يحيى عليه السلام معه مناسبا لان خالته معها كالشيء الواحد وكانا
قضايا المخصوص ولم يكن سبيل لتجليها الى منفرد بكل ابي استقلال بوجه ضار كانه جزء منه فجعلهما القصة … لاحد خلاف … عليه السلام ان يحيى
كان ضايا المنهل ما كان في شأنه من شيء وكان خليفة له في قومه اذ ذهب الى الميقات فكان له نوع استقلال جعل الله حياته له سماه عليه …
نبيه يوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم
ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي المعتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته تاديا ابن انقرض واشاره الى جعله على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه يوسف
في الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها
كانت مصيبة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى مثلا امه يوسف اذن ذلك … من حيث قصة يوسف عليه الصلاة
والسلام باسف بالله قال ابن دحية فكان يوسف النبوة لنا ابنه حيث والاخرى خير من الاولى وقال القونوي … المناسبة شيوع قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل المسلمين من الاسف على فقده بما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الان ويعد نجيه
لطاول الامد ومن المناسبة اجتماع القصتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام كيد الوى في غيابت الجب حتى استنقذه الله تعالى على يد من شا قال
ابن اسحاق رحمه الله تعالى واكبت الحجارة على جبهته سيدنا رسول الله من قريش حتى سقط الجب في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين
فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله واحتضنه طلحة رضي الله عنه حتى قام … مناسبة لقائه يوسف … له اخوته … الحرب لمن …
… وكانت العاقبة له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي المعتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلام فقال السهيلي وقع التنبيه بقوله ورفعناه مكانا
عليا … كان ذلك … صلى الله عليه وسلم حتى … للملوك وكتب اليهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ما رأى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني
الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون المحبب لقومه صلى الله عليه وسلم في الخامسة يؤذن بحب … جميع العرب له بعد بغضهم فيه
ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من ابيه موسى ولم يتقدم عليه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ثم قال هرون من بني اسرائيل ثم
الانتقاد عليهم والايقاع بهم ومصير التوبة منهم على القتل دون حرم من العقوبات المصطلة عنهم قد ذلك فانهم … كموسى … بني اسرائيل
… المناجات … على هرون … عليه … ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا اخاه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم
وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك
في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير … فانهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب
… وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله ونصبوا اليه … حيي بن اخطب … في دية
… قاعدا … فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بكيدهم الذي هموا به من حينئذ عزم
على حربهم وقتلهم … ذلك قريظة فحكم فيهم سعد بن معاذ بقتلهم فقتلوا … فطابق … باهله فنظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق ولما لقيه صلى الله عليه وسلم … فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين
امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها … وكذلك غزا رسول الله تبوك
ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية



باب في فوائد كثيرة

يؤذن له فأشبه ما في السادسة من حالة قوم موسى مع بني إسرائيل وما نالهم من الصبر على أذاهم وكان الذي غالبه النبي صلى الله عليه وسلم في مكة
السنة السادسة لم يحج فيه ولا عمرة مثل ما شاء الله في ذلك بقوله فلقد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر وفي السنة الأخرى خيبر وفدك وجميع حصون اليهود
فكتب عليهم الجلاء وضرب بهم سوء البلاء ومطابع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كما طابع موسى من قومه لما دعاهم إلى تحريم الشريعة في الأرض المقدسة
وحمل قومه على ذلك فخالفوه ولعنه وقالوا إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن الآخر حملوا بالقوم فقالوا إنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فغضب الله عليهم بما ابتلاهم وبينهما وقعهم في التيه وكذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة أن يدخل بمن معه مكة فمنعهم بها
وسنة إبراهيم فصدوه ولم يدخلها في هذا العام فكان لما ذلولوا في ذلك على الناس وهو جبل الأخرى في السنة القابلة وأما لقيه صلى الله عليه
وسلم الخليل البيت المعمور مسندا ظهره إليه والبيت المعمور حيال الكعبة وإليه يحج الملائكة كان إبراهيم صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة
وأذن في الناس بالحج إليها وأن آخر أحوال النبي صلى الله عليه وسلم حجة البيت الحرام وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين ألفا ذكر ذلك السهيلي
واستحسنه شيخ الإسلام ابن حجر ويعتبه إبراهيم عند أهل التأويل تؤذن بالحج لأنه الداعي إليه والرافع لقواعده وقال ابن أبي جمرة إنما كان إبراهيم
في السابعة لأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر وأيضا فمنزلة الخليل تقتضي أرفع
المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم من منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى قال الله تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ابن دحية مناسبته لقيه صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضاء في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة
هو وأصحابه ملبين معتمرين محييا السنة إبراهيم ومقيما لرسمها الذي كانت الجاهلية أماتته وبدلت أمره وفي بعض الطرق أنه رأى إبراهيم مسندا
ظهره إلى البيت المعمور وفي القضاء السابعة فكان ذلك والله أعلم إشارة إلى أنه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي أول دخلة دخلها مكة
بعد الهجرة وقصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك والكعبة في الأرض بإزاء البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في صفة البيت
المعمور فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفا لا يرجعون إليه إلى آخر الدهر إشارة إلى أنه وإذا دخل البيت الحرام لا يرجع إليه لأنه لم يدخله بعد عام
الفتح ثم لم يعاوده إلا في حجة الوداع والله تعالى أعلم وقال بعض أهل التحقيق كلمة أخرى وهو أن هؤلاء الأنبياء خصهم الله تعالى كلا منهم بخصيصة
عليه لم يعطها أحدا من قبله عليه السلام أما آدم عليه السلام فخصه الله تعالى بإدخاله الجنة في الحياة الدنيا وأما عيسى فخصه الله برفعه بجسده
إلى السماء وكذا إدريس وأما يوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة وأما موسى فخصه الله تعالى بالتكليم وأما إبراهيم فخصه الله تعالى بالخلة فكأنه زعم كل من
هؤلاء الأنبياء أن هذا شيء خصه الله به لا يعطيه أحدا بعده فأراد الله سبحانه في تلك الليلة برفعه عليه السلام بجسده
وحسن صورته وإدخاله الجنة وتكليمه وتعليمه علوم الأولين والآخرين وزيادة لا يبلغها ملك مقرب ولا نبي مرسل أن يريهم أنه أكرم عن كل من هؤلاء
ويظهر لهم الحق وهو ترتبه عليه السلام على كل هؤلاء بالرجحان [illegible] الفائدة التاسعة والثلاثون فإن قيل كيف رأى الأنبياء في بيت المقدس وسلم
عليهم وعرفهم ثم رآهم في تلك الليلة في السموات فسأل عنهم جبريل فأخبره وعرفهم لا أنه احتاج إلى سؤال جبريل عنهم والجواب أنه لما اجتمع بهم في بيت
المقدس رآهم على الهيئة البشرية مخفوفين بحدودهم في الأرض ثم وصل إلى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الأرض وإنما
على صفات روحانية شكل الله تعالى لهم أشكالا لائقة بالملكوت العلوي لا بأصلهم البشري وتكريما له وتعظيما للقدرة الإلهية حيث شاهدهم
في تلك الساعة في الأرض ثم رآهم في منازلهم في السماء ولذلك سأل عنهم استيثاقا لا إنكارا فإنه عالم أن الله الذي أسرى به إلى هذا المكان في لحظة قادر على
نقلهم إلى السموات في أسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى الفائدة الثامنة والثلاثون [illegible] كل رؤية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع
أن أجسادهم مستقرة في قبورهم في الأرض وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك
الليلة تكريما له وتشريفا ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء وقال ابن أبي جمرة رحمه الله
في حكمة رؤيته لهؤلاء الأنبياء يحتمل وجوها الأول أن يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الأرض على الصورة التي أخبر بها من الموضع
الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد أعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما أدرك ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم رأيت الجنة
والنار في عرض هذا الحائط وهو يصلي ويحتمل أحدها أن يكون صلى الله عليه وسلم رآها من ذلك الموضع كما قال رأيت الملائكة تنزل من الطاق والمراد
من موضع الطاق الوجه الثاني أن يكون مثل له صورهم في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما أن يكون صلى الله عليه وسلم عاين أرواحهم هناك في
صورهم الثالث أن يكون تعجيلا لما أراد أن يرفعه صلى الله عليه وسلم بعضهم من قبورهم إلى تلك المواضع إكراما للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما
حتى يحصل له من قبلهم ما أشرنا إليه من الأنس بالبشارة وغير ذلك مما لم يشر إليه ولا نعلمه وإظهار أنه صلى الله عليه وسلم القدرة التي

باب في فوائد كثيرة

لا يقابلها شيء ولا تفرع عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحد منها على الآخر لان الادلة متناصحة كلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان
ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان
منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا
وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب وذكر حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة
الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل
على تلاقيهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم انما استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث
ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد دلت السنة على
تلاقي الارواح وتذاكرها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن جده رضي الله تعالى عنه قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة
فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رءوس الشجر وذكر الحديث
واقام على ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد
ذكرناها في كتابنا معرفة الروح والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال لم يعرف روحه وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض
والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها وغلقها عنها وذكر آيات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم
عن رؤيته الانبياء ليلة اسري به فقد وهم بعض اهل الحديث ان الذي رآه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد رأى ابراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور وراى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء لما راهم نعت الاشباح وناداهم يخبرون وقالوا هذه الصور
المثالية لارواحهم وهو لمن ادم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت
عنهم الارض قبل يوم القيامة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم
الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب
الجنة وهو اول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطرى وقد سأله صلى الله عليه
وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا
الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج بين ابي
بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه
رأى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء وراه في السماء السادسة او السابعة فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراف عليه
وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت تجد الروحين
المتفقين المتناسبين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما ابعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرتين المتباغضتين بينهما غاية البعد وان كان
جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض
ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم
بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا ابو العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي
على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل هو عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسعة السبكي في قوله فلما رفع الى الكثيب
الاحمر معناه انه ادني له ويحتمل ان يكون المراد الرفع للرائي حتى لا يبعد ان يكون بينه وبين البيت المعمور والرضى لا يقتصر على ادنى كمن رفع اليه وامتد
بصره وبصيرته حتى رآه ويحتمل ان يكون ذلك لحوالة التي كانت بينه وبينه انه لبث حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بقي المسار على حاله والبيت
على حاله وامتد بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل ويشهد للثالث قوله صلى الله عليه وسلم فجلى لي بيت المقدس حتى
ما استحيانيه والتاويل فيه كالثالث وليته البيت المعمور واكثر الرواة ضبطه لنا سيدنا الشيخ بضم الراء وسكون السين وضم الثاء من رفعت
وبعضهم حرف الجر ولبعضهم ودخت بفتح السين وسكون الثاء المشددة بل باللام اي من اجل ونجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها



باب في فوائد كثيرة

اي يلتوي به فلم يتبعه والرفع الى العلو بطلوع الغريب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبة للمعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثامنة من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام القرى والسدرة هي المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا وايضا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي تقوم بها ابدانهم واديانهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من المناسبة ما لا يخفى فسدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الافاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى تنبيها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والفربان الذي هو جند من جنود الله تعالى بناء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها فكذا الحسن كان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت بالايمان واهل القرآن حتى لا يحسن احد ان يصف ما لها من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان ملك الامة سيبلغها ببعثه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادية والاربعون وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب ويرجح حديث انس لانه مرفوع وحديث ابن مسعود بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض بقوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السماء السابعة فيجمع بينهما بان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما فيهم والباطن لا يكون الا بعد [illegible] ويطلق عليه اسم الباطن الفائدة الثالثة والاربعون قال القاضي حمل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان الفائدة الرابعة والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه وسلم فاذا في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فيكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان من باب تسمية الشيء بما قاربه فيكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامسة والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان ففي الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا جعلا في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل جعلا في دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادسة والاربعون في حديث ابي سعيد فاذا فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابعة والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامنة والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي والاول انها من انهار الجنة وقال غيره صورة اضافتها الى الجنة كاضافة المطر ثم يجري في مواضعها في الارض الى ان يبلغ كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون اضافتها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الا الفائدة التاسعة والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل بسبب الجنة لا يتصل الى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهار منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض فسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها اسيحا من السدرة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزلا الارض فكان اصلهما من الجنة منها خلافا لما ثم تحت ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه ورحمت الحيوان بان من شرب من الجنة لا يموت ولا يخفى انه ليس له فضل يخرج على ما عهد في دار الدنيا وتمام وجه مشابهته مسلك على البدن فيحصل منه هذه الخاصية اللطيفة

باب في فوائد كثيرة

ثم لما ذكرنا انه الحكمة بقوله الى منه الذي نبعت منه تلك الخصوصية وهي جوهرية الله وكل الخواص مثله في هذا المعنى أنشأه الله تعالى الطف
له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها البرد لذوات الخواص تأثير الا الخاصية خلقية والجوهر خلقية وانما القدرة المؤثرة في كلها
على مذهب اهل السنة والجماعة لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادي عشر المحشي قال ابن كثير المراد والله أعلم ان هذه الانهار
تشبه انهار الجنة في صفاتها وعذوبتها وجريانها من جنس تلك الصفات كما قال في حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العجوة من الجنة اي تشبه ثمر الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منابع هذه الانهار مشاهد
من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمناه من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من انهار
الجنة ولا يشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست في هذه الانهار لما سيأتي في كلام ابن ابي جمرة الفائدة الثانية عشر المحشي وقع في رواية شريك
ان رسول الله رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية غيره انه رأى صلى الله عليه وسلم
هما في السماء السابعة قال ابن حجر الجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهري
الجنة وأراد بالعنصر عنصر انتشارهما بسماء الدنيا الفائدة الثالث عشر المحشي روى ابو نعيم والضياء عن انس رضي الله عنه مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار
الجنة اخدود في الارض لا والله انها السائحة على وجه الارض لا تضمد شيء في الارض … الفائدة الرابع عشر المحشي روى الحارث بن ابي اسامة
في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان
نهر الماء الفائدة الخامس عشر المحشي قوله في السدرة يغشيها جراد من ذهب قال البيضاوي ذكر الجراد او الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن
الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها في نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة
يخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية خصت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم
لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادس عشر
والمحشي قوله ليغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام تقي الدين ابن السبكي رحمه الله المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاخبار
لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رحمه الله في كتاب الحديث الكلام على هذه الآية اثنى عشر قولا ونقل عن السبكي فساد … سهوا بين الشيخ
فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المنقولة فقول لبعضهم القاضي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ترتب
الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واخبر المؤمنين في الاية الاخرى بعدها فتضمن الاية انك مغفور لك
غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبر المؤمنين الى آخره … الامام احمد
والترمذي والحاكم نحوه قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تبرئة من العيوب وقال بعض المتكلمين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله
ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة في القرآن انه يكني عن التحفظ بلفظ
المغفرة والعفو والتوبة كقوله عند فرض قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند فرض تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السهيلي انه قال وقد تأملت هذه الاية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا
وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه اراد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية جميع
الاخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية دينية اشار اليها
بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا فقدم الاخروية على الدنيوية وقدم
في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المفرقة في غيره وتبين …
وقفت على هذا المعنى في كتاب ابن عطية قد رفع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ذنب
البتة وقد وقفنا فيما قاله الفائدة السابع عشر المحشي قوله ثم انتهى الى الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسير قوله في الحديث كل
على ان التعدد ليس في الجنة وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا انتهى فهنا ليست للتراخي
الجمع والاشتراك فهي بمنزلة الواو … عن اصلها قاله صاحب فتح … الفائدة الثامن عشر المحشي قال بعض العلماء في توجيه كون
درهم القرض ثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشر ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين
من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتأخر للمقرض منه ثمانية عشر … شيخنا الامام العلامة نور الدين الحلبي رحمه الله كذلك ثم رأيت في فوائد الا…

باب في فوائد كثيرة

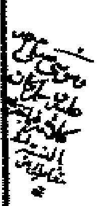
للحكيم الترمذي ما نصه ومعنى الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة بعدد صدقته وثمنه ثمانية فصارت له عشرة والقرض ضوعف لعينه
بدرهم والتسعة مضاعفة فهي ثمانية عشر بعدم القرض لم يحسب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر وفي الصدقة لم يرجع اليه
الدرهم فصارت له عشرة بالذي اعطاه الفائدة التاسعة والخمسون قال ابن دحية في عرض الجنة صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان
يرجو الجنة على امته ليبشرهم بها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم فاراد الله ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يرغب فيه امته ليكون صفة ايا ما على مشاهدة ولانه كان يدعو الناس الى الجنة
وهي الدار التي هيأها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله ان يريه الدار وكرم ما اعد فيها من النعيم
والكرامة ليلا يخاطب بالدعوة اليها ويعلم انها اسم الخلائق كلهم ولا تمنع حتى يشفع لهم تعالى لهم كما ثبت في الحديث متصل انما اراه ايا ما قبل
خشية الدنيا في جنب ما اراه ليكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يرد به الى الجنة فقد قيل بسبب اصحته تؤدي بصاحبها الى الرضى ورب
لمحة تؤدي بصاحبها الى البلاء ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كان لآدم كرامة
دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه ان تكون احبابه وصفيه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحية عرض اتماما وحرصا
عليه النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تزفر جهنم فلذلك امن الله
نبينا صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يتفرغ الى شفاعة امته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره
من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها فاذا رأوها جزعوا وكثبت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو
صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يجزع منها مثل ما يجزعوا فيقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار لما كانوا يكذبونه صلى الله
عليه وسلم ويستهزؤن به ويؤذونه اشد الاذى اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعدها للمستهزئين به ويامره ليطيب القلب ويسكن الفؤاد
والاشارة في ذلك الى من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام والنعيم
الله تعالى عليه حين انقذهم ببركته وشفاعته الفائدة الحادية والستون لم ير صلى الله عليه وسلم مالكا في صورته التي يراه عليها المعذبون منه
ولو رآه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه الفائدة الثانية والستون قال الطيبي عند قوله تعالى ما مالك رسول الله ليس بل ما استشعر من
الخوف منه بخلاف سلامه على الانبياء ابتداء كما سبق وذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا
خازن النار قال فهو وعليها ملائكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام
احمد وابو الشيخ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث
يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رأيت ميكائيل راجعا من
طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك لي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي
تبسم فيها لرسول الله فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ويكون الحديث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث
به من ضحكه اليه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بين المعراج التاسع وهو المستوى للتحقيق صريف الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن
دحية رحمه الله تعالى كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله وكان العدد
ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يجد صلى الله عليه وسلم فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا اهبتهم بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في
الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا الا ان اجل فتح الشام لم يكن حصل بعد فانتفع المنزم بالقدر وجفاف القلم وعاد
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصرافهم البرية واقول لعل مناسبة صريف الاقلام
وكتابها الصحف بكتابة رسول الله الى الملوك الكتب في السنة التاسعة اظهر من المناسبة الاولى وفائدة صريف الاقلام لنا قال القاضي
النووي هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان
يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة اللوح والقادر من كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام
التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء في ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا
يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة

باب في فوائد كثيرة

فعطل العقول لا احتيال وما الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بحكمة من الله تعالى واظهار المأتي من غيب لما يأتي من ملائكته ومن او خلقه
والا فهو غني عن الكتب والاستذكار فائدة قال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة
وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة الحادثة في صحف الملائكة
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي نسخ من اللوح هو علم الله القديم في ازل
وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمأنينة بعرفان القلم بما
في القدر حتى يمكن التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب متبرئا لا متوكلا وبذلك يتم التوكل ويمكن الاضطرار عند اختلاف
الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس فائدة المنتهى
بين المعراج الناشر وهو الرفرف ونحو لقول الله تعالى وحضر بحضرة القدس ومقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب كان قاب قوسين او ادنى
لا بالصورة بل بالمعنى وان التمام الناشر ليجمع منه اللقاء البيت وفتح الكعبة ودخول عنوة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثالث
للآخرة للبيت فكانت منه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الوصول الحق
والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد من عباد الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى الله
عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق لانه
مسدد في خاطره موفق زاده الله تعالى شرفا وفضلا فائدة قال ابن دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب
الشفاعة في القيامة فتوسط فيها لئلا يقع له حشمة الهيبة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك لتام بالانقبا
ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل الشهود الاعلى المشاهدة والكلام فيتفرغ على الشهود الاعلى ويتمكن في المقام المحمود فائدة قوله صلى الله عليه وسلم واعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي يدل على ان المعراج كان بمكة ونزول الآية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل ما اوحى الى عبده
ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنها بكنز تحت العرش فقال النووي في ليلة
يعني يقول له اعطى انها انزلت عليه بل المراد انه استجيب له فيها لغير من الآيتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين ولمن يقوم بحقها من السائلين قال الطيبي في كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة
بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة وروى الامام احمد عن ابي ذر مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعطهن نبي قبلي فائدة الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبد الملائكة
وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد
بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شأنها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل بمراجعات تعددت قال السهيلي رحمه الله ومنه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت
الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة للرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني
عبدي اثنى على عبدي الى آخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره
وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه
قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه
ويصلي له سبحانه وتعالى فائدة قال ابو طالب يحيى في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل
الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكون وتحية الروم كشف غطاء
الرأس من بعد تنكيس راسه وتحية النوبة ايماء الداخل الى فمه بالاصبع وتحية [illegible] الداخل على كتف الملك [illegible]
[illegible] منها التحيات غالبها يجمعه في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال فيها التحيات [illegible] لله
الله المستحق لجميع التحيات فائدة قال ابن ابي جمرة رحمه الله الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف ان مقام
الخلة الثاني الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن ينافي ذلك المقام وموسى هذا الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط وقال الكرماني
الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلاة

باب في فوائد كثيرة

لما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه فناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتداء الاسف على نقص حظوظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى مما وقع منه في الابتداء استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم لئلا يزيل ما عسى ان يتوهم عليه مما وقع عليه في الابتداء والعلم عند الله وقال السهيلي اعتنى موسى بهذه الامة واكثر من مراجعة نبيها ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قربه اليه بجانب الطور ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني منهم وقال بعضهم ان الحكمة في ترديد موسى عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد اخرى انه لما تمكنت محبته من قلب موسى عليه السلام استلذت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها بالقبس فاحترق لما نودي في النادي يا موسى اني انا الله فكان يطوف في بني اسرائيل من يحمل رسالتي الى ربي ومراده ان يطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه النبي عليه السلام رده في امر الصلاة ليسعد بكلام حبيبه فائدة في قول موسى قد عالجت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم سيما الذي حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبر انه اعلم منه في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة والنكتة في قول موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل وانت وامتك ان العجز مقصور على الامة لا يتعداهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو لما منحه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة ويؤيده ما قال جبريل عليه السلام حين اتي رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل لغويت انت وامتك فائدة فيه دليل على جواز الحكم بالعادة لان الله تعالى يحكيه منا ثباتا للفوائد لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق ذلك بما اخبر به وهو انه عالج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن يأتي بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها فرأى موسى ان ما لم يحمله القوي من باب اولى ان لا يحمله الضعيف فهذا حكم بالحكمة والحكم بالعادة مع ان الشدة متلفة لان حمل الضعيف ما لا يحمل القوي وقد ورد ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل ركعتان بكرة وركعتان بالعشي ومع هذا لم يقوموا بذلك فائدة وفي سؤال موسى طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه لما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي بديناه لا للحسد لانه لو كان للحسد لكن حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سكت ولكنه قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فدل ان بكاءه كان الا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النعمة من النعمات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته بمقتضى الحكمة والارادة تعرض اليها ولهذه الامة بطلب التخفيف فضلا وفي اعتراضه هذه النعمة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم موسى صلى الله عليه وسلم في حقها فاسعف فيها لما خفف الله عز وجل عنها اذ ذاك وبقي الخمس من الخمسين وزاد بالافضال جعل الحسنة بعشر في الثواب عليها فلما لم تنل عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لها ثوابها فضلا منه واحسانا فائدة قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية حيث يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشأن ويبان مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام خصوصية لا يتعداه فائدة قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت بين موسى والنبي صلى الله عليهما وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة في القضية الواحدة الى ان يتم المقصود الشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى الالحاح كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذي لا يهتدى عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع له في ذلك ومنها ان الشافع يتمم على المشفوع له عند ذلك ومنها انه لا يمنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امر موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيا ان يسأل في حطيئة الرد وفيه التعريض ان الله تعالى ادرج التضعيف



باب في فوائد كثيرة

ثم خمس الى خمس قال بعض الناس انه ان خفف عدد الخمسة الباقية انتقضت الصلاة بجملتها وقد علم الله لا ايد من ... فلهذا ترك السؤال وكتمت المسببات
الدالم العظيم فصلى بهذه هذا الخمس ولهذا بقيت خمسة فقد تمت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انتهى
من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فائدة قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب
التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدي
فائدة قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد شيئا
هيأ له محل القبول ... لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله له اختياره واشارة ... الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه هو
فرضه للصلاة الخمس ... ان كريم امه صلى الله عليه وسلم ... لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف لم يخفف كما خفف اولا لكان
استنابه ... ان اختار ... في اختياره كان دليلا على ما استقر الامر عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه لما
ترك طلب التخفيف استحيى ... ومن عدم طلبه كان اختياره موافقا للقدر وفيه دليل الصوفية حيث يقولون ان
الحال الحاكم لا يحول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاستحياء التي منعته من العود الى طلب التخفيف عنهم ولم يبطل لهم تلك
ثم لما ان ورد عليه ... الحال ... الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا فائدة في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على ضربين
كما قدمناه قال القدر الذي قدره وقدر ان لا ينفذ يجعل له سببا ... هنا الخمسين صلاة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا و
ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هنا سببا لرجوع ... القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده راد وهو فرضه
الخمس ... لانه تعالى لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه من القدر المحتوم
تنبيه قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تعالى لا يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان السياق في الامر
اذ ... الخمسين الى الخمسة وتبديل النسخ لا ينبغي فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ في الاحكام جائز وقد وقع في هذا الحديث الى
خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اي انفذها فلا يبدل
الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم خمسين صلاة في
يوم وليلة فلما نقصها الى خمس بين ان التكميل يحصل بالاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هن خمس وهن خمسون
اي هي خمس عددا وخمسون لعدد لذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما
صام الدهر تاويلا ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما تبديل الاخبار بما
في الحكم ... الاخبار فائدة قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط
باسم الله لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال اهبط
باسم الله جبرائيل ... ذكره الداودي رحمه الله تعالى فائدة قال السهيلي رح فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن
الذي في القدح وهو ملك لغيره والملاك الكفار لم يكن ابيحت يومئذ ولا دماؤهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم
اباحة اللبن لابن السبيل ... وكانوا يعهدون الى رعاتهم ... عليهم ... ان لا يمنعوا اللبن من احد
مر بهم ... مكارم الاخلاق والحكم في العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر ائمتنا في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم
ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة قوله صلى الله عليه وسلم فجيئ بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا في رواية ابن عباس
عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله رح فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه وفي ... حتى جيئ بيت المقدس ... حتى وضع بحيث ...
... وفي رواية البيهقي عن ابي سعيد الخدري رح فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس ... وهذا ابلغ في
المعجزة ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هانئ عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس فطفقت

باب في فوائد كثيرة

اخرجه في رواية عند صاحب الاصل عن ابي ذر فاني وصوته في بيانه عن ابيه فان ثبت الرواية احتمل ان يكون المراد انه مثل بها منه كما قيل في
حديث رؤية الجنة والنار ويؤيده قوله حتى جيء بالصداي حتى جاء به وصورته في جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل لان من
الصلاة ان اهل بيت المقدس لم يتقدم في تلك الشاهدة من بلدهم فرضه انما هو يرفع عليها الذي هو جناح جبريل فائدة مجموع ما خالفت فيه
رواية شريك غيره من المشهورين اثنا عشر شيئا وقال مسلم في صحيحه وقدم واخر شريك فيه شيئا وزاد ونقص وقال الحافظ السيوطي في الآية
الكبرى اضطرب شريك في هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووي وقع في رواية شريك اوهام انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعث
وقد انكره الخطابي والقاضي عياض والنووي قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووي وهو غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض
الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي وصرح هؤلاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد نظر فقد وافقه
كثير بن خنيس بالمعجمة والنون مصغرا عن انس رضي كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه واقوى ما يستدل
به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له ابعث قال نعم فانه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة
يحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه في شأن المعراج والثاني كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث مخالفته في محل الانبياء في السموات وقد افصح
انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله
تعالى والمشهور انها في السابعة والسادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا
والمشهور في رواية انهما في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد وافقته رواية غيره السابع
ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة الثامن نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال
الخطابي رحمه الله تعالى ليس في صحيح البخاري حديث اشنع ظاهرا ولا اشنع مذاقا من هذا الفصل فانه يقتضي دنو الجبار من النبي حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه
والتمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول القصة
باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه اما رد الحديث من اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما
من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله في اوله وهو نائم وفي اخره استيقظ وبعض الرؤيا
مثل يضرب ليتاول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل ياتي كالمشاهدة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض رؤيا الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في
رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما تقدم من
كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من
تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر في النقل انها من جهة الراوي
اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال ومن نفاة ان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالراي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل
احد حديث مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية
من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال
احدها انه دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتاخير اي تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو
الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير
اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه قال وقد
روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ
فقد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنا منه ربه

باب في فوائد كثيرة

هكذا سنده صحيح حسن رجوعه انه قوي رواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضا لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي والمكان لا ينسب الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير فيه نظر وليس في السياق تصريح باضافة المكان الى الله تعالى واما ما اعتر به من مقالة السلف والخلف عن انس فقد ذكر ناس رأيه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دنا الله قال القرطبي والمعنى دنا امره وحكمه واصل الدنو القرب الى الشيء حتى يقترب منه قال وقيل دنا الى القرب لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنا محمد من ربه وقال القاضي الشفا قال القاضي فاضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان ولا قرب مدى ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظم منزلته وتشريف رتبته اعتناء به وانما اظهار الما لم يره احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ومن ابانة الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطلقا اي طرح ومن العباد بالحدود الفانية المنتهية الى غاية وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اوحى فليسعن التشوف والايمان فدنا بكون قلبه الى ما ادناه اليه انا الحق عليه الشك والارتياب واما الدنو والقرب من الله تعالى كما عن جبريل فوائد اليه وجعل عوائد اليه ونانس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسطا بالكالمة واكرام وتشريف منيفه وتمثاوله في دنوه تعالى منه ما يتاول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد الوجوه ان نزوله تعالى انما هو دنو افضال واجمال ومقبول توبة واحسان بعفو واشفاق وقال الواسطي رحمه الله تعالى من توهم انه بنفسه دنا فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كل ما دنا بنفسه من الحق تعالى بعدا يعني كلما قرب منه نزل دلالة البعد كما تدعن بقعه لعرفت ادراك حقيقته اذ لا يدرك لا البعد ولا دنو للعرش لا يبعد لاستحالتهما في حقه واما قوله تعالى قاب قوسين تمثيل لكمال علمه وابانة لتنافي عن القرب كما تاويل ما الدنو تاويل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا هو تمثيل لقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سرعة بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول واما ضعف على حسب ما تقرب به وقد سلكت به طريق المشاكلة فما ه نقرنا النافع صريحه بان اتيانه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند المخالفة ونقيضه رواية ثابت انه كان بعد التاسع والعاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه ونقدم ما به الحادي عشر يوجد بعد الخمس والشهود به الخامس او موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر زيادته ذكر التور بالتاء المثناة في الطست فانه قال اتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب فيحتمل ان يكون صغيرا داخل طست كبير لئلا يبدد منه شيء فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر ورواية شريك ثم غسله ثم نحركم فيحتمل ان يكون لهذا ما فيه ماء زمزم والاخر هو المحشو بالايمان ويحتمل ان يكون التور ظرف الماء والايمان والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجريا له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبي رحمه الله فان قلت حتى لكن ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه ههنا قلت تقدير الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم

~~ولكن ارضى واسلم الباب الثاني [illegible] الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]~~

به صلى الله عليه وسلم الفائدة السادسة والثمانون جاء في الاحاديث اختلاف في ذهابه للاسراء وكان من اي الاماكن من المسجد الحرام وقيل بين المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في الحطيم وقيل في بيته وقيل في بيت ام هانئ وعند الواقدي من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني وفي الشفا ما يؤخذ منه انه كان في بيت خديجة رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته الذي هو بيت ام هانئ لانه صلى الله عليه وسلم كان قائما به واضاف البيت اليه لكونه يسكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس اي فاضطجع فيه عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه من المسجد فاركبه البراق الفائدة السابعة انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعه ملك اخر بين حمزة وجعفر وابن عمه جعفر رضي الله عنهما فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة اي الشريفة وفي رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى العنه وفي رواية الى مراق بطنه فلم يكن في المرات كلها بآلة ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة الثامن والثمانون انكر القا

وقد دنا ٢

باب في فوائد كثيرة

عياض وقوع شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صبي وقبل الوحي في بني سعد وكلام القاضي يتضمن انكاره
عند البعثة والتي قبلها وعمره عليه السلام عشر سنين فقال ابن دحية في مطلعه وابن المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر مرتان وقال الشيخ
الاسلام ابن حجر بل ثلاث فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه للتقريب
وانكر جماعة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق
شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ولكل واحد من الثلث
حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه كما ثبت عن
الشيطان المرئي عند البزار من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ثم عند البعثة زيادة في الكرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال
من التطهير ثم عند الاسراء ليتاهب للمناجاة والترقي الى الملأ الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوي لاستجلاء الاسماء الحسنى قال
شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه عليه السلام في الطهارة
وقال القرطبي في المفهم والتوربشتي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحافظ والشيخ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر
واستخراج القلب وغيره الخ مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث
الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره كما في الشرح الثامنة وفي الخصائص للسيوطي ومما اختص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولم
يؤت نبي قبله شق صدره في احد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلي
الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله
اما قول ابن الجوزي [illegible] عليه فيحمل على انه صبر [illegible] عليه بالافضل وهذا في حديث شق الصدر وهو منتقع اللون
التاسع والعاشر [illegible] وفي النهاية جمع لغدد وهي قطع عند اللحم
الفائدة العشرون قوله ثم اتيت بطست من ذهب الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر الات الغسل عرفا واستعمال الذهب انه كان حراما لكن في هذه
الدار واما في الاخرة فهو للمؤمنين خالصا [illegible] قال العارف ابن ابي جمرة ثم الاستمتاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان
جبريل هو الحامل له والمتناول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له الملائكة
ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لتنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه الكريم ويمكن ان يقال ان تحريم
استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الاخرة او لعل ذلك قبل ان يحرم
استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اول الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص آلة
[illegible] لانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من المعادن منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب
ولا يصدأ وانه اثقل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام فناسب ثقل الوحي وقال ابن دحية والسهيلي ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة
اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه انتهى والمراد بقوله مملوء حكمة وايمانا ان
الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة فسمي حكمة وايمانا مجازا او يحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان
والحكمة كما يجيء الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما تجيء سورة البقرة وآل عمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او غيايتان وكذلك
وزن الاعمال ومثلت الجنة والنار في عرض الحائط في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف ابن ابي جمرة فان قيل لم فعلت الحكمة في شق
صدره الشريف ثم ملئ ايمانا وحكمة [illegible] والمولى سبحانه وتعالى قادر على ذلك من غير ان يفعل به ما فعل فالجواب بانه عليه السلام لما اعطي كثرة الايمان
والحكمة وقوي التصديق اذ ذاك اعطي برؤية شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصلت له عليه السلام
قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وبعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك ما اريد منه من
الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب ركض
بغلته في نحر العدو كما في غزوة حنين واحد ويقول انا ابن عبد المطلب انا النبي لا كذب وفي ذلك لطائف [illegible] وكان هذا [illegible]
الالهية كما اخبر عنه تبارك وتعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويسكن
الروع ولذلك غسل [illegible] قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليتقوى على رؤية الملكوت كذا قال الحافظ الزين العراقي واما قوله عليه السلام [illegible]

باب في فوائد كثيرة

صدري فالظاهر ان المراد بها القلب كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها فيجمع بان يقال اخرج عليه السلام ثم غسل ثم
التشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخرج في غسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا بالغسل [illegible] القلب
المقدس وكما ثبت ان المحل الشريف كان طاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير الفائدة الحادية والثلثون قوله ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة
اشتقاقه من بريقه وقيل له ذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض
طاقات سود ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين قال الشارح ابن ابي جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون في الهواء وقد جرت العادة بان
لا يمشى في الهواء سيما وكان راكبا على دابة من ذوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط لسليمان الارض يمشون عليها كذلك
يمشيهم في الهواء كل ذلك بيد قدرته لا ترتبط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه فيكون الراء وبالفاء اي
يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير صاحب المعراج يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض
الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذي في الارض يقع على السماء فبلغ السموات السبع في سبع خطوات انتهى قال التوربشتي الصحيح الذي ثبت
من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان في المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفي حديث ابن مسعود رض عند ابي يعلى والبزار كما افاده في الفتح اذا اتى
على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية صاحب الاصل بسند عن ابي صالح مولى ام هانئ رض اذا اخذ في هبوط طالت يداه
وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه [illegible] وفي فخذيها جناحان وفي رواية لابن سعد عن الواقدي
باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رض في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف
كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفي كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذني الفيل وعنقها كعنق البعير وصدرها كصدر
البغل له جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون وقوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير [illegible] بين هذه الروايات على تقدير الصحة
الفائدة الثانية والثلثون الحكمة في اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة
عليه في قوله تعالى في سورة المزمل قم الليل ولكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع
الكرامات كقوله تعالى في قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفي لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل
سيدنا موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلثين ليلة ومناجاة ليلا في قوله فاسر بعبادي ليلا واستجابة دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام
[illegible] وهو المراد في قوله سوف استغفر لكم ربي قال المفسرون اخره الى وقت السحر ليلة الجمعة والظهر منه اشتقاق المنزلة له عليه السلام
[illegible] مع تفضيل الليل بسبقه على النهار اي تقدمه في الخلق والابتداء في جميع اي القرآن وسبق الليلة يومها الا [illegible]
ساعة الاجابة وهي في كل الليالي بخلاف النهار فهي منها في الجمعة خاصة وفي الليالي ليلة خير من الف شهر اي ليلة القدر الفائدة الثالثة والثلثون
قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعث الى عبده لان البلاء تقبل المصاحبة اي صحبة الله تعالى في مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له
قوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر وقوله [illegible] في البر والبحر وقوله اسرى بعبده يلوح لك خصوصية مصاحبة الرسول عليه السلام
للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا الاسرى لينفي بذلك عن قلب المشبهة والمجسمة ما يتخيله في حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان
ولذا قال لنريه من آياتنا وما قال الى فانه لا يحد في مكان وقد تنزه عن الامكنة والازمنة [illegible] واكده تعالى بقوله ليلا مع ان الاسراء لا
يكون الا ليلا [illegible] ليرفع الاشكال [illegible] قال [illegible] التنكير [illegible] الاسراء
[illegible] ثلث ساعات [illegible] وهب بن منبه [illegible] اسحاق اربع ساعات وقال التنكير في
الصحيحة الثابتة له [illegible] واعلم الفائدة الرابعة والثلثون ما وقع في حديث شداد بن اوس رضي الله عنه عند البزار
وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه [illegible] انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت فقال صليت
بيثرب ثم [illegible] ارض بيضاء فقال صل فصليت [illegible] صليت عند شجرة موسى ثم [illegible] قال ابن تيمية [illegible] وهذا
[illegible] قال الامام [illegible]
الحديث [illegible] قال ابن حبان [illegible] على الثقات لا يحل ذكره في الكتب الا على سبيل القدح [illegible] ذكر ابن حبان

تقبل

قال صليت ببيت لحم صح

باب في الاسراء [illegible]

من طريقه الحديث المذكور بعينه ثم انصرف الى السفرة فقال يا محمد من ههنا عرج بك الى السماء فذكر كلاما طويلا منكرا ابن حبان فذكره قال ابن حبان وهذا
لا يثبت على ان اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي
الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرملة من الارض المقدسة في كتاب صنفه في فضل زيارة قبر الخليل منها الحديث المذكور
في سنده بكر بن زياد الباهلي بسنده عن ابي هريرة ثم قال الامام السبكي انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس ما يضر نسبة الى الشبلة
او نفيه في تحقيق المقصود لما سبق ان عدم الزيادة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلام بعض الفائدة الخامسة في تشوقه
في الاسراء به الا الى بيت المقدس قيل ليجمع بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء فيحصل له الرحيل اليه [illegible]
ليجمع من اشتات الفضائل وقيل لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاؤل
بنوع التقديس لمحاسنه وقيل لارادة اظهار الحق على المعاند لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى الايضاح والبيان
فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سالوه عن جزئيات من بيت المقدس لانهم كانوا راوه وعلموا انه لم يكن رآه قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل
تصديقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فيما ذكر [illegible] في كلام بعضهم انه لم يخبر [illegible]
انه عرج به عليه السلام من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج عن يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في احكامه من جهة الجنوب منها [illegible]
صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي
امسكتها لما مالت انتهى وبه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في معراجه المسمى [illegible] ثم وجها نحو صخرة بيت المقدس [illegible] صعد من جهة الشرق
اعلاها [illegible] فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت وقول ابن السمهودي حين ركب البراق فيتعين انه عرج به [illegible]
وتقدم بيته الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن شخص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك
على اصل ولا اسناد ولا من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي [illegible] على
صخرة الانبياء [illegible] انتهى وفي رواية البخاري ومسلم [illegible] مسند وقوله عليه السلام في رواية الاصل عن ام هانئ [illegible]
بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احيي لي بعد الموت لان نشر الميت احياؤه وبعضهم بالنشور [illegible] عليه السلام لانه لم يمت وفي [illegible]
ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين ثم لبث لا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي من اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في
قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية
واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في
سيرته وحشر الله له المرسلين وقد ذكر الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه
احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة [illegible] من الانبياء احياء فلما انصرف صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك
قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سبق من انه [illegible] في ركعتين [illegible] ان يكون المراد [illegible] معظمهم او انه [illegible]
بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة [illegible] الفائدة السادسة والعشرون وفي رواية الاصل بسنده عن ام هانئ رضي
عنها اما عيسى فجعد [illegible] وجاء في بعض الروايات فاما عيسى فجعد قال الجوزي قال العلماء المراد بالجعد هنا
جعادة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر ومنه [illegible] شعره ومنه واما موسى فضخم [illegible]
[illegible] ومنه كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من
ازد [illegible] الازد معروفون بالطول [illegible] كثير الشعر [illegible] مفلص الشفتين خارج الثنية وهو الذي حول الاسنان
ومنه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه
فنظروا [illegible] بعضهم [illegible] على راسه تعجبا [illegible] بالمكروه وفي رواية حين حدثهم [illegible]
ارتد ناس كانوا اسلموا [illegible] قول المواهب [illegible] وكل من امن بالله [illegible] الايمان ومنه فقالت [illegible]
ام هانئ [illegible] فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق ومنه اخبرهم عن عيرهم اي عن الذاهبة والاتية [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم ثم انبعث [illegible] بالروحاء وهو محل قريب من المدينة [illegible] لهم قال الحلبي [illegible]
هي التي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في العود وهو بادية الى مكة [illegible] الرواية [illegible] لا مخالفة بين الروايتين

باب في فوائد كثيرة

فلانه يجوز ان يكون اسقط منها ما فيه الزيادة وهي ابل ضلال الناقة وقوله ليس بها منهم احد اي مستيقظ بل بعضهم ذهب في طلب الناقة الضالة
وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام شرب ما فيها وهي بالرجاء وهو لا يناسب قوله في تلك انها الآن تصوب من الثنية لا
كونها نادت من الصحابة المسكة في ليلة واحدة من ابل البعد وفيها تفرقت منها اي من الثلاثة التي هي البراق الابل التي هي البعير منه بلا سؤال
على بين مكة والمدينة وهو منه جبل اوعق اي بجانبيه الى سواد ومنه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعا الله تعالى فحبس الشمس
عن الغروب حتى قدم العير كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيرات التي تعرضها فلا ينافي ما نقله
انه عليه السلام قال في بعض العيرات انها الآن تصوب من الثنية وجاء في بعض الروايات انها احتبست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع
فقد روي ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قال فلتطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك
وحبس الشمس فوقها عن السير وقيل بطوء حركتها وقيل ردها الى الوراء وانها قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وعداه قيل انها حبست
له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب حتى صلى العصر بعد الغروب نحن نذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله ورد
عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قدما ليوشع ردت الملائكة السائر والبشرى كشف له عليه السلام عن حال من احوال الجنة فاتى على واد
بحاله طيبة وريح المسك وسمع صوتا الى آخره الى ان قال هذا صوت الجنة يجوز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك
الوادي التي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال من احوال النار فقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي الذي
ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي من خصوصه صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤيته
ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو من هلك في الجاهلية قبل البعث ومنه فلما انتهى الى
لعله عضو منهم وفي القاموس العظيم كجبل الرجل الضخم ومنه ومر على موسى يرفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا وهو بالذال
المعجمة ومنه فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي وهي الطنافس والوسائد والحجة الفهة ومنه ثم اتى بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي ترقى
ارواح بني آدم منه قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية ومنه فاستفتح جبريل وفي رواية
ضرب بابا من ابوابها ومنه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس
فان قيل تقدم في حديث انس ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال السهيلي في جوابه ولم يجد في رواية من الروايات
قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث ومنه ورأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل ومنه وهم على سابلة آل فرعون اي
آل فرعون يمرون عليهم كالابل المنهومة قال السهيلي العطاش والهيام شدة العطش ومنه خر اي سقط ومنه قال قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء اكلة الربا وتقدمت رؤيته لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة ولا
مانع من اجتماع الوصفين يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق آل فرعون ومنه قال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت نساء معلقات بثديهن
هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم رؤيته صلى الله عليه وسلم في الارض لهن انما
لا بهذا الوصف ومنه الهمازون اللمازون اي المغتابون للناس الشامتون لهم وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم للمغتابين في الارض بهذا
الوصف ومنه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وفي بعض الروايات
التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير في رواية ابي سعيد الخدري عند
الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرنا في الفائدة الخامسة
والثلاثين من قوله هذا كونهما ابنا الخالة فيه تجوز كما في تفسير القشيري رحمه الله وقال القضاعي يحيى بن زكريا المشار هو ابن خالة
مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخت مريم لا اخت امه وكذا في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس ويوسف
وقيل يوسف جارك وفي رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامنة والثلاثون ومنه فاذا انا بيوسف عليه السلام
واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر وعلى تشبيهها بالكواكب المراد ان شطر
الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف
عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا يحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غيره بالان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

باب في فوائد كثيرة

قال الله سبحانه ان الله على كل شيء قدير ... لا يبعد ... وهذا التخصيص ... عقلا ... ابن المنير ... حديث الباب على ان المراد ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك شارح تائية الامام السبكي وعبارته فقد اعطي يوسف شطر الحسن
الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخص بانه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يوسف الا
شطره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذ لم ينقل ان صورته كان يقع من ضوئها على الجدران ما يصير
كالمرآة يحكي ما قابله وقد حكي ذلك عن صورة نبينا عليه السلام واما جمال يوسف فلم يحجبه منه شيء والصواب ان حسنه عليه الصلوة والسلام لا يبلغ
كما قاله البوصيري في ... منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم الفائدة التاسعة ... وفي الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلام بينه وبين شيث اربعة آباء
وادريس في عمود نسبه عليه السلام ونص ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليهما السلام فانه نوح قال
نوح بن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس ويتجه يكون قوله
بالاخ الصالح محمولا على انه اخ في اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن
عن ابن مسعود قال ادريس هو الياس كما نقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة المائة وفي الحديث
ثم سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك
وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محصن امنهم انا قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا فالقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا يقتضي ان امته وامته
اذ يبعد وجودها جميعها في ... السادسة ... يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في
الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة
منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة
الحادية والمائة وفيه فاذا بابراهيم عليه السلام رجل اشمط جالس عند باب الجنة اي في جهتها لا انه في الجنة فوق السماء السابعة وهو مسند
ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي آخره حاء مهملة وهو في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس
وقيل في السادسة وقيل في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والامر به عليه السلام في تلك الليلة لا قبلها
واشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال ويحتمل انه لما اتى البيت المعمور نظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر وفيه واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس وشطر عليهم
... المراد بشطر النصف حتى تكون العصاة من امته ... [illegible] ... ثم دخل البيت المعمور والصلاة ...
... الركوع والسجود ويناسبه ... [illegible] ... قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور ...
ويحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور ... لا يبعد على ... رفع اليه وايده
... الفائدة الثانية والمائة وفي الحديث واذا ورقها كآذان الفيلة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مغطية
للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل آذان الفيلة في الشكل
وهو الاستدارة لا في السعة او التشبيه باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض حتى لو ظهرت على اهل الارض لم يجعلوها
كاذان الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالترس وفي نفس الامر اكبر من الارض بكثير كما صح
اهل الهيئة وفيه واذا ثمرها كالقلال وفي رواية كقلال هجر قرية بقرب المدينة والواحدة من قلالها تسع قربتين ونصفا من قرب
الحجاز وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة
الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء ولعل الجارية خرجت من الجنة فيكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم
بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية فرأيت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

قال نعم ثم قال رجل آخر فقال امنهم انا صح

بحل

باب في فوائد كثيرة

مبحه ومعها لقباب ومؤيد ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ مجوف وفي كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم والنون والموحدة واخره ذال معجمة قال القاضي عياض وغيره هو تصحيف
الحبائل اي المعقود والقلائد وقد اخذت الشاه بان دخوله عليه السلام في الجنة كان قبل ان يعرج في السماء ومنه واذا طينه مسك اذفر
اي شديد الرائحة الطيبة ومنه كالدلاء جمع دلو ومنه فاذا انهما غضب اي انه النهر الغائرة الثابتة والمائية ومنه ثم عرج به حتى
عليه وسلم اي في تلك السماء ومنه ظهرنا لاقلام وفي رواية صريف اي صوت حركتها حال الكتابة ومن السياق بلا ان يجيء سدرة
سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد
ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين فتذكره وفي الحلبي يروى ان جبريل لما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى قال
الشابة قال له صلى الله عليه وسلم ما انت وتتك هذا مقام لي الا اسماء في النور اي يلما غشيته تلك السحابة وعبر عن تلك السحابة
بالرفرف وروى الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه رأيت النور الاعظم ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى ما شاء والرفرف
البساط ويقابله الاصل ما كان من الديباج ونحوه يقوي حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو نظير الصفر عندنا ومنه ثم
انجلت تلك السحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف منه جبريل ومنه فاتى على ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل لما
هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه وقال جمهور اشد المناجمة اي فانه رجع عليهم صلاة فما
فاقاموها اي كسلان بالصلاة ومكثا بالشق في تفسير الآية اي ان الذي فرض عليها بني اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة
الفائدة ... تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر التي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة
في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ثلاثة قول فيه كذا ذكر ... السيرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والستين الف
الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من امته ومسلم ودفع
وضع عشر صلوات اضطرابه قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا انما هو من ان زاد ابن لا امر واسد استفهام سؤاله في
الحديث من خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم وجوب ما زاد على الصلوات الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ قبل الوقوع الا انه انعقد على
فرض الخمس قبل ان نصلي حديث الاسراء فمنع فيه النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه ورد بانه وقع بعد البلاغ بالنسبة
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى ومن قبل ان الخمس ناسخة للخمسين انما
هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه لهم فمنتفي واذا انتفى في حقه عليه السلام نسخ في حق امته كما هو الاصل الا
ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا يرد ما في الخصائص الصغرى للسيوطي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
وانما نسخ في حق الامة والثابت ان الخمسين التي فرضت اولا الا ان كل صلاة من الخمس بكر وعشر درجات فما زاد على الخمس ساواها قال ويحتمل ان
يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي لم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه عليه السلام ولم اقف
على انه صلاها ولا على كيفية صلاته عليه السلام لها الفائدة الثانية والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا هو بقوم ياكلون الجيف فقال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلام راى هؤلاء في الارض وان لهم اظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم ورآهم في السماء
الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم ويلقمونه ولعل الحكمة في تكرر رؤية هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة
لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه السحابة ويرج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق
السماء السابعة وهي في الارض السابعة ومنه ورأى عليه السلام مالكا خازن النار فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبدأني بالسلام ويدل هذان الحديثان على انه مرة بدأ النبي صلى
الله عليه وسلم بالسلام ومرة اول مرة كما صرح بذلك الحلبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في الصحيح من طريق ثابت
عن انس رضي الله عنه في الجامعة المرسل بلا فيه فتدلى منه الى اخر الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث غير من الاحاديث المشهورة
غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم اتفاقا فالصحيح ان المراد في الآية جبريل عليه السلام لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة
الى قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القرآن لا يدل على غيره لك من وجوه احدها

باب في فوائد كثيرة

انه قال علمه شديد القوى في سورة النجم والثاني انه قال ذو مرة اي حسن الخلق ان الظاهر قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهي السماء
العليا بعلة استواء جبريل انما استواه النبي صلى [illegible] ثم دنى فتدلى فهذا دنو جبريل ونزوله الى الارض حيث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلي في حديث المعراج فرسول الله كان فوق السموات [illegible] ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى والذي عند سدرة المنتهى هو جبريل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مسلم في صحيح [illegible]
[illegible] وقوله وهو بالافق الاعلى [illegible]
[illegible] واما ما ذكر في حديث المعراج من القرب والدنو فذكر باسناد [illegible] الفائدة الخامس والثمانون الفائدة الثامنة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] السماء والارض [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] من آخر سورة البقرة [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] منصور الكوفي [illegible] ابن حبان في الثقات [illegible]
[illegible] رأى ربه [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] في احسن صورة [illegible]
الحديث [illegible] الاسناد والمتن قال [illegible] الرؤية [illegible]
[illegible] قال الحافظ ابن حجر [illegible] عائشة [illegible]
[illegible] مسلم [illegible]
[illegible] ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله فقال انما هو جبريل [illegible]
[illegible] عائشة [illegible] ابن عباس [illegible] الترمذي عن ابن عباس [illegible]
تعالى لا تدركه الابصار [illegible]
[illegible] عن انس قال رأى محمد ربه [illegible]
[illegible] قال ابن تيمية [illegible]
[illegible] رؤية الانبياء [illegible]
مسلم عن ابي ذر [illegible] سألت رسول الله هل رأيت ربك قال نور اني اراه [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم قال القاضي عياض [illegible] الاصول [illegible]
[illegible] في هذه المسألة [illegible]
قابلة للتأويل [illegible]
[illegible] الامام النووي [illegible] صلى الله عليه وسلم رأى ربه [illegible]
[illegible] في المنام [illegible]
[illegible] الفائدة العاشرة [illegible] الصلوات في اليوم والليلة خمسا
ان الحواس لما كانت خمسة [illegible] اليوم والليلة [illegible]
اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله [illegible] اليوم والليلة خمس مرات [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] الملائكة [illegible]

باب في فوائد كثيرة

الصلوة صلاها النبي قال في الاصل وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم لبيان اوقات
الصلوات الخمس كما هو مروي عن ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان
ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت ومرة آخره ليبين له بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر قوله وكان ذلك عند
البيت اي الكعبة مستقبلة صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي بين
الركن اليماني والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس من
غير استقبال له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل ذلك ادبا لا وجوبا والاحتياط ان صلاة جبريل عليه
كانت عند باب الكعبة كما دل له ما نقله امامنا الشافعي رضي الله عنه في الام ... عند باب البيت مرتين وذلك في المحل المتصل الذي
الامامة المختصة بصلاته عليه السلام عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبل
الكعبة الا اذا صلى بين الركنين اليمانيين وروي صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هاني رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله
بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ في هبوط طالت يداه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه
وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك
ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت بردائه فقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك
فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد
يخطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت نبعة اخبرتني
ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم مطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشاء
في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم
جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب
الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرك
قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه
واقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق
فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع
كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق
قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا
في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى آية ثم انتهيت الى عير
بني فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله آية
ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق وها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما
قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق في هذا الخبر انه عليه السلام وعدهم بقدوم العير
يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس
حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخاري عن قتادة عن
انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفي مسلم
بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وايمانا الخ ورواه مسلم

باب في فوائد كثيرة

أتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ثم شرح صدري إلى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال إلى أسفل بطنه فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم أتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا
جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي ثم أتينا
السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على عيسى ويحيى فقالا
مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد قال وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فأتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل
إليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إدريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل وقد أرسل إليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتينا على هارون فسلمت فقال مرحبا بك من أخ ونبي فأتينا على السماء السادسة قيل
من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من أخ
ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما أبكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على إبراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم
رواه مسلم ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة ورفعت لي
سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال
أما الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلاة فأقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلاة قال أنا أعلم بالناس منك عالجت بني إسرائيل أشد المعالجة وإن أمتك لا تطيق فارجع إلى ربك فسله فرجعت فسألته
فجعلها أربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فأتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فأتيت موسى فقال ما صنعت
قلت قد جعلها خمسا قال مثله قلت سلمت فنودي إني قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا وفي رواية أخرى للبخاري
عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة أن النبي عليه الصلاة والسلام حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا
إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته
يقول من قصه إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض
فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فإذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من
أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

فائدة

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان
فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل
يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه اخر ما عليهم كما مر سابقا
في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت
قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت
الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت
امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك
وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي
حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي و
خففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسرى به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل
حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا
اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث
ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما
جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد
قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره
اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح
اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل
يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها
افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم
وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه
وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل
بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس
ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا
قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

ذكر المعراج

قلت من هذا قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف
الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلوة الحديث
الى ان بلغ حتى اتى بي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك وعن البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا
آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة
يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كأنه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت
ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب
من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فآدم جسيم
سبط كأنه من رجال الزط وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما
انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر فقلت من هذا قالوا ابن
مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه
ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله بن مسعود
قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال
فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر
لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة وساق
الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي

شطر الحسن وقتادة ونقص الى ان بلغ فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى ففرض علي خمسين صلوة الى ان بلغ قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة الى الحديث اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم يزايل ظهرها انا وجبريل حتى اتيت بيت
المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورايت الجنة والنار وروى البخاري عن سمرة بن جندب قال كان النبي عليه السلام اذا صلى صلاة
اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رؤيا قال فان راى احد قصها الى ان بلغ قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض اصحابنا عن موسى الراوي كلوب من حديد يدخله في شدقه
حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه لياخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم راسه و
عاد راسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قائم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها
شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ و
شباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى
يوم القيامة والذي رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته في النهر اكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل و
هذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لا حديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا
موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملأ الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ قيل هذه امتك ويدخل
الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري
عن سمرة بن جندب في حديث طويل فذكر الى قوله فاتينا على رجل كريه المراة اي المنظر كاكره ما انت راء رجلا مراة واذا عنده نار له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة معتمة اي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط اي ما رايتهم قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء
قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا
فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من
خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في
البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ
الحديث واما الرجل الكريه المراة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم

وما روي البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام يعني وفي رواية يقول ليلة من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال آخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي رواية ابن فوضعوه عند بئر
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب
فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا يستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم
الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر
آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية
وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلفت اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى وما روى
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقا ولا اطيب منها ثمرة فتناولت ثمرة من ثمارها فاكلتها فصارت
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت الى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه وفيه
اذا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا وفي اسناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب وضع ذلك
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا وجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث غريب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة قبل النبوة بسبع سنين فهذا الحديث ضعيف كما
قال السيوطي في رسالة المعراجية وقد صح في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس الحديث موقوف لكن في حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويؤيده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

[illegible]

ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ذكر به سمعت
او اشرف وكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفا ما لنا الا ظهر
البراق حرجا والآن تسرني رواية الاحاديث من طرقها اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبريل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت
ان امس السماء لمسستها فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطئ فعرفت فضل علمه بالله عز وجل وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون
الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحي الي ما شاء ان يوحي ثم قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا
قال ابن حجر ولم يخرج له الشيخان وهو من نادر المناكير هذا منها وفي الشفا للقاضي عن انس وفيه ورأينا النور الاعظم ولط دوني الحجاب وبخ
الدر والياقوت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من الام بخلله رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس ورأينا النور الاعظم
ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الي ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسراء لانه لم يذكر فيها بيت
المقدس ولا الصعود الى السماء ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل انبأنا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي
حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك
قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها اصرت ذنبها الى جبهتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقال لها جبريل
مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما انا فيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال
فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه
الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله
تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي اراد ان تميل اليه فذاك
عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في
مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان
ليلة اسري برسول الله اتاه جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ
المكان الذي يقال له باب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صرح المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت
ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلقوا الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام
فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع
ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت
قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا
الى الباب استفتح قالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال
فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال لي جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك آدم قال قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني
النبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا
مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا اقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها موسى ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا اقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ابراهيم فقال
جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم فقلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا يا بني النبي الصالح قال ثم انطلق بي على ظهر
السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال
يا محمد آكلها انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا قلت لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على
رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة
من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال الله يا محمد
اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل
فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال
فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل
وخررت ساجدا لله وقلت يا رب انك فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة واني لا استطيعها ولا امتي فخفف عنا قال قد وضعت عشرا قال
ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعا حتى اتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد
فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلاة لن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى خمس
صلوات وخمس بخمسين ثم امره موسى ان يرجع فيسأل التخفيف فقلت اني استحييت منه تعالى قال ثم وعدت فقال رسول الله مالي لم آت اهل
سماء الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال لي جبريل يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم
يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر بما كان فلما سمع
المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابو بكر ان كان قاله فقد
صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في
مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت الابل سألوهم فاخبروهم
الخبر على مثل ما حدثهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك سمي ابا بكر الصديق وسألوه وقالوا هل كان فيمن حضر معك عيسى و
موسى قال نعم قالوا فصفهم قال نعم اما موسى فرجل كانه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربعة سبط تعلوه حمرة كانما يتحادر من شعره الجمان والازد
هو ابو حي من اليمن وعمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من اليمن وروى احمد في مسنده عن عفان قال حدثنا همام سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر
مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة قال فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوءة
ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فذكر نحو ما تقدم مرويا
عن البخاري لكن ليس فيه ما في رواية فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة فليس فيه يدخله كل يوم الخ وروى البيهقي
قال انا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو بكر بن يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن علي حدثنا
ابو محمد الحجابي عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينا انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت
فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب
الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه فبينا اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت
بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال
جبريل اصبت الفطرة فقال الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رايت في وجهك هذا فقلت بينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه فقال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قال فبينا انا اسير اذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسألك فلم التفت

اليه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها قال ذلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك وقال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربها احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها اناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال ويأكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون قال فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم
يلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الهمازون من امتك اللمازون اي المغتابون للناس اللمازون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابني الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود تكاد تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران ورجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن ساندا ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير فصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم دفعت
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل يشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة
واذا انا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها الدلاء عظما واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر مراجعته من موسى به ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورأيت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني ابن هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
فهذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند
العقبة واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا وكذا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه كذا وكذا وهيئته كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وروى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن اشياء

قد فضل الناس

ومعه نفر من قومه فسلم علي وسلم علي ثم صعدنا الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران

كيف بناؤه

لرأيتها فكربت كربة ما رأيت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وروى البيهقي قال حدثنا ابو سعيد الماليني
حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا علي بن سهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابي الربيع عن ابي العالية الرياحي و
غيره عن ابي هريرة رضه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر
قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل
وملأه حلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره واقصى بصره فسار وسار معه
جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم
ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها اي الحصاة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا وما الله وما ربك بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث
ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يكون عنده المرأة الحلال فيأتي المرأة الاجنبية فيبيت معها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي الرجل فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته
قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى على رجل
قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل
من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
وسندسي وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي وفواكهي ونخلي وثماري ولبني وخمري فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد قد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت رضيت ثم اتى
على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك
ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى الى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فدخل فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التورية وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي
الجبال يسبحن معي والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي
الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس فيها حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى

ولا تنسنا

[illegible]

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازي خاتم النبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتى على آنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتى باناء فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل ثم صعد الى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى الباب بكى وحزن فقال يا جبريل ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا بشابين فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ ونعم الخليفة ثم انه لقي في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس والخامسة هارون وفي السادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط جالس على باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها مظلة للامة فغشيها وغشيها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك خليلا وهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه خمسين صلاة الى آخر ما فيه من شدهم عليه حين نزل ثم وجره الى حين رجع اليهم واخرجه الحاكم وغيره ورجالهم موثقون الا ان ابا جعفر الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة يهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيء الحفظ وقال وفي هذا الحديث في بعض الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطي اخبرني ابو الفضل بن عمر قراءة عليه انا ابو الفرج بن حجي انا الحافظ قطب الدين الحلبي انا ايضا انا ابو الفرج بن كليب انا علي بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن قنان بن عبد الله النهمي حدثنا ابو ظبيان الجنبي حدثنا ابو عبيدة يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فرفعنا اليه فسلمنا فرد السلام فقال

اعمد الى [illegible] السلام فقال [illegible]

فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك فقال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى

ابن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قال قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا

بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل ... قال هذا ابوك ابراهيم قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني

انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى اتينا المسجد الاقصى

فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن

فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا قال ابن كثير اسناده غريب وفيه

الغرابة انه اجتمع من الانبياء قبل دخول المسجد الاقصى والصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب

البراق ورجع الى مكة وقال ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسري

برسول الله الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر اهبنا رسول الله فلما صلى الصبح وصلينا

معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم

الان الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث ان الله امر النبي عليه السلام ان ياكل من طبق جاء بها اليه جبريل من رطب الجنة ليلة المعراج

ان يواقع خديجة فحملت بفاطمة رواه ابو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي اسناده وضاع وهو عمر بن

زياد وقال في الميزان انه واضعه وقال ابن حجر في اللسان ذكره ابن حبان في الثقات والحديث لا شك انه موضوع كذبه فان فاطمة ولدت

قبل النبوة قال احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر وروح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله ابو جهل

فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال انه اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال

ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانتفضت اليه المجالس وجاؤوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين

واضع يده على راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراى المسجد فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقال

القوم اما النعت فوالله لقد اصاب وقال البيهقي من طريق عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي عليه السلام اصبح يحدث الناس فارتد ناس

ممن كانوا امنوا به وصدقوه وقال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال اتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن ليلة اسري

وهو يقول فانطلقنا حتى اتينا بيت المقدس فلم يدخلاه قال ولم يصل فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتحت لهما ابواب السماء فرايا الجنة والنار

ووعد الاخرة اجمع ثم عادا عودهما على بدئهما ثم ضحك حتى رايت نواجذه وقال ويحدثون انه ربطه لم ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قال

قلت يا ابا عبد الله اي دابة البراق قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان اصلى

رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال انت تقول ذلك يا اصلع بم تقول ذلك قلت بالقران بيني وبينك القران فقال حذيفة من احتج

بالقران فقد افلح فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال افتراه صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتبت

عليكم الصلاة فيه كما كتبت الصلاة في المسجد الحرام فقال حذيفة قد اتي رسول الله بدابة طويلة الظهر ممدودة هكذا خطوه مد بصره فما زايلا

البراق حتى رايا الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويتحدثون انه ربطه لم ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة

هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما اثبته غيره من الصلاة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه

وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين اسري بي لقيت موسى قال

فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كانما خرج من ديماس

يعني الحمام ورايت ابراهيم قال وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين احدهما لبن والاخر خمر فقيل لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل

لي هديت للفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وهذا حديث حسن صحيح   بسنده عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله

او اصبت الفطرة صح

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوق فاعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرضت عليه الصلوة خمسا واعطى خواتيم
سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر المدخلة في جهنم لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في
السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفيان بيده فارعدها وقال غير مالك بن مغول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك
مسلم وبسنده قال اخبرنا الشيباني سالت زر بن حبيش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام راى جبريل وله ستمائة جناح وبسنده عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال
ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين قال مسروق
فدخلت على عائشة فقلت هل راى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد راى من آيات ربه الكبرى فقالت
اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا راى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد
اعظم الفرية ولكنه راى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وبسنده عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد
رآه النبي عليه السلام وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما راى قال رآه بقلبه وبسنده قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام
لسألته فقال عما كنت تسأله قلت اسأله هل راى محمد ربه فقال قد سألته فقال نور اني اراه وبسنده عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
ما كذب الفؤاد ما راى قال راى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رقيق وفي صحيح لو التشابك وبوادا جبريل بسطها كالبسط
الثياب قد ملأ ما بين السماء والارض وصححه الترمذي وبسنده عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في
الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت
لي سدرة المنتهى فرايت عندها نورا عظيما وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي هذا الباب رواية عن ابي ايوب رضي الله عنه وبسنده عن جابر ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه
ورايت جبريل فاذا اقرب من رايت به شبها دحية وبسنده عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر بن الخطاب وصححه وبسنده عن بريدة قال اصبح رسول
الله فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع
مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عنده ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث
اني دخلت البارحة الجنة يعني رايت في المنام كاني دخلت الجنة وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
اسري به انه لم يمر على ملأ من الملائكة الا امروه ان مر امتك بالحجامة ورواه ابن ماجه بسنده هذا الحديث في اوراق الخامسة وفي تاريخ الشيخ
العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام
تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد
ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال الحلبي وروي انه عليه السلام لما راى الحق سبحانه
خر ساجدا وذكر الثعلبي القشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى
تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافك بالماء واللبن والخمر والعسل فرض على خمسين صلاة في كل يوم و
ليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام رويدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت اهو يصلي وفي لفظ كيف
يصلي وفي لفظ اخر قلت يا جبريل ايصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال
الحلبي ورواته ثقات ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الحنفي قال الذهبي لا ندري من ذا وقد روى هذا
الحديث وقال هذا منكر قال في الينبوع لكن رايت له طريقا اخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحوه عبد الرزاق في تفسيره

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرار وغسل البول من
الثوب سبع مرار فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلوة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة ونقل القرطبي في تفسيره عن الشعبي عن
[illegible] انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة
مملوءة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة
في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي يرويها القصاص في المعراج انه عليه السلام راى ابويه في النار وقيل لما اخرجها [illegible]
وذكروا في ذلك روايات مختلفة وكلها كذب ونعدد قريبا الشيعة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه راى عليه السلام
تلك الليلة في صور فاسدة [illegible] ونحو هذا ويحصي من القصاص وهذا احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق [illegible] وجميع ذلك موضوع
ومن رواية ابن عساكر عن انس [illegible] ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى فقال يا محمد هل غمك ان جعلتك اخر النبيين قلت لا قال
فهل غم امتك ان جعلتهم اخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم اخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم [illegible] ذكره الخطيب [illegible] وابن
الجوزي في الواهيات عن انس [illegible] حديث ابن عباس [illegible] عند احمد والبزار [illegible] بالمسجد اي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر
اليه وفي حديث ام هاني انهم قالوا اذكر للمسجد بابا قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة
بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فارتجت
السموات وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ وما تشاؤون الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الجوزقاني عن [illegible]
مرفوعا هو موضوع وما روي الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رأيت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤوسها
من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر واذنابها من العقيان الاصفر ذات اجنحة فقلت لجبرئيل لمن هذه قال هذه لمحبي ابي بكر وعمر موضوع واما
ما رواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا رأيت ليلة اسري بي في العرش فريدة خضراء فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
عمر الفاروق موضوع واما ما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فصرت في السماء الرابعة سقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي
فانفلقت فخرج حوراء منها تقهقه فقلت لها تكلمي لمن انت قالت للمقتول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن هشام الوراق
وروي من طرق اخرى فيها من لا يعرف [illegible] فقد ذكره في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شيء واما ما رواه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعا لما
عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب في كل سماء فلما اصبح جعل يحدث الناس من عجائب ربه فكذبه من كذبه من اهل مكة و
صدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي فطلبوا ذلك النجم
فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوي اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك نزلت هذه السورة والنجم اذا هوى
موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء لما اسري بي رأيت على ساق العرش انه
انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وروى الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في
الواهيات عن جابر وعن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام واما
ما روى الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرأيت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرأيت كل شيء منه حتى رأيت تاجا مخوصا من اللؤلؤ
وفي اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي اتى بطامة لا تطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما روى الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لما اسري بي
الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فغمسني في النور غمسة ثم تنحى عني فقلت حبيبي جبريل احوج ما كنت اليك تدعني وتنحى فقال يا محمد انك في
موضع لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب يقف ههنا انت من شاء دنى من القاب الى العرش ما اتى الملك فقال ان الرحمن سبح نفسه فسمعت الرحمن يقول
سبحاني سبحاني ما اعظم الله لا اله الا الله فقلت يا رسول الله [illegible] قال يا ابا هريرة لا يخرج [illegible] من جسده حتى يرى في يديه موضعه من الجنة قال
فقال انه منكر والحديث لا يصح رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن يزيد بن هارون الى ان بلغ الثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه
فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفي ونبي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيمة قال في المغني محمد بن مسلمة
الواسطي عن يزيد ضعفه اللالكائي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا في

الصوت ثقل مع تسبيح كثير سمعت السموات العلى من ذي المهابة مستغفات لذي العلى بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر وكذا
البزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله
الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال
فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب
الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر
ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعي وفي
الشيعة وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على المشكاة روى البزار باسناد فيه متروك عن علي لما اراد الله الخ الحديث وفي هذا الحديث
غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما عليه السلام في ليلة المعراج لما
احتاج في الامر لاعلام الصلاة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجه
من الظاهر عيا من انه ذكر هذه الاحاديث في الشفاء ولم يبين الخلل الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة المغربية ان غاية صعود النبي صلى
الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى
الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين القزويني عن وطء النبي عليه السلام
العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام
الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فقط واما ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك
في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال القسطلاني بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ رضي الدين هو الصواب و
ليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله تلك الليلة نعل ولا ورد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى
وانه عليه السلام رقي العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلقة التي افتراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى
العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الرازي في التفسير الكبير
ان الكلام في هذا الباب يقع في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة البالغة في السرعة الى هذا
الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فنفتقر ههنا الى بيان
مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول ان الفلك الاعظم من اول الليل الى آخره يتحرك
الى نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحد الى ثلاثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور
نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله صعد من مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر ولو بلغ اقل منه لكان
صعوده مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول
الحركة في مقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الانتقال من مكة الى العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا
كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة ثم انا نشاهد
ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في
العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش كذلك يستبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول
بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا
ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة
جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من
المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها في حق الانبياء اولى الخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه

الى المواضع البعيدة في الآنات القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة
في الوجه السادس ان القرآن يدل على ان الذي عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والسابع ان من الناس من يقول الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصارنا الى درجة تلك الخطة اللطيفة فثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة الشديدة
في السرعة الى هذا الحد امر ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسد محمد عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة في البالغة في السرعة الى هذا الحد
في جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه
اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبلغ سبعين الفا من الحبال
ثم يعود في الحال عصا صغيرة امر عجيب وخروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى آخر ما قال والله اعلم انتهى ومنها ما اخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه بلفظ العشر مكان الخمس حيث قال فرجعت فوضع عني عشرا الحديث ودل هذا على ان الحط
كل مرة عشر ومنها ما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رضي الله عنه وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان العدد المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب ضم المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف بعض جعل المراجعتين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الجزء
المطلق فهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة وفي زين القصص كما نقله صاحب روضة الاحباب قال اهل السير انه هو اصدق اي محمد
عليه السلام يمر بينا كالبرق الخاطف وقد سقطت النواميس فرجعنا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر في السماء السابعة يطرد ... فاذا حافتاه قباب در مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فقدمته فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدي الى حمأته فاذا هو مسك اذفر وضربت بيدي الى رضراضه فاذا
هو در واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رضي الله عنه بعثني الله حين اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم
في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حم ن طب عن ابن عباس رضي الله عنه لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه
الرائحة الطيبة يا جبريل قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شانها قال بينا هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي ورب ابيك قالت وان لك ربا غير ابي قالت نعم قالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمته
فدعى بها فقال يا فلانة ألك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها ان تلقى هي واولادها يلقون فيها واحدا واحدا
فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فتدفننا جميعا قال ذلك لك علينا من الحق فلم يزل
اولادها يلقون في البقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكأنها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة ثم القيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسري بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنيها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها
ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة في البحر فرآه رجلان فافشى احدهما وكتم الآخر فقيل له
من رآه معك قال فلان وكان في دينهم ان من كذب قتل فقتل فكتم فقتل الذي افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينا هي تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنيها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فابوا
فقال اني قاتلكم فقالوا احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا في قبر واحد ففعل فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت
الجنة ورواه ابن عساكر وفي سنده مسلمة بن علي وهو متروك وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بباب الجنة

وجبريل

جبريل من خضر وإذا مكتوب في أسفل باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال إن
الصدقة ربما وقعت في يد الغني والقرض لا يأتيك إلا وهو محتاج فينزع من يدك فيصبح غنيا وروى الشمل الشامي عن ادرية نحو هذا وفيه فقلت يا جبريل
ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة أخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل قيل
من معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح
لنا فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا إلى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا
فإذا أنا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه
قال قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى
فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلي
ما أوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف
فإن أمتك لا يطيقون ذلك فإني قد بلوت بني إسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت إلى ربي فقلت يا رب خفف عن أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت
حط عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فإن عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله
فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث وروى البزار مثل البيهقي من طريق أبي جعفر الرازي عن أبي هريرة بمثله إلا أنه زاد ونقص بعض
الألفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان ثنا أبو النضر عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية وغيره عن أبي هريرة أن رسول الله عليه السلام
أتي بفرس يجعل كل خطوة منه أقصى بصره فسار وسار معه جبريل فأتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفي مسند البزار وهو يريد أن يزيد
عليها قوله فيندم عليها فيريد أن يردها فلا يستطيع قوله يا رب ائتني بأهلي وما وعدتني قوله وأباريقي وأكوابي قوله هذا صوت جهنم تقول يا رب
ائتني بأهلي وبما وعدتني قوله وغساقي وغسليني قوله وجعلت أمتك أمة وسطا واصطفاني برسالاته وقوله وسخرت لي الرياح والجن والإنس وقوله وعلمني منطق
الطير وأسال لي عين القطر وقوله وطهرني من الذين كفروا قوله فإذا هو بشيخ جالس تمام الخلق قوله ثم صعد إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من
هذا معك قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل قد فضل على
الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال أخوك يوسف عليه السلام ثم صعد إلى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة ونعم المجيء جاء فدخل فإذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا
الرجل الجالس قال هذا أخوك إدريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد
أرسل إليه قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين
حوله قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني إسرائيل ثم صعد بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد
قالوا وقد أرسل إليه قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا
جبريل من هذا قال هذا موسى قال فما يبكيه قال يزعم بنو إسرائيل أني أفضل الخلق وهذا قد خلفني خلفه ولكن سمه كل أمة ثم صعد بنا إلى السماء

قيل من أنت قال جبريل

قال نعم

السابعة فاستفتح جبريل فقالوا من معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ
جاء فاذا هو برجل اشمط الخ قوله في الوانهم شئ فقال عيسى هيا يا جبرائيل ومنهم من يقول سود الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا الخ قيل له نعمة
الله قوله ثم دخلوا نهرا اخر يعني ذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فغشيها نور الخ يعني فذلك قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى وقوله وارسلتك الى الناس كافة قوله وجعلتك فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي تبارك وتعالى بست قذف
في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه وعرض علي
امتي فلم يخف على التابع والمتبوع منهم ورايتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين فعرفتهم ما هم وامرت بخمسين
صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال باربعين صلوة قال ارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله
عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك
اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسأل ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال
ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد فسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى
موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت
منه وما انا براجع اليه فقيل له كما صبرت نفسك على الخمس فانهن يجزين عنك بخمسين تجزي عنك كل حسنة بعشر امثالها قال فعمي يقول ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم على اولا وخيرهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده
عن شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك ليلة اسري بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة معتما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار
ودون البغل فاستصعبت علي فادارها باذنها حتى حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل فانزلني فقال
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال لي اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضا بيضاء فقال لي انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم
انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال لي صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل
الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله قال البيهقي في الدلائل هكذا قال ابن زريق ثم اتيت باناءين احدهما لبن والاخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي
الذي بالمدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد
اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مكانك
فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شئ الا انبأتهم
عنه ايضا ورواه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه وفي الدلائل وصححه البيهقي قال البزار بسنده ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وفي ذلك بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا وانا مسيرهم
ينزلون بكذا ثم يأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من
نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم يروى عن شداد الا بهذا الاسناد وروى
البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لؤلؤ يتلالا نورا واعطيت ثلاثا انك
سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى البزار بسنده عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
بالبراق فركبت خلف جبريل فكان اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء اي واسعة طيبة فقال الحبيب
جبريل تلك ارض النار وهذه ارض الجنة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وصححه احمد وابو يعلى

التخفيف

قال بعشر

جبيل

في مسنده بما رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وايضاً عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى
طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورأيت الجنة والنار وفي الطبراني الكبير عن ام هانئ ان جبريل اتاني فاخذ بيدي
فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاذا ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقه
خلقي واذا موسى آدم طويل سبط الشعر شبهه برجال ازد شنوءة واذا بعيسى ابن مريم جعد ابيض يضرب الى الحمرة شبهه بعروة بن مسعود الثقفي ورأيت الدجال
ممسوح العين اليمنى شبهه بقطن بن عبد العزى وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بما رأيت وروى ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن ام سلمة
وعن عائشة وعن ام هانئ وعن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت حمل على دابة بيضاء بين الحمار والبغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها
فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقاً ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل
لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان يقف فيه وكان مهبط الانبياء ورأيت الانبياء جمعوا لي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى
فظننت انه لا بد من ان يكون لهم امام فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاثة فتناولني العسل فشربت
منه قليلاً ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع
امتك على الفطرة ابداً ثم انطلق بي الى السماء وفرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الآخر وروى ابن النجار عن انس قال
قال رسول الله اتاني جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قد رأيتها يا رسول الله فقال صفها لي قال مدينة قال صدقت كانها يا ابا بكر وروى البيهقي في السنن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها خشفاً فقال يا جبريل من هذا قال هذا بلال المؤذن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحباً بالنبي الامي قال وهو رجل آدم طوال
سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال يا جبريل من هذا قال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه
شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فنظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ورأى رجلاً احمر ازرق جداً شعثاً اذا رأيته قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة قال فلما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن
الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف. باب
عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه
قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض علي قومه فان قريشاً قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وروى ايضاً باسناده
عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدؤلي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول
يا ايها الناس ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً قال ووراءه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يأمركم ان تتركوا دين آبائكم فسألت من هذا الرجل فقيل
ابو لهب وفي الحلية عن طارق قال رأيت رسول الله بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه
رجل له غديرتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبيه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسألت عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت من هذا الذي
يرجمه بالحجارة فقيل عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنن احمد ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبائل في مجامعهم بالمواسم من
عرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند البزار عن عمر بن الخطاب قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احداً
يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيراً والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه
انا قلنا لهم نحن الامراء وانتم الوزراء ولئن بقيت الى رأس الحول لا يبقى لي عامل الا انصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما رجع عليه السلام
من الطائف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد ثم بنو عامر بن
صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسين الكلاعي في سيرة قبائل كثيرة فمن ذكر منهم
على ما نقل ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف
عنهم يتلو انك لا تسمع الموتى ثم بنو تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الآية ثم بنو اسد فرد عليهم ... الاسدي

ورتأنيها وانصرف عنهم يتلوا ان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية ثم اتى بكر بن وائل ومعه ابو بكر رضي الله عنه وعلي كان لابي بكر مع دغفل بن حنظلة النسابة
انشاد طريف في الانساب وقال الحلبي في ضمن خبر عامر بن صعصعة فقال له عليه السلام انقاتل العرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا
حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير ادركه السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سألهم
عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اي ما ادعى النبوة كاذبا من اسماعيل قط وانها الحق فاين رأيكم
غاب عنكم وذكر الواقدي انه عليه السلام اتى بني عبس وغسان وبني محارب وبني فزارة ومرة وبني نضر وعذرة والحضارمة فيردون عليه اشد
الرد ثم وقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال مفروق
لابي بكر لعلك اخو قريش فقال ابو بكر نعم او قد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال مفروق منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعو يا اخا قريش
فقال عليه السلام ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد ثم استزاده مفروق منهم فقال عليه السلام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر ثلاث آيات فقال مفروق ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم استزاده فتلا عليه السلام ان
الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وكانه اراد ان يشاركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال هانئ قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على مجلس
جلست الينا ليس له اول ولا اخر لزلة في الرأي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن
نرجع وترجع وتنظر وننظر وكانه احب ان يشاركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو
جواب هانئ بن قبيصة وانا انما نزلنا بين ضرتين اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الضرتان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان
من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على عهد
اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا
من احاطه من جميع جوانبه ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن
شريك اللهم لك ذا فتلا عليه السلام انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في صفة الحلبي في
تقيمه ارأيتم ان لم يلبث عليكم الا يسيرا حتى تمنحوا ديار القوم وتغنموا اموالهم اتعطون الله عهدا لتعبدنه ولا تشركن به شيئا فقال الشيبان وبيدهم
الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي عليه السلام العهد اخيرهم فقال علي بن ابي طالب كما ابيننا قوما ذوي حجى يحسنون
الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية اخلاقا معدنة بها يحجزون ويدفع بها بعضهم عن بعض فانصرفوا منهم وهم يقولون فما لبثنا بلسانا فتلك لعلهم
لينكدون وقال ابو نعيم لا اعرف لمفروق اسلاما وذكره سيد الناس في مفروق بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة
تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ائتهم فاعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم وقال تخلصون لله عليكم ان حرمتا كما
حتى تنزلوا منازلهم اي فارس وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن
انت قال انا رسول الله ثم مر بهم ابو لهب فقال لهم لا تسمعوا قوله فانه مجنون فقالوا ارأينا ذلك حين ذكر من امر فارس ما ذكر وما زال صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من رضي الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره لم اكرهه فلم يقبله احد من تلك القبائل
ويقولون قوم الرجل اعلم بما ترونه ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه وذكر صاحب الاصل عن ابن اسحاق وغيره فلما اراد الله سبحانه اظهار دينه واعزاز
نبيه وانجاز موعده له خرج عليه السلام في الموسم واخرج احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلاة والسلام عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب الحديث وفي
مستدرك الحاكم وسيرة مغلطاي كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم وروى البزار وحسنه عن جرير قال قام
رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من
الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا فتيناهم عند جمرة العقبة وبها الان مسجد يقال له مسجد البيعة ومحضر العشرة وهي عن يسار الطالع الى منى

حتى من مكة اذ لقي بها رهطاً من الخزرج والخزرج في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال لهم عليه السلام من انتم قالوا نفر
من الخزرج فقال امن موالي يهود اي من حلفائهم يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك
واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما
كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا انا قد تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما
الحروب فمكثوا على المحاربة اكثر من مائة وعشرين سنة ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في
رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث بالعين المهملة والغين المعجمة اقتل يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع
الى عشائرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبعاث مكان
او حصن قريب من المدينة على مرحلتين منها عند بني قريظة والاوس في اللغة الذئب والعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال
لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من الانصار فآمنوا به وصدقوا واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حرباً وانا نخاف ان جئت على حالنا
هذه ان لا يتهيأ الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا نذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهو يوم بعاث
فلقوه من العام المقبل سبعين رجلاً قد آمنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلاً فذلك حين يقول الله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ومن بني النجار وهو
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ابن عفراء ومن بني زريق رافع بن مالك ومن بني سواد
بن غنم بن كعب قطبة بن عامر ومن بني سلمة عقبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله بن رئاب رضي الله عنهم قاله ابو عمر ومن اهل العلم
من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال بتبويب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء
الذين بايعوا رسول الله ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا اثني عشر رجلا في العقبة الاولى ولم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وحج كان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد فلعل
الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك قال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام
ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله القرآن فلم يبعد ولم يجب وقال ان هذا القول حسن
فرجع الى المدينة فقتله الخزرج وقال ابن اسحاق قد قتل وهو مسلم وقال المصنف علائم الصحابة وعندي شك في اسلامه وقدم مكة ابو الحيسر انس بن
رافع مع جماعة من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله فجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم
له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال
اياس بن معاذ وكان شاباً يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك لعمري لقد جئنا لغير
هذا فسكت اياس وقام رسول الله عنهم وانصرفوا الى بلادهم قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما والانصار بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما قدم ابو الحيسر واولئك الفتية المدينة دخلوا قومهم بتلك قصتهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دور
الاوس فيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العقبة الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد
عشر منهم خمسة من الستة والثانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة الاولى هم ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة
وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي من بني سالم بن عوف والعباس بن عبادة من حلفائهم ويزيد
بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاء والعنبري بعضها من الاوس بن حارثة من الخزرج ومن بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك
ابن التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشدده ومن بني امية بن زيد الاوس عويم بن ساعدة فبايعوا رسول الله عند العقبة وهي عقبة
العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امر بالقتال بعد اي بيعة وفق النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهو ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق

ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان ولا نعصيه في معروف وان نسمع ونطيع في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله
وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفرا منهم فتلا عليهم آية النساء ان لا تشركوا بالله شيئا ثم قال فمن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهور له او
قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه البخاري في بعض الروايات ونقلت قبل ابن حجر
الحرب قال الحافظ ابن حجر المناسبة المذكورة في حديث عبادة حول الصفة المذكورة لبيعة ليلة العقبة وانما نص ليلة بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق
وغيره من اهل المغازي ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان
يرحل اليهم هو واصحابه ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذا ادل دليل على ان هذه البيعة بعد نزول الاية بعد فتح مكة فلما انصرفوا اجمعين الى
بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن
عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل له ما اخرج
ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن وعن
عن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة بعد ما العقبة الاولى على ما قال الحلبي كان مصعب يؤم الاوس والخزرج
لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد
فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه رايت استغفارك
لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو فقال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت
كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضمة وهي الماشية التي تاكل خضرا وهو اسم لمرعى من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع غلط
كذا قال الخطابي وهزم النبيت جبل على بريد من المدينة واخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير
وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمع بهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس ان النبي عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول
الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة
اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من قبا فمر على بني سالم فصلى
فيهم الجمعة بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال اذن النبي عليه
السلام بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم
فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال من
الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب المصلي مصعب بن عمير
فنسب التجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز اي جمعهم على الصلاة ويؤيد ما تقدم من ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بالتجميع مصعب بن عمير كما رواه عن الدارقطني وقال السهيلي تسمية الانصار اياها بهذا الاسم لاجتماعهم
فيه مما يرشد الى علم قبل ان يؤمروا بها واما كانت تسمى في الجاهلية العروبة ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضلتها اليهود والنصارى وهدانا الله له قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل وهما مشركان على دين قومهما
فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا
حيثما ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل عليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

أن هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتغسل ثوبيك وتشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
أي صلاة التوبة ثم قال لهما إن ورائي رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله إليكما الآن وهو سعد بن معاذ ثم انصرف إلى سعد
وقومه فلما نظر إليه سعد مقبلاً قال أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأساً وقد نهيتهما فقالا نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا
أنه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضباً مبادراً وقال والله ما أراك أغنيت شيئاً ثم خرج إليهما فلما أقبل سعد قال أسعد لمصعب لقد جاءك والله
سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما فوقف عليهما
متشتماً ثم قال لأسعد بن زرارة يا أبا أمامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني أتغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو تقعد فتسمع
فإن رضيت أمراً قبلته وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره فقال سعد أنصفت ثم جلس فعرض عليه الإسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم
في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم عمد
إلى قومه فلما رآه قومه مقبلاً قالوا نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون
أمري فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأياً وأيمننا نقيبة أي نفساً وأمراً قال فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في دار
بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة فأسلموا في يوم واحد كلهم إلا ما كان من الأصيرم عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الأشهل فإنه تأخر
إسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة وأخبر عليه السلام بأنه من أهل الجنة ورجع مصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو
الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما كان من أوس بن حارثة وذلك لأنه كان فيهم أبو قيس بن صيفي بن
الأسلت وكان شاعراً لهم يسمعون منه ويطيعونه لأنه كان قوالاً بالحق معظماً قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتاً فاتخذه
مسجداً وقال أعبد رب إبراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فأخر إسلامه وإسلام سائر قومه إلى أن مضى بدر وأحد والخندق ثم أسلموا كلهم قال في أسد
الغابة والصحيح أنه لم يسلم وفيها على الإصابة قيل أسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل إنه لما حضره الموت بعث إليه رسول الله قل لا إله إلا الله أشفع لك بها فسمع
يقولها انتهى قال صاحب الأصل وروينا في التاريخ الأوسط للبخاري أن أهل مكة سمعوا هاتفاً يهتف قبل إسلام سعد بن معاذ . فإن يسلم السعدان
يصبح محمد . بمكة لا يخشى خلاف المخالف . فظنوا أنه يريد القبيلتين سعد بن هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول . فيا سعد سعد
الأوس كن أنت ناصراً . ويا سعد سعد الخزرجيين الغطارف . أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا . على الله في الفردوس منية عارف . في باب ذكر العقبة
الثالثة أخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الأنصاري قال وعدنا رسول الله أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلاً إني من
أصغرهم إلى آخر الحديث قال ابن إسحاق ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة مع الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا
رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعباً حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء إني قد رأيت رأياً والله ما أدري أتوافقوني عليه أم لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت أن لا أدع الكعبة مني بظهر وأن أصلي إليها قال قلنا والله
ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى بيت المقدس وما نريد أن نخالفه فقال إني أصلي إليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول الله حتى أسأله عما
صنعت في سفري هذا فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه قال فخرجنا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره
قبل ذلك فلقينا رجلاً من أهل مكة فسألناه فقال هل تعرفانه فقلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم
علينا تاجراً قال فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فإذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف
هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال
نعم فقال له البراء يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالإسلام فرأيت أن لا أجعل هذه الكعبة مني بظهر فصليت إليها وقد خالفني
أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء إلى قبلة رسول الله وهو معنى
المقتصر أي اقتصر به ولم يأمره عليه السلام بإعادة الصلاة مع أنه كان مسلماً ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق حيث
اليوم الذي قال له ميعاد إليه وأمرهم أن لا ينبهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الأول فلما فرغنا من الحج وكانت
الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكان معنا من لم يسلم من المشركين أمرنا وكان قد حملنا المشركين أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام فنخبأه وأخذناه

اعضاد

ذكر العقبة

المسلمين فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا ثم دعوناه إلى
الإسلام فأسلم وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأسلم وشهد معنا العقبة فكنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث
الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن
ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالتصغير وهي أم عمارة من بني النجار وأم منيع وهي أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي من بني
سلمة منهم أحد عشر رجلا من الأوس جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه
ويتوثق له وأوقفنا عليا على فم الشعب وأبا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس أول متكلم فقال يا معشر الخزرج تعلمون أن محمدًا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه
إليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده
فقال البراء بن معرور إنا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله وعندما تكلم العباس
بما ذكره قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا إلى الله عز
وجل ورغب في الإسلام ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فأخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام قال نعم والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا أي نساءنا والعرب تكني بالإزار عن المرأة فنحن والله أهل الحرب وأهل الحلقة أي السلاح ورثناها كابرا عن كابر فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا أي عهودا وإنا قاطعوها فهل عسيت إن نحن
فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها
أهدر دم القتيل أي دمي دمكم أي تطلبون بدمي وأطلب بدمكم فدمي ودمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي
هدمك أي ما هدمت من الدماء هدمته أنا وقال أيضا بل اللدم اللدم وهو بالتحريك الحرم أي القرابات أي حرمي حرمكم واللدم جمع لادم وهم أهل الرجل الذين
يلتدمون عليه إذا مات وهو من لدمت صدره إذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض ثم جعل البيت المهدوم وهو البيت المهدوم عبارة عن
قبر أي مقبري مع مقبركم ومحياي مع محياكم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال رسول الله أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما أنكم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا
الشهر الحرام والبلد الحرام يد الله فوق أيديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من أزره قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم إنك سامع شاهد وإن ابن أخي قد استرعاهم
ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن أخي عليهم شهيدا وقال الحافظ وعليه السلام أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن أحد في نفسه
أن يؤخذ غيره فإنما يختار لي جبريل قال صاحب الأصل ورويناه عن أبي بكر البيهقي بسنده إلى مالك قال حدثني شيخ من الأنصار أن جبريل عليه السلام
كان يشير له إلى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن
معرور وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن
هشام وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بدل رفاعة وجعل كل واحد على قبيلته فقال عليه السلام للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى
ابن مريم وأنا كفيل على قومي يعني المهاجرين وروى ابن سعد عن أبي عبد الرحمن بن أبي الرجال قال مات أسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله
قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال عليه السلام أنا نقيبكم وروي عن أبي الطفيل قال كان بين حذيفة وبين رجل من أهل العقبة بعض ما
يكون بين الناس فقال أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة فقال أبو موسى الأشعري قد كنا نخبر أنهم أربعة عشر فقال حذيفة فإن كنت منهم فقد كانوا خمسة
عشر أشهد بالله أن اثني عشر منهم حرب لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد قال صاحب الأصل وقيل إن النبي ولى الكلام وأول من ضرب
وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة ورويناه من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر فذكر
حديث العقبة وفيه فأخذ بيده يعني النبي عليه السلام أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا فقال رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد
المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وأن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف فإما أنتم قوم تصبرون عليها
إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله تعالى فقالوا يا
أسعد أمط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث أي لا نسلبها ولا نستقيلها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وروى
صاحب الأصل بسنده عن ابن إسحاق أن القوم لما اجتمعوا للبيعة قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الأحمر والأسود من الناس فذكر

ما اشد نعله يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعث العاصية ثم انصفوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن وفينا قال رضوان الله والجنة
قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في اول المبايعين فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب
جيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما باء ساكنة [illegible] المنازل بمنى [illegible] هل لكم في مذمم والصباة معه
مذمم النبي عليه السلام [illegible] مسند عن ابي هريرة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش
يشتمون مذمما وانا محمد [illegible] بالصباة اصحابا الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صبأ اي خرج من دين الى دين فانهم
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك [illegible]
[illegible] شيطان [illegible] قال لهم رسول الله ارفعوا الى رحالكم [illegible]
[illegible] صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم [illegible] الانصار [illegible]
[illegible] واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت [illegible] اسعد بن زرارة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا [illegible] العرب [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] تشهدوا ان لا اله الا الله
وانى رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار
[illegible] رسول الله [illegible] واخرج ابن سعد [illegible] العباس بن عبد المطلب [illegible]
[illegible] فقال العباس [illegible] فان عليكم من المشركين عيونا [illegible] قريش [illegible]
[illegible] ما شئت [illegible] من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم [illegible]
[illegible] تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة [illegible]
بهذا الحديث قال [illegible] الشيب والشبان [illegible] عبادة بن الصامت [illegible] بايعنا رسول الله
[illegible] ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نعصيه [illegible]
[illegible] عبادة بن الصامت [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ان لا نشرك به شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل [illegible]
[illegible]
[illegible] سعد بن عبادة [illegible]
[illegible] الحارث بن حرب بن امية [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] حسان [illegible] ابن اسحاق [illegible]
[illegible] الانصار [illegible] يا معشر الخزرج [illegible]
[illegible] الاوس والخزرج [illegible]
[illegible] عبد الله بن ابي بن سلول [illegible]
[illegible]
[illegible] مكة [illegible] قريش [illegible]
[illegible] الحارث [illegible] الانصار المدينة اظهروا الاسلام [illegible] عمرو بن الجموح [illegible]
[illegible] سلمة [illegible] وكان له صنم [illegible] بالليل [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فاذا اصبح عمرو [illegible]
[illegible] السيف [illegible]
[illegible] عمرو بن الجموح [illegible]
[illegible] رحمه الله وحسن اسلامه

بأنك رضي الله عنهما ابا الاشهاد ولد ... والله لو كنت المالك ... ابن الكلب وسط برقي قرن ، اي جبل ، وأمر عليه الصلاة والسلام من كان معه من المسلمين
بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا فأول من هاجر ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاع وابن عمته وبعث عنه
اليها ام سلمة بمكة نحو سنة ثم اذن لها اهل المغيرة الذين احبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحدها وولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها
احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم فشيعها حتى اوقفها
على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رأيت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن
طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة امرأتان من قريش واخرج موسى عن البراء بن عازب اول من قدم علينا
من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي تمييز صاحب الاصل تبعا لمسند عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عامر
بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة ... قال ابو عمر وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن
عقبة اول امرأة دخلت المدينة ام سلمة ويجمع بين القولين بأن ام سلمة اول ظعينة لا مع زوجها وليلى اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة
وفي كلام ابن الجوزي اول المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ... ثم هاجر عبد الله بن جحش بأهله واخيه عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا
قال ابو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان تحت ابي احمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان
اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله هجرة رجالهم ونساؤهم عكاشة بن محصن واخوه عمرو ابو شجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن حميرة بالحاء وهو
عند ابن سعد بجيم منقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن
ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرآنا وكان
هشام بن العاص بن وائل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند كذا ففطن هشام فحبس عن الهجرة فقدم ابو جهل
والحارث بن هشام حتى جاءا فقدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان ابن عمهما واخاهما لأمهما ان امه قد نذرت ان
لا تمس رأسها ولا تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله تعالى بعد
ذلك بدعاء رسول الله له في قنوت الصلاة اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة واخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب
قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص الميضأة ميضأة بني غفار فوق سرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد احتبس
فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء وخرج ابو جهل بن هشام الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن
عمهما واخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقالا له ان امك نذرت ان لا تمس رأسها مشط حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش والله ان
يريدك القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال ان لي هنالك
مالا فآخذه قال قلت والله انك لتعلم اني من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فأبى الا ان يخرج معهما فقلت له اما اذ فعلت
ما فعلت فخذ ناقتي هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما عليها حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له
ابو جهل بن هشام والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فأناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا بالارض عدوا عليه فأوثقاه
ثم ادخلاه مكة فتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال وقد
كانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم رسول الله المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية الى قوله
من بعدها قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما اتتني جعلت اقرؤها بذي طوى اصعد بها واصوب حتى فهمتها قال فألقي
في نفسي انها انزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهو حسن وعن علي
كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه
وانتضى في يده اسهما واختصر اي حمل عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين
ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الانوف من اراد ان تثكله امه ويؤتم ولده او يرمل
زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي فما تبعه احد ثم مضى لوجهه ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف
وقيل ابن سعد على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا

والحارث بن هشام





باب عرض رسول الله صلعم

صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قال فاني جعلت له
لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ذكر الجلي اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فتبعه نفر من قريش
فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم قال فلما قدمت المدينة وحدث النبي عليه السلام وابا بكر حديثه
فقالا ان ابا بكر قد بشرني بالاية التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك وتخرج انت ومالك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارايتم ان دفعت اليكم مالي تخلون
عني قالوا نعم فدفعت اليهم مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الحاكم
والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب
ومن الناس من يشري نفسه فلما رآه قال يا ابا يحيى ربح البيع قال وتلا عليه الاية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له
في الهجرة ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ابتداء هجرة الصحابة وهجرته عليه
السلام شهرين ونصفا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب **ذكر يوم الزحمة** قال ابن اسحاق فلما رات قريش ان رسول الله قد كانت له شيعة وانصار واصحاب من
غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة ولان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله اليهم فيجتمع على حربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت
دار الندوة في جهة الحجر عند المقام الحنفي الان وكان لها باب المسجد وذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيها اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني
عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الراي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة
واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل
فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواثبكم في امركم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك
كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله ليخرجن رائد من محبسه الى
اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم ثم يمنعوه منكم فما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل فاخرجوه
من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لن يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي
والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذه للقلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن اليه ثم
ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما اراكم ابصرتموه
بعد ما ارى غيره قالوا وما هذا قال تاخذون من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة
رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل
اي الدية واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا ارى غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هذه الاية
اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا الاية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد
حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال
تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه
فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

باب عرض رسول الله صلعم

النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل
اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال واخرج
ابن مردويه عن انس بن مالك رضه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا
رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين كفروا الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا دار الندوة
يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فتشاوروا فقال رجل منهم
ارى ان تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئسما رأى هذا هو قد كاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فافسد الناس
ثم حملهم عليكم فقالوا نعم ما رأى هذا الشيخ فقال قائل آخر فاني ارى ان تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال
الشيطان بئسما رأى هذا اترى قومه يتركونه فيه لا بد ان يغضبوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا اسيافهم
فيضربوه ضربة واحدة فلا يدرى من قتله فتدعونه فقال الشيطان نعم ما رأى هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له
ثور ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك
قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضه قال شرى علي نفسه ولبس
ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم
فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد
استنكرناه منك واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي رضه وقال في ذلك — وقيت بنفسي
خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ۞ رسول اله خاف ان يمكروا به ۞ فنجاه ذو الطول الاله من المكر ۞ وبات رسول الله في الغار
آمنا ۞ موقى وفي حفظ الاله وفي ستره ۞ وبت اراعيهم وما يتهمونني ۞ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ۞ وذكر صاحب الاصل في غير هذه
الزمرة الذي اشار بحبسه عليه السلام ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لؤي ذكره السهيلي
عن ابن سلام وقال السهيلي انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال
الحلبي لعله لا يصح لان في الاستيعاب ما يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر
رضي الله عنهما وروى صاحب عيون الاثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة
بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي عليه السلام ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا
في فم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا فجعل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير الا حمامتين وحشيتين في فم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام
ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل قد درأ عنه بهما وروى البزار بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن
مالك رضه يتحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي عليه السلام وامر الله
العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين ذراعا
معهم قسيهم وعصيهم فتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس
فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله فعلم ان الله تعالى قد درأ بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما فانحدرا الى الحرم فافرخا كل
حمام الحرم من فراخهما وحكى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فسمت النبي صلى الله عليه وسلم
عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت قدامة
وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم
ويتلو يس والقرآن الحكيم الايات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن
رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب
حتى انتهوا الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عائشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام
قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن انس

بذاته قال فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا فقال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي سنده حسين بن مخارق واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رض ان النبي عليه السلام قال لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رض قالت رأيت
[illegible] فقالوا انما [illegible] ثور وما كان [illegible] مكان [illegible] الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسماء بنت ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلام
في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر بيد ابي بكر فقال اقرأ منه الثلثة اذ يقول لصاحبه اذ هما
في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن [illegible] قال قالت عائشة رض قال ابو بكر لو رأيتني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله فتقطرتا دما واما قدماي فعادت كانهما صفوان قالت عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية اي المشي بلا نعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال
ابو بكر اتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال خرج رسول الله
وخرج ابو بكر ليأمن على نفسه حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض واخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رض ان رسول الله قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال — وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو
به اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي [illegible] لا يتوقع النجاة والتجأ [illegible] ابا بكر انتهى واخرج خيثمة
[illegible] في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رض قال لما دخلنا [illegible] اي خوف من شيء ولا
دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رض قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلام في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رض انهما لما انتهيا
الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه فقال يا رسول الله ان كان لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك قال لما كان ليلة الغار قال
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج [illegible]
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول — هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة رض وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم روي عن جندب البجلي رض قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت
اصبعه فذكر البيت [illegible] بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في [illegible] عن جندب رض قال بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته فكلما رأى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر
لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رض جعلت تلسعه وصارت دموعه تنحدر قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

قال دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم يبصر موضع قدمه لابصرني واياك فقال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدني بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء فوهم لما روى
ابن مردويه عن عائشة اختباءه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال
قلت لعمر بن الخطاب رض انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على
اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما رآها ابو بكر رض انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي
ابو بكر ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تنحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمانية لابي بكر فهذه ليلته واما يومه الحديث
اخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن ابن عباس رض قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار
فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب عن عروة انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجعالة واتوا على ثور الجبل
الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق اي خاف ابو بكر واقبل عليهم
الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج
ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رض راى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم ينشب الرجل
ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه عشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما
اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود
الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار
وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن انيس رض لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه ودخل في غار في الجبل فكر فيه حتى انقطع عنه الطلب
كما نسج على جنب [illegible] كما سيأتي ونسج على عورة سيدنا [illegible] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا ابي جعفر
محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رض لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى
[illegible] تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب الآخر واذا البحر قد
اتصل به وسفينة مشدودة بجانبه قال ابن كثير وهذا الخبر منكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرو ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت
شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي في الغار [illegible] ابي سعد [illegible] في مسلسلاته واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي بكر رض قال الحلبي
واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رض فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد
الجبل فقعد وبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم
ابن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رض
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه خاف ان يكون

عطش ابو بكر [illegible] الى صدر الغار

الطلب فاتاه ذلك ابو بكر فحزن فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنه فقام له حتى يتبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فمشوا الى
من قافة بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند
ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر في الغار ثلاثة ايام يختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي يجهزهم
فاشتروا ثلاثة اباعر من ابل البحرين واستاجروا دليلا فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم علي بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته وركب ابو بكر اخرى وركب الدليل اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سياتي من
الصحيح البخاري وغيره من استيجار النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه للدليل واشتراء ابي بكر الراحلتين للهجرة فقد يجاب بان المراد باستيجار علي الدليل
اعطاء الاجرة وفي حديث عمر بسند فيه مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا البرير الاراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند اهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم انهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما والاقتصار على الثلاثة
من بعض الرواة والله اعلم وروى صاحب الاصل في سيرته باسناده من طريق الاموي عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله تطمع ان يؤذن لك فيقول اني لارجو فقالت فانتظره ابو بكر رضي الله عنه ثم اتى رسول الله
ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال شعرت انه قد اذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي عليه السلام احديهما وهي الجدعاء فركبها فانطلقا حتى اتيا الغار وهو بثور
فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما للطفيل وهو اخو عائشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج اليهم ثم يسرح
فلا يفطن له احد من الرعاء فلما خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا اي كونه عليه السلام على الجدعاء من مكة الى الغار يخالف ما اخرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة ليلة ابي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على اطراف اصابعه حتى حفيت
رجلاه فلما راها ابو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالف ايضا ما اخرجه ابن مردويه من حديث ضبة بن محصن عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله لم يتعود الحفية
وقال الحلبي ناقلا عن النور ان ركوبه عليه السلام الجدعاء انما كان بعد خروجه من الغار لا انه ركبها من منزل ابي بكر رضي الله عنه الى الغار وفي الخصائص الكبرى
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما تشاور المشركون في امر رسول الله عليه السلام واطلع الله نبيه على ذلك خرج تلك الليلة الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان فيه الى الليل
اي الليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فمضيا الى الجبل ثور وكذا في سيرة الدمياطي بعد ما قال ان جبرئيل عليه السلام ظهر له كان في تلك
الليلة ومعه خرجهما مستخفيين حتى اتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد المتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت ابي بكر رضي الله عنه فكان فيه
الى الليل وروى ابن سعد عن ابي الطفيل قال كنت اطلب النبي عليه السلام فمن يطلبه ليلة الغار فخرجت على باب الغار فما ادري من اهل الدنيا منه ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط ابو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي ان يكون جاء بالحديث عن غيره فاوهم الذي يحمله منه واخرج ابن عساكر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] يتشاورون في امري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني اتي
مدينة يقال لها دمشق حتى اتى الموضع مستنفا الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه فاسال الله [illegible] فاتاه جبرئيل فقال يا محمد ائت بين
جبال مكة فادخل بعض غيرانها فانها معقلك من قومك فخرج النبي عليه السلام وابو بكر حتى اتيا الجبل فوجدا غارا كبيرا فدخلاه واخرج ابن عساكر عن اسماء بنت
ابي بكر قالت كنت احمل الطعام الى رسول الله وابي وهما في الغار فجاء عثمان رضي الله عنه الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب من المشركين من الاذى الى ان
اني قال عليه السلام فليكن [illegible] ذلك هذا الجبل بالحبشة [illegible] الحديث وروى ابن اسحاق وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله معه في خمسة الاف درهم فانطلق بها معه فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا ابت انه قد ترك خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت التي كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا
ثم اخذت بيده فقلت يا ابت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا باس اذا ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم لا والله ما ترك لنا
شيئا ولكن اردنا ان اسكن نفس الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر
فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا ابنة ابي بكر قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا
ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة
جزى الله رب الناس خير جزائه ۞ رفيقين حلا خيمتي ام معبد ۞ هما نزلا بالبر ثم ترحلا ۞ فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ۞ ومقعدها للمؤمنين بمرصد ۞ وروى [illegible] عن عائشة رضي الله عنها قالت بينا [illegible] في نحر الظهيرة [illegible]

صلى الله عليه وسلم فاشتددت الى ابي فقلت هذا النبي قد جاء فخرج اليه فجهد رسول الله فقال يا ابا بكر ان الله قد اذن لي في الخروج فقال
الصحبة قال قد اذن لي قال ابو بكر الصحابة قال الصحابة قال ابو بكر ان عندي راحلتين قد علفتهما منذ ستة اشهر فخذ احدهما قال بل اشتريها فاشتراها
منه فخرجا فكمنا في الغار وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى غنما لابي بكر فكان ياتيهما في الغار باللبن واللحم وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما
فيأتيهما بما يكون بمكة من خبرهم ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يرتاب الا انه بات معهم وكان ذلك حتى سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله
وعامر بن فهيرة يتبعهم مع ابي بكر برمة وقد ثنيا ازودتهما وكانت اسماء تقول لما صنعت لرسول الله وابي سفرتهما ضرب ابو قحافة ديمها فقال ما هذا الا شيء
فقلت لا شيء هذا اخرجناه ناكله ثم ان ابا بكر حمل للسفرة فقطعت حبل منطقي وربطت للسفرة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر حمل ابو قحافة
يلتمسه ويقول امنعها لهم ترك عياله علي ولقد ذهب بماله وكان قد رجع فقلت لا فانه قد ترك بيتا فذهبت به الى جارية ابنتها فقلت هذا
ما له قال ابن كثير حسن الاسناد وقد ثبت عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر كان الذي يختلف بالطعام الى النبي عليه السلام وابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة في قوله وقل
رب الاية قال اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء
ابو بكر الصديق الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قال ابو جعفر اراد به مكة فقلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر
الحلبة وقيل القليل منه من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعدما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض اي ارض صلبة فقلت يا رسول الله
اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها ارى اي غاصت قوائمها في الارض فقال
اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجى فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما هنا فلا يلقى احدا
الا رده قال ووفى لنا وفي رواية اخرى لما ساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه
ولك علي لاعمين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي
في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله
ابن الزبير رض على عقبة المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل الى الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فابت ان تاتيه الى ان بلغ الحديث بلغني انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المرأة التي
لا تستغني عنه الحديث وقد حكي عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق وروى ابو بكر في
الغيلانيات عن علي رض قال خرج النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يامن على نفسه غيره حتى دخل الغار وروى [illegible] في الدلائل عن ابي
قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت منتحيا فقصد اليه
فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله انما انا امرأة وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء
ابن لها باعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

ملاءه القدح ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى رويت ثم جاءته فقال انطلق بهذه وجئني باخرى فشرب بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى فشرب بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فمر ابو بكر ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها واعطاها واسلمت قال ابن كثير سنده حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين قد اريت دار هجرتكم ارض سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك اي توقف قليلا فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن جلوس يوما في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء له ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل الا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عاليته الزج حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فرفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت ابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بضم العين المهملة والثاء المثلثة اي غبار وهو الدخان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسالوني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن موادعة فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

باب الهجرة من مكة الى المدينة

قد تقدم من اوله ثم ممشى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام
قافلين الى مكة فكسوا النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وفي رواية عند الحاكم فكسا الزبير رسول الله وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة
مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما
اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يتمالك
اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
وصلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار ومشى الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين اخوين في حجر ابي امامة اسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنيانه وهو يقول — هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
فتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام
غير هذه الابيات ولكنه كان يرتجزهن لبناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع في هذا الخبر ان الذي كسا رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا رواه
البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبلتهم
هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك
قال هاد يهديني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا وقال شهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا
اضوأ من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد
عن كثير بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر انتهى براحلة ابي بكر فسأل رسول الله ان يركب ويردفه
فقال رسول الله بل انت اركب واردفك انا فان الرجل احق بصدر دابته فلما اخذا ثنيات الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكذب فسأله الرجل
قال باغ قال فما الذي وراءك قال هاد قال احسست محمدا قال هو وراءك الحمال جمع او مصدر اي هذا الحمل او المحمول من اللبن افضل من حمل خيبر التمر
والزبيب منها كذا قيل ورواه المستملي بالجيم وتوجيههما ظاهر والاول اظهر ١٢ ابن سيد الناس في الاستيعاب للحافظ ابن حجر في الاصابة وفي قصة
سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة مخاطبا لابي جهل ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه علمت ولم
تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا ازب
كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي روى ذلك عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن
مالك بن جعشم وروى عنه ايضا ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطاوس انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وبمثله اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن
فاطمة وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن
عباس في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن علي قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امرني
ان اقيم بعده حتى اؤدي ودائع كانت عنده للناس وانما كان يسمى الامين فاقمت ثلاثا وكنت اظهر ما تغيبت يوما واحدا ثم خرجت اتبع طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروى ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وعن اياس بن مالك بن اوس عن ابيه

قال لنا فاجر رسول الله وابو بكر معا ابلا لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من أسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت
ان شاء الله فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله فاتاه فاناخ فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير
القرشي عن ابيه عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني ان حدث في الناس حدث فائت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فكن فيه فانه سيأتيك فيه رزقك غدوة وعشية قال لا اعلم بهذا الا اخلف موسى بن مطير متهم بالكذب وروى البزار في مسنده عن ابن عباس قال لما خرج
رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا فاذا في الغار جحر فالقمه ابو بكر عقبه مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا
حتى نزلا بخيمة ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها ملاحا وان الحي اقوى على كرامتكم مني فلما امسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة وائت بالشاة فقالت له القوم ابعث الشاة فارسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد فقال هات بها
فجاءت بها فمسح ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب رسول الله ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروى ابن شاهين عن جبير بن النعمان قال لما
رسول الله وابو بكر مستخفيين نزلا بابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله احسبه فما تلك الشاة فأتى بها فدعا
رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شربوا فقال انت الذي يزعم قريش انك صابئ قال انهم ليقولون قال اشهد ان ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال
لا حتى تسمع انا قد ظهرنا فاتبعنا بعد قال لعله غير ما في قصة ام معبد قال ابن حجر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم
وكذا روى صاحب الاصل من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجره لقى ركبا فقال ابا بكر
سل القوم ممن هم فقالوا من اسلم فقال سلمت يا ابا بكر قال سلهم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال ادنهم سهمك يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد
وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج
منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفد زادهم
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
خلفها الجهد عن الغنم رواية صاحب الاصل عن ابي سليط الانصاري كان بيدياق كفاء البيت بكسر الجيم والكفاء ستر البيت قال فهل بها
من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال أتأذنين ان احلبها قالت بلى بابي وامي نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه
فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط بضم الياء الفوقية وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء وهو بصيص الرغوة ثم
سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيها ثانيا بعد حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها
باللبن الجهد اي بقاه ثم بايعها منه اللفظ في هذه الرواية وما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا لكن يوافقه
الخصائص الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت قبل ان يرتحلوا عنها وارتحلوا عنها فما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي هزالا
تساوكن هزالا اي يمايلن من ضعف قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال اي بعيدة المرعى والحيال
بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي لم تحمل ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لي
يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه بالجيم المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
بتقديم النون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الرأس وسيم الحسن قسيم بمعناه في عينيه دعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف
اي في شعر اجفانه كثرة في صوته صحل بالتحريك مد حد الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالسين
اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة بقول سراكت اللحية ازج اي دقيق طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور اكحل اي في اجفان
عينيه سواد قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء وبرنقه
على حلبنا له اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لانزر ولا هذر الاول بسكون الزاء المعجمة
منطقه كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنأه وفي رواية لا يتشنأ من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا معتد والمعتد الذي يعتد حشدهم الجماعة والمعتد الذي يكثر اللوم وهو المفند

من حجر قوله فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما
نزلاها بالبر ثم ترحلا فقد فاز من امسى رفيق محمد فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد ليهن بني كعب مكان
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا
ضرة الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف
يقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد
الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمايتهم هاد به كل مهتد وقد نزلت منه على اهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها
في اليوم او في ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وابو معبد قال الذهبي لا يعرف اسمه وقال العسكري اسمه اكثم
ابن الجون وقيل ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية من بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى خيمة ام معبد وفي شرح السنة للبغوي هاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد
الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الحاء المهملة والباء الموحدة حبيش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن اسحاق خنيش
بالخاء المعجمة والنون والاول اصح وله صحبة وروى ابن عساكر عن ابن عمر قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل راشدا مهديا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله
ههنا فقال رسول الله دعوها اي الناقة فانها مأمورة حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي غنم
الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الاثنين من رمضان وتوفي يوم الاثنين لخمس
عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو
خائف حتى بعث الله على الرجال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فامر بعداوتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى
المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه
عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال
ليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا
يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى
يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرج من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليال واقام علي بمكة بعد
النبي عليه السلام ثلاثة ايام ثم ادركه بقباء يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان
اول من ارخ وجعله من المحرم وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب بمشورة علي بن ابي طالب سنة ست
عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم
لمبعث رسول الله وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر ارخ لمهاجر رسول الله فان مهاجره فرق بين الحق والباطل فارخ
في اهل التواريخ ان واضع التاريخ ابو سعيد نا ابراهيم عليه السلام فلبث كتب الحديث منه معين ولا اقر واقام عليه السلام بقباء في بني عمرو بن
عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحاق من اقامته عليه السلام
يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس وفي ربيع الابرار للزمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من رقدته
فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل منها بعير ولا شاة الا در لبنها فكنا نسميها المباركة
فاصبحنا ذات يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فما راعنا الا نعي رسول الله اي خبر وفاته عليه السلام قال الشامي تعقيب
قصة سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم منه ترتيب الوقائع وقصة التي قبيل ذكر قصة ام معبد مثل قصة سراقة لان التحقيق

الذي صحح بسجلته وفتح صاحب الاصل بذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب والاقتصار ام
معبد بعد بيد ثم ذكر قصة سراقة بعد بيد والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي خرج في سبعين من اهل بيته فلما لقيه
عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من بني سهم فقال
النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم واسلم من كان معه وصلوا خلفه العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة
الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كان في الوفاء نزلت على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم يعني قومه طائعين غير مكرهين ومثله روى صاحب الاستيعاب وزاد ثم لما هاجر
رسول الله من مكة الى المدينة الى الغميم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق
مفضل بن وثيق عن حضرمي بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن
عبد الله بن حجر مر رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بقحداة من الجحفة وهو شاه على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود
فقال اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى
سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال الحديث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلام يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص
عليه انتهى وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد ونزل علي رضي الله عنه على كلثوم وروى البخاري عن البراء قال ما رايت اهل
المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا
وروى ابن ابي خيثمة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن [illegible] وعن عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول
المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن جهرا • طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمس الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة
الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله المدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من
الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلفت الثناء اذ ان المسجد الذي اسس على التقوى اهما
مسجد قبا ام المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم
وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ اختلف الاثنان
قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الاخر
هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسالاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب
والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا والطبراني والضياء في المختارة عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنه موقوفا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام عن الحكم بن عيينة رضي الله عنه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قبا قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد
قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنها قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل
واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى يهصره الحجر فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تعطيني اكفك
فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان ابن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله
عليه وسلم من قبا كان كلما مر على دار من دور الانصار اعترضوه وقالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

فيقول لهم خلوا سبيلها فانها مأمورة وقد ارخى لها زمامها وما يحركها وهي تنظر يمينا وشمالا والناس كنفها حتى بركت على باب مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله عليها لم ينزل ثم ثارت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة
فبركت فيه ثم تحلحلت بالجيم وتضعضعت ورزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها فنزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن
زيد الخزرجي رحله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ونزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى بني مسجده ومساكنه
قيل كانت اقامته عنده شهرا وحكى صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر انه قدم
رسول الله بالمدينة اذ قدمها لشهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذه الذي كان يأخذه عند الوحي ثم سري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها في دار
بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر ينخسها رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل واخرج البيهقي عن انس كما قاله صاحب
المواهب فخرجت جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحببنني قلن نعم يا رسول
الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله الله يعلم ان قلبي يحبكن **ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه** روى البخاري
عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا
يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث وروى صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر ابن ابي شيبة
قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رأيت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **ذكر بناء مسجد النبوي**
وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة في حديث طويل في الهجرة وفيه وبنى مسجدا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن
وروينا من طريق البخاري وابي داود السجستاني عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو
بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم فقال انس فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته و
ابو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب وكان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد
فارسل الى بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله فقال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين
وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه
حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية
فاغفر مكان فانصر وقد روينا من طريق ابي داود ان نافعا اخبره عبد الله بن عمر ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وعمده
خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج قال ابو داود القصة الجص قال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم
ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا ثم قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال التقي النسابي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى
وفي الاصل وتحقق القصة قيل ووضع عليه السلام يده فوضع الناس وهم يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك اذا العمل المضلل وجعل
كل رجل يحمل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راسه ويقول ويح عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال
اني اريد الاجر من الله تعالى فتبسم رسول الله وقال يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران وآخر زادك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون
رجلا متنظفا فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشأ مباسطة لا طعنا لا يستوي من يعمر المساجدا

يذاب وبها فاتمها وتعاهدا اي بنيت ويدعوعن التراب ساقه اي يناله تعبها وجعلت حملة المسجد اي بيت المقدس وجعل له ثلث ابواب باب
في مؤخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال
صاحب القاموس قريبا من مشهد النبي عليه السلام الشباك الذي تقول عامة الناس انها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وتقدم آنفا من طريق البخاري
عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فاخذ رداءه فاحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد قال
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يحول القبلة الى الكعبة ذكره قال مغلطاي ان موضع المسجد
كان ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عليه السلام بالف سنة والله لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب
تبع وفي الحلبي ذكر ابن اسحاق في كتاب المبتدأ وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها
شرقها وغربها وتبع يلقبه اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء [illegible] منهم من العلماء لما عاد البيت بيثرب
[illegible] وانتم لا تستطيعون [illegible] فلما [illegible] اربعمائة رجل من
الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت تامه برجل يقال له محمد هذه دار اقامته ولا
يخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه
وفي ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى له دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة انتهى ويقال انها دار ابي ايوب ثم
لما خرج رسول الله اي ما للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما رآه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب تبع الاول
فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما اخذه قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك
وبكتابك وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة
ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب
المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك
العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط [illegible] المدينة وان آخر ابها انصح عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه احمد
وذكر البغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان تبع الآخر حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان سرح
بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها جمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فخرجوا لقتاله وكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب واسد
من احبار بني قريظة عالمان فقالا انه الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده بمكة وهذه دار هجرته ومنزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كبير وذكر ابن هشام عن الناشئ قال
كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة آمن بالنبي عليه السلام قبل ان يبعث بسبعمائة سنة وذكر الحلبي نقلا عن البعض انه لما اراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل منهم بلغ من العمر مائتين وخمسين سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب ولم تعظم من ان يضيق حلمه عن هذه
البلدة فانها مهاجر نبي يبعث من ولد ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا وكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادفعوه
اليه وذكر صاحب المواهب اللدنية شعرا وهو شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وروى الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة
ونزل بفنائها بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شامول اليهودي
وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا
قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الغلبة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به
اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

ليكون خرابها على يديه فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المزني عن اشياخ قال اقبل تبع يفتتح المدائن ويقاتل العرب
حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها فجمع احبار اليهود فاخبروه انه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذه البلدة اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه
فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازروه اي عاونوه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعره
حدثت ان رسول المليك يخرج حقا بارض الحرم فلو مد دهري الى دهره لكنت وزيرا له وابن عم واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد زيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عناها عثمان
بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه فضل وروى ابن عساكر وعن حبيب بن طهمان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يوسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشترى البقعة عثمان فوسع به في المسجد وعند ابن ابي شيبة واحمد والنسا
ئي وابن خزيمة وصححه وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب
والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها راسه فقال اههنا علي قالوا نعم قال
اههنا الزبير قالوا نعم قال اههنا طلحة قالوا نعم قال اههنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله صلى الله
من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له قد ابتعته
فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال
شهدت الدار اي دار الامارة في ايام المحاصرة حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم
تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر قالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله
من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم
الحديث وزاد عثمان فيه بعد ذلك زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة كما رويناه من طريق ابي داود قال الحلبي وقال ولد الزبير بن بكار عن ادركهم
من انه عليه السلام لم يجعل اللبن ولم يزد في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يرده في تاريخ المدينة ونصه عن انس وابو
المعلى المعروف لا وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي وبنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة
وسودة رضي الله عنهما بازاء الحجرتين للمسجد ملاصقتين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند
الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي من بني حنيفة رضي الله عنه بنينا مع رسول الله مسجد المدينة فقال قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم
له مسا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة وانتقل عليه السلام من بيت ابي ايوب الانصاري وبعث زيد بن حارثة وابا رافع مكة واعطاهما
خمسمائة درهم وبعيرين لياتيا باهله فارسل معهما عبد الله بن اريقط الدليل فقدما بفاطمة وام كلثوم ابنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنته صلى الله
عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما ابنته زينب التي هي اكبر بناته فكانت مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة ولم تهاجر وابنته رقية
عليها السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر بعيال ابي بكر ومنهم زوجته ام رومان وعائشة ولحقها اسماء زوج الزبير
وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء انها قالت فنزلت بقبا فولدته بقبا بابني عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعته في حجره
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام اي
حين وابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته
بقبا ثم اتيت به النبي عليه السلام فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل في فيه ريق النبي عليه السلام
ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى هذا السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير
ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وغيره فقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود
كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد وعن ... قال ولدت حين قدم النبي
عليه السلام وقبض وانا ابن عشر سنين ومثل النعمان بن بشير رض قال في اسد الغابة قال ابن الاثير هو اكبر من ابن الزبير بستة اشهر ونزل رسول الله
عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب رض قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة فأهريق ماء في الغرفة فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة نتتبع الماء شفقًا أي خوفًا أن يخلص أي يصل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مشفق فقلت يا رسول الله لا ينبغي أن أكون
فوقك انتقل إلى الغرفة فأمر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل إلي بالطعام فأنظر فإذا رأيت أثر أصابعك
وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي فنظرت فيه فلم أر فيه أثر أصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل
إن فيه بصلًا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت أبي أيوب رضي الله عنه صار تأتي إليه جفنة سعد بن عبادة رضي الله عنه وجفنة أسعد بن زرارة كل ليلة
وأول طعام جيء به إليه صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب قصعة أم زيد بن ثابت رضي الله عنهما عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أول هدية دخلت على
رسول الله في بيت أبي أيوب قصعة أرسلتني أمي بها إليه فيها ثريد خبز وسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله أرسلت
بهذه القصعة أمي فقال بارك الله فيها كذا ذكره المطري ولما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد جعل في المسجد ظلة لا يأوي إليها المساكين وسمي الصفة وكان
أهله يسمون أهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله المسجد
وسماهم أهل الصفة وكان يجالسهم ويأنس بهم كذا في الحلبي ذكر الحافظ أبو نعيم في الحلية أزيد من مائة رجل من أصحاب الصفة والله أعلم بعددهم
وفي البخاري عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إلا إزار وإما كساء قد ربطوا في أعناقهم فمنها ما
يبلغ نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته وذكر أن المسجد كان إذا جاءت العتمة يوقد فيه بسعف النخل روى أبو نعيم عن أبي
هريرة رضي الله عنه أول من أسرج في المسجد تميم الداري وأسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الإصابة قال ابن منده بسنده عن سراج وكان اسمه فتح قال قدمنا
على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فأمرني فأسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من أسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه قال فتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماه رسول الله سراجًا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء والحمى وكان إذا أشرف على واديها أحد
ونهق نهيق الحمار لا يضره الوباء فلما قدم عليه السلام المدينة أصابت أصحابه الحمى وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما كان أهل المدينة من أخبث الناس كيلًا فأنزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فأحسنوا الكيل بعد
ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول — كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله — فجئت رسول الله فأخبرته فقال اللهم حبب
إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في رؤيا النبي
عليه السلام في المدينة رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة انتهى وكان بلال رضي الله عنه
إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته أي صوته حال كونه باكيًا ويقول متشوقًا إلى مكة ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل وهل أردن يومًا مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح القاضي للخطابي كنت أحسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت بهما فإذا هما عينا
من ماء وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرفت الحمى عن المدينة أول ما قدمها ونقلها إلى الجحفة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعا عليه السلام بحماية المدينة فقال اللهم اجعل أكثر منها بها وفي فضائل البلاد وعصمت المدينة من الطاعون و
الدجال روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة أي على أبوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وأخرج الشيخان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه
الملائكة صافين يحرسونها الحديث وأخرج الشيخان عن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع أي ذاب
كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وروى
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعًا يوم القيامة وعنه قال كان الناس
إذا رأوا أول الثمرة جاؤوا به إلى النبي عليه السلام فإذا أخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو أصغر
وليد له فيعطيه ذلك الثمر رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها افتتحت القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن وروى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن الله تعالى سمى
طابة وروى الطبراني بسند رجاله ثقات أن اسم المدينة طيبة وروى البزار عن عائشة وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] هذا على [illegible]

الجنة والزهرة على الباب وروى احمد والترمذي عن ابي هريرة ما بين بيتي ومنبري على حوضي وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة صلاة في مسجدي هذا
افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن
شماس غبار المدينة شفاء من الجذام وروى مسلم عن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي وروى احمد
عن ابي هريرة اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال ما طلع النبي صلى الله عليه وسلم على
المدينة قافلا الا قال من سفر الا قال يا طيبة يا سيدة البلدان وروى الديلمي عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال
اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وروى احمد عن ابن عمر من صلى فيه يعني مسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة وروى الطبراني في الاوسط
عن جابر من مات في احد الحرمين بعث آمنا يوم القيامة وفضائل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم بنى صلى الله عليه
وسلم بقية الحجرات عند الحاجة اليها وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيما وهبته الانصار من خططها فاقام قوم منهم ممن
يمكنه بناء بيت عند من نزلوا عليه وكانت تلك الحجر التي من الجريد مستترة من خارج بمسوح الشعر وحكي ان ابيات سطينة لاجرها على ابوابها
من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاس وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان فانال
سقفها بيدي وعن الواقدي كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله
كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم
واقرهم على دينهم واموالهم وشرط
لهم واشترط عليهم وهذا صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب ومن
تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي الحالة التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم
الى آخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب بعينه مصحف ... لكن ... في الاصل الفاظ لا ندري معانيها ولذا ما ذكرنا
وفي هذه السنة آخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار قال انس بن مالك في دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت المؤاخاة قبل بناء المسجد
وقيل والمسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين قال
في الاصل حتى نزلت وقعة بدر فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت لذلك وقال في الاصل وكانت المؤاخاة مرتين الاولى
بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فآخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان
حتى بقي علي رضي الله عنه فقال رسول الله اما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير النوا اسد ... هذا
الحديث فقلت لجميع بن عمير اتشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن
بذلا من كثير كفونا المؤنة واشركونا في المهنأ حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عددهم
مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فآخى رسول الله بينه
وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا فانا مقاسمك وعندي امرأتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها
فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس ان رسول الله آخى
بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة وروى ايضا بسنده لانس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس
قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر قال آخى رسول الله
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا و
الآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء وقال بعضهم الله
من خصائصه عليه السلام ولم يكن ذلك لنبي قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين



ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم مائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وامر بصومه وكانت اليهود تصوم
فلما فرض رمضان نسخ ذلك التاكيد وبقي مسنونا ثم فرض رمضان رواه البخاري وفي صحيحه عن ابي موسى قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون
ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروى ايضا بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه قال صاحب بهجة المحافل ولما اطمأن صلى الله عليه وسلم اشتد سرور الانصار بظهور
الاسلام على ما قاموا من نصره وفي ذلك يقول ابو قيس بن ابي انس احد بني عدي بن النجار رضي الله عنه ثوى في قريش بضع عشرة حجة اي قام فيهم يذكر لو يلقى
صديقا مواتيا اي موافقا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا واصبح لا يخشى من
الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلنا له الاموال من حل مالنا وانفسنا عند الوغى والتآسيا ونعلم ان الله
لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا فوالله ما ندري الفتى كيف يتقي
اذا هو لم يجعل له الله واقيا وكان ابو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال
اعبد رب ابراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو شيخ كبير فاسلم وحسن اسلامه وفي هذه السنة شرع الاذان وهو من خصائص هذه الامة وقيل في السنة
الثانية وذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة وقال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلاة
بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع التشاور وروى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال
ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروى ايضا عن ابن عمر رضي الله عنه كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادي
لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا
منكم ينادي بالصلاة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلاة وروى ايضا بسنده عن انس رضي الله عنه قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة
بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروى ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وروينا من طريق ابي داود السجستاني عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار
قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها اذن بعضهم بعضا فلم
يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى
فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
يا رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
قم فانظر ما يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل باسكان النون والسين المهملة
قال السهيلي هو الصواب وروينا من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس
يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به
الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله
فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن
به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول
والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما اري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواية الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحاق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه
الله اكبر الله اكبر لم يثنيا وروينا من طريق ابي داود عن ابي محذورة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه وقال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان

محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع بها صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال ثم علمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله
من حنين فالروي ... وابو الشيخ عن ابي محذورة قال خرجت في نفر فكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن
مؤذن رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون فصرخنا نحكيه ونستهزئ به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشار القوم الي وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله ولا مما يأمرني به فقمت بين يدي رسول الله فالقى علي التأذين هو بنفسه الحديث قال الشمس الشامي وفي
احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رض مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه
بالاذان فنزل به فعلمه بلالا وفي سنده طلحة بن زيد الرقي ... قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت وجزم
ايضا ولابن شاهين عن علي ان جبريل علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس رض ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا ومنها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام اصل الالمام لابن دقيق العيد حديث
منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما روى ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل عليه السلام نادى بالاذان لآدم عليه
السلام حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي رض قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر وذكر الاذان وفي آخره ثم اخذ الملك بيده فامّ باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين ... كذاب وقال الذهبي هذا من ... وقال ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم السهيلي انه صحيح بل هو منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي ينسب اليه الفرقة الجارودية من الرافضة وهو من المتهمين ولو كان هذا قد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لامر به بعد الهجرة في
الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول
الله لما عرج به بعث الله ملكا علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله قد علمني الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق زياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رض قال نزل الاذان على رسول الله مع
فرض الصلوة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا
او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وردت بذلك احاديث ضعيفة ... والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها لا بلال ولا غيره وذكر في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا عن عائشة
قالت ما ارى هذه الآية نزلت الا في المؤذنين قال العجيب ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن ابي داود في تفسيره عشرون وما ادري ... هذا
الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الآية نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة فهي مما تأخر حكمه عن نزوله وقال الحافظ
ابن حجر الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به لها قبل مشروعية الاذان الصلاة جامعة
كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلا انتهى وروينا من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال احيلت الصلوة على ثلاثة احوال قال
وحدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعجبني ان يكون صلوة المسلمين واحدة حتى لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون
الناس بحين الصلوة وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلوة حتى نقسوا او كادوا ان ينقسوا قال
فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبان اخضران فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا
مر بلالا فليؤذن الحديث وحدثني عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري بينا انا نائم اذ رأيت ... فقص رؤياه على النبي ... ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان هذه لرؤيا حق ... مع بلال فانه اندى صوتا منك ... الى صاحب ... قال انا ادلكم على خير ... ثم استقبل ...

ابن زيد ورأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فأخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فأذن فقال
رسول الله ان عليه الصوت قال فصلى بلال الا انا رأيت فلم يكن بلال لا يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة لما انه صح
انه عليه السلام اذن في السفر وصلى بهم وهم على رواحلهم فتقدم على راحلته فصلى بهم يومئ ايماء وقيل انما اذن بل امر بلالا بالاذان فقد روى
الترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضيق هو واصحابه والسماء من فوقهم والبلة من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام
ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث ورواه الحديث الدارقطني فقال فيه فامر بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قاله في فتح
الباري فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر كان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ
وهو مولى عمار كان مؤذنا لاهل قبا قال في المواهب وفي الاوسط للطبراني ان ابا بكر اذن ايضا اي الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق ونصبت عند
ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج ممن كان على جاهليته وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام
واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل
فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن احبار اليهود المعروفين بذلك حيي بن
اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة ابن الفطيون
وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله
عبد الله وروى ابن عساكر عن عبد الحميد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال
له النبي عليه السلام انت ابن سلام عالم يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله الذي انزل الله على
موسى قال عبد الله بن سلام انسب لنا ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله
الصمد الى آخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا هكذا ذكره في
الجامع الكبير الحافظ السيوطي ونقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر ولعله من
الناقل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صاحب موسى واخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الى آخر الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس البحر لآبائكم حتى انجاهم
من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فقد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى الشيخان
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت
هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية وروى البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال [illegible] بهجرة النبي
عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة [illegible] فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في
ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا ثلاث مرار قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال افرأيتم
ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول
الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية بنت حيي
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر [illegible] فلما قدم رسول الله المدينة [illegible]
والله قال له عمي اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت قال ابن اسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما غنيا كثير الاموال من النخل

ذكر يهود المدينة الناقضين

ذكر عبد الله بن سلام واسلامه

خبر مخيريق

ذكر نبأ الجهاد النبوي

وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد يوم السبت الاسبت
ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي إلى محمد
يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله أمواله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كانت
سبع حوائط ... من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها الله ورسوله حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي الميثب والصافية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشربة أم إبراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وقال بعد الثانية ذكر البيهقي
أنه أسلم وأوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يومئذ حتى قتل وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رضي قال دخل أبو بكر بيت المدراس فوجد يهودا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأحبارهم فقال أبو بكر ويحك يا فنحاص
اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير
وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان غنيا
ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة قال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لأبي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وإنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فأنزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير الآية ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من
الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الآية قال ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب لما أنزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا إنما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوة اليهود أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة في
بئر ذي أروان ومكث عليه السلام في ذلك أربعين يوما وقال بعضهم ستة أشهر ... من طريق مسلم عن عائشة رضي قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه
أنه يفعل الشيء وما يفعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل
قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة أي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية وجف طلعة
ذكر وهو غشاء طلع النخل وهو الشيء الذي يكون عليه قال فأين هو قال في بئر ذي أروان قالت فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير
على الناس شرا فأمرت بها فدفنت قال بعض العلماء كره أن أخرجه فيتعلم منه بعض الناس أو أنه لو ظهر للناس لربما أنكرها طائفة من المسلمين فيغضب
آخرون من عشيرته فيثور بسبب ذلك فتنة ... على أن السحر يقع على البشر ... وقد يكون في استعمال السحر ... والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن أنس أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك أو قال علي قالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت
أعرفها في لهوات رسول الله ... وهي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي كذا قال السهيلي ...
وتذكر هذه القصة في غزوة خيبر ومن كان حريصا على رد الناس عن الإسلام شاس بن قيس وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح
ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه
البلاد لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فأمر فتى شابا من يهود فقال اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج
ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس وجبار



صبر أحد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه إن شئتم والله رددناها الآن جذعة ثائرة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا
السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا إليها فانضمت الأوس بعضها إلى بعض والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا
عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى
الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم
عليه كفارا فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس فأنزل الله في شأن شاس بن قيس وما صنع قل يا
أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون إلى قوله وما الله بغافل عما تعملون وأنزل في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان
من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين إلى قوله أولئك لهم عذاب
عظيم وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري حدثني أشياخ
منا قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن وكنا إذا بلغنا منهم
ما يكرهون قالوا إن نبيا مبعوث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ففينا وفيهم أنزل
الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رض قال كان يهود أهل المدينة
قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون
يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا أنك باعثه في آخر الزمان
وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رض أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول
الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا
وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه
وما هو بالذي كنا نذكر لكم فأنزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية وسلام بالتشديد فأخرج الطيالسي وأحمد وعبد بن حميد
وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رض قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب
على بنيه إن أنا حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا أربع خلال نسألك عنها أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل
أن تنزل التوراة وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الأنثى منه والذكر وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة
فأخذ عليهم عهد الله إن أخبرتكم لتتابعني فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن
إسرائيل مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر نذرا إن شفاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل
وأحب الشراب إليه ألبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد عليهم قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ
وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله تعالى إن علا ماء الرجل كان ذكرا بإذن الله وإن علا ماء المرأة كان أنثى
بإذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن النبي الأمي هذا تنام عيناه ولا ينام
قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا أنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله
نبيا قط إلا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك ولو كان وليك من سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوه قالوا إنه
عدونا فعند ذلك أنزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل إلى قوله كأنهم لا يعلمون وأما سؤال اليهود عنه عليه الصلاة والسلام في كتب الزبر فتقدم ذكره مع ما
عليه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال
والله ما أنزل الله على بشر من شيء فقال له أصحابه ويحك ولا على موسى قال ما أنزل الله على بشر من شيء فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية وأخرج
ابن سعد وأحمد عن رجل من الأعراب قال جلبت حلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لألقين
هذا الرجل فلأسمعن منه فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت

هذا أنا

كلحس الثنيان واجليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجدني في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اقيموا اليهودي عن اخيكم وولي كفنه والصلاة عليه واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتى رسول الله بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي عليه السلام فجاء رجل فقال له النبي عليه السلام اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجو ان تكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذاك قال ان معه من امته سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لامتي وانهم لاكثر من سبعين الفا وسبعين الفا وسبعين الفا صلى الله عليه وسلم من الشامة اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال جبل بن ابي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانا نعلم ما هي فانزل الله يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذكر الحلبي انه قدم ميمون بن يامين وكان راس اليهود مثل ما وقع لابن سلام ثم مع اليهود فانه جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ابعث اليهم واجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلا فارسل اليهم فاتوه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فقالوا كذبت وابوا ان يصدقوه وفي اسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين قال سعيد بن جبير كان راس اليهود بالمدينة فاسلم كذا ذكره ابو موسى المديني ولم يذكر من تقدم علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم اليه السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسلامه من طريق صحيح وانما نسب لتفسير النقاش قال الحلبي في رواية قالوا له عليه السلام ما هذا السواد الذي في القمر فاجابهم عن ذلك بانهما كانا شمسين اي قمر الليل وشمس النهار قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قالوا د الذي يرى مواثر المحو وقيل انه سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها ان اليهود انكروا النسخ فقالوا الا ترون الى محمد يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت انتهى كلامه واخرج ابن جرير عن عبد الحميد بن بهرام ان اليهود قالت له عليه السلام ان ارض الانبياء ارض الشام وان هذه ليست بارض الانبياء فانزل الله وان كادوا ليستفزونك الآية واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته وذكر ابن اسحاق من المنافقين زوي بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس ابن سويد بجيم مضمومة فلام خفيفة فالف فسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك الى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لانه كان زوج امه فقال له عمير والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا وقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لافضحنك ولئن صمت عليها اي امسكت عنها ليهلكن ديني ولاحداهما ايسر علي من الاخرى فمشى الى رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى قوله في الارض من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث كان يجلس اليه عليه السلام ثم ينقل حديثه الى المنافقين وهو الذي قال لهم انما محمد اذن من حدثه بشيء صدقه فانزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الآية واخرج هذا الحديث ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولكن لفظ حديثه قول النبي عليه السلام من احب الى آخره واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى ولاوضعوا خلالكم قال لاوفضوا يبغونكم الفتنة قال يبطئونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ابن سلول وسلول اسم امرأة ورفاعة بن تابوت واوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون باحاديثكم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن ابي بن سلول وهو راس المنافقين ولاشتهاره بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من اعظم اشراف اهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم المدينة

قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم لان الانتساب الى قحطان ولا يجتمع من الفريقين الا عليه ولم يبق من الجزية الاخرى واحدة كانت عنده
الهوية فلما جاءهم برسول الله انصرف عنه قومه الى رسول الله فضغن واضمر العداوة لانه رأى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اماء
على الزنا ليأخذ اجورهن فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا ههنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني امية
بن زيد وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد خذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني النبيت بن خالد
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس بن قيظي الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع الينا فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين الذي
انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين فلما قتل اخبر ان
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاءه الخبر بما قال ان قائلا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما
علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله كما
وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال له رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن زيد بن التابوت وهو الذي
اشتدت الريح يوم موته وعندنا من طريق مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح
تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا منهم ونزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وعندنا من طريق مسلم عن قتادة عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم من
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرهم ما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد وما اخذ له علينا ميثاقا فانزل الله في ذلك من قوله أوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك
من آية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب
بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود للعرب حسدا اذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسأل
معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البينات الآية ودعاهم عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا فانهم كانوا اعلم وخيرا منا
بعد ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب
نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اي التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد واعتدنا للكافرين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس
فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقالوا حكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فاتبعوه فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده هل تعلم ان الله حكم فيمن
زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد ابن صوريا بعد ذلك نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلو التوراة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك المدة خرج
عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام اجل فمن كذب فعل الله ذلك به فخرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال الصالحي وفي
هذه السنة فرض في الصلوة الحضر اربع ركعات لما تم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضى شهر ولاثني عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام ونحوه فرضت الصلوة اربعا روى البخاري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيدت صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروينا من طريق ابي داود عن عائشة مثله وفي هذه السنة اي
الاولى من الهجرة اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول
اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فيما قيل وفيهم بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة
اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رضي الله عنها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري
فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
واني لانهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شأني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمنني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله
الا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر قال ومن الثيب
سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

النهج البهر وتتابع النفس ١٢ ق

عليكم

عز وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى يأتي فجاء ابو بكر فقالت يا ابا بكر
ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك
له قال انتظري وخرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد موعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل ابو بكر على مطعم
بن عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدي
اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك
من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري ذاك له وكان
شيخا كبيرا قد ادركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحيته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال فما شأنك قالت
ارسلني محمد بن عبد الله اخطب عليه سودة قال كفؤ كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعها لي فدعتها قال اي بنية ان هذه
تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفؤ كريم اتحبين ان ازوجك به قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على رأسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوم احثي
في رأسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج في السنح قالت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت رجال من الانصار ونساء فجاءت امي واني لفي ارجوحة بين عذقين اي نخلتين ترجح بي
فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واني لانهج حتى سكن من نفسي
ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك
فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى ارسل الينا
سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية
من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على رأس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الخلاف في الروايات وقيل في نصف شعبان قال
بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان
والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه
صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر
وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر
شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى
مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي نحوه عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في
صلاة الفجر وقال وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني وابن عمر وعمارة بن اوس وانس بن مالك رضي الله عنهم قال الجلال السيوطي في الدر المنثور واخرج النسائي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما و
رسول الله قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الآية فقلت
لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة
واما اهل قباء فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح
جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء وذكر البغوي وصاحب المواهب
انه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما
صلى ركعتين نزل جبرئيل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد
القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر المتيقن وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر بعض الصحابة بالتحول الى القبلة فلما تحولت
القبلة اجتمع قوم من احبار اليهود فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد ارجع الى قبلتك التي كنت عليها واتبعك وانك على
ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على زعمهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة البيت الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين
قومه فاينما تولوا فثم وجه الله فهو محمول على النفل ... او على التحري في الليالي المظلمة او التحري ولم يعلم جهة القبلة
... على بيان قبلة ارض ... لان رسول الله كان ... كانت ... المطهر ... مكة ...
مشية والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام
المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين قبل فرضية زكوة الاموال وقيل فرض زكوة الاموال في شوال السنة الثانية ولم اقف على
خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقيل قدوم ضمام بن ثعلبة ... رضي الله عنه
ومقدمه كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال المهدي في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في
الاسواق الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن ... جابر بن سمرة
اخرجه الترمذي ولا الصلاة جامعة وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت بين يديه وهي عصا في طرفها زج
... وكانت تلك العنزة للزبير بن العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه ...
... بدر ... بها الزبير عبيدة ... بن سعد بن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه
وسلم اخذها الزبير وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر خطب خطبة فيها زكوة الفطر للمساكين واذا رجع صلى الله عليه وسلم
من صلاة الاضحى خطبة يؤتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد
لي بالبلاغ ... الاضحية ... وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض
البخاري عن ابن عمر قال صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء فلما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة
سنة ينذر بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة والمدينة له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما
استقر صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك
في صفر السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا
نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن
عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول
الله انا كنا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى ... الاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله ثم لما رمتهم العرب قاطبة عن قوس واحدة ... اليهود معهم وتعرضوا لقتاله من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح
ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل فانزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال لكن
في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به مطلقا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا
من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا خرج بنفسه صلى
الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم
لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

وهي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة بحران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الآخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع و الخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر وقتا لا استبدادا وسيأتي في خيبر ما قد يدل على انه عليه الصلاة والسلام قاتل بنفسه في احد لم يباشر القتال الا في احد ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصى في وجوه العدو في شيء من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصبه صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة وامره على ثلاثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يعترضون عير قريش فيها ابو جهل فلقيه في ثلاثمائة راكب فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما اصطفوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض يعرف به موضع امير الجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سرية عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل في مائتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخرار بماء ودان بمهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس تسعة اشهر وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يعترضون عير قريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وهي قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء المدينة دون الاسناع وودان جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية لعرايضه العير فاتفق له موادعة سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رضي الله عنه وليس بها فيما في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا ولا يعينوا عليه صلى الله عليه وسلم احدا ولا يسيئوا اليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نصه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ثم غزوة بواط ثم غزا في شهر ربيع الاول وقيل في الآخر على راس ثلاثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو وآخره طاء مهملة وهو جبل من جبال جهينة في مائتين من اصحابه المهاجرين خاصة يريد عير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وحمل اللواء وكان ابيض سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل بواط من ناحية رضوى بجهينة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبهامش البخاري جامعه مع المغازي وغزا بنفسه صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى والآخرة من تلك السنة يريد عير قريش متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قائدها ابو سفيان وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير التي خرج اليها المسلمون حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائتين او مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة والتصغير واخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها هاء وجاء ايضا العسيرة بالسين المهملة واخرها هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي بغير تصغير فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا للموضع بطن الينبع وهو منزل الحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فخرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا وادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفاءهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة في غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رضي الله عنه بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلاة والسلام وقد علق به فقال له قم يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على

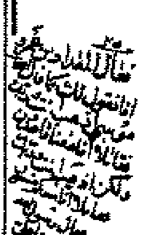
والخرار واد يوصل عند الجحفة

١ يعني ابن ملجم المرادي

ووضع يده على قرن رأسه فقبضها ووضع يده على جبهته واخرج ابن المنذر بانه صلى الله عليه وسلم انما كان ذلك المسجد كانه فاطر حقول فقصها فاقه
صلى الله عليه وسلم يدخل عليها وقال ابن ابن عمات قالت يقول شعبا اخرج منا شيئا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا مبدوا
لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب ثم غزوة سفيان اسم واد فيها الطلاعة بعد الاولى فلما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
لم يقم الا ليالي لم يبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج عليه الصلاة والسلام في طلبه حتى بلغ سفوان من ناحية
بدر ففاته وهي غزوة بدر الاولى وقال بعضهم بتقديمها وسكون الفاء وقيل بعوضة من ناحيته وقد قيل لهذه الغزوة بدر الاولى وقاتل عليه السلام كذا ذكره واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقدمنا الاختلاف في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي والتميلي و
والاسلام عكس ذلك ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة يرصد قريشا فمرت به عير لهم تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه
بسند صحيح عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب لينطلق
بكى صبابة الى رسول الله فجلس فبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا
من اصحابك على المسير معك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن
الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه الاية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل الله ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي بنحوه وفيه وبعث ابن جحش الى بطن نخلة فاسروا الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت
المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال
قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادى فانزل الله يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا واصحابه
واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد
عن سبيل الله وكفر به الاية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى نخلة فيه فبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر القتال والثانية
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم
البئر التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها ورؤية البدر فيها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودفع فيه الشرك
وخرب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع الات الحرب والخيول فنصر الله رسوله واظهر دينه واخزى الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او راهقوا قبل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر
شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف على الصلاة بالناس ابن ام مكتوم ورد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة ومع سعد الانصاري ولم يكن قبل ذلك رجعت معهم وكان معه من ربح سبعين بعيرا
خمسة وعقابه ويعتقبونها الثلاثة والاربعة وكان معهم ثلاثة افراس فرس المقداد وفرس الزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا ان
العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغ العشيرة وجدها قد سبقته بايام لم يزل مترقبا رجوعها من الشام فدعا المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب ناس وثقل اخرون ولم يحتفل بها بل قال رسول الله من كان ظهره حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر
من كان ظهره غائبا عنه واخرج ابن سعد وابن ابي داود والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت ام ورقة له اتاذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم واسقي مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها
وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة ثم الحديث فامر عمر بهما فصلبا فكانا اول
مصلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا كذا في المواهب فهم عمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش وتجسس ابو سفيان

الا جاء ومنها ان عدي بن الركبان تخوفا من رسول الله فلما ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير وهو في انه يريدك فاخبر انه صلى الله عليه وسلم قد
عرض لعيرك فلينبه وانه ترك منها بتفرجوع العير فكانت فرقا شديدا اخرج البيهقي والدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا مكث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم اقبل ابو سفيان بن حرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو
بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب
ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي
واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء الانصاري من بني غنم واصله من جهينة
وبسبس يعني ابن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالوهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم فرجعا الى
رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقال اخبروني
عن محمد فاخبروه خبر الراكبين عدي بن الزغباء وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه والله
علائف اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا
عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد
المطلب فرات رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رايت
الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وماذا رايت قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا
واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته يصيح باعلى صوته يا آل غدر ويضم الغين والدال الجمع غدر اي
يا غدرة فانتم غدر لقومكم اخرجوا الى مصارعكم في ليلتين او ثلاث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلاث صيحات ومال اليه الرجال والنساء والصبيان
وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اي انتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر يا آل فجر اخرجوا في ليلتين او
ثلاث ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فنزعها من اصلها ثم ارسلها الى اهل
مكة فاقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلها فلقة من تلك الصخرة فقد
خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص
عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها لاحد فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ ابا جهل بن هشام واستفاض في
اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي ابني خلف وزمعة وامية وابي بن
خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما
انقضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رؤيا رآتها عاتكة فقال ما رات من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى تتنبا
نساؤكم انا وانتم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت
اكذب امرأة ولا رجل منكم واذا اشد الاذى فقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلاث فلو قد مضت هذه الثلاث تبين
لقريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرأة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى
جئتمونا بنبي منكم فقال له العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا وفي الحلبي السيرة
قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يصفر لونه بالزعفران انتهى ولقي العباس من عاتكة فيما افشى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان
الليلة الثالثة من الليلة التي رات عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح فقال يا آل غالب
ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا
زعمتم كذب وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول فقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم ايمنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة
مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه في صغو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون
الا اشخصوه معهم فكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب فاخرج منهما الى بدر طالب
ابن ابي طالب واما خرج طالب يقول لا هم اما يغزون طالب في مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب وليكن المغلوب غير الغالب فسأله
حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء وقال الحلبي ولم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة

كاخذ بيدك اي سادتنا لا أتقطع وبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة اي استأجره باربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا افلس بها وقال له اخرج وذمتي لك
بهشام هذا قتله عمر بن الخطاب في هذه الغزاة انتهى ومضوا الى الحديث وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع
رأسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا قالوا لا انك مجنون فقال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل ابو جهل وعتبة
وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف فعد اشرافا من كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ودفع حديث جهيم الى ابي جهل فقال قد
جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سيرون غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عير قريش جاءت من الشام فيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله فسلك حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفر في
ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وابطأ عنه كثير من اصحابه وتربصوا وكانت اول وقعة اعز الله فيها الاسلام
فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير مقوين من الظهر انما
خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة
معه ليس معهم الا بعير واحد فساروا حتى اذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يسيرون فوافقه نفر من اصحاب رسول الله فسألوه عن
ابي سفيان فقال لا علم لي بهم فلما يئسوا من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله قالوا نعم قال ايكم هو فاشاروا له اليه
فقال الاعرابي انت رسول الله كما تقول قال نعم قال ان كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين سمعه أفحش
فاعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش فقال رسول الله اشيروا علينا في امرنا ومسيرنا فقال ابو بكر يا رسول الله انا اعلم الناس
بمسافة الارض اخبرنا عدي بن ابي الزغباء ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا واياهم فرسي رهان الى بدر ثم قال اشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك اهبته واعدد له عدته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد انه
يستنطق الانصار شفقا ان لا يستحوذوا معه على ما يريد من امره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى ان لا يكون الانصار يريدون مواساتك
ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم واولادهم ونسائهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من اموالنا
ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركت وما ائتمرت من امر فامرنا بامرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك
اقول وهي مدينة بالحبشة فلما قال ذلك سعد قال رسول الله سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم فعمد لبدر وخفض ابو سفيان فلصق بالساحل
وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله ورأى انه قد احرز ما معه وامرهم ان يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد احرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة فقالوا
قد وقع في مسلم وابن ابي شيبة بروايتهم عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر رض فاعرض عنه
فقام سعد بن عبادة رض فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك
الغماد لفعلنا وهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن المشهور ذلك عن سعد بن معاذ رض وقد اختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر لكونه
لم يشهد بدرا فانه كان تهيأ للخروج فلدغته الحية فمنعه ان يخرج فاقام وضرب له بسهمه رجعنا الى حديث موسى بن عقبة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم
بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فانه لن يرانا احد فيقاتلنا فكره ذلك الاخنس بن شريق فاحب ان يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا
واخذتهم حمية الجاهلية فلما يئس الاخنس من رجوع قريش اكب على بني زهرة فاطاعوه فرجعوا فلم يشهد احد منهم بدرا واغتبطوا برأي الاخنس وتبركوا به فلم
يزل فيهم مطاعا حتى مات وارادت بنو هاشم الرجوع فمن رجع فاشتد عليهم ابو جهل وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله حتى
نزل ادنى شيء من بدر ... فركب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رض وقيل قتادة بن النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب فسأله
عن سفيان فسأله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا
اخبرناك فقال الشيخ وذاك بذاك قال نعم قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي
نزل به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق فهم اليوم بمكان كذا لما نزل به قريش فلما
فرغ من خبره قال من انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اي ماء ثم انصرف فقال الشيخ من ماء امن ماء العراق فقال صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء واشار بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى اصحابه ودعا لهم فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم



بجمل فاشبعهم نحو الله تعالى يوم بدر فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رجعنا الى الحديث قال موسى بن عقبة ثم بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وبسبس الانصاري في عصابة من اصحابه فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب
وهي في ناحية بدر فاني ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش وفي جميع مسلم رعوا يا قريش عند
القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبني الحجاج اسود والآخر لآل العاص يقال له اسلم وافلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفي جميع مسلم ومنهم غلام اسود لبني الحجاج فاخذوه اتوا به وهو في معرشه دون الماء فجعلوا يسألون العبدين عن
ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون
بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا اذلقوهما بالضرب يقولان هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلاته فقال ماذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهما قد
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسألهما فاخبراه بقريش
فقالا لا علم لنا بابي سفيان فسألهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر
قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فسميا رجلا آخر من القوم قال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب بن المنذر احد بني
سلمة فقال يا رسول الله انا عالم بها وبقلبها ان رأيت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل اليها وتسبق القوم اليها ونغور ما سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم بعض التخاذل من تخويف
الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مسابقين الى الماء وسار المشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر
الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم
ان شاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد
الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس ان المشركين غلبوا
المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن وقال اتزعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد لان النعاس في بدر كان قبل القتال وفي احد كان وقت القتال
وفي الحلبي لما ان طلع الفجر نادى رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال ثم خطب فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله الا نبني لك عريشا من جريد فتكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان
ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم رغبة
في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انها العير يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله عليه خيرا ودعا له بخير
او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بني له العريش فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن علي بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن
قال ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
شاهرا بالسيف على رأس رسول الله لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجؤه وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي
جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة

لقد ... حتى غشي عليه ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر فسكت القوم فقال ألا تجيبوني فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه رجعنا إلى الحديث ثم صف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم إني أسألك ما وعدتني ورسول الله [illegible] أبو بكر يقول اللهم إني ... فناشدتك ما وعدتني فقال أبو بكر أبشر فوالذي نفسي بيده لينجزن الله لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله واستغاثوه فاستجاب الله لنبيه وللمسلمين وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو عوانة وابن حبان وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين إلى آخر الحديث وفي صحيح مسلم في ... أمد الله بالملائكة قال أبو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزوم وهو اسم فرس جبريل إذ نظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين الحديث وفي المواهب عند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله إلى المشركين وتكاثرهم وإلى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال عليه السلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم أنشدك ما وعدتني وروى النسائي والحاكم والبزار والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك [illegible] موسى بن عقبة وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم أن بني كنانة وراءهم قد أقبلوا لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم [illegible] ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس هذه الآية والتي بعدها وقال رجال من المشركين لما رأوا قلة من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم فأنزل الله ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبئوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فأفعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دم ابن الحضرمي وما أصاب محمد من تلك العير فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل قال عتبة نعم قد فعلت ونعما قلت ونعما دعوت إليه فاسع في عشيرتك فأنا أتحمل بها فسعى حكيم في أشراف قريش بذلك يدعوهم إليه وركب عتبة جملا له فسار عليه في صفوف المشركين في أصحابه فقال يا قوم أطيعوني فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي وما أصابوا من عيركم تلك فأنا أتحمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فإن كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وإنكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو أبيه أو ابن أخيه أو ابن عمه فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن وإن كان هذا الرجل ملكا أكلتم في ملك أخيكم وإن كان نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا إليهم حتى يصيبوا أعدادهم ولا آمن أن يكون لهم الدبرة عليكم فحسده أبو جهل على مقالته وأبى الله إلا أن ينفذ أمره وعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمي وهو أخو المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها ألا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو ينظر إلى عتبة إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا وأخرج أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وصححه والبيهقي في الدلائل [illegible] في الجهاد [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وقد علم أني لست بأخسكم فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا لأعضضته قد ملئت جوفك رعبا فقال عتبة إياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان اه رجعنا إلى الحديث الأول فلما حرض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا فقمن يصحن واعمراه واعمراه تحريضا على القتال فاجتمعت قريش على القتال فقال عتبة لأبي جهل ستعلم اليوم أي الأمرين أرشد وأخذت قريش مصافها لهذا القتال وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول الله وأصحابه ثم رجع إلى المشركين فقال حزرتهم بثلاثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا وحزرت سبعين بعيرا أو نحو ذلك ولكن انظروني حتى أنظر هل لهم مدد أو كمين فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فأطافوا حولهم ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا كمين وإنما هم أكلة جزور [illegible] في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا ثم رجع إليهم فقال ما رأيت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ألا ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي لا يريدون أن ينقلبوا إلى أهليهم زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف [illegible] والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل

فإذا

فاذا اصابوا سكرا صلادم فلجز الكبش بعد ثلاث قدماً ابكاً قدمه فقال لعمر جرّب بين القوم فجاء عمر الى الصف بمائة فارس واضطجع رسول الله وقال للاصحاب
لا تقاتلوا حتى اوذنكم فغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض جعل ابو بكر يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد
اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عدداً كثيرا لفشلوا وتنازعوا في الامر كما قال الله تعالى
رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من عجين كان يعجنه لاصحابه حين سمع قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على عدو الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك
رضي الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها
فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل ثم اقبل
الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف بالله ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب ثم ضرب رجله
فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الحلبي اقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم
فما شرب رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر
انتهى جئنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه فنادى يا بيشلان المبارزة فقام اليهم ثلاثة من
الانصار فاستحيى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم وفي الحلبي فخرج اليهم فتية من الانصار ثلاثة اخوة معوذ
ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا
انتهى رجعنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة
رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات ففي الطبراني باسناد حسن عن علي انه قال
اعان حمزة عبيدة ابن الحارث على الوليد فقال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابو داود عن علي قال تقدم
عتبة وتبعه ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقي في الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدي بسنده عن
ابن عمر وابن رومان ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج علينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان
عليهم البيض فنعرفهم فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال عتبة كفو كريم ثم قال عتبة وانا
اسد الحلفاء من هذا معك قال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث قال كفوان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي
وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث
وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله ﷺ فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا
عبيدة فجاءا به الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق بما قال حين
يقول — كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ونزلت هذه الآية
هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين انتهى قاله
ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء ونزل في قبره انتهى رجعنا
الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتاكلن من كبد حمزة ان قدرت عليها لما كان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين وعج المسلمون الى الله
يسألونه النصر واما القتال فقد نشب ومر رسول الله ﷺ يدعو الى الله ويسأله ما وعده ويسأله النصر ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة ظهر الشرك
ولا يقم لك دين وابو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا في اكتاف العدو فقال
رسول الله قد انزل الله نصره وانزلت الملائكة ابشر يا ابا بكر فاني قد رأيت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس
عليها فتغيب عني ساعة ثم رأيت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث وكشف النبي
عن عتبة حين رأى الملائكة وتبرؤ من نصر اصحابه واخذ رسول الله ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباء شانا

القرن الجعبة من الجلد



لم تزل من المشركين بعد الاملاك عنهم والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري من ضربه فلما ولى الله
نبيه من غيبه ورجعت قريش الى مكة منهزمين مغلوبين واذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان رجع
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق ... ان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها وقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
والتي معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
والتي بعدها وانزل في قتل المشركين والقبضة التي رمى بها رسول الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يعظهم به يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين غر هؤلاء دينهم الآية وانزل في قتلى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واقبل
جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا هو وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة وفي الطبراني فقام الناس فدنا بعضهم من بعض وكان رسول الله عدل صفوف اصحابه
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بتخفيف الواو ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وشد الياء وهو خارج من الصف
فطعن رسول الله بالقدح في بطنه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد بن معاذ على باب العريش متوشح سيفه مع نفر من الانصار يحرسون رسول الله وذكر العدد الذين اصطفوا
للقتال وعن ابي اسحاق فاحر ... ابن الحضرمي فقال لا ادري الا ان قرهذا الحجر وكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الجيم وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي رماه بسهم فقتله الله ولا ينافيه قلت ان اول قتيل يوم بدر عمير بن الحمام فان ذلك
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ولا ينافيه ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة بن سراقة لما رواه احمد والترمذي فيما روى عن حميد انه
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بسهم غرب الحوض وقد جاءت امه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست
جنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينا
منهما ولا اسر وقد كان حارثة يسأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش
ربي بارزا وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكأني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه ابن المبارك عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عباس عن انس انه
حارثة بن مالك وفي رواية العسكري في الامثال عن انس انه حارثة بن النعمان وفي آخره قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة بن سراقة بن الحارث امه ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهذا المرسل
هو المراد بالمنية هنا وقول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما امد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من هذه الالف التي ذكر الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا
ثم امد فيها بالالف ثم امده واكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال لما فرغ جبريل يوم بدر جاء الى رسول الله وجبريل على فرس حمراء ... ملأ الثنايا

بيده جبريل ومعه وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله نعم واخرج ابن مردويه و
البيهقي في الدلائل عن بشر بن ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعد ما اصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وتثبيتهم ان
الملائكة تاتي الرجل في صورة رجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم وهو
في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى
لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رض قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله بتلك الحصاة وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت
واخرج الطبراني عن ابي اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو رض
قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير
كان عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت الملائكة بعمائم صفر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رض قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بجاد من السماء قد سد الافق فاذا
الوادي يسيل نملا اي نمل اسود من البجاد فوقع في نفسي ان هذا شيء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم رض قال رأيت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والبجاد كساء مخطط من
اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رض قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الهزيمة فننتهب مع من ينتهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى ابو امامة بن سهل
بن حنيف عن ابيه قال لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي
وابو نعيم وعن سعد قال رأيت عليا بارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كاني جني لمثل هذا ولدتني امي قال
فما رجع حتى خضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقتل في ذلك اليوم مسعود بن وهب زوج بريرة بنت زمعة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنها ابو سفيان وحديثه بذلك عند طالب بن حجر عن موسى المصري عنه كذا في الاستيعاب واعد الثانية واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر رض قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر ف
فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند
عكاشة يشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري ف
فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال انه الذي اسر السائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر
ذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولأمه ورده فانطبق وعن
رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما آذاني منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفاء عن ابن
وهب ان معاذ بن عمرو بن الجموح جاء يحمل يده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلدة فبصق عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان رض وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رض انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا اجلا فتعجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال اقعص ابا جهل ابنا عفراء وذفف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه او قال قتله قومه
قال وقال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني يريد به الانصار فلاحين وذكر الحلبي عن ابن مسعود رض قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد قطعت رجله وهو

في صورة الرجل

وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت
يده فندر سيفه فاخذته فضربته به حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من شدة الفرح فاخبرته فقال آلله الذي لا اله
هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستحلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر ساجدا خمس سجدات شكرا
وفي رواية صلى ركعتين وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتلته
الملائكة وتقدم فيما مر انه اجهز عليه ابن مسعود وابني عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قال لي ابو جهل
لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله آلله
الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال نعم قال قلت آلله الذي لا اله غيره ثم القيته بين يدي رسول الله فحمد الله وروينا عن ابي عبيدة بن عبد الله بن
مسعود وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في
عنقه جراحا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان اي بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط اي زال احدهم
عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان ينقلوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله قبل يوم
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة ابن ربيعة وهذا مصرع شيبة ابن ربيعة وهذا مصرع امية ابن خلف
وهذا مصرع ابي جهل ابن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله اي ويضع يده الشريفة على الارض فما تنحى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فالقوا عليه ما
من التراب والحجارة وانما القوا في القليب ولم يدفنوا لانه عليه السلام كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنهم فكان جرهم الى القليب
عليهم وفي الحلبي فلاحظ السهيلي ان الحافر لهذا القليب كان رجلا من بني النار فكان فالا مقدما لهم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس رضي الله عنه لما القي
والد ابي حذيفة يعني في القليب تغير وجهه ففطن له صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شان ابيك شيء فقال لا والله لكني كنت اعرف من ابي
رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب ابو حذيفة
ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الهجرتين الى الحبشة وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه تقول اخته هند بنت عتبة حين دعا اباه الى البراز يوم بدر

فما شكرت ابا رباك في صغر حتى شببت شبابا غير محجون
الاحول الاثعل المشئوم طائره ابو حذيفة شر الناس في الدين

بل كان خير الناس في الدين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثبت في الدرع يوم بدر ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قلت يا رسول الله اي جمع هو فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر واخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس قال كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعه الناس وهو ينادي في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنهم لا يستطيعون
ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك الرهط عتبة بن ربيعة واصحابه فالقوا في الطوى قال لهم رسول الله
جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوأ الطرد واشد التكذيب قيل يا رسول الله كيف تكلم قوما قد جيفوا قال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم وهكذا
اخرجه احمد في مسنده عن ابراهيم عن عائشة رضي الله عنها وفي مسنده من طريق ابن اسحاق عن عائشة قالت امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان
من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله
فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله تكلم قوما موتى قال فقال لقد علموا ان
ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا واخرج ابن عساكر عن انس قال وقف رسول الله يوم بدر
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا الوليد بن عتبة ويا فلان ابن فلان بئست عشيرة النبي كنتم وبئس ... كنتم هل وجدتم ما
وعد ربكم حقا قال عمر يا رسول الله اتنادي قوما موتى ... الساعة قد جيفوا قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان
يجيبوا ومعنى قول الصحابي في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير

والبيهقي

وابو نعيم في الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين واسرنا منهم سبعين فجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس يا رسول
الله ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بملك
كريم قال علي رضي الله عنه فاسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل بن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على قليب بدر اميح منه
فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم ار اشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الاولى ميكائيل في الف من الملائكة
عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله على فرسه فلما استويت عليه الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية
ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي
فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا
رسول الله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر قال نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر
وهو قائم كانه صنم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا اتقاتل ابن اخيك مع عدوه قال ما فعل وهل اصابه القتل قلت الله اعز له وانصر من ذلك قال
ما تريد الي قلت اسار فان رسول الله نهى عن قتلك قال ليست باول صلته فاسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي عن ابي
اليسر عن عمر بن الخطاب قال نادى مناد يوم بدر يا رسول الله ابشر بالبشرى هذا صلى الله عليك فكبر رسول الله فقال بشرك الله تعالى بخير في امر الدنيا
والآخرة وسلمك يا عمر في الدنيا والآخرة اللهم اعن عمر واثبه واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان رجلا اسر امية بن خلف فرآه بلال فقتله واخرج ايضا
عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله فانهم اخرجوا كرها واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما اسر الاسارى يوم بدر اسر العباس رجل من الانصار وقد اوعدوه ان يقتلوه فقال رسول الله اني لم انم الليلة من اجل عمي العباس
وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر افآتيهم يا رسول الله فاتى الانصار فقال ارسلوا العباس فقالوا ان كان لرسول الله رضى فخذه واخرج ابن عساكر
عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر اسر المسلمون سبعين رجلا فكان ممن اسر عباس عم رسول الله فولي وثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله يا عمر
ما يحملك على شد وثاقي الا لطمي اياك في رسول الله فقال عمر والله ما زادني ذلك الا كرامة ولكن الله امرني بشد الوثاق قال فكان رسول الله لا ينام
يسمع انين العباس فلا يأتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي فاخرجوا الى الانصار فاطلقوه من وثاقه
فبات عنده واخرج ايضا عن اسامة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان على رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء ناقة رسول الله فوالله ما صدقت
حتى رأينا الاسارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلوق قال رجل من المنافقين لابي
لبابة قد تفرقوا لا يجتمعون بعده ابدا قد قتل محمد وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى خلوت
بابي فسألته عما اخبره الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت حق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت
انت المرجف برسول الله لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولونه وهذا كان قبل ان يجتمع اسلم
زيد بن حارثة واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر رجل من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر بن الخطاب فجعل يقول انا مهجع والى
ربي ارجع وقتل من الانصار ابن بيضاء وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسعد كان شاء الله تعالى ان يشهد بدرا وعن سعد قال رد رسول
الله عمير بن ابي وقاص عن مخرجه الى بدر واستصغره فبكى عمير فاجازه قال سعد فعقدت عليه حمائل سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة
امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والروياني والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
فاستصغرنا وفي لفظ فردنا يوم بدر وشهدنا احدا واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم بازاء
رسول الله فلما امرنا الله بقتال الكفار التفت فاحمل مسك بيده الى عنقه بنسعة فصدرت عنه فصاح بي يا ابن ابي طالب اما والله انت مكاني ولكن ما
تشد بعض قال علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يده الى عنقه بنسعة فقال انطلق بنا اليه فقربته
اليه فقال انا عقيل قال يا رسول الله ان كنتم قتلتم ابا جهل بعد ظفرتم والا فادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذك الله ...
في الاصل وقد تقدم في باب المغازي والنزال سعد بن ابي وقاص انه قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله اياه حين نزلت سورة الانفال
وان الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلا فنفله رسول الله سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله يومئذ سلب ابي جهل ثم ارتحل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين فيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله بن كعب الى آخره

عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء اقتسم النفل بين المسلمين على السواء وكانت ابلهم خمس من الابل وعشرة افراس ومتاعا وسلاحا وانطاعا وثيابا وادما كثيرة
حمله المشركون للتجارة وقد اسهم لثمانية لم يحضروا منهم عثمان تخلف لاجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وابي لبابة لانه خلفه على اهل
المدينة وعاصم بن عدي لانه خلفه على اهل قباء والعالية ولم ير له لكشف امر العدو يتجسس الخبر فلم يرجعا الا بعد انقضاء القتال وطلحة ابن عبيد الله وسعيد
بن زيد والحارث ابن حاطب ردهما من الروحاء وخوات بن جبير والحارث ابن الصمة فانهما كسرا بالروحاء واسهم لاربعة عشر رجلا قتلوا ببدر وقد قتل صلى الله
عليه وسلم بالاساري عليهم بقتل النضر وكان شديد الاذى فقتل يوم بدر وقتل ابو جهل وكان سهم يا ... حتى ساقه في مدى الظلم
انبا الصفراء امر عليا بان قتل النضر بن الحارث ثم عرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال من لي للصبية قال النار والذي قتله عاصم بن ثابت وقيل
علي والذي اسر عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس ان عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطاولك في وجهي نقل صلب عقبة على الشجرة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير ان النبي صلى
عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة قبل
الاساري بيوم وفي الاصل قال ابو حذيفة بن عتبة انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خائفا
الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي ابا البختري المجذر بن زياد البلوي فقال له ان رسول الله نهانا عن قتلك ومع ابي البختري
زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله الا بك وحدك قال لا والله اذا
لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق
لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقال ابن عقبة بن عامر ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى ذلك الناس الا ان المجذر هو
الذي قتله قال ابن اسحاق ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها قال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده ويد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما قال
عبد الرحمن بن عوف ثم ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت
فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما رآه قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلى صوته
يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع واصاح
امية صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال
فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري واخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع قال لما كان يوم بدر تجمع الناس على امية بن خلف
فنظرت الى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته ورميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله
ودعا لي فما اذاني منها شيء وفي الاصل قال ابن اسحاق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه
وقال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس قال لما قدمت المدينة وكنت جائعا استقبلني امراة يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي
فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لئن قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكل منه فانطق الله
الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم ولما قدم المدينة اي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فلما قدموا بالتهنئة قال سلمة
ابن سلامة بن وقش ما الذي تهنئونا به فوالله ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فتبسم رسول الله وقال اولئك الملأ من قريش
اي الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع ولقيه اسيد بن الحضير فقال الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك فلما امنوا من بدر جعل رسول الله يدفعوا وجاء رسول الله
على الجزع فقالوا يا رسول الله فقد مالك فقال ان ابا الحسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه وذكر الاساري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه
اسر العباس وكان جسيما كبيرا وابو اليسر هو دميم ولو شئت لجعلته في كفي فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة

يوم بدر ذكر الكتب

يوم بدر ذكر اسباب

معي بالخطأ المبهج جبل من جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان النبي ان يكون له اسرى حتى
اصحاب انس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله
نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر جيء
بالاسارى وفيهم العباس فقال رسول الله ما ترون في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم
نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال الناس يأخذ بقول ابي بكر وقال اناس
يأخذ بقول عمر وقال قوم يأخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله
ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت
رسول الله فما رأيتني في يوم اخوف من ان تقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله الا سهيل بن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان
يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الفداء ففادوهم باربعة آلاف اربعة آلاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت فيه بقلادة فلما رآها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وقال العباس
اني كنت مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب
وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال لبني فقال
والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام
عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اسر رسول الله
يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب وجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال
العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال العباس حين نزلت لوددت انك كنت اخذت
اضعافها فآتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء العرب يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء المولى
عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان الناس قد اسلموا بها ولكنه يكتم الاسلام وقيل انه اسلم يوم بدر وقيل اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم
الاسلام واظهره يوم فتح مكة وكان يحب ان يقدم على رسول الله فكتب اليه عليه الصلاة والسلام ان مقامك بمكة خير لك فقيل بسبب سلامه
الرسول عليه الصلاة والسلام بالذهب الذي دفنه اليه الفضل فخرج الى بدر من مكة فقال للناس مايدريك فقال الخبر بين فقال اشهد انك
فان هذا لم يطلع عليه الا الله واني اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه
وفي حديث الحجاج بن علاط انه كان مسلما يسره ما فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وقد يحتج على الكل
وتواتر ان ذلك الاسرى لم يطلبن ان ذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بالخبر من الليل خفية وقدم المدينة
فلما بلغ اباه بالدية الاف درهم فانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان لابي وداعة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد
جاء في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدي ومن لم يكن له فدية ممن يحسن الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان
فكاك فدائه ورجع جبير بن مطعم وقد كان اسلم الى المدينة بان النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم بن عدي حيا

في موضع آخر انتهى لكن لم يعجبه انه لم يفتد لان المطعم كان اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعى في نقض الصحيفة الكاتبة كما
تقدم قال ابن اسحاق وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الاسارى قال مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يأسرني فقال له شد
يدك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك فلم تفده باربعة آلاف درهم وعن عمر بن الخطاب قال قلت لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو
يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر
في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فلما قدم مكة فانتهى الى هشام قالوا ان مات الذي لنا قالوا الحقوا برجل كان معه وخلوا سبيلكم
حتى يبعث اليكم بعد ذلك ففعلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام
حتى خافهم امير مكة عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ايها الناس من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآية وتلا آيات اخر ثم قال والله اني اعلم ان هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من انفسكم يعني ابا سفيان فانه
ليعلم من هذا الامر ما اعلم لكنه قد جثم على صدره حسد بني هاشم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقو دينه وقد جمعكم
على خيركم يعني ابا بكر وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد
وذكر الحافظ ابو عمر في الاستيعاب ان الذي اسر سهيلا مالك بن الدخشم فقال في ذلك واسرت سهيلا فلم ابتغي اسيرا به من جميع الامم الى آخر الابيات
وهو الذي تولى الصلح يوم الحديبية مع رسول الله وسيأتي ان سهيلا تولى عقد الصلح مع رسول الله يوم الحديبية كما سيأتي في غزوة الحديبية ان شاء الله
قال وقد ذكر ابو عمر شيئا من هذه الخطبة وكان من جملة الاسارى عمرو بن ابي سفيان بن حرب لم يفتد واسره علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقيل
لابي سفيان افد عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة ابنه وهو ابنه وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما
ابو سفيان اذ جاء سعد بن النعمان اخو بني عمرو بن عوف معتمرا فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمشى بنو عمرو بن عوف
الى رسول الله فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسألوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل
سعد ومن علي رسول الله بغير فداء ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي رفاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامنن علي فمن عليه رسول الله وفي رواية قال له ان لي خمس بنات ليس لهن
شيء فتصدق بي عليهن ففعل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقتل يوم احد صبرا كما سنذكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة
الاسارى الوليد بن الوليد اخو خالد بن الوليد فافتكه اخواه هشام وخالد فلما افتدي اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظنوا بي اني
جزعت من الاسر فلما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاسارى السائب
وهو الاب الخامس لامامنا الشافعي وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم واما ابو الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه الامام
المطلبي اسلم وهو مترعرع وكان من جملة الاسارى وهب بن عمير فانه اسلم بعد ذلك واسره رفاعة بن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه
بمكة فانه اسلم بعد ذلك اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير
وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اسوهم ما بقوا
لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم علي شأني وشأنك قال افعل ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهذا الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر على رسول الله فاخبره
فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام
تحية اهل الجنة فقال اما والله ان كنت يا محمد لحديث عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

السيف وسممته قال فقبحها الله من سيوف فهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بل قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني له والله حائل
بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره
الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان
على دين الله فانا احب ان تأذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن
له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب
فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير
انتهى وفي الحلبي لما قدم عمير لم يبدأ بصفوان بل بدأ ببيته واظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل منزله انه
قد نكس وصبا ولا اكلمه ابدا ثم ان عميرا وقف على صفوان فناداه انت سيد من سادتنا ارأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وبعد فتح مكة هو الذي استأمنه صلى الله عليه وسلم وكان اول من قدم مكة بمصاب
قريش الحيسمان بن عبد عمرو فقالوا ما وراءك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وكان سيدا
سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ان يعقل هذا فاسألوه عني قالوا له ما فعل صفوان فقال هو ذاك جالسا في الحجر وقد رأيت اباه واخاه حين
قتلا ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم المسلمون وهو ينشد باعلى
صوت ولا يرى شخصه ⁝ ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ⁝ سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ⁝ ابادت رجالا من لؤي وابرزت ⁝ خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد ⁝ لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا ⁝ فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم
يلبثوا ان جاءهم الخبر وكيف هلك ابو لهب قال ابن اسحاق عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس
بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه فلما جاءه الخبر عن مصاب قريش ببدر قال فكنت رجلا ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني
لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ
قدم ابو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
كيف شاؤا ويأسروننا كيف شاؤا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله لا يقوم لها شيء قال ابو
رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضربني ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني فضرب بي
الارض ثم برك على يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة فلقت في رأسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلم يحفروا له حفرة ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
حتى واروه والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا
لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة
انها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقبر ابي لهب وانما هو قبر
رجلين لطخا الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فان الناس اصبحوا فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فمسكوهما فصلبا
فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان الى الآن والله تعالى اعلم فلما اظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن يأتين بفرس
الرجل او راحلته وتسترنها بالستور وينحن حولها ويخرجن الى الازقة ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبكوا قتلاكم حتى تأخذوا
بثأركم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة ابن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة
وكان قد ذهب بصره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذا رآهم يتغامزون ويقولون قد جاءكم
ملوك الارض من يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله بالعمى وكان يحب ان يبكي على بنيه فقال
فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاهم لعلي ابكي على ابي حكيمة

بكى فستر فان جوفي قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود أتبكي ان يضل لها
بعير ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود والسهود عدم النوم والبكر الفتي من الابل والجدود
جمع جد وهو البخت والسعد وبعده الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا يعرض بابي سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ
بن عبد البر فلما اوقع الله بالمشركين يوم بدر واصيب اماثلهم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم
بمن قتل منا ببدر وروى الطبراني بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين
كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتب قلت وقد تقدم القول عند
الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع بعوث احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة رضي الله عنها في
شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست ولعل عمرو بن امية شهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشاهده بئر معونة وسيأتي
كتاب النبي عليه السلام الى النجاشي ان شاء الله تعالى وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن عمر رضه ببدر فاذا رجل يعذب فنادى
يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان اسقيه فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم
رسول الله وزاد السيوطي في الخصائص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اوقد رايته قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك
عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض
فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة واخرج الطبراني
عن رافع بن خديج رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل
بطاعة الله تعالى كلها ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة فقال ان الملائكة
الذين شهدوا بدرا لفضلاء على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب بن ابي بلتعة واخرج احمد ومسلم
عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل
يقول وان منكم الا واردها قال فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الآية
يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار
من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين هم قيام من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فنزلت هذه الآية وفي كتاب
الشفاء للسيوطي وخص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان يزاد في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم اخرج ابن ابي العوام عن عمر رض
قال صلى علي رضه على ابن المكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف رضه فكبر عليه خمسا فقالوا ما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل
بدر ولاهل البدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رض قال جئت الى النبي عليه السلام يوم
بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفى صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لي ولا لك
فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي لم يحضر مثل ما حضرني فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل في شيء بكلامي
فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرأ يسألونك عن الانفال
رواه البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان
وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان
في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرحوا
بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رض في قوله
الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والتقى الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسألت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجعهم من الحديبية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة ان غلبت الروم في ادنى الارض
قال غلبهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان بلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من قتالهم
الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية الحديث تنبيه اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من نفى واستأنس بآية وعلى رد عائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من يعم السعيد
والشقي الكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب العهد بالقبر وهذا هو الترجيح عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فعائشة رض وقتادة والتيمي
ومسلم ومع اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذلك الكلام
يتقيد بالحياة فلو حلف لا يكلمه اقتصر على الحيوة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع ولا يفهم واورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع من هؤلاء او منهم واجيب بانه غير ثابت يعني من جهة المعنى والا فهو في الصحيح وذلك بسبب ان عائشة ردته بقوله تعالى وما انت
بمسمع من في القبور انك لا تسمع الموتى وبانه انما قاله على وجه الموعظة لله حياء الاحياء الموتى كما روي عن علي رض انه قال السلام
عليكم ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فنكحت واما اموالكم فقسمت واما دوركم فقد سكنت فهذا خبرنا عندكم فما خبر ما عندكم وبانه مخصوص باولئك
تضعيفا للحسرة عليهم لكن يعارضه ما روي عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي المقصود من الكلام
الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب
قام رسول الله عليه السلام على راس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض اتكلم فقال ما انتم باسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ولئن ثبت
كان مخصوصا به والغرض من التكلم عليه ازدياد حسرتهم وانه معجزة له او زيادة ولا يتحقق الكلام بعد الموت لانه لا يزار الميت وانما يزار قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار علماء الحنفية في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام
يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلولا انه يتحقق لما
قال لهم ذلك لانا نقول ردت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولئن ثبت فهو مختص
بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوعظ الاحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد
نكحت واموالكم فقد قسمت ودوركم فقد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من التكلم اكرام
بتطييبهم او اهانته بتحقيره او زيادة الى اخره واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث وكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة الى اخرها قال

ذكر في شرح البخاري مثل حديث ابي طلحة فمن صحيح الامام احمد رحمه الله في مسنده ورواه من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر باولئك الرهط فالقوا في الطوي عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوء الطرد وما
اشد التكذيب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم ومن طريق ابن اسحاق عن عائشة قالت امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه
والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد
وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتى قال فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد
سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى واخرجه في مسند احمد بن الغاية التي عزاها صاحب المواهب لابن
اسحق وقال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول
منهم الخ واما الثبوت لسماع الاموات فلها ادلة منها ما روي عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعمر رضي الله عنهم ومنها ما روى ابن عساكر عن انس رض قال توفي
رسول الله يوم بدر على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا وثبت من طرق اخرى ان انسا رض
سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما رواه النسائي من طريقين والبخاري من طريقين
عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له الحديث ورواه مسلم من حديث قتادة نحوا منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن نم كنومة العروس ومنها ما رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري
يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فانظر هذه الاحاديث الصحيحة [illegible] سيما تاكيد الكلام بالاجمل المجاز وهو قوله يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان ولولا هذا لامكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يتيسر هذا الحمل واخرج البخاري ومسلم عن البراء عن
ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع لاحكام الموتى وفيه وتعاد روحه في جسده وفي حق الكافر ايضا ويعاد الى
الارض فيعاد [illegible] ايضا فيضربه بها ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يفتح له [illegible] ونحو ذلك من الحديث اخرجه اعاظم
الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن سعيد في الطاعة والمعصية وجزم بصحة الاسناد وكلهم ثقات وما تكلم فيه ابن حزم من جهة
المنهال فمردود ليس بشيء لان المنهال روى له البخاري ووثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رض
مرفوعا قال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن السكن في سننه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه الى اخره ومنها ما روي عن عبد الله بن مسعود رض قال ما رأينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روي اخرج عبيد بن عمير عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم
عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل السري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفر بربك الم تكذب نبيك الم تقطع رحمك قالوا يا رسول الله ايسمعون
ما نقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ومثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله وروى
الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا يا رسول الله
وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا
يجيبون ومما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فقد خولف به لان كميل بن زياد على ما رواه الدينوري وابن عساكر قال خرجت
مع علي بن ابي طالب رض فلما ان اشرف على الجبان التفت الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلى يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

سند ناقد شمت الاموال وايقنت الاولاد واستبدلنا بالازواج فهذا الخبر عندنا فالخبر عندكم النفث التي قال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خير الزاد التقوى ومثل هذا اتوي لشريح عن علي كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب التائبين فعلم من هذا الكلام انهم يسمعون ولكن لا يستطيعون
الجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو سماع الميت من القريب لا من البعيد فيدل عليه حديث الصلوة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله تعالى
في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليه عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه
بغير واسطة بخلاف من صلى وسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك ما في كثير
ذكرتها في كتابي الشافي اي الدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما اخرجه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب
من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته وكنت له
معنا اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق خبر ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وقال ايضا في المنح المكية شرح القصيدة الهمزية في
قول الامام شرف الدين وعلى انا السلام اكرم خلق الله ... وانه صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليه عند قبره
سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدلت عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتاب الدر المنضود
انتهى ذكر الامام ... من علماء الشافعية انه صح من مشايخ الحديث ان ... ذكر اصحاب ... وغير ذلك ومثل هذا في
فتح الباري ومثل هذا ... مصنف ... ان جملة من ذكر ... اهل بدر
من جمع الخلاف في بعض من ذكره ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف بدءا بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي النجاري ابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان ... سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان
بن قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وجزم ... ابن اسحاق فقال ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو شيخ
ابي ثابت والله اعلم ابي بن معاذ او انس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن شريق ... وابو يزيد ... الثقفي
... بالمهملة والزاي ... الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي اسعد
بن يزيد بن الفاكه الخزرجي كذا قال ... بن اسحاق وقال هو سعد بن زيد ... سعد بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن رزام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد بن زريق وقال ... اسيد بضم اوله بن ثعلبة الانصاري ذكره
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة ... الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه
نظر ... انس بن قيس ... الانصاري ... انس بن قتادة الانصاري
الاوسي ... انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم ... انس بن ... الشاعر
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري ... انيس ... انسة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة ... مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابا مسروح ... انيف ... بن ... عوف القضاعي حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولي ... عبد الله بن الحارث
ابو ليلى ... اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك ...
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ... بن ابي البكير ... وكسر اللام الاولى
عدي ... اياس ... حرف الباء البراء بن معرور ... الانصاري الخزرجي ...
... بسبس بن عمرو الجهني ... حليف الخزرج ... بالياء ... المهملة ...
حليف الخزرج ... ابن اسحاق ... بنون ... موحدة ... مفتوحتين ... ساكنة ... ابن الاثير
... في مسلم وقال الدارقطني وابو عمرو بن ماكولا بسبسة ... الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي ...
موحدة مضمومة ... مهملة مفتوحة ... ساكنة ... ابو داود ... المعروف في كتب ...
عمرو الجهني الذبياني ... البراء بن معرور ... بشر بن عبد المنذر ابو لبابة ...

صلى الله عليه وسلم من الروحاء واستعمله على المدينة فضرب له بسهمه واجره بلا خلاف باب التاء تميم بن يعار بن قيس الانصاري الخزرجي
ابو الحسن المائدين ذكره ابو عمر وغيره تميم ابن يعار بمثناة تحتية مضمومة ثم عين مهملة وآخره راء ابن اوس بالنون والمهملة ابن حق الانصاري الخزرجي
تميم مولى خراش بخاء معجمة ثم راء وآخره شين ابن الصمة بكسر الصاد المهملة الخزرجي الانصاري تميم مولى بني غنم ابن السلم بكسر السين ابن مالك بن اوس
الانصاري قال ابن هشام كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم حرف الثاء المثلثة ثابت بن اقرم بفتح الهمزة ثم قاف ساكنة ثم راء
البلوي حليف الاوس ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ثابت بن خنساء كما تقدم ثابت بن هزال الانصاري ثابت بن خالد
بن النعمان الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر وقيل ... ثابت بن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت بن عبيد الانصاري ثابت
ابن هزال بفتح الهاء والزاي المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكر ... انه شهد بدرا ثعلبة ابن حاطب بن عمرو بن
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكره في البدريين ... ابن الكلبي وقيل باحد ... في ترجمته ... الزكاة واورد ذلك الحافظ
الانصاري في ترجمة ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب بن ... الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار وقال ... صاحب ... الخزرجي
بفتح ... البدري ... ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ثعلبة بن عنمة بفتح العين والنون
الثانية ... ثقف بثاء مثلثة مفتوحة ثم قاف مكسورة ... ابن عمرو وقال الواقدي ثقاف ثم ...
حليف ... ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف الجيم جابر بن خالد الانصاري الخزرجي جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الراء والمثناة والهمزة
بالموحدة ابن النعمان الانصاري جابر بن ... بن كعب ... جبر بن ... بن ... مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ثم
ابن ... الانصاري الخزرجي ... ابن ... ابن ... مضمومة ثم ... ساكنة ... الاشجعي ذكر ابن ...
انه شهد بدرا ... بن ... الانصاري الخزرجي ... بفتح الجيم ... ابن ... بن ... نقل الطبراني
انه شهد بدرا ... اصحاب المغازي في البدريين ... ذكروا جبر بن اياس ... ابن ... الانصاري الخزرجي ... ذكره ابن ...
... في البدريين قال ابن الاثير ... بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة بن مخلد ... ابن عامر الانصاري الخزرجي
... ابن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه واجره فكان كمن شهد حرف الحاء المهملة الحارث بن
انس ... ابن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي ... الحارث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت والله
... الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاشهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري الاوسي ... بفتح ... وسكون الميم ... رسول الله من ... فضرب له بسهمه واجره
الحارث بن ... بفتح الخاء المعجمة والزاي ... ابن ... بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد ... الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل
الحارث بن ... في ... بفتح الخاء ... ابن ... ابن ... بضم الموحدة وفتح ... الانصاري الاوسي الحارث بن زياد الانصاري
الحارث بن سراقة ... الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر ... ويحتمل ان يكون
... اسمه الحارث الحارث بن سليم بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره ... الحارث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم ابن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحاء فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
... ابو ... الانصاري الحارث بن عرفجة بن الحارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي ... الحارث بن
قيس بن هيشة ... ذكره ابن ... الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن امية بكسر الهمزة الانصاري
... ذكره ... قال الحافظ ... الحارث بن النعمان بن امية بن امرئ القيس الانصاري ذكره ...
حارثة بن ... امرئ القيس الانصاري الخزرجي ذكره ... عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة ... ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح ... حارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري ... استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نفع بن
... ساكنة ... في الاستيعاب ... بن عبيد
الخزرجي ... ابن اسحاق ... حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
بني اسد بن عبد العزى حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل حاطب بن عمرو ابن عتيك بن امية
... الانصاري الاوسي ... ابو عمر ... الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة ... ابن ... ابن سهل الانصاري ...

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمضبوط بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح الحاء
ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرجي ويأتي في الخاء المعجمة حبيب بن خرش بالمعجمة اوله ابن الحارث بن الحارث
اليمني المصطلقي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة منهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم ابن الخزرج فلا ادري
انهما واحد او اثنان حرام بمهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك حريث بضم الحاء مثلثة ابن زيد بن ثعلبة
عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رائي الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي
المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاشجعي
حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعن ابي معشر [illegible] بالراء والزاي حرف الخاء
خارجة ابن زيد ابن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير بضم الكاف بن عبد يا ليل بتحتانيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي
خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي
شهد بدرا انما هو ابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة ابن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي
ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي يكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير ابن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل ياء
ابن عتبة بلفظ واحد [illegible] قال ابن عمر الانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد
شهد [illegible] خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خريم بضم الخاء وفتح
الراء ابن فاتك بفاء مثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خزيمة ابن اوس بن يزيد الانصاري النجاري
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف ابن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام ابن رافع بن مالك
الخزرجي خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي وممن فرق البوني [illegible] بعد ان ذكر عمرو بن الجموح واخوته سود وخلاد
انتهى وصوابه ولده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عمارة خليد او خليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي [illegible] ويقال خليدة
بالسين المهملة بدل الدال المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية ابن حذافة بن قيس بن عدي
السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو ابن جبير بضم الجيم [illegible] ابن النعمان اصابه حجر [illegible] فضرب له بسهمه واجره خولي ابن خولي [illegible] بن زيد الجعفي
ويقال العجلي حرف الدال ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن [illegible] خالد بن سويد ذكره الاموي
عن ابن اسحاق انه شهد بدرا [illegible] ذو الشمالين ابن عبد عمرو بن نضلة بالنون والضاد المعجمة الغبشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير ويقال عبد عمرو وقتل
[illegible] حرف الراء راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعدبة بضم الجيم [illegible]
[illegible] رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن يزيد وقيل ابن زيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن
[illegible] الانصاري [illegible] رافع بن عنجدة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة ودال مهملة الاوسي قال ابن هشام
امه واسم ابيه الحارث [illegible] رافع بن عنترة [illegible] وهو تصحيف [illegible] رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة
وابن اسحاق في رواية يونس [illegible] رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي [illegible] رافع بن يزيد بن كرز الاوسي [illegible]
[illegible] رافع بن الحارث بن زيد البادي حليف الاوس [illegible] ربيع بن اياس بن عمرو بن عثمان الخزرجي ربعي بن اكثم [illegible]
[illegible] الاسدي [illegible] بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قال ابن اسحاق بالجيم والصواب بالحاء كذا قال
[illegible] رفاعة ابن الحارث بن رفاعة الخزرجي [illegible] رفاعة بن عمرو ذكره ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي [illegible]
ابن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر بزاي [illegible] الاوسي اخو ابي لبابة [illegible] ابن عقبة
[illegible] ابي لبابة رفاعة ابن عمرو [illegible] رفاعة ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب
وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري [illegible] رياب بن [illegible] ابن الحارث الانصاري الاوسي ذكره [illegible]
حرف الزاي زاهر بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف [illegible] الزبير بن
العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاخرس بحاء مهملة [illegible] زياد بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن
عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

ثعلبة الخزرجي البياضي زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف للاوس زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق يزيد زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب اخو عمر قتل قبله زيد بن عمرو بن الخطابية زيد بن سهل ابو طلحة الخزرجي زيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاي
ابن قيس الخزرجي زيد بن ... الانصاري ذكره ابو عبيد زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الخزرجي **حرف السين** سالم بن عمير ويقال ابن عمرو ويقال
ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الاوسي سالم بن عوف حليف الانصاري ذكره الاموي عن ابن اسحاق سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الخزرجي ابو سلمة ذكره ابو عبيد السائب بن عثمان بن مظعون السائب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب
السائب بن مظعون الجمحي ابو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة بن فاتك اخو خريم ذكر البخاري شهوده بدرا سبيع بن قيس بن عائشة الخزرجي نقل ابن
الكلبي انه شهد بدرا ولعله سبيع سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن اياس الانصاري سعد بن خولة
القرشي العامري سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي
سعد بن سهل ويقال سهل بن مالك الانصاري الخزرجي سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي تجهز ليخرج الى بدر فمات فضرب
له رسول الله بسهمه واجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني وقطع العسكري
به سعد بن عبيد ويقال له سعد بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري سعد بن عثمان بن خلدة باسكان اللام ابن خلد الخزرجي سعد بن
ويقال خثيمة لعلهم سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق وهو ابن ابي وقاص احد العشرة سعد بن
مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله بسهمه واجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الاوس
الانصاري سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي سعد بن عتبة بن
ذكر ابو عمر انه شهد بدرا ... سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله من بدر
ان رسول الله بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله بسهمهما واجرهما سعيد بن قيس بن
صخر الانصاري سفيان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة والسين المهملة ... وصوبه الامير الانصاري الخزرجي
سلمة بن اسلم بن حريش بالحاء والشين المهملتين الاوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الاوسي سلمة بن سلامة بن وقش
الاوسي سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبد الله الخزرجي سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون التحتية بن الحارث بن ثعلبة الخزرجي
سليم بن عطرب ذكره ابن ابي حاتم سليم بن قيس بن قهد بالقاف الخزرجي سليم بن ملحان الخزرجي سليم ابو كبشة مولى رسول الله سماك بكسر اوله وتخفيف الميم بن
خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابو دجانة بدال مهملة مضمومة فجيم خفيفة فنون الخزرجي سماك بن سعد بن ثعلبة الخزرجي سنان بن صيفي
بن صخر الخزرجي ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه ... ذكره ابن اسحاق ابو سنان بن صيفي ... سنان بن ابي سنان
سنان ... سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون ... سهل بن الحكم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع
الخزرجي اخو سهيل سهل بن عتيك بالكاف ... بن النعمان الانصاري سهل بن قيس الخزرجي سهل بن عدي الخزرجي سهيل بالتصغير بن بيضاء
وهي امه واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي سهيل بن رافع الخزرجي سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل ...
سواد بن رزن بن زيد الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزين وقال ابن اسحاق وابو معشر سواد بن زيد وقال ابن الكلبي
... سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية البلوي حليف الخزرج سويبط ابن حرملة ويقال ابن سعد بن
حرملة ويقال حرملة بن مالك القرشي العبدري سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة فتحتية الطائي ذكره ابو معشر ويقال يزيد
حرف الشين شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي شقران بضم اوله ...
مولى رسول الله شماس بن عثمان ... بن الشريد بالشين المعجمة القرشي المخزومي **حرف الصاد** المهملة
صالح ... مولى رسول الله هو شقران ... مولى حبيب بن خراش حليف الانصار عن ابن الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه صبيح بفتح المهملة
وكسر الموحدة مولى ... بن امية ... صفوان بن ... الانصاري ذكره ... عن ابن اسحاق صفوان بن عمرو
ذكره الكلبي انه شهد بدرا صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن بيضاء ... سهيل استشهد ببدر صهيب بن
سنان بن مالك ... **حرف الضاد المعجمة** الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو ... قيس بن خالد ... انه شهد بدرا ... الحافظ ابو الفتح

بن مالك عمير بن عمرو بن كعب قيل عمرو بن بشر الجهني حليف بني طريف ابن الخزرج من الانصار عمرو ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بني ساعدة محرز
الطاء المهملة طارق بن شهاب بن سنو الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن خنساء
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان ابن ام المناحي ذكره كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وقعة بدر في تجارة الشام ارسله رسول الله يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكبر بن
ربيعة الحضرمي حكى ابن شاهين عن المدائني انه شهد بدرا طليب بالتصغير بن عمير وصحب ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير بن رافع بن
عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي من اثبت شهوده اثبت عن ثقات وهو زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الاقلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية قبل ملتقاهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بن البكير بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الحسحاس
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت بن ابي الاقلح اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه ابن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عقبة بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة حليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال ابن عمرو عامر ابن عبد الله بن الجراح ابو عبيدة القرشي الفهري وهو احد العشرة عامر بن عبد الله البدري
عامر ابن عبد عمرو ويقال ابن عمير ويقال هو اسم ابي حبة البدري عامر ابن العكبر الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق عامر بن مخلد بضم الميم
وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث الخزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عائذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة بن ماعص بمهملتين
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة بن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية ونقع وشد بدر هكذا نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن عيشة بعين مهملة وموحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة هاء ابن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عبدة عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس يقال هو عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رئاب براء مكسورة وتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لتخلفه بالحبشة عبد الله بن قيس بن صخر التيمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحمير بالتصغير والحاء الاخيرة
حليف الخزرج عبد الله بن حق بقاف مهملة هو ابن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس تقدم عبد الله ابن ابي خولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وجماعة منهم عبد الله بن سعد بن خيثمة الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وكتم
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر فر الى المسلمين فشهد بدرا مسلما عبد الله بن شريك بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بني ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره ابو عمر وقال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق عبد الله بن ابي ابن سلول الخزرجي ويقال له
اسمه حبيب بالتصغير عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمر اظنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفطة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المنذر اخو يزيد ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة الجمحي عبد الله بن حنظلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان الذي مر بقريب
والذال المعجمة بينهما الام ساكنة   معقل بمعجمتين ومهملة بن خنساء بخاء معجمة مضمومة وتحتية النون اخره سين
مهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن ... بهاء مفتوحة ... ساكنة ... اسر النعمان ذكره الاموي عن ابن اسحاق

خلافه

السقوط في الاصل وجد

جبير بن سويد بن سعيد شاكر ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف احد العشرة
ابن كعب ويقال ابن زيادة [illegible] بكسر الهاء وتشديد الثاء كذا في نسخة صحيحة من الثبوت ونسخة من الاستيعاب بخط ابن الامين ابن اوس بن عامر الخزرجي
عبد [illegible] ابن عامر الانصاري ويقال عبادة بن الخشخاش بالمعجمات البلوي حليف الخزرجي عبس بالموحدة ابن عامر بن عدي
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري ويقال عبيد بن عتيك ابن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيدة بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عتبة بفتح اوله
ربيعة بن [illegible] بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله ابن مالك ابن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة ابن خالد بن معاوية البهراني حليف الخزرجي عتبة بن عبد الله بن صخر الخزرجي عتبة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي ابن جابر المازني
حليف [illegible] عتيك بن التيهان [illegible] عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي [illegible] شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين تخلف [illegible] رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله فضرب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري عثمان
ابن [illegible] الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي [illegible] عدي بن [illegible] البلوي [illegible]
ابو عبيد سلام [illegible] شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة وموحدة فالف ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرجي عصمة ابن الحصين بن وبرة الخزرجي عصمة ويقال عصيمة الاشجعي حليف لبني مازن بن الخزرجي [illegible] ويقال عصيمة الاشجعي
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي ذكره الكلبي [illegible] بمهملتين مصغر بن [illegible] الاشجعي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف بن الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابي بنون موحدة وزن قاضي ابن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل بالاحاديث التي اخرجها في
صحيحه التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق فيهم وعده في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن مخلد الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب ابن ربيعة الاسدي
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بني سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيف [illegible]
النووي والاول هو الاكثر ابن محصن بكسر الميم وفتح الصاد ابن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ابن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واسند ذلك
[illegible] ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جد ابي حسن [illegible] هذا الشيخ في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن ولا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي قال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمير بفتح العين وسكون الميم ابن اياس الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
ابن يزيد بالمثناة التحتية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو ويقال عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن [illegible] بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي [illegible]
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراقة بضم السين المهملة ابن المعتمر ابن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة ابن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر ويقال اسمه عمير بن عبد [illegible] الانصاري ذكره [illegible] عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو بن عمرو ابن [illegible] ذكره الواقدي
وابو معشر عمرو ويقال عمير مولى سهيل بن عمرو [illegible] عمرو بن غنم بمهملة ونون مفتوحتين ابن عدي الانصاري عمرو ابن غزية بن [illegible]
مكسورة فمثناة تحتية ثقيلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن [illegible] بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو
ابن قيس ابن [illegible] الانصاري ذكره ابو عبيد [illegible] عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن معاذ الانصاري [illegible] ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن معبد بن الازعر ابن زيد

الانصاري الاوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي اخو سعد عمير بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عمير بن حرام بن عمرو الخزرجي
ذكره الواقدي وابن عائذ عمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك ابو داود بتقديم
الالف على الواو المازني عمير بن عامر بن نابي ابو عقبة الخزرجي ذكره ابن الكلبي عمير ابن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الخزاعي
كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو عمير ابن ابي وقاص القرشي الزهري اخو سعد
عنترة ابن عمرو مولى سليم بن سعد عوف بن اثاثة بضم الهمزة وثائين مثلثتين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي لقب مسطح عوف ابن الحارث
الخزرجي وهو ابن عفراء عويم بالتصغير وليس له اخ عويم بن ساعدة بن عائش بالتحتية بلا ... الاوسي عياض ابن ... ابن عدي الانصاري
ويعرف بعض طرق حديثه انه بدري عياش ابن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العسكري انه شهد بدرا معلقا عياض بن زهير القرشي الفهري
حرف الغين المعجمة غنام بتشديد النون ابن اوس الخزرجي حرف الفاء الفاكه ابن بشر
بكسر الموحدة واسكان الشين المعجمة ويقال فيه بشير بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الانصاري فروة ابن
عمرو بن ودفة قال ابن اسحاق باعجام الذال وابن هشام باهمالها وجعله في الروض وغيره الودقة بالوصفية الناحية ابن عبيد الاشهلي
حرف القاف قتادة ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الاوسي قدامة بن مظعون
القرشي الجمحي قطبة بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكير بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس ابن الربيع الانصاري ذكر المبرد في الكامل انه شهد بدرا قيس ابن السكن بن عوف الانصاري
قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الخولاني ذكره ابن عبد الجبار محمد بن ... ممن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال ابو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن ابي بن كعب بن القين الانصاري عم كعب بن مالك
ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم واسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلدة باسكان اللام الانصاري الخزرجي قيس بن مخلد
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن صخر الخزرجي حرف الكاف كثير بن عمرو بن السلمي
ذكره ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن السلمي بالمثناة الفوقية وباللام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن جماز بجيم فميم مشددة
فزاي ويقال حماز بحاء مهملة مكسورة ويقال حمار بلفظ الحيوان بن ثعلبة الجهني ويقال الغساني كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن
الساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كناز بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثة دون جعفر حرف اللام لبيد بن
قيس بن النعمان بن سنان الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الميم مالك بن امية بن عمرو السلمي مالك بن التيهان
الانصاري الاوسي ابو الهيثم مالك بن ثابت المزني ... او نوفلة وهي حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الدال
المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع الذي
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الخزرجي ابو اسيد بضم اوله الساعدي مالك بن رفاعة بن عمرو
الانصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري مالك بن عمرو
سبط ... مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني اسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا
نقله ابو عمر عن ابن عقبة ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره ابن اسحاق والواقدي ولا ذكره
الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الاوسي مالك بن مسعود
بن البدن الساعدي الانصاري مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر ... بوزن
جعفر الانصاري اخو ليلى استشهد بها مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال
معجمة مشددة فالف بن ذياد بذال معجمة فمثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاي وقيل بمهملتين محرز بن عامر بن مالك الخزرجي محرز بن نضلة بنون فضاد
معجمة ابن عبد الله الاسدي يعرف بالاخرم محمد بن مسلمة ابن سلمة بن خالد الاوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم الزاي

مليت بن ربيعة كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مدلاج ويقال مدلج بن عمرو الاسلمي اخو ثقف ومالك مرارة بن الربيع الاوسي ذكره فيهم الزهري وغيره وهو مما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا قال الحافظ وكان البخاري جعل ان بعض الناس ينكر ان يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا و نسبته الوهم الى الزهري ويثبت نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فان الحديث عنه كذا اخرجه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التاسي بهما ووصفهما بالصلاح وشهوده بدرا التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تاسى بهما واما قول بعض المتاخرين كلها ما على لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا واحتج ابن القيم بانهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما وقع لحاطب بن ابي بلتعة فالسر وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق والله الموفق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن ابي مرثد كناز بتحتانية مكسورة فنون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مرة بن الحباب بن عدي ابن الجد بن العجلان البلوي حليف الي عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عوف وقد تقدم مسعود بن اوس بن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال بن ربيعة مسعود بن زيد بن سبيع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن جشم الاوسي مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري مطيع ابن اثاثة اخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفراء معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص ويقال ماعض ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح الانصاري ذكره ابو عبيد معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال معبد بن الفدم بالفاء واسكان الدال المهملة والميم الخزرجي ووقع في السنن عبادة بالهاء معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري معتب بضم اوله وفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبيدة ابن الياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بن مليل ومعتب الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي اخو حاطب معمر بن حبيب معمر بن سرج بن ربيعة ابن هلال ذكره الواقدي وابو معشر معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري الخزرجي وهو ابن عفراء معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو معشر الواقدي مليل بن وبرة واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وابو الفتح المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني مليل بلامين مصغر بن وبرة بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة ابن عرفجة الاوسي المنذر بن محمد بن عقبة الاوسي مهجع بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الجيم مفتوحة ثم عين مهملة ابن صالح الكلبي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرف النون نضر بالضاد المعجمة

وبقاف والمهملة ابن الحارث بن جهمة بن ذراع بفتح الراء الانصاري مذكور النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الضياح الاوسي النعمان بن ابي خزيمة بالخاء المعجمة ويقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان بن الاعور ويقال الفطر بن عصر بالقريات فقيل بكسر العين وقيل بفتحها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذلك له قصة
مع المخرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية ولعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره نبهان بن النعمان بنون وفيه مفتوحة مضمنة
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم قتل باحد روي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل بن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف حده وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخوه حرف الهاء هانئ
ابن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية مثقل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية مركام ابن دينار الخزرجي والد اهبان بوزن بدل الاهابن عمرو ابن قريب الانصاري
هشام بن عتبة بن ربيعة يقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في زوجة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حلفاؤهم ابن الحارث بن عمير ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي ابن كعب وديعة ابن عامر بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكر
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة وديعة ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان وهب ابن محصن هو ابن سفيان اخو
عكاشة وهو غير ابي سنان ابن محصن الآتي في الكنى حرف الياء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت الضحاك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة وراء بن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف في مغازي موسى ابن عقبة ففي بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان يزيد بن الاخنس الخزرجي ابو المنذر يزيد ابن المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهملة ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبة بن ثابت النعمان بن امية الخزرجي ابو حنة بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو الحسن المازني قيل اسمه تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بمهملة وراء بمهملتين ومثلثة بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة ويقال مولى عفراء حرف الخاء المعجمة ابو خارجة عمرو بن
في الاسماء
قيس تقدم ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم اخو مسعود الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة حرف الزاء ابو زعنة بفتح الزاي والنون بينهما عين مهملة الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السبيع ابن عبد القيس الانصاري اسمه تقدم
تقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسيرة وقيل ابن ابي اذنه ماء اخر وقيل اسيدة
يقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي بن صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي حا ابو مشرح فاهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجزم ابن سعد انه عمرو بن الحارث الشامي ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فتاء تحتية مثقلة وقيل بنونين اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدم ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضوان الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل العكر ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة السلمي ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بن ... وقيل بالمهملة وانه
تصغيره وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة فضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو مخشي الطائي حليف بني اسد ابو مرثد

ابو مرثد بالمثلثة الغنوي اسمه كناز كما تقدم وابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو وابو مليل بلامين ابن الازعر بن زيد الاوسي ومن بعد النون ابو [illegible]
حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناة الفوقية مع كسرها مشددة او مخففة اسمه مالك حرف الياء ابو يحيى [illegible] الانصاري
اسمه كعب بن عمرو واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار ستة من الخزرج واثنان من الاوس
وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين ببدر من قريش عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنه ستة عشر عاما وابن [illegible]
وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير
الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي وامه الربيع
بنت النضر عمة انس بن مالك رضي الله عنه قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهو يشرب من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام وعوف ومعوذ ابنا عفرا وابن الحارث بن [illegible]
استشهد ببدر كذا ذكر في الاصل وفي اسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال بن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص
قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رضي الله عنه وقيل غيره وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما تقدم
وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل علي رضي الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل علي قتل صبرا والاول اشهر وزمعة بن الاسود وابنه الحارث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام ونوفل بن
خويلد قتله علي رضي الله عنه وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام قتله [illegible] ومسعود بن ابي امية
المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم وصحب ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج السهمي والعاص والحارث ابنا منبه بن الحجاج وامية بن خلف الجمحي وابنه واسر يومئذ مالك بن عبيد الله اخو طلحة ومات اسيرا وحذيفة
ابن ابي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقتل اخو هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار من بني
نوفل وابو عزيز بن عمير من بني عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب بن
حنطب وخالد بن الاعلم وهو اول من فر يومئذ فادرك واسر وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو
عطاء عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن صبيرة السهمي وعبد الله بن ابي خلف الجمحي واخو عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن
زمعة وعبد الله بن حميد الاسدي وهذه المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير بن عدي الخطمي لخمس بقين قال في الاصل وروينا عن ابن سعد ثم سرية
عمير الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي رضي الله عنه ليلا في جوف الليل وكان اعمى حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر
من ولدها نيام منهم من ترضعه فجسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله عميرا البصير وكان اعمى
[illegible] انتهى قال في الاستيعاب كان هو وخزيمة بن ثابت يكسران اصنام بني خطمة ثم غزوة بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام
المدينة من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم فبلغ ماء يقال
له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة وهو ماء لبني سليم قرقرة وهي ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام
ثلاثا وعشرا ثم رجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وروى ابو داود في سننه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك
من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا يحرض على رسول الله ويقول الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل
يطلب له غرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح
عدو الله فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

وكان تزويج علي فاطمة في السنة الثانية من الهجرة رضي الله عنهما قيل بعد وقعة أحد وقيل في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد ما
بنى النبي عليه السلام بعائشة بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على رأس اثنين
وعشرين شهرا وقيل بعد أحد قال ابن الجوزي ولدت فاطمة قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت خرجه ابن عبد البر في الاستيعاب قال عبد الله بن
الشراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنكح فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد وكان سنها يوم
تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان سن علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر واختلف في مهرها فقيل على أربعمائة وثمانين درهما فأمره النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب وزعم أصحابنا أن الدرع قدمها من أجل الدخول أمر رسول الله إياه بذلك وكانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم
الأولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعد موتها تزوج أمامة
بنت زينب رضي الله عنها وأول البناء وفيه صدقة بدر قبل إجلاء بني قينقاع فصلا عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال أصبت شارفا أي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب
رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت أن النكاح ما كان بعد أحد قبل
أحد بلا شك وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى
أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية وعن رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم أن عليا رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه أنه لما تزوج فاطمة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة الصداق في الطيب وروى والضحاك عن علباء بن أحمر قال قال علي بن أبي طالب خطبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة قال فباع علي درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهما قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب ومج
في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معي راحلتي ودرعي قال
فبعتهما بأربعمائة وقال أكثروا الطيب لفاطمة فإنها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين
يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه أو قال فأعرض عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال هلكت
وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع إلى
أبي بكر فقال إنه ينتظر أمر الله فيها انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة قال فنبهاني
لأمر فقمت أجر ردائي طرفه على عاتقي وطرفا أجره على الأرض حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمي في
الإسلام ومناصحتي وإني وإني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما بدنك
فبعها قال فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتع بها لنا طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من
أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال لي إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخي فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت
فيه ماء فأتته به فأخذه فمج فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها أدبري فأدبرت
فنضح بين كتفيها ثم قال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لي ائتني بماء فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء فأتيته به فأخذ منه
ثم مج فيه فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم وقال لي ادخل بأهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان في صحيحه ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال
لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب أي قدح في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه أي صبه في فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها
وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال لي قم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم
إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك

ثم اقدم ما لديك كذا نقله صاحب الخميس الحسين بن محمد عن ابي عبيد عن علي رضي الله عنه قال خطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على اربعمائة وثمانين
درهما وقيل ستة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله ستة دوانيق ضعيفة ورواه الخطيب وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال انس اتدري ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بابي وامي وما جاءك به جبريل من عند صاحب
العرش قال ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والدولابي في الذرية الطاهرة عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة خطبت من رسول الله قلت لا قالت خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي
شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقعدت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين
يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة
قلت نعم فقال هل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفسي بيده انها لحطمية ثمنها اربعمائة
درهم فقال قد زوجتكها فابعث بها اليها فاستحلها بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي واحمد في مسنده عن علي
رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة ادم حشوها اذخر والخميل القطيفة المخملة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم ادخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين وروى ابو نعيم عن حجر بن عنبس قال خطب
ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي لك يا علي ان تحسن صحبتها وروى عن علي قال لما تزوجت فاطمة فقلت يا رسول الله ما ابيع فرسي او درعي
قال بع درعك فبعتها باثنتي عشرة اوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والديلمي عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار ومالي خادم غيرها وروى احمد في مسنده عن رجل سمع عليا رضي الله عنه يقول
اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت مالي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية
التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطها اياها قال فاعطيتها اياه وفي فتاوى جلال الدين السيوطي انه سئل هل صح ما قيل ان عثمان بن عفان رضي الله عنه لقي
درع علي رضي الله عنه يباع باربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع علي فارس الاسلام لا يباع ابدا فدفع لغلام علي اربعمائة درهم واقسم ان لا
يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربع مائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج ليبيع ازار فاطمة لياكل بثمنه فباعه بستة دراهم
فسأله سائل فاعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال الى اجل فاشتراها بمائة
ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال لك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال
بعت الناقة قال نعم قال ادفع الي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من اين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة فاجاب عن ذلك كله بانه لم يصح اي وهو
تصديق بان ذلك لم يرد فيحق الكذب ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته
ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربع مائة مثقال فضة ارضيت يا علي قال
رضيت بعد ان خطب علي ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول
واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
كثيرة منكرة وموضوعة ولما اراد العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون
قوم من اليهود وكانوا اشجع وكانوا صاغة وكان حلفاءهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا
العهد لانه صلى الله عليه وسلم كان هادنهم وهادن بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوا وان لا يظاهروا عليه عدوه فهم اول من غدر من يهود قال ابن
سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور
بن مخرمة عن ابي عون قال كان من امرهم ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرأ عبادة بن

الصامت فتبرأ من حلفهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابي اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت
انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص
اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن في المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم في خيبر وهي في السنة السادسة واجلاء بني قينقاع كان في السنة الثانية
فالظاهر من هذا ان رواية البخاري ومسلم في بني النضير او بني قريظة واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد
الله بن ابي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرأ الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذي كان لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ الى الله والى رسوله من
حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الايات في المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال في نزلت هذه
الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهري قال لما انهزم اهل بدر
قال المسلمون لاوليائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو امررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يد ان تقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اوليائي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا
اسلحتهم شديدة شوكتهم واني ابرأ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرأ من ولاء يهود انا
رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحباب ارايت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر في حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة انتهى ولواؤه كان يومئذ بيد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابيض واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة فقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم وان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء والذرية فامر بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وامهلهم ثلاثة ايام فلحقوا باذرعات من
مدينة بالشام وقبضت اموالهم وكانوا اربعمائة حاسر اي لا سلاح لهم وثلاثمائة دارع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامي واخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث قسي قوسا تدعى الكتوم وقوسا تدعى الروحاء وقوسا تدعى البيضاء واخذ درعين درعا يقال له السغدية بسين مهملة وغين معجمة
ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة رماح وثلاثة اسياف سيف يقال له قلعي
وسيف يقال له بتار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج
النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
في بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اي لا ياتي النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان في مائتي فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بجبل بينه وبين المدينة نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل وهم حي من اليهود فاتى حيي بن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه اي
ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها العريض فحرقوا نخلا بها ووجدوا
رجلا من الانصار وفي الاستيعاب هو معبد بن عمرو وحليفا لهم فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم فانتهى



من المهاجرين والانصار كما ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر رفاعة قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر وجعل ابو سفيان و
اصحابه يتخففون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوهم فسميت غزوة السويق وانصرف رسول
الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى بن عقبة في رمضان بل كانت في شعبان سنة ثلاث غزوة قرقرة الكدر ويقال
قرارة الكدر ويقال لها قرقرة الكدر على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان
يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما سار الى تلك المواضع لم يجد به احدا فارسل
نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي واستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير رعاة منهم غلام يقال له يسار فحازوا نعمها واخذوا بها الى
المدينة فلما كانوا بصرار على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل
منهم بعيران ووقع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه رآه يصلي وقد اسلم وفضل الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته
عليه السلام خمس عشرة ليلة وفيما تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو ظاهر كما تقدم واستعمل
على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطة وان في الاولى لم يذكر انه وجد بها شيئا من النعم وظاهر هذا اجمل على التعدد ويجري عليه
الاصل حيث قال هنا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وحمل الحافظ التعدد على
غزوة بني سليم غزوة بحران الاتية وسنذكره **غزوة غطفان** بناحية نجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء اسم ماء
غير منصرف وسماها الحاكم غزوة انمار وعند صاحب بهجة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخيل وكانت في شهر ربيع
الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان
العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف
المدينة فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول فاصاب اصحابه رجلا منهم يقال له
جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة من بني ثعلبة فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال له لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك
هربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلاق رسول الله منهم احدا الا انه ينظر اليهم في
رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطر فنزع رسول الله ثوبيه فنشرهما ليجفا على شجرة واضطجع بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في شؤنهم
فبعث المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعليك به فجاء دعثور ومعه سيف حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال رسول
الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلمت ونزلت هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينة ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته
احدى عشرة ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فتفرق الناس بالعضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل
على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي
السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس الى جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال
قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة اي غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله
فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله قال اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت
الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضي الله عنه ان رجلا من محارب يقال
له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا وكيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال
اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير

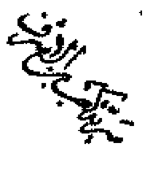
غزوة غطفان

عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه
الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اى اجاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا نبي الله قال خذه قال استل قال
نعم فسله قال من يمنعك منى قال الله يمنعنى منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت
صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب ويقال كان ذلك في غزوة الرقاع وذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة
من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رض ان النبي صلى الله عليه و
سلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رض صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكر بن سوادة حدثني
زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت
جابرا رض خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى
الله عليه وسلم ركعتي الخوف وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وروى البخاري عن ابي موسى رض خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماى وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة
ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابي هريرة قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا
لهم وروى عن جابر رض انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا
على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن
يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين وكان للنبي صلى
الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة وقال ابو هريرة
رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى غزوة بحران

غزوة بحران

بفتح الموحدة وضم وسكون الحاء المهملة وعبر عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله يريد قريشا و
استعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال
ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كثيرا من بني سليم
فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه واغذ السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق ينبغي ان لا
يكون غزا بني سليم ثلث مرات بل مرة عقب بدر وهذه الغزوة غزوة ذي امر كانتا في السنة الثالثة من الهجرة وفي هذه السنة هي الثالثة تزوج عثمان بن عفان رض
على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقية رض وقد مر ذكر موتها في غزوة بدر اخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض ان عثمان
لما ماتت امرأته بنت رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكي على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يأمرني بامر الله ان ازوجك اختها
مرسلا محفوظا وذكر ابي هريرة غير محفوظ وفيها دخل صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر بن الخطاب رض وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس
بن حذافة السهمي البدري فتوفى عنها بالمدينة فلما تأيمت ذكرها عمر لابي بكر رض فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب من ذلك عمر ثم عرضها على عثمان
حين ماتت رقية رض فقال عثمان ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه
فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ومن هو خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقى ابو بكر عمر بن الخطاب رض فقال
لا تجد على في نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشى سر رسول الله ولو تركها لتزوجتها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة
وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية في
رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الاول على راس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة
وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر في الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت
عبد المطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحدة فغيره رسول الله وسماها
زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثة رض فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول اين زيد فجاء منزله
يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله بابي انت وامي فابى ان يدخل

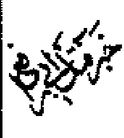
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه وجعل لا يكاد يفهم منه الا ربما اعلن بسبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد الى
منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك عليه فابى قال فسمعت شيئا قالت
سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فيأتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت
عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة اذ اخذته غشية فسري عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجني
ما في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما بلغنا من
جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج احمد
وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الآية فتزوجها رسول الله فما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما اضحى زينب منها
زوجنا كما فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد
ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب
فاذكرها علي فانطلق قال فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة
شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ولقد رأيتنا حين دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل
البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الآية واخرج الحاكم عن الشعبي
قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سترا واقربهن رحما وزوجنيك الرحمن من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش
لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن واخرج البيهقي في سننه عن ابي عبيدة قال
لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت آية الحجاب اخرج البخاري ومسلم
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كأنه يتهيأ للقيام
فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الآية وفي رواية للبخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك قالت عائشة لو كان رسول
الله كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات



وعن انس رضي الله عنه واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السماء سرية كعب بن
الاشرف ذكر صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال
ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية
بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان فهؤلاء اشراف
العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين
حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة فانبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمدح عدوهم ويحرضهم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له أبو سفيان والمشركون أديننا أحب اليك أم دين محمد وأصحابه وأي ديننا
أهدى في رأيك وأقرب الى الحق فقال أنتم أهدى منهم سبيلا وأفضل دينا روى البخاري ومسلم وأبو داود عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن
لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سألنا صدقة وانه قد عنانا واني قد أتيتك أستسلفك أي أستقرض
قال وأيضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير أمره وقد أردنا أن تسلفنا سلفا ارهنوني قال أي شيء تريد قال
ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو
وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة يعني السلاح قال نعم وواعده أن يأتيه بالحارث وأبو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا
ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم فقالت امرأته أين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو
نائلة وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم فقال انما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ان الكريم لو دعي الى طعنة
ليلا لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين فقيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس
ابن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فاني قائل بشعره أي جاذب بشعره فأشمه فاذا رأيتموني
استمكنت من رأسه أي قدرت عليه فدونكم أي خذوه فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم
ريحا أي أطيب وقال غير عمرو عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال
أتأذن لي أن أعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه انتهى وقال في الأصل فاجتمع في قتله
محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان أخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ
وأبو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الأوس وفيه أيضا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئا فأخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا أوقدت عليه نار قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد أصيب
الحارث بن أوس بن معاذ فجرح في رأسه أو في رجله أصابه بعض أسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث
حتى أسندنا في حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول
الله آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو
الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفي المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام
عليه السلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال أفلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا رأسه
بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب قال عباد بن بشر في ذلك شعرا ○ صرخت له فلم يعرض لصوتي ○ وأوفى
طالعا من رأس جدر ○ فعدت له فقال من المنادي ○ فقلت أخوك عباد بن بشر ○ وهذي درعنا رهنا فخذها ○ لشهر ان وفى أو نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا ○ وما عدموا الغنى من غير فقر ○ فأقبل نحونا يهوي سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لأمر ○ وفي أيماننا
أي أيدينا بيض حداد أي السيوف ○ مجربة بها الكفار نفري أي نبري ○ فعانقه ابن مسلمة المردي ○ أي المهلك به الكفار كالليث
الهزبر وشد بسيفه صلتا عليه ○ فقطره أبو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فأبنا ○ بأنعم نعمة وأعز نصر ○
وجاء برأسه نفر كرام ○ هم ناهيك من صدق وبر ومعنى ناهيك كافيك ○ والذين قتلوا كعب بن الأشرف محمد بن مسلمة والحارث بن أوس وعباد
ابن بشر وأبو عبس بن جبر وأبو نائلة سلكان بن وقش انتهى الاستيعاب خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم
وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله
لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لأول اسلام حويصة قال أي والله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال قلت
نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فأسلم حويصة كذا في عيون الأثر خبر قتل أبي رافع عبد الله بن
أبي الحقيق قال البخاري ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز قال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف أخرج
البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله رهطا الى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

شعر ابن بشر



الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامّر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في
حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت
تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق وهي المفاتيح على
وتد اي وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له جمع علية اي غرفة فلما ذهب عنه اهل
سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم ان نذروا بي اي علموا لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا
دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان
رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ادري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع
تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت
رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وعنه ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في
ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا
لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل
قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هدات الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن
قال قلت ان نذر بي القوم اي علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم
فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم تغن شيئا قال ثم جئت كاني
اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى
فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة اي وجع
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة اسم ماء وفي الاصل قال ابن
اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار
فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخيرة يؤنب قريشا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○
جلاد كافواه المخاض الاوارك ○ بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وايدي الملائك ○ اذا سلكت للغور من بطن
عالج ○ فقولا لها ليس الطريق هنالك ○ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهو
اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء من ارض نجد بين الربذة و
الغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد
الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وآنية فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق
فبلغ رسول الله امرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله فخمسها
فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار فقال
انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات
بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن حاتم وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه
على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان
سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد فى شوال سنة ثلث الخ واحد جبل من جبال المدينة وفى البخارى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا
جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر [illegible]
على راس ستة اشهر من وقعة بنى النضير ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين او ما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل
عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص
اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته فكان مما نزل من القرآن يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ
غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف اى خال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه
قال هو تمنى المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القى عليهم
النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث ليال خلون
من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث ليعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن
حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعة وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثارا عن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب
موقوفة فى دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انفسنا ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معى فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يربحون فى تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت
فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان استأجر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وسلم سوى
من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك رض جئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصية ثلاثة
مئين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق
على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قال فى الاصل والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو
المصطلق وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار
وما رسى حبشى مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اى تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في اسارى بدر فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله
عليك فمنّ عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد منّ علي فلا اريد ان
اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك ولك علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة وسار
ابن عبد مناة ليستنفرا الناس باشعارهما فاما ابو عزة فظفر به رسول الله بعد الوقعة بحمراء الاسد وقال يا محمد اقلني فقال لا والله لا تمسح
عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن عدي غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج
مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن الظعائن التماس الحفيظة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن
سبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله للمسلمين
اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال الحلبي وفي رواية
اني مردف كبشا واوله عليه السلام ان الكبش اني اقتل كبش القوم اي حاميهم وروى مسلم في صحيحه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ور
رايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وبعد ثواب الصدق الذي اتانا الله به بعد يوم بدر انتهى
وعن ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذي
رأى بسيفه الذي اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يومئذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفته انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها احد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك
اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال
سنة ثلث وكان راي عبد الله بن ابي ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من
المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر حضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في الصدد ان والحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا
فلم يزل الناس برسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهناك يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفي المواهب ونحوه في حديث ابن عباس رض عند احمد والنسائي والطبراني وصححه الحاكم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تحول عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا
يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة
فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين
فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولا نضارب وتعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في
سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج
الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا اتانا في ديارنا فكيف وانت فينا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
ابن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال النعمان بن مالك الانصاري فقال
يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال له بم قال باني اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله واني لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي
ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته اي سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

الوادي الى الجبل

صلى

صلى الله عليه وسلم الى احد في الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابي في ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمي يدعوهم فاعيوه
وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله
ابن ابي فعصمهم الله وبقي رسول الله في سبعمائة وروى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس
ممن خرج معه وكان اصحاب النبي عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي
الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة وعن جابر رضي الله عنه قال نزلت فينا هذه الآية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من احد
وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم وفريق يقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة انتهى وفي الاصل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا ومونسا ابني فضالة الظفريين ليلة خميس لخمس ليال مضين من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم ويقال
ان عمرو بن سالم الخزاعي مع نفر من خزاعة فارقوا قريشا من ذي طوى وجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا وفي الاستيعاب في
ترجمة انس بن فضالة الانصاري الظفري بعثه رسول الله واخاه مونسا حين بلغه دنو قريش يريدون احدا فاعترضا لهم بالعقيق فصارا معهم ثم اتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ودنوهم حيث نزلوا فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك انتهى وفي الاصل ثم بعث
الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاء بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في ليلة الجمعة عليهم
السلاح في المسجد بباب رسول الله وحرست المدينة حتى اصبحوا فصلى رسول الله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم
النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه ولبساه وصف الناس ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله فردوا
اليه الامر فخرج وقد لبس لامته واظهر الدرع وروى البزار في مسنده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو
اسناد حسن قال في الاصل وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيفه صلى الله عليه واعتم وتقلد السيف والقى الترس في ظهره وانكر ابو العباس
ابن تيمية منطقة قال في الحلبي فركب عليه السلام على فرسه السكب واخذ قناة بيده فندموا جميعا فقالوا ما كان ينبغي لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا
لك فقال لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد عليه السلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد بن الحضير رضي
ولواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب بن عمير رضي ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وقيل بيد سعد بن عبادة وفي المسلمين
مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وسار الى ان وصل راس الثنية
ابن الحاكم عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد
الله بن ابي في ستمائة من مواليه من اليهود من بني قينقاع قال وقد اسلموا فقالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين
انتهى وفيه نظر ظاهر لان بني قينقاع قد اجلى بعد بدر ولعل لفظ بني قينقاع من وهم الراوي ولهذا ذكر الحلبي ان هؤلاء اليهود غير حلفائه من بني قينقاع
قال وعسكر بالشيخين وهما جبلان وعند ذلك عرض من معه فرد شبانا لم يبلغوا خمس عشرة سنة كذا نقل عن الامام الشافعي وروى ابن عساكر عن عروة
قال رد رسول الله يوم احد نفرا من اصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة واسامة بن زيد
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس ورجل من بني حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فتطاول له رافع واذن له فسار معهم وخلف
بقيتهم فجعلوا حرسا للذراري والنساء بالمدينة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم في المعرفة عن حسين بن ثابت بن انس بن ظهير
عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انس قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره وقال
هذا غلام صغير وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخي رجل رام فاجازه النبي عليه السلام قال في الاصابة فيه انس بن ظهير
ابو اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم احد رد رسول الله في نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن
خديج كذا وقع في هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس بن قيظي كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة
كذا في الاصل اخرج ابن ابي حاتم عن السدي ويستاذن فريق منهم النبي قال جاء رجلان من الانصار من بني حارثة احدهما يدعى ابا عرابة بن اوس
والآخر يدعى اوس بن قيظي فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعند ما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج ورد سمرة بن جندب
فاخبر ربيبه مرة فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة بن جندب رافعا فاجازه وذكر في الاستيعاب قصة مصارعة

على الخزرج فرده الاسد عليه الخزرج رضي اقصح

بل اربع عشرة سنة صح

سمرة في ترجمة اسمه ولم يذكر اسم المصروع فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرض وقد غابت الشمس اذن بلال بالمغرب فصلى ثم
اذن بالعشاء فصلى وبات واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر ونام رسول الله وذكوان بن قيس يحرسه لم
يفارقه فلما قال له عليه السلام من يحفظنا الليلة حتى كان السحر وجاء انه عليه السلام قال رايت تغسل الملائكة حمزة وادلج رسول الله في السحر فاتى
صلاة الصبح بالشوط حائط بين المدينة واحد ولم يكن مع المسلمين الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابي بردة وقيل لم يكن لهم فرس وهذا القول نقله
في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقره وقال عليه السلام لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قريب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا
يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للربيع ابن قيظي الحارثي وكان رجلا منافقا ضريرا فقام يحثي التراب في وجوههم
ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي واخذ بيده حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك
فابتدر اليه سعد بن زيد فضربه بالقوس في راسه فشجه وارادوا القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد قال الشمس الشامي واستقبل المدينة وصف المسلمون في جبل احد صبيان
بات تلك الليلة وحانت صلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال واقام وصلى رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فيها على الجهاد ونقل
جملة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الا صبيا او امرأة او مريضا او عبدا مملوكا ومن استغنى عنها استغنى الله عنه والله
غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وانه قد نفث في روعي اي قلبي الروح الامين
انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطأ عنها فاتقوا الله ربكم واجملوا لا يحملنكم استبطاؤه ان تطلبوه بمعصية الله والمؤمن
من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله ولقد صدقكم
الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على الخيل الزبير بن
العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن عبد
المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير و
قال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنك وامر بخيل اخرى فكانوا من جانب آخر فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان يحمل اللات
والعزى فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
قال الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا هنا
فردوا وجه من فر منا وكونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذين كانوا جعلوا من وراء ظهورهم
فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا
اليها وقالت الطائفة الاخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا فذلك قوله منكم من يريد الدنيا الذين ارادوا الغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة الذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه ونثبت مكاننا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله على الرماة عبد الله بن
جبير وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضحوا الخيل بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كان لنا او علينا فاثبت مكانك لا
نؤتين من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رض انه قال ما نصر الله نبيه في
موطن كما نصر يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه يقول ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا الحديث واخرج احمد و
البيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول الله على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا
وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم الحديث واخرج ابن جرير عن الضحاك قال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم احد طائفة
من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس فامرهم ان لا يبرحوا من مكانهم حتى اذن لهم الحديث وروى البخاري في صحيحه في تفسير قوله تعالى والرسول يدعوكم
في اخراكم عن البراء بن عازب رض قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبد الله بن جبير واقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم
الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وعنه رض قال لقينا المشركين يومئذ واجلس النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقينا هربوا حتى

ورأيت النساء يشتددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا تبرحوا فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم فأصيب سبعون قتيلا الحديث وسنذكر تتمته قال ابن عقبة كما في الأصل فجعلوا أي الكفار على ميمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبي
ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي وأخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في أحد صفحتيه في الجبن عار
وفي الإقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر وعند ابن أبي شيبة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم أحد سيفا فقال من
يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم فجعل كل إنسان منهم يقول أنا أنا فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سماك أبو دجانة أنا آخذه بحقه فأخذه ففلق به هام
المشركين وعند ابن البزار في زوائده عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام
أبو دجانة سماك بن خرشة فقال يا رسول الله أنا آخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه إياه وخرج فاتبعته فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة في
سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق فراق غير
وامق فحمل عليها فنادت بالصخر فلم يجبها أحد فانصرف فقلت له كل صنيعك قد رأيته فأعجبني غير أنك لم تقتل المرأة قال إنها نادت فلم يجبها أحد فكرهت
أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق النجم أي نحن بنات من هو في الطلوع وارتفاع القدر كالنجم والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع ذلك يقول اللهم بك أحول وبك أصول وبك أقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي
وقال ابن إسحاق كما في الأصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه أبو دجانة
سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه إياه
وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف القوم نادى أبو سفيان يا معشر الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن عمنا وننصرف عنكم فشتموه أقبح شتم ولعنوه أشد اللعن وكان
أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين
غلاما من الأوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان يعد قريشا أن لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الأحابيش وعبدان أهل مكة فقال
يا معشر الأوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان يدعى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم
عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن إسحاق وقال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم
على القتال يا بني عبد الدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا فإما أن تكفونا لواءنا وإما
أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم إليك لواءنا ستعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراده أبو سفيان فلما التقى الناس
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الأدبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة فقلت والله لأنظرن
ما يصنع فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الأنصار أخرج أبو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول إذا عصب بها فخرج وهو يقول
أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل أن لا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول قوله في الكيول بفتح الكاف و
تشديد المثناة التحتانية مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا إذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لأن من كان فيه لا يقاتل فجعل
لا يلقى أحدا إلا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته حمل السيف على رأس هند ولم يقتلها ذكره ابن
البزار قال الحلبي نقلا عن الشمس الشامي وخرج رجل من المشركين على بعير له يدعو للبراز فأحجم عنه الناس حتى دعا ثلاث مرات فقام إليه الزبير فوثب حتى
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الأرض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وإن حواري الزبير وقال عليه السلام لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت إليه لما رأى من إحجام
الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كانوا أصحاب
لواء المشركين لأن اللواء كان لبني عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم في الجنة وأن قتلانا

الى النار فهل احد منكم يعجلني بسيفه الى النار او اعجله بسيفي الى الجنة كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي
طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي رضي الله عنه وفي رواية فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه فقطع رجله ووقع على الارض فبدت عورته فقال يا ابن عم
انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض الصحابة افلا اجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله
انتهى وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فضربه بسيفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع
وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج عبد المطلب فاخذه ابو سعد اخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله فحمله
مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله علي رضي الله عنه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخوه مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما يسند رأسه فرماه عاصم
الى امه فيضع رأسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها من رأس
عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء برأسه مائة من الابل وسيأتي مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله
ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار
فقتله قزمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يداه وكان اسمه قسط ثم برك عليه فاخذه
بصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله قزمان وقيل انما قتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضي الله عنه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وكذا عن قتادة
مرسلا قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن اوس فقد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله
ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال
الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان ابي الضبابح بن حبيب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه
حنظلة المقتول ببدر وروى ابن ابي شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رأيتك يوم احد فصدفت عنك فقال ابو بكر لكني لو رأيتك ما صدفت عنك
وتقدم طلب عبد الرحمن المبارزة يوم بدر وقاتل حمزة بن عبد المطلب قتال الاسد حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم مر به سباع بن
عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمار كانت مقطعة البظور اي خافضة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله
قال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه اي يهدم فعثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها
دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه واقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم ذهبت الى العسكر ولم
يكن لي في شيء حاجة غيره وروى ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابي بلال قال ابن السباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب حال
بين حمزة وبين العدو عرضة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله بيده من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي
شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ولما قتل اصحاب لواء المشركين ولم
يبق واحد ولم يعد احد يدنو منه انهزم المشركون وولوا الادبار لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفوف والغناء الدفوف
الدفوف وقصدن الجبل كاشفات سوقهن يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح وينهبون الغنائم اقبلت الرماة الى العسكر
علمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبارحوه ونهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير
مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا ينهبون معهم وخلوا الجبل فنظر خالد بن الوليد الى خلاء
الجبل وقلة اهله فكر بالخيل ومعه عكرمة فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح
فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون
من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل وجاسوا في المسلمين قتلا ذريعا ومكثوا لم يرفعوا لواء المشركين ملقى حتى
اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا المثلثة استداروا واجتمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصره يوم احد وقد ذكرنا صدر الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم
واباحوا عسكر المشركين اكفأت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما اخلى الرماة تلك
الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا

فقتله الزبير بن العوام ثم قتل قزمان ... وهو الحارس ابن طلحة

ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله فقالوا الامر بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحت المتراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم نشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفئه اذا مشى قال ففرحنا
حتى كأنه لم يصبنا ما اصابنا فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى
الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل اعل هبل اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فقال ابو سفيان اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر وها انا عمر فقال ابو سفيان يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك فلم نكرهه حتى
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وفي الحلبي وانكر ابو العباس بن تيمية
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه لم يعهد وجود رمية من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن
في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فآخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي و
دعا عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك ومثله في ذلك النور وحاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه والله
اعلم لكن لم يعد في الاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية
هلاك عتبة وقال لا ندري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى
قام ثم مص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج
البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب
الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا مع المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبة بن ابي وقاص الا وهو ابخر او اهتم لكسر عتبة رباعية رسول الله انتهى وروى عن ابن عامر باسناد ان الذي رمى وجه رسول الله بالحجر فجرحه
في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وترس دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا ما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة سبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا
فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كان في
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملأ منا ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تأكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فصلى عليه وجيء برجل

[illegible]

من الانصار ووضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى
عليه يومئذ سبعين صلاة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رضه قال جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشتددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة
ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت
وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه
اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلاثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة مرتين افي القوم عمر ابن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله
يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ
يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر رضه قال
انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون
فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه
ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الانصار للقتال فياذن له فيقاتل
مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت
انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضه قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم
لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن
جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ واخرج ابو داود وابن ابي شيبة ومسلم عن
انس بن مالك رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اي غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا وله
الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة او وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار
فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا منصوب مفعول
اي ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رضه انه سئل عن جرح النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة رضه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رضه يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا
ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا قال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما
داوى جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه وفيه وعن انس رضه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم
الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح
الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة رضه قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو حينئذ يشير الى
رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابا هريرة لم يحضر
احدا بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري ورويناه في صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليرين الله ما اصنع فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

ابن [illegible] واما لريح الجنة اي يجدها منه لجهة دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال
فقالت اخته عمتي الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اي نذره ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضي يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي ونحوه في صحيح البخاري وعن سعد بن ابي وقاص رضي قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين اي اثخن فيهم وعمل فيهم عمل النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي
وامي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه ورواه ابن عساكر
ايضا ورجاله ثقات وعن ابي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة
وسعد عن حديثهما وفي البخاري مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ
مني هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه قال فاحجم بتقديم الحاء على الجيم وحكمه القوم اي تاخروا فقال سماك ابو دجانة انا
اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشركين وعن جابر رضي يقول لما كان يوم احد جيء بابي مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي ثم اردت
ان ارفع الثوب فنهاني ثم اردت ان ارفع الثوب فنهاني قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع فسمع صوت باكية فقال من هذه قالوا
بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكي وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفي رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضي قال جيء بابي يوم احد
مجدعا اي مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثهم وروينا في صحيح البخاري ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو
خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال في الجنة فالقى تمرات في يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضي ان عمه
غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقي يوم احد فهزم الناس
فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة
دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم وعن سعد بن ابي وقاص رضي قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابي وقاص رضي يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابي وامي وعن سعد بن ابي وقاص رضي لقد جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضي شلاء وقى بها النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد وعن انس رضي لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة
له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة رضي قال ويشرف النبي
صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام
سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنه الله
اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا اي امتنعوا حتى قتلوه
فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابي طلحة رضي الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم
احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه قال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شيء وفيه اي في البخاري قال ثعلبة بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط
جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به
وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة رضي قلنا نعم وكان وحشي يسكن حمص
فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه



ويعلم فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص
فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكأني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم
ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال
احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع
يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى
رسول الله رسلا وقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت
حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته
بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فاذا رجل وثب الرجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان
ابن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما على من قتله النبي
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعون
انتهى وفي رواية البزار عن عائشة رضي الله عنها حدثني ابي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اول من فاء الى رسول الله فجعلت انظر
الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فاذا انا بانسان خلفي كانه طائر فلم انشب ان ادركني فاذا هو ابو عبيدة الجراح واذا بين يديه صريعا
قال دونكم اخوكم فقد اوجب فتركناه واقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فاردت
ان انزعهما فقال ابو عبيدة نشدتك بالله الا تركته فنزع احد السهمين وازم عليه باسنانه فسقطه فاندرت احدى ثنيته ثم لم يزل الجاني يطلب
الى ان ادعيه نزع الآخر فوضع ثنيته على السهم وازم عليه كراهية ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحول فاندرت ثنيته الاخرى ثنيته قال
فكان ابو عبيدة اهتم الثنايا فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة وفيه ضعف ولا اعلم احدا شاركه في هذا بزار وعن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجولة يوم احد قلت اذود فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا انا
برجل مخمر وجهه ما ادري من هو فاقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت قد ركبوه فملأ يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنكصوا على اعقابهم القهقرى حتى
ياتوا الجبل ففعل ذلك مرارا وما ادري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا انا اريد ان اسأل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فاشار لي المقداد اليه فقمت ولكانما لم يصبني شيء من الاذى فقال اين كنت منذ اليوم يا سعد اجلسني
امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد لسعد رميته ايها يا سعد فداك ابي
وامي فما من سهم ارمي به الا قال ذلك حتى اذا فرغت من كنانتي نثر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان اشد من غيره
قال الزهري يقال ان السهم الذي رمى بها سعد يومئذ الف سهم وفي هذا الاسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما
بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الا اربعة احدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابي ابن كان علي فلكان بيده لواء المهاجرين وفيه يحيى بن
سلمة ضعيف اقول ابن عباس رضي الله عنه لم يكن حاضرا في احد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم احد بصرت بعبد الرحمن وعنده جماعة
من المشركين الى جنب الجبل فخرجت اليه فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت اليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما لي لا ارى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله رأيته الى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت اليه فلما رأيتك جئت وتركته فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لمقاتل معه فخرجت الى عبد الرحمن فوجدناه قائما وحوله قتلى فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رأيتهم قط وعن عروة
ابن الزبير عن ابيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم احد فلم يبق احد من اصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فكبر فبكيت
فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى انظر فخرجت ليس لها هم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن ابي هريرة رضي عن النبي
عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على رأس نبيهم ودموا وجهه الى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رضي قال لما قتل حمزة يوم
احد اقبلت صفية تسأل ما صنع فلقيت عليا والزبير ما فعل حمزة فاوهماها انهما ما يدريان قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اخاف على عقلها
فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم امر بالقتلى فجعل يصلي

عليهم بموضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم قال ابن كثير في هذا الاسناد ضعف
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع لقلبه منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمتك لوصولا للرحم فعولا للخيرات والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لأمثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبريل بهذه السورة وقرأ وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر الآية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الآية من خواتيم سورة النحل وهي مكية وقصة احد
بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتئم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخسف به قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر قال دخل علي على فاطمة يوم احد فقال خذي هذا السيف غير ذميم . فلست برعديد ولا
بلئيم . لعمري لقد ابليت في نصر احمد . ومرضاة رب بالعباد عليم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف
وابن الصمة وذكر آخر نسيه معلى فقال جبريل يا محمد هذا وابيك المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انه مني فقال جبريل وانا منكما قال
لا نعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وولى
وقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حملا على المشركين حين انكشفوا
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد الساعدي قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المؤمنين عائشة وعند عائشة بنت طلحة وهي تقول
لامها ام كلثوم بنت ابي بكر انا خير منك وابي خير من ابيك فجعلت امها تشتمها فقالت عائشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن ابي عامر الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرأة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنسعة فاتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى شريح عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام قال كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى نحوه عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومي قال حدثتني
ام عروة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهن
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت المشرك
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله
عليه وسلم على ظهري حتى وضعته على الصخرة فاستترته عن المشركين فقال هكذا واومأ بيده وراء ظهره هذا جبريل يخبرني انه لا يراك يوم القيامة في هول
الا انقذك منه وروى السيوطي في مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد ارتجزت بهذا الشعر نحن حماة غالب ومالك . نذب عن رسولنا المبارك . نضرب
عنه القوم في المعارك . ضرب صفاح الكوم في المبارك . وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال . وطلحة يوم الشعب
آسى محمدا . على ساعة ضاقت عليه وشقت . يقيه بكفيه الرماح واسلمت . اصابعه تحت السيوف فشلت . وكان امام الناس الا محمدا . اقام رحى الاسلام
حتى استقلت . وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه . حمى نبي الهدى والخيل تتبعه . حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين . يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت . لك الجنان وزوجت
المها العين . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا . لما تولى جميع الناس وانكشفوا . قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
وعنه سليمان بن ايوب الطلحي وروى قطاف الاعراب وابن عساكر عن طلحة رضي انه لما ولى عن رسول الله اصحابه يوم احد قطعت فقال الحجيج

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد ارتجزت بهذا الرجز
فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية كلها فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء
قال فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم وروى ت وع وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله قالوا لاعرابي جاء يسأله
عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترئون على مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم اني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر
فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه وروى ابن عساكر عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآني قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وروى ابو نعيم وابن عساكر
وابن ابي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد رأيت بطلحة اربعة وعشرين جرحا جرحها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة قال
لقد عقرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة رضي الله عنه قال لما كان يوم احد سماني النبي صلى الله عليه وسلم
طلحة الخير ويوم غزوة ذات العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سعد بن الربيع الانصاري الخزرجي
قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله فذهب يطوف
بين القتلى فلقيه فقال اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فاخبره اني طعنت اثنتي عشرة طعنة واني انفذت مقاتلي واخبر قومك انه لا عذر لهم عند
الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال ابو عمر يعني ابن عبد البر لا اعرفه مسندا وهو محفوظ عند اهل السير وقد ذكره ابن اسحاق
عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني قلت وفي الصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الاثير ان الرجل الذي ذهب اليه
هو ابي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن ام سعد بنت سعد بن الربيع انها دخلت على ابي بكر الصديق فالقى لها ثوبه حتى جلست عليه
فدخل عمر رضي الله عنه فقال من هذه قال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو قال رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوأ مقعده من الجنة وبقيت انا
وانت واتفقوا على انه استشهد باحد انتهى وفي مختصر الصحابة انه استشهد يوم احد انتهى وفي الاستيعاب عن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فاني قد رأيت الاسنة قد اشرعت اليه فقال ابي بن كعب انا وذكر الخبر وفيه اقرئ على
قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر ان خلص
الى نبيكم وفيكم عين تطرف قال فلم ابرح حتى مات فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال ابن اسحاق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن
زيد في قبر واحد انتهى وروى ابن عساكر وابو نعيم في المعرفة وابن السني والشاشي وطس وحب وفضائل الانصار عن عائشة رضي الله عنها قالت كان ابو بكر
اذا ذكر يوم احد بكى قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم انشأ يحدث قال كنت اول من فاء يوم احد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه
واراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الي وبيني وبين المشرق رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا اعرفه فاذا هو ابو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف
فلم يلتفت الى قوله وذهبت لانزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره ان يتناولهما بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم فازم عليهما بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل
في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما فاصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض
تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه وروى ع وابن ابي عاصم في الجهاد
والدورقي عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم احد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر وما اراه
في القتلى ولكن ارى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما في خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهم وروى الواقدي وابن عساكر عن كعب بن مالك قال لما انكشف الناس يوم احد كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت
به المؤمنين حيا فانا في الشعب فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بلامته وكانت صفراء او بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته
عليها [illegible] قال كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا وروى عنه ايضا قال كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الانصار ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصمت وروى ع عن ابي
بشر المازني قال لما صاح الشيطان ان [illegible] ان محمدا قد قتل لما اراد الله ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه واصعدوا في الجبل

ويذكر انه رمي بسهم في وجهه فسقط [illegible] جنبه [illegible] على المغفر فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه ان اسكت
واخرج الحسن بن سفيان وابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كحيل الاسدي وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فخ
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم تفلت في جرحه و
قلت بسم الله شفاء الحي الحميد من كل حد او حجر او حديد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كحيل فانه لا يبقى ولا يرمى وعن ابن ابي شيبة عن محمد بن
كعب القرظي ان عليا رضي الله عنه في غزوة يوم احد فقال خذ السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان كنت احسنت القتال اليوم
فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن
انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتشوف اذا رمى ينظر الى مواقع
نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل
الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رضي الله عنه ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصابه سهم غرب فوقع في
ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر والا فترى ما اصنع قال يا ام حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت فاصبر انتهى واقول وهم الراوي فذكر لفظ احد بدل يوم بدر فذكر الحافظ
ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابه حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضي الله عنه استشهد يوم بدر فقتله حبان بن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه والبخاري و
النسائي من غير وجه عن حميد عن انس رضي الله عنه والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية فاصيب فاتت امه النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكر ابن اسحاق عن موسى بن عقبه وابو الاسود
فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وكذلك
ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية الطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى الواقدي
الواقدي وابن عساكر عن المقداد قال لما تصاففنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة
الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب
الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء
المهاجرين الى ابي الروم العبدري آخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط من الصفوف وكر
المشركون بشعارهم يا للعزى يا للهبل واوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ان رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من اصحابه مرة ويتفرق عنه مرة فربما رايته قائما يرمي عن قوسه او
يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه
قال خرجت يوم احد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فعرض واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى به
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ننزعه فيموت شهيدا انتهى وفي الاصابة اخرج
ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله انما اصابه يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت القطعة واشهد
لك يوم القيمة انك شهيد فلما كان خلافة عثمان او معاوية انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابه في زمان عبد الملك بن مروان انتقض جرحه
واخرج احمد و[illegible] في الادب و[illegible] والبغوي والباوردي عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفأ المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني
اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال
الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما ارادوا ان يتوجه الى المدينة ركب فرسه و
خرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله اللهم
وروى ابن عساكر عن سعد بن عبادة رض قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حين انهزم المسلمون فصبروا وتكرموا
وجعلوا يسترونه بانفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل
منهم من قتل وهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الافلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال و
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر بين درعين فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم
احد مصلتا يحرق فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرق فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
وروى ايضا عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه وتركه اصحابه فجاء
ابي بن خلف يطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال اين هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فانه ان كان نبيا قتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني
الحربة فقالوا يا رسول الله وبك حراك فقال اني قد استسقيت الله دمه فاخذ الحربة ثم مشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له
ما نرى بك بأسا قال انه قد استسقى الله دمي اني لاجد لها ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم وروى ابن ابي شيبة عن سعد قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن
سعد قال لقد رأيتني ارمي بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام
زياد بن السكن في نفر من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه
حتى كان آخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه
منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي سعيد الانصاري ان ام سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك
فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرأيت على عاتقها
جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت
له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الانصاري شهد احدا مع زوجته ام عمارة ومع ابنيه حبيب وعبد الله قال في الاصل واصيب
يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدثني عاصم بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما انتهى
اقول اختلفت الروايات في ان اصابة عينه في وقعة بدر او في وقعة احد فروى البغوي وابن عساكر عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
انها اصيبت عينه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد
وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبيدة الاصح والله اعلم ان عين
قتادة اصيبت يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه قال ابن هشام وحدثني عن عكرمة عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن اسحق فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم
يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها انتهى وتقدم ذكر هذا الامر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد الظهر قاعدا من الجراح

كان عن ابيه عن جده قتادة

الى اصابته وهو من المسلمين خلفه فقتلوه اخرجه ابو نعيم وابن سعد وقال الناس في حصونا الاطم عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد رفع حسيل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك
ما تنتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد اقول الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة انتهى افلا ناخذ
اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذا اسيافهما حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش
فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه
لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فحمل الى دار بني ظفر قال فجعل
رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته
اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفي الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا فلم ينصرف مع عبد
الله بن ابي حين انصرف عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون عدا على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد
رضي الله عنهما فقتلهما وفر الى الكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية اباه في بعض حروب بعاث ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه واتى
الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قدم فانهض اليه وانتصر منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قباء وقت لم يكن ياتيهم فيه فخرج الانصار في جماعة وفي جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عويم بن ساعدة يضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فما راجعه الحارث بكلمة فقتله عويم وقيل عثمان
بن عفان وفي قتل المجذر بن سويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحق من طريق حصين عن ابي هريرة قال يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط
فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم
قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة
وناحيتهم فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا
الحديث فسالوه ما جاء بك يا عمرو احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول
الله ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصيرم يقال له صرم كما في
الغابة ورعينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة ان عمرو بن وقش كان له ربا في الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمي قالوا باحد
قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا
فجاءه سعد بن معاذ فقال لاخته سليه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلاة
قال وفي الاصل والاستيعاب وعن ابن وهب عن ابي صخر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد
الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني
عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ياخذني
فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش
خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان انفه واذنه معلقتان في خيط وذكر الزبير في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول
الله عرجون نخلة فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار ويقال انه قتل عبد الله يومئذ ابو الحكم
بن الاخنس بن شريق ودفن هو وحمزة في قبر واحد انتهى وفي الاصل وفي اسد الغابة ابو رهم الغفاري كلثوم بن الحصين شهد احدا واصيب بسهم في نحره
فسمي المنحور فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرئ قال الزهري عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عثمان ولقبه شماس لجماله قتل يوم
احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي ببصره يمينا ولا شمالا الا راى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه
حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه الى احد فدفن هنالك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب قال ابن

ومخيريق

وهو عمرو بن ثابت ابن وقش



اخرج باسناده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما
نعوا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارنيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل
مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة قتل من المشركين يومئذ بقتل المسلمين الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع الكفار فلذلك لم يمثلوا به وروى
محمد بن سعد قال ابو النمر الكناني شهدت احدا مع المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين سهما فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اصحابه ليحدقون به وان النبل يمر عن يمينه وعن شماله ثم هداه الله الى الاسلام وعدد ابن اسحق من المهاجرين اربعة ومن الانصار احد وستون
من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس
ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفي الحلبي والاربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ
ابن حجر ولعل الخامس سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة والسادس ثقف بن عمرو حليف بني عبد شمس انتهى وفي الاصل والمواهب انه قتل من الكفار يوم احد
ثلاثة وعشرون انتهى اقول يظهر مما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين يظهر ان كلام الاصل في قتل الكفار غير صحيح وقال مغلطاي استشهد
يوم احد من المسلمين سبعون وروى ابن منده من حديث والمواهب ابي بن كعب رضي الله عنه قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة
صححه ابن حبان واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة ليت لنا رسولا الى
عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب
محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل فانزل
الله وما محمد الا رسول الاية واخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الى ابن عمر رضي الله عنه فقال اني سائلك عن شيء فحدثني انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان
بن عفان فر يوم احد قال نعم فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفى عنه مختصرا واخرج ابن جرير عن عكرمة
قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين فذلك قوله اصبتم مثليها قلتم انى هذا اذ نحن مسلمون نقاتل
غضبا لله وهؤلاء مشركون قل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ما قال واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي
وابن جرير وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين
امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر ذلك لهم فقالوا يا رسول الله
عشائرنا واخواننا ناخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اسارى اهل بدر قال
الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها و
تاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا وفي
لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزل الله هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا الاية وما بعدها واخرج
الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن ابي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر
عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال الا ابشرك بما
لقي الله به اباك قال بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك
ثانية قال الرب تعالى انه سبق مني انهم لا يرجعون قال اي رب ابلغ من ورائي فانزل الله هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا
فلان وفلان اخوها وزوجها او ابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن
على ما قالت ويتخذ منكم شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يدعو الناس حتى انتهى
الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى في اصحابه من يمتنع فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن
فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه هم

ومنهم أبو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم أن يعلونا اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة
حتى أنزلوهم فذلك قوله فأصابكم غما بغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثاني إشراف العدو عليهم وأخرج ابن البطال في ... عن أبي عبيد
المقدسي قال لما كان يوم أحد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول
إن الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود أن قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى أن قالوا المسيح ابن الله وإنه اشتد غضبه على من أراق دمي و
آذاني في عترتي وعن أبي المنذر مرسلا وفي الإصابة للحافظ ابن حجر قال محمد بن الواقدي في غزوة أحد حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال أقبل ثابت بن
الدحداحة يوم أحد فقال يا معشر الأنصار إن كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فقتله ومر بنا
بعض أصحابنا يقول إنه جرح ثم برئ من جراحه ومات بعد ذلك على فراشه والله أعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من المؤرخين من غزوة أحد ليلتنا
رجلا إلى عبد الله بن أبي لما خذلنا أماتنا من أبي سفيان فلقيتهم أمامهم فجعلت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هات المغزل فاغزل به ودع
سيفك أو أعطني سيفك وعن الزبير بن العوام قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا
النوم فما منا أحد إلا وذقنه في صدره فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا فأنزل الله تعالى في ذلك قوله
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا الآية وعن كعب بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال لقد رأيتني يومئذ في أربعة عشر من قومي إلى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة ما منهم أحد إلا غطيط حتى إن الحجف لتناطح ولقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده
وما يشعر وإن المشركين لتحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة بن مالك العجلاني البلوي الأنصاري قتل يوم أحد قتله عبد الله بن الزبعرى فيما ذكره ابن
إسحاق وغيره وفي الإصابة والاستيعاب أن الحارث بن عقبة بن قابوس المزني على ما ذكر الواقدي في المغازي أقبل هو وعمه وهب بن قابوس من المدينة إلى
المدينة فلم يجدا النبي عليه السلام بأحد فسألا فقاتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول إن أحب ميتة أموت لما مات عليه المزني وروى الطبراني من طريق
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته
إلى جنب الجبل فقال إن الملائكة تقاتل معه كذا في الإصابة وقال في الاستيعاب ثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف الناس عنه وبايعه على الموت وقتل عثمان
بن عبد الله بن المغيرة وأخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث وقع عليه وأخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي أحانه أي أهلكه وأقبل عبيد بن حاجز العامري يعني فضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله أصحابه ووثب أبو دجانة إلى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي
الاستيعاب والإصابة نقلا عن الواقدي في غزوة أحد أن رشيدا الأنصاري الفارسي العجمي مولى بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا
في الحديد يقول أنا ابن عويف فتعرض له سعد مولى حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى جزله باثنتين
ويقول خذها أنا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وأنا الغلام
الأنصاري فإن مولى القوم منهم فتعرض له أخوه يعدو كأنه كلب ويجري به ويضربه على رأسه وعليه المغفر ففلق رأسه ويقول خذها وأنا الغلام الأنصاري
فتبسم رسول الله قال أحسنت يا أبا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له وفي الحلبي وقتل عبد الله بن جحش أمام الحاجر قتله أبو الأعور السلمي وفيه مر الحليس سيد
الأحابيش بأبي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة ويقول ذق عقق أي ذق طعم مخالفتك ديننا يا عاق فقال الحليس هذا سيد قريش يصنع
بابن عمه ما ترون فقال أبو سفيان اكتمها عني فإنها زلة ونادى أبو سفيان إن موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه
قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه أيضا وخارجة بن زيد أخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن أمية بن خلف فعرفه فأجهز عليه وقال الآن
شفيت نفسي حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد قتلت خارجة ابن زيد وقتلت أوس ابن الأرقم وقتلت أبا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشير بن عقربة
الجهني وكنيته أبو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال استشهد أبي يوم أحد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن أكون أباك
أنا وتكون أنت ابني انتهى وفي الإصابة هكذا إلا أنه لم يذكر يوم أحد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لقيته حمنة بنت جحش فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي
قالت من يا رسول الله قال أخاك عبد الله بن جحش قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك
مصعب بن عمير فقالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها على أخيها
وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت ذكرت يتم بنيه فراعني ودعا لها ولولدها أن يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة
ابن عبيد الله فكانت أوصل الناس لولدها وولدت محمد بن طلحة وجاءت أم سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

آخذ بلجامه

بنت أخيها حمنة كتبه

معاذ آخذ بلجامها فقال له سعد يا رسول الله أمي فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بها فوقف لها فدنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزّى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا رأيتك سالما فقد اشتويت المصيبة ودعى رسول الله لاهل من قتل باحد بعد
ان قال يا ام سعد ابشري وبشري اهليهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد
هذا قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير في
تهذيبه عن محمد بن المنكدر قال قلت ام سعد بن معاذ وهي تندب سعدا وا حزما وجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام
سعد قال في المواهب وقد كان فيما اصيب المسلمون فيه يوم احد من الفوائد اشياء عظيمة منها مادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك انه
لو انتصروا دائما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز
الصادق من الكاذب انتهى ويدل عليه حديث طويل رواه البخاري ومسلم عن ابي سفيان بن حرب وفيه قال هرقل كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة الحديث وقال صاحب بهجة المحافل في امر النعاس انه لما انصرفت قريش وعلم الله سبحانه ما في قلوب
اصحاب رسول الله من ذكر الغموم والهموم مما اصابهم ومن خوف كرة العدو عليهم تفضل الله عليهم بالنعاس امنة منه سبحانه للمؤمنين منهم و
اهل اليقين ولم يغش احدا من المنافقين وروى احمد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لوددت اني غودرت مع اصحاب
نحص الجبل وروى ابن قانع عن عوف بن سراقة عن اخيه جعال بن سراقة قال قلت يا رسول الله وهو متوجه الى احد يا رسول الله قيل لي انك تقتل غدا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعثك او لست الدهر كله هذا واخرج عن عبيد بن عمير عن ابي هريرة رضي الله عنه اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم
والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه وروى ابو نعيم وابن عساكر عن ابراهيم بن سعد قال بلغني ان عبد الرحمن بن عوف جرح يوم
احد احدى وعشرين جراحة وجرح في رجله وكان يعرج منها وفي اصابة في وجه سعد بن ابي وقاص قال الزبير بن بكار بسنده عن عامر بن سعد عن ابيه قال
كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فرميت له بسهم فاصبت جبهته فوقع وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي رمى
حبان بن العرقة وقد ادانه برمي بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت جاءت تسقي الجرحى فضحك منها فدفع رسول الله سهما فرمى به حبان فوقع مستلقيا
وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استقادها وروى النسائي ومسلم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا
شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وروى النسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتلى احد ان
يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة وعنه من طريق آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادفنوا القتلى في مصارعهم وروى عن هشام بن عامر
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقلنا يا رسول الله الحفر علينا لكل انسان شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفروا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد قالوا فمن نقدم يا رسول الله قال قدموا اكثرهم قرآنا وكان ابي ثالث ثلاثة في قبر واحد وعنه ابنه قال استشهد ابي
يوم احد فشكي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احفروا الحديث وعن جابر رضي الله عنه قال دفن مع ابي رجل في القبر فلم يطب قلبي حتى اخرجته ودفنته
على حدة وذكر في الحلبي نقلا عن ابي العباس بن تيمية ان ما يقول بعض الناس ان جبريل عليه السلام يوم احد يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي انه كذب
باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول وذكره صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوة نقلا عن ميزان الذهبي ان الحديث كذب قال الحافظ ابن حجر في الاصابة
في فوائد ابي الطاهر من طريق حماد بن زيد عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استصرخنا على قتلانا باحد يوم حفر معاوية العين فوجدناهم رطابا يتثنون
ابن جرير بن حازم عن ايوب اصاب المسحاة رجل حمزة فطار منها الدم وفي الحلبي ذلك على رأس اربعين سنة من ارض المدينة
من الليلة وفي الاستيعاب وذكر الواقدي ولم تبك امرأة من الانصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له الا بدأت بالبكاء
على حمزة فبكت على ميت انتهى واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال رجع رسول الله يوم احد فسمع نساء بني عبد الاشهل يبكين على هلكاهن فقال لكن
حمزة لا بواكي له الى آخر الحديث وفي الحلبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف
على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب
عن وجه رسول الله وقال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهى واخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب واخرج ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال رسول الله
اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة وما قال في بهجة المحافل من شهادة عمير بن الحمام في غزوة احد

غزوة حمراء الاسد

فمن اطلع عليه كان خبيرا تماما بالانتفاع فمن اراد مثل ذلك فلينظر في اسد الغابة والاستيعاب وغيرهما من الكتب المعتمدة في علم الحديث اخرج مسلم عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله بسيسة عينا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر فذكر قتل عمير بن الحمام

غزوة حمراء الاسد

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف عدوهم ولا
لا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارهابا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة ولانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقريش الى القتال
ليستأصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا
حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع قابلا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد كان
ابو سفيان قال للنبي عليه السلام موعدكم موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا
وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم
فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه يطلبهم فثنى ذلك ابا سفيان واصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا انا قد اجمعنا
الرجعة الى اصحابه لنستأصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس
قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم
طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل
سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه وقال انما ترتحلون الان فتأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام قابل فجاء الشيطان يخوف اولياءه
فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا
الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقي الباقي انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم وخرج لوعد ابي سفيان فمر بهم اعرابي ثم مر بابي سفيان واصحابه وهو يقول
نفرت من رفقتي محمد وعجوة منثورة كالعنجد فلقيه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان
يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة ففيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا
الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان ابا سفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد
رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقي عيرا من التجار فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم
اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي حسبنا الله وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول
الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان ابا سفيان لما راح هو واصحابه يوم احد منقلبين قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم انهم
عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الاثقال ثم تركوا الخيل فقد ارعبهم الله فليسوا بعامدين لها فركبوا الاثقال فندب ناسا يتبعونهم
ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين او ثلاثا فنزلت الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير
وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا واخرج البخاري عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم
الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

فهم عامدون الى .. وان جلسوا على الاثقال

واخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم احد السبت نصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ...

في الناس بطلب العدو فأذن مؤذنه لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات
لي وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله مرعبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن
عدوهم واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي السائب عن مولى لعائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحة منه فكنت اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزلت
الذين استجابوا الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة
فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية انتهى ومعنى ان الرجلين الجريحين رافع بن سهل بن زيد الاشهلي واخوه عبد الله
ابن سهل شهدا احدا وخرجا جريحين الى حمراء الاسد ولم يكن لهما ظهر كذا في الاستيعاب واقام المسلمون بذلك المقام ثلاثا لياليها وكانوا يوقدون في كل ليلة
خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم ووافقهم معبد بن ابي معبد الخزاعي وكان يومئذ
مشركا ثم اسلم بعد قال في الاستيعاب وخبره وذلك حسن ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون
يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد فمر به معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله مسلمهم ومشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يخفون عن خصوصه ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وفي اصحابك و
لوددنا ان الله تعالى اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء فلما راى ابو سفيان معبدا قال
هذا معبد وعنده الخبر قال ما وراءك يا معبد فقال تركت محمدا واصحابه قد خرجوا يطلبونكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع اليه من كان
تخلف عنه بالامس وندموا على ما ضيعوا فيهم من الحنق شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد
اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك فانصرفوا الى مكة فوالله لقد حملني ما رأيت على ان قلت فيهم ابياتا قال وما قلت قال قلت كادت
تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل وذكر الابيات انتهى وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الاسد بابي عزة الشاعر
من عليه وقد اسر يوم بدر بغير فداء لاجل بناته واخذ عليه عهدا ان لا يظاهر عليه احدا فنقض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار يستنفر الناس ويحرضهم على
قتاله عليه السلام فاسر فدعي رسول الله ان لا يهلك فاسر وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فلما جيء به النبي عليه السلام قال يا محمد اقلني وامنن علي
ودعني لبناتي واعطيك عهدا ان لا اعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن
من جحر واحد مرتين اضرب عنقه يا زبير وفي لفظ يا عاصم بن ثابت وفي لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وامر عليه السلام
في ذلك اليوم بقتل معاوية بن المغيرة بن ابي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لامه وقد كان لجأ الى ابن عمه عثمان بن عفان رضي الله عنه فانه لما رجع
الكفار من احد ذهب على وجهه ثم اتى باب عثمان فدقه فقالت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من انت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال ارسلي اليه فله عندي ثمن بعير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر اليه قال اهلكتني واهلكت نفسك وصيره في ناحية ثم احتاج عثمان
الى اخذ له امانا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فاشارت اليهم ام كلثوم فاخرجوه واتوا
به رسول الله فامر بقتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاخذ له امانا فهبه لي واجله ثلاثا واقسم عليه السلام ان وجد بعدها قتل وخرج عليه
السلام الى حمراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله ليأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
وقيل بعث علي فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من اسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد فقتلوهما فوجدهما رسول الله فقبرهما
بحمراء الاسد فهما في قبر واحد وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما امير المؤمنين ابو محمد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد وقيل غير ذلك والاول اثبت كذا في الاصابة وفضائله رضي الله عنه اكثر من ان تحصى وكان في
هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في قصة بني النضير وقيل كان بعد اخرج احمد عن ابي هريرة قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم

عليه عهدا الا يقاتله ولا يكثر عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوما من الايام صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فانزل الله اغلظ منها يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فكان الناس يشربون حتى يأتي احدهم الصلوة وهو مفيق ثم نزلت اغلظ من ذلك يا ايها الذين آمنوا انما الخمر الى قوله فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح الى آخر الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم ثم سرية

ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي هلال المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن جبل بناحية فيد بالفاء ومعه مائة وخمسون من الانصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجد ابلا وشاء فاغار عليها ولم يلق كيدا واسر ثلاثة من الرعاة فاسلموا ثم وطليحة هذا كان تنبأ بعد ان قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود واسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم اسلم بعد وفاة ابي بكر وحج في زمن عمر رضه ثم

سرية عبد الله بن انيس وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة واد عرفة لانه بلغه صلى الله عليه وسلم انه جمع الجموع لحربه فلما وصل اليه قال له من الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل فمشى معه ساعة ثم غره فقتله واخذ راسه وكان يسير ليلا ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد البر بسنده عن عبد الله بن انيس رضه قال دعاني رسول الله فقال انه بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بنخلة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه فقال اذا رأيته ذكرك الشيطان واذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا بسيفي حتى وقعت اليه فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي وادعو برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال انا في ذلك فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على رسول الله قال قد افلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي فدخل في بيته واعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس فخرجت بها الى الناس فقالوا ما هذه قلت اعطانيها رسول الله وامرني ان امسكها قالوا افلا ترجع الى رسول الله فتسأله لم ذلك فرجعت اليه وقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيمة قال عبد الله بن انيس قتلته واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت اي نسجت علي وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ان اقل الناس المتخصرون يومئذ [illegible] عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى اذا مات امر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى [illegible] عن عبد الله بن انيس ان رسول الله اعطاه عصا فقال تخصر بهذه حتى تلقاني يوم القيمة واقل الناس المتخصرون يومئذ [illegible] ابن سعد [illegible] وابن خزيمة [illegible] عن عبد الله بن انيس الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه تخصر بها يوم القيمة فان المتخصرين يومئذ قليل قال يا رسول الله ماذا قال آية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الاحباب فوضع راسه بين يديه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم ثم

سرية عاصم بن ثابت رضه في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وبعثت عضل والقارة بفتح الضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بير معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر بعث الرجيع في آخر سنة ثلث وبير معونة في اوائل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهم ان بعث الرجيع وبير معونة شيء واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وكانوا عشرة وهي مع عضل والقارة وبير معونة كانت سرية القراء وكانوا سبعين او اربعين وهي مع رعل وذكوان وكأن البخاري جمعهما لقربهما ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار ان سرية [illegible] كانتا في السنة الرابعة والله اعلم قال اهل السير ان قريشا لما رجعوا من احد الى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة [illegible] لهم بالغيظ وسمعوا البكاء والعويل من بني عبد الدار وسألوا عن سببه فقيل ان يوم احد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد زوجة طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء فجعلوا يعزونه ويسلونه وحلفت سلافة ان لا تدهن في راسها ما لم تقتص ولم تأخذ ثارا واشترطت على نفسها ان من قتل قاتل ابنائها وجاء براسه يعطيه مائة ابل فسألوا من قتل ابنائك قالت قتل اربعة ابنائي منهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فجعل سفيان طمعه في الابل فحضروا التقيهم التماسا الى المدينة واظهارا للاسلام عند رسول الله والطلب من اصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا قومهم [illegible]

سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد

سرية عبد الله بن انيس

سرية عاصم بن ثابت

سبعة رجال من عضل والقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وامر عليهم على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في الشامية هكذا في المواهب قال الحافظ بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مرثد بن ابي مرثد انه قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معهم وذلك في صفر على راس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة وقال ابن اسحق ان مرثدا امره رسول الله على السرية وبعث فيها عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الى عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد هذا وهو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخر ما قال وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد اي مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اي قدروا عليهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفي رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم قال

ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر اي جماعة النحل فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعن جابر ان الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة وفي رواية عن ابي هريرة اسمه عقبة بن الحارث ومن طريق اخر عن ابي هريرة ان خبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفي الاستيعاب قالوا ان الدبر سيذهب اذا جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم يوجد وكان قتل كبيرا منهم فلما ارادوا راسه فحال الله بينهم وبينه وفيه في ترجمة خبيب وروي عن عمرو بن امية الضمري قال بعثني رسول الله الى خبيب بن عدي لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا فقطعت عنه وجئته فلم ار شيئا وفيه زيد بن الدثنة البياضي الانصاري اسر يوم الرجيع مع خبيب بمكة من صفوان بن امية فقتل وفي الاصابة لابن حجر روى ابن ابي شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض ثم انتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر المرزباني فحمل ان خبيبا لما قتل وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبلا القبلة فاداروه ثم عجزوا فتركوه وفي الاستيعاب في ترجمة سعيد بن عامر الجمحي قال عمر ما اي شيء قال لا الا انه قد غشيه بلغني انه قال حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قريش وانا فيهم فذكرت ذلك فاجد فزعا فغشي علي وفي الاصابة قتل زيد بن الدثنة بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذي قتله عاصم من امر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم

ثم سرية القراء الى بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الانصاري وهو المعروف بالمعنق ليموت وهو احد النقباء الاثني عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسلم ولم يبعد فقال لو بعثت الى اهل نجد فقال انا جارهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو ومنهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

كرامات الأولياء

موثق

سرية القراء

فيما لا استعانوا به قال رسول الله اني اخاف عليهم اهل نجد

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على أصحابه بني عامر فلم يجيبوه قالوا لن نخفر أبا براء أي لم
ننقض العهد بينهم وبين ملاعب الأسنة لأنه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة فأجابوه وخرجوا معه حتى
غشوا القوم وأحاطوا بهم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في
الاستيعاب ناقلا عن ابن إسحق وغيره من أهل السير وفيه عن الأموي بسنده عن أبيه عمرو بن أمية الضمري أنه أسر يومئذ فقال
عامر بن الطفيل إنه كان على أمي نسمة فاذهب فأنت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ ثم
لم يوجد جسده ودفنته الملائكة أخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة
فبعث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرءون القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه
في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان
فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال وأتى رجل حراما خال أنس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه فقال
حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه إن إخوانكم قد قتلوا وإنهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك
ورضيت عنا وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل
وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما إياكم أردنا إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم شهرا في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى أيضا من طريق إسحق بن عبد الله عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث خاله أخا لأم سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل أي مكان البوادي
ولي أهل المدر أي البلاد أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة
من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام أخو أم سليم هو ورجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم
قريبا مني وإن قتلوني أتيتم أصحابكم فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم وأومئوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه
قال همام أحسبه قال حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله علينا ثم كان من
المنسوخ إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله
ورسوله وفي طريق ثمامة بالثاء المثلثة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه
على وجهه ورأسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل
بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا وأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه وأصيب يومئذ فيهم عروة
بن أسماء بن الصلت انتهى وبقي من القراء يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الأنصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الإصابة في ترجمة جبار بن سلمى
تبعا للسهيلي وقيل بعضها ابن مالك الكلابي وعند ابن إسحق والواقدي وغيرهما أن جبارا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة
ووقع من رمحه فلم توجد جثته فأسلم جبار لذلك وحسن إسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم وقع لفظ بني لحيان كما أشير إليه سابقا في قتل
القراء وليس كذلك إنما أصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وإنما أتى الخبر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضعين في وقت واحد فدعا على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب انتهى ثم غزوة



بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الأول سنة أربع بعد بئر معونة وأحد كذا ذكر ابن إسحق وقال الزهري إنها
كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقبل أحد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم
لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير أخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وأبو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن كفار قريش كتبوا إلى عبد الله
بن أبي بن سلول ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون إنكم آويتم
صاحبنا وإنكم أكثر أهل المدينة عددا وإنا نقسم بالله لتقتلنه أو لتخرجنه أو لنستعدين عليكم العرب ثم لنسيرن إليكم بأجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم
ونستبيح نساءكم وأبناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن معه من عبدة الأوثان تراسلوا واجتمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا
به انفسكم فانتم هؤلاء تريدون ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش فكانت وقعة بدر
بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم
نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين رجلا من اصحابك
وليخرج اليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
ثلاثين من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه
كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فان آمنوا بك
آمنا بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير [الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما ارادوا الغدر] بالغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه و
سلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم [فلما كان من الغد غدا عليهم] بالكتائب فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تأمنون عندي الا بعهد تعاهدوني عليه
فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه فعاهدوه
فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا الحلقة والحلقة السلاح فجاءت بنو النضير
احتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك
اول حشر الناس الى الشام وكان بنو النضير من سبط من اسباط بني اسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني اسرائيل الجلاء فلذلك اجلاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض حتى بلغ
والله على كل شيء قدير فكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة لم يقسم
لاحد من الانصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن عائشة قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة [يعني السلاح] فانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات
الى قوله لاول الحشر فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد
كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي واما قوله لاول الحشر فكان جلاؤهم ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل
عن عروة قال امر الله رسوله باجلاء بني النضير واخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا اين تخرجنا قال اخرجكم الى المحشر فلما
سمع المنافقون ما يراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لم
نتخلف عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر
الله وامر اصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ازقتهم امر بالادنى
فالادنى من دورهم ان يهدم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت
اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها ولم
يستطيعوا ان يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا ان يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم وعلى ان يحملوا ما استقلت به الابل من الذي كان
لهم الا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب [كانوا] فعيرهم المسلمون حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وانتم تزعمون انكم
مصلحون فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض الى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما
لاحد غيره واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى
بلغ كل منهم كل مبلغ فاعطوه ما اراد منهم فصالحهم على ان يحقن لهم دماءهم وان يخرجهم من ارضهم واوطانهم وان يسيرهم الى اذرعات الشام
وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء واخرج عبد بن حميد عن ابي مالك ان قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانا حلفاء القبيلتين من الانصار

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى
النضير وهم في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصونهم ويهدم الآخرون ما يليهم مخافة ان يرتقي عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان يجلوهم واهليهم ويأخذوا اموالهم ولهم ما حملوا ونزلوا اخبره وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من اهل المدينة انها نخل صفر كهيئة النوى
تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذر المسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فاما قوله
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد
بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود
ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بني النضير ليسألهم كيف الدية
فيهم فلما رأوا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير ائتمروا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبيعوهم من قريش فبينما
على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما رأى اصحابه يأتمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا وناخذ اصحابه
فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فسقط بايديهم وقالوا لقد اخبر انه قد انقطع ما بيننا وبينه من
العهد فانطلق منهم ستون حبرا منهم حيي بن اخطب والعاصي بن الاحوص حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انت سيد قومك وسيدهم احكم بيننا وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وننحر الكوماء وان محمدا ابتر من الاهل والمال فنفرهم كعب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلقوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما
ارادوا ان يقتلوه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال لهم ذرنا نبكي شجونا قال لا الا النقل
خربة على خربة فلما رأوا ذلك جعلوا يخربون من بطون بيوتهم الشيء ينقلونه والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم
الحديث وروى البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت * وهان على سراة بني لؤي
حريق بالبويرة مستطير * وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وروى البخاري عن
انس بن مالك قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة
البلد الموحدة وهي موضع بني النضير واللينة قال بعضهم انواع النخل الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي عليه السلام اهل فدك وقرى قد سماها وهو محاصر قوما آخرين فارسلوا بالصلح فافاءها الله
عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله ما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بني النضير للنبي
صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا
رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضي الله عنهما انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الآية اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في
الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم
بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي فلما من التمس الثاني وكان رجل من يهود يقال له
عزوك وكان اعمى يبلغ نبله ما لا يبلغ نبل غيره فوصل نبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها مسوح امر بها
فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد معجمة مكسورة وبينهما نخيلة وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشاء فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اي اتركوه فانه في بعض شأنكم فلم يلبث ان جاء برأس الرجل الذي يقال له عزوك كمن له علي حين
خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي ابا دجانة وسهل بن حنيف في
عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع عزوك وهربوا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا ليلى
المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب فقال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

على خربة ما لو النقيم

الله فما ننتظر ان تخلم فنامن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يامين لرجل من قيس جعلا على قتل عمرو بن جحاش الذى
اراد ان يلقى الحجر على رسول الله فقتله غيلة وعبارة ابن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأنى فيريك
للنبى صلى الله عليه وسلم وقال فى الاستيعاب ابو سعد بن وهب القرظى ينسب الى قريظة ويقال له النضرى ينسب الى النضير نزل الى النبى صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدى ويامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بنى النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من
كبار الصحابة انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول الحشر الى ارض المحشر والحشر الثانى هو حشر النار التى تخرج من عدن تحشر الناس الى الموقف وقيل الحشر
الحر كان على يسير ناحية اجلاهم من خيبر الى تيماء واريحاء ووجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين
سيفا واعطى سعد بن معاذ رضى الله عنه سيف ابن ابى الحقيق احد سادات بنى النضير وكان سيفا له ذكر عندهم واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
اراضى بنى النضير انتهى ملخصا من الحلبى واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى بكر قالا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمرى فلما جاءهم خلا بعضهم ببعض فقالوا لن تجدوا محمدا اقرب
منه الان فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم
فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة فى ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه
بنى عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا فى طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم فى جو السماء يقطر من خراطيمها علق الدم
فقالوا قتل اصحابنا انا لله ثم انطلق رجل منهم فلقى رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع وجهه الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين وكان يدعى اعنق ليموت وانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بنى سليم فانتسبا لهما الى بنى عامر فقتلاهما وكان بين قومهما وبين النبى
موادعة فقدم قومهما على النبى صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بنى النضير يستعينونهم فى عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا له
بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذى اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك فمن مر بك من اصحابى فسألك عنى فقل
وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على على فيقول لهم الذى امره النبى صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم ففى ذلك نزلت اذ هم قوم
الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذى ذكرناه فى قصة بنى النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان فى هذه الوقعة لا قبلها كما ذكره صاحب
عيون الاثر نقلا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فتنبه واخرج عبد بن حميد عن
عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما وذكرناه سابقا الى بنى النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينى كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله وتحل لنا ان نقول شيئا قال نعم فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيئا قال
عكرمة فهذا الذى استأذنوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنونى اولادكم فقالوا ذلك عار فينا غدا يعيرون ان يقولوا عبد
وسق وشعير قال كعب فاللامة قال عكرمة يعنى السلاح فاصطلحوا الرهن على ذلك فقالوا له موعدنا بيننا وبينك القابلة حتى اذا كانت القابلة انطلقوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امرأته وهى امرأة هيرا اين تخرج
انفث الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة مورسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما اطيب ريحك فخرج بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقال
يا للمسلمين اشموا من ريحه فوضع يده على ثوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه فخرج بذلك فقال محمد بن مسلمة ثبت انا اوضع
اليه فاخذ بناصيته ثم اجلده واعتنقه فجلده واعتنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بنى النضير الحديث الذى ذكرناه قبل ولذا ذكر امير
المؤمنين فى الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى قتل كعب بن الاشرف بعد غزوة بنى النضير فى صحيحه وذكر قتل ابى رافع بعد قتل
كعب هذا ما حصل لى الان والله اعلم وذكر الحلبى تبعا للاصل ولصاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع فى هذا المقام اتباعا لقول ابن اسحاق
انها كانت بعد بنى النضير سنة اربع فى شهر ربيع الاول وعند ابن حبان فى المحرم سنة خمس والصحيح ما قال الامام البخارى وتبعه الحافظ ابن حجر
انها كانت بعد خيبر لان مجئ ابى موسى الاشعرى كان فى غزوة خيبر وفى حديث ابى موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر ان شاء الله تعالى فانظره فى
هذه السنة اعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومى وما روى عن ابن جرير انه قال تزوج
سنة اثنين ليس بشئ واسمها هند وقيل رملة والاول اصح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا فى الاستيعاب وليست عاتكة بنت عبد المطلب

وموت ابو سلمة بعد بنى قريظة فى ذى القعدة سنة خمس

كذا فى

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمة وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة و
مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجمل الناس فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال من
السنة التي مات فيها ابو سلمة ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفي الاستيعاب روى عبد الله بن زيد عن ابيه قال شهدت ام سلمة
غزوة خيبر فقالت سمعت وقع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمة فزوجها هاجر الهجرتين وكانت تحتها ام سلمة وشهد بدرا وجرح يوم احد جرحا
اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرى سنة ثلث من الهجرة وكان يقول عند موته حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته ام المؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه في زوجة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال امه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فهل هذا الا تناقض لان في زوجة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفي زوجة اخيها قال امه عاتكة بنت
عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم **ثم غزوة بدر الاخرى** ويقال لها بدر الموعد ويسمى بموعد ابي
سفيان حيث قال حين انصرف من احد موعدنا بيننا وبينكم بدر في الموسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل لهلال ذي القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة
انها كانت في شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري وقد
تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فقال محمد صلى الله عليه وسلم عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا
فوافقوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم رجل فقال لهم
ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها
فتسوقوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام من
المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج في الف وخمسمائة وعند تهيؤ المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود
الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين تهيؤا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة
ويخذل المسلمين عن الخروج لهم عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج فتزيدهم ذلك تجرءة فلان يكون الخلف
من قبلهم احب الي من قبلي فلحق بالمدينة واعلمهم انا قد جمع كثيرا ولا طاقة لكم بهم فقدم نعيم المدينة بكثرة جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز
دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك لخيرا فسر رسول الله بذلك ثم قال والذي
نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى ملخصا عن الشمس الشامي في الحلبي وحمل لواءه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضه وخرج المسلمون معهم بتجارات الى بدر فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة
بالميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم بلغ قريشا خروج المسلمين واخبرهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة
اخبرهم بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ انتهى وفيه نظر لان معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد
احد يوم كما نقلنا عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال لما
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يوافوكم فتحذروا الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله
ولرسوله وخرجوا ببضائع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا بضائعنا وكان بدر متجرا يوافي كل عام فانطلقوا حتى اتوا
موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء قالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فرعب ابا سفيان فرجع الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله

ويسمى غزوة بدر الموعد

غزوة بدر الاخرى

عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة ثلاث وفي المواهب التصريح
ان هذه الآية هي الذين استجابوا لله والرسول (الخ) فانقلبوا بنعمة من الله نزلت في شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد ابن كثير قال في مدارج النبوة ولما
غزوة السويق التي ذكرت قبل هي غير هذه الغزوة لان ابا سفيان لما فر الى مكة القى جرب السويق في الطريق ليخففوا وفي هذه السنة تعلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه كتابة يهود في خمسة عشر يوما وفي ذي القعدة في هذه السنة رجم اليهودي واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة
على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونحملهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فأتوا بالتوراة ان كنتم صادقين فجاؤا بها
فقرؤها حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على اية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها اية الرجم فامر بهما رسول الله (فرجما) وعن الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى هل رجم رسول الله قال نعم قلت
بعد ما انزلت سورة النور ام قبلها قال لا ادري وقبل حصر بني النضير حرمت الخمر وفيها توفيت فاطمة ام علي رضي الله عنها وكانت صالحة [illegible] وفي ربيع
الاول من هذه السنة كانت قصة سرقة بني ابيرق وفيها ما رواه ابن كثير مقالته واذكر منها ما اخرجه الترمذي وصححه مرفوعا (وابن جرير) وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر
يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال   او كلما قال الرجال قصيدة   اضموا فقالوا ابن الابيرق قالها   قال وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من
الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك
فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتاني
عمي رفاعة فقال يا ابن اخي تعلم انه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني
ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن
سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى بني ابيرق وقال والله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا
ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر في ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه في ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك فاتاني عمي رفاعة فقال يا ابن اخي ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث
ان نزل القرآن انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما في بني ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اي انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعني اسير بن عروة واصحابه الى قوله فسوف
نؤتيه اجرا عظيما فلما نزل القرآن اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عشي في الجاهلية
وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخي هو في سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت اهديت لي شعر حسان
ما كنت تأتيني بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفري فنقبها من ظهرها
واخذ طعاما له ودرعين بأداتهما فاتى قتادة بن النعمان رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فانكر ورمى بذلك لبيد

غزوة دومة الجندل

حمل رجلا من اهل الدار واحسب فيه نزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الاية فلما نزل القرآن فيه
بشير هرب عليه بعضهم الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال
ذكر لنا ان هذه الايات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار ثم من بني ظفر سرق درعا لعمه كانت وديعة عنده ثم قذفها
على يهودي فكان يغشاهم رجل يقال له زيد بن السمين الحديث **غزوة دومة الجندل** قال ابو مرعي الشوبي بضم الدال وهي مدينة بينها وبين دمشق
خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد البكري سميت بدومي بن اسمعيل عليه
السلام لانه كان نزلها وهي قريب تبوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الدمياطي وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسعة واربعين شهرا من
الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى
الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع
ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل
نقله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاء اليهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا وبعث كل سرية باقي واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا و
جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشرين من الربيع الاخر كذا في المنتقى والمواهب وعن ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين
راكبا منهم عباد بن بشر الى بني ابي بكر بن كلاب فسرنا نسير الليل ونكمن النهار وان شن عليهم الغارات يعني في المحلى وفي دومة وادع عيينة بن
حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بجانبه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدبت ولما اسمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه
عدى على لقاح رسول الله بالغابة فقيل له [illegible] حتى [illegible] حافرك وخفك [illegible] فقال [illegible]
بعد الفتح وكان من المؤلفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد وتبع طليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رض فاسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة
وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب
وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة توفيت ام سعد بن عبادة وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم فلما قدم المدينة عليه السلام صلى
على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد **غزوة
بني المصطلق** بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهي غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة
بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة
وفي صحيح البخاري قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة
المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكأنه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها
الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع
لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال الشمس
الشامي واستاذن بريدة ان يقول في رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم ورأى جمعهم فقالوا
ممن الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني عن جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة حتى نستأصله فقال له الحارث فنحن
على ذلك فعجل علينا قال بريدة الان اركب واجيئكم بجمع كثير من قومي ففرحوا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري
وقيل نميلة بن عبد الله الليثي وخرج معه من نسائه عائشة وام سلمة فسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فيه فاتي برجل من عبد القيس فسلم
على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالروحاء قال اين تريد قال اياك جئت لاومن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول
وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث لياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عليه السلام عنهم فلم يذكر
من شانهم شيئا فعرض عليه السلام الاسلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه



[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر رضي الله عنه وراية

الانصار الى سعد بن عبادة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فابوا

[illegible] ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري والنعم والشاء

[illegible] فكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد [illegible] وكان السبي

[illegible] في غزوة بني المصطلق من المسلمين [illegible] من الانصار خطأ [illegible]

[illegible] في اسد الغابة [illegible] مقيس بن صبابة [illegible] في بني [illegible]

قتل في غزوة المريسيع [illegible] من الصحابة [illegible] الاستيعاب [illegible] وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والله

اعلم بالصواب وفي الاصابة في ترجمة [illegible] ان اسمه صالح بن [illegible] وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله

على جميع ما وجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم [illegible] عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم

على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية ابنة

الحارث وكان [illegible] في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم المريسيع في سنة [illegible] ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت

وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة قالت عائشة كانت جويرية عليها ملاحة لا يكاد يراها احد الا وقعت

بنفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت

يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت ولابن عم له فكاتبته على

نفسي فجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر

الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج [illegible] فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان

اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين [illegible] في ترجمة الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي و

والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابوها الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب

من شعاب العقيق واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق

في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه

وفي البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و

اشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألنا عن ذلك فقال ما عليكم

ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام الاعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز استرقاق العرب

لان بني المصطلق عرب من خزاعة [illegible] عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي [illegible] رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخيرها فقال [illegible] قال

لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك [illegible] الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث

بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق [illegible] كان معه وجارية

سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله [illegible] فما جئت به قال ما جئت بشيء قال فاين [illegible] والجارية السوداء

التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وانه ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم فقال رسول الله [illegible]

[illegible] من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك بعامين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي

معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا [illegible] وفي الحلبي ذكرت جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه

وسلم بثلاث ليال [illegible] من يثرب حتى وقع في حجرها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا قال الشمس الشامي و

عنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به [illegible] الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان

اسلمت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

فكان يحل منهم من اسلم وحسن اسلامه بمنزلة الشكاة يعني بما لا ينبغى على حمل لبني ما كان لم يقبل ولا يصلي الا بعد نزول التيمم قبل نزول
اية التيمم قال في فتح الباري ... عن بعض ثقاته قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اولا وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رضي
قالت فدخل ابن عباس رضي على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقى محمدا والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فنزل اسان تيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رضي قالت سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر بنحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا
يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة وبعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
جارية بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت امت وروى الشيخان
من حديث جابر رضي كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل وذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود وابن سعد وابن هشام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة
فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرسا لعمر بن الخطاب رضي وكان اجباله
في تلك الغزاة فتنازع سنان وجهجاه على الماء حتى تلا ابا القبايل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رضي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قالها منافق عظيم
النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و
هو عبد الله بن ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر لنا انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال نهيت
عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رضي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله بن ابي فسل
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل اباك ثم
جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله فذرني حتى اسقيه من وضوئك لعل
قلبه ان يلين فتوضأ رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك قال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له
ابنه لا والله ولكن سقيتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني
بشير بن مسلم انه قيل لعبد الله يا حباب انه قد انزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال [illegible]

٣ لاتقتل الا القتال يارسول الله

قصة الافك

أو من قد لمت وأم يرضون أن أعطي بكاءه مالي فأعطيت فأبين إلا أن أسعد محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزاة كانت قصة الإفك
السابقة الصديقة رضي الله عنها بسبب فقدان عقد استعارته من أسماء رضي الله عنها فبرأها الله من الإفك بعد الإفكون هذا شرعنا أخرج عبد
الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي والشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب وأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه فسرنا حتى
إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فأممت منزلي الذي كنت به فظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت
بعدما نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر
العرب الأول في التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا
فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني
بقول أهل الإفك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت أتأذن
لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
أهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله أهلك وما نعلم إلا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت
على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا
أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت فأصبح أبواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظنان أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة
من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني شيء فتشهد حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله

وان كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف
الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل براءتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي
قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولو
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في
جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان
صفوان بن المصطلق السلمي يتخلف فيصيب القدح والجراب والاداوة فحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر
فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال
ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر آيات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فايتهن اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض
الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما انزل الله
من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
ووجئ في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان
فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة
فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد
في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الآخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه انه
دخل على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن
عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك
قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر
سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل
المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكن هم مختلفون ومع ذكر سعد بن معاذ

الغيسيين وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان حصورا لا يأتي النساء انما معه مثل الهدبة اي حقيرا ويدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف امرأة قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه ثم ذكر شعرا وقال الحلبي ان حسان مثلث بناء بضربة ضربها له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر التغيظ على صفوان بسبب اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان احسن فالحق لك ونقل الحلبي عن الطبراني ومعجم النسائي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدين قال عبد الله بن عمر وهكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل ايضا عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في تلك الايام دخل عمر رضي الله عنه عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين فاخذت براءة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقع على بدنك فاذا كان الله صان بدنك ان يخالطه الذباب لمخالطته للقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت براءة عائشة من ظلك لاني رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف اهلك قال الامام السبكي في قصيدته التائية لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزيته ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه فاستشاره فقال له علي رضي الله عنه اخذت براءة عائشة من شيء هو انا صلينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لا ان جبريل اخبرني ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل انه في هذه الغزوة خرجوا من الطريق وادركهم الليل بقرب واد وعر فهبط جبريل واخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده واصابة الشر باصحابه فدعا بعلي رضي الله عنه وامره بنزول الوادي فقتلهم قال ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن تيمية ومن هذا ما يرويه من قتاله الجن ببئر ذات العلم وهي بير في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المعارف انتهى

معجزة

وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه الغزاة جاءت امرأة بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلب عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد ونفث فيه وقال اخسأ عدو الله انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه

معجزة اخرى

وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض النعام له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فطلبت خبزا فلم اجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو

معجزة اخرى

وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه وسلم يرغو اي يصيح الى ان شبته فصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعديني على سيده يقول انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لا جعل هذه الامور سببا لكل من الغزوتين بغزاء الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فقدان ناقة رسول الله المسماة القصوى وطعن زيد بن اللصيت بالله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك فلذا ذكرها هناك وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة

السنة الخامسة غزوة الخندق

وفي هذه السنة غزوة الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع واما تسميتها بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن العرب واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين عليه من قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببه انه لما اجلى بنو النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفرون قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستأصلهم ودعوا غطفان بن قيس غيلان فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري فلما نزلوا قرب المدينة اشار سلمان بحفر الخندق وكانوا عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في جمع البحار لثمان من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه

خرج عبد الله حيي بن اخطب النضري ونزل كعب وبعث بابي انك امرؤ مشوم وقد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه
في نقض العهد حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين ومكث في المتاريس وعشرين يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل فرمى حبان بن العرقة اكحل سعد بن معاذ قال ابن
عائذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رضي الله عنه فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم جثته وما اخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله فلما اشتد ذلك اتى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال انما انت فينا واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال لهم يا بني قريظة ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد بلدكم فيه اموالكم وذراريكم ان انهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين محمد لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم ثم اتى قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد واتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق من صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة ففزعوا
وفروا والحمد لله وقتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش
فطافوا على الخندق فقالوا ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم اقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة بن ابي
جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان   فر والقى لنا رمحه   لعلك عكرم لم تفعل اي يا عكرمة بحذف حرف النداء
الترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا الآن نذكر الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب وجوه اعدائه وهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة
فكسرها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسألناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب
الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي
ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا
وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد
وارى التراب بياض بطنه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا   فانزلن سكينة علينا   ان الاولى قد بغوا
علينا   وربما قال ان الملا قد ابوا علينا   اذا ارادوا فتنة ابينا   ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بسنده قال جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية البخاري على اكتادنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام او على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة

فاغفر للانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم
من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا وفي رواية اخرى عنه فقال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في
الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رض قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما
كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله
عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت
له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك
جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل
عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي
[illegible] فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذا
كيوم الخندق وعن ابن عمر رض قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
الآن نغزوهم ولا يغزوننا وفي رواية عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلى الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم و
عن علي رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رض جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بطحان فتوضا للصلاة وتوضانا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدأ فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان
وقريظة فارسلنا يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت اظعانهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج
ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمه عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء
الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكانت الجنود التي
اتت المؤمنين قريشا واسدا وغطفان وسليما فكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم ويستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه ولو دخلت عليهم من اقطارها
الى قوله لا يمتعون الا قليلا ثم ذكر يقين اهل الايمان حين اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة فقال وذكر الله هزيمة المشركين و
كفايته المؤمنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الآية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن
كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملا

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ائذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم
ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير واصحابه
واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه
من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال
الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
فما يستأذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلثمائة او نحو ذلك اذ استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو
ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي قال فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت
بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا ادنى
الناس مني بنو عامر يقولون يا آل عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا متعممين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم اني تركتهم يترحلون وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الآية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرأيت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
اي حذيفة بن اليمان نشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ادركتموه ولم ندركه ورأيتموه ولم نره قال حذيفة ونحن
نشكو الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما تدري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله ما ابي ان اقتل ولكن اخشى ان اؤسر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لن تؤسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فأت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس ان
يقولوا غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤس الناس تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما
يريد الناس غدا ان يقولوا اين كنانة اين رماة الحدق تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما

ريحها الناس فقال لترجعوا الى منازلكم ابن احلاس الخيل ابن فرسان الناس تقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم قال لي ولا تحدثن في
سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت حتى كنت بين ظهرانيهم ان القوم اصطلوا بحسم على نيرانهم واذكر القول الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن قريش ابن كنانة ابن قيس حتى اذا كان وجه السحر قام ابو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومعي رجل
يصطلي قال فوثبت عليه فأخذت بيده فقلت من انت قال انا فلان قلت اولى فلما راى ابو سفيان الصبح قال ابو سفيان نادوا ابن قريش
ابن قيس الناس ابن قادة الناس تقدموا فقالوا هذه المقالة التي اتينا بها البارحة ثم قال ابن كنانة ابن رماة الحدق تقدموا فقالوا هذه
المقالة التي اتينا بها البارحة ثم قال ابن خيرة ابن فرسان الناس ابن احلاس الخيل تقدموا فقالوا هذه المقالة التي اتينا بها البارحة قال فخافوا
فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا تركته ولا اناء الا اكفأته وتنادوا بالرحيل قال حذيفة حتى رايت ابا سفيان وثب على جمل
له معقول فجعل يستحثه فلا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثن في سلاحك حتى
شيئا لرميته من قريب قال وسار القوم وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك حتى رايت انيابه وردني اليه في طرف البرد ثم حجبه
ثم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة العصر حتى غابت الشمس ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا وروى ابن جرير عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال لما كان يوم الخندق خرج
عمرو بن عبد ود وهو مقنع بالحديد فنادى من يبارز فقام علي وهو مقنع قال له علي يا عمرو انك كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا
اخذت احدهما قال اجل قال فاني ادعوك الى المبارزة قال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني احب ان اقتلك فحمي عمرو وعقر
فاقبل الى علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق
وكان يوما شديدا لم يلق المسلمون مثله قط فقال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع النخل وكانوا
يفرحون بها اذا جنتهم فرفع ابو بكر راسه فبصر بطلعة وكانت اول طلعة رئيت فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفرح فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتبسم وقال اللهم لا تنزع منا صالح ما اعطيتنا او صالحا اعطيتنا وروى ابن ابي شيبة عن عكرمة ان نوفل او ابن نوفل تردى به فرسه
يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بديته مائة من الابل فابى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الدية
خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم بسلبه فنفله اياه وروى الديلمي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث
يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين وروى الحاكم في اماليه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر
يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق فجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال رسول الله هل يبارزه احد فقام علي فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يبارزه احد فقال علي دعني
يا رسول الله فانما انا بين حسنيين اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلني فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا
علي فقال عمرو يا ابن اخي من انت قال انا علي قال ان اباك كان نديما لي لا احب قتالك فقال علي انك كنت اقسمت لا يسالك احد ثلاثا الا
اعطيته فقبل مني واحدة فقال عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل
قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا قال لا قال اني نذرت ان اقتل حمزة فسبقني اليه وحشي ثم اني نذرت ان اقتل محمدا قال علي فانزل فنزل
فتخالفا الضربة فضربه علي فقتله وقال الشافعي رضي الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود فانه خرج ونادى من يبارز فقام
علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يونبهم ويقول
اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل الى اخره وفيه فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راس علي فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط فثار العجاج وجاء في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرا قال رسول الله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله كذا في حيوة الحيوان الكبرى وروى ابن ابي شيبة عن المهلب بن ابي صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يحفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتم فان دعواكم حم لا ينصرون وروى ابن عساكر والزبير بن
بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان في قارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمة قال ابن الزبير

الى الشمال يحده
والى الاسلام قال
لا حاجة لي في ذلك
قال علي ابن عمرو

معنا حسان بن ثابت ضاربا وتدا في ناحية الأطم فإذا حمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه
بالسيف وإذا أقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كأنه يقاتل قوما يتشبه بهم كأنه يرى أنه يجاهد حين جبن عن القتال قال وإني لأظلم ابن أبي
سلمة يومئذ وهو مثلي يومئذ سنتين فأقول له تحملني على عنقك حتى أنظر فإني أحملك إذا نزلت فإذا حملني ثم سألني أن يركب قلت هذه المرة وإني لأنظر إلى
أبي معلما بصفرة فأخبرتها أبي بعد فقال ابني وأنت ثم قلت على عنق ابن أبي سلمة يحملني فقال أما والذي نفسي بيده إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليجمع لي أبويه قال ابن الزبير فجاء يهودي يرتقي إلى الحصن فقالت صفية لحسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية له أعطني السيف فأعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتززت رأسه فأعطته
حسان وقالت طوح به فإن الرجل أشد رمية من المرأة تريد أن ترعب أصحابه وروى الطبراني عن هرمز بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج عن
أبيه عن جده لما كان يوم الخندق لم يكن حصن أحصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري
فيه فقالوا إن لم يكن أحد فلسنا بالسيف فجاء رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له نجدان أحد بني جحاش على فرس حتى كان في أصل الحصن ثم جعل
يقول للنساء انزلن إلى خير لكن فحرك السيف فأبصره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم منهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن
رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز إليه فحمل عليه فقتله وأخذ رأسه فذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار والطبراني بسنده
عن أبي هريرة قال جاء الحارث الغطفاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمر المدينة وإلا ملأناها عليك خيلا و
رجالا فقال حتى أستأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني يشاورهما فقالا لا والله ما أعطينا الدنية من أنفسنا في الجاهلية
فكيف وقد جاء الله بالإسلام فرجع إليه الحارث فأخبره فقال غدرت يا محمد فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمدا لا
يغدر إن تغدروا فالغدر من عاداتكم واللؤم ينبت في أصول الشجر وأمانة المهدي حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال
الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو مزج به ماء البحر لمزجه وروى عن عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن أبيه عن جده أن رسول
الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الأسلمي طليعة يوم الأحزاب فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء التفت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قتلا
فأتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان القرينان قال الحافظ ابن حجر إسناده مجهول أقول في الإصابة
في ترجمة سليط هو ابن سفيان بن خالد بن عوف الأسلمي قال أبو عمر هو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع
في آثار المشركين يوم أحد فثبت أن في هذه الرواية غلطا آخر لأن سليطا هو ابن سفيان وليس وسفيان رجلين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال إن الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال رواه جماعة عن داود عن عكرمة مرسلا ولا نعلم أحدا لا حفص و
دليل من أهل البصرة وكان ثقة يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواية البزار مع ما قبلها وما فيها وأخرج ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الأحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إنك إن تشأ لا تعبد فبينما هم على ذلك إذ جاء نعيم بن مسعود الأشجعي
فخذل بين الناس فانطلق الأحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي
أنه صلى الله عليه وسلم حين ضرب الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا دينا وروى ابن عساكر
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاءه بخبرهم ثم بين الناس كلهم فعل ذلك
أو ثلاثا فلما ركب الزبير في آخر مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي قال وجمع رسول الله صلى الله
يومئذ للزبير أبويه فقال فداك أبي وأمي ورسول الله أبر وأفضل وروينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ندب أي دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي
حواري وحواريي الزبير أي ناصري وخاصتي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان
يطأطئ لي مرة فأنظر فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت
ذلك لأبي فقال وهل رأيتني يا بني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبويه فقال فداك أبي وأمي قال في المواهب
فما استشكل ذكر الزبير في هذه الرواية قال ابن الملقن وقع منها أن الزبير هو الذاهب والمشهور أنه حذيفة بن اليمان قال الحافظ ابن حجر

هذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب له حذيفة بعد اقوال يؤيد ما قال ابن حجر ما وقع في رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لفظا الى بني قريظة كما ذكرنا ويؤيد ايضا ما روي عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فيأتينا بخبر بني قريظة فركب الزبير رواه ابن ابي شيبة كذا في المواهب

غزوة بني قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء هو واصحابه ووضعوا السلاح واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة وديباج وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم وانا سائر الى بني قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام في اثره فسار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فنزل عليه السلام على بئر انا بني قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله تعالى بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقد قذف الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال اني اعرض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نصدق هذا الرجل فوالله انه لقد تبين انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا قال واذا ابيتم على هذه فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فقال ان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربط نفسه بعمود المسجد ست ليال ولما اشتد الحصار بني قريظة اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله في خيمة في المسجد الشريف فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار واقبلوا معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء وانصرف عليه السلام يوم الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي خلون من ذي الحجة وامر عليه السلام بني قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود في السوق وجلس رسول الله ومعه اصحابه فضربت اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت ملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين وامن منهم ثعلبة بن سعيه و اسيد بن عبيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة او تسعمائة على اختلاف الاقوال وانفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيدا وقد دعا سعد قبل موته اللهم انك تعلم ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فمات منها ولما فرغنا عن ذكر هذه الغزوة اجمالا لان نسرد احاديث الباب اخرج ابو نعيم قال حدثنا يزيد بن هرون وانبأنا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق اقفو آثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست الى الارض فمر سعد وكان من اعظم الناس واطولهم فمر وهو يقول لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فقمت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وعليه سبغة يعني المغفر فقال عمر ويحك ما جاءك والله انك لجريئة وما يؤمنك ان يكون تحوز او بلاء قالت فما زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت بها فرفع الرجل السبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر ويحك قد اكثرت منذ اليوم واين التحوز والفرار الا الى الله قالت فرمى سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

غزوة بني قريظة

عظلمه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرقأ كلمه وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله
تعالى المؤمنين القتال فلحق أبو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة فأمر بقبة على سعد في المسجد ووضع السلاح فأتاه جبريل فقال أقد وضعت السلاح اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم فمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالرجل وليس لأمته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم فقالوا مر بنا دحية الكلبي وكان دحية يشبه
لحيته وسنه ووجهه جبريل فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا أبا لبابة فأشار إليهم بيده أنه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى سعد فحمل على حمار له إكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد
علمت لا نرجع عليهم قولا حتى إذا دنا من دارهم التفت إلى قومه فقال قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأنزلوه قال عمر سيدنا الله قال أنزلوه فأنزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم
ويقسم أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم إن كنت أبقيت على نبيك
من حرب قريش شيئا فأبقني لها وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما بقي منه إلا مثل الخرص فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد إلى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز
وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت أي أمه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه إذا وجد
فإنما هو آخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لما ناء رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسى أتاه جبريل فقال من رجل
من أمتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء فقال لا إلا أن يكون سعد فإنه أمسى دنفا ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قد قبض وجاءه
قومه فاحتملوه إلى دارهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم خرج وخرج الناس معه فبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مشيا حتى إن
شسوع نعالهم لتنقطع من أرجلهم وإن أرديتهم لتسقط على عواتقهم فقال رجل يا رسول الله بتت الناس فقال إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما
سبقتنا إلى حنظلة قال محمد فأخبرني شعيب بن إسحاق قال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركبته فقال دخل ملك فلم يكن له مجلس فأوسعت له وأمه تبكي وهي تقول ويل أم سعد سعدا صرامة وحدا وسوددا ومجدا بقدم سد
مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن إلا أم سعد قال محمد وقال ناس من المنافقين ما أخف سرير سعد أو جنازة
سعد قال محمد حدثني سعد بن إبراهيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد
ما وطئوا الأرض قبل يومئذ قال محمد فسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد يحدث قال طلع علينا [illegible] ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال
ألا أحدثكم بما سمعت أشياخنا يحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة
سعد ما وطئوا الأرض قبل يومئذ قال محمد فأخبرني عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أشد فقدا على المسلمين بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه من سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل أن رجلا أخذ قبضة من تراب قبر سعد
يومئذ ففتحها بعد فإذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من أحسن الناس وأطولهم قال دخلت على أنس بن مالك
فقال لي من أنت قلت أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال رحم الله تعالى سعدا إنك لسعد شبيه ثم قال يرحم الله سعدا كان من أجل الناس
وأطولهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة فبعث إليه بجبة ديباج منسوج فيها الذهب فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس فلم يتكلم فجعل الناس يلمسون الجبة ويعجبون منها فقال أتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما رأينا ثوبا أحسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون وبعد يا في صحيح البخاري عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح
واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج إليهم قال فإلى أين قال ههنا وأشار إلى بني قريظة فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وعن أنس رضي الله عنه قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة
فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف واحدا منهم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم

والله ما وضعت الملائكة السلاح

قال فحضره رسول الله صلعم

الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلهم وتسبى
ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك وبمثله روى مسلم وعن عائشة رضى الله عنها قال اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل
من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه فى الاكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم قال النبى صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فانى
احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم وبمثله اخرج مسلم قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان
سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه اللهم فانى اظن انك قد
وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقى من حرب قريش شىء فابقنى حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها
فانفجرت من لبته فلم يرعهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد
يغذو جرحه دما فمات منها رضى الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج
المشركين فان جبريل معك واخرج مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال وتحجر كلمه للبرء فقال اللهم انك تعلم ان ليس احد احب الى ان اجاهد فيك
من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان كان بقى من حرب قريش شىء فابقنى اجاهدهم فيك اللهم فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم
فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته اى نحره او لبته وهى هنة العنق او لبانه فلم يرعهم وفى المسجد معه خيمة من بنى غفار الا والدم
يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذى ياتينا من قبلكم فاذا سعد جرحه يغذو اى يسيل دما فمات منها وزاد فى الحديث قال فذاك
حين يقول الشاعر الا يا سعد سعد بنى معاذ فما فعلت قريظة والنضير لعمرك ان سعد بنى معاذ غداة تحملوا لهو الصبور تركتم قدركم لا
شىء فيها وقدر القوم حامية تفور وقد قال الكريم ابو حباب اقيموا قينقاع ولا تسيروا وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
وميطان بفتح الميم وقيل بكسرها جبل ببلاد بنى مزينة وعن عبد الله وهو ابن عمر رضى الله عنهما قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا فى بنى قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظة وقال آخرون لا نصلى الا حيث امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بين ايديهم اهتز لها عرش الرحمن وفى رواية عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يمسونها ويعجبون من لينها فقال اتعجبون
من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منها والين انتهى وروى ابن عساكر عن عكرمة قال لما كان يوم بنى قريظة قال رجل من اليهود من
يبارز فقام اليه الزبير فبارزه فقالت صفية واحدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله فنفله
النبى صلى الله عليه وسلم سلبه وروى ابن ابى شيبة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خوات بن جبير الى بنى قريظة على فرس يقال له
جناح وروى ابن ابى شيبة عن محمد بن سيرين قال عاهد حيى بن اخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يظاهر عليه احدا وجعل الله عليه كفيلا
فلما كان يوم قريظة اتى به وبابنه سلما فقال النبى صلى الله عليه وسلم اوفى الكفيل فامر به فضربت عنقه وعنق ابنه وروى ابن جرير عن ابن شهاب
قال ارسلت بنو قريظة الى ابى سفيان والى من معه من الاحزاب يوم الخندق ان اثبتوا فانا سنغير على بيضة المسلمين من ورائهم فسمع ذلك نعيم بن
مسعود الاشجعى وهو موادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عند عيينة بن حصن حين ارسلت بذلك بنو قريظة الى الاحزاب فاقبل
نعيم الى رسول الله فاخبره خبرها ما ارسلت به بنو قريظة الى الاحزاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلنا امرناهم فقام نعيم بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج من عند رسول الله ليحدث بها غطفان وكان نعيم رجلا لا يملك الحديث فلما ولى نعيم ذاهبا الى غطفان قال عمر بن الخطاب
يا رسول الله هذا الذى قلت ان كان امرا من عند الله فامضه وان كان امرا رايته فان شان بنى قريظة هو ايسر من ان تقول شيئا يؤثر عليك فيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا راى رايته ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثر نعيم فدعاه فقال له ارايت الذى
سمعتنى اذكر آنفا اسكت عنه فلا تذكره لاحد فانصرف نعيم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء عيينة بن حصن ومن معه من غطفان فقال
لهم هل علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قال شيئا قط الا حقا قالوا لا قال فانه قد قال لى فيما ارسلت به اليكم بنو قريظة فلعلنا امرناهم بذلك ثم
نهانى ان اذكره لكم فانطلق عيينة حتى لقى ابا سفيان بن حرب فاخبره بما اخبره نعيم عن رسول الله فقال انما انتم فى مكر من بنى قريظة قال ابو سفيان

فان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم

منه

فارسل اليهم يسالهم الرهن فان دفعوا اليه رهنا منهم صدقوا وان ابوا فهم في مكر من بني قريظة فجاءهم رسول ابي سفيان يسالهم
الرهن فقال انكم ارسلتم الينا تامروننا بالمكث وتزعمون انكم ستخالفون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنونا بذلك من ابنائكم وحصونهم
فقالت بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فامهلوا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان ورءوس الاحزاب
معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فلذلك يحضر الناس
الحديبية في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن الحسين بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عن ابي لبابة قال لما تاب الله علي جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت بها الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدقت بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يبصر وكانت ابنته تحله
اذا ارادت الصلوة او اراد ان يذهب لحاجته فاذا فرغ عادت به الى الربط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف
في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام
لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه بني
قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم تاب الله عليه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وارسلوا اليه ونكثوا العهد
الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسل شقه اذ اتاه جبريل فقال عفا الله
عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فاستلأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين
قومه حلف فرجوا ان تاخذه فيهم هوادة فاومأ اليهم ابو لبابة فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار علينا فقال انكم كنتم ذوي عقار وان
المهاجرين كانوا لا عقار لهم وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في
قلوبهم الرعب قال بصنيع جبريل فريقا تقتلون قال الذين ضربت اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخرهم وتاسرون فريقا قال الذين
سبوا وكان فيها سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكر الحديث حتى انتهى فاتاهم فحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الاية
لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر سالوه يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى
علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما
ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاومأ
بيده اي الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة ابي لبابة
ما شانه يصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله
اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما نهشت الى النساء والصبيان فرققت لهم والله ما زال في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم
وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقالت عائشة فلكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة

ان تأتيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل اني أدخل فرسي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا معرورا فلما رآه علي رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك ان لا تأتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انها ستكون تحية فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل
مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقني بذلك الملك سحرا فنزل فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية نزلت
في ابي لبابة اشار الى بني قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفي الاستيعاب ان ثعلبة بن
سعية واسيد بن عبيد نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة
على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه وهكذا في المعالم وفي الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في ترجمة اسد بن سعية القرظي احد من اسلم من اليهود و
روى ابن السكن من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعية واسد بن
سعية واسيد بن عبيد انما كان عن حديث ابن الهيبان فذكر قصته مطولا وانه كان يعلمهم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام فلما كانت
الليلة التي في صبحها فتح قريظة فقال لهم هؤلاء الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذي كان وصفه لنا ابن الهيبان فاتقوا الله واتبعوه فابوا
عليهم فنزل الثلاثة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب في اخبار الكهان قد ذكر وذكر في الاستيعاب في ترجمة
عطية القرظي كان من سبي بني قريظة ممن لم ينبت فخلي سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظي احد المفسرين المشهورين روى
عنه مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس له حديث بالسماع بتصريح ثم رأيت في معالم التنزيل للبغوي ان الله تعالى تاب
توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة رضي الله عنها قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت
مما ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها
وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة قد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل في نكاح زينب بنت جحش رضي
الله عنها وزينب كان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع حافظة للسانها في حق عائشة رضي الله عنها في امر الافك كما تقدم
فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة الانصاري تلك الليلة فلما رآه قال من هذا
قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن
مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى اتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة
ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه ضرب اعناقهم
في تلك الخنادق حتى اخرجوا اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله
ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل
ذلك الدأب حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت
نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا بأس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه وفيه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك
ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل
قلت ولم قالت حدث احدثته فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت
انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة نباتة امرأة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضربت عنقها بخلاد انتهى قال في الاستيعاب والاصابة في ترجمة خلاد بن سويد الخزرجي قتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه
امرأة رحى من اطم من آطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التي طرحت عليه الرحى بنانة
امرأة من بني قريظة فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني قريظة اذ قتل من انبت منهم ولم يقتل امرأة غيرها وذكر في الاصابة في ترجمة خلاد
غير منسوب روى ابو علي من طريق عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له
خلاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لانه قتله اهل الكتاب قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وزعم ابن الاثير ان خلادا هذا هو خلاد بن سويد المتقدم ذكره وعاب على من افرده ورد عليه ابن حجر وقد روى ابو نعيم في ترجمة خلاد بن سويد

حديث ابراهيم بن خلاد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا وفي المعالم للبغوي حدث محمد بن
اسحق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاءه ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال انى اريد ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي
الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير [illegible] قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال
لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعطاني مالك فهو لك فقال اى ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة مضيئة تتراءى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر
والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن
قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسألك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما
انا بصابر لله فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا
فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا
وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في
ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها
وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد في نفسه من ذلك في امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة
سنة خمس من الهجرة انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ريحانة هي ريحانة بنت شمعون بن زيد من بني قريظة على ما هو عليه الاكثر ماتت قبل
وفاة النبي عليه السلام بعد ان رجع [illegible] من حجة الوداع انتهى وبعد [illegible] وبعث عليا على المقدمة وخرج على اثره
في اثره وفي حديث جابر رضه عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد [illegible] خرج سعد بن معاذ
فرماه حبان بن العرقة [illegible] ولفظه انه رمي [illegible] فاصاب اكحله [illegible] كذا في المواهب [illegible]
[illegible] نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي اسر يوم بدر ففداه العباس ثم اسلم وهاجر ايام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك تقصف اصلاب المشركين كذا في
الاستيعاب وفي السنة الخامسة وقيل في السادسة او الثامنة او التاسعة او العاشرة فرض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وفي هذه السنة [illegible] تزوج عليه السلام زينب بنت جحش الاسدية [illegible]
من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش شقه الايمن فمكث في البيت اياما يصلي قاعدا وعاده اصحابه فصلوا
خلفه قعودا ثم [illegible] وفي هذه السنة [illegible]
[illegible] وصلى عليه السلام صلوة الخوف [illegible] بعض اهل السير [illegible] كانت في هذه السنة ولكن الحافظ
ابن حجر صحح في شرح صحيح البخاري [illegible] في السنة السابعة من الهجرة وفي هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزني في وفد
[illegible] محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال لعشر ليال خلون
من المحرم سنة على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه في ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سائرهم [illegible] فقتل نفرا منهم واستاق
نعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة الاف والابل كانت مائة وخمسين [illegible] المدينة لليلة بقيت من المحرم وكانت غيبته تسعا وعشرين
يوما كذا في المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اسيرا وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم
قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال اطلقوا

ثمامة فانطلقوا الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما
قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من
قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه
وسلم فيها موريا بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وانتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا ببئر معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على احد
فاقام يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش ثم رجعوا ولم يلقوا احدا و
انصرف عليه السلام وهو يقول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة **غزوة**
الغابة وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعليه
اجمع اهل السير كما قال مغلطاي والقرطبي شارح مسلم وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من
التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى **ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر**
مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا
فاطلع بهم القوم فهربوا فارسل شجاع بن وهب ليبحث في تلك النواحي فذهب شجاع واسر رجلا فدل المسلمين على موضع كان فيه نعمهم فاستاقوا مائتي
بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي القاموس الغمران موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو واخوه
عقبة بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة
رضي الله عنه واما عكاشة بتشديد الكاف وتخفيفها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وابلى فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة [في الهامش: ابي بكر] قتله طليحة
ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة الا سليمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سليمان على هذا القول **ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة** موضع بينه وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحاط بها القوم وهم كانوا مائة رجل فتراموا
ثم حملت الكفار على المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة وقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد
المدينة فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مقتلهم ليلقوا منهم فما وجدوهم واصابوا رجلا فاسلم واخذ نعما من
انعامهم ورجعوا الى المدينة **ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم** ناحية بطن نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الاخر
سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما
اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها **ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص** موضع على اربع ليال
من المدينة في جمادى الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عير قريش قد اقبلت من الشام فتعرض لها فاخذوها
وما فيها واخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته
زوجته ونادت في الناس بعد صلاة الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب ما اجرت سلمه وتركه اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح
خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية رسول الله واميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير
كان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية اقبل ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس صرخت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس وقال هل علمتم وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما سمعتم إنه قد أجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية أكرمي مثواه ولا يخلص إليك
فإنك لا تحلين له فقالت إنه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث في تلك السرية فاجتمعوا فقال لهم إن هذا الرجل منا حيث علمتم وقد أصبتم
له مالا وهو فيء الله أفاءه الله عليكم فإني أحب أن تحسنوا وتردوا إليه الذي له فإن أبيتم فأنتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه
ماله ما فقد منه شيء ثم احتمل إلى مكة فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه
قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله ما منعني من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا
أني آكل أموالكم فلما أداها الله إليكم أسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه وقد تقدم منه كلام ابن إسحاق
ومنه يعلم أن ذكره وذكر موسى بن عقبة خبر أبي العاص وأخذ أبي بصير وأبي جندل له في ذلك العير ما يخالف بعض ما ذكره ابن إسحاق ثم سرية زيد بن
حارثة أيضا إلى الطرف وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الآخرة سنة ست فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
فأصاب نعما وشاء وهربت الأعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب أربع ليال ثم سرية زيد أيضا إلى حسمى بكسر
الحاء المهملة وهي وراء وادي القرى كانت في جمادى الآخرة سنة ست وكان سببها أنه أقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد أجازه
وكساه فلقيه الهنيد وابنه في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا إليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية فأقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فأغاروا
عليهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فأخذوا ألف بعير وخمسة آلاف شاة ومائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة
الجذامي في نفر من قومه فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه وأسلم وبعث صلى الله عليه
وسلم عليا إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم فرد عليه وذكر في الهدى أنه قال إن رفاعة بن زيد قد قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا أي لقومه أي قلت إن صح هذا القول فالأنسب أن
يذكر هذه السرية بعد الحديبية لأنها كما ذكره صاحب المواهب سرية زيد أيضا إلى وادي القرى في رجب سنة ست فقتل
قتلا وارتث زيد أي حمل من المعركة جريحا وبه رمق ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه إلى دومة الجندل
في شعبان سنة ست قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وأقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل
الله فقاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه إلى بني كلب بدومة الجندل وقال إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار
عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم وأسلم
معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الأصبغ بالصاد
المهملة والغين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له أبا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة ثم سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه
سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل إلى بني سعد بن بكر لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فغاروا
عليهم بين فدك وخيبر فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن ورجع ومن معه إلى المدينة ولم يلق كيدا ثم سرية زيد بن حارثة
رضي الله عنه إلى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست
من الهجرة وكان سببها أن زيد بن حارثة خرج في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه عليه السلام إليهم فكمن
هو وأصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة وأخذوا ابنتها
جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين
ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع الباب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله
وسأله فأخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب اللدنية وأما صاحب روضة الأحباب فلم يذكر أم قرفة ولكن ذكر وادي القرى
وغزاة بني بدر وقيل هما قضيتان متشابهتان ولعلهما قضية واحدة أخرج ابن عساكر عن عائشة قالت أتانا زيد بن حارثة فقام إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت أم قرفة جهزت أربعين راكبا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه
فأرسل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سريته أم قرفة ورسول الله صلى الله عليه

وسلم في بيتها في زبيد فخرج الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عريانا ما رايته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله ثم سأله
فاخبره بما ظفروا به ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع تاجر الحجاز ذكر صاحب المواهب نقلا عن ابن سعد انها كانت في شهر
رمضان سنة ست وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الاخرة
سنة ثلث ولما ذكرناها في السنة الثالثة تبعا للامام البخاري بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فلا حاجة لذكره ثم سرية عبد الله بن رواحة الى
أسير بن رزام اليهودي بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية اخره راء مهملة بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليها اسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك توجيه عبد الله بن رواحة في ثلاثة
نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغيبته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس
فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة
ضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فقطع رجله وما لوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل لم يصبه من المسلمين احد فقدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين ثم سرية كرز بن جابر الفهري بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي
معجمة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الاخرى سنة ست وذكرها
الامام البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي وابن سعد وابن حبان في شوال منها وفي البخاري في كتاب المغازي
عن انس ان ناسا من عكل اي بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع
ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه والسلام بذود وراع اي لقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها
فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه و
سلم فبعث الطلب في اثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ فامر اعينهم ثم نبذوا
في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ لم يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع لينقطع الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا ثمانية وفي اسد الغابة في ترجمة يسار الراعي مولى
رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتا وفي
صحيح مسلم ان السرية كانت فيها من عشرين فرسا من الانصار واما ما رواه ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جرير فبعثني رسول الله ونفرا
من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ فهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفي مغازي ابن عقبة ان امير
هذه السرية سعيد بن زيد بزيادة الياء وعند غيره سعد بن زيد الاشهلي الانصاري والعرنيه وعكل وهما قبيلتان متغايرتان كما حققه صاحب
فتح الباري ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فقبل الرجل
ومعه خنجر ليقتله فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال النبي
اصدقني ما انت فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وفي رواية جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال
ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان
فاتكا في الجاهلية فحشد له اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما
يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفي
هذه القصة بعض مخالفة ذكر الشيخ عبد الحق في مدارج النبوة بالتفصيل نعم ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واختفى عمرو بجبال مكة وقال عمرو ان
ابن مالك جاني فضربت في صدره خنجرا فصاح صيحة عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبوني واختفيت في غار فدخل في الغار
رجل اعور يرعى بالاغنام في الظل عن حر الشمس ويقرأ هذا الرجز هذا الشعر: فلست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا وسب النبي صلى
الله عليه وسلم فصبرت حتى نام الاعور فرميت السهم عن قوسي على عينه فقتلته فصاح ولما خرجت من الغار جاء جاسوسا قريش فعندي
فضربت احدهما بالسهم وقتلته واسرت الاخر ثم غزوة الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها وهي بئر سمي المكان بها كما في البخاري وقيل شجرة وقال المحب
الطبري قرية قريبة من مكة وهي على تسعة اميال من مكة وقال ... خرج يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة
واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعمائة او خمسمائة واختلفت الرواة ما في العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

بسلاح الاسلاح المسافر السيوف في القرب وفي البخاري في كتاب الشروط عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه او جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك
فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا
من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه
ايضا في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اي لئلا يقع سفك الدماء ولكن سبق في علم الله انه سيدخل في الاسلام منهم خلق ويخرج
من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون في سبيل الله ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد
مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اي النوق التي معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم
ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس ان شاؤوا فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا اي استراحوا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ
فلما بلحوا علي بالحاء المهملة اي امتنعوا عن الاجابة جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اي خصلة خير
اقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان استاصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات اي هنتها ونحوه قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر في سب عروة فانه اقام
معبود عروة وهو صنم مقام امه واللات اسم صنم انتهى فقال اي عروة من ذا قالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم
اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلماء وكانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من يكلمه لا سيما عند الملاطفة فمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في
كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون
النظر إليه تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال أيوب عن عكرمة إنه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
لكم أمركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله
الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وافقهم عليه الصلاة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع أنه لا مفسدة في هذه الأمور
وإنما كانت المفسدة لو طلبوا أن يكتبوا ما لا يحل من تعظيم آلهتهم انتهى ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله إني رسول الله وإن كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على
أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري
والسلم فقال لعلي صلى الله عليه وسلم لعلي امحه فقال ما أنا بالذي أمحاه فأمحاه بيده وهو الذي فعله علي كرم من باب الأدب المستحب
ثم قال لعلي صلى الله عليه وسلم أرني مكانها فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية البخاري في باب عمرة القضاء عن البراء قال لما اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله (فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله) ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي والله لا
أمحوك لا أمحو اسمك وصفتك أبدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها فلما
دخلها أي في العام المقبل ومضى الأجل أتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه
وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا ولا يقيم بها إلا ما أحبوا فاعتمر من
العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما أن أقام بها ثلاثا أمروه أن يخرج فخرج قال في فتح الباري قوله كتب أي أمر الكاتب وهو كثير كقوله كتب إلى
وأما ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ واستدل بهذه الرواية
أبو الوليد الباجي الأندلسي وأبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء إفريقية فضعيف عند الجمهور ورجعنا إلى تتمة الحديث
الأول من البخاري فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله وكيف يرد إلى المشركين
وقد جاء مسلما فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فإن قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام وافق
سهيلا على أنه لا يأتيه رجل منهم وإن كان على دين الإسلام إلا رده إلى المشركين أجاب المصنف المنبه على إتمام هذا الصلح ما ظهر من
ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة وإسلام أهلها كلهم ودخول الناس في دين الله أفواجا وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين
ولا يتظاهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يحلون بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاؤوا إلى
المدينة وذهب المسلمون إلى مكة وحلوا بأهلهم وأصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونه وسمعوا منهم أحوال النبي عليه الصلاة والسلام ومعجزاته
الظاهرة وعاينوا بأنفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم إلى الإيمان فلم [illegible] مكة مسلما بين صلح الحديبية وفتحها وازداد الآخرون ميلا
إلى الإسلام فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم وكانت العرب [illegible] البوادي
ورجعنا إلى تتمة الحديث الأول من البخاري [illegible] فقال سهيل هذا يا محمد أول

الكاتب فقال النبي

كسرى وقيصر

ما أفضيت عليه أن ترده إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد فقال والله إذا لا أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى
الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد أجزناه لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين أرد إلى
المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل زاد ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
جندل اصبر واحتسب وإن الله جاعل لك فرجا ومخرجا ووثب عمر رضي الله عنه يمشي إلى جنبه ويقول اصبر فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم كدم الكلب قال
الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي جندل على وجهين أحدهما أن الله تعالى قد أباح التقية للمسلم إذا خاف الهلاك ورخص له أن يتكلم بالكفر
مع إضمار الإيمان إن لم يمكنه التورية فلم يكن رده إليهم إسلاما لأبي جندل إلى الهلاك مع وجود السبيل إلى الخلاص من الموت بالتقية والوجه
الثاني إنما رده إلى أبيه والغالب أن أباه لا يبلغ به الهلاك وإن عذبه أو سجنه فله مندوحة بالتقية أيضا وأما ما يخاف عليه من الفتنة فإن ذلك
امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت
فنطوف به قال بلى فأخبرتك أنا نأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله إنه على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به قال الزهري
قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا نبي الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم
كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت
به فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه
لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله
ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم
فخرج حتى أتى سيف البحر قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فأخبرتني عائشة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا أنه لما أنزل الله أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين
أن لا يمسكوا بعصم الكوافر أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية بن أبي سفيان وتزوج الأخرى أبو جهم فلما أبى
الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله عز وجل وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من
هاجرت امرأته من الكفار فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللائي هاجرن وما نعلم أن أحدا من المهاجرات
ارتدت بعد إيمانها وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي صلى
الله عليه وسلم يسأله أبا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السيرة وأخرجه أبو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهم اصطلحوا
على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيهن الناس وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال ومن حديث ابن عمر كما في مسند عبد الله
ابن دينار كانت أربع سنين وكذا أخرجه الحاكم في البيوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف
مغمودا ويقال بالفارسية [illegible] ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن أبي طالب القيرواني في تفسيره معطية

الصلاة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان واحتبس سهيل بن عمرو عنده واحتبس المشركون عثمان فغضب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت فبايعوه على ان لا يفروا وانتهى بصنيع النبي صلى الله عليه وسلم
تمام الحديث بعينه وقال منه عن عثمان ثم وفي البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المؤمنين وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحروا هداياهم بالحديبية قال مغلطاي وارسل الله
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام عليه الصلاة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين . ثم قفل فانزل الله تعالى في طريقه سورة
الفتح يسليهم بها ويذكرهم فيه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح بعد ان كان المنافقون ظنوا
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اي لا يرجعون من سفرهم واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم
يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوه بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهرت
الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلاة والسلام
لا هجرة بعد الفتح ففتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج عن ابن عباس في قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر تأخذونها وتلونها
تغنمون ما فيها فعجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس من قريش عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون آية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
انجازها واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها علما وفيها اي ومغانم اخرى فارس والروم وقيل ما فتح بعدها ام انها مكة وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل فيّ القرآن فما نشبت ان سمعت صارخا
يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل فيّ قرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما
طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجّع فيها وعن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اي البئر اصدرتنا اي ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة و
الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المؤمنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اي محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شأن الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رجع الى عمرته فخرج فبايع ورجع ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم فى الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ
قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو فى حجة الوداع قائما عند
المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه
على عينه واذكر اباءه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يكتب محمد رسول الله فحمدت الله الذى هداه للاسلام واخرج ابن
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رض لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبى صلى
الله عليه وسلم امر على اميرا فصنع الذى صنع نبى الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت ولا اطعت وكان الذى جعل لهم ان من لحق من الكفار ان يردوه
وسنده صحيح واخرج د وابن جرير وصححه وهق وض عن على رضى الله عنه قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح
فكتب اليه مواليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة فى دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل
مخرج لهم بعد الصلح واخرج ش والبخارى عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه اوائل الناس فجلس النبى صلى الله عليه و
سلم على البئر ثم دعا بدلو منها فتوضأ منه ثم مضمض فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى روى الناس منها واخرج ش وابو نعيم عن جابر رض قال كنا يومئذ
الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالغميم
لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت خالد بن الوليد فى جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت انا بابى انت وامى يا رسول الله فاخذت بهم فى طريق قد كان مهلكا
بها فدافد وعقاب فاستوت بى الارض حتى انزله على الحديبية وهى نزح قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا فعادت عيونها
حتى انى لاقول لو شئنا لاغترفنا باقداحنا واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة الحديبية فصالحنا
قريش على ان هذا الهدى محله حيث حبسناه وابن ابى شيبة قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبى صلى الله عليه
وسلم ليصالحوه فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل قال قد سهل من امركم القوم ياتون اليكم بارحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدى
واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحى العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاؤه فسالوه الصلح فبينما الناس قد توادعوا وفى
المسلمين ناس من المشركين وفى المشركين ناس من المسلمين فعتل ابو سفيان فاذا الوادى يسيل بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بستة من المشركين مسلحين
اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبى صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفا فشددنا على ما فى ايدى المشركين فما تركنا فيهم
رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من فى ايدينا منهم ثم ان قريشا اتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم وبعث النبى عليه الصلاة
والسلام عليا وطلحة فكتب على بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم
مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغى من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغى من فضل
الله فهو امن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا فى
مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر فى قرابه فيمكث فيها ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدى حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجهه وابن ابى شيبة قال بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع لهم طلعه فرجع حامدا يحسن
الثناء فقالوا له انك اعرابى قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاء فقال يا محمد ما هذا الحديث
تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك باوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم واموالهم فقال انى لم ات قومى الا
لاصل ارحامهم يبدلهم الله بدينهم خيرا من دينهم ومعايشهم خيرا من معايشهم فرجع حامدا لما رأى ثم ذكر سلمة قال سلمة فاشتد البلاء على من كان فى يد المشركين من
المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال يا عمر هل انت مبلغ عنى اخوانك من اسارى المسلمين فقال لا يا نبى الله والله ما لى بمكة من عشيرة غيرى
اكثر عشيرة منى فدعا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعبثوا به واساؤا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن
العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عم ما لى اراك متخشعا اسبل وكان ازاره الى نصف ساقيه فقال له عثمان هكذا ازرة صاحبنا
فلم يدع بمكة من اسارى المسلمين الا ابلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادى رسول الله صلى الله عليه

بالمسلمين بعد كذا لحوا بالكفار

مهلكا

وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة سمرة فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي الله عن
المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى فقال الناس هنيئا لأبي عبد الله يطوف بالبيت ونحن ههنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف وأخرج ابن عساكر عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية قال فزعت
قريش لنزوله عليهم وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه إليهم فقال يا رسول الله إني لا آمنهم وليس
بمكة من بني كعب أحد يغضب لي إن أوذيت فأرسل عثمان فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
فأرسله إلى قريش وقال أخبرهم أنا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمارا وادعهم إلى الإسلام وأمره أن يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم
ويبشرهم بالفتح ويخبرهم أن الله جل ثناؤه وشيك أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالإيمان تثبيتا يثبتهم قال فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح
فقالت قريش أين فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لأدعوكم إلى الله جل ثناؤه وإلى الإسلام ويخبركم أنا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمارا فدعاهم
عثمان كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به وأسرج فرسه فحمل
عثمان على الفرس فأجاره وردفه أبان حتى جاء مكة ثم إن قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي وأخا بني كنانة ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي فذكر الحديث فيما قالوا
وقال لهم ورجع عروة إلى قريش وقال إنما جاء الرجل وأصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه إلى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم
لهم ما يدعون إليه من الصلح وقد أمن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوائف المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح والهدنة
إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم
فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن أتاهم من المشركين وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان أتاهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله
إلى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله
فبايعوا فثار المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه على أن لا يفروا أبدا فرعبهم الله فأرسلوا من كانوا ارتهنوا ودعوا إلى
الموادعة والصلح وذكر الحديث في كتابة الصلح والحلال من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة
حتى نطوف معه فرجع إليهم عثمان فقال المسلمون اشتفيت يا أبا عبد الله من الطواف بالبيت فقال عثمان بئس ما ظننتم بي والذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش إلى الطواف بالبيت فأبيت
فقال المسلمون رسول الله كان أعلمنا بالله وأحسننا ظنا وأخرج ش عن هشام عن أبيه عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية
وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى إذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال يا رسول الله إنا تركنا قريشا وقد جمعت أحابيشها تطعمها الخزير
يريدون أن يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا برز من عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش فاستقبلهم على الطريق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ههنا فأخذ بين سروعتين يعني شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله
وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن قريشا قد جمعت لكم أحابيشها تطعمها الخزير يريدون أن يصدونا عن البيت فأشيروا علي بما ترون أن تعمدوا
إلى الرأس يعني أهل مكة أم ترون أن نعمد إلى الذين أعانوهم فنخالفهم إلى نسائهم وصبيانهم فإن جلسوا جلسوا موتورين وإن طلبونا طلبونا طلبا متداركا
ضعيفا فأخزاهم الله فقال أبو بكر يا رسول الله أن تعمد إلى الرأس فإن الله معينك وإن الله ناصرك وإن الله مظهرك قال المقداد بن الأسود وهو في رحله والله
يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا غشي الحرم ودخل أنصابه بركت ناقته الجدعاء فقالوا خلأت فقال والله ما خلأت وما الخلاء بعادتها ولكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش إلى تعظيم المحارم فيسبقوني إليه هلم ههنا لأصحابه فأخذ ذات اليمين في ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط على
الحديبية فلما نزل استقى الناس من البئر فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك إليه فأعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه في البئر فغرزوه في البئر فجاشت وطما ماؤها
حتى ضرب الناس بالعطن فلما سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بني حليس وهو من قوم يعظمون الهدي فقال ابعثوا الهدي فلما رأى الهدي لم يكلمهم كلمة و
انصرف من مكانه إلى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن والهدي فحذرهم وعظم عليهم فسبوه وتجهموه وقالوا إنما أنت أعرابي جلف لا نعجب منك ولكن
نعجب من أنفسنا إذا أرسلناك اجلس ثم قالوا لعروة بن مسعود انطلق إلى محمد ولا تؤتين من قبلك فخرج عروة حتى أتاه فقال يا محمد ما رأيت رجلا من العرب

سار الى مثل ما سرنا اليه سرت بأوباش الناس الى عشيرتك وبيضتك التي تفلقت عنك لتبيد خضراءها فاعلم اني قد جئتك من عند كعب بن لؤي وعامر
بن لؤي قد لبسوا جلود النمور عند العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امرا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نأت
لقتال احد ولكنا اردنا ان نقضي عمرتنا وننحر هدينا فهل لك ان تأتي قومك فانهم اهل قتب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان تأكل الحرب منهم الا ما قد
اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ويجعلون بيني وبينهم مدة يرسل فيها نساءهم ويخلون بيني وبين الناس فاني والله لا ازال على
هذا الامر الاحمر والاسود حتى يظهرني الله او تنفرد سالفتي فان اصابني الناس فذلك الذي يريدون وان اظهرني الله عليهم اختاروا اما قاتلوا معدين
واما دخلوا في السلم وافرين قال فخرج عروة الى قريش فقال تعلمن والله ما على الارض قوم احب الي منكم انكم لاخواني واحب الناس الي ولقد استنصرت
الناس في المجامع فلما لم ينصروا اتيتكم باهلي حتى نزلت معكم ارادة ان اواسيكم والله ما احب الحياة بعدكم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن
اني قد قدمت على الملوك ورأيت العظماء واقسم بالله تعالى ما رأيت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه منه ان يتكلم منهم رجل حتى يستأذنه فان هو اذن له تكلم
وان لم يأذن له سكت ثم انه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على رؤوسهم يتخذونه حنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص
فقالوا انطلقوا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر عروة فقاضياه على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب انا قد صددناه فخرج
سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذي سألاه فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قالوا نكتب
باسمك اللهم قال وهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا والله لا نختلف الا في هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب
محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبها فكان شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع
والاسلال السيوف ويعني بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم وانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن دخل معي فانه مثل شرطي فقالت قريش من دخل معنا فهو منا له مثل شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت
بنو بكر نحن مع قريش فبينما هم في الكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لي
وقال سهيل اقرأ الكتاب فاذا هو لسهيل فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين اارد على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فانما
هو رجل ورجل فقال سهيل اعنت علي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل هبه لي قال لا قال فاجره لي قال لا قال مكرز قد اجرته لك يا محمد
فلم يجيروه ما اخرج من عمر بن خالد الذي عنده قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري حدثني ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عام الحديبية في الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يدعى ناجية ياتيه بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غديرا بعسفان يقال له غدير
الاشطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت عبدانهم يطعمون
الخزير في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون ماذا تأمرون اشيروا علي قد جاءكم خبر من قريش
مرتين وما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نمضي لوجهنا ومن صدنا عن البيت قاتلناه ام ترون ان نخالف الى
هؤلاء الى ما تركوا وراءهم فان اتبعنا منهم عنق قطعه الله قالوا يا رسول الله الامر امرك والرأي رأيك فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي
معه حتى جاوز بهم قترة الجيش واوفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها بلدح فبركت فقال حل حل فلم تنبعث فقالوا خلأت القصواء قال
انها والله ما خلأت ولا هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعوني اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعوني فيها الى صلة الا اعطيتهم اياها ثم
زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر رجلا فغرزه في جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك
اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعي في ركب من قومه من خزاعة فقال اتيتكم من عند هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حتى
لا يبقى منهم احد قال يا بديل اني لم آت لقتال احد انما جئت لاقضي نسكي واطوف بهذا البيت والا فهل لقريش في غير ذلك هل لهم الى ان امادهم مدة يأمنون
فيها ويستجمون ويخلون فيها بيني وبين الناس فان ظهر امري على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان يقاتلوا وقد جمعوا
واعدوا قال بديل ساعرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا من اين قال قد جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم
بما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوي اسنانهم وحكمائهم بل اخبرنا بالذي رأيت وما الذي سمعت فاقتص عليهم
بديل قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفي كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفي فوثب فقال يا معشر قريش هل
تتهمونني في شيء الست بالولد ولستم بالوالد اولست قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا علي نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى فقال

قال فقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله فاصدقوني حتى ابكم مصابيهما من عنده ثم لواه فبعث فخرج عروة حتى نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد هؤلاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد
خضراءهم وانما انت من قتالهم بين احد امرين ان تجتاح قومك فلم نسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يخذلك من ارى معك فاني لا ارى معك
الا اوباشا من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله ونسلمه فقال عروة اما والله لولا يد لك
عندي لم اجزك بها لاجبتك فيما قلت وكان عروة قد تحمل بدية فاعانه ابو بكر فيها بعون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما مد يده يمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعها المغيرة بقدح كان في يده حتى اذا احرجه قال من هذا قالوا هذا المغيرة بن شعبة قال عروة انت
بذاك يا عدو الله وهل غسلت عنك عذرتك الا امس بعكاظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فخرج حتى
جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق واني والله ما رأيت
ملكا اعظم ممن هو بين ظهريه من محمد في اصحابه والله ما يشدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت وما يتوضأ بوضوء الا ازدحموا عليه ايهم يظفر بشيء
منه فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فانها خطة رشد قالوا اجلس فدعوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف يقال له الحليس فقال انطلق فانظر ما قال هذا الرجل وما
يلقاك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه قال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوا الهدي في وجهه قال
ابن شهاب فاختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما رأى الهدي رجع الى قريش فقال لقد رأيت
امرا لئن صددتموه اني لخائف عليكم ان يصيبكم عيب فابصروا رأيكم قالوا اجلس ودعوا رجلا يقال له مكرز بن حفص بن الاحنف من بني عامر بن لؤي
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ينظر بعين فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه في المدة فجاء ثم اخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني
عامر بن لؤي يكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال قد بعثتني قريش اليك اكاتبك على قضية نرتضي انا وانت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف الله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك و
قالوا لا نكاتبك على خطة حتى تقر بالرحمن الرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا
ما اصطلح عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا فقال اكتب محمد بن عبد
الله سهيل بن عمرو فقال عمر بن الخطاب رضه فقال يا رسول الله السنا على الحق او ليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا
رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني وابو بكر متنح بناحية فاتاه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق او ليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام
نعطي الدنية في ديننا قال دع عنك ما ترى يا عمر فانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه وكان في شرط الكتاب انه من كان منا فاتاك فان كان على
دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك قال اما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك فبينا
الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له اسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل راسه فاذا هو بابنه ابي
جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال ولا اكاتبك على خطة حتى ترده قال فشأنك
به فنهض ابو جندل الى الناس فقال يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فلصق به عمر وابوه اخذ بيده يجره وعمر يقول انما هو رجل ومعك
السيف فانطلق به ابوه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه فلما اجتمعوا نفر فيهم ابو بصير ردهم اليهم اقاموا بساحل
البحر فكانهم قد قطعوا على قريش متجرهم الى الشام فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نراها منك صلة ان تردهم اليك وتجمعهم فردهم اليه فكان
فيما ارادهم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان يدعوه يدخل مكة فيقضي نسكه وينحر هديه بين ظهورهم فقالوا لا تحدث العرب انك اخذتنا ضغطة
ابدا ولكن ارجع عامك هذا فاذا كان قابل اذنا لك فاعتمرت واقمت ثلاثا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس قوموا فانحروا واحلقوا
وحلوا فما قام رجل ولا تحرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثلاث مرات فما تحرك منهم احد ولا قام من مجلسه فلما رأى النبي صلى الله عليه و
سلم ذلك دخل على ام سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال يا ام سلمة ما بال الناس امرتهم ثلاث مرات ان ينحروا وان يحلقوا وان يحلوا فما قام رجل
منهم الى ما دعوته به قالت يا رسول الله اخرج انت فاصنع ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتم هديه ونحره ودعا حلاقا فحلقه فلما رأى الناس
ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا الى هديهم فنحروه واكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يقتل بعضا من الزحام قال ابن شهاب وكان
الهدي الذي ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج ... عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي
القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال

بعثوا الهدي في وجهه

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك بيعة الرضوان فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
قريش فاصطلحا على ان نحر الهدي مكانه ويحلق ويرجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام فخرجوا الى مكة فاقاموا بها ثلاثا
واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معه فحلق ورجع حتى اذا كان في قابل في تلك الايام دخل
مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فحل الله لهم ان يقاتلوه في المسجد الحرام ان قاتلهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثقا اوثقه
ابوه الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في العمرة واخرج مسلم عن جابر من يصعد الثنية ثنية
المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله كلكم مغفور له الا صاحب
الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال القاضي
عياض هو جد بن قيس المنافق اخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل اخر
فقال ابايعك على ما بايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن مسلم عن ام مبشر
صححه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري
ومسلما روياه عن مغيرة بن شعبة بسنديهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابراهيم الخ وظاهر ان موت ابراهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر اوس بن الصامت من امرأته خولة واستسقى النبي عليه الصلوة
والسلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب وحرمت الخمر على قول فسببه ان تحريم الخمر
كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان انسا كان الساقي في يوم التحريم
فلو كانت سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك ورواية تحريم الخمر نزلت في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله
ورسوله اعلم فقال قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعن جابر
انكر كان تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف
في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بين الحديبية وخيبر وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان مخالفا مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي
القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى وبوبه ابو داود في سنن ابي داود وعن المقدام بن معد يكرب ان خالد بن الوليد قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي
من الخير ما اراده قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا وانصرف وانا ارى
في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له الى اخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية وواضعته قريش بالراح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا
على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله
احد وقد سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثله جهل الاسلام الى اخر ما قال ثم جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سر بقدومك وهو ينتظرك فاسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم الي
حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي
هداك الخ وقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدماتا في صفر سنة ثمان **غزوة ذات القرد** قال الامام البخاري وهي الغزوة التي اغاروا
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ايام وفيه عن سلمة بن الاكوع قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

ثم صرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة اي حرتي الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع جمع راضع وهو اللئيم اي اليوم هلاك اللئام فما برحت استنقذت اللقاح منهم قبل ان يشربوا قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم في صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثني ابي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها اي البئر في الحديبية ما بر برهة خمسين شاة قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اي شفير البئر فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعني ليس معه سلاح قال فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس قال الا تبايعني يا سلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي اوسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عامر عزلا فاعطيته اياها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الاول اللهم ابغني اي اعطني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه اي احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اي كنست شوكها فاضطجعت في اصلها قال فاتاني اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات بفتح المهملة والموحدة من قريش ينسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد يقال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف اي عليه تجفاف في سبعين من المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه اي ابتداؤه وانتهاؤه وثانيا فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة انديه اي اسقيه قليلا ثم ارسله في المرعى مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم خرجت في اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارديهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه ارآما اي علامة من الحجارة يعرفها رسول الله واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون وجلست على راس قرن وهو جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح اي الشدة والله ما فارقنا بغلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل قال فلما امكنوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون اي يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فولوا مدبرين قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه وقتله فوالذي كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى ورائي من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه . فـ

الاسدي على إثره أبو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي قال فاخذت بعنان الاخرم

عطاش قال فنظروا الى اخدود ثم فحليتهم عنه بالحاء المهملة يعني اجليتهم فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فعدوت فالحق رجلا
منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة اي ابن الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار
قال قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة قال واردوا فرسين بالدال المهملة اي خلفوا من التعب فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة اي قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل التي استنقذت
من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى
منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار فقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال
انهم الآن ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما
اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينما نحن نسير قال
وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا اي عدوا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم
كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال
قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اني رفعت
حتى الحقه قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمة الحديث في غزوة خيبر انتهى اقول وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب هذه الغزوة انه
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا من غطفان
فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا على غفلة
منهم ونذرت لئن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينة وخلف سعد بن عبادة في
ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيل وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة
مسعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن اباه وابن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة ويقال له الاخرم قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم
وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ولحق رسول الله الناس والخيل عشاء قال سلمة فقلت يا رسول الله
ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح ثم قال
انهم الآن ليقرون اي يضافون في غطفان وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهو عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف
واقام يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب يخالف اكثره رواية الامام مسلم في صحيحه ويخالف ايضا ما ذكره في
الاستيعاب في ترجمة الاخرم الاسدي يقال له فارس رسول الله كما كان يقال لابي قتادة الانصاري قتل يوم الغابة عبد الرحمن بن عيينة على سرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قتله عبد الرحمن بن عيينة ومثل ذلك محفوظ في حديث سلمة بن الاكوع واسم الاخرم محرز بن نضلة وقال ابن عبد البر في
الاستيعاب في ترجمة محرز بن نضلة الاسدي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم وهي غزوة ذي قرد سنة ست فقتله مسعدة بن
حكمة ويقال له الاخرم وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن وهب ويقال محرز بن نضلة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع قال اغار عبد الرحمن بن عيينة
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه في خيل فجعلت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم
اتبعت القوم فجعلت ارمي واعقرهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة حتى ما خلق الله من شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا جعلته وراء ظهري
حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينة مددا فقال ليقم اليه نفر منكم فقام اليه منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت
اتعرفونني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فما برحت حتى نظرت
الى فوارس رسول الله يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدي فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس الاخرم فحمل ابو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة فتحول ابو قتادة على فرس
الاخرم ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه ذو قرد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فى خمسمائة فاعطاني سهم
الفارس والراجل جميعا قال فى الاصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله اوبار وعمرو وعند ابن سعد انا ابن ... فقتله عكاشة بن محصن
فقتل اوبار وابنه ... وذكر ابن سعد انها فى شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وايضا فيه واحد له عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار
وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد ان ... نادى الفزع الفزع فنودى يا خيل الله اركبي قلت وقد تقدم عن قتادة ...
ابن عائذ النداء بيا خيل الله اركبي في ... بنى قريظة وقبل هذه عندهم وقسم فى كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة وبعث
اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله بذى قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها
للمقداد ... محرز بن نضلة المعروف فيه ... وسكون الضاد ... وحكى البغوى عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة ... ابن ...
وفى كلام صاحب المواهب الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه وابو داود فى سننه اختلاف شديد لان مسلما روى فى هذا الحديث ما يدل ... رسول الله
ورواه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجودة فى غزوة ذات القرد وايضا روى عن عمران بن حصين حديث طويل واسرت امرأة من الانصار وهى
امرأة ابى ذر واصيبت العضباء فكانت المرأة فى الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدى بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا
دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهى الى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة اى مذللة فقعدت فى عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها اى علموا فطلبوها
فاعجزتهم قال ونذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة راها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى ابو داود فى سننه عن
عمران بن حصين رضى الله عنهما وفى اخر الحديث هذه المرأة امرأة ابى ذر فظهر من هذين الحديثين ان امرأة ابى ذر كانت سبية والعضباء كانت مع صاحبه
ولذا قال صاحب الاصل واقبلت امرأة الغفارى على ناقة من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء فتامل فى هذا المقام **غزوة خيبر** وهى مدينة
كبيرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ... الى جهة الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام فى بقية المحرم سنة سبع فاقام
يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كان فى اخر سنة ست وهو منقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حزم وفى التعليق للشيخ ... انها سنة خمس
قال الحافظ وهو وهم ولعله انتقل من الخندق الى خيبر وفى صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور فى غزوة ذات قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله الى اخره وقد استنفر عليه السلام من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه فى غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معى الا راغبين فى الجهاد فاما الغنيمة فلا ثم امر مناديا فنادى بذلك مناديه واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله
الليثى وقيل سباع بن عرفطة ورجحه صاحب الاصل تنبيه ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو بالحديبية او بعد منصرفه عنها فى سورة الفتح بمغانم لقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها اى مغانم خيبر وكان معه عليه الصلوة الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة
الى خيبر سلك الى ... فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء كما فى البخارى عن سويد بن النعمان رض وهى من ادنى خيبر فدعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر
به فثرى اى بل بالماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغنى ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم فى اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا فى اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفى البخارى عن انس رض ان رسول الله اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح
فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اى العسكر الذى يسمى بالخميس وهى المقدمة والميمنة والميسرة والقلب
والساقة فقال النبى عليه السلام خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه و
سلم خربت خيبر لانه لما راى الة الهدم التى هى الفؤوس والمساحى فقال عليه السلام ان حصونهم تخرب قال النووى والاصح انه اعلمه الله بذلك ...
ما فى فتح البارى وذكر انه كان بخيبر عشرة الاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم ... ويقولون محمد يغزونا هيهات
هيهات وذكر ان عبد الله بن ابى سلول اسم امه ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم واخرجوا الى قتاله
ولا تخافوا منه ان عددكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التى نزل رسول الله صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا

٧ جمع جزورات

تلك الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فأصبحوا أفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم معهم الفؤوس والمساحي ومعهم المكاتل
أي القفف الكبيرة وابتدأ رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لأنهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة في حصون النطاة وفي الأصل كان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى ألقيت عليه منه ألقاها عليه مرحب
وقيل كنانة بن الربيع وسيأتي ما يدل على أن قاتله غيرهما وروى صاحب الأصل بسنده عن أبي هريرة قال جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله فقال
إن اليهود قتلوا أخي فقال لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنك من قاتل أخيك فبعث إلى علي رضه
قال الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله أي الرجل الأنصاري هو محمد بن مسلمة وفي المعجم الصغير للطبراني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم أر كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وإنما تقتلهم أنت ثم الزموا الأرض جلوسا
فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا إلى آخر الحديث وقال في الحلبي وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله إنك نزلت منزلك هذا فإن
كان عن أمر أمرت به فلا نتكلم وإن كان الرأي تكلمنا فقال يا رسول الله إن أهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم أبعد مدى سهم منهم ولا أعدل رمية منهم وهم
مرتفعون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم ولا نأمن بياتهم يدخلون في خمر النخل الجنيح بعضه على بعض تحول يا رسول الله فقال عليه السلام أشرت
بالرأي إذا أمسينا إن شاء الله تحولنا ودعا رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف بمهرته وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وأمر الناس بالتحول وفي رواية أنه قال ناقته قد بعثت مهما أدركت لم يرد فقال دعوها فإنها مأمورة فلما انتهت
إلى موضع من الصخرة بركت عنده فتحول رسول الله إلى الصخرة وتحول الناس إليها واتخذوا ذلك معسكرا وابتنى صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا
به طول مقامه بخيبر وأمر عليه السلام بقطع نخل أهل حصون النطاة فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا أربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
منها الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بالنطاة وحصن قلعة الزبير والشق وحصن أبي وحصن البراء القموص يفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بني الحقيق كذا في المواهب وقاتل صلى الله عليه وسلم يومئذ أشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفي يده قناة وترس ويقدم أنه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه إلا في أحد وفي الحلبي أن محمود بن مسلمة رضه كان قد حارب حتى
أعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فجاء إلى ظل ذلك الحصن فألقي عليه حجر الرحى فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فأدركه المسلمون فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة إلى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة أيام يقاتل أهل حصون النطاة يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضه فإذا أمسى صلى الله عليه
وسلم إلى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل إلى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة
من السبع استعمل عليه السلام عمر رضه فطاف بأصحابه حول العسكر وفرقهم فأتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمر به عمر رضه أن يضرب عنقه فقال
اذهب بي إلى نبيكم حتى أكلمه فأمسك عنه وانتهى به إلى باب رسول الله فوجده يصلي فسمع عليه السلام كلام عمر فسلم وأدخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول
الله لليهودي ما وراءك فقال اليهودي يا أبا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فأين يذهبون قال
إلى الشق يجعلون فيه ذراريهم ويتهيئون للقتال ولعل المراد ما أبقوه من ذراريهم فلا ينافي ما تقدم أنهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وفي حصن الصعب
بيت فيه تحت الأرض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف فإذا دخلت الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله إن شاء الله قال اليهودي إن شاء الله أوقفتك
عليه فإنه لا يعرفه غيري وأخرى قيل ما هي قال يستخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا أبا القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فهبها لي قال هي لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقال أنظرني أياما
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضه لأعطين الراية إلى رجل يحب الله ورسوله إلى آخر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع قال
في غزوة ذي قرد فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا وأنزلن سكينة علينا وفي البخاري اللهم لولا أنت ما اهتدينا فاغفر
فداء لك ما أبقينا إنا إذا صيح بنا أبينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد إن الذين قد بغوا علينا إذا
أرادوا فتنة أبينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال أنا عامر وفي البخاري قالوا عامر بن الأكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لإنسان يخصه إلا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضه وهو على جمل له يا نبي الله لولا ما متعتنا بعامر أي وددنا أنك أخرت الدعاء له بهذا إلى وقت غير

وفيه [illegible]

ذراريهم

لم يقطع بمساحيه ومرويه مدة ثم قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمي عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في
ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه وفي البخاري فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا فتناول به
ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله من قال ذلك قلت ناس من
اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين وفي البخاري وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله فبصق في عينيه فبرئ واعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اي اقتل الاعداء والسندرة مكيال واسع قال فضرب راس مرحب فقتله ثم
كان الفتح على يديه وفي الاصل قال ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه و
يقول قد علمت خيبر في ابيات وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغمى جرئ صلب في ابيات فقال رسول الله
من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال قم اللهم اعنه عليه قال فضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا
رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق في قتل مرحب وكذا قال الواقدي في المغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نفل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضته وكان على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يذقه يعطب
ورجحا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما ثبت في الصحاح اولى بالقبول واخرج ابن ابي شيبة واحمد باسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال
قتله الله بيدي اي قتل مرحبا كما ذكره ان شاء الله وفي الاصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم بعث عمر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار
فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع
اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل
من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه منهم الاسود الراعي وكان من خبره انه اتى رسول
الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وقال يا رسول الله
اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك
الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتي به الى رسول الله فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك وفي الحلبي عن جابر رضي الله عنه لما تهيأ علي يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك
من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد
ولد ادم وفي رواية انه عليه السلام البسه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذي هو سيفه في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج اليه
اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت علي رضي الله عنه وانهزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه
مرحب فكان قتله على يد علي وبه جزم مسلم في صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة به وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا قتله واما
قوله رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره فهو كنية عن علي رضي الله عنه فان مرحبا كان راى في تلك الليلة في المنام ان اسدا افترسه فذكره علي رضي الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف
نفسه وليس اهل العلم هذه اللطيفة وهي انه لما خاطب علي رضي الله عنه ان الفطن على مغلوب مرحبا غالب فذكر رضي الله عنه لفظ حيدرة ليغلب على مرحب على عادة
الغالب والمغلوب كما روي عنه رضي الله عنه وان لم يقف على سنده عنه ويروى ان عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على الترس فقده وشق
المغفر والحجر الذي تحته والعمامة وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس وسادن اصرمه مقبلا حتى من يجيء به مرحبا فذلوا ذي في

المتوجه فيه ثم حمل في الوغى مرتجيا ومن الروايات انه لما قطع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه علي حتى مر به
علي كرم الله وجهه فضرب عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليذوق الموت وكنت قادرا ان
اجهز عليه فقال علي صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القاتل لياسر علي بن ابي طالب وفتح ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح
من حصون النطاة على يد علي كرم الله وجهه واصاب المسلمون مجاعة وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسماء بن حارثة وامروه ان يقول له صلى الله عليه وسلم
ان اسلم يقرؤنك السلام ويقولون اجهدنا الجوع فقام رجل منهم فقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجو ان يكون البعث
الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسماء فبلغه ما قالت اسلم فدعا لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه
فقال اللهم افتح عليهم اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر وندب الناس وكان من سلم من يهود ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة
ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بخيبر حصن اكثر طعاما من شعير وتمر وسمن وزيت وشحم ومتاع
منه وفي حصن الصعب كان خمسمائة مقاتل وقيل فخرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن المنذر فقتله وخرج اخر مبارزا يقال له
الزبال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس عمارة بن عقبة اي بهم يوم خيبر فقال
الاصابة حبط جهاده فقال عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك يؤجر ويحمد وحمل يهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف نازل عن
فرسه فثبت الحباب بن المنذر فحض المسلمين على الجهاد فحملوا وزحف بهم الحباب حتى انهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين
اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا فنادى منادي رسول الله
كلوا واعلفوا ولا تحملوا اي الى بلادكم وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الحرب ودبابات ومنجنيقا وذلك موافق لما تقدم
عن ذلك الخبر له صلى الله عليه وسلم ان في حصن بيت منه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى
حصن قلة الزبير وهو حصن منيع بقلة جبل ويعبر عن هذا بقلعة الزبير لانه صار في سهم الزبير بعد ذلك وهو اخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا
الحصن ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنني ان ادلك على ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا
الحصن فان له ديولا وهي الانهار الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون فان قطعتها عنهم سريع اخذكهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى ديولهم
فقطعها فعند ذلك خرجوا فقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل
اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق حصن ابي فقاتل اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضي الله عنه
وحمل عليه فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج اخر مبارزا فخرج له
رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت يهود عن
البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن وتقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه ولحق بحصن البريء وهو
الثاني من حصون الشق فمنعوا به اشد المنع وكان اهله يرمون المسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذها وجمعها
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اي وفي الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب منجنيقا وانهم نصبوا المنجنيق
الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن انية
من نحاس وفخار كانت اليهود تأكل فيها وتشرب فقال عليه الصلاة والسلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا
فيه وكلوا واشربوا ثم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
الكتيبة والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي كرم الله وجهه ومنه سبيت
صفية كما قال الحافظ ابن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة مأخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بمخالب الطير من الطين سمي الوطيح باسم
الوطيح بن مازن رجل من ثمود وحصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق اخر حصون خيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما فلم يخرج احد
منهما فهم عليه الصلاة والسلام ان ينصب عليهم المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بالهلكة سألوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك
الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احدا منهم الا ثوبا على ظهره وفي لفظ وتركوا ما لهم من مال وارض ومن الصفراء والبيضاء و
الكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان كتموا شيئا مما سألهم عنه فعلم ان حصون خيبر
فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحا صلحا فكانتا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر

سووا واما سطحنا الشبهة على من قال قصة سطيحا بالحصنين الذين اسلما اهلهما الحصن ومانهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يمنع ذلك الاتصال ومنها
هذا كلامه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها ووجدوا في اثناء الغنيمة صحائف
متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر عليه السلام بدفعها اليهم ووجدوا الجلد الذي كان فيه حلي حيي بن اخطب لانهما اجلوا كان سلام بن ابي
الحقيق رافعا لواء الناس وهو يقول يا اهل هذا احدنا لرفع الارض وخفضها وسنذكر ما انشاء الله وامر رسول الله بالغنائم التي غنمت
قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى
رسول الله لنفسه كما يعلم وفي البخاري جمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر
اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها فاخذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الامتاع
المقام الشافعي من سبي الوادي واعطى ابن عساكر عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رأيت احسن خلقا من رسول الله لقد رأيته ركب بي من خيبر
قبل الفجر ... وفي رواية تضرب ... فيمسكني رسول الله بيده فيقول ما هذه مهلا يا بنت حيي وجعل يقول يا صفية اني
اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى وفي رواية ... عليه السلام ... ذهب ذلك من نفسي فما قمت من مقعدي
ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما قطع رسول الله ستة اميال من خيبر واراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في نفسه فلما سار وصل الى الصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على اباءتك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول
الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه ردت فيه الشمس لعلي رضي الله عنه بعدما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الآثار و
نقل عنه القاضي عياض وذكره في المعجزات ان شاء الله تعالى وامر صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل عليها حجابا في ...
البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما في غزوة خيبر ... رضي الله عنه
انه غزا مع رسول الله خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل
من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهي عليه
السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وروى الحديث الاول ابو داود
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء روى مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر ...
بعد ذلك في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة ايام ... في حجة الوداع في حديث خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة
اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام في خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وغيرهم كما يأتي ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي ايضا
انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وامر بكفء القدور
ولا تأكلوا من لحوم الانس شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله ابا طلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس وعنه قال اكلنا لحم
الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلناه ونحن بالمدينة اي فعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج ايضا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها لعلة انها
من آلات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها ولما
نقل في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة
والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف
وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق وآخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردت الاطلاع على ادلة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من هنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم
نهى يومئذ عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تأكل الجلة وهي البعرة والعذرة ومنه عليه صلى الله عليه
وسلم بمجيء الاشعريين ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيين ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكر فسأل صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة

فصلوا وعن موسى بن عقبة ان اعطاء الاشعريين والدوسيين من مغانم الحصنين اللذين فتحا صلحا ويكون شاور فيه رسول الله واعطاهم ليستألفهم
بلهم عن نحو شحهم واعلى المشورة العامة المامورة في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو رهم وابو بردة رضي الله عنهم فقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون وذكر انهم عند قدومهم صاروا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية رومانيون من اهل
الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم وفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافيهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيتا فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها وهي بالحبشة وذكر ما في نكاحها في زوجاته صلى
الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما رجعت اليه مهاجرة الحبشة قال الا تحدثوني باعجب شيء رايتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينا نحن
جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بفتى منهم فجعل احدى يديه بين كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف
تعلم يا غُدَر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم امري وامرك عنده غدا فقال رسول الله صدقت
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنا منها بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام ويخوفهم قال محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان بحصن النطاة عامرا وياسرا والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى ان محمدا
يقرب اليهم فمكث عندهم يومين فاردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم اهل حصن ناعم واهل خيبر من رسول الله فقذف الله الرعب في قلوبهم فارسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون بن يوشع في نفر من اليهود يصالحون
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل صالحوه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكانت فدك على الاول فيئا لرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان وسيدها
عيينة بن حصن ان يمنعوا اهل خيبر وكانوا اربعة آلاف فان يهود خيبر لما سمعوا بمجيئه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا وخرجوا ليظاهروا يهود خيبر ويقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر سماه لهم وهو نصف ثمارها فابوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهاليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكر ذلك اهل المغازي في صدر
غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفتم اليهم فرجعوا الى بيوتهم فقيل للثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم
خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي غنمت من حلفائي فاني انصرفت عنك وعن قتالك فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصياح الذي سمعت انفذك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رأيت في منامك انك اخذته اي فان عيينة
لما سمع الصوت رجع الى اهله ولم يجد شيئا رجع بعد ذلك بمن معه الى خيبر فلما كانوا بالقرب منها هجموا من الليل فنام عيينة فانتبه وقال ابشروا
فاني رأيت الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر اخضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوا الماء في الشنان
ثم صبوا عليكم منه بين اذاني الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام البراز فقال لابن مسعود اذهب
انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى غيرها فنظرت فاذا شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول
الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعتا فتستر بهما ثم انطلقت كل واحدة الى مكانها ولما كان خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة امر بلالا
ينادي من كان مضعفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وان رجلا من القوم حمل على بكر صعب فقمص مركوبه فصرعه فاندقت
فخذه فمات فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يصل صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من أهل الحديبية إلا لجابر بن عبد الله ورضخ للنساء وكن عشرين امرأة منهن صفية عمة رسول الله وأم سليم وأم عطية الأنصارية
فقلت يا رسول الله قد أردن الخروج معك نضمد الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا وأخذ منه هذه القلادة التي ترين
في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا ما عشت وأن تدفن معها ثم دفع صلى الله عليه وسلم لأهل خيبر الأرض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم بها منكم وأعمر لها على شطر
ما يخرج منها من ثمر أو زرع وكان صلى الله عليه وسلم يرسل إلى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا فقال البيهقي كان عبد الله بن رواحة يخرص عاما واحدا ثم أصيب
ثم ان الصديق رضي الله عنه أقرهم بعده ثم أقرهم عمر إلى أن خرج ولده عبد الله في خلافته إلى خيبر فعدي عليه بالليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر خطيبا فقال
ان رسول الله كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل
ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رأيت إجلاءهم ووافقه الصحابة على ذلك فجاءه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين أتخرجنا وقد أقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال له عمر أظننت أني نسيت قول رسول الله كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة
بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أبي القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم أجلاهم رضي الله عنه لأنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لأخرجن اليهود والنصارى وآخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من الحجاز وفي لفظ ان عشت لأخرجن اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لأن عمر رضي الله عنه لما أجلاهم ذهب بعضهم إلى تيماء وبعضهم إلى أريحاء وتيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز
وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر وغيره وأجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم ركب في المهاجرين والأنصار وخرج معهم جبار بن صخر ويزيد بن ثابت فقسم خيبر
على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قصة الحمار الأسود من وجدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله
إياه بأن اسمه يزيد بن شهاب وهو رابع أربعة بعده ... رسول الله فلا أصل له عند المحدثين كابن حبان وابن الجوزي والحافظ ابن كثير والمزي وغيرهم وقد
أورده القاضي عياض في الشفاء والسهيلي في الروض ونذكره في باب المعجزات إن شاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما أجزأ منا اليوم أحد ما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار فقال
رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت آنفا أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض
وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل
النار وفيه عن سلمة رضي الله عنه تخلف علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة
التي فتحت قال لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فأعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون أي يخوضون
ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فأرسلوا إليه فأتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من أن يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال
الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن أبي داود عن العرباض بن سارية السلمي
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من أصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا حمرنا
وتأكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد ان الجنة لا تحل إلا لمؤمن وأن اجتمعوا للصلاة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن أن الله لم يحرم شيئا إلا ما في هذا القرآن ألا وإني والله قد أمرت
ووعظت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي
عليهم ووقع على رتاج باب خيبر ... بحركة سبعون رجلا لا يستطيعون بجهدهم وفي رواية ابن إسحاق وأخرجه من طريقه البيهقي فما تكامل رده ... الحاكم عند البيهقي من جهة
ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا والليث ضعيف وفي رواية

البيهقي أن عليا رضي الله عنه لما انتهى إلى الحصن اجتبذ أحد أبوابه فألقاه بالأرض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدا أن أعادوا الباب مكانه قال الشيخ [illegible]
فأسانيده كلها واهية ولذا أنكره بعض العلماء انتهى قال العلائي [illegible] أخرجه ابن عساكر عن جابر [illegible] قال الذهبي [illegible] منكر وزعم بعضهم أن حامل الباب
[illegible] له وأنها تروى من طريق الناس ليس كذلك ثم ذكر جملة من غيره من الحفاظ وذكر بعض الحفاظ [illegible] عن ابن إسحاق عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فضربه [illegible] يهودي [illegible] من يده [illegible] الحصن [illegible] حتى فتح الله عليه
[illegible] الباب [illegible] ثم [illegible] صفية بنت حيي بن أخطب
[illegible] رسول الله [illegible] الشاة [illegible] أهل [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر [illegible]
[illegible] عن ابن عمر [illegible] قال [illegible] عن عبد الله [illegible]
قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها [illegible] عن أبي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا [illegible] قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا
أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم [illegible] في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر
ابن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث [illegible] عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خيبر [illegible] جعفر من عند النجاشي [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] أبي هريرة [illegible] قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم [illegible]
[illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا إلي من كان هاهنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم رسول الله إني سائلكم
عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم [illegible] هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك فقالوا أردنا إن كنت كذابا أن نستريح منك
وإن كنت نبيا لم يضرك وأخرج الطبراني في الكبير [illegible] قال لما فتحت خيبر [illegible] رسول الله [illegible] امرأة [illegible] زينب بنت الحارث اليهودية وهي [illegible]
شاة مصلية [illegible] الكتف والذراع [illegible] الشاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] بشر بن البراء بن معرور [illegible] رسول الله [illegible] الكتف والذراع [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة تخبرني أني قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت
ذلك في أكلتي التي أكلت [illegible] أن ألفظها إلا أني [illegible] ما أكلت [illegible] لا يكون [illegible]
فيها بغاء فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سنين [illegible]
كان [illegible] في الاستيعاب [illegible] ابن إسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا وأحدا والخندق ومات بخيبر [illegible]
أكلة أكلها مع رسول الله من الشاة التي سم فيها [illegible] من مكانه حتى مات [illegible] ذلك سنة ثم مات [illegible] سنن أبي داود عن [illegible]
[illegible] أن امرأة يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت
لأقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قال فقالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن جابر بن عبد الله
[illegible] يهودية من أهل خيبر [illegible] شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله فأكل منها وأكل رهط من أصحابه معه ثم قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهودية فدعاها فقال لها أسممت هذه الشاة قالت اليهودية
من أخبرك قال أخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما أردت إلى ذلك قالت قلت إن كان نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة [illegible]
[illegible] سنن أبي داود [illegible] أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور
الأنصاري فأرسل إلى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فأمر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر أمر الحجامة وفي البخاري قالت عائشة
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم

والمشهور في الآثار تدل على صحيح مسلم الدال على قتله [illegible] قال ابن اسحاق [illegible] اهل الحديث على ان محمد بن مسلمة قتله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال ابن كثير [illegible] هذا كله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومكث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الشيطان [illegible] بلال [illegible]
[illegible] عن بريدة قال كان شعار المؤمنين يا منصور امت امت وأخرج [illegible] والبزار بسند حسن عن علي قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر ومعه الناس الى مدينتهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاءوا يجبنونه ويجبنهم فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبعثن عليهم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها ومدوا اعناقهم يرونه انفسهم رجاء ما قال فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة فقال اين علي فقالوا هو ارمد قال ادعوه لي فلما اتيته فتح عيني ثم تفل فيهما ثم اعطاني اللواء فانطلقت به سعيا خشية ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حدثا او في حتى اتيتها فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له ارتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله بيدي وانهزم اصحابه فتحصنوا واغلقوا الباب فاتينا الباب فلم ازل اعالجه حتى فتحه الله واخرج ابن جرير عن بريدة قال لما كان يوم خيبر اخذ اللواء ابو بكر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة ثم دعا باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه فدعا علي بن ابي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ففتح له واخرج [illegible] عن علي قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني وابو نعيم عن حسيل بن خارجة الاشجعي قال قدمت المدينة في جلب ابيعه فاتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حسيل هل لك ان اعطيك عشرين صاعا من تمر على ان تدل اصحابي على طريق خيبر ففعلت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اعطاني العشرين صاعا ثم [illegible] فقال لي يا حسيل ان اردت [illegible] فاسلم فخرج الحسيل [illegible] الاشجعي قال فاسلمت واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه [illegible] فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله واخرج ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اليهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى [illegible] البحر لآبائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد [illegible] من الغي وادعوكم الى الله والى رسوله واخرج [illegible] وابو نعيم [illegible] عن انس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان آتيهم فانا في حل ان انا نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما الى الحجاج [illegible] ماذا تقول فان ما وعد الله خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون له زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون له زوجة ولكن جئت لمال كان لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد

الى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا فقال لا يخزك الله يا ابا الفضل لقد جرى علينا الذى يسرك فالحمد
لله ولم يكن يتحدث الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة فى زوجك
به قالت اظنك والله صادقا قال فانى والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل
قال لم يصبنى الا خير بحمد الله لقد اخبرنى الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وقد سالنى ان اخفى عليه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ما له وما كان له من شئ ههنا ثم يذهب فرد الله الكآبة التى كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان
دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين … قال قام النبى صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيى فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقى فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهى من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهى مما
ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وعن ابن عمر نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وعن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما نهى النبى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص فى لحوم الخيل وعن على رضى الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المتعة عام خيبر وعن لحوم الحمر الانسية وعنه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت
ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى فى الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وعن
ابى موسى الاشعرى قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا
خلف دابة رسول الله فسمعنى وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لى يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة
قلت بلى يا رسول الله فداك ابى وامى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعنه عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية
بنت حيى بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا فى نطع صغير ثم قال لى آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبى
صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفى سنن ابى داود عن انس بن مالك
قال صارت صفية لدحية الكلبى ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه عن انس رضى الله عنه قال وقع فى سهم دحية جارية جميلة فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد فى بيتها صفية ابنة حيى وعن … انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل بصفية راى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان راسى فى حجر ابن ابى الحقيق وانا عروس وانا نائمة
فرأيت كأن القمر وقع فى حجرى فاخبرته بذلك فلطمنى وقال تمنين ملك يثرب … حتى … وعن عبد الله
بن مغفل رضى الله عنه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه وعن بشير بن
يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم … وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب
وفى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد
اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها
على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر الى تيماء واريحاء وفى سنن ابى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب
على الارض والنخل والجأهم الى قصرهم فصالحوه على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيى بن اخطب وقد كان قتل قبل خيبر كان احتمله معه يوم بنى النضير حين اجليت النضير فيه حليهم قال فقال
النبى صلى الله عليه وسلم لسعية … اين مسك حيى بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابى الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم
واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل فى هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امرأة من نسائه
ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفى جامع الاصول عن البخارى فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنى ابى الحقيق احدهما زوج صفية بنت
حيى بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذرى فى هذا الخبر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو وهو عم حيى بن اخطب وقيل ثعلبة بن
سلام بن ابى الحقيق الى الزبير فمسه بعذاب فقال رأيت حييا يطوف فى خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله

ابن عمر البيهقي انتهى وفي الاكتفاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بعهده حبيبته تقتلها ابدان طلقها سلام بن مشكم والربيع ابن ابي الحقيق فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آنيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة اي لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي
قالا اذهبتها الحروب والنفقات فقال عليه السلام العهد قريب والمال اكثر من ذلك انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما قالا
نعم فدعا بعض ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال انطلق الى الخربة الفلانية فانظر هل كذا وكذا تم ايت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك
فاتى بها فاطلع على الآنية بالاتية فيجيء بعلمهم بشرة الآن وسنا اي لاتحجبه انا اوعيته ما جمع من الابل واتى بالعدو خواتيم الذهب وعقود الجواهر
الزبرجد وعقودا لطفا مرصعا بالذهب مسكا حيث دينار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع من اسلم
الشطر ثمانية عشر سهما والشطر لنوائبه وما ينزل به من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي
عليه الصلاة والسلام والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله الى اليهود فعاملهم عليها عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار الانصاري قال قسمت خيبر على اهل
الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما قال ابو داود ابن اسحق ... قال ثلثمائة فارس وكانوا مائتي فارس وشهد عن القرى وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية
من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وعنه ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله افتتح بعض خيبر عنوة وعنه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق وعنه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال وعنه عن ابن شهاب قال خمس رسول الله خيبر ثم قسم سائرها
على من شهدها ومن غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة
اسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي قائما قريبا من قبته آخذا بقائم السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة كبر ابو ايوب حين ابصر رسول الله قد خرج فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا ايوب قال ارقت
ليلتي هذه يا رسول الله لما يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت
ان تغتالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى ذكره السهيلي فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا ايوب
بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون فيسقون وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار
ليله حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا
فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال واقم الصلاة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى ولفظ خبر في قفل من غزوة خيبر هو الصواب ما قال الاصيلي حنين بالحاء المهملة والنون
وهو تصحيف وقدم ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا كما قاله النووي وكني بابي هريرة لانه كان يحمل هرة في كمه
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يده وعن ابي هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم
خيلهم الليف قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
يقسم لهم وروى ابو داود في سننه بسنده انه سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان حزم خيلهم الليف فقال ابان الى آخره وقلت ابان هذا هو
ابان بن سعيد بن العاص هو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة قال لما قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت قال وابق غلام لي في الطريق قال فلما قدمت على



[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال إنما أردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينهما قال فرده حتى ميز بينهما
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الأوقية من الذهب بالدينارين والثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا وزنا بوزن [illegible] وعن زيد بن خالد الجهني أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا يساوي درهمين وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الثياب والمتاع
والأموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد أسود يقال له مدعم حتى إذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك أو شراكين
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله شراك من نار أو شراكان من نار [illegible] المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادى الآخرة [illegible] أقام
بها [illegible] أكثر من ذلك [illegible] وأهله يهود [illegible] إلى الإسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير ثم برز آخر
[illegible] ثم برز آخر [illegible] حتى قتل منهم أحد عشر رجلا [illegible] رسول الله عنوة وغنمه الله أموال أهلها وأصابوا
منها أثاثا ومتاعا [illegible] رسول الله [illegible] الأرض والنخل في أيديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر قال أبو بكر البلاذري ولما بلغ أهل تيماء
ما صنع رسول الله بأهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوا على الجزية فأقاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم وولاها رسول الله يزيد بن أبي سفيان وكان إسلامه
يوم فتح مكة كذا في الأصل وفي سنن أبي داود عن حشرج بن زياد عن جدته أم أبيه أنها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
نسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث إلينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وبإذن من خرجتن فقلنا يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن حتى إذا فتح الله عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك
قالت تمرا [illegible] قال شهدت خيبر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فإذا [illegible]
من [illegible] وفيه أيضا عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه أيضا
عن المقدام بن معديكرب عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فأتت اليهود فشكوا أن الناس قد أسرعوا إلى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها وحرام عليكم حمر الأهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
وفيه أيضا عن عبد الله بن أبي أوفى قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل
يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على أصح الأقوال بعد خيبر خلافا لأهل السير والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ
ابن حجر فلا أدري هل تعمد ذلك تسليما لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما أشار إليه البيهقي على أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فكان ابن عقبة لا يدري أكانت قبل بدر أو
بعدها أو قبل أحد أو بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة لأن صلاة الخوف في غزوة
الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وروى البخاري عن أبي موسى قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا وقال أبو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وإنما جاء أبو هريرة
إلى النبي عليه السلام أيام خيبر انتهى قال في فتح الباري فدل ما رجح البخاري على أنها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لأن أبا موسى جاء بعد خيبر وإذا كان كذلك وثبت
أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم أنها كانت بعد خيبر قال والعجب من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات
الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة لأن مجيء أبي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن أبي طالب بعد قدومهم من الحبشة فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح أخرج أبو داود في سننه عن أبي عياش الزرقي قال

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وفيه ذكر صلاة الخوف الى آخر الحديث فصلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم واخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلاة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقي جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر الى آخره ومعلوم ان اسلام ابي بكرة في الطائف واسلام ابي هريرة في غزوة خيبر واسلامهما بعد غزوة خيبر لانه كان مع رسول الله في غزوة خيبر على ما ذكر في المذكورة [illegible] في سنة عن عبد الله بن عمر قال غزوت مع رسول الله قبل نجد ومعه ذكر صلاة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر اول غزوة شهدها كان في غزوة الخندق وفي رواية للنسائي عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذي قرد فذكر صلاة الخوف وذو قرد كانت قبل وكان من خبر هذه السرية كما قال ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالثعلبة من غطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فخرج في غزوة [illegible] من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حتى نزلوا نخلا بفتح النون [illegible] جمعا من غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نسوة فاخذهم وقال ابن اسحاق فلقي جمعا منهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وقال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها وقد رويت صلاة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه السرية خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الى آخر الحديث وذكرنا هذا الحديث في غزوة انمار وفي هذا الحديث [illegible] غورث بن الحارث وقد تقدم في غزوة انمار وفي غزوة ذي امر حديث [illegible] مثل هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال في عيون الاثر والظاهر ان الخبرين [illegible] الصواب انهما قصتان في غزوتين [illegible] هذه القصة [illegible] قال ابو بكر بن العربي المالكي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلاة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلاث من اشهر ما روي في صلاة الخوف وفي هذه الغزوة ذكر ابن هشام [illegible] عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان جمله ابطأ في السير [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر ان ذلك كان في قفولهم من مكة الى المدينة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقر ديك في عينه وكان سبب موته والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تأنيث ذكره الحازمي في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة [illegible] وكان بينه وبين المدينة ستة اميال قال له الدليل هل لك في جمع آخر من خثعم فقال له عمر لم يامرني رسول الله بهم انما امرني بقتال هوازن [illegible] ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب [illegible] في شعبان سنة سبع وقيل الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل آخرين وفي صحيح مسلم فزارة وقال صاحب المواهب الصواب [illegible] لان ذلك كان في سرية لبني فزارة بوادي القرى فهما قضيتان [illegible] في الاصل عن ابن سعد [illegible] عن سلمة بن الاكوع قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم علينا ابا بكر فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم وكان شعارنا امت امت وقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع وذلك قرية بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا [illegible] وقاتل بشير حتى ارتث [illegible] وقيل مات [illegible] خبرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم [illegible] ابن سعد [illegible] انتهى الى [illegible] الى المدينة [illegible] الذين [illegible] منها ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا [illegible] فقتلوا من اشرف لهم [illegible] الى المدينة ولم يأسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس اخا [illegible] بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله [illegible] الاكليل [illegible] وفي صحيح البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

حتى تبينت ان ذاكرا ليس كذلك بل ذلك ليوم الخميس ... عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة من جهينة الى آخره وذكر في بغية الطالب سرية زيد بن حارثة الى مدين ... فاصاب سبيا ... عبد الله بن الحسن
عن امه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت ان رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فاصاب سبيا من اهل ميناء وهي الشواطئ وفيها جماع من الناس
فبيعوا ففرق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا يعني الاولاد وامهاتهم انتهى ثم سرية
بشير بن سعد الانصاري ايضا الى يمن بفتح التحتية وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وهو ارض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة في شوال سنة سبع من الهجرة
جاءنا امرهم من جبر وبعث معه ثلاثمائة رجل لجمع جمع الاعراب على المدينة قد وعدهم عيينة بن حصن الفزاري ليكونوا معهم على رسول الله فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصاب نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة فاسلما ثم عمرة القضاء لانه قاضى فيها
قريشا لا انها قضاء عن العمرة الاولى ويقال لها عمرة القصاص والصلح والقضية كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة
ليست من الغزوات ولكنه ذكرها البخاري فيها لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر وليس من لازم الغزو وقوع القتال
ومن ثم قيل المقصود الامن وفي صحيح مسلم ان انسا اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته ... واخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه
آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال له اصحابه اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبي عليه
الصلاة والسلام فقالت قريش نقاضيك على ان تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام ففعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا
فيها ثلاثا واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فنحر الهدي مكانه وحلق ورجع حتى اذا كان من قابل
تلك الايام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله آمنين قال في المواهب نقلا عن الاكليل للحاكم تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما اهل ذو القعدة سنة سبع امر اصحابه
ان يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم الا رجال استشهدوا بخيبر ورجال
ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين الفان واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق عليه الصلاة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه
بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله يصبح
هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ... ان قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش ... فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال عليه الصلاة والسلام اني لا ادخل
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز الى مكة سريعا فقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم فلما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مر الظهران قدم السلاح الى بطن ياجج بحيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة الى رؤوس الجبال وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه فحبس بذي طوى ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته القصواء والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة آخذ بزمامها وفي
رواية الترمذي والنسائي في الشمائل من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول — خلوا بني الكفار
عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضح النبل ... عبد الرزاق عن معمر ... خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن
في تنزيله بان خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله واخرج البيهقي في الدلائل والطبراني ... — اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب اني مؤمن بقيله وزاد ابن اسحاق بعد قوله يا رب اني مؤمن بقيله ... في رسوله

ابن رواحة الحق في تأويله * وقال ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على تأويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين لعل عمارا تمثل بقول ابن رواحة
وفي الاصل فدارت الى آخره فيه ولا نعلمها اقتلوا تأويله قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه
وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بأثوابهم وفي البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون انه يقدم عليكم قوم وهنتهم حمى يثرب فلقوا منها شرا فاطلع الله نبيه على ذلك فامرهم ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر فقالوا لهؤلاء اجلد من كذا وكذا قال الحاكم ثم طاف اي سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله بمكة ناسا
وفي الاصل فلما كانت الثلاثة الايام ... اتاه حويطب بن عبد العزى معه سهيل بن عمرو الى رسول الله من قبل المشركين بان يخرج من مكة
فسألوه ان يبقى على ميمونة فخرج رسول الله ... وفي البخاري من حديث البراء فلما دخلها يعني مكة ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك
فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث وانما ارسلها النبي صلى الله عليه وسلم على ما شرط المشركون ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها
وفي سنن النسائي عن ابن عباس قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث وهو محرم ... وبنى بها وهو حلال وقال يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجني
رسول الله ونحن حلالان ... وعن ابي رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقي والترمذي
والنسائي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبني بميمونة رضي الله عنها في مكة فلم يمهلوه حتى يبني بها فقال لهم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم
فصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك ... ثلاثة ... في روايته فقال النبي صلى الله عليه وسلم في قبته التي ضربها بالابطح وذلك
وقت الظهر او وقت الضحى وكان رسول الله جالسا مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة لما راى من غلظة كلامهم للنبي عليه السلام فقال انك والله لكذبت لا ام لك ليست بارضك ولا بارض ابائك ... فقال يا ابا ...
... لا يخرج منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله فقال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا
... ثم امر ابا رافع ان ينادي بالرحيل ولا يمسين بها احد من المسلمين وخلف ابا رافع ليأتي بميمونة رضي الله عنها حين تخرج بها ليلة
ميمونة ... مكة ... ابو رافع ... من اهل مكة من سفهاء المشركين من اذى ... النبي صلى الله عليه وسلم ... ميمونة ...
والله ... وانتم ... فقال عليه السلام ... بسرف ... في مسجد عائشة
... يقال لها الان وادي فاطمة فبنى بها رسول الله ... وكان ... بعد ذلك الان قبرها مشهور يزار
... النبي صلى الله عليه وسلم ... بمكة ... لا اموت بها ...
... فلذلك ... ماتت بها ... ثمانين سنة في سنة احدى
وخمسين ... كذا في الاصل في ترجمة ميمونة رضي الله عنها وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر
الكعبة فقال عكرمة ابن ابي جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذي
اذهب ابي قبل ان يرى هذا اليوم وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي امات ابي ولم يشهد هذا اليوم وقال بعضهم ... وان ذلك كان يوم الفتح
من الاشياع ... رسول الله في هذه العمرة ... ابن نضلة القرشي العدوي ... قديما ... الحبشة ... المسلمون ...
... مكة ... عمارة بنت حمزة رضي الله عنهما ... جعفر ... النبي صلى
الله عليه وسلم ... فقال يا رسول الله كان ... النجاشي ... الحبشة فقال ...
... الحديث ... مكي بن عبد الله الرعيني قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما
نظر جعفر الى رسول الله حجل ... اعظاما منه لرسول الله ... وقال في الميزان مكي ... عن ابن عيينة بحديث ... وهذا الحديث الموضوع
... ثم سرية ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم بعثه رسول الله في خمسين رجلا في ذي الحجة سنة سبع وكان لهم
جاسوس مع القوم فخرج اليهم ... فجمعوا جمعا كثيرا فجاؤهم وهم معدون لهم فدعوهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة لنا بما تدعونا اليه فتراموا
بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتيهم واحدقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله] في سفر سنة ثمان من الهجرة غالب بن عبد الله الليثي من بني ليث رضي الله عنه الى بني الملوّح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو مكسورة ثم حاء مهملة با
لكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة [illegible] عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة [illegible] في ستين [illegible] البرصاء [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] فقال الكلبي [illegible] سرية غالب [illegible] المنقذة التي [illegible] عبد [illegible] بالمبشر [illegible]
اصحاب بشير بن سعد [illegible] عليه السلام ان [illegible] القوم [illegible] عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنه قال [illegible] حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث
ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت لاسلم [illegible] رسول الله فقلنا ان تكن [illegible] يضرك رباط يوم وليلة وان تكن [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] جندب بن مكيث [illegible] عليه [illegible] اسود [illegible] سويد بن صخر [illegible] فقلنا له ان نازعك فاحتز راسه ثم [illegible]
[illegible] الكديد عند غروب الشمس وكنت في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيئة لهم [illegible] فخرجت حتى اتيت تلا مشرفا على الحاضر فانبطحت عليه حتى اذا استدت
[illegible] فخرج رجل منهم فنظر [illegible] فقال لامرأته اني لارى على التل سوادا ما رأيته اول النهار فانظري [illegible]
لا تكون الكلاب اجترت شيئا [illegible] فقالت والله ما افقد منها شيئا فقال ناوليني قوسي وسهمين من نبلي [illegible]
[illegible] فوضعه في جنبي [illegible] ثم رماني بالآخر فوضعه في رأس منكبي [illegible] فقال لامرأته [illegible] لو كان ربيئة لقد تحرك [illegible]
[illegible] فاذا اصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تمضغهما علي الكلاب قال [illegible] واحتلبوا [illegible] شننا عليهم الغارة [illegible] واستقنا
[illegible] الاستيعاب [illegible] النعم [illegible] الذي [illegible] صريخ القوم [illegible] ما لا
[illegible] بيننا وبينهم الوادي [illegible] رسول الله [illegible] الوادي [illegible] لا يستطيع احد [illegible] ينظرون الينا [illegible]
[illegible] والله [illegible] سحابا ولا مطرا [illegible] في سيل الوادي [illegible] بن عامر [illegible] سرية
[illegible] بشير بن سعد [illegible] سنة ثمان من الهجرة [illegible] السرية الاولى [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عليه السلام [illegible] غالب
[illegible] غالب [illegible] القوم [illegible] عليهم [illegible] قال [illegible] هذا [illegible]
[illegible] عثمان بن ابي طلحة [illegible] المدينة [illegible] ابن ابي [illegible] ذلك سنة [illegible] وقال في الاستيعاب [illegible] عمرو بن
العاص [illegible] الحديبية [illegible] ما ذكره الواقدي [illegible] اسلامه كان سنة ثمان [illegible] خالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] مكة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ما ذكره الواقدي [illegible] سرية ذات السلاسل [illegible] سرية شجاع بن وهب الاسدي [illegible]
[illegible] من المدينة [illegible] شهر ربيع الاول سنة ثمان [illegible]
[illegible] فاصابوا نعما [illegible] وكانت سهامهم [illegible]
[illegible] وفي الاستيعاب [illegible] الذي بعث رسول الله صلى الله عليه [وآله]
الى الحارث بن ابي شمر الغساني [illegible] سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح [illegible] في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا [illegible]
[illegible] من ارض الشام [illegible] الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم [illegible] بالنبل فلما [illegible] اشد القتال حتى قتلوا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الواقدي [illegible] الزهري [illegible] موسى بن عقبة [illegible] الاستيعاب [illegible] كعب بن عمير الغفاري [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في السنة الثامنة من الهجرة قال ابن اسحاق [illegible] عبد الله بن ابي بكر [illegible] سرية مؤتة
[illegible] بالشام [illegible] جمادى الاولى سنة ثمان [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحارث بن عمير الازدي [illegible] شرحبيل بن عمرو الغساني [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جعفر بن ابي طالب [illegible]
[illegible] عبد الله بن رواحة [illegible] الناس [illegible]
[illegible]

جبهاتهم منا سيقول لكم المجاهد فلان رجع الى صاحبنا فلما كان المواهب من حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فامير كم جعفر الحديث
وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل
جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة
ورمية وفي رواية اخرى عن ابن عمر انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وكان من خبرهم على ما ذكره صاحب المواهب والبهجة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقد لهم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة وأوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا بالله عليهم وقاتلوهم
وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم وجمعوا لهم فقام شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه
تنفعا وبكى عبد الله بن رواحة فقالوا ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا
بكى ولكني سمعت رسول الله يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال لهم
نفع الله عنكم ورد كم صالحين غانمين فقال ابن رواحة مسند ـ لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة
بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا في ابيات فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه
نزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وجمعهم وان هرقل نزل بماب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف
وجذام وبكر ما يزيد على مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن زافلة وكان المسلمون ثلاثة آلاف فتشاوروا ان يكتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيامرهم بامره ثم ان
عبد الله بن رواحة قال يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضوا حتى التقوا ووقال رجل
بالراية حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل بها فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها فكان اول من عقر في الاسلام وجعل يقول يا حبذا الجنة واقترابها طيبة
وباردا شرابها والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة انسابها ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله فقطعت فاحتضنها بعضديه حتى قتل
من ذلك جناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة ثم جعل يقول يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت ثم قاتل حتى قتل وحينئذ اختلط المسلمون والمشركون واراد بعض المسلمين الانهزام فجعل عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول
يا قوم يقتل الانسان مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم وصاح يا للانصار فاتاه الناس من كل وجه فقال اصطلحوا على رجل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس وكانت الهزيمة
على المشركين فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم فانهزموا خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق
انحاز كل طائفة من غير هزيمة وكان مدة القتال سبعة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم كشف له حتى نظر الى معترك القوم قال ابن اسحاق عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما
لعبد الله بن رواحة فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله والله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياته ونحوها ـ وجاء المسلمون وقاتلوا بعض الناس يستقبل المسلمون
فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وحكى ابن هشام ان الراية كانت على السلام وكذلك ورد في صحيح البخاري ان الناس من قبل
ما ذكره ابن اسحاق من انحياز كل طائفة عن الاخرى من غير هزيمة كما في الاصل وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا
وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله
حتى فتح الله عليهم وفيه عن قيس بن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية
وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة
وانا اطلع من شق الباب اي من شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قالت وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قالت فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن
وذكر انه لم يطعنه قال فامر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة
فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا اخرجه مسلم والنسائي في سننه وفيه عن عامر قال كان
ابن عمر اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن ابي داود عن عوف بن مالك الاشجعي قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة
مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا
فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين وقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي
فضرب عرقوب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت
يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال

قوله: نفعا قد صلحت زعم ای زهق ابن ساره يشبه تهم [illegible]

فقلت لعله ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
... ثم ... ورسول الله صلى الله عليه وسلم ... فانطلق زيد بن حارثة والمسلمون معه ... فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... والمسلمون معه ... الناس ... قال النبي صلى الله عليه وسلم ... والكم ... أسماء
عن أسماء بنت عميس ... قالت لما أصيب جعفر دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني فاشتمهم ثم ذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقمت أصيح واجتمع إلي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال
لا تغفلوا عن آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم انتهى أخرج ابن أبي شيبة والروياني ورجاله ثقات عن أبي قتادة ثم قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الأمراء وقال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله
ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا قال امضه فإنك لا تدري أي ذلك خير فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وأمر أن ينادى
الصلاة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خير باب خير ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إصبعيه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتصر به فمن يومئذ سمي خالد
سيف الله وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي أن جعفر بن أبي طالب قتل يوم مؤتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخلف جعفرا في أهله بأفضل ما
خلفت عبادك الصالحين بعد ... النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن أبي طالب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... أسماء بنت عميس ...
... ثم ... جعفر ... فقال لعبد الله بن جعفر اللهم بارك له في صفقة يمينه ...
... فقالت ... يا رسول الله ... المهاجرين ... الكرم ... إلى النجاشي ... وأخرج أحمد والطبراني
وابن عساكر ... عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة فإن قتل أو استشهد فأميركم جعفر
بن أبي طالب فإن قتل أو استشهد فأميركم عبد الله بن رواحة فانطلقوا فلقوا العدو فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية جعفر بن أبي طالب
فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فأتى خبرهم النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن إخوانكم لقوا العدو فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل أو
استشهد ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم
ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا إلي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فقال ادعوا إلي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب
وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاث مرات قال فجاءت أمنا فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نعي
جعفر أتى النبي صلى الله عليه وسلم ... إلى ... فنظر إليه ... على رأس أبي ... فإن الدموع ... لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قد
قدم إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته ثم قال يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي أنت وأمي قال فإن الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى
رقي على المنبر وأجلسني أمامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه وابن عمه ألا إن جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وأدخلني وأمر بطعام يصنع لأهلي وأرسل إلى أخي فتغدينا عنده والله غداء طيبا مباركا
عمدت خادمه سلمى إلى شعير فطحنته ثم نسفته ثم أنضجته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت أنا وأخي معه فأقمنا ثلاثة أيام في بيته ندور
معه كلما صار في بيت إحدى نسائه ثم رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أساوم بشاة أخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما
بعت شيئا ولا اشتريت إلا بورك لي فيه وروى أبو يعلى ... عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه أن رسول الله قال يا عبد الله هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء
جليتو بأبويك يطير مع الملائكة ... ابن عساكر عن ... قال ... الكشاف ... النبي صلى الله
عليه وسلم ... أبو عامر الأشعري فقال يا رسول الله ... فلما ... القوم وركب جعفر فرسه ولبس الدرع وأخذ بيده
... حتى ... القوم ... قال من ... الفرس صاحبه فقال الرجل ... درعه قال من ... الدرع ... فقال ...
... ثم ... فضرب بسيفه حتى قتل ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالظهر ... ثم ...

الشهادة بالشهادة

وصل ذلك في الترغيب والترهيب ... فلا يجلس ... كان اذا ... عليها ... مثل الفرج ... فكان يخرج بينهما وانا ابو عامر الاشعري ...
بيننا ... الا ... دخلت الجنة فرأيت جعفرا ذا جناحين مضرجا بالدماء وزيدا مقابله وابن رواحة معهم كانه معرض عنهم ... ذلك
اخبر ... فقال لم ... ابن رواحة ... عن عبد الرحمن بن سمرة قال ... لما ...
الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتيته قال اسكت يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد فقاتل فقتل فرحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل جعفر
فرحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله فرحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ففتح الله لخالد ...
... رسول الله ... فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره عليه السلام
خبرهم كله ووصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت وفي المواهب اخرج الطبراني باسناد حسن
عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن ابي طالب
يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس
مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة له جناحان عوضه الله من يديه واسناده جيد والمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر رضي الله عنه كذا قال السهيلي وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وعن ابن شهاب ان رسول الله قال لما قتل زيد اخذ اللواء جعفر
فجاءه الشيطان فحبب له الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعفر ...
اول النهار فعرضت عليه الماء فقال اني صائم فضعه في ترس عندي فان عشت حتى تغرب الشمس افطرت فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا واخرج
ابن عساكر عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال حضرت مؤتة فبارزت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها
فلما انكشفنا وانهزمنا جئت بها المدينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عمر بمائة دينار واخرج الطبراني في الكبير عن ...
... بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير
صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ثم مضى وذكر من استشهد يوم مؤتة من السرية جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
ومسعود بن الاسود بن حارثة ووهب بن سعد وعبد الله بن رواحة وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر ابنا عمرو وعامر بن سعد
ثم سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل قال السهيلي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وقال الحافظ ابن حجر المشهور بالفتح من المكان
لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وهو ماء
وراء وادي القرى من المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد بلغ رسول الله ان جمعا من قضاعة تجمعوا
يريدون المدينة ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحاق فقال قبلها واخرج ابن عساكر ... عن عروة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ثلثمائة ... الى ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي ... اخوال العاص بن وائل وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستنفر بهم من قضاعة ... فخاف عمرو من جانبه الذي هو به فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فامده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... فانتدب ابو بكر وعمر في سراة من المهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح فامده بن سراة المهاجرين
والانصار ثم امدهم عمرو بن العاص ... وتلك الناحية من قضاعة ... المهاجرين الاولين وفيهم ابو عبيدة
بن الجراح قال عمرو انا الامير وانما ارسلت الى رسول الله استمده فامددت بكم فقال المهاجرون انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو انما انتم
مدد امددت به فانا الامير فلما رأى ذلك ابو عبيدة وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة قال لتعلم يا عمرو ان آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت
على صاحبك فتطاوعا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك فسلم ابو عبيدة لعمرو بن العاص فكان يصلي بالناس ... المسلمون ... فهربوا
في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله فاخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وفي الاستيعاب ماء بارض جذام
يقال له السلسل وفي البخاري غزوة ذات السلاسل وهي غزوة لخم وجذام قاله اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي
وعذرة وبني القين ... عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث





صلى الله عليه وسلم فأمرني أن آخذ ثيابي وسلاحي فقال اني اريد ان ابعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال
الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وعن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يوقدوا نارا فمنعهم عمرو رضي الله عنه واراد ان يوقدوا نارا ليصطلوا
عليها من البرد فمنعهم عمرو وقال لكل من أوقد نارا لأقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلم بعض سراة المهاجرين في ذلك فغالظ عمرو في
القول وقال لقد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتغضب وهم ان يأتيه فمنعه ابو بكر رضي الله عنه وقال ان رسول الله
لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فإن اغتسلت
مت فدعا بماء فغسل به وجهه وتوضأ وتيمم ثم قام وصلى بالناس ثم بعث عمرو عوف بن مالك الاشجعي بريدا للنبي بشيرا قال عوف فأخبرت رسول الله بخبر المسلمين
من امتناع المدد من ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو رضي الله عنه كلمه عليه السلام في ذلك فقال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فحمد رسول الله امره وقال عمرو وسألني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت
جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم
ثم سرية الخبط وهو ورق الشجر سماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين
وغيرهما هو المشهور لكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية المشهورة على الثلاثمائة لمنع الكسر كما هو دأب العرب
وكان فيهم عمر بن الخطاب يتلقى عيرا لقريش فزاد مسلم وزودهم جرابا من تمر لم يجد لهم غيره وفي الاصل القبلية لان ساحل البحر ناحيتها بين المدينة ومكة قال
قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية
وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد قبل الفتح فانه كان
في رمضان من السنة المذكورة انتهى فأقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر واصابهم جوع شديد فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فنفد حتى
اكلوا الخبط مع بقائه الى انه كان يضرب بعصيهم الخبط ويبله بالماء فيأكله وهذا يدل على انه كان زادا في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال بعث رسول الله قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة فخرجنا فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان
مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم
فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت
مثل الظرب فاكل القوم منها ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وكذا في مسلم وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه وكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وهو قيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر الحديث وفي الاصل
بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول وا عجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا وأوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا
ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر ال دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من تحب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ما اشهد هذا
لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليمني بابنه في وسقة من تمر وكان بين قيس وعمر كلام ونحر لهم منها ثلاثا في ثلاثة ايام واراد ان
ينحر في اليوم الرابع فنهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال قيس اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني دينا استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسوف ينحر للقوم
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم
قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادنى حائط
منها يجد منها خمسين وسقا وقدم البدوي مع قيس فأوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في بيت جود
الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال زارنا
النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ثم سرية ابي قتادة

من بني الاضنا ابو قتادة الى خضرة ... بعث سرية الاولى ... والثانية ... وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان

يشن عليهم الغارة فسار الليل ويكمن النهار فهجم عليهم ... فقتل من اشرف منهم ... الابل والغنم ... كما في الاصل والمواهب ...

الى ثنية ... وسبوا سبيا كثيرا ... فكان سهم كل رجل ... اثني عشر بعيرا ... البعير بعشر من الغنم ... ابي قتادة جارية ...

من ... فقال ... جاء رجل الى رسول الله ... فقال يا رسول الله

ان ابا قتادة ... جارية ... بعث ... في الاصل ... عن ابن عمر ... ثم بعث سرية الى نجد

... اثني عشر بعيرا ... رسول الله ... ثم سرية ابي قتادة ... الى بطن اضم ... على ثلاثة برد من المدينة

اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية ... محلم بن جثامة الليثي

ليظن ظان ان رسول الله توجه الى تلك الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم

... كان بينه وبينه ... فقتله وسلبه ... فلما قدموا على النبي عليه السلام نزل فيهم القرآن يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله

فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الاية ... صاحب الاصل ... رواه احمد ... ابن جرير

من حديث ابن عمر ... محلم بن جثامة ... بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دمعه ببرديه

فما مضت له سابعة حتى مات فلفظته الارض ... ثم عادوا فلفظته الارض ... فالقوه بين جبلين ...

ثم ... عليه الحجارة ... فقال ... رسول الله ... ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم ...

... محلم بن جثامة ... ابن الزبير ... والمراد بهذه الاية ...

الاضبط اسمه ... ذكر ابن اسحاق ... ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بحنين ثم عمد الى ظل شجرة ... الاقرع بن حابس وعيينة

حصن ... عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه والاقرع يدافع عن محلم ... الاصوات ... رسول الله ... عيينة ...

الدية خمسين في سفرنا ... ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر لك رسول الله فقام محلم وهو رجل ادم ضرب طويل ...

بين يدي رسول الله ... فقال له ما اسمك قال انا محلم ... الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى فاستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه

قال اللهم لا تغفر لمحلم ... ثلاثا بصوت ... الى اخر الحديث ... ابن اسحاق ... في الاصل ... السرية لابن ابي حدرد ...

... قال عبد الله تزوجت امرأة من قومي ... رسول الله استعينه ... فقال كم اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم ...

... ما عندي ما اعينك ... فلبثت اياما ... النبي صلى الله عليه وسلم ان ... رفاعة بن قيس ... جشم بن معاوية

... نزل بالغابة ... رسول الله ... فدعاني رسول الله ... من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتونا منه بخبر ...

... حتى ... ثم قال ...

... حتى اذا ... من القوم ... وكنت في ناحية ... فقلت لهما اذا سمعتماني

قد كبرت ... فكبرا ... فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم ... رفاعة بن قيس ... خرج في طلبه ... فقال له نفر من قومه

... والله لا يتبعني احد منكم فخرج حتى مر بي ... فرميته ...

في فؤاده فوالله ما تكلم ... فاحتززت راسه ... وكبرت ... وكبر صاحباي ... فما كان ...

الى رسول الله ... رسول الله ... من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي ... سرية ابي قتادة الى

... عبد الله بن ابي حدرد ... صلى الله عليه وسلم ...

... ابن ابي حدرد ... ثم ...

... ابو قتادة ...

...

...

...

... فقال لي صاحبي ...

...



الشام فهو ان ابا العاص تنزل على ملكيك فخط بالشارة فلا من خلفها الخبر يهتنا الفتى ومثلنا النبل والشيوخ سطقه بالاكراب فهما اتبعنا ابنته
النبي اما انكتها الحق كل الاشياء على تكلفها بنتك فهلكت انها اتي بتوج تنزلن فالك انظر لله الاجل الرجل الى الشديد اسكر فنزع نفسه ولها آتيه
قتلته فقلت هذا فسبته فطلقه بكت وبليت انتهى قال العلماء الثاني في كل يتعد كونها الحد في هذه السنة ماتت زينب رضي الله عنها
زينب اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وقد تقدم كلام عليه ثم قال لما ماتت زينب بنت رسول الله قال اغسلنها
وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها
اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون والقيناها خلفها قالت سودة في الاستيعاب سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمد لها هبار بن الاسود ورجل آخر فنخسها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت وانهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة
تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب قال الاجري ابن اسحاق ان تزوجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما نزلت آية التخيير اختارت
الدنيا ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا
يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطلبني بمظلمة
دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امرأة من الانصار
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة
قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد ثم ومنها فتح مكة
صلى الله عليه وسلم سالما قالت ويحتمل في هذه السنة كان فتح مكة ويدعى فتح الفتوح لان العرب كانت تنتظر باسلامها ويقولون قريش اهل الحرم
وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين
بنو بكر واعانتهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر القوم وقد قال ابياتا شعرا فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها — لاهم اني ناشد محمدا حلف
ابينا وابيه الاتلدا كنا ولدا وكنت والدا ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد
تجردا ان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا
ان لست تدعو احدا وهم اذل واقل عددا قد جعلوا في كداء رصدا هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت يا عمرو بن سالم فلم يبرح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان
يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم قوله الاتلدا اي الاقدم يقال حلف تالد وتليد قديم وكان بنو خزاعة حلفاء عبد المطلب جد رسول الله وجده
سعد بن جرود بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله فقتلونا ركعا وسجدا والتبدل الاضطراب سماء اعتدا اي حاضرا
بالمد والمدد والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وعرفه في القاموس بالوتيرة وكان السبب في ذلك على ما ذكر ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة وهم
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود
بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود
بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينما هم كذلك حجز بينهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عهد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر من خزاعة واردوا

تزوج فاطمة بنت الضحاك

[illegible]

اكرهوهم وامنهم بلادنا بالتي كانت بين الذين اصابوا منهم من الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في الديل من بكر بن كنانة حتى بيتوا خزاعة وهم على الوتير
ماء لهم بجهة مكة فقال لقومه ... واعانت بنو بكر قريش بالسلاح ومقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية و
حويطب بن عبد العزى ... وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو ومكرز بن حفص حتى جاؤوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر
يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه ولا الواهم الا
ان ادخلوا ... الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... ابا سفيان وقيل ... علم
بما وقع اتهم قريش ... ابو سفيان ... فقال هذا امر ... لم اشهده ولم اغب عنه وانه
لشر والله ... حتى ... بعث الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة ... بالخندمة ... القوم فلك
عهد ... الخزاعي ... سيد خزاعة ... ورقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله المدينة
الا ... ان ... ابي بكر ... رسول الله ... غلام من خزاعة ... بينهم من الدماء
مطلب ... قريش ان ... حتى قدم عمرو بن سالم على رسول الله ... ما ... حدثت ما ... تقضنا
ان رسول الله ... قالت عائشة ... حدث في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم
فقال ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير قال ... فقال ابو بكر ... قريش على نقض العهد ... ابا سفيان ليشد
العقد ويزيد في المدة ... فخرج ابو سفيان الى رسول الله ... بديل الخزاعي ... رسول الله ... ابا سفيان ... المدينة
المدينة قال لاوترك ... فذهبوا ... الى ... فلما انهم ... الى المدينة الشريفة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا ... في الاودية ... للنبي صلى الله عليه وسلم ... الى الساحل ...
سالوا ... بديل بن ورقاء بعسفان ... ابو سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول الله بالمدينة فقال ... عن ... يثرب ... عهد
لاحل ... ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته عنه
فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر
فقالت بل هداني الله للاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر واعجبا منك يا ابت سيد قريش وكبيرها ... ما كان يعبد ... آباؤنا
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله ولذلك
جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله هل كان من قبلكم من حدث فقال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا ... فقال رسول الله فنحن على
صلحنا ... فقام ابو سفيان ... رسول الله ... فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه ... في حديث ... ابن ابي
شيبة عن عكرمة وفي ... الرواية ان ابا سفيان قال لفاطمة رضي الله عنها اجيري بين الناس فقالت انا امرأة قال ... اختك زينب
ابا العاص بن الربيع ... ذلك ... قالت ... الى رسول الله فقال ... يا بنيتي ... لحسن بن علي ... ان ...
... قريش ... ثم جاء ... رسول الله ... الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ... بين الناس
وقال ... قال ... ثم ركب بعيره فانطلق حتى قدم على قريش ... فقالت له
... قريش ... الاسلام ... انت ... الرجل ... منها ...
... الرجل ... قالت ... رسول ... ابو سفيان ... عند اساف ونائلة وذبح
لهما ... قال ... قريش قالوا ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد ... لا والله لقد ابى علي وقد
تتبعت اصحابه فما رأيت قوما لملك اطوع منهم له وفي رواية قال جئت الى ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدت ادنى العدو
ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته ... بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ... رضيت
... ما جئت بما يغني عنا ولا عنك شيئا ولعمر الله ... ان ... الرجل ... بك قال والله ما وجدت
غير ذلك وفي ... الصغير والطبراني من حديث ميمونة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في متوضئه ليلا لبيك لبيك ثلاثا ... قلت
يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثا ... كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم ...
... بني كعب ... ثم خرج صلى الله عليه وسلم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم احدا ... فدخل عليها ابو بكر فقال

... فقالت ... ما اشفنا الذي ... ماقصنا ... بنو ... الحضرمي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
[illegible] ... الآيات ... [illegible] ... قال ابو بكر ... [illegible]
... فقالت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ... [illegible] ... ابو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... الحديث ... [illegible] ... ابي شيبة عن عكرمة قال ...
صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش ... خزاعة ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... بنو بكر في صلح قريش وكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال ... قريش ... بني بكر على خزاعة
فقتلوا منهم فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا فقالوا لابي سفيان اذهب الى محمد فاجدد الحلف واصلح بين الناس فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجة فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اجدد الحلف واصلح بين الناس قال ليس الامر الي الامر الى الله
والى رسوله ثم اتى عمر بن الخطاب ... فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال ... ما كان منه جديدا فابلاه وما كان منه شديدا فقطعه ... [illegible]
ابو سفيان ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ... ثم اتى فاطمة ... [illegible] ... ثم ذكر ... [illegible]
الى الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عليا فقال له نحوا مما قال لابي بكر ... [illegible] ... واصلح بين الناس
[illegible] ... الناس ... [illegible] ... والله ... [illegible]
[illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
الزبير بن العوام ... [illegible] ... فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الكتاب ... [illegible] ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم ... [illegible] ... رسول الله صلى الله
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله
اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع
الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم ... [illegible] ... يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الآيات ... [illegible]
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... [illegible] ... في غزوة الفتح ... الا
... واستخلف على المدينة ... ابا رهم ... كلثوم بن حصين ... استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة ... [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... رمضان ... سنة ثمان من الهجرة
... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... عسفان ... [illegible] ... ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
... [illegible] ... ابن عباس ... النبي صلى الله عليه وسلم ... ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة ... الحديث
... [illegible] ... من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون ... [illegible]
... [illegible] ... ثمان مائة ... [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الابواء ... ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة ... ام سلمة ... [illegible]
... الاسلام ... [illegible] ... ابن عمك وابن عمتك ... [illegible]
... [illegible] ... ابن عمي ... ام سلمة ... بمكة ... [illegible]
... [illegible] ... وانا انظر اليه ...

ثم انا بصعود الجبل ... فلما أسلمت خرج الحرس الى ... قال ابو سفيان ومعه ابن له ... لا اخذن بيده ...

... ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ... الصحيح

قال ... لابي سفيان ائت رسول الله ... قال لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين

الابرضي ... فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ...

وكان ابو سفيان ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وكان ...

... فانشد ابو سفيان ...

لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اوان حين اهدى فاهتدى هداني هاد غير نفسي ودلني

على الله من طردته كل مطرد. وفي البخاري عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام

وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه

لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي

صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت

سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال

سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب ... كذا وقع عند

... الحميدي ... من الكتائب ... فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه الصلاة والسلام مع الزبير

ابن العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة

ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام ها هنا

امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد

ابن الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وفي الاستيعاب ... كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن ... كانا في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشذا

عنه ... فقتل حبيش ... قد علمت صفراء من بني فهر ... لاضربن اليوم عن

ابي صخر وكان حبيش يكنى ابا صخر. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة انه ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير

على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر ... فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في

كتيبة قال فنظر فرآني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال لا يأتيني الا انصاري ... الانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش اوباشا

واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش

واتباعهم ثم قال بيديه احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه

الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان

فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا

فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله

قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا

اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى

دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جانب البيت

كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل

فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو وفي البخاري عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم

مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

يا ابا عبد الله

... ابن ... المترو ...

وما جاء فيها من ابن عمر يوم الفتح وقال البخاري عن عبد الله يوم الفتح وعنه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد هذا اليوم الى يوم القيامة وقد ينال صحيح البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وعنه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج
فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله فاشار به الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانية ركعات قالت فما رأيته صلى صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وفيه عن ابي شريح العدوي انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به النبي
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وعن انس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة انه يقول ان خزاعة قتلوا رجلا
من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله ودى ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاثوع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرفته خزاعة فاحاطوا به وطعنه منهم خراش
بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها اجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت قال في المواهب فالذي ذكره ابن هشام ان ام هانئ اجارت حموين لها هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية المخزومي
واخرج ابن مردويه عن انس قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسارة فذكر الحديث واما سارة فمولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم ليحفظ عياله فاخبر جبريل بذلك الحديث قلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشد في ذلك شعرا لاهم
اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فخرجوا فساروا حتى نزلوا مر الظهران وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر ليلا فراى
العسكر والنيران فقال ما هؤلاء قيل هذه تميم محلت بلادها فانتجعت بلادكم قال والله لهؤلاء اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاتى العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبحوا ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلاة فامره العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر فكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا
فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان يا ابا الفضل
اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت
لي فاتيتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به فانطلق العباس وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود
دعاهم الى الله تعالى فقتلوه قلت وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف هذه الرواية

جهة الحجون يعلى مكة وبعث خالد بن الوليد من قبل الليط من اسفل مكة فقال العباس هذا اليوم من قبل اهل مكة وهذا خالد بن الوليد من قبل اسفل مكة فقال [illegible]
الا وقت ثم قال ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل واغتسل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس الا اربعة نفر عكرمة بن ابي جهل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وابن خطل وسارة وقينتين [illegible]
فان الله تعالى [illegible] عثمان بن عفان واسلم [illegible]
فذكر ما اخرج ابن ابي شيبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح وصورة ابراهيم واسماعيل في البيت وفي ايديهما القداح فقال
صلى الله عليه وسلم ما لابراهيم والقداح والله ما استقسم بها قط ثم امر بثوب فبل ومحى به صورتهما [illegible]
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين مدة وكانت بين بني كعب وبني بكر [illegible]
عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا [illegible]
عباد الله يأتوا مددا [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال [illegible]
فدخل عليها ابو بكر فانكر [illegible] فقال ابو بكر فقال [illegible] رسول الله [illegible] مكة [illegible] بينهم [illegible]
ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال ابو سفيان
لحكيم بن حزام [illegible] الكعبي [illegible]
دنوا من [illegible] الثنية [illegible] قال ابو سفيان لحكيم بن حزام [illegible] النيران قال بديل بن ورقاء [illegible]
[illegible] قال ابو سفيان [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس [illegible] من اهل مكة فقال العمر [illegible] بابي سفيان
[illegible] ابي سفيان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ثم قيل لحكيم بن حزام بايع [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال ابو بكر اي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابا سفيان يحب السماع يعني الشرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ابن خطل ومقيس
بن صبابة الليثي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح والقينتين فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاقتلوهم فلما ولوا قال
ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي سفيان فحبس على الطريق [illegible] الناس بالخيل فادركه العباس فقال [illegible] حتى تنظر [illegible]
[illegible] فمرت جهينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب
[illegible] ثم مرت مزينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه مزينة قال ما لي ولمزينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت سليم فقال اي عباس
من هؤلاء قال هذه سليم ثم جعلت [illegible] العرب [illegible] اسلم وغفار [illegible] العباس حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس في المهاجرين الاولين والانصار [illegible] البصر فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين الاولين والانصار قال
لقد اصبح ابن اخيك عظيم الملك قال لا والله ما هو بملك ولكنها نبوة وكانوا عشرة آلاف او اثني عشر الفا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
سعد بن عبادة فدفعها سعد الى ابنه قيس بن سعد وركب ابو سفيان [illegible] حتى اطلع عليهم من الثنية قال له اهل مكة [illegible]
[illegible] من دخل دار ابي سفيان فهو آمن [illegible] الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى [illegible] باعلى مكة [illegible]
[illegible] اهل الوادي وبعث خالد بن الوليد [illegible] الوادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وانا [illegible] من النهار [illegible] حرام [illegible]
[illegible] قال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لبيوتنا وقبورنا [illegible] ابن خطل [illegible] باستار
الكعبة فقتل واما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة [illegible] فقال ابن عمه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم [illegible]
عثمان بن طلحة فقال [illegible] عثمان [illegible] المفتاح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
لا ادفعه اليه ابدا [illegible] فقال رسول الله [illegible]
عليه وسلم [illegible] المفتاح [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم فتح له عثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثير منا اياها وانجاها وحمدا لله ثم صلى بين الاسطوانتين وكسر هبل هشام بن الناس قال علي رضي الله عنه فطلعت لها ... ابن النبي
فمكث هنا الشفاعة والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان فأكرمنا العطاء الله قد صنع ابه المفتاح ثم امر بلالا على ظهر الكعبة فاذن فقال
ابن اسيد ما هذا الصوت قالوا بلال ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قالوا نعم قال ابن فاتي على ظهر الكعبة قال على ظهر بنية ابي طلحة قالوا نعم قال ما يقول قالوا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله اباها لم يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر مع المشركين الى اخر الحديث
وذكر في غزوة حنين وقف الحارث بن هشام اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وما بعد محمد هذا الغراب الاسود مؤذنا فقال هل من كلام
لقد اكرم الله فلانا يعني اباه اذ قبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث لنطاع ان ... فقال ابو سفيان لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت عنه هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت
يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقالوا نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد
فنقول اخبرك منه ابصارنا ذات النبي صلى الله عليه وسلم خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فقال رسول الله
فقال ما بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكهلان قال العباس بن عبد المطلب اصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش اخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهباء فركبتها وقلت التمس حطابا او انسانا ابعثه الى قريش يلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ليلتئذ
ابتغي اذ سمعت كلام القول وانا ... انك ... فقال بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها الحرب بالحاء المهملة والشين المعجمة اي حرقتها
وقيل بالشين المهملة اي شددت عليها الحراب وهي شدة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم وعسكرهم قال واذا ابو سفيان
فقلت يا ابا حنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي فقال ما لك فداك ابي وامي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف قال
بابي انت وامي فما تامرني هل من حيلة فقلت تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليقتلنك قال ابو سفيان وانا والله ارى ذلك قال فرجع صاحباه فركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا
واذا رأوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رآني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فرأى ابا
سفيان فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد وركضت البغلة حتى اقتحمنا
جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن
الله منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه
الليلة دوني فلما اكثر عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل
فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ال الخطاب لو اسلم وما ذلك الا اني عرفت ان اسلامك احب الى رسول الله من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به
فقال العباس فبيت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن
لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله اله لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان
الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه والله ان في النفس منها لشيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فتشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله
انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فلما حبست ابا سفيان
قال اغدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدأت بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكان
لا ينجي فقال العباس لم اكن اراك تذهب هذا المذهب فعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها فكان
اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواءان لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها
الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء فقال العباس خالد بن الوليد فقال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس والى جنبه ابو سفيان كبر ثلاثا
ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وافناء الناس ومعه راية سوداء فلما حاذى ابا سفيان كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا
قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايماء بن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من

اخبار بالغيب

قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لواءان يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب والآخر ناجية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال أسلم قال يا أبا الفضل ما لي ولأسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل لواءها
بسر بن سفيان قال من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية وفيها مائة فرس يحمل ألويتها
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا أبا الفضل ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها
ثم مرت جهينة في ثمانمائة مع قادتها فيها أربعة ألوية لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله
بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم أهل شؤم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم أما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حين بلغني ولكنه أمر حم قال العباس قد خار الله
لك في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكم دخلتم في الإسلام كافة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان و
خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت أشجع وهم آخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواءان لواء يحمله معقل بن سنان ولواء
نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس أدخل الله الإسلام قلوبهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال أما
مر بعد محمد قال العباس لم يمض بعد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لأحد به طاقة قال أظن والله يا أبا الفضل
ومن له بهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
أما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة
الخضراء فيها المهاجرون والأنصار فيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار راية ولواء في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل
الحديد بصوت عال وهو يزعها فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد أمر أمر بني عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا
أبا سفيان إن الله يرفع من يشاء بما يشاء وإن عمر ممن رفعه الإسلام وقال في الكتيبة ألفا دارع وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو أمام
الكتيبة فلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم أذل الله قريشا فلما حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناداه أبو سفيان يا رسول الله أمرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا أنشدك الله في قومك فأنت أبر الناس وأوصل الناس وقال عبد الرحمن
بن عوف وعثمان بن عفان يا رسول الله ما نأمن سعدا أن يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
أعز الله فيه قريشا قال وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللواء إلى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عن سعد
حين صار لابنه فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمارة من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
إلى ابنه قيس وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر أن النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن
عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجاء حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم
إله السماء إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاء وقال في الأصل إن هذه الأبيات لضرار بن الخطاب الفهري ويشبه أنه أسمع هذا الشعر
وإنه لم يأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت إلى ابنه قيس وعند موسى بن عقبة عن الزهري أنه دفعها إلى الزبير بن العوام وفي الأصل قال العباس ثم قلت لأبي سفيان
النجاء إلى قومك حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه زوجته
هند ابنة عتبة فأخذت بشاربه وقالت اقتلوا الحميت الدسم الأحمس قبح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال أبو سفيان ويحك
اسكتي وادخلي بيتك وقال ويحكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن فتفرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد وكان دار حكيم بأسفل مكة ودار أبي سفيان بأعلاها وبهذا استدل الشافعي رضي الله عنه على أن مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من
فضة فقطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام أبو بكر فقال أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية
فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن الحارث بن غزية الأنصاري قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح إنما هو الإيمان والنية والجهاد ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام
ثم كان الغد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلا لأدينه ألا لا أعلم أحدا أعدى على الله من قتل في حرم الله أو قتل غير قاتله ثم انصرف ثم جهد العدو فقال

والذي نفسي بيده لقد علمت أن مكة حرم الله وأمنه وأحب البلدان إلى الله ولولا أني أخرجت منها ما خرجت لا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها فقال
العباس إلا الإذخر يا رسول الله فإنه لقيوننا وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر لا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم عن الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيمة وأخرج ابن عساكر
في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي وأغلقت علي بابي وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب
جوارا من محمد فإني لا آمن أن أقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله أبي تؤمنه قال نعم هو آمن بأمان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد إليه النظر فليخرج فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام ولقد رأى ما كان يوضع فيه أنه لم يكن له
بنافع فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وبرا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل وأخرج ابن عساكر في
تاريخه عن يحيى بن يزيد بن أبي كريم السلولي عن أبيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والملائكة معه فجاءه الحارث بن هشام
فقال يا محمد جئتنا بأوباش الناس فقاتلتنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فلولا [illegible] من أن أخذ بلحيتك فلولاهم يؤمنون بالله ورسوله
وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الفتح أسلمت امرأة صفوان بن أمية وأما صفوان بن أمية فهرب حتى أتى الشعب وجعل يقول لغلامه يسار
معه ويحك انظر ما ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما أصنع بعمير والله ما جاء إلا يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني
دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال يا أبا وهب جعلت فداك جئتك من عند أبر الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سيد قومي
خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف أن لا تؤمنه فآمنه فداك أبي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنته فخرج في أثره فقال إن رسول الله قد آمنك
فقال صفوان لا والله لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير إليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا به برد حبرة فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال يا أبا وهب جئتك من عند خير الناس وأوصل الناس وأبر الناس وأحلم
الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن أمك وأبيك أذكرك الله في نفسك قال له أخاف أن أقتل قال دعاك إلى أن تدخل في الإسلام فإن رضيت
وإلا سيرك شهرين فهو أوفى الناس وأبره وقد بعث إليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه قال نعم فأخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي بهم محمد قال
نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد إن عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمرا وإلا سيرتني شهرين قال انزل أبا وهب
قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير أربعة أشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وأرسل إليه
يستعيره سلاحه فأعاره مائة درع بأداتها فقال صفوان طوعا أو كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية مؤداة فأعاره فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحملها إلى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان
ابن أمية ينظر إلى شعب ملآن نعما وشاء ورعاء فأدام النظر إليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال يا أبا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأسلم مكانه وأخرج ابن عساكر
في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة وأخذ
في يده حمامة من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى إذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها وعنها أيضا قالت إني لأنظر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقام إليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية فقال رسول الله أين عثمان بن طلحة فدعا له ثم قال هاك مفتاحك وأخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر أنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي
اليوم إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وإن ما بين العمد والخطأ القتل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها أربعون في بطونها أولادها
وفي الأصل ألا وقتيل الخطأ شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها يا معشر قريش إن الله قد
أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية قال يا معشر قريش
ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة أن بلالا أذن يوم الفتح فوق الكعبة وأخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان

يومئذ

فقال لبيك بطاعة ربنا ثم اصبحنا فاتى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله صلى الله عليه وسلم قلت هذا الذي ما قلت اللهم ومادله
قال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع في هذا الاسم من الناس الا الله وحده لا شريك له واخرج ابو نعيم
ابن مليكة قال لما فتحت مكة صعد بلال على ظهر البيت فاذن فقال صفوان بن امية للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد فقال الحارث ان يكرهه الله
يغيره واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن مليكة قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الصراري يدعون في السفينة ويقول الشرك
فقال ما هذا فقيل هذا مكان لا ينفع فيه الا الله فقال هذا اله محمد الذي كان يدعونا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امرأته قد اسلمت قبله فكانا
على نكاحهما واخرج النسائي وابو داود في سننه والبيهقي وابن ابي شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين
فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة لاهل السفينة اخلصوا فان
آلهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا
حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك قال
انه لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها
عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فاسلم وقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا فما عليه رداء حتى بايعه وذكر ابن عبد البر انه عليه السلام راى في منامه انه دخل الجنة فراى فيها عذقا
فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة مسلما فرح به وتاول ذلك العذق لعكرمة وقال صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة ياتيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة شهيدا في قتال الروم في خلافة
ابي بكر واما هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان فانها اسلمت بعد واما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها مثلت بحمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ولاكت
كبده وكعب بن زهير فاما اسلم بعد واما امر بقتله فلانه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشي بن حرب فاما اسلم بعد واما امر بقتله لانه قتل
حمزة يوم احد وكانت القصة باسرها ثم قتله فر الى الطائف وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاءه الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم
على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاءه عليه السلام رجل فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة
من قريش كانت تاكل القديد وكان ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان في رواية لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي
ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعر باسلامي هذا اخوك خير منك هو على
فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي
سفيان متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنون من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن تبايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين
ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني في معروف فقالت هند انك
لتاخذ علينا ما لا تاخذ على الرجال ولا تسرقن قالت والله اني كنت اصيب من مال ابي سفيان
الهنة بعد الهنة فما كنت ادري اكان ذلك حلالا لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفا الله عنك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال لها عليه السلام ولا تزنين اوتزني الحرة يا رسول الله
ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر ولما قال لها عليه السلام ولا تاتين ببهتان تفترينه قالت والله ان اتيان البهتان
لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصينني في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك
في شيء ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستاذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو عليه السلام بين نسائه
ام سلمة وميمونة فقالت ان مولاتي ارسلت بهذا اليك وهي تعتذر وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله اللهم بارك لكم في غنمكم فاكثروا الوالدة فقالت
تقول لنا المولاة لقد رايتنا من كثرة غنمنا والدتها ما لم تكن نعرف فقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ابن ابي خيثمة عن عبد المطلب

ثم اتى ... فلما رجعنا من حجر من شرك فقال ائتوني بها فركبت اليه فاتيت بها فاعطيها الاسلام فاسلما فبشر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانطلق بها الى المنزل فغسل ناصيته ثم انصرف الى ... جبريل عليه السلام فقلت اسرى الله يا رسول الله لقد ارى السرور في وجهك قال اتاني
... شهدنا معه حنينا والطائف ولم يرجع ... بمكة ولم ... الى المدينة واخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي
ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالاوثان والكعبة قد احيطت قال محمد بن المنكدر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يهوي به الى الاوثان فما هو الا ان يشير اليها فيتساقط حتى لم يبق ... وقد اتى المقام مستقبل باب
الكعبة فقال ... فقال المسلمون ... قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي صحيح البخاري
عن ام هانئ رضي الله عنها ... يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانئ قالت ... اللذان استجارا بام هانئ رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن امية وذكر الازرقي ... عن عبد الله
ابن ... واسلمت ام هانئ يوم الفتح ... عليه السلام قال لها هل عندك من طعام فاكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة وانا استحيي ان اقدمها اليك قال هلمي
... من ماء فجاءت ... فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلمي فصبه على الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال
نعم الادام الخل يا ام هانئ لا يفقر بيت فيه خل وفي البخاري عن عائشة قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة
وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر ... عن عروة ان امراة سرقت ... فكلمه اسامة بن زيد فيها فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك ... وذكر في الاستيعاب ان اسم المراة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود
المخزومية ... عن مجاشع قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد بعد وكان اكبرهما فسالته فقال صدق مجاشع واخرج ابن جرير عن
ابن جريج قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال
حسان فانشده عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء ... ينازعن الاعنة مصعدات ... على اكتافها الاسل الظماء ... تظل جيادنا متمطرات
يلطمهن بالخمر النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كداء ... وفي صحيح مسلم عن جابر قال اتي بابي قحافة يوم فتح
مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد والثغامة ...
وفي الجامع الكبير ... قال لما كان يوم فتح مكة اتى ابو بكر بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هلا اقررت الشيخ في بيته حتى ... ومات ابو قحافة ...
وكانت وفاته سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب وله يومئذ سبع وتسعون سنة ...
من اسفل مكة ... بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة ومن كان من الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل
من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وارتقت طائفة منهم على الجبال
... فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل
... فلم يكن له بد من ان يقاتلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدءونا
بالقتال ... وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وامر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من دخل المسجد فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم كما قاله مغلطاي عشرة عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري ... وعبد الله بن خطل ...
... والتاء المثناة الفوقية والنون ...

فقتلت الأخرى وعكرمة بن أبي جهل وأسلم بعد ذلك وصفوان بن أمية وفيهما ابن أبي سلول وهند امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب وكعب بن زهير وصاحب
سارة والحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية رضي الله عنهما وذكر ابن اسحاق ان اللذين أسلما قرشيان منهم قتلت وهكذا ذكر سلمت الحلق
وسارة مولاة لبني عبد المطلب وتقدم انها كانت حاملة لكتاب حاطب وينبغي على امرأة والحويرث بن نقيد بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية آخره دال
مهملة اقول عنه معيس ابن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الأولى خفيفة فيه قاله أبي عبد الله الكلبي بالنون وهبار بن الاسود وأسلم وهو الذي عرض

> كسر الهاء وسكون الثاء مثقلة فتحتانية آخره مهملة

ان يتبع وقت خروج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس حتى سقطت على صخرة واسقطت جنينها وتحج الواقدي عن نبوته اسما من
بوعن يوم الفتح وأمر بقتله عشرة ستة رجال وأربع نسوة انما امر بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه عليه الصلاة والسلام مصدقا وبعث معه رجلا من
الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وروى ابن أبي حاتم بسند عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره الى قوله ولهم عذاب عظيم نزلت في ابن أبي سرح ثم قال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا الآية نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح
وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي كان على مصر وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان

> ابن عثمان

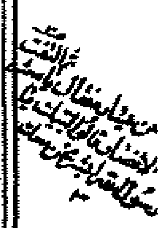
فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيد امر عليه السلام بقتله لانه كان يؤذي رسول الله بمكة ويعظم القول في أذيته وينشد الهجاء وكان نخس
حرم رسول الله فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة فنخس الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الارض واما مقيس بن صبابة انما امر بقتله
لانه كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا الدية اخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الانصار في غزوة بني المصطلق خطأ ظن انه من العدو فدفع
النبي عليه السلام دية اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم لحق بمكة مرتدا قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله
اعلم يومئذ محرما وفي المواهب قول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جازما به اخرجه الدارقطني في الغرائب ويشهد لما رواه مسلم من حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن طاوس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه
وسلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة انتهى قول ودعي البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير احرام عن انس بن مالك ان رسول الله دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر
ومعلوم ان المغفر يستر الرأس ستر الرأس دليل على عدم الاحرام وقد زعم الحاكم في الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء تعارضا
وجوابه باحتمال ان يكون اول دخوله كان على رأسه المغفر ثم ازاله ولبس العمامة ويؤيد ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء رواه
مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال
النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته
ولا زمن الفتح وقال ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يحجون اليها ويعظمونها
البيت الى الله تعالى وقال أي رب من يعبد هذه الاصنام حول الكعبة ذلك فأوحى الله تعالى ان سلطت لك بريح يسيرة يرمون اليك ذبيحة الثورة
بحنون البلد حين الطير الى بيضها لم تجيء حولك بالتلبية قال ولما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ عصاك ثم القها
فجعل يأتي صنما صنما وهو يطعن في عينه وبطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله رسول الله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون واخرج ابن أبي شيبة واحمد وابن جرير والحاكم وصححه والخطيب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي لانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت
وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه وانا اعالجه حتى استمكنت
منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت انتهى ونادى منادي رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
في بيته صنما الا كسره ولما اسلمت هند جعلت الى صنم كان في بيتها فجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا
الى كسر الاصنام التي حول مكة العزى وسواع ومناة وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي
اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر
سيصير لي يوما فقال لما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله

على يديه تكون لها يفضي اليك من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله وروى ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم فتطاول الناس ورجال من بني هاشم رجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة
حين دفع اليه مفتاح الكعبة غيبه قال فلذلك يغيب المفتاح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا
عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب
الي منه وفي الحلبي عن الحارث بن هشام قال لما اجارتني ام هانئ رضي الله عنها ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صار لا احد يعرض لي وكنت مستحييا ان يراني رسول الله لما اذكر
برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقفت حتى جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك
ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاءه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله القرشي قال في الاستيعاب هو عبد الله بن السائب بن ابي السائب كان شريكا
له في الجاهلية فقال له عثمان وغيره يثنون عليه فقال عليه السلام لا تعلموني به كان صاحبي فقال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروى ابن ابي شيبة
عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبه فخرج عثمان الى الهجرة فخلفت شيبة فحجب البيت وفي بنيه
صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة ان اباه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة يوما وليلة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في متعة النساء الى آخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء واقام صلى الله عليه
وسلم على ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمده البخاري يقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الى حنين لحرب هوازن وولى
صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضي الله عنه على امر مكة وعمره اذ ذاك نيف وعشرون سنة وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن
جبل رضي الله عنه بمكة معه يعلم الناس السنن والفقه وجعل لعتاب كل يوم درهما واخرج الديلمي عن انس رضي الله عنه مرفوعا رأيت فيما يرى النائم كان عتاب بن اسيد اتى
باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالا شديدا حتى فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس قريب من المقام فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس وقد وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش خفيرا
مقبلا معي ومدبرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل فقال الرجل قوله ثلاث مرات كل ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال
الرابعة مقالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصل فيه فوالذي بعثني بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك صلاة في بيت المقدس قال
ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد [illegible] ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة ورأى
صورا فدعا بدلو من ماء فاتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داود عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله ارأيت
شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود
ان الله لما حرم عليهم شحومها اجملوه اي اذابوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة [illegible]
عليه وسلم الناس ثم سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم لخمس ليال
بقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا لهدمها وروى ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن
الوليد الى العزى وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم فانطلق فهدمها فخرجت له امرأة سوداء ناشرة شعرها طويلة الشعر عظيمة الثديين ضخمة فشد عليها
خالد فضربها فقتلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال تلك العزى ولا عزى بعد اليوم وقيل ان العزى كانت
شجرة فقطعها [illegible] قال مجاهد وقال الضحاك انها كانت صنما [illegible] قال رسول الله [illegible] العزى صنم ام صخرات
يجتمعون ويهدون اليها كما يهدى للكعبة لان [illegible] بالطائف عند اللات [illegible] عند العزى [illegible] كما نطق السمر

فهدم ذلك البناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها ... ثم سرية عمرو بن العاص
الى سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان من فتح مكة فلما انتهى اليه عمرو قال السادن ما تريد قال امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت في الباطل ويحك هل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته
ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله ... ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان من فتح مكة
في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة
الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ذلك لست بقين من رمضان وفي الاكتفاء ... هو الذي بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له
خيلا وسلاحا هو الذي هدم مناة التي بالمشلل بين الاوس والخزرج ... وفي صحيح البخاري في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها كان رجال من الانصار ممن كان
يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة وفيه عن ابن عباس قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد اما ود فكانت
لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير
لآل ذي الكلاع التي كانت للعرب اصنام ... فاللات لثقيف ومناة لقديد ... وهبل لاهل مكة ... وذو الخلصة لخثعم ... فهدمها
صلى الله عليه وسلم جميعها ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة بليلة بناحية يلملم في شهر شوال سنة ثمان وهو يوم
الغميصاء بعث اليهم ... لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا ...
عن ... قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون
صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من
اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين ... ابن عباس
... عن ابن عمر قال ... خالد بن الوليد ... الذي كان من امر الجاهلية ... الاسلام ... في الجاهلية فقال
يا ... ... على قوم مشركين ... ثم ... على السيف ...
... وكان ... فقال ...
وبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقد كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن ...
الجاهلية في الاسلام فقال ... فقال له عبد الرحمن ...
... اهل ... الاسلام ... ابن المغيرة حتى كان بينهما شر
فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل منهم ولا روحته
قال اهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ... ومعه مال ... فودى لهم الدماء والاموال
من المال بقية فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فرجع الى النبي عليه السلام ...
... النبي عليه السلام ...
... وكان ... الناس على النبي صلى الله عليه وسلم ...
... رسول الله ... ثم غزوة حنين ... قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الى قوله والله غفور رحيم اخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة قال حنين ماء بين مكة والطائف قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد يا ليل
ابن عمرو الثقفي واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا
بحنين وحنين واد الى جنب ذي المجاز ... فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال اخرج ابو الشيخ
عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف من الانصار والف من جهينة والف من مزينة والف
من اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكانوا عشرة آلاف وخرج باثني عشر الفا وفيها قال الله تعالى في كتابه ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الى آخر الآيات واخرج ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ان ...

حتى جئت حتى فاتوا وقد انقطعت ... فقال ما لكم فقالوا اتانا خالد على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى
رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بأداتها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال وعن سهل ابن
عن سهل بن الحنظلية انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلاة الظهر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم هذه كلمة للعرب
يريدون بها الكثرة وتوفر العدد ولم يرد هنا البكرة التي هي الحقيقة بظعنهم اي بنسائهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى قضى صلاته فقال
ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في
اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة
قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعته
له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة وتشاوروا هوازن وثقيف بعضهم الى بعض فقالوا ان يغزوهم رسول الله فقالوا قد
فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا فحشدوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها
وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة فانه اسلم بعد ذلك وكان مع جيش المشركين يومئذ وانهزم يوم حنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فلحق بالنبي عليه السلام فخرج من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاكتفاء
ثم جمعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلها وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمي وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين او مائة وستين ... كذا قال ابن الجوزي وقد
وفي ثقيف كنانة بن عبد يا ليل ... وفي الاحلاف قارب بن الاسود ... وفي مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه الاحمر بن الحارث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف وكان عمره ثلاثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم ونسائهم وابنائهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس منهم دريد بن الصمة فلما
نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون ما غلظ من الارض والضرس
بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء وبالسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة ... بالسين المهملة اللين كثير التراب
ثم قال ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك
قالوا هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي زجره كأنه يزجر الدابة
وهو ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى ويصوت به ثم قال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الحد الاول بفتح الحاء
المهملة والثاني بالجيم مكسورة ضد الهزل وبعضها الحظ لو كان يوم علاء ورفعة ما غابت ... فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه ما هو ... فابى ذلك مالك وقال والله لا اطيعك انك قد كبرت وكبر عقلك فقال دريد
يا هوازن قد شرط لنا مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي فمنعوه وقال مالك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكان يكون لدريد فيها رأي وذكر فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
... ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فشدوا عليهم شدة رجل
واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلاثة ... فاتوه فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا ... فقال اف لكم انتم اجبن اهل العسكر ... رسول الله باجتماعهم ارسل
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم ومكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله
فاخبره الخبر كما ذكرنا نقلا عن سنن ابي داود رواية عن سهل بن الحنظلية واستعار من صفوان بن امية ادرعا وسلاحا فاعطاه مائة درع

مع حلفائه وكان تحضر تلك الادراع فتقاع فرحن حليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام راغب فاستعار منه رسول الله عليه
عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلثة الاف رمح فقال له كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين وخرج رسول الله في اثني عشر الفا
الفان من اهل مكة والعشرة الالاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فلما قدموا من عسكر اسد وصفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله
عنه واعطى سعد بن ابي وقاص راية واعطى عمر بن الخطاب راية ولواء الخزرج اعطاه حباب بن المنذر رضي ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رضي
وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والعين المهملة مثل جمع
درع قاله عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت نقله الاصل رواية عن جابر بن عتبة رضي قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه وقد اجمعوا وتهيأوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد انتهى وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانه رجل جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رضي وانا لما
حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانحاز المسلمين راجعين منهزمين لا يلوي احد على احد وقال ان الطلقاء من اهل مكة قال بعضهم
لبعض لمن كان اسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا فهم اول من انهزم وتبعهم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رضي فقلت لعمر رضي ما شان الناس
قال امر الله وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل قاله الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث
ومعتب بن ابي لهب رضي الله عنهم واسامة بن زيد وايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا
عشر وقيل عشرة وقيل ثلاثمائة ولا طائفة ولا مكان الجمع بعضها وجعل رسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله ان عبد الله ورسوله ثم نادى
الناس ولم يلو احد عليه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى ندائين لم يلتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم



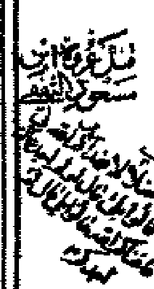
ان يكون مثل العدة قالها لما ثبت معه رضي فال بعضهم فانبعثت عطفة الانصار على رسول الله كعطفة الابل او البقر على اولادها حتى اذا انتهى اليه من اثنا
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شعارهم يوم فتح مكة وقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهي
حجارة توقد لا تقدر تمسها النار يشوون عليها اللحم والوطيس في الاصل التنور وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما تكاملوا لما انكشف
الناس عنه يوم حنين قال حارثة بالحاء المهملة ابن النعمان لقد كثر الناس الذين ثبتوا فعدهم مائة قلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس رضي قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم انه لو سلم لرددت عليه ثم قال انه من الثمانين وفي
رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين ورزقهم ورزق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال رايت
انسانا اكرهت ان اقطع حديثك قال ورايته قال نعم قال فانه جبريل وقد قال فاخبرني بما قال لجبريل وفي رواية قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي وانما امسك
ابي سفيان بن الحارث رضي قال لما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس
يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال غفر الله كل عداوة عاداها ثم التفت الي فقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب قال صلى الله عليه وسلم
في حقه ابو سفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم
رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ان الازلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل السحر
اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان يومئذ مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم
نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما يجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل قال يا عباس ناولني من الحصباء فخفضت به بغلته حتى كادت بطنها
تمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس او علي وابن مسعود رضي الله
عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين وروي انا
لحصنا تصيبنا بالصفاعة ولا الالفاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون
ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام
المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك
اذا هوى اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه وضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله

قال وخرج رسول الله في آثارهم حتى تفرقوا فكان كلما ... ان كل من قتل قتيلا فله سلبه ... فقتلوا الذرية فنهاهم رسول الله عن
الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه قال الاصيلي في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا انما كان يوم
حنين واما ما روي انه قال ذلك يوم بدر يوم بدر ... فانما ... من لا يحتج به ومن ثم قال الامام مالك لم يبلغني ان النبي عليه السلام قال
ذلك الا يوم حنين وتعقب ما قاله الاصيلي بانه وقع ذلك في غزوة مؤتة كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن خالد بن عمرو قال السابق ... يوم حنين فجعلوا
على وجهي ... ثم قال ... صلى الله عليه وسلم ... وخرج خالد بن الوليد ... فقتل النبي صلى الله عليه
وسلم في وجهه فلم ... وعن بعض الصحابة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين
ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى مؤخرة رحله فنفل صلى الله عليه وسلم في جرحه ... هذه القرية ... عبد
الله الجواد لكثرة ... قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم
المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله في آثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري
... ومعه ... في سرية الى اوطاس ... تعالى وقتل من المسلمين ... ايمن ابن ام ايمن ... سراقة بن الحارث الانصاري ... ثعلبة بن زيد ... ذكر
قتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق يزيد بن زمعة بن الاسود جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل وفي الاستيعاب واسد الغابة مثل عروة بن مرة الازدي
... ثم ... بما ... بالله ... كذا قال ابن اسحاق واستحر القتل من بني نصر ثم في بني رباب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه ... ثم ... في ... قال ودخل حصن ثقيف وامر
بجمع السبي والغنائم فجمع ذلك كله ... الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان السبي ستة آلاف راس والابل اربعة وعشرين
الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف اوقية فضة فاستأنى رسول الله بالسبي ان يقدموا عليه ... ثم بدأ بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة
قلوبهم فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معاوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله
مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة من الابل واعطى اسيد بن جارية الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا
واعطى ... خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان
ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل
واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس
اربعين ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس فكانت سهامهم
لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وان كان فارسا اخذ اثني عشر من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم له وفي
كلام ... ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاء خالد بن البرصاء واخذ من الانفال زمام شعر فمانعه ابو جهم فلما تمانعا
ضربه ابو جهم بالقوس فشجه منقلة فاستعدى عليه فقال له رسول الله خذ خمسين شاة ودعه فقال اقدني منه فقال خذ مائة ودعه فقال اقدني منه فقال
خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدك من وال عليك فقومت المائة والخمسون بخمس عشرة فريضة ... وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع
وابن ابي شيبة قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى عامتنا مشاة وفينا ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فانتزع طلقا
من حقو البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو الى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه واتبعه رجل
من اسلم على ناقة ورقاء هي امثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركته وراس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند
ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب راسه فندر فجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وروينا في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما
دريت ما صنع فنظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وارجع
منهزما وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض
ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى

عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين وعنه عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع
وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان
فقال العباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو التنور يخبز به يضرب مثلا
لشدة الحرب قال ثم اخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله
ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وعنه قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن
وبني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية اخرى له فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد
اي قطعة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الحسن
قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم
فالتقوا فانهزموا حتى ما يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الي الي فوالله ما يعرج عليه احد حتى اعرى موضعه
فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وانصار رسوله الي عباد الله انا رسول الله فجثوا يبكون وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة اليك
والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقدموا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وعن مسلم في صحيحه عن انس بن مالك
قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم
صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا اي ميمنة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف
ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار
يا للانصار قال قال انس هذا حديث عمية اي شيء قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايم الله ما اتيناهم
حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبغوي
في معجمه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر
فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته حان الرواح يا رسول الله فقال اجل ثم قال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج
لي فرسي فاخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل
فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله عن فرسه وحدثني من كان اقرب اليه مني انه
اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء فاخبرنا ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن انس ان هوازن جاءت
بالصبيان يوم حنين والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال
رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له قد اجهضت عنه فاعجلت
عنه فقال انظر من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه منها واعطنيها فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد من اسده ويعطيكها فضحك
رسول الله وقال صدق عمر ولقي ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت ان دنا مني بعض المشركين ان ابعج به

بطنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول الله فقال ان الله قد كفى واحسن
ولفظ مسلم نحوه وصححه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست ورمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتلك الحصاة فانهزمنا واخرج ابن سعد عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى
وجوههم فقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال لما كان من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد اخى كان علي بن ابي طالب
اشد الناس قتالا بين يديه قلت في جامع الترمذي عن ابن عمر من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه اخذه من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة وهو قوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه لما مسه في الله
لا يتوجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا وثامننا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا نحوا من ثمانين ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب وجوههم فانكشف عنهم ابا بعد المشركون ابا بلهم واخرج ابن ابي
شيبة عن انس رضي الله عنه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال لقد عاينت
سنان فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل المسلمون ثابتة حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر
قال كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس
رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله سلبه
عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي لفظ عن [illegible] عن ابيه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفيه عن البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان آخذ بلجامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رضي الله عنه قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا اتى بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار فقال يا معشر الانصار فقالوا لبيك بابينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله والى رسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار فاقبلوا
ولهم حنين حتى احدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة واهل المدينة فاعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا اشتد القتال فولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا
معشر المسلمين الي عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وانزل جنودا لم
تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل مثل البجاد الموشي واحمر مثل الكساء اقبل من السماء حتى سقط
بين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحارث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثنى عشر الفا فقتل من اهل الطائف يوم حنين مثل
من قتل يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا

وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى
فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل إلينا إلا أن كل حجر أو شجر فارس يطلبنا وأخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن بدل قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فانهزم أصحابه أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوهنا بقبضة
من الأرض فانهزمنا فما خيل إلي أن شجرا ولا حجرا إلا وهو في آثارنا وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا
مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الأرض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما أحد
يلقى أخاه إلا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه وأخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان في
المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة إن كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في آثارهم إذ انتهينا إلى صاحب
البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا وأخرج ابن سعد
والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما أخرجني الإسلام ولكن خرجت
أنفة أن تظهر هوازن على قريش فوالله إني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت يا نبي الله إني لأرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا
كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما أحد من خلق الله أحب
إلي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر فأقبل الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم
حوله وقال النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ونادى العباس يا للمهاجرين يا أصحاب سورة البقرة وصوت بلال هذا رسول الله فأقبل المسلمون
بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وفي الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة إلى أن بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين وجمعت له هوازن بحنين
فهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الآية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دابته
فقال اللهم إنك إن شئت لم تعبد بعد اليوم شاهت الوجوه ثم رماهم بحصباء كانت في يده فولوا مدبرين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي
والأموال فقال لهم إن شئتم فالفداء وإن شئتم فالسبي فقالوا لن نؤثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت فاسألوني فإني
الذي لي ولن يتعذر علي أحد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا إليه فقال أما الذي لي فقد أعطيتكموه وقال المسلمون
مثل ذلك إلا عيينة بن حصن فإنه قال أما الذي لي فلا أعطيه فقال فأنت على حقك من ذلك فصارت له يومئذ عجوز عوراء ثم حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل الطائف قريبا من شهر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ادع عليهم فادعهم إلى الله قال لم يؤذن فيهم قالوا فكيف ندخل عليهم
عروة قد قام إلى الله فيهم بحمل من حق ما لك شيء من قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قومه كمثل صاحب يس وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا أموالهم بعضهم عليهم ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى إذا كان يعلقه الناس يسألونه قال الدين حتى اضطروه إلى شجرة
من طلحة فاختطفت رداءه فقال ردوا علي ردائي لا أبا لكم أتخافون علي البخل فوالله أن لو كان لي ما بينهما أي بين الجبلين إبلا وغنما لأعطيتكموه ثم
تألف يومئذ مائة مائة من الإبل وأعطى الناس فقالت الأنصار عند ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلتم كذا وكذا ألم أجدكم ضلالا
فهداكم الله بي فلم تكونوا قالوا بلى قال أما إنكم لو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا الله ورسوله أمن قال لو شئتم قلتم جئتنا طريدا فآويناك قالوا الله
ورسوله أمن ولو شئتم قلتم جئتنا خائفا فأمناك قالوا الله ورسوله أمن قال أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله إلى دياركم
قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والأنصار شعار وجعل على المقاسم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل فجاء رجل من أسلم عاريا
عليه ثوب فقال اكسني من هذه البرود فقال إنما هي مقاسم المسلمين ولا يحل لي أن أعطيك منها شيئا فقال قومه اكسه منها بردة فإن تكلم فيها أحد فهي من حظنا
وأعطياتنا فأعطاه بردة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت أخشى هذا عليه ما كنت أخشاكم عليه فقال يا رسول الله ما أعطيته إياها
حتى قال قومه إن تكلم فيها أحد فهي من حظنا وأعطياتنا فقال جزاكم الله خيرا ثلاثا وأخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الإصابة إسناده حسن
عن بديل بن ورقاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يحبس السبايا والأموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء وسمي المحل باسم امرأة كانت تلقب بذلك تخيل وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أبا سفيان بن حرب قيل أمية قال الملائكة يومئذ
نزلت لتقتل الكفار وتشجيع المسلمين وقال ابن القيم في الهدي النبوي ومنها أي من الغزوة أن الله عز وجل أنزل الملائكة بأنفسها مع المسلمين



رسول الله وجوه المشركين بالحصباء فيما اتفق عليه اخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي عن ابي واقد الليثي رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات انواط كما للكفار ذات انواط وكان الكفار ينوطون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم تركبون سنن
الذين من قبلكم ثم سرية ابي عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب المشركين من هوازن يوم حنين
الى اوطاس وهو واد في دار هوازن وكان انس بن مرثد الغنوي اخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال لما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على الجيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر الى هذا قاتلي فجعلت اقول الا تستحي الست
عربيا الا تثبت فالتفت فاتبعته فالتقيت انا وهو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني ابو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم مات فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك فقلت يا رسول الله استغفر لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما قال ابو بردة احدهما لابي عامر والاخرى لابي موسى [illegible]
عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس [illegible] وفي الاستيعاب ابو عامر الاشعري عم ابي موسى الاشعري اسمه عبيد
بن سليم وهو من كبار الصحابة قتل يوم حنين ولما اخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له ان يجعله الله فوق كثير من خلقه ويحكي منه بسنده عن
ابي بردة عن ابيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي ابن الصمة الى اخر الحديث الذي [illegible]
في تاريخه ويحتمل ان ابا عامر قتل يوم حنين مبارزة وان القاتل ضربه فاثبته فحمل وبه رمق ثم مات فقتل ابو موسى قاتله انتهى لكن رواية البخاري في
صحيحه لا يؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكر بعضهم [illegible] اي قتل وادرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدغنة رضي الله عنه
دريد بن الصمة يوم حنين فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة فاذا برجل فاناخ به واذا شيخ كبير واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
قال اقتلك قال ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كنت كذلك اضرب الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة ورب والله يوم قد منعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم ان ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت
اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا ذكره صاحب الاستيعاب فاما هو ابن اسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين صنم من خشب
لعمرو بن حممة الدوسي في شوال لما اراد عليه الصلوة والسلام المسير الى الطائف امره [illegible] وان يوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه
ويقول: يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا اقدم من ميلادكا ... اني حششت النار في فؤادكا ... وهكذا ذكر في الاستيعاب وانحدر من قومه اربعمائة
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال اصبتم ثم غزوة الطائف وهي بلد على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه [illegible]
بالتشديد وسار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد [illegible] سعيد بن سعيد بن العاص
ابن امية الاموي وعرفطة بن حباب وعبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليفهم والسائب بن الحارث واخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله وثابت بن الجذع
السلمي والحارث بن سهل الانصاري والمنذر بن عبد الله الساعدي ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الاصل على ما عندي وكانت ثقيف [illegible]
ودخلوا حصنهم بالطائف واغلقوا عليهم ابوابه وادخلوا فيه ما يصلحهم وتهيؤا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم وفي ذلك يقول كعب بن مالك
قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم اجمعنا السيوفا ... نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا او ثقيفا ... ومر في طريقه بقبر
فقال هو ابو رغال [illegible] استخرج من قبره عصا من ذهب وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر ابي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت
قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن [illegible]

أصيب أبو سفيان بن حرب أصيبت عينه وقلعت عينه الثانية يوم اليرموك في عهد خلافة أبي بكر الصديق رض وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم سعيد بن [illegible]
أبي أمية ورمي عبد الله بن أبي بكر بسهم فما [illegible] منها فانتقض [illegible] وشهد الطائف اليوم وكان ممن [illegible] ثم [illegible] ضرب لهيبا
بسهم وكان حصار [illegible] بين الثنتين [illegible] حصار الطائف فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر أو خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق ورمى منهم شيئا
فلم ينل منهم فقال الناس يا رسول الله [illegible] فقطع أعنابهم ونخيلهم [illegible] فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام
إني أدعها لله وللرحم ثم نادى منادي عليه الصلاة والسلام أي عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة فكان
أول [illegible] وفي جامع البخاري [illegible] ثلاثة وعشرين رجلا خرجوا من الطائف فنزل ناس من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم نحوا [illegible] الحصن
[illegible] بالنار [illegible] فخرجوا [illegible] بالنبل [illegible] وأبو بكرة نفيع بن الحارث [illegible] نزل يوم الطائف من الحصن على بكرة فسمي
من حصار الطائف [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد [illegible] أبو بكرة من موالي رسول الله [illegible] الاستيعاب [illegible] ولم يؤذن لرسول الله في فتح الطائف
فاستشار رسول الله نوفل بن معاوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك فأمر رسول الله عمر بن الخطاب فأذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فلم ينل منهم شيئا قال إنا قافلون إن شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال إنا
قافلون غدا إن شاء الله فأعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال لهم رسول الله قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تائبون لربنا حامدون وفي البخاري عن أبي عثمان قال سمعت سعدا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وأبا بكرة وكان تسور
حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام
وعنه قال سمعت سعدا وأبا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال أجل أما أحدهما فأول من رمى بسهم
في سبيل الله وأما الآخر فنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف وأخرج أبو نعيم عن جابر رض قال لما كان يوم الطائف قام
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له أبو بكر رض يا رسول الله لقد [illegible] فقال ما أنا [illegible] ولكن الله [illegible] وأخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد
الرحمن عن أبيه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم ارتحل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجر ثم قال أيها
الناس إني لكم فرط وإني أوصيكم بعترتي خيرا وإن موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلا مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم
وليسبين ذراريهم فرأى الناس أنه يعني أبا بكر وعمر فأخذ بيد علي فقال هذا وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن القاسم بن محمد قال رمي عبد الله بن أبي بكر رض بسهم يوم
الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين ليلة فمات فلم يزل ذلك السهم عند أبي بكر رض فقدم عليه وفد ثقيف فأخرج إليهم
فقال هل يعرف هذا السهم منكم أحد فقال سعيد بن عبيد أخو بني العجلان هذا سهم أنا بريته وريشته وعقبته وأنا رميت فقال أبو بكر
إن هذا السهم الذي قتل عبد الله بن أبي بكر فالحمد لله الذي أكرمه بيدك ولم يهنك بيده فإنه أوسع لكما وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن أبي بكر رض رماه فيهم أبو محجن الثقفي فيما ذكره الواقدي وأقبل خالد بن الوليد رض ونادى من يبارز فلم يطلع إليه أحد ثم كرر ذلك
فلم يطلع إليه أحد فناداه عبد ياليل لا ينزل إليك منا أحد ولكن نقيم في حصننا فإن به من الطعام ما يكفينا سنين فإن أقمت حتى يذهب
هذا الطعام خرجنا إليك بأسيافنا جميعا حتى نموت عن آخرنا فاستأذن رسول الله عيينة بن حصن في أن يأتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم إلى
الإسلام فأذن له في ذلك فأتاهم فدخل حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن أذل من العبيد ولا تعطوا بأيديكم ولا [illegible]
[illegible] عليكم قطع هذا الشجر فرجع إلى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال أمرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت إنما قلت لهم كذا وكذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب إلى الله وإليك من ذلك وأخرج
ابن عساكر والبغوي عن جابر رض قال إنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع إلى أهل الطائف فكلمهم
فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء وله مثل أجر غزاتنا هذه فلم يقم إلا العباس بن عبد المطلب حتى
أدركه في أيديهم قد كادوا أن يدخلوه الحصن فاحتضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من أيديهم وأمطروا على العباس الحجارة
من الحصن ومنه عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رأيت أبا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط أبي يعلى يأكل فرميته فأصبت عينه
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله
فردت عليك وإن شئت فالجنة قال الجنة وأخرج الترمذي عن جابر رض قال قالوا يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم

اسد علينا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعن [illegible] قال
خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف فاعتقهما احدهما ابو بكرة فكانا مواليه واخرج الشيخان عن [illegible] رضي الله تعالى عنه
قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف وفيه عبد الله بن خراش بن حوشب قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر
عنهم عن ابن نجيح الثقفي قال حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم فله درجة
في الجنة فقال الرجل يا نبي الله ان رميت فبلغت فلي درجة قال نعم قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب
[illegible] ثقيف [illegible] واخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن
ابي امية يا عبد الله ارأيت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء
عليكن قال ابن جريج المخنث هيت [illegible] واسمها بادية [illegible] اسلمت [illegible] عبد الرحمن بن عوف ومراد
بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها [illegible] محاصرة الطائف [illegible] واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي
سبرة عن ابراهيم بن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه بعد حنين
فلما رآها بسط لها رداءه [illegible] لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فضرب عليها فجلست وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه
لحيته فقال سلي من الغنائم [illegible] يا رسول الله [illegible] لو كان لاحد [illegible] ثم اعطاه [illegible] ما ادري منها انا احق الذي
[illegible] المسلمين فلست [illegible] الآن [illegible] قال نعم [illegible] المسلمين [illegible] ما ادري ايهما انا [illegible] وقال في الفتح ابو بكر بن ابي
قال احمد كان يضع الحديث [illegible] عن ابي الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل
عظم الجزور اذ اقبلت امرأة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقالوا هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن السائب
انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه [illegible] وسط الغنائم [illegible] رسول الله على قومه [illegible] شيئا
حتى [illegible] من الاستيعاب [illegible] واسلم ابو محذورة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ
عن ابي محذورة قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو ابغض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ائتوني بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فاذنوا فكنت احدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة فقل لعتاب بن
اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اؤذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله واذا اذنت بالاول من الصبح
فقل الصلاة خير من النوم فاذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة [illegible] فكان ابو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح عليها وفي رواية ابن حبان [illegible] ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم
بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية وعاد كله محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت
بالصلاة كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في [illegible] عبد الرزاق واسلم يوم الطائف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي
وكان عنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان [illegible] شعر [illegible] وفد على
كسرى [illegible] فقال له كسرى اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما لك ولهذا الكلام هذا كلام
الحكماء [illegible] قال فما غذاؤك قال الخبز قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى رمضان
سنة تسع ثم وفدوا واقروا باسلامهم على ما سيأتي في وقائع السنة التاسعة ان شاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا هو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير [illegible]
على شرط الشيخين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين سأله الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فماذا تريدون
اتريدون ان تجعلوني [illegible] الى البخل فوالله ما انا بجبان ولا بخيل ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر [illegible]

اشهد اكبر

محيصن

اسلام غيلان

من ذلك حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] البقر والغنم والابل [illegible]

انتهوا ثم قام رسول الله الى جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قال ايها الناس انه ليس لي من فيئكم ولا مثل هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم
فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل
بها برذعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اما اذا بلغت هذا فلا حاجة لي بها وان عقيلا كان يفسح لامراته ابرة لخيط فتعاس الغنيمة فانها قالت له
اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من الغنيمة فقال هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فسمع منادي رسول الله يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع فاخذها فالقاها في الغنائم وفي البخاري عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيئا فكانهم وجدوا اي غضبوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم
الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفيه عن انس بن مالك رضه قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما
ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي
البخاري عن عبد الله رضه قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وفيه ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
قد جاؤنا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لهم رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وفي سنن ابي داود عن صخر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد نبي الله قد انصرف ولم يفتح
فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته ان لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله فكتب اليه
صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقبل اليهم وهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة جامعة فدعا لاحمس عشر
دعوات اللهم بارك لاحمس في خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله ان صخرا اخذ عمتي وقد اسلمت ودخلت فيما دخل
المسلمون فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا دماءهم واموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه وسال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما لبني سليم
قد هربوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا نبي الله انزلنيه انا وقومي قال نعم فانزله واسلم يعني السلميين فاتوا صخرا فسالوه ان يدفع اليهم الماء فابى فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اسلمنا واتينا صخرا ليدفع الينا ماءنا فابى علينا فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم
فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا نبي الله انتهى وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب اصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظر ما هذا فقال من رسول الله على السبي قال اذهب فارسل الجاريتين وفي خبر
ابن مسكان فانا يحدث عن عروة بن محمد بن عطية عن ابيه عن جده عطية انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عشيرتك واصلك
وكل المؤمنين معك فهذا ابوك اجنبيات ومن امهاتك واخواتك وخالاتك فكلم رسول الله اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اخيروهما فقال احدهما اني اتركه وقال الاخر لا اتركه فلما ادبر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه
حتى مر بعجوز فقال اني اخذ هذه فانها ام حي وسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية فقال خذها فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا

والبعد يحبون ثم آمنه ما لها احد فلما اذا قال الاحوص لها احد كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل ما الله بن عوف والشعبي بكم صنعتهم ام عبد الله بن ابي امية
وكلا الوفد في ذلك فقالوا يا رسول الله اولست منا فاتانا فقال لهم رسول الله انما اريدهم الخير فقال عليه السلام لو كنتم مؤمنين ما فعل ما لك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ مالكا صنيع رسول الله
قومه وان ماله واهله موقوفا وما وصل به نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف فعلوا الجمل وركب فرسه وركضه حتى اتى الجعرانة فلحق رسول
وكب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة فاسلم ورد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ومن القبائل حول الطائف
القسم الا انه ودوي مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمي وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سماه ذا الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لثمان خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن محرش الكعبي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف
فمن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي الحلق وحلق راسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن امية الذي حلق راسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية ثم
من الجعرانة واحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سالت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته
انتهى اعلى بن امية رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق او قال صفرة فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال عمر تعال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه يغط فيه ثم سري عنه فقال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك انتهى واخرج ابن حبان والحاكم وصحح اسناده وهو من الغرائب ان حاتما
عليه السلام بعث نوفلا من اهله الشريف قال يا رسول الله ان لي عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها
فقال عليه السلام هي لك ولقد احتكمت يسيرا انتهى وعند نصره عليه السلام من ذلك يسير الا انه ذهب الى الطائف فمضوا فتحوا حتى اتوا الجبل وموضع سرايه
فانفرجت الشدة له فصعد فوصل الى ... صلى الله عليه وسلم ... صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقة ومعه
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام عند الهجرة ... ينادي انا سراقة وهذا كتابي فقال عليه السلام هذا يوم وفاء وبر ادن فادنوه منه ...
يسال اليه ... عن الضالة من الابل تغشى حياضي التي ملاتها لابلي هل لي في ذلك من اجر فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجر
كذا ذكره في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما فلما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة الى
فدخل مكة واعتمر ثم رجع الى المدينة فقدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما وما ذكر من قصة اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رباح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطائف كتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجائك فلما بلغ ذلك كعبا قال   الا ابلغا عني بجيرا رسالة   فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
فبين لنا ان كنت لست بفاعل   على اي شيء غير ذلك دلكا   على خلق لم تلف اما ولا ابا   عليه ولا تلفي عليه اخا لكا   فان انت لم تفعل فلست باسف
ولا قائل اما عثرت لعا لكا   سقاك بها المامون كاسا روية   فانهلك المامون منها وعلكا   قال السهيلي وغيره فقال للرسول ... فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب انا
المامون وصدقه ايضا في البيت الاخر فقال على خلق لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم كعبا فليقتله ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياتا يحرضه فيها   من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم   عليها باطلا وهي احزم   الى الله لا العزى ولا اللات وحده   فتنجو اذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت   من الناس الا طاهر القلب مسلم   فدين زهير وهو لا شيء دينه   ودين ابي سلمى علي محرم   فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض

واشتد عليه نفسه وارجف بمن كان بحضرته من عدوه فقالوا هو مقتول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا
نازعا قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير
ثم انشد قصيدته اللامية التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول الى آخرها ففي هذه القصيدة ابيات الانشاد
قوله ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الصحابة كالمعجب من حسن القول وجودة
الشعر ثم انه صلى الله عليه وسلم خلع عليه بردته وقال لولا ذكرت الانصار بخير فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار في قصيدته التي يقول
من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج
وقبة الجبار وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله
عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله ابيه صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وامه مارية بنت
شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عند ابي سيف القين وامرأته ام سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابراهيم فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق راسه ابو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن
شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنوه في الارض وذكر الزبير عن اشياخه انه سماه يوم سابعه والحديث الاول اصح من قوله والاول هكذا في الاستيعاب
واذكر وفاته في السنة العاشرة ان شاء الله تعالى وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن لما انصرف من الجعرانة في اربعمائة فارس وعهد
اليه ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها قبيلة صداء فمر به على الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي وصداء حي من
اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب روى الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي انه حدثه قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبايعته على الاسلام وبعث جيشا الى صداء فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلامهم فرد الجيش وكتبت اليهم فقدم وفدهم باسلامهم
الى رسول الله فقال انك لمطاع في قومك يا اخا صداء فقلت بل الله هداهم للاسلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اؤمرك عليهم فقلت بلى يا
رسول الله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر وفي المجلي
وفد على رسول الله منهم مائة رجل في حجة الوداع وقد روى الطبراني والبغوي واحمد وابن ابي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما
اذنت للفجر فجاء بلال فاراد ان يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت وروى البغوي وابن عساكر
في تاريخه عن زياد بن حارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون اخذنا بشيء كان بيننا
وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوفعل فقالوا نعم فالتفت النبي عليه الصلوة والسلام الى اصحابه وانا فيهم فقال لا خير في الامارة
لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه آخر فقال يا نبي الله اعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سال الناس عن ظهر غنى فصداع
في الراس وداء في البطن فقال السائل اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم
فيها هو فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي اني سالته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتشى من اول الليل فلزمته وكنت قويا وكان اصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه احد فلما كان اوان اذان الصبح

امرني فاذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرز ثم انصرف
الي وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في اناء ثم ائتني به ففعلت
فوضع كفه في الماء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لسقينا واستقينا
ناد في اصحابي من له حاجة في الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم الى ان قال ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء
وسعنا ماؤها واجتمعنا حولها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بئرنا ان يسعنا
ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها ولا تذكر قومهم في السنة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود



رسول الله عيينة ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجدوا في المحلة احدى عشرة امرأة
وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فنادوا الى باب الحجرة
صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه الصلاة والسلام فقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن
المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وروى البخاري في جامعه عن ابي اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لا ازال احب بني تميم
بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عائشة رضي الله عنها فقال اعتقيها فانها من ولد
اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى
بني المصطلق من خزاعة يصدقهم اخرج الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رضي الله عنه قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط يصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع فركب في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه
بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني
الى الزكاة فاقررت بها فقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى آخر الحديث وذكرنا بعضه في غزوة المريسيع فانظره وبعث معهم عباد
بن بشر ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن وعباد بن بشر كان من فضلاء الصحابة وكان ممن قتل كعب بن الاشرف وله كرامات
شهيرة وفي شرف المصطفى للنيسابوري ما ذكره مغلطاي ثم سرية انه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة
ابن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وغسلوا الصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم
اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتابه الى بني حارثة بن عمرو بن قرط ذكره ابو موسى المديني
ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى خثعم قريبا من تربة بناحية تبالة من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم
فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم اي سكت فجعل يصيح بالحاضر وهم القوم النزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه ويحذرهم
فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا فقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء
والنساء الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فلم يجد القوم اليهم سبيلا وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد ان اخرج الخمس
وقطبة شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد تسع جراحات وله مناقب اخر
ثم سرية الضحاك بن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطاء فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم
وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد طلق الاصيد اباه سلمة فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوب
فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي الحلبي في رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب كتابا اليهم
فلم يسلموا للاسلام وغسلوا الكتاب من الرق وخلقوا تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم اذهب الله عقولهم فصاروا لا يوجد احد منهم
الا مختل العقل مختلط الكلام يجيب لا يفهم كلامه انتهى وفي اسد الغابة بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال
وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه وكان يعد بمائة فارس وكانت بنو سليم في تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لكم في رجل يعدل مائة ووفاهم بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين اسلموا واتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة اتونا على بني سليم وروى ابن عساكر انه محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
بنهم عباد بن بشر الى بني بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات فقول لا ادري هل محمد بن مسلمة كان شريكا مع الضحاك
ام لا وهذه السرية غير تلك السرية او عينها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزايين الاولى مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنه
الى الحبشة في ربيع الآخر وقال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه عليه الصلاة والسلام ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة
فبعث اليهم علقمة في ثلاثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فخاض البحر اليهم فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله ابن حذافة

السهمي على من جعل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه وهذا الذي ذهب اليه البخاري في تبويبه سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري [illegible] عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر قوله ويقال انها سرية الانصاري اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم اميرهما ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعد وصف عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وبالسين المهملة صنم طي ليهدمه في ربيع الآخر سنة تسع بعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا فهدموا الفلس وحرقه وملؤا ايديهم من سبي ونعم وشاء وكان في السبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم ثم اطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام عدي وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد [illegible] في المواهب [illegible] سفانة الطائية اخت عدي بن حاتم انها قبل المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وفي البخاري عن عدي بن حاتم قال اتينا عمر في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا [illegible] عدي بن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر رضي الله عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه [illegible] كذا في الاستيعاب وذكر قصته في الوفود ان شاء الله تعالى وذكر في الاصل انهم وجدوا في هذه السرية في بيت صنمهم ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف [illegible] الرسوب والمخذم وجعل رسول الله الرسوب والمخذم [illegible] واستعمل على [illegible] ابا قتادة [illegible] وعزل الخمس وعزل [illegible] حتى قدم بهم المدينة [illegible] قصة مع النبي عليه السلام ذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى الجناب ارض عذرة وبلي [illegible] وكان في ربيع الآخر سنة تسع [illegible] وفي هذه السنة كان رجم الغامدية على ما ذكر اهل السير اخرج ابو داود في سننه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان امرأة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقال لها ارجعي حتى تلدي فرجعت حتى ولدت فاتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال ارجعي حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء ياكله فامر بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها وامر بها فرجمت وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلى عليها ودفنت وفي رواية اخرى له عن عمران بن حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وكانت هذه امرأة من جهينة [illegible] كما ذكر [illegible] وذكر ابو داود ومسلم قصة الغامدية بعد قصة رجم ماعز بن مالك [illegible] لعل تاخر قصة الغامدية عن قصة رجم ماعز لما قالت الغامدية لعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك وروى مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال ذلك ثلاثا الى ان بلغ [illegible] فامر به فرجم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استغفروا لماعز فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم [illegible] ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة [illegible] قبيلة من اليمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بلاد مذحج من ارض اليمن [illegible] فارس وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك [illegible] فكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد [illegible] اصحابه [illegible] نهب بفتح النون [illegible] وغنائم [illegible] وجعل على الغنائم بريدة ابن الحصيب بضم الحاء [illegible] الصاد المهملتين ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة وصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان [illegible] ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا فانهزموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا الى الاجابة [illegible] وقالوا نحن على من ورانا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى وجمع علي الغنائم فجزاها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم الباقي على اصحابه ثم رجع علي



ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة منصرفه من حجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رض في سرية الى اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرة الحلبية
والاصل وفي هذه السنة وقيل فيما قبلها الايلاء آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلفت الروايات في سببه عليه الصلوة والسلام واصحها
ما ثبت في الصحيحين ان سببه تظاهر عائشة وحفصة رضي الله عنهما عليه في ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير ... سببه
رائحة المغافير فقال لا ولكن شربت عسلا ولن اعود وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريم العسل لما ... ان ذلك

فصل في التحريم

حين ... في بيت حفصة ... فارضاها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عائشة رض ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له
فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ... ان تتوبا الى الله لعائشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا
الضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رض قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم
ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند حسن
عن ابن عباس رض قال نزلت هذه الآية يا ايها النبي لم تحرم في المرية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة ... النبي صلى الله عليه
وسلم بين عويمر العجلاني وبين ... ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ... فقد ذكر اهل السير انه صلى الله عليه وسلم
خرج لغزوة تبوك في رجب ... الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري
ان سهل بن سعد الساعدي رض اخبره ان عويمر العجلاني اتى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام
كيف يفعل سل لي عن ذلك يا عاصم رسول الله فسأل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم
ماذا قال لك رسول الله فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها
فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا ... فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزوة تبوك ... والتاسعة هي العسرة لانه لم يكن ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفى ... وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحر ... الزاد والظهر وتبوك مكان
معروف وهي نصف طريق المدينة الى دمشق ... هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع
من الهجرة ولم يهتم رسول الله كاهتمامه في سائر الغزوات ... في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قيل هو غلط من الناسخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه
وسلم من الانباط الذين يأتون من الشام الى المدينة ان الروم جمعت بالشام ... فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي
يريد ليتأهبوا لذلك وفي الاستيعاب ان علقمة بن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب
يستنفرهم وحض اهل الغنى على النفقة والحمل في سبيل الله ... لغزوه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رض قال كانت
نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم ... وجهز معه اربعين الفا فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان رض قد جهز عيره الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية
قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها ... انه ... عثمان بن عفان ايام غزوة تبوك في جيش العسرة
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والقوة والتأسي وكانت نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم ... وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فكتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة
وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره الى الشام يريد ان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحمد الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكبر وكبر الناس ثم قام مقاما آخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله هذان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس ... عثمان بالاكل
واتى بالمال فصبه بين يديه ... يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل
والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان يستعينه في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصبها

بهينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهرا لبطن ويدعو له فيقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت
وما كان بقي وما هو كائن الى يوم تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وروى المحب الطبري في الرياض النضرة مثل هذا عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
وفي جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله
علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه وفيه عن عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفيه عن ثمامة بن حزن القشيري رضي الله عنه قال شهدت الدار حين اشرف عليهم
عثمان رضي الله عنه فقال ائتوني بصاحبيكم قال فاشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصرا وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وروى البخاري في جامعه ان عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك
فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد واخرج هو عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مرجعه من الطائف ستة اشهر ثم امره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله ساعة
العسرة وذلك في حر شديد وقد كثر النفاق وكثر اصحاب الصفة والصفة بيت كان لاهل الفاقة يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين واذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم فاحتمل الرجل الرجل او ما شاء الله فيجهزهم ويغزون معهم ويحتسبون عليهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فانفقوا احتسابا وانفق رجال غير محتسبين وحمل رجال من فقراء المسلمين وبقي
اناس وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي اوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة اوقية وتصدق عاصم الانصاري
بتسعين وسقا من تمر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اني لا ارى عبد الرحمن الا قد احتوب ما ترك لاهله شيئا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لاهلك شيئا قال نعم اكثر مما انفقت واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات اخرج البيهقي في شعب الايمان وابو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما للناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
حتى اشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل احدكم ان يبيت فصاله رواء وابن عمه طاو الى جنبه الا لعل احدكم ان يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا
رجل منح ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد تغدو بعشاء اهل بيت وتروح بغبوق اهل بيت الا ان اجرها لعظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي اربعة فقام
اخر صغير القدر قصير الشيئة يجود بناقة له حسناء جملاء فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها فقال انه خير منه فسمعها
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية آلاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت
باربعة اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم قام عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا جذاذ العام فتكاثر المنافقون
ما جاء به وقالوا جاء هذا باربعة الاف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا اخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحباب يكنى
ابا عقيل فقال يا رسول الله ما لي من مال غير اني اجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع
اتقرب به الى الله فلمزه المنافقون وقالوا جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون الآية وفي الحلبي
واول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق جاء بجميع ماله اربعة الاف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيئا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء
الناس بمال كثير وكذا طلحة وبعثت النساء بكل ما قدرن عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي بتسعين وسقا من تمر وقال الله تعالى فرح المخلفون
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال هم المتخلفون عن
خلافه رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا
في الحر وهي غزوة العسرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف
فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون واخرج ابن مردويه عن سعد
ابن ابي وقاص ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص نحوه في
حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال هذا حديث صحيح ولم يتخلف علي عن رسول الله في شيء
من المشاهد الا غزوة تبوك ومثل هذا تخلف سباع بن عرفطة والاول في الصحيحين وصححه ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق
يصلي بالناس واستعمل على حرس جيشه ابن بشر قال الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جد اوتأذن لي يا رسول الله فاني رجل احب النساء واني
اخشى ان انا رأيت نساء بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا
تفتني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم به وكان
ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فابطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة لنا بهم فخرج اهل الحسب وتخلف المنافقون وحدثوا
انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتلوا وثبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر
وجاء ستة نفر كلهم معسر يستحملونه ولا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل انهم يحبون الجهاد وانه الجد
من انفسهم فعذرهم في القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الاية والتي
بعدها الثلاث ايات وجاء الجد بن قيس وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك ان تحقب بعض بنات الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وخمس
ايات معها يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه عنمة بن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث ايات متتابعات
وقال الاصل وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال ابن سعد هم اثنان وثمانون رجلا وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر اي ما اظنكم كقتال العرب بعضكم لبعض والله لكانا بكم مقرنين في الحبال يقولون ذلك ارجافا
وترهيبا للمسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم
فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله ولئن سألتهم ليقولن الى اخره وفي صحيح البخاري عن ابي موسى
قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني
اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين ستة ابعرة
ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم
فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا
اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم ابو موسى واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ
عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاءون
وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه انتهى وقام علبة بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت
بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسول الله ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم

...الله صلى الله عليه وسلم ... بمنزلة هارون من موسى الا النبوة ١٢

مع هذا النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس وإنه لا يحل أن يمنعوا
ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر وجربا وأذرح بلدان بالشام بينهما ثلاثة أيام وتجيء به قال ... روى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم أخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قال بلغ تبوك أقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل
من تبوك ولم يجاوزها ... وروى ابن ... عن ... من حديث ... كتب صلى الله عليه وسلم كتابا وهو بتبوك إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام فقارب
الإجابة ولم يجب وفي مسند أحمد أن هرقل كتب من تبوك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته
التنوخي رسول هرقل ... ابن سعد أقام رسول الله بتبوك عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مسجدا ... وروى ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ تبوك بعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين انتهى أخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ... إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل ... روى ابن عساكر في تاريخه من
بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ... عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وإسمعيل بن إبراهيم عن موسى بن عقبة كل قد حدثني هذا الحديث
وبعضه ... قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر بن عبد الملك
بدومة الجندل وكان أكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وإنما أنا في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتأخذه فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت
أنيف بن عامر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقينة تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فأقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فأشرفت امرأته فرأت البقر فقالت
ما رأيت كالليلة في اللحم هل رأيت مثل هذا قط قال لا قالت فمن يترك هذا قال لا أحد قال يقول أكيدر والله ما رأيت
جاءتنا البقر ليلة غير تلك الليلة ولقد كنت أضمر لها الخيل إذا أردت أخذها شهرا أو أكثر ثم أركب بالرجال وبالآلة فنزل فأمر بفرسه فأسرج وأمر بخيل فأسرجت
وركب معه نفر من أهل بيته معه أخوه حسان ومملوكان فخرجوا من حصنهم بمطاردهم ... وكان عليه قباء ديباج مخوص
بالذهب ... وكان على أكيدر ... فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية الضمري ...
... فقال عليه الصلاة والسلام ... لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد
إن ظفرت بأكيدر فلا تقتله وائت به إلي فإن أبى فاقتلوه ... فقال خالد بن الوليد لأكيدر هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أن تفتح لي دومة قال نعم ... فانطلق به خالد حتى أدناه من باب الحصن نادى أكيدر أهله
افتحوا باب الحصن ... فأبوا ... فقال أكيدر لخالد ... والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاقك فخل عني فلك الله والأمانة أن
أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهلي قال خالد فإني أصالحك فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني قال خالد بل نقبل منك ما أعطيت
فصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح على أن ينطلق به وأخيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما
قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد وأوثق مصادا أخا أكيدر وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح ثم خرج قافلا إلى المدينة ومعه
أكيدر ومصاد فلما قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه أمانهم وما صالحهم وختمه يومئذ بظفره وأخرج ابن منده وأبو نعيم وابن عساكر ... عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد
حين بعثه رسول الله ... فبعث خالد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ... فلما أتينا النبي صلى الله عليه
وسلم أنشدته ... تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد فمن يك حائدا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يفضض الله فاك قال فأتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن ... وقال ابن منده هذا حديث ... في أعلام النبوة
لأبي ... الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله في دومة الجندل ... لا يخفى ... هذا على أن أكيدر أسلم ... لأبي نعيم وابن منده ... ابن الأثير في أسد
الغابة أن ... بإسلامه ... عن عقبة بن عامر أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه
في غزاة تبوك ... فاجتمع الناس ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم ...
...

فقال من توضأ فأحسن وضوءه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه إلا فتح الله له
من الجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال أيها الناس خير الناس منزلة رجل أخذ بعنان فرسه
في سبيل الله ويجتنب شرار الناس ورجل باد في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه وأخرج ابن أبي شيبة والقتيبي في الدلائل عن عوف بن مالك
الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم وفي الاستيعاب ترجمة عبد الله
ابن نهم ذي البجادين سمي ذا البجادين لأنه حين أراد المسير إلى الإسلام منعه قومه من ذلك وضيقوا عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم إلى رسول الله فلما كان قريباً منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو البجادين ذكر ابن إسحاق بسنده عن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
وإذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدنيا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت
عنه راضياً فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال في أسد الغابة هذا حديث صحيح وفي أسد الغابة في ترجمة
معاوية بن معاوية المزني ويقال معاوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أن صح فهو الذي صلى عليه توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبريل الأرض وله طرق كلها ضعيفة منها ابن السني والبيهقي وابن عبد البر وفي الاستيعاب عن أبي أمامة الباهلي قال
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت حتى نظر إلى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية بن مقرن هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد
قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وروى نحوه وابن عبد البر أيضاً عن أنس وقال له طرق وقال في آخرها هذه الأحاديث ليست بقوية وأخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لعمر بن
الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى
ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء
خيراً فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله
من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
من الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمر فرفع عمير بن سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من أصحابه فتآمروا
أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ
بطن الوادي فإنه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بأمر عظيم وأمر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عماراً أن يأخذ بزمام
الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضرباً بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر إنما
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا حتى استووا بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط أحداً منهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي

حتى اذا

٣٣٩

حتى اذا الملت في العقبة طرحوت منها فقالوا الا تأمر بهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا وضع يده في اصحابه فامسكها
فسماهم لهما فقال اكتماهم ثم انتهى حتى نزل المصلى ثم جمعهم رسول الله فاخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يقع بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى وقد
اجتماع ان النبي عليه السلام وهو يصلي الى نخلة فجاءه رجل من بني ... بعد الصلاة فقال عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فصار مقعدا
قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان ناسا من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند
من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله
لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال
انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظرني حتى اخرج
اليك بنار من اهلي فدخل اهله فاخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا ... واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ذلك البيت ... وخرج منها
الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرج ... الذين كانوا تخلفوا
عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه واخيه وعمه فجعلوا يأتون النبي
صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالحمى والاسقام فرحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك ولا نفاق
ثلاثة نفر الذين ذكر الله في سورة التوبة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الى قوله التواب الرحيم واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر واخرج
مسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا
والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون
غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك
تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله
ان يقول ثم غرفوا من العين بايديهم قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء
منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا واخرج ابن جرير وابن ابي شيبة عن ابي حميد رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم
الليلة ريح شديدة فلا يقم رجل منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبلي طيء وجاء رسول
ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار
خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا اخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] رسول الله [illegible] الا [illegible] فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] حتى [illegible] قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك [illegible] فكان [illegible] تلك الغزوة [illegible]

فقال [illegible] الاخر [illegible] لقد اخبرني [illegible] الاخر [illegible] الناس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة [illegible] الحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا يا ابا لبابة [illegible] الى حلقه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

احسبت ان الله غفل عن يدك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك [illegible]

[illegible] فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله [illegible] ابو لبابة يسلم عليه فاعرض عنه [illegible] ابو لبابة [illegible]

[illegible] التوبة التي عند باب ام سلمة [illegible] يوم وليلة [illegible] لا يأكل [illegible] ولا يشرب [illegible] وقال لا [illegible]

[illegible] حتى أفارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم

تاب الله عليه [illegible] ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق [illegible] ان يطلقه [illegible] الا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب [illegible]

[illegible] فانخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزئ عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه في الاسلام بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا انتهى فانزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية [illegible] ان

ابا لبابة ربط نفسه [illegible] بني قريظة [illegible] ربط نفسه وقد ذكر ابن اسحاق [illegible] صلى الله

عليه وسلم من المدينة [illegible] الناس [illegible] طلع البدر علينا من ثنيات الوداع [illegible]

علينا ما دعا لله داع [illegible] بعض [illegible] كان عند مقدمه [illegible] مكة الى المدينة [illegible] ثنيات الوداع [illegible] من جهة الشام [illegible]

القادم من مكة [illegible] الى الشام [illegible] ان ثنية الوداع هي من جهة مكة [illegible] من المدينة الى مكة [illegible]

[illegible] ثنية [illegible] عليه السلام [illegible] المدينة [illegible] صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال العباس ائذن لي [illegible] قال قل لا يفضض الله فاك فقال   من قبلها طبت في الظلال   [illegible]

[illegible]   مستودع حيث يخصف الورق   ثم هبطت البلاد لا بشر   انت ولا مضغة ولا علق [illegible]

[illegible] صلب الى رحم [illegible]   [illegible]   [illegible] الغرق [illegible] قوم نوح [illegible]

[illegible]   تنقل من صالب الى رحم [illegible]   [illegible] نار الخليل [illegible]   [illegible]

[illegible] النطق [illegible]   [illegible] الارض   [illegible] الافق [illegible]

النور وسبل الرشاد نخترق   [illegible] من جبال [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الجبال [illegible] حل [illegible]

[illegible] المهملة انتهى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم [illegible] وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان

وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن مالك من بنيه

حين [illegible] قال سمعت كعب بن مالك [illegible] حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله

[illegible] غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر [illegible] تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع

[illegible] وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر

وان كانت بدر اذكر في الناس منها [illegible] كان من [illegible] حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر

حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزاة الا

[illegible] حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم

ليتأهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد

ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظلال وانا اليها اصعر

فتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او
يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ما فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت اتذكر
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لن اخرج منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم عليه واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت قال فعدت له فنشدته فسكت فعدت
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاء فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقراته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال بل اعتزلها فلا تقربها فارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك فقالت
انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك فقد اذن
لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال
حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت
علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشارته والله ما

غيرهما يومئذ ما اشترط ولم يحن عليهما فانطلقت أتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام
إلي رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار وجهه
حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله قال أمسك بعض مالك فهو خير لك
قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر قلت يا رسول الله إن الله إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت قال فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين
أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك
لرسول الله إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي قال وأنزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله
علي من نعمة قط بعد إذ هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه
فإن الله قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إلى قوله الفاسقين قال
وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخليفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له
واعتذر إليه فقبل منه وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزا غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى ... فشكوا
إليه ذلك فنام يحوزونه فوقف النبي عليه السلام في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ في الظهر وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فإنك تحمل على
القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر قال فما بلغنا المدينة حتى جعلت تنازعنا أزمتها قال فضالة هذه دعوة النبي ... فجاءت الناقة عارضة في
الطريق عظيمة أمثلة فحادت الناس عنها فأقبلت حتى وقفت على رسول الله وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون إلى البهائم التي تحول عن الطريق
فقامت ثم أجازت فقال رسول الله تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرهط من الجن الذين وفدوا إلي يستمعون القرآن ... صد منصرفه
عليه السلام من الطائف ... وفي هذه السنة ماتت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية من زوجتي عثمان بن عفان وفي البخاري
عن أنس بن مالك قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة
فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل في قبرها ... ابن عبد البر إنها أم كلثوم ولا يصح ... فإنها ماتت في غزوة بدر والنبي صلى الله عليه
وسلم كان ببدر ... [illegible] ... تزوج عثمان أم كلثوم
... وصلى عليها أبوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد وأبو طلحة الأنصاري وغسلتها أسماء
بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت ... غسلها ... قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر الحديث
وفي هذه السنة في شهر رجب منها توفي النجاشي واسمه أصحمة ... بحذف الألف ومعناه بالعربية عطية ... عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلموا فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف قال جابر كنت
في الصف الثاني وفي رواية في الصحيحين أنه كبر عليه أربع تكبيرات وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي
اليوم الذي مات فيه فخرج بهم إلى المصلى وكبر عليه أربع تكبيرات وفيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد لله
صالح أصحمة فقاموا فصلوا عليه وفيها مات رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وأبي
سلول اسم أمه ... والثانية أخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وأبو نعيم
في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر يقول لما توفي عبد الله بن أبي ... القائل كذا وكذا والقائل كذا وكذا أعدد أيامه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا أكثرت قال يا عمر أخر عني إني قد خيرت قد قيل لي استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلو أعلم أني إن
زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي وجرأتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فما صلى بعده
على منافق بعده حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول أتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه قميصه ليكفنه فيه فأعطاه

وفات أم كلثوم



موت عبد الله بن أبي بن سلول

ثم سلمان يبسط عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاعتنقه فقال يا رسول الله صلى الله عليه الى آخر الحديث اخرجه ابو الشيخ [illegible]
قال [illegible] صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاعرابي [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لئن اذن لي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] القيس [illegible]
ان النبي عليه السلام [illegible] عبد الله بن ابي [illegible] من السنة التاسعة وقدمت الوفود
وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة [illegible] العرب [illegible] كل قبيلة جماعة [illegible] باسلامهم واصح احاديث
حديث وفد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران [illegible] وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه
من الجعرانة في آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع تسمى سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في
الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي وجمع ما ذكره [illegible] هكذا فاقول
والعبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب [illegible] الجزء الخامس من السيرة الشامية المنوه على ساكنها افضل الصلاة والسلام فذكر فيها [illegible]
مائة واربعة الابواب في صدر الجزء التاسع باب في الوفود [illegible] الباب الاول والثاني في [illegible] الباب الثالث في [illegible]
الرابع في [illegible] الخامس في [illegible] السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اناس التاسع في وفد
[illegible] العاشر في قدوم وفد الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعشى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن قيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع
عشر في وفد باهلة الخامس عشر في وفد بني البكاء السادس عشر في وفد بكر بن وائل السابع عشر في وفد بلي الثامن عشر في وفد بهراء التاسع
عشر في وفد تجيب العشرون في وفد بني تغلب الحادي والعشرون في وفد بني تميم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفد
[illegible] الرابع والعشرون في وفد ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في
وفد جرم السابع والعشرون في وفد جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفد جعدة الثلاثون في وفد
الجعفيين الحادي والثلاثون في وفد جهينة الثاني والثلاثون في وفد جيشان الثالث والثلاثون في وفد الحارث بن عبد كلال الحميري [illegible]
الرابع والثلاثون في وفد بني الحارث بن كعب [illegible] الخامس والثلاثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلاثون في وفد حضرموت [illegible] السابع
في وفد الحكم بن حزن الكلفي الثامن والثلاثون في وفد حمير [illegible] رسول الله التاسع والثلاثون في وفد بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم
الاربعون في وفد خفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفد خثعم اليه الثاني والاربعون في وفد خولان اليه الثالث والاربعون في وفد
[illegible] الرابع والاربعون في وفد الداريين الخامس والاربعون في وفد دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب بن [illegible] السابع والاربعون
في وفد الرهاويين الثامن والاربعون في وفد بني رؤاس التاسع والاربعون في وفد زبيد [illegible] اليه الخمسون في وفد بني سحيم الحادي
والخمسون في وفد بني سعد بن بكر الثاني والخمسون في وفد بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفد بني سلامان الرابع والخمسون في وفد
سليم الخامس والخمسون في وفد بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفد الصدف الثامن والخمسون
في وفد ابي صفرة التاسع والخمسون في وفد ضمام بن ثعلبة الستون في وفد طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفد طيء مع زيد الخيل
الثاني والستون في وفد بني عامر بن صعصعة الثالث والستون في وفد عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفد بني عبد
[illegible] الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفد بني عبس السابع والستون في وفد عدي بن حاتم [illegible] الثامن والستون
في وفد بني عذرة التاسع والستون في وفد بني عقيل بن كعب السبعون في وفد عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في [illegible] الثاني والسبعون
في وفد [illegible] الثالث والسبعون في [illegible] الرابع والسبعون في وفد غامد اليه الخامس والسبعون في وفد غسان
اليه السادس والسبعون في [illegible] السابع والسبعون في وفد فروة بن مسيك الثامن والسبعون في وفد بني فزارة اليه
التاسع والسبعون في [illegible] الثمانون في وفد بني [illegible] الحادي والثمانون في وفد بني قشير الثاني والثمانون في وفد قيس بن عاصم
الثالث والثمانون في وفد بني كلاب الرابع والثمانون في وفد بني [illegible] الخامس والثمانون [illegible] السادس والثمانون
في وفد كندة السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط بن عامر المنتفق الثامن والثمانون في وفد محارب التاسع والثمانون في وفد بني مرة التسعون

في وفد مزينة الحادي والعشرون في وفد معاوية بن حيدة الثاني والعشرون في وفد مهري بن الابيض الثالث والعشرون في قدوم عامر بن شهر الهمداني الرابع
والعشرون في وفد علماء نجران الخامس والعشرون في وفد النخع السادس والعشرون في وفد بني هلال بن عامر السابع والعشرون في وفد همدان بنجع الثامن
اليه قبيلة مسروق الثامن والعشرون في قدوم وائل بن حجر رضي الله عنه التاسع والعشرون في وفد عبد الله بن الاسقع رضي الله عنه الثلاثون في وفد الجن اليه
الحادي والثلاثون فيما روي من اجتماع الناس عليه الثاني والثلاثون فيما روي من اجتماع الخضر عليه السلام به الثالث والثلاثون فيما ورد من وفد
ابن هيم بن الاقيس بن ابليس واسلامه الرابع والثلاثون في وفد السباع اليه
فلنذكر من مناسبات السيرة المذكورة لما اكمل القرآن قال ابن سيد الناس في عيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو
رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما توجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على
بغلة له موجها والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست
فقال ولم يا اخي قال بلى والله انه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا
خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت تسمية الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله
ويحنس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو
ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
فينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده
شيء لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت
وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما
لم تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما
فانزل الله في ذلك صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين آية منها فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به
من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث
معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي
الامين فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الامارة قط حبي اياها يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها ابو عبيدة وفي البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا
وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي اهل نجران اسقفهم
السيد والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا كل آدمي له اب فما شأن عيسى لا اب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى



عند الله كمثل آدم الآية وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجس وماريحز فسألوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هو لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنسانا خلق من غير أب فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يشوع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان باسم إله إبراهيم وإسحق ويعقوب من محمد النبي رسول الله إلى أسقف نجران يا أهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحق ويعقوب أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب والسلام فلما أتى الأسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فقال له الأسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسمعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم وسألوه فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعدما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وخلفه علي وفي رواية وفاطمة خلفه وعلي خلفها رضي الله عنهم فهذه الرواية دل عليه قوله تعالى ونساءنا ونساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه إني أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا أنت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ثمانية من أساقفة العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله قل تعالوا ندع أبناءنا إلى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم وأخرج أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أي حرب ذات غدرة على أن لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا أو يأكلوا الربا وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى قولا في عيسى إلى أن قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة قال في المواهب وعرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقدم عليه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله إنا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك وأنت خير مكفول وفي الاستيعاب فقال له يا رسول الله إنما سبيت منها عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعائدته علينا وأنت خير المكفولين ثم أنشد

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
يا خير طفل ومولود ومنتخب ... في العالمين إذا ما حصل البشر
أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك تملؤه من محضها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فإنا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعفو عفا الله عما أنت راهبه ... يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر

وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والأصل والحلبي وذكر الواقدي أن وفدهم كان أربعة عشر رجلا رأسهم أبو برقان

اي بدفعات من اللبن اي تسطعل

الشكر فقال يا رسول الله مرني الخطاب لا تقاتلك ثقيف الآن فقال فنحن صابرون حتى يأتي من الله علينا فقال لقد استأنيت بكم حتى ظننت
انكم لا تتحولون وقد تقدمت السنة وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من تبوك في شهر رمضان سنة تسع وكان من خبرهم
ان رسول الله لما انصرف عنهم تبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يتحدثون
قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من ابصارهم وكان فيهم محببا
مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله اوس بن عوف اخو بني مالك ويقال قتله وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فقال في حقه عليه السلام ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
الآيات فقتله قومه وكان يشبه بالمسيح عليه السلام في الصورة وفي هذا الحديث عند الطبراني والحاكم عن عروة ثم قال قيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا ولقيتهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه اشهرا ثم ائتمروا بينهم ورأوا ان لا طاقة لهم
بحرب من حولهم من العرب فاجمعوا ان يرسلوا رجلا منهم وارسلوا ستة فلما نزلوا قناة القوا بها المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان نوبته فلما رآهم ترك الركاب بقناة
واسرع ليبشر النبي فلقيه ابو بكر فاخبره فقال له ابو بكر اقسمت عليك بالله لا تسبقني اليهم حتى اكون انا احدثه فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ثم
خرج المغيرة فعلمهم كيف يحيون رسول الله فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية وكان ابوهم سبا لما بعث ثقيف عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي وبعث معه خمسة نفر قال
ابن هشام وهم الحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلاث سنين فابى عليهم ثم سألوا شهرا فابى عليهم
ثم سألوا ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام يسمون اللات فقال لهم رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم فسنعفيكم منه واما الطاغية قال عليه السلام كرموا امرنا بايديكم فالله اعلم بالصدق
واما الصلوة فلا خير في دين لا صلوة فيه فقالوا يا محمد اما هذه فسنؤتيكها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب وامر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا لكنه كان
احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فرجعوا الى بلادهم وقد تشوف من بعضهم قال كان بلال يأتينا بفطورنا وسحورنا فيقول لنا اتقوا الله في الفجر طلع
فقد كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ويأتينا بفطورنا فانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها فما يفطر حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويضع يده في الجفنة فيلقم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده
لا يعضد ولا ينفر صيده ومن يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى كذا في الاصل وشهد على ذلك علي وابناه الحسن والحسين وحج وادي الطائف
وروي عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيف رواه احمد
وابو داود والترمذي ولا يبعد احد ان يعلم نفسه ما امر به وما نهى عنه كذا في الاصل لكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد رواه قال في البهجة وذكروا ان المغيرة
لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه خشية ان يصيبهم ما اصاب عروة بن مسعود ثم شرع في الهدم فلما فرغ ترك منها شيئا عليه ستر فاخذه وجعل المدينة وجاء
المغيرة بعضادتيه وهو يقول يا خيبتاه اشهدت الا اتركم ثم اقبل على هدمها حتى سواها بالارض ثم ما عليها فرغ من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تمام الثقفي
عن ابيه تميم بن غيلان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وجعلا امرها القتالين واتاهما خالد بن الوليد فاستهان
بكسرها الطاغية فقيل قالوا يا رسول الله ابن مفضل حدثهم قال حيث كانت الطاغية ثم بعد ما اصبحت كان لا يعبد دون قال في الاستيعاب في ترجمة
وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي عاملا على الطائف فلم يزل عليها لحياة رسول الله وخلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر وكان هو سبب امتناع ثقيف عن
الردة لانهم قالوا لهم حين هموا بالردة يا معشر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قلت
ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله
عني وروي ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال في اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى وفي الحلبي كان فيهم رجل مجذوم فارسل
صلى الله عليه وسلم يقول له انا قد بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانما انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال واخبروهم

اتقدما عليه السلام سالنا اتو واحطيمة فابينا ما ملكهم سالنا ان يهدم الطاغية وان يعفيهم من الصلاة والزنا وشرب الخمر والربا فاحكم فنفيت به الامر فالواجبات
نظلها فقال عليه السلام والشيخ بعد انه للناس فمن عذبكم اثرت اشبه وذكر ما قالوا الشام قالوا والله لا نتطيعه ولا نقبل هذا انا اذا فقالوا الم اسلم اهل مكة
من قبل اللات فقال فمكثت كذلك ثم قالوا والله انا لنرغب عن ذلك لولا الناس فقالوا انا لستم الناس فانقضبوا اليه فتصلوا ما سال عند ذلك قالوا
المراسيله وانسلنا فقالوا الركعتين قالوا ان يسرع الله من يقول فتح الشيطان فاسلموا واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن جرير وابن عدي
والطيالسي عن اوس بن حذيفة الثقفي قال قدمنا فنزلت ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلاف على المغيرة بن شعبة وانزل
بني مالك وكان رسول الله ياتينا فيحدثنا بعد العشاء الاخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول كنا بمكة مستضعفين
مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فلما كان ذات ليلة ابطأ عن الوقت الذي كان ياتينا فيه ثم اتانا فقلنا يا رسول الله
احتبست علينا الليلة عن الوقت الذي كنت تأتينا فيه فقال انه طرأ علي حزب من القرآن فاحببت ان لا اخرج حتى اقضيه قال فلما اصبحنا
سالنا اصحاب رسول الله عن احزاب القرآن كيف تحزبونه فقالوا ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابو
ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مقتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف ان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله
توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف ووجه ابا سفيان
والمغيرة الى هدم الطاغية سال رسول الله ابو مليح ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب وعن الاسود
يا رسول الله فاقض عن عروة والاسود وهما اخوان لاب وام فقال رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني
نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية ففعل وقدم على
عليه صلى الله عليه وسلم وكان منهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن سلمى بن مالك رؤساء القوم والاولان كانا قد تواطأ
على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما منعهما الله من ذلك ودعاهما النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قال عامر لاملانها عليك خيلا
ورجالا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله يمنعك الله فخرج فقيل لاسيد بن حضير ... قال ... كان ... فقال
منك ومن ابنك الاسلام فدعا عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فهلكت ... بالطاعون قبل ان يصلا الى اهلهما واربد بن قيس
ليبهما بصاعقة ... الاصل ... فقالوا ... يا اسيد ... والله ... العبادة ...
الآن ... حتى ... فتح ... فرس ... صاعقة ... في صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك باهل غطفان بالف اشقر والف شقراء
فطعن في بيت امرأة من بني سلول فقال اغدة كغدة البكر في بيت امرأة من بني فلان ائتوني بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه واما جبار بن سلمى فهو
عامر بن ... ثم اسلم بعد ذلك قال ما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلته
فسالت فقالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وفيهم ... في المحرم سنة تسع وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن
... بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار واصاب منهم ناسا وسبى منهم نساء وفي البخاري عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا يا رسول الله فاعطنا ... وعن عبد الله
ابن الزبير انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما
اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية واخرج ... وابن منده وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه
قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فاتيذ ... فقالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال
الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض واكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليات بقول هو
احسن من قولنا وبفعال هو افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه
وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل

خصوصي ... وجوه ... اوا ... القرآن ... من ... حضير

يا بني تميم قالوا ... قد بشرتنا ... وذلك ... من اليمن ... البشرى

الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ومن أباها قتلناه وكان رغمه علينا هينا أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
فقال الزبرقان بن بدر [illegible] رجل منهم يا فلان ثم [illegible] فذكر أبياتا [illegible] فقال [illegible] هذا الاستيعاب وغيره فقام الزبرقان بن بدر فقال
نحن الكرام فلا حي يعادلنا   نحن الرءوس وفينا يقسم الربع   ونطعم الناس عند المحل كلهم   من السديف إذا لم يؤنس القزع   [illegible]
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد   إنا كذلك عند الفخر نرتفع   وفي الاستيعاب [illegible]   [illegible]
الكلام [illegible]   [illegible]   من كل أرض [illegible]   فلا ترانا إلى حي نفاخرهم
إلا استفادوا فكانوا الرأس يقتطع   فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه   فيرجع القوم والأخبار تستمع   فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حسان بن
ثابت [illegible] فقال [illegible] رسول الله [illegible] بني تميم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس [illegible] رسول الله [illegible] فقال حسان [illegible] فقال رسول الله
حسان قم فأجبه فقال يا رسول الله [illegible] فقال حسان   نصرنا رسول الله والدين عنوة
على رغم عات من معد وحاضر   بضرب كإيزاع المخاض مشاشه   وطعن كأفواه اللقاح الصوادر   وسل أحدا يوم استقلت شعابه   بضرب لنا مثل
الليوث الخوادر   ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى   إذا طاب ورد الموت بين العساكر   ونضرب هام الدارعين وننتمي   إلى حسب من جذم غسان قاهر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصى   وأمواتنا من خير أهل المقابر   فلولا حياء الله قلنا تكرما   على الناس بالخيفين هل من منافر   وفي الاستيعاب فلما فرغ حسان بن ثابت
قال   إن الذوائب من فهر وإخوتهم   قد بينوا سنة للناس تتبع   يرضى بها كل من كانت سريرته   تقوى الإله وكل الخير يصطنع   قوم إذا حاربوا ضروا
عدوهم   أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا   سجية تلك منهم غير محدثة   إن الخلائق فاعلم شرها البدع   إن كان في الناس سباقون بعدهم   فكل
سبق لأدنى سبقهم تبع   لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم   عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا   إن سابقوا الناس يوما فاز سبقهم   أو وازنوا أهل مجد بالندى
متعوا   لا يجهلون على جار بفضلهم   ولا يمسهم من مطمع طبع   أعفة ذكرت في الوحي عفتهم   لا يطمعون ولا يرديهم طمع   إذا نصبنا لحي لم ندب له كما
يدب إلى الوحشية الذرع   نسمو إذا الحرب نالتنا مخالبها   إذا الزعانف من أظفارها خشعوا   لا يفخرون إذا نالوا عدوهم   وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع   أسود بيشة في أرساغها فدع   خذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبوا   ولا يكن همك الأمر الذي منعوا   فإن في حربهم فاترك عداوتهم
شرا يخاض عليه السم والسلع   أكرم بقوم رسول الله شيعتهم   إذا تفرقت الأهواء والشيع   أهدى لهم مدحتي قلب يؤازره   فيما أحب لسان حائك صنع
فإنهم أفضل الأحياء كلهم   إن جد بالناس جد القول أو شمعوا   انتهى فقام الأقرع بن حابس فقال إني والله يا محمد لقد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء وقد قلت شعرا
فاسمعه فقال هات فقال   أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا   إذا خالفونا عند ذكر المكارم   وإنا رءوس الناس من كل معشر   وأن ليس في أرض الحجاز كدارم   وأن
لنا المرباع في كل غارة   تكون بنجد أو بأرض التهائم   فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقام فقال   بني دارم لا تفخروا إن فخركم   يعود وبالا
عند ذكر المكارم   هبلتم علينا تفخرون وأنتم   لنا خول ما بين ظئر وخادم   فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا أخا بني دارم أن يذكر منك ما كنت
ترى أن الناس قد نسوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان إلى قوله   وأفضل ما نلتم من الفضل
والعلى   ردافتنا من بعد ذكر الأكارم   فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم   وأموالكم أن تقسموا في المقاسم   فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا   ولا تفخروا عند النبي
بدارم   وإلا ورب البيت مالت أكفنا   على هامكم بالمرهفات الصوارم   فقام الأقرع بن حابس فقال إني والله ما أدري ما هذا الأمر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم
أرفع صوتا وأحسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أرفع صوتا وأحسن قولا ثم دنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا وفي الاستيعاب قال الأقرع [illegible] انتصفنا [illegible] وكان الزبرقان بن
بدر [illegible] التميمي [illegible] وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان أحد سادتهم وذلك سنة تسع وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقات قومه [illegible] أبو بكر وعمر [illegible] على ذلك اليوم [illegible] قومه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال نحن الملوك فلا حي يقاربنا [illegible]
الزبرقان لحسنه وشبهه بالقمر وأخرج ابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم [illegible] وهم سبعون أو ثمانون رجلا منهم
[illegible] عطارد بن حاجب [illegible] قيس بن عاصم [illegible] ابن الحارث [illegible] المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عيينة بن حصين الفزاري
وكان يكون في كل سرية [illegible] حتى أتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج إلينا يا محمد اخرج إلينا [illegible]
إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد إن مدحنا زين وإن شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدح الله
الزين وشتمه الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فقالوا إنا أتيناك لنفاخرك فذكره مطولا [illegible] فقام التميميون فقالوا والله



[illegible] لمسيلمة [illegible] فكان [illegible] خطيبا [illegible] ان الله [illegible] الذين [illegible]

[illegible] فكان [illegible] الاولى [illegible] الخطاب [illegible] الاحاديث [illegible]

[illegible] الناس [illegible] من الصحابة [illegible] الاكبر [illegible] الناس

[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وذلك سنة [illegible]

[illegible] في صحيح مسلم [illegible] الاحاديث [illegible]

الاستيعاب [illegible] قيس بن عاصم بن سنان [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سنة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] باب [illegible]

[illegible] بني حنيفة [illegible] مسيلمة الكذاب [illegible]

[illegible] بني حنيفة اتوا رسول الله [illegible] مسيلمة [illegible] رسول الله [illegible]

قال [illegible] رسول الله [illegible] فلما انتهوا الى اليمامة [illegible]

[illegible] قد اشركت في الامر [illegible]

[illegible] الصلاة [illegible] ابن عباس [illegible] مسيلمة الكذاب [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثابت بن قيس بن شماس

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] ابو هريرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من ذهب [illegible]

[illegible] مسيلمة الكذاب [illegible]

[illegible]

[illegible] مسيلمة الكذاب [illegible]

عليه وسلم [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وسلم [illegible] رسول الله [illegible] في الامر [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الاسود [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] زيد الخيل [illegible]

عليه وسلم زيد الخير [illegible] الجاهلية والاسلام [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] زيد الخيل [illegible]

كان زيد الخيل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] زيد الخيل [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

[illegible]

ثم تكلم فقال الله مرتين انظر ابنة حاتم يا نبي الله الا تريد فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلي عني فلا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق

المقيم من حومة الشجاع صدقة ثالثا قال فانزلت لن يرخص له قال البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايحمل ان لم يدركه الحكاية فانت منها اطرفين وكليها الرقة والكلبا احمد واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكرهته اشد ما كرهت شيئا قط فانطلقت حتى نزلت اقصى ارض العرب مما يلي الروم فكرهت مكاني اشد مما كرهت مكاني الاول فقلت لو اتيت هذا الرجل فان كان كاذبا لا يخفى علي وان كان صادقا لا يخفى علي فقدمت المدينة فاستشرف الناس فقالوا جاء عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عدي بن حاتم اسلم تسلم فقلت اني من اهل دين قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم بديني مني قال نعم قال الست ركوسيا قال بلى قال الست ترأس قومك قلت بلى قال الست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك فتواضعت لذلك

[illegible] عدي بن حاتم اسلم تسلم فاني ما اظن انما يمنعك من ان تسلم الا خصاصة من ترى حولي وانك ترى الناس علينا البا واحدا فهل اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن علينا كنوز كسرى ابن هرمز قلت كسرى ابن هرمز قال نعم كسرى ابن هرمز وليفيضن المال حتى يهم الرجل من يقبل صدقته فلقد رايت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولقد كنت في اول خيل اغارت على المدائن ولتكونن الثالثة انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين والله اعلم والمرباع بالكسر ربع الغنيمة الذي كان ياخذه الرئيس في الجاهلية في الاسلام خمسا فقال لهم عليه الصلاة والسلام [illegible] عليهم بالظلم والسلامة كذا في القاموس واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة فجلس على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا فاسلم فقالوا يا نبي الله لقد رأينا منك منظرا ما رأيناه لاحد فقال نعم هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فاكرموه

واخرجه العسكري في الامثال وقال في الاستيعاب قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر ومات بالكوفة سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وذكر اهل السير كصاحب الحلبية وغيره في ذكر عدي بن حاتم انه لما سمع بخيل رسول الله وطئت اطراف بلاده احتمل باهله وبنيه ولحق بالشام وبقيت سفانة اخته في الحي في بعض الكتب اسمها سفانة بنت حاتم فجاءت خيل رسول الله فسبتهم واحتملوا ابنة حاتم فجعلوها في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم مضى حتى مر ثلاثا فاشار اليها رجل من خلفه ان قومي فكلميه فقامت فقالت ما قالت فقال قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك ثم اذنيني فسالت عن الرجل فقيل علي بن ابي طالب فقدم ركب من بلي او قضاعة فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها واعطاها نفقة فخرجت معهم حتى قدمت على اخيها فقالت له القطيعة الفاجر احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك فاتى رسول الله فاسلم

اعطوا صدقة طي حيث جاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وقدمت الوفود قال بعض الناس لا سورة الاحزاب وبعضهم قال والمعروف الشام ذكره في كتابه الزاد بالرؤوس وبالاشبه كذا في الاصل ومن الوفود وفد كندة في ثمانين او ستين راكبا فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جممهم ولبسوا جباب الحبرات مكففة بالحرير فلما دخلوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فشقوه ونزعوه والقوه وذلك في سنة عشر كذا في خاصة الاصول واخرج الواقدي عن جنيد بن مكيث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوفود لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك

ثم لما قدم وفد كندة [illegible] عليه حلة يمانية وعلى ابي بكر وعمر مثلها وهي بكسر الكاف وسكون النون منسوبة الى القبيلة وهي الاشاعث فلما دخلوا عليه قالوا ابيت اللعن فقال رسول الله لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال انا ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبيئا فما هو وكانوا خبؤا لرسول الله عين جرادة في ظرف سمن فقال رسول الله سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ رسول الله كفا من حصبا فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله فقال رسول الله ان الله بعثني بالحق وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا رسول الله والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكت رسول الله وسكن بحيث لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسلك تبكي قال صلى الله عليه وسلم ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية وفي الاستيعاب وبالاصل وعيان الاشعث [ابن قيس] قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكبا من كندة فقالوا له يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وفي رواية لما قالوا ذلك ضحك رسول الله وقال ناسبوا بهذا النسب ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وكانا تاجرين فكانا اذا سارا في بعض العرب فسئلا من انتما قالا نحن بنو اكل المرار يتعززان بذلك لان بني اكل المرار من كندة كانوا ملوكا وقال ابن سعد يكرب الكندي هو احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من كندة انتهى قوله انك

ابن آكل المرار جد جدته أم كلاب بن مرة فالتقيا في الأشعث وآكل المرار الحارث بن عمرو قيل بل حجر بن عمرو وآكل هو وأصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار ولذا
وأسد الغابة والاستيعاب فإن ابن حجر ابن ... الكندي ... الحارث الكندي ههنا فلا ... وكذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكره في الإصابة
فتفسير ... بالحارث ... أنه يجوز أن يكون ... على النبي صلى الله عليه وسلم في ... كندة وهو ... الأشعث بن قيس
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فروة بن مسيك ... الأول ... على رسول الله ... الملوك ... كندة وكان قبيل الإسلام بين مراد
وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه
فروة إلى رسول الله قال هذا البيت لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق نسائها قربت راحلتي أؤم محمدا أرجو فواضلها وحسن ثرائها
ومنها وفد الأشعريين وأهل اليمن قال الحافظ ابن حجر المراد بهم بعض أهل اليمن وهم وفد حمير قال وجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق إياس بن
عمرو بكسر ... الحميري أنه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا أتيناك لنتفقه في الدين الحديث والحاصل أن الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فإن قدوم الأشعريين كان مع أبي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان في سنة تسع
وروى أحمد عن حميد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون
فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه وفي صحيح البخاري قال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ... وفيه عن عمران بن حصين قال جاء
بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه ناس من أهل اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله وفيه عن أبي مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان
ههنا وأشار بيده إلى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في
أهل الغنم وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية وأخرج أحمد والترمذي عن أبي هريرة
رحم الله حمير أفواههم سلام وأيديهم طعام وهم أهل أمن وإيمان وأخرج الخطيب عن عائشة ... دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن ووجدت أكثر أهل اليمن ...
وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمرو ... خير الرجال أهل اليمن وأخرج أيضا عن عتبة بن عبد إذا ... أهل اليمن ... يحملون أسيافهم على عواتقهم
فإنهم مني وأنا منهم وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل
وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم
وأخرج هو أيضا عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر ... أصحابي ... فهم مني وأنا منهم وأدخل
الجنة ... أهل اليمن المطرحون في أطراف الأرض المدفوعون عن أبواب السلاطين يموت أحدهم وحاجته في صدره لم يقضها ...
في الأحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في أسد الغابة إنه ... أبو ثور ... وكان ... أسلم سنة تسع
مع الأسود ثم أسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر ... عن ابن إسحاق ... مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن
ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في ... زبيد فأسلم وذكر ... مع قيس بن المكشوح وفي الأصل وكان قال
عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس إنك سيد قومك وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه
فأبى عليه قيس وسفه رأيه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله فأسلم وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا أوعد عمرا ... فقال عمرو في ذلك الأبيات ومنها
... قيس ... من ذا يعذرني من ذي سفاه ... عليه
من مراد ... قيس بن مكشوح وأسلم قيس بعد ذلك ولم يذكر في الصحابة ... المكشوح لأنه ضرب على كشحه قال أبو عمر وعمرو بن معدي كرب ... ثم
شهد فتح العراق وشهد مع أبي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة
وقيل بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها فقاتل يومئذ وكان الفتح وأثبتته الجراحات يومئذ
فمات بقرية من قرى نهاوند ... وفي الأصل ... عن ابن إسحاق أنه ارتد بعد وفاة رسول الله ... وما ذكره الحافظ ابن عبد البر ...



في الاستيعاب [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] كتب [illegible] سنة [illegible] انه [illegible]
[illegible] كان في شوال سنة عشر [illegible] قيس بن الحصين ذي الغصة [illegible]
[illegible] ذي الغصة قيس بن الحصين [illegible] الحارث [illegible]
[illegible] في الاستيعاب قال [illegible] بني الحارث بن كعب [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ابن الكلبي [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل الحارثيان من بني الحارث بن كعب
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب [illegible] وكان سبب وفادتهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى في سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم
ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها
الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فلما رآهم رسول الله [illegible] من هؤلاء القوم كانهم رجال الهند [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا [illegible]
[illegible] لا اله الا الله [illegible] رسول الله [illegible] كنتم تغلبون [illegible]
ولا [illegible] ثم قال انتم الذين اذا زجروا استقدموا [illegible] يزيد بن عبد المدان [illegible]
يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم [illegible]
[illegible] يزيد بن عبد المدان [illegible] قال [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم [illegible] الاسلام [illegible] في الاستيعاب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] اليمن [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الزكاة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
الاستيعاب [illegible] البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن
خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر ندعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب [illegible] وامره ان يقفل خالدا
[illegible] خالد [illegible] القوم [illegible] علي [illegible] تقدم بين ايدينا [illegible]
[illegible] كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان [illegible] في صحيح البخاري عن البراء [illegible] بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٧٢

سيرها اليه ... الى اليمن قال ... بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال البراء فامر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب مع علي فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه

قال فغنمت اواقي ذوات عدد وبهذا ان هذا البعث كان بعد رجوعهم من ... سنة عشر ... الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امره ... قتال همدان ... فان همدان باليمن ...

بالطائف كذا قال ابن ... وذكر الحافظ ابن عبد البر ...

عليه وسلم ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... همدان ... الى ... اهل ...

... كتاب ... رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال

... والى النعمان ... ذي رعين ومعافر وهمدان ... فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو

... رسولكم ... من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به ... باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم ... ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله

واقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة ... الزكاة والفريضة ...

... وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليكم ... معاذ بن جبل

وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي

وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا ... اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله

ثم ان مالك بن مرارة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا

فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل

... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... النبي صلى الله عليه وسلم ... وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله ...

... الى الله والى رسوله ...

... وفد كندة ...

... قالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد بن

عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال انا ابو القاسم قالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبأ فما هو ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ

... فقال هذا يشهد اني رسول الله ... قالوا نشهد انك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق

وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اثقل من الميزان ... قالوا اسمعنا منه فتلا رسول الله

صلى الله عليه وسلم والصافات صفا ... ورب المشارق ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

... فقالوا انا نراك تبكي ... قال ان خشيتي منه ابكتني ... مثل حد السيف ...

... ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ... وفد بني اسد ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم ... سنة تسع ... ضرار بن الازور ووابصة بن معبد ... طليحة بن خويلد ...

... فقالوا يا رسول الله انا

شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ... فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا

قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الكهانة وضرب الحصى ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقالوا يا رسول الله ...

قال ... الخط ... قال علمه نبي ... فمن صادف مثل علمه علم ...

... ابن عساكر ... لما كانت ...

عليه وسلم ... زينب بنت جحش ... عبد الله بن جحش ...

يبايعونني يومئذ الناس [illegible] وهو من أهل الجنة عكاشة بن محصن الأسدي وكان أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله
أبايعك على ما في نفسك [illegible] قال الشامي فبايعه فكان الناس يبايعون ويقولون على بيعة أبي سنان [illegible]
ثم انصرفوا إلى [illegible] عبد الله بن [illegible] رسول الله [illegible] يكون
[illegible] فقال اللهم بارك فيها [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
عليه صلى الله عليه وسلم وفد مزينة [illegible] عن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة رجل من مزينة [illegible] النعمان
قال يا عمر زودهم [illegible] فانطلق بهم [illegible] فأدخلهم منزله ثم أصعدهم إلى علية
فإذا فيها من التمر مثل الجمل الأورق فأخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت فما أفقد موضع تمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان
بن مقرن [illegible] النعمان بن مقرن [illegible] سبعة [illegible] قال عبد الله بن مسعود إن للإيمان بيوتا وللنفاق بيوتا وإن بيت
مقرن من بيوت الإيمان وقدم عليه وفد [illegible] عن أبي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن دوسا
[illegible] فقال اللهم اهد دوسا [illegible] قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا
شاعرا سيدا في قومي فقدمت مكة فمشيت إلى رجالات قريش فقالوا يا طفيل إنك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومك وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل فيصيبك
ببعض حديثه [illegible] يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وزوجته [illegible] فوالله ما زالوا بي حتى
عزمت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه [illegible] ثم غدوت إلى المسجد فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت [illegible] إني
لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان [illegible] حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته فمكثت
حتى انصرف [illegible] إلى بيته فتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك
قد قالوا لي كذا وكذا [illegible] فاعرض علي أمرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الإسلام وتلا علي القرآن فأسلمت ثم قلت يا رسول الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن
يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم [illegible] فقال اللهم اجعل له آية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقلت يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاستيعاب [illegible] الحارث بن عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ضمام بن ثعلبة [illegible] بنو سعد بن بكر [illegible]
[illegible] وذكر ابن إسحاق [illegible] عن الإسلام وأسلم ثم رجع [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا إلا أن تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا إلا أن تطوع وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها

وفد غامد قال ثم قدم عليه وفد غامد سنة عشر فكانوا عشرة فنزلوا ببقيع الغرقد فاقروا بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفتم في رحالكم فقالوا احدثنا سنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم يا رسول الله ما لاحد من القوم عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم فسألوه عما اخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما رآني ثار يعدو مني فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر ابي بن كعب فعلمهم القرآن واجازهم عليه الصلاة والسلام وانصرفوا واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن ابي ظبيان عمير بن الحارث الازدي ان وفد النبي صلى الله عليه وسلم نفر من قومه منهم الحجن بن المرقع ابو شبرمة ومخنف بن سليم وعبد الله بن سليم وعبد شمس بن عفيف ابن زهير وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مخشي والحارث بن عامر وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا اما بعد فمن اسلم من غامد فله ما للمسلمين حرم ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر وله ما اسلم عليه من ارضه فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد الازد أي ازد شنوءة كذا ذكر ابو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وابو موسى المديني من حديث احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي امرتكم بها رسلي ان تؤمنوا بها قلنا امرتنا ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة بالاعداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء من خصال الانبياء ولكن ختمت النبوة فانتم الحكماء العلماء ثم قال وانا ازيدكم خمسا فيتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء انتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون فانصرفوا وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها انتهى وقد رأيت انه ارسل الى الازد وسماه القسطلاني ان ثابتا البناني او الذي ارسلهم الى سيد المرسلين ذكر وقال في مختصر اسد الغابة سويد بن الحارث الازدي له وفادة واسناده مجهول واخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت شيطان بن قرط فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انت عبد الله بن قرط ومن الازد صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد الازد وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه كذا في اسد الغابة واسلم في سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب اللدنية والحلبي والاصل وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجاهد بمن اسلم من اهل الشرك من اهل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظنوا انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الآن فجلس الرجلان الى ابي بكر او الى عثمان رضي الله عنهما فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا في اليوم الذي اصابهم فيه صرد في اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ثم قدم وفد جرش بعد ذلك فاسلموا وحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول قريتهم وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد من اليمن وهم قبيلة من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فانتهوا الى باب المقداد بن الاسود فبعث بهم فقدم لهم جفنة من حيس فاكلوا حتى نهلوا وردت القصعة وفيها اشباه ما جعلت فيها فارسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة رضي الله عنها فاصاب منها ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم اكلوا منها العشية فالقوا يردون ذلك عليهم وهم يقولون يا ابا معبد وقد اكثرت منه ولكن لنا ما انك تهلكنا من احب الطعام الينا وكنا لا نقدر على مثل هذا الا في الحين فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها وهي بركة اصابعه عليه الصلاة والسلام فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم جاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر لهم بجوائز ونشهد الى اهليهم والمرسل صلى الله عليه وسلم وفد نهد ثم قدم عليه صلوات الله وسلامه عليه ابو الفضل من نهد قال قد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طهفة بن زهير فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على اكوار الميس ترتمي بنا العيس

ونستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستجيل الجهام من أرض غائلة النطا غليظة الموطا قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الأملوج ومات العسلوج
وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن ولنا نعم همل اغفال ما تبل ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنية حمراء
... ليس لها علل ولا نهل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر
وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد ثم كتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ومن
آتى الزكاة كان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غافلا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع
سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتأكلوا الرباق من اقر بما فيه فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة وأخرج الديلمي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اتيناك من غوري تهامة الى ... ولنا
دعوة المسلمين وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبل ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
... لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل عن الصلاة
بالاسلام فان الكتاب من اقر بالجزية فعليه الربوة ولكم من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة وفي بعض الكتب لكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب
والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم الى آخر ما قال ... هذه الالفاظ الغريبة الى التفسير ... الابل
فتستحلب بالحاء المهملة الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب ابيض متراكب متكاثف اي نستدر السحاب ونستخلب بالخاء المعجمة ... الخبير
والنبات قاله ابن الاثير ونستعضد البرير اي نقطعه ونجنيه من شجره للأكل والبرير ثمر الاراك اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل
حال وكانوا يأكلونه في الجدب ونستخيل الرهام بكسر الراء جمع رهمة وهي الامطار الضعيفة والمعنى نتخيل الماء في السحاب القليل ونستجيل الجهام
... الجهام بالجيم وهو السحاب الذي فرغ ماؤه ومن روى نستخيل بالخاء المعجمة فهو نستفعل من خلت اذا ظننت اي نظنه
خالا اي ماطرا وان كان جهاما لشدة حاجتنا اليه ومن رواه بالحاء المهملة فهو الاشهر اراد لا ننظر من السحاب في حال الا الى ما من الله المطر وارض غائلة
النطا بكسر النون اي مهلكة بعيدة يقال بلد نطي اي بعيد ... والمدهن نقرة في الجبل والجعثن بالجيم والمثلثة اصل النبات
وقيل اصل الصليان خاصة وهو نبت معروف والعسلوج بضم العين والسين المهملتين آخره جيم هو الغصن اذا يبس وذهبت طراوته وقيل هو القضيب
الحديث الطلوع يريد ان الاغصان يبست وهلكت من الجدب جمعه عساليج والاملوج بالضم والجيم ورق شجر يشبه الطرفاء والسرو وقيل هو ضرب من النبات
ورقه كالعيدان وقيل نوى المقل وفي رواية ابن سعد بالحاء المهملة وسقط الاملوج من البكارة بالكسر جمع البكر الفتي ... الابل
... من هذه الشجرة ... والهدي بفتح الهاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهدي بالتشديد ...
الى البيت الحرام من النعم ... والودي بالتشديد ...
وبرئنا اليك من الوثن والعنن الوثن الصنم والعنن الاعتراض ... اي اعترض كأنه قال برئنا اليك من الشرك والظلم وقيل اراد الخلاف
وما طما البحر اي ارتفع بامواجه وتعار بكسر التاء الفوقانية ... اسم جبل ولنا نعم همل اي مهملة لا رعاء لها ولا فيها ما يصلحها ...
والابل الاغفال لا البان فيها وقوله عليه الصلاة والسلام في محضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة اي خالص لبنها ومخضها بالخاء المعجمة ما مخض من اللبن
ومذقها بفتح الميم وسكون الذال ... اي ممزوج بالماء وابعث في الدثر بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة ثم الراء المال الكثير وقيل الخصب والنبات
الكثير والثمد بفتح المثلثة الماء القليل ... ودائع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق يقال توادع الفريقان اذا اعطى كل واحد
عهده للآخر ... وقيل ما كانوا استودعوه من اموال الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام اراد احلها لهم لانها مال كافر ... من غير عهد ...
ووضائع الملك وهي الوظيفة التي تكون على الملك وهو ما يلزم الناس في اموالهم من الزكاة والصدقة اي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا نتجاوز
عنكم ولا نزيد عليكم فيها شيئا ولا تلطط بضم التاء الفوقية ثم اللام الساكنة ثم الطاء الاولى المكسورة والثانية مجزومة على النهي اي لا تمنعها
ولا تلحد في الحياة بضم التاء الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء آخره مهملة اي لا تمل عن الحق ما دمت حيا قال بعضهم كذا رواه القتيبي لا نلطط ولا نلحد
على النهي ... للواحد ... لاصحابه لانه خطاب للجماعة ... على ما قبله وقوله ولا تثاقل عن الصلاة اي لا تتخلف الوظيفة الحق الواجب والفريضة
اي الهرمة المسنة اي لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كما انا لا نأخذ خيار المال والفارض بالفاء والضاد المعجمة الابل ...
بفتح الفاء آخره شين معجمة وهي من الابل الحديثة النتاج من بنات ... اي لكم خيار المال ... وذو العنان بكسر العين سير اللجام والركوب بفتح الراء
الفرس الذلول والضبيس بفتح المعجمة وكسر الموحدة آخره مهملة المهر العسر الصعب اي ... عليهم بزكاة الصدقة في الخيل جيدها ورديها ولا يمنع ...

الشاة الفتية ويقع الوثن ويحرك فتح الباء من النُّهبة بسكون الهاء وبالثاء المثلثة ما ينتهب من المواشي أي لا تدخل عليكم السعاة وليحبسكم ولا يحشركم للمكاتب ولا تنتهب ولا تهبن
ويكون بلا صبر وثلث اللبن من الراعي ليأكل من مجمع اللبنة وانا نسئله ان نفتح ما للاثلاث من الاصناف والرمان بالميم أي بالارض وبالشطط الا ما تبليكم من
الصدقة قاله في القاموس وقال الزمخشري المراد اصمار الكفار والعمل على وقت الاستئصال في دين الله وقد مر بالتراب وبالميم أو الثمار وقال بعضه سمعنا وهو
ان ينظر اليه سرنا ونصلي الله بسقي بالرضيين ولو بكبر الحق وقال لعمر بن اناى يسير وعيش بن عمر في بقية الزرع والنمر الثمر يأكل الثاني بكسر الراء والمهملة
المثقلة أي الان نتفضل التهد واستتار الاكل الثقل المهمل لانا اذا اكلت لابن وهو الحبل يحمل بفتح وتشديد بطنه من البلاط والربع بكسر الراء وفتحها
وضمها أي الزيادة يحوي من نقاعة عن ليطاه الزكاة فضلية الزيادة في الفرض عقوبة له فاسترك في الله فاء والكتاب الذي طوي على ليتهم وبما دونه ناله
في الجمال والبلدة واخرج ابن منده عن ابي حبيبة قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلاء صاحب ابلة بكتاب واهدى له بغلة فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهدى له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المتلمس عن جليلها ام المتلمس بنت جابر عن ابيها جابر بن زيد انه وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رجل من الحرث من اهل اليمن تابع الله ان يبعثنا على جدنا من ربيعة ومضر حتى يبلونا فجاء كتب
كتابا ابرهيمنا فرضيناه بن الحرثجان ابن مالك الذي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة روى عنه الحسن واخرج ابو نعيم من حديث مرثد بن سعيد قال
في وفادة الجدعان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من وضع مال له اصول اسهامات الاثر بانه واتيان من اعطى الشئ كان من اهل بيته وهم
ذا الشيء ابرهيم اطاع الجدعان وامر بحق صلى الله عليه وسلم فخرج فاذا هم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة اليه الجدعان وابنائهم فلقيت في
بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انا اذا قال فاذا انا مؤمن فلم يقبلوا قولي في جوف الليل فلما ذلك فوجهت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطلبت تارني فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية فاعطاني رسول الله الف دينار ودية اخي والحج
بمائة ناقة حمراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ان لا تبتغوا الدنيا التي انما هي لمن الا انه لا اشب سريعا للمسلمين من بعد كونك دية المسلمين
فرضت وسلت بعضه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مر من سرايا المسلمين فخرجت اليه حتى جاء على وجفنت سفنا كبيرا فاستركبنا بعضهم امرة من بني حاتم
فاثبت بالشيء وما اعين الله للاسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حرب بن الجدعان بن مالك انه للحج قد اذن لابنها اصحبه
من معه مجهول وقيل ابن الجدعان ونحوه وذكر في ترجمة الجدعان بن مالك هكذا ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مشمت بن شداد التميمي الحماني ومدح
مثله ابن عاصم في سنن البيهقي انه مثله للولاة اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن حصين بن مشمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعه بيعة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها ماحة بالمرة واشترط اجراده ومنها الاسهب ومنها الملوة ومنها
ومنها البهاء ومنها السبيرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشمت بانه اقطعه انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماؤه وشرط النبي صلى الله عليه وسلم
على حصين بن مشمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين ان بلاد حصين لكل مجتمع الماء كان رحمة الماء والاعشاب من الشيء جنة على الناس
فليرعها الناس ولا القتال اخرج ابو نعيم من محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبت الى من الناس ان يلحق
قد سامع عند تقدموا عليه المدينة بكتابي فقال النكر جعفر لما لقوا مدا قال ما الذي جعلطرفان رايت حقا انسان الله قال يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ويتعوذوا الله يا
ويامروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا لحسن وقد رايت اباها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب
الجواب الى حوشب ذي ظليم فآمن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو اكبر وقيل في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البطل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بنو
بنو المنتفق روى عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن دلهم بن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة خرج وافدا الى رسول الله ومعه ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة ابان ذئب بن عامر بن صعصعة ابا رزين ابن الحيلي لحكم وافد اهل الطائف خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك
ابن عاصم بن عامر بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا اني قد خبأت
لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امرئ بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله يلهيه حديث نفسه او حديث
صاحبه الا واني مسؤل هل بلغت الا اسمعوا ونشوا الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وغيره ثم قال قلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط
عليه وسلم يده فقال على اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك بن عاصم ابن مالك بن المنتفق
وفد مع ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة وقيل ابن صبرة روى عنه وكيع بن حدس بن ابنه عاصم بن لقيط وقد
التنفق بن عامر الشيباني وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان التنفق صاحبا بها اطال الحسن الرأي ما اولع من العراق بلادنا اذ بلغنا اسلام مثل
اربع عشرة قبل الفاتحة وقدم لبيد بن ربيعة الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن

النهبة

ابو رزين العقيلي في المواهب

فاسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الاكل [illegible] وهو ممن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في
النخع [illegible] بن مذحج [illegible] سنة احدى عشرة [illegible] الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرون بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت



رأيت اتانا تركتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تركت في اهلك امة مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه قال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد ولا اطلع عليه
غيرك [illegible] ورأيت النعمان بن المنذر [illegible] وعليه قرطان [illegible] مدملجان ومسكتان
[illegible] قال ذلك ملك العرب [illegible] قال ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت
من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني آكلكم اهلكم ومالكم قال رسول الله تلك فتنة تكون في آخر الزمان



[illegible] قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الرأس وخالف النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركتها وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فدعا له فمات
ابنه [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه كذا في الاستيعاب والمواهب [illegible] النخعي [illegible]
[illegible] قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن الاثير في اسد الغابة قدم زرارة بن عمرو النخعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
من رجب سنة تسع [illegible] الاستيعاب [illegible] زرارة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع [illegible]
قال الحلبي في [illegible] بعث [illegible] الى رسول الله باسلامهم [illegible] كعب بن شرحبيل [illegible] ابو بكر [illegible] رسول الله
[illegible] الاسلام [illegible] رسول الله [illegible] قال يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن الكلبي [illegible] النبي صلى الله عليه
من قضاعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الشريف
[illegible] في الاستيعاب [illegible] الكلاعي [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] قال الكلاعي [illegible] البصرة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله هذا الكتاب [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] رسول الله
[illegible] رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان
[illegible] بكر بن وائل [illegible] قيلة بنت مخرمة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وتقدم صاحبي
حريث بن حسان وافد بكر بن وائل فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء ان لا يجاوزها الينا منهم
احد الا مسافر او مجاور فقال اكتب له يا غلام بالدهناء [illegible] فقلت يا رسول الله انه لم يسألك السوية من الامر
اذ سألك [illegible] الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وابناؤها وراء ذلك فقال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان [illegible] الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] مذحج [illegible]
[illegible] وسكون الدال المهملة [illegible] الحاء المهملة [illegible] خمسة عشر رجلا [illegible] بنت الحارث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم [illegible]
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] في المواهب في ذكر [illegible] عليه الصلاة والسلام
[illegible] مذحج ذكر ابن سعد [illegible] الحارث بن حسان بن كلدة البكري [illegible] شيبان [illegible] الحارث
بن يزيد [illegible] حريث بن حسان والاكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حديثه منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة عن الحارث بن حسان

قال قدمت المدينة فأتيت المسجد فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا وإذا رايات سود فقلت من هذا فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة
فقلت هذا الخلف هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وافد عاد قوم هود وكيف ملكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت إنه
… وكان ثم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يقطع أرضا من بلادهم فإذا عجوز من بني تميم تسأله ذلك فقال الحارث يا رسول الله أعوذ بالله
أن أكون كقيل وافد عاد فقال له رسول الله كما قال الأول فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله فما رأيت وهديتهم قال ثم كان … [illegible]
… ثلاث الأصغر عن الأكبر فقال له رسول الله … الحديث فذكر الخبر قلت هذا وخلق هو الحريث بن حسان الذي ذكره آنفا قبيل فتح
مكة … في رمضان سنة عشر قال صاحب البهجة وهي بجيلة بنت مصعب بن علي … ثم نسبوا إليها … [illegible]
في مائة وخمسين رجلا فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وإذا عليه يطلع عليكم خير ذي يمن وكان على وجهه مسحة ملك وعن جرير بن
البجلي كان الشاعر — لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني في الكبير وأبو نعيم عن جرير رضي الله
عنه قال لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حلتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلم علي رسول الله
فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من أمري شيئا قال نعم ذكرك بأحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
إذ عرض له في خطبته فقال إنه سيدخل عليكم من هذا الفج أو من هذا الباب من خير ذي يمن إلا أن على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما أبلاني
ابن جرير عن جرير قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة والنصح لكل مسلم وأخرج أيضا عنه رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوتستطيع ذاك أو تطيق ذاك قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت
فبايعني والنصح لكل مسلم وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما … [illegible] … على رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتيته لأبايعه فقال لأي شيء جئت يا جرير قلت جئت لأسلم على يديك فدعاني إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وتقيم الصلاة
المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتؤمن بالقدر خيره وشره فألقى إلي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول جرير بن عبد الله يوسف هذه الأمة يعني في حسنه وكان … [illegible]
… وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم … ويبعثه وفي سنن أبي داود عن جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى خثعم
فاعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقل أي الدية وقال أنا بريء من كل مسلم
يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا تتراءى ناراهما وفي الصحيحين عن جرير قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير ألا تريحني
من ذي الخلصة بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية قال فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار ثم … جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام
فقيل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فإن قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن أن
لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك قال فكسرها وشهد ثم بعث جرير رجلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره يكنى أبا أرطاة فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات وأخرج ابن أبي شيبة
وأبو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي … بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرير بن عبد الله إلى ذي الكلاع … باليمن … ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرير بن عبد الله إلى ذي الكلاع … وأخرج ابن عساكر … النبي صلى الله عليه وسلم …
صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله … عن النبي صلى الله عليه وسلم … وأخرج ابن أبي شيبة عن جرير رضي الله عنه
قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من أمر
صاحبك حقا لقد مر على أجله منذ ثلاث وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله ورجعا إلى اليمن فأخبرت أبا بكر بحديثهم قال أفلا جئت
بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير إن بك علي كرامة وإني مخبرك خبرا إنكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر فإذا كانت بالسيف كانوا
ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضا الملوك … نزل جرير الكوفة وسكنها ثم تحول إلى قرقيسياء ومات بها سنة إحدى وخمسين وقيل سنة أربع وخمسين … ذو الكلاع … الله
جرير أسلم … اثني عشر ألف … والله أعلم كذا ذكره صاحب البهجة … أخرج الخطيب … وابن عساكر …

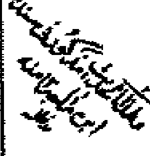
سرية

المقابري والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن مرعطة بن الحكم السلمي الجهني رضي الله عنه قال انا ادعو النبي صلى الله عليه
وسلم النبأ الى الاسلام فجاءت جهينة في ألف منهم ومن بنيهم فانظر لي ... سمع النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال بشر بن مرعطة في شرك
نحن هذا القيصر ... طلعنا امام الناس اذا قعدنا ... الناس ... من الناس ... كان مسلما بمنه ذوي ...
سبنا ... فلما ... انا ... كانهم ... انا ... المسلمين ... فلبس ...
... فقام ... فتكان ... سرنا ... النبي ... الاكتبا ... فقم ... اخرج
تاريخه والبغوي وقال عران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معوية بن ... قال لا بنه
بشر يوم ... اذ ... رسول الله ... الله ... عليك السلام ... يا رسول الله ... يا رسول الله الاسلام عليه
وسلم ... الى البركة فقال بشر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بالبركة فكانت في وجهه ... النبي صلى الله عليه وسلم كانها
مكان ... وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لبشر بن ... عشرة سنة ... قال ...
... يا رسول الله ... الصدقات ... قال اصبت يا معوية ...



واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناده مجهول عن ... بشر بن ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الثالث ... الناس ... الحديث ... الاستيعاب ... بن
... بن عبادة ... قال الكلبي ... النبي صلى الله عليه وسلم ... بن عبد الله بن ... الكلبي ...
كعب بن عبادة فقال ... النبي صلى الله عليه وسلم ... رسول الله ... قال ...
... الخشخاش العنبري مع ابيه ... النبي عليه الصلوة والسلام ... كتابا ...
... الى قومهم وقدم قيس بن ... النبي صلى الله عليه وسلم ... سعد بن مالك ...
... وائل بن حجر ... ابا هنيدة كان ... اباء الحضرموت وكان ابوه من ملوكهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
انه بشر به رسول الله اصحابه ... وائل بن حجر من حضرموت ... الله ... رسوله وهو بقية ابناء الملوك ...
... من نفسه ... وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله
صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب ... كتاب ... الى الاقيال ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... قيس بن عاصم ... الاستيعاب ... عن ... قال حدثني
... بن ... بن عاصم ... اسيد ... الحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث ... بن ...
... الاشعث بن قيس ... الطبري ... سنن ابي داود عن ابن عباس ...
... الاشعثيين ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الله عز وجل ...
... الاسلام ... عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ... ساعدة بن ...
اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه ... ساعدة ... ساعدة بن ... النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ... الاعراب ...
... الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة ... الاسود بن ... الكناني ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن بالله ورسوله ثم قال ... الاسود بن عمران البكري ... رسول ...
ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده في اسناده مقال وقال في الاصابة ... مجهول عن عمران بن الاسود ... الاسود بن عمران ... قال كنت
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الاسلام ... صلوات الله وسلامه عليه ... بن يربوع سنة ثمان ...
... فقال رسول الله
... فقال ... الكهف ... الحمد لله ... قال بلال ...
... اخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن ... الحنظلي قال جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ... يا رسول الله

تتولاه بنو شيبان بن ... في الجاهلية بعثت النبي صلى الله عليه وسلم الا ... وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ...
... الثالث ... جابر بن الازرق الغاضري ... الوفاء اخرج ابو نعيم من جابر بن الازرق الغاضري
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلم ازل اسايره الى جانبه حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم فدخلها فقام على بابها اكثر من ثلاثين رجلا معهم السياط
فدنوت فاذا رجل يدفعني فقلت لئن دفعتني لادفعنك ولئن ضربتني لاضربنك فقال يا شر الرجال فقلت انت والله شر مني قال كيف قلت جئت من اقصى
لكي اسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ... الناس من عند القبة ... فقال ...
... يا رسول الله فقال صل ... ثم قال صل على ... ثلث مرات ثم انطلق ... راسه وقدم ...
نفر من قومه اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم ... قال قدمت في نفر من قومي ... الاسلام ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
سلم قال ... رسول الله ... الا ... رسول الله ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... السلام ... المكرمين ...
... اخرج ابو نعيم قال ... رسول الله ... يا رسول الله ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... عليه ... ثم قال ايها الناس ...
... اخرج ابن منده وابن عساكر ... عبد الله بن السعدي رضي الله عنه قال ... في نفر من بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... انقطعت الهجرة ... لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار
اخرج ابن عساكر ... عطية السعدي قال ... على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من بني سعد بن بكر وكنت اصغرهم
... يا رسول الله ...
... رسول الله ... الناس ... العليا ... السفلى ... وان مال الله مسؤول
... رسول الله ... جابر بن الحارث ... اخرج ابن ... قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... يا رسول الله ... السلام ... جابر بن الحارث ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
الذي ... يا رسول الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ...
ولكن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اخرج ...
النبي صلى الله عليه وسلم ...
اخرج ابو نعيم ... زياد بن ابي هند الداري عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم بن اوس اخوه ويزيد بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن والفاكه بن النعمان فاسلمنا وسالنا رسول الله ان يقطعنا ارضا
من ارض الشام ... فكتب لنا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ... بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطى محمد رسول الله لتميم الداري واصحابه اني انطيتكم
بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم ...
... الكتاب ... ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان ... تميم الداري
تميم بن اوس ... النبي صلى الله عليه وسلم ...
... الدجال ... تميم الدار ... الدجال ...



ابن سعد بن وائل بن عكل [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ذكره [illegible] كذا ذكره صاحب الاستيعاب [illegible]
صاحب الاصل هذا بعضه [illegible] عوف بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى قومه [illegible] الى الاسلام [illegible]
[illegible] بن مالك [illegible] قال [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] السلام [illegible]
قلت يا رسول الله [illegible] ذكره في الاستيعاب [illegible]
[illegible] الباب الحادي [illegible] من كتاب [illegible]
[illegible] الحاكم [illegible] انس بن مالك خادم رسول الله [illegible] السلام [illegible]
الياس [illegible] السلام [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] فقال له يا رسول الله انما آكل في السنة [illegible]
قال ابن ابي الدنيا [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] قال ابن الجوزي [illegible] الذهبي [illegible] الحاكم
[illegible] هذا الحديث [illegible] موضوع [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] البيهقي ذكره في الدلائل [illegible] هذا الحديث [illegible]
ان اسناد هذا الحديث ضعيف [illegible] ابن شاهين وابن عساكر [illegible]
[illegible] الجلال الدين السيوطي [illegible] الحاكم والبيهقي في الدلائل [illegible] ضعيف [illegible]
[illegible] الياس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد [illegible] يقول اللهم [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال له الرجل [illegible] رسول الله [illegible] اذهب فقل له ان
فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام [illegible]
[illegible] الطبراني في الاوسط [illegible] ابن عساكر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقال رسول الله يا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام [illegible]
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة [illegible] البيهقي [illegible]
[illegible] موضوعة [illegible] عبد الله بن نافع متروك [illegible] ابن عباد الكوفي [illegible]
في الدلائل وقال انه ضعيف [illegible] الحديث في الخضر
[illegible] قلت قال الحافظ ابن حجر [illegible] وقال ايضا في الاصابة [illegible] وقال الحافظ ابن كثير [illegible]
موضوع مخالف للاحاديث الصحاح [illegible] الياس [illegible]
[illegible]
[illegible] انس بن مالك [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] البيهقي [illegible]
الدلائل [illegible] الحاكم [illegible] ابن جريج
عن ابن عباس ان رسول الله [illegible] جبل [illegible]
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال [illegible]



المسلمين شيئا ولم يظاهروا عليهم احدا كخمس من بني بكر فضوا الى مدتهم فينقضوا فلم يبق لهم من عهد سورة براءة بعث بها ابا بكر ثم قال الحقني ابو بكر
الحبشة ... القرى ... لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال عبد الله بن عبد الرحمن ثم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فكنت معه ... ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خزاعة ومدلج
ومن كان له عهد وغيرهم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج
حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله فآذنوا اصحاب العهد بان يأمنوا اربعة اشهر وهي
الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر يخلون من ربيع الآخر ثم لا عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال ...
... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... لا يؤدي عني الا انا او علي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه
وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا
عليا فاعطاه اياه واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي
دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر رضي الله عنه فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب منه فرجع
ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك واخرج احمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة
قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله او امده الى اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن حبان وابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي انه لا يؤدي عني الا انا او انت فحمله
على ناقته العضباء فسار حتى لحق بابي بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال
يا رسول الله ما لي قال خير انت اخي وصاحبي في الغار وانت معي على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال بعث رسول الله ابا بكر
على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه علي بن ابي طالب بآيات من براءة فامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة والمشاعر كلها بانه برئت ذمة الله وذمة رسوله
من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريانا ويؤجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اربعة اشهر فسار علي على راحلته في الناس كلهم
يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله ويقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية ... عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم حين رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال
هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله ان يكون رسول الله فنصلي معه فاذا علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال
بل رسول ارسلني رسول الله ببراءة اقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى
اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها الى آخر الحديث بطوله وقال النسائي في آخر هذا الحديث ابن خثيم الذي هو عبد الله ليس بالقوي في الحديث
وقال علي بن المديني ابن خثيم منكر الحديث ... ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فاما ابو بكر
فانما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فانزل
فنزلت سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب الى آجال مسماة وبقيت قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الآية وكان
المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقول بعضهم لبعض ... بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين محمد الا الطعن والضرب وانما امر النبي صلى
الله عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم بقولهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوفون بالبيت عراة ليس على احد
منهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم وكان لا يطوف احد منهم في ثوب من ثيابه ... طاف فيه
فلا يلبسه ... وكان النساء يطفن كذلك وربما كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا ... وتقول

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله

وانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان بنو عامر في ايام الحج لا ياكلون الطعام
الا قوتا ولا ياكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون انا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي هذه السنة نزل قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية ... في قصة مشهورة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء
نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابي مارية



مولى

رجلا من ... الناس ... المدينة فخرجا بما ... الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى ... فكتب وصية بيده ثم دسها في متاعه ... اوصى اليهما
فلما مات فتحا متاعه فاخذا منه شيئا ثم حجراه كما كان فقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا
فسألوهما فقالوا هذا الذي قبضنا له ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالوا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذا لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلوة العصر بالله
الذي لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم ولكنا اشترينا
منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فامر النبي
صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله
ورسوله انا اخذت الاناء وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي بن بداء فقام
رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن سلول
فسأل ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخان وفي هذه السنة ايضا آلى رسول الله من نسائه شهرا وجحش شقه اي خدش جلده ... وكانت له مشربة
من جذوع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ونزل
لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين ... اذا صلى الامام قاعدا ... من ... فاتموا ...
مرض موته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع ... المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة ... بلد اهل اليمن
الكورة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسأله عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيهما عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستأتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض
عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن
عمرو بن ميمون ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر عن
... عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه فقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله
العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحم اليتيم ولين الكلام وبذل السلام ... والتفقه في القرآن وحب ...
والجزع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله
عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها يا معاذ اني لو اعلم انا
نلتقي الى يوم القيامة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا ارانا نلتقي الى يوم القيامة يا معاذ ان احبكم الي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي
فارقني عليها وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم
وعلى ان يأخذ من كل حالم دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهر وانك اذا اتيت اليمن يسألونك نصارى اهلها عن مفتاح الجنة
فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له واخرج ابن عساكر عن ابي دريد الحرمي ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرأة من خولان يا ايها
الرجل قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المرأة الا تخبرني يا رسول رسول الله قال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال
تتقي الله ما استطاعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال لو انك رجعت فنظرت اليه فوجدت الجذام قد خرق انفه ووجدت منخريه يسيلان قيحا ودما ثم القمتيهما فاك لكيما تبلغي حقه ما بلغت ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن وامره ان يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير وضعفه عن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال اني قد علمت ما لقيت في الله وفي رسوله وقد طيبت لك الهدية فما اهدي لك
من شيء فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع اختلفوا في ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم في ربيع الثاني
او جمادى الاولى الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع وعقد له لواءه وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم
بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه
وليقف ولا يلتفت حتى اجيئه فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن جرير وصححه [illegible] عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم هم اسن مني وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد [illegible] قال صاحب المواهب فخرج في ثلثمائة فارس [illegible] فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء [illegible] ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم قد قدمها للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله فقال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود [illegible] وفي اخر هذه السنة قدم مسيلمة الكذاب كتابه
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوما
يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوليه ما تقولان انتما قالا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع رواه البخاري ولما كانت في ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعدما هاجر واحدة لم
يحج بعدها حجة الوداع وقال ابن اسحاق وبمكة اخرى وقيل بمكة حجتين ومثلها لا يقال الا بالسماع وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعدما هاجر [illegible] بن اسمعيل عن مجاهد [illegible] مرسلا واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ابن عباس [illegible] قبل الهجرة [illegible] واخرج [illegible] عن الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن الاثير
كان صلى الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة توفيقا من الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يضحي
كل عام ولا يحلق ولا يقصر ويغزو المغازي ولا يحج حتى اذا كانت سنة عشر اجمع الخروج الى الحج واعلم [illegible] اذن في الناس انه حاج

السنة العاشرة ... المدينة فلم يحج ... بعد ... الناس ... الامام المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضر من الصحابة اربعين الفا ...
... ومن ذلك ... الطريق ... لا يحصون وكانوا من بين يديه ومن خلفه كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله
الناس ... من ... الحج وصلى رسول الله الظهر بالمدينة فخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل
وادهن ... ولبس ازاره ورداءه ... ثم ... على ... [illegible]
اللهم ... وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة وكان ذلك يوم ... وكان خروجه
يوم السبت ... صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل به تحت سمرة في موضع المسجد ... اجتمع اليه اصحابه
... العصر ركعتين وقال اتاني آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ... صلى خمس
صلوات وكان نساؤه ... وطاف عليهن تلك الليلة ... ان تطيب ... اغتسل ... سنا ... من ...
ثم ... عنها ... ثم اغتسل للاحرام ... [illegible]
لا ... ثم تطيب ... من الطيب ... المسك ... في بدنه ... وبيص المسك في مفارقه ... ثم استدامه
ولم يغسله ثم لبس ازاره ورداءه ... [illegible]
انها الاطيب بالبيت ثم صلى ركعتين ... الاحرام ... الظهر ... صلى الله عليه وسلم صلى الاحرام ركعتين
الا ... الصلوة ثم ركب ... واستقبل القبلة قائما ... الشجرة ... البيداء ... صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ... اصحابه ... صلى الله عليه وسلم
كان يقول لبيك حجا ... صلى الله عليه وسلم ... لبيك اللهم لبيك ... الآخرة ...
صلى الله عليه وسلم قال لبيك اله الحق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته ... رضوانه ... من النار ... امر ...
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعائر الحج ... بالتلبية ... الثلاثة ... صلى الله عليه وسلم ...
اصحابه ... الصلوات ... الناس ... المذكورة ... [illegible]
... صلى الله عليه وسلم ابا بكر ... ثم ... بالعرج ...
... ابا بكر ... الناس ... ابي بكر ... الصديق
... ابو بكر ... الصديق ... ابو بكر ... [illegible]
فقال ... صلى الله عليه وسلم ... يقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع ... صلى الله عليه
... ابو بكر ... الصديق ... الغلام فقال
... يا ابا بكر ... ابي بكر ... [illegible]
... ثم ... اذا كان صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحشيا ... [illegible]
... فقال ... الا انا حرم ... صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان قال هذا وادي عسفان ...
... البيت ... فلما كان صلى الله عليه وسلم ... حاضت عائشة ...
... فقال ... نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ...
... ومن كان معه ... صلى الله عليه ... نزل بذي طوى ... الاحد ...
... صلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون ... [illegible]
ودخل المسجد ... من باب بني عبد مناف ... الناس باب بني شيبة فلما رأى البيت ... يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ... تشريفا وتكريما ومهابة ...
... المسجد ... بالحجر ... [illegible]
ولا ... التكبير ... من البدع المنكرات ... الحجر الاسود ... [illegible]
ثم ... البيت ... عند الباب ... [illegible]

أن يختلف بين الركنين ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكان صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلاثة الأشواط الأول من الحجر إلى الحجر وكان يرمل وكان يمشي ما بين
خطاه وكلما أتى على الحجر أشار إليه واستلمه بمحجنه وقبل المحجن وقد روي وضع الرأس وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه
عليه وآله وسلم أنه قبله ولا قبل يده وقد روي عن ابن عباس أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الركن اليماني منهما الحجر الأسود وأنه قبل الحجر الأسود وثبت أنه استلمه
وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه وضع شفتيه عليه طويلا يبكي وكان إذا استلم قال بسم الله والله أكبر وكان كلما أتى الحجر الأسود قال الله أكبر وروي
أنه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلاث مرات وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم استلم في طوافه
من قبل الحجر الأسود ووضع يده عليه ومسح بها وجهه ثم جاء إلى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت قرأ
فيهما بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وسورة الإخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته أقبل إلى الحجر فاستلمه ثم خرج إلى الصفا من الباب الذي
يقابله فلما دنا منه قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به وفي رواية ابدؤا بما بدأ الله به ثم رقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله
وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا جاوز الوادي وأصعد مشى وروي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ... فقال هو يسعى بين الصفا والمروة على بعير ... لا
... الناس بين يديه ... بين الصفا والمروة والناس بين يديه ... من شدة
السعي ... إذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان
... البيت ... من لم يكن معه هدي أن يحل ... بالعمرة وأمر أن يحل الحل كله ولم يحل وكان معه
هدي ... ما استدبرت ... الهدي ولجعلتها عمرة ... في الحج ... ثم أنه صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل بالأبطح
... من ... وكان يصلي ... يوم التروية ... الذي هو ... يقصر الصلاة الأحد والاثنين
والثلاثاء والأربعاء فلما كان قبل يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية ... من المسلمين إلى منى وأحرم من أهل
بالحج من منزله الذي هو فيه ... فصلى بها الظهر ... ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة ولم ... على طريق ... على يمين
الناس اليوم ... عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يخلط بين التكبير والتلبية ... المكبر ... ولا ... قال ابن عباس ... عرفة
رسول الله ... من ... عنه ... اللهم ... ولا ... له
... ضربت له ... فنزل بها حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت ثم أتى بطن عرفة خطب الناس ... خطبة عظيمة ... فقال
فكان فيها أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم
... ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتلته هذيل ... وكان ... ثم
... عليه ... في النساء ... بكلمة الله ... الأهل ... بالرزق
الكسوة بالمعروف ... كتاب الله ... وقد ... الناس ...
الناس بذلك ... بنت الحارث الهلالية ... عبد الله بن عباس ... عليه السلام أمام الناس ...
صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما ... ثم أذن ... ثم أقام فصلى الظهر ... بالقراءة وكان يوم الجمعة ...
... فلما فرغ من صلاته ركب حتى أتى الموقف ... بطن ناقته القصواء إلى الصخرات واستقبل القبلة وجعل حبل
المشاة ... الله ... يديه إلى صدره كاستطعام المسكين
... دعاء ... صلى الله عليه وسلم ... اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
وإليك مآبي ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل
ومن شر ما ... اللهم إنك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من أمري أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر
المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه
... اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ...

الخبر ومعلوم كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر وخطبته [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي الآية [illegible] فلما نزلت بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت
[illegible] رسول الله فانه لم يعش بعدها الا احدا وثمانين يوما وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف [illegible]
عرنة ومنها [illegible] صلى الله عليه وسلم ان يكون الذي [illegible] ولا يجزئ [illegible]
ملبيا وسأله قوم من اهل نجد [illegible] عن الحج [illegible] الحج عرفة [illegible]
من عرفات [illegible] اسامة بن زيد [illegible] بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصواء حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم السكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع [illegible] من طريق المأزمين [illegible] صلى الله عليه وسلم الناس من عرفات [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
ملبيا [illegible] الطريق مال الى الشعب الايسر [illegible]
من [illegible] الطريق بين المأزمين [illegible] فقال له اسامة الصلاة يا رسول الله قال الصلاة امامك [illegible] المزدلفة [illegible]
الناس [illegible] الصلاة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلاة فصلى المغرب [illegible]
[illegible] فصلى العشاء [illegible] بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة [illegible]
[illegible] من اهل [illegible] الجمرة حتى طلع الشمس [illegible] صلى الصبح [illegible] باذان واقامة يوم النحر
[illegible] الحج الاكبر [illegible] يوم الاذان [illegible] القصواء حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام [illegible]
موقف [illegible] فاستقبل القبلة فاخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا [illegible]
[illegible] ثم [illegible] قبل طلوع الشمس [illegible] الفضل بن عباس [illegible]
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات [illegible] من الجبل [illegible] ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات [illegible]
[illegible] يقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين [illegible] فعرضت له امرأة [illegible]
[illegible] وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة [illegible] ان يحج عنه [illegible] ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه [illegible] فقال له
العباس لويت عنق ابن عمك فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما [illegible] واسرع السير [illegible]
[illegible] فان هناك [illegible] سلك الطريق [illegible] التي تخرج على الجمرة الكبرى [illegible] الجمرة فوقف [illegible]
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة [illegible] بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة [illegible] التلبية
واسامة [illegible] احدهما [illegible] والآخر يظلله بثوب من الحر [illegible] الناس فقال ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم [illegible]
[illegible] ولا [illegible] ثم [illegible] خطب الناس خطبة بليغة [illegible]
[illegible] الناس [illegible] مناسككم [illegible] وقال لتأخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد
هذا [illegible] عليكم دماء المسلمين واموالهم [illegible] واشهد الله سبحانه وتعالى [illegible]
ثلاثا وستين بدنة بيده بالحربة [illegible] ثلاثا وستين سنة وكان [illegible]
[illegible] ان يتصدق بجلالها [illegible] ولا يعطي الجزار [illegible]
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحومها وشرب من مرقها
بالبقرة واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر [illegible] فقال لا حرج [illegible] فلما اكمل [illegible]
[illegible] الحلاق [illegible] وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه فقال يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى
فقال معمر اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي [illegible] فقال اجل [illegible] اشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال [illegible]
[illegible] ثم اشار الى الحلاق [illegible] الايسر [illegible] الى ابي طلحة [illegible] لام سليم [illegible] ابي طلحة [illegible] لابي كبشة واختلفت الروايات [illegible]
[illegible] ابن القيم ان [illegible] ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد [illegible]

[illegible]



[...] قل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي
عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدتا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه
واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة
للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم
اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة بفتح النون وكسر الميم موضع بجنب
عرفات وليست من عرفات فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم
اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت وادیت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام
حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة او الزموا السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم
ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وكان رجلا
حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل
فحول الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا
ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي
ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه رواه مسلم وعن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن فوافقته في العام الذي حج فيه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل سقت هديا قلت
لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احل [...] خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم [...] من ذي الحليفة
[...] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك [...] فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى
المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان [...] ثم اغتسل غسلا ثانيا للاحرام [...] ثم صلى
[...] مكة لا يدخل [...] من ذي طوى [...] المسجد الحرام من باب بني شيبة [...]
[...] عليه الصلاة والسلام اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة [...]

[illegible]

خطبة حجة الوداع

[illegible]



البيع الذي اتفق طيبه ذكره ثم قال ما بعث الله من نبي إلا عاش نصف ما عاش النبي الذي قبله وإني يوشك أن أدعى فأجيب ويحتمل أن يكون ذلك بمكة فلا يخفى على ذي كلية
العمر من الشوق كأنها منتسبة ظاهرة لما في الحديث ومن الأوقات في حجة الوداع ما أخرج الشيخان واللفظ للذهبي عن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي
أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت أفأتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير أو كبير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون
الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال إنك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم أن توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا أن سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع
إلا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما أخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم ذكر الشيخ محيي الدين النووي أن غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فيقال غدير خم ولما رجع صلى الله عليه وسلم إلى غدير خم جمع الصحابة
وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها
بعضهم جورا وبخلا أخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته
قال إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم أخرج الطبراني
في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة
فاجتمع المهاجرون والأنصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال أيها الناس تشهدون أن لا إله إلا الله قالوا نعم قال ثم مه قالوا وأن محمدا
عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال من وليكم ثم ضرب بيده إلى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله
مولياه فإن هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيبا ومن أبغضه فكن له مبغضا اللهم إني لا أجد أحدا أستودعه
في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى وأخرج ابن جرير عن زيد بن أرقم عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع نزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي
أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال من كنت وليه
فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه
وأخرج ابن عقدة من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك وأخرج ابن عقدة عن ميمون أبي عبد الله قال كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل يسأل عن علي
فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فأذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ألست
أولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نشهد أنك أولى بكل مؤمن من نفسه قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه فأخذ بيد علي ولا أعلمه إلا قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأخرج ابن عقدة عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بعضد علي يوم غدير خم بأرض الجحفة ثم
قال أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه وأخرج ابن عقدة عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم
قال قام فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال إنما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب ألا وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله حبل الله
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات وأخرج ابن عقدة عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنشدكم الله في أهل بيتي مرتين وأخرج ابن جرير وابن عقدة عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال
أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر النبي الذي كان قبله وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول
وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته
حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال أيها الناس إن الله مولاي
وأنا مولى المؤمنين من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض

هكذا في النسخة التي ... منه

[illegible] ... من الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله [illegible]

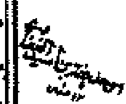
[illegible] ... لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض [illegible]

[illegible] ... اليوم اكملت لكم دينكم [illegible]

[illegible] ... عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع [illegible]

[illegible] ... اللهم اشهد اللهم قد بلغت هذا اخي وابن عمي [illegible] ... عن بريدة رضي الله عنهما

من كنت مولاه فعلي مولاه ... والترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ... والنسائي والضياء



... من كنت وليه فعلي وليه ... عن البراء بن عازب رضي الله عنه ... زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

... فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ... ابن ابي شيبة

عن البراء قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيد علي رضي الله عنه فقال اللهم من كنت مولاه

فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [illegible]

[illegible] ... ابن اسحاق ان عليا رضي الله عنه [illegible] ... خطب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ذكر امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ... الامام احمد والحاكم عن ابن عباس ... وابن ابي شيبة

احمد عن ابن عباس عن بريدة ... والامام احمد وابن ماجه عن البراء والطبراني في الكبير عن جرير وابو نعيم [illegible] ... عن حبشي بن جنادة

[illegible] ... والطبراني في الكبير والضياء عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم [illegible] ... والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة والضياء

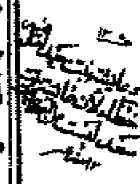
عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم ... والضياء عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عمر ... والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث وابو نعيم في

الصحابة [illegible] ... عن زيد بن ارقم [illegible] ... حبيب بن بديل بن ورقاء ... وقيس بن ثابت ... وزيد بن شراحيل الانصاري

والامام احمد عن علي [illegible] ... من الصحابة وابن ابي شيبة عن جابر ... والحاكم ... عن علي وطلحة ... والامام احمد والطبراني والضياء

زيد بن ارقم [illegible] ... وابن سعد والخطيب عن انس ... والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن ... حبشي بن جنادة وابن ابي شيبة والامام احمد

والضياء [illegible] ... الامام احمد [illegible] ... عن ابي الطفيل زيد بن ارقم وعن ابن عباس



[illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال اللهم من كنت مولاه [illegible]

[illegible]

[illegible]

من ابغضه [illegible] ... والطبراني في الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصر عليا اللهم

اكرم من اكرم عليا [illegible] ... اللهم اخذل من خذل عليا [illegible] ... الامام احمد [illegible]

[illegible] ... عن ابن عباس [illegible] ... عن بريدة قال قال رسول الله ... الست اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه [illegible]

[illegible] ... عن علي بن ابي طالب [illegible] ... رسول الله يوم غدير خم [illegible]

[illegible]

[illegible] ... الحارث بن النعمان الفهري فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد امرتنا [illegible]

[illegible] ... من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال رسول الله والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله

[illegible] ... فولى الحارث ... وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء [illegible]

[illegible] ... فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع ... وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة [illegible]

[illegible] ... الحارث بن النعمان الفهري [illegible] ... فتح الباري شرح صحيح البخاري [illegible]

المدينة كبّر ثلاثاً قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دخل المدينة نهاراً من طريق المعرّس فيقال ... والمعلّمين حتى كان ... وكل من الفرع والشجرة التي بات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على ستة أميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا إبراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته في ذي الحجة ... رسول الله من سنة ثمان وأمه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس ملك إسكندرية ولما وضع دفعه إلى أبي سيف القين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إليه ... في الاستيعاب ولما ولد ... فقال له اليوم بشرى لإبراهيم بالنبي ... إبراهيم هذا المكان ... إلى المدينة وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم فوهب لها عبداً ولما كان يوم سابعه عقّ عنه بكبش وحلق رأسه أبو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقاً على المساكين ودفن شعره في الأرض وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا أبا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخاناً فأسرعت المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حين انتهيت إلى أبي سيف يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول فلقد رأيته يكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون قال الزبير بن بكار وتنافست الأنصار في رضاعه وأحبوا أن يفرّغوا مارية له لما يعلمون من هواه فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضأن ترعى بالقف ولقاح بذي الجدر تروح عليها فكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فيشرب منه وتسقي ابنها فجاءت أم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصارية زوجة البراء بن أوس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار ويرجع به إلى أمه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة من نخل ... إبراهيم في بني مازن عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهراً وتوفي وهو ابن ستة عشر ... أم بردة ... وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لم يصل عليه والأول أصح ودفن بالبقيع وقال ادفنوه عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي إبراهيم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة عشر ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً وكذلك قال مصعب ... توفي وهو ابن ستة عشر شهراً قال محمد بن عبد الله بن ... ومات فيها ... توفي إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس ... عشر ربيع الأول مات سيدنا إبراهيم رضي الله عنه وقال أهل التاريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف إلا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الأمر إلا في ثمانية وعشرين أو تسع وعشرين لا في العاشر ولا في غيره ولعل الراوي وهم في تاريخ وفاة سيدنا إبراهيم وقيل وهو ابن ستة عشر شهراً وثمانية أيام وقال غيره وتوفي وهو ابن ستة عشر شهراً وستة أيام ... بما ذكره ابن إسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهراً وعن جابر رضي الله عنه قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله فوضعه في حجره ثم قال يا إبراهيم إنا لا نغني عنك من الله شيئاً ثم ذرفت عيناه ثم قال يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل إن الفضل بن عباس غسل إبراهيم قال ... وأخرج عبد الرزاق عن الشعبي عن البراء قال توفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فإن له مرضعاً تتم رضاعه في الجنة وأخرج ... وأحمد وأبو داود ... وأبو عوانة ... من حديث ... عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات إبراهيم إن له مرضعاً في الجنة وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات إبراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن له مرضعاً في الجنة وقال لو عاش لعتقت أخواله القبط وما استرق قبطي وأخرج مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي إبراهيم قال رسول الله إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة وأخرج ... عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف وأخرج أيضاً عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم وأخرج أيضاً عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقام فزعاً يخشى أن تكون الساعة حتى أتى المسجد فقام يصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال إن هذه الآيات التي يرسل الله عز وجل لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئاً فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره وأخرج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياماً طويلاً قدر نحو سورة البقرة ... إلى أن قال وقد انجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك

قوله مثل القين ... ١٢ منه

قوله أبو سيف اسمه البراء ... واسم امرأته أم سيف خولة بنت المنذر الأنصارية ١٢ ...

تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك كعكعت فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط
ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت
ما رأيت منك خيرا قط وأخرج مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر الى ان بلغ
على النار فرأيت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه
في النار وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ الحديث ثم قال يا امة محمد والله
ما من احد أغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ومنها السنة جاء جبريل على صورة اعرابي يسأل
عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وأماراتها في حديث طويل رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ذكر المسعودي في مروج الذهب في التاريخ ... السنة العاشرة بوفاة النفس الزكية المكرمة وهي احدى عشرة من الهجرة وثلث وعشرين من
النبوة وثلث وستين من المولد وكأنها آخر الدنيا قال ابن اسحاق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة
والمحرم وصفر وعن ابن عساكر ... عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجلندي بعمان فاتيتها فخرجت الى ...
وبما انهم فقالوا من انت قال انا عمرو بن العاص بن وائل السهمي رجل من قريش قالوا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن هو قلت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه امرنا بمكارم الاخلاق ومنها ان نعبد الله وحده وامرنا ان نشهد ان لا اله الا الله قال فصبروا وامرهم الى رجل منهم فقال له
هل به من علامة قلت نعم خاتم بين كتفيه فقال له خاتم النبوة قال فهل يأكل الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فكيف الحرب
بينه وبين قومه قلت سجال له مرة وعليه مرة قال فاسلم واسلموا ثم قال لي والله لتركت صدقتي ... في هذه الليلة قلت ما تقول قال والله لئن كنت
صدقتني لقد مات قال فكنت ... فاذا راكب فقال الخ ... عمرو بن العاص ... من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عمرو بن العاص ... الكتاب ... فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى عمرو بن العاص سلام عليك
اما بعد فان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم حيث شاء واختار له ما عنده ثم توفاه حين شاء وقد قال في كتابه الصادق انك ميت وانهم ميتون وان
المسلمين ... في امر هذه الامة من غير ارادة مني ... والله المعونة والتوفيق فاذا اتاك كتابي فلا تخلف عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشتغل
عن عمل رسول الله والسلام فبكيت بكاء شديدا ثم خرجت عليهم فاعلمتهم فبكوا ... قلت هذا الذي ... كما كم قال ...
اليسير ثم يموت قلت ثم ماذا قال ثم يليكم قرن الحديد فلا تشاوروا الاعاجم ... ثم ماذا قال يقتل قلت يقتل قال
اي والله يقتل خليفة ثم سرية اسامة بن زيد رضي الله عنه بن حارثة الى اهل ابنى باشراف من ناحية البلقاء ابنى بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقصورة
اسم موضع وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وهي آخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ... مكان قتل
ابيه ... اخرج ابن ابي شيبة بين عسقلان والرملة وفي كلام السهيلي هي قرية عند مؤتة التي قتل عندها زيد بن حارثة ... وعن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد قطع بعثا قبل موته وامر عليهم اسامة بن زيد وفي ذلك البعث ابو بكر وعمر فكان اناس من الناس يطعنون في ذلك لتأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ثم قال ان اناسا منكم قد طعنوا في تأمير اسامة كما طعنوا في تأمير ابيه من قبل وايم الله ان كان
لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان ابنه من احب الناس الي من بعده واني لارجو ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا اخرجه البخاري عن
... ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة وانه احب الناس الي واخرج
الشيخان عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي
بعده انتهى وسن اسامة في الحين كان ثمانية عشر او سبعة عشر او تسعة عشر واخرج ابن عساكر عن الواقدي بسنده الى عروة عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره ان يغير على ابنى صباحا وان يحرق قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة امض على اسم الله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى
بريدة بن الحصيب الاسلمي فخرج به الى بيت اسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم وجعل الناس يجدون بالخروج الى
العسكر فيخرج من فرغ من حاجته الى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة عمر بن
الخطاب وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم
فقال رجال من المهاجرين وكان اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر

الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب
على رأسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم
في امارة أسامة فقد طعنتم في امارة أبيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن أحب الناس الي وانه
لمن أحب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم
السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله منهم عمر بن الخطاب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا جيش أسامة ودخلت أم أيمن فقالت أي رسول الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان أسامة ان خرج على حالته
هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث أسامة اي استتم صلى الله عليه وسلم أبا بكر وأمره بالصلاة للناس ومضى الناس
الى المعسكر فباتوا ليلة الأحد ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدّوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله فطأطأ عليه أسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما
على أسامة قال أسامة فأعرف أنه كان يدعو لي قال أسامة فرجعت الى معسكري فلما أصبح يوم الاثنين غدا من معسكره وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا فجاءه أسامة فقال اغد على بركة الله فودعه أسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ودخل أبو بكر رضي الله عنه
فقال يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فأذن لي فأذن له فذهب الى السنح وركب أسامة الى معسكره وصاح في أصحابه اللحوق
بالعسكر فانتهى الى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل وقد متع النهار اي ارتفع فبينا أسامة بن زيد يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أم أيمن وهي أمه
تخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فأقبل أسامة الى المدينة ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي عليه الصلاة
والسلام حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء أسامة معقودا حتى أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء الى بيت أسامة أي لمضي
ولا يحله أبدا حتى يغزوهم أسامة قال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى بيت أسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع أسامة ثم رجعت به الى بيت أسامة
فما زال معقودا في بيت أسامة حتى توفي أسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال أبو بكر لأسامة
انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الأول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى
معسكرهم الأول فشق على كبار المهاجرين الأولين ودخل على أبي بكر عمر وعثمان وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب
قد انتقضت عليك من كل جانب وانك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا اجعلهم عدة لأهل الردة ترمي بهم في نحورهم وأخرى لا نأمن على أهل المدينة
ان يغار عليها وفيها الذراري والنساء فلو استأنيت لغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود أهل الردة الى ما خرجوا منه أو يفنيهم السيف ثم تبعث أسامة حينئذ
فنأمن الروم أن تزحف الينا فلما استوعب أبو بكر كلامهم قال هل منكم أحد يريد أن يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع
تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث ولا بدأت بأول منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول انفذوا جيش أسامة ولكن خصلة
أكلم أسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما أدري يفعل أسامة أم لا والله ان أبى لا أكرهه فعرف القوم أن أبا بكر قد عزم على انفاذه
بعث أسامة ومشى أبو بكر الى أسامة في بيته فكلمه في أن يترك عمر ففعل أسامة وجعل يقول له أذنت ونفست طيبة فقال أسامة نعم قال فخرج فأمر مناديه ينادي
عزمة مني أن لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن أوتي بأحد أبطأ عن الخروج معه الا ألحقته
به ماشيا وأرسل الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة أسامة فغلظ عليهم وأخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد وخرج أبو بكر يشيع
أسامة والمسلمين فلما ركب أسامة من الجرف في أصحابه وهم ثلاثة آلاف رجل فيهم ألف فرس فسار أبو بكر الى جنب أسامة ثم قال أستودع الله دينك وأمانتك
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لست آمرك ولا أنهاك عنه وانما أنا منفذ
لأمر أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادئة لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له
من بني عذرة يقال له حريث فخرج على صدر راحلته أمامه منفذا حتى انتهى الى أبنى فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي أسامة على مسيرة ليلتين
من أبنى فأخبره أن الناس غارون ولا جموع لهم وأمره أن يسرع السير قبل أن تجتمع الجموع وأن يشنها غارة وأخرج ابن عساكر عن الحسن بن أبي الحسن قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل [illegible] على أهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب أمّر عليهم أسامة بن زيد فلم يبلغ الحديث فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أيها
الناس قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه

ولا يطلبوا بثأره مثرة وكانوا يحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا اكلوه سوف يرتدون باهوائهم فرضوا انفسهم في لشر واسع نحو هم مما زعموا انفسهم انه سوف على اهوائهم ياتي كتاب فيها الوان الطعام فاذا اكلوا منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه سوف يقتلون اقواما فقد غضبوا انه سلط عليهم وتركوا الحق لهم السنان شبه فاختصوهم بالشيوخ خففا الله فيؤا باسم الله اعينا كالله بالطمن والطاعون وفي بهيرة سيدا الناس فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة غازيا الى اهل ابنى عن ... ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخان واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في ست ليال الى المدينة وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب الاسلمي حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه وسلم ولخلع مسيلمة والاسود وقد اكثر المنافقون في تامير اسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا رأسه من الصداع لذلك من الشأن لبشارة اريتها في بيت عائشة فقال اني رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن وقد بلغني ان اقواما يقولون في امرة اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا فانفذوا بعث اسامة فقال لعن الله الذين يتخلفون عنه فخرج اسامة فضرب بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر انتظروا ما هو حتى قضى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الكبير والنوعي وابو داود والشافعي واحمد عن اسامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان اغر على ابنى صباحا واحرق

ذكر ارتداد طليحة بن خويلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما من الجاهلية اخرج الطبراني في الكبير عن خريم بن اوس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد احد من طي وكنا نقاتل من يلينا على الاسلام ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني اسد ومنهم طليحة بن خويلد الفقعسي ثم سرنا مع خالد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة واصحابه اقبلنا الى البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جيش عظيم فبرز له خالد بن الوليد ودعاه الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد وكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فنفله سلبه ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة فكان اول من تلقانا فيها الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء بخمار اسود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي وفي اسد الغابة خريم بن اوس بن حارثة بن لام الطائي اسلم بعد تبوك وله رواية وهو القائل لما استعفت منه عبد المسيح بن بقيلة اخته الشيماء كاتب حسان عشرا اكثر من الف انتهى اخرج البيهقي والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما العنسي والآخر مسيلمة واخرج احمد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة واخرج ابن عساكر وسيف عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه ان اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ذي الخمار عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع فما اتتنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم امرنا فيها بمجاهدته ومصاولته فنقطع كل من نجا منه شيئا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي امره فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر واخرج ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي رجل من فارس واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الديلمي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الذي قتله باليمن الديلمي قال فيروز فقلت يا من بني ضبة واخرج ابن عساكر وابن منده عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب فقلنا يا رسول الله قد عرفت من نحن فالى من نحن قال الى الله ورسوله في حديث الى آخره وفي الاستيعاب لم يتابع ضمرة على قوله من الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب وفي الاصابة قال ابو احمد الحاكم اسم الديلمي فيروز وكان ممن اعان في قتل الاسود العنسي الكذاب باليمن ... فحمل برأسه الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال

عن ابيه

قال

[illegible] الاسود العنسي [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسود العنسي [illegible]

فقتلناه [illegible] حديث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي رضي الله عنه قال [illegible]

من [illegible] ان هؤلاء الانبياء [illegible] وكان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قتل الاسود وكان من [illegible] على النبي صلى

الله عليه وسلم الاسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة [illegible] وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي [illegible] قبل قتل الاسود

[illegible] ومنهم من يقول [illegible] ابي بكر [illegible] ذلك [illegible] والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في

مرضه الذي مات فيه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر انه قال اول ردة كانت الاسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب وكان

يقال له ذو الحمار لانه زعم ان الذي ياتيه [illegible] ومسيلمة واسمه ثمامة بن [illegible] وكان يقال له الرحمن الذي كان ياتيه [illegible] وطليحة بن خويلد الاسدي

كان يقول الذي ياتيه ذو النون وكلهم ظهروا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان من خروج الاسود العنسي [illegible] الى ان قتل [illegible]

وكان قبل ذلك [illegible] في الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود [illegible] تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه

فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك

افسد عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر [illegible] حديث طويل فقال عمر الحمد لله الذي

لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن [illegible] النار وفي القاموس ذو الحمار الاسود العنسي كان له حمار

اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك واما طليحة بن خويلد الاسدي فقد تنبأ [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] طليحة [illegible]

وقتل اكثرهم وكان طليحة قد قتل هو واخوه عكاشة بن محصن الاسدي وثابت بن اقرم ثم لحق بالشام فكان عند بني جفنة حتى [illegible] مسلما [illegible] المدينة

فلم يتعرض له ابو بكر ثم قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر انت قاتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم فقال [illegible] اكرمهما الله

بيدي [illegible] ثم شهد طليحة القادسية ونهاوند [illegible] وذكر ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر رضي الله عنه

الى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معديكرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته كذا في الاستيعاب واخرج

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن [illegible] بن عامر الاسدي قال [illegible] طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم

بلغنا ان مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على اليمن فلم يلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء واتبعه العوام [illegible]

[illegible] الا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى الموادعة ويخبره [illegible] الذي ياتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لقد [illegible] ملكا [illegible] ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الشهادة [illegible] فقال سيف

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كان يقول [illegible] الذي لا يكذب ولا يخون ولا يكون كما يكون قال لقد ذكر

ملكا عظيم الشان واخرج ابن عساكر [illegible] بسنده عن عثمان بن قطبة عن [illegible] ان طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

فنزل سميراء ودعا الناس الى امره وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوادعه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور فقدم على سنان

ابي سنان وعلى قضاعي [illegible] فاحضرهما كتاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عوف بن فلان فاجابوه وقبل امره

وارسلوا [illegible] مسلم ثبت على اسلامه وعسكر المسلمون بواردات فاجتمعوا الى سنان وقضاعي [illegible] عوف [illegible] وعسكر الكافرون بسميراء ولحقوا الى طليحة

[illegible] عوف وسنان وقضاعي [illegible] طليحة [illegible] ثم قام اليه [illegible]

[illegible] طليحة [illegible] فلما [illegible] طليحة قال [illegible] فاما سنان وقضاعي [illegible] في هذا الشان واخرج ابن

عساكر عن سيف بسنده عن [illegible] بن [illegible] الاسدي قال [illegible] طليحة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة [illegible] النبي صلى الله عليه

[illegible] ذلك [illegible] بالقيام [illegible] ذلك [illegible] مثل ذلك [illegible] طليحة [illegible] ونزل المسلمون

بواردات ونزل المشركون بسميراء [illegible] المسلمون [illegible] المشركون [illegible] طليحة [illegible] مسلم [illegible]

[illegible] الناس [illegible] المسلمين [illegible] ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس [illegible]

[illegible] طليحة [illegible] المسلمون من ذلك اليوم [illegible] الناس الى طليحة واستبد امره واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر [illegible]

[illegible] بن [illegible] قال [illegible] طليحة [illegible] سيفه كان [illegible] الجزار [illegible]

قوله الفتح ...

النبي صلى الله عليه وسلم انها امرأة ولقد شهد لكاهن بالخزي فقد بانت من اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين في تجديد ... كلامه ... الاسود العنسي

في قومه فقالوا اسلم وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وارسل الشانون على قتل الاسود وسيلة وطليحة وكان الرسول اليه ابا جبل قال جرير ... قوم

مدعو لبنته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم وكان الذي يدكر فلا يأتي عليه اهله فقلت لما الغرض لناكب فسألهم فقالوا ابنتي رسول الله

واستخلف ابو بكر فقال لا اوافق صاحبات الشام واهله المشهور انتهى وانتما مسيلمة الكذاب المعروف بمان اليمامة قال الحافظ ابو عمر وقاسيتماه

وحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنه بكراهية مسيلمة بحربته فرمى اياما ... وقال قالت بحربتي هذه خير الناس وذكر ابن اسحاق عن سليمان

ابن دينار انه قال سمعت ابا بحربه يقول سمعت قائلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود انتهى وعلم امره به كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وكان داعية

اهل الردة فندب ابو بكر له خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وانقرض قوله ثلاثة اشياء وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ... نحو ...

والسلاطين واخرج البخاري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله

عن قتل حمزة فسألته في حديث طويل الى ان بلغ قال وحشي فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت

مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه

قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته انتهى وفي اسد الغابة في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني هو قاتل مسيلمة الكذاب

بالسيف مشاركا لوحشي ... ابا جبرة وقتل يوم الحرة انتهى ومن كلام ابن الحطابة مسيلمة ونهاية كذا في اسد الغابة وتبيح ايضا بمانع عند

الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه باب المعجزات فقد ذكرنا اكثر المعجزات في المغازي وغيرها في مقامات لائقة الان ذكرها فانها احصى معجزاته

عليه الصلاة والسلام غيرها للمعجزة الدائمة المستمرة على مر الليالي والايام القران المجيد والفرقان الحميد معجز سائر الانبياء فقد انقضت والمعجزة هي الامر

قوله الشارع ...

الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسميت المعجزة معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها لكن الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة

وورد في القران والسنة لفظ الآية والسنة والبرهان كما في قصة موسى عليه السلام فذانك برهانان من ربك في العصا واليد وهو ... عليك ...

فقد جاء كبرهانان من ربك واذا جاءتهم آية وان في ذلك الآيات والمعجزات شروط احدها خرق العادة كانفجار الماء من بين الاصابع وقلب العصا ثعبانا و

اخراج الناقة من صخرة والثاني ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا يأتي احد بمثل ما اتى به المتحدي على وجه المعارضة

واخرج بقيد التحدي الخارق من غير تحد بالمعارضة الخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين له قبل نبوته صلى الله عليه وسلم قبل

دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات بل هي كرامات وظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم يكونون اولياء وخرج بقيد ... الثاني

وخرج ايضا بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي بما يخرجه عن ... عليه السلام من نطق بعض الموتى بالشهادتين وخرج ايضا من المعارضة السحر والشعبذة

بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثلها من المرسل اليهم والرابع من الشروط ان تقع على وفق دعوى المتحدي بها اذا لو وقع على نفي دعواه فهو كاذب كما

يحكى ان مسيلمة الكذاب تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت وذهب ما فيها من الماء فتوقف ... هذه لم تكن معجزة وهذا من يدعي الرسالة والاخبار

قوله كالشمس ...

بظهور معجزاته شهيرة فمن دلائل نبوته ما وجد في الكتب القديمة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما ... بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور

الغريبة القادحة في سلطان الكفر الموهنة للكلمة شأن العرب كقصة الفيل وحلول العقوبات باصحابه وخمود نار ... وسقوط شرفات ايوان كسرى

قوله المجوسية ...

وغيض ماء بحيرة ساوة وشبه الشيطان وما سمع من الهواتف الصارخة بنعوته واوصافه وانتكاس الاصنام وخرورها لوجوهها من غير دافع لها من امكنتها الى

ما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم ما يستميل

القلوب من مال ينطمع فيه لاجله ولا قوة يقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي دعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وتسليم الازلام مقيمين

على عادة الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الغارات لا تجمعهم الفة دين ولا يمنعهم عن سوء افعالهم نظر في عاقبة

ولا خوف عقوبة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم واتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي فصاروا يدا واحدة في نصرته

وهجروا بلادهم واوطانهم وقومهم في محبته وبذلوا انفسهم في نصرته وضربوا وجوه آبائهم وابنائهم بالسيف في اعزاز كلمته بلا دنيا ... ولا اموال ... عليهم

بل كان شانه عليه الصلاة والسلام ان يجعل الشريف اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور ويتفق مجموعها لاحد هكذا سبيله من قبيل الاتفاق

والتدبير الفكري والدبير بمثله بالحق ويتفق له هذه الامور ... تأمل في نوع من ذلك انما هو امر الهي وشيء سماوي ناقض للعادات يعجز عنه

قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن دلائل نبوته عليه السلام انه كان اميا لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه ولد في

قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ... بهم ... التوراة والانجيل والامم الماضية ثم جاء كل ...



من اهل الملل المخالفة ثم بما لم يحتمل له حذاق المتكلمين وجهابذة النقاد المتقنين لم يبق شك انه معجز ذلك هذا اول حجج على انه كلام من عند الله تعالى ومن ذلك القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الاعجاز فما عدلوا الى مناقضة ولا اتيان بسورة من مثله فعجزوا عن اتيان بشيء منه وقال ابو سليمان الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم من افضل العقلاء زمانه وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه بانهم لا ياتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلولا علمه بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلف والا لم يامن ان يتعاطوه فيستطيعوا شيئا منه فلا يكون وهو يكون باطلا كان ما اتى عليهم من الاحتجاج بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ان صيت صيتهم التربية وانتم الاتية بنفسك لقتله وهذا من هذا القصة ما في الوهب قال في بحر الكامل والمعتبر فيما نوع في معتد البشر عجزوا عنه وليس اقتدارهم عليه والحق صدق نبيه كما نهم من اتوا الكرت عن الاتيان بمثل القرآن على راي من راى انه كان في مقدورهم وان اقتصر فيهم صرف الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية ونبع الماء من بين الاصابع ان لا يفعله احد الا الله تعالى تصديقا لنبيه صلى الله عليه من يكون بيان بان بمثله معجزاته وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين كثرتها الا واحدها وهو القرآن لا تحصى الا بالالف ولا بالفين ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها وقدرها معجزة ثم فيها عليه الصلاة والسلام منها ما هو قطعي كالقرآن فلا مرية فيه ولا خلاف بمجيء النبي به وظهوره من قبله كالمستدل به وجوده صلى الله الى الدنيا ثم انه قد علم ضرورة انه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الايات وخوارق العادات كما علم ضرورة جوده وشجاعته على بعض احقت تفاصيلها لم يبلغ هذا المبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما رواه العادل والجم الغفير والمتكاثر من الصحابة ونقله الينا منهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع اخر اختص به الاحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا جمع الى مثله اتفقا في المعنى على الاتيان بالمعجزة ويلحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه. قال القاضي عياض اعلم ان كتاب الله منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فياتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآلي فيخدعون الالباب ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت اياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السجع والشعر سجالا واوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملا اجمعين ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الاية قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاغراء بالافتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير الاولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة مثل لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وانا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل كافر في ثانية

أنا الضلال الباغي إنا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر مما افتضح به من قوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين
والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما لقد فضلتم على أهل الوبر وما سبقكم أهل
المدر وما الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل وإن ذلك من خلق ربنا لقليل كشف عوار مجيبهم وسلبهم الله القوة في
الكلام والإفهام بحيث علم أهل المعرفة أنه أبلغ من مثل هذا فضلا عن مثله بل وأمثاله يدري ذلك كل من بين نهيته وبين مفتون
وقد أسلم كثير منهم عند بديهة سماعه وبهرهم حسنه وشدة تأثيره فيهم ولم يكن إسلام من أسلم منهم قهرا وإنما تعرضهم محاسنه الغالبات ففي الصحيح عن جبير بن مطعم قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون إلى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير ونحن
أهل بيت كتب أنه جاء صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ
فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناشده الرحم أن يكف وقال في والله قد سمعت قولا
مثله والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة روى البيهقي وغيره وفي حديث إسلام أبي ذر ووصف أخاه أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر
من أخي أنيس لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية أنا أحدهم وإنه انطلق إلى مكة وجاء إلى أبي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على أقراء الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان أحد بعدي وإنه
لصادق وإنهم لكاذبون رواه مسلم والبيهقي وعن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ علي فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى إلى آخر الآية قال أعد فأعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله إن له لحلاوة
وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وإنه ليعلو وما يعلى وفي خبر آخر فقالوا نقول هو كاهن قال والله ما هو بكاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا بوسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا
وأنا أعرف أنه باطل رواه ابن إسحاق والبيهقي وأخرج أبو نعيم من طريق ابن إسحاق عن رجل من بني سلمة قال لما أسلم فتيان بني سلمة فقال عمرو بن الجموح لابنه
أخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين إلى قوله الصراط المستقيم فقال ما أحسن هذا وأجمله أوكل كلامه مثل هذا قال
يا أبت وأحسن من هذا قال القاضي عياض وأنت إذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله تعالى ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان
قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وقوله فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من
أرسلنا عليه حاصبا الآية وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا
خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فجمع في آية واحدة أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين إلى أشباه
من الآي بل أكثر القرآن حققت ما بينته من إيجاز ألفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلاؤم كلمها وأن تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات منها ثم هو في سرد القصص الطوال
وأخبار القرون السالفة التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان آية لمتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض والتئام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم إذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى يكاد كل واحد
ينسي في البيان صاحبه ويناصف في الحسن وجه مقابله ولا نفور للنفس من ترديدها ولا معاداة لمعادها الوجه الثاني من إعجازه صورة نظمه
العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آيه وانتهت فواصل كلماته إليه ولم
يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه أحلامهم ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم
من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر ومع ذلك فقد كانوا أحرص شيء على معارضته وإخفاء ظهوره وإطفاء نوره لقيام التحدي فما أتوا بذلك خيبة من
نبات شفاههم ولا أتوا بنطفة فليل من معين مياههم مع طول الأمد وكثرة العدد وتظاهر الوالد والولد بل أبلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا وقد كانوا
أعلم قرون الدنيا في الفصاحة والبلاغة وتوابعهما وكان ذلك همهم وقصارى أمرهم فكانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر
ومن ثم قالوا إن الله سبحانه لم يرسل رسولا إلا جعل معجزته من جنس الفن الذي يتعاطاه أهل زمانه ألا ترى أن الله بعث سيدنا موسى عليه السلام
وكان الغالب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما أبطل به سحرهم وأن الله بعث سيدنا عيسى عليه السلام في وقت الأطباء كأبقراط وجالينوس وغيرهم من
حكماء اليونان فأتاهم بما لم يكن عندهم مثله كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وأن الله بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في وقت كان الغا



على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة مفاوضات العرب وعلومها البتة بحيث يخالف الشعر والخبر والكهانة فانزل الله عليه القرآن الخارق
لهذه الاربعة فلم يهتد واحد من العرب الى طريقه ولا علم اساليب الاوزان منه وما اخبر عن الكوائن والحوادث وغيبيات القصص بما ظهر ويصدق
واعترف بالعجز عنه بعضهم ذلك ولئن كان احد يعد الاحاجي وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من اخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من يتفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سيأتي في الوجهين الاخيرين
انتهى ما قال الشيخ الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين
كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم
من المعجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا لنقل البتة سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه في كل عصر
وضربت عليهم الذلة والمسكنة واليهود في غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض
قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر في ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا يخفون حديثهم في خلواتهم
اسرارهم وابدائهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكر منافقوهم عليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس
من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا **سورة آل عمران** قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال
البيضاوي يعني مشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل اليهود فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما
انزل بقريش فقالوا وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلائل النبوة قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه
صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكأن
مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها القصور
الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل
ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزلت وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين
آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وغيره قالوا لاصحابهم لما حولت القبلة آمنوا بما انزل
عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا في الاسلام اول النهار ويقولوا
آخره نظرنا في كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي ورد في التوراة لعل اصحابه يشكون فيه قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر
بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روي انه عليه السلام قال لهم ذلك فبهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة
وفيه دليل على نبوته كذا في البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
وهذه الآية من المغيبات التي وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني النضير وبني قينقاع ويهود خيبر كذا في البيضاوي واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا
عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما في صدورهم من البغضاء والحنق وكذلك قوله تعالى
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف في قلوبهم
من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله
وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليه ليستأصلوه فالقى الله الرعب في قلوبهم انتهى ولقد صدقكم الله وعده اي
وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا
والمسلمون على آثارهم **سورة النساء** فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت
خلاف ما قلت لها هذا اخبار بخفيات قلوبهم ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة
واظهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا ويأمنوا قومهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم
نرفع الامر الى النبي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر **سورة المائدة** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلا

بيتهم لكم علامة اخذكم به فقال الله سبحانه فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك
وقتل بلاد المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الحسن علم الله تبارك وتعالى
ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه واختلفوا في ذلك القوم منهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكاة وقال السدي ارتد في حياة النبي عليه السلام ثلث فرق منهم
مذحج ورئيسهم ذو الخمار عبهلة بن كعب ويلقب بالاسود العنسي تنبى باليمن واستولى على بلادها فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل على حرب الاسود
فقتله فيروز الديلمي على فراشه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلمة الكذاب
والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وقد سبق ذكرهما في هذا الكتاب وقال الله تبارك وتعالى واذا جاؤكم
قالوا امنا هؤلاء المنافقون دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا بك وصدقناك فيما قلت وهم يسرون الكفر فقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بين اليهود والنصارى او بين طوائف
اليهود الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني اليهود خالفوا احكام التوراة فبعث عليهم بخت نصر ثم ططوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمين
وقال سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقد ذكرنا ما فيه كفاية سورة الاعراف وقال سبحانه واذ تاذن
ربك اي اعلم ليبعثن عليهم الى يوم القيامة اي وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على
منهم كذا في البيضاوي فما اخبر الله تعالى في زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل هذا الواقع ثم شاهد فثبت ان الاخبار كان هذا اخبارا عن
الغيب فكان معجزا كذا قال الامام الرازي سورة الانفال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي الفريقين احدهما ابو سفيان والعير
والاخر ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير الذي ليس فيها قتال الى اخره وهذه الاية نزلت في قصة بدر وقال سبحانه
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقد وقع كما اخبر نقل من الكفار سبعون واسر سبعون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من
قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر او في ابي سفيان استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب
العير فانه لما اصيبت قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا فسينفقونها بتمامها ولعل الاول
اخبار عن انفاقهم في تلك الحال والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وانفاقها ثم تكون عليهم حسرة ندما وغما لفواتها من غير مقصود
ثم يغلبون اخر الامر والله اعلم فعلى الاول اخبار عن يوم احد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب فصار الاعلام والاتفاق بدلالة شديدة على النبي
ومعجزة وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال
تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين
من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم كذا قال البيضاوي
وقعت قتلا بني النضير وقريظة ثم ملك العجم ثم ديار المغرب ثم ديار الهند والسند سورة التوبة قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم وعلم ان قاتلوهم بالنصر عليهم وقد وقع كما وعد الله
من المعجزات كذا قال البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم كذا في تفسير القاضي البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفئوا
نور الله حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال سيدنا الامام الشافعي فقد اظهر الله
على الاديان بان ابان لكل من سمعه انه الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واظهره ان جماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر رسول الله
على الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا
ظهوره على الدين كله انتهى قول الامام لا دين يخالف الاسلام الا وقد قهر المسلمون اهله فقهروا اليهود واخرجوهم من جزيرة العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام
الى ناحية الروم وغلبوا على المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام ما يلي الترك والهند والسند فظهر ان الذي اخبر الله عنه قد وقع فكان هذا اخبارا عن الغيب
او يحصل ذلك عند خروج عيسى عليه السلام او خروج سيدنا المهدي وقال سبحانه وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات

الجنالي



الخبار عليهم مثل وقوعه بهم يهلكون انفسهم بالقسم بالله انهم كاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كناية عن خطائه في الاذن فان العفو من روادفه لم اذنت لهم كذا قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه ويحلفون بالله انهم لمنكم اي من جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية وقال سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله قالوا هذا اذن سامعة نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي هذا القائل هو الجلاس بن سويد ونبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم ويسترون ويخافون الفضيحة بنزول القرآن في شانهم قال قتادة هذه التوبة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة اثارت مخازيهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء آبائهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسيره قال سبحانه قل استهزؤا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا لرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبره جبرئيل عليه السلام بما قد هموا وقد ذكرناه في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله ما قالوا قال البيضاوي ان النبي عليه الصلوة والسلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل الرسول عليه السلام وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هم كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا وقال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال سبحانه وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوي ما اردنا ببنائها الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون **سورة الرعد** اما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اولم يروا يعني اهل مكة انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها اكثر المفسرين على ان المراد فتح ديار الشرك فان ما زاد في الاسلام فقد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة ومجاهد كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انا نحكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره كذا في البيضاوي **سورة الحجر** ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قيل ان امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتأخر بعض ليبصرها فنزلت كذا في البيضاوي وهذا يشعر بمجيء الآية **سورة الاسراء** وان كادوا اي ان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض اي ارض مكة كذا قال مجاهد وقتادة والآية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والآية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى امره بالهجرة فخرج بنفسه وهذا اليق بالآية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قيل المراد المدخل المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلف اهل التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجني مخرج صدق من مكة آمنا من المشركين وادخلني مكة مدخل صدق في ظاهرا عليها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا تنصرني به على من ناواني وعزا ظاهرا اقيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له **سورة النور** وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة او له ولمن معه ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في ممالكهم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون

من أمر الله وعده فأطلعهم على الغيب كله ... والتركيب ... وفيه دليل على صحة النبوة للإخبار عن الغيب على ما هو به ... الجاهلية الأولى ... إذ
المعنى للموعود والموعود عليهم ... بالإجماع كذا في البيضاوي **سورة الفرقان** قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم
فقد كذبتم بما أخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون ... يوم بدر فإنه لوزم بين القتلى لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي ...
... يوم بدر قتل منهم سبعون وأسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ومجاهد ومقاتل ... بعذاب الآخرة
وفي صحيح البخاري عن عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام انتهى **سورة النمل** قل عسى أن يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض قال
البغوي ... جيلا بعد جيل ... **سورة القصص** إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قال البيضاوي أي معاد
وهو المقام المحمود أو مكة ... يوم الفتح ... اشتاق إلى مولده ومولد آبائه نزلت قال البغوي هذه الآية نزلت بالجحفة ليست
بمكية ولا مدنية ... **سورة الروم** الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ... ذكر قصة ... فارس والروم في عمرة الحديبية والآية من دلائل النبوة لأنها إخبار عن الغيب وقرئ
غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا
بلادهم كذا قال البيضاوي **سورة الأحزاب** ولو دخلت عليهم المدينة بيوتهم من أقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للإيماء
بأن دخول هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المترتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها
لأعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة أي بإعطائها إلا يسيرا وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد إلا يسيرا كذا في البيضاوي وأخرج يعقوب بن سفيان
بسند صحيح عن ابن عباس ... قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة يعني ... أهل الشام على أهل المدينة وقعة
الحرة وكانت الوقعة سنة ثلاث وستين وقال سبحانه ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله
تعالى في سورة البقرة أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية وقوله عليه السلام ... الأمر باجتماع الأحزاب عليكم
والعاقبة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام إنهم سائرون إليكم بعد تسع أو عشر قال الله سبحانه وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا
لم تطؤوها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل أرض تفتح إلى يوم القيامة كذا قال البيضاوي والبغوي **سورة الدخان** فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين قال البيضاوي ... العرب ... دخانا ... حتى أكلوا جيف الكلاب وعظامها إنا كاشفوا العذاب بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فإنه دعا فخصبوا قليلا إلا كشفا قليلا أو زمانا قليلا إنكم عائدون إلى الكفر عقيب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيامة
أو يوم بدر إنا منتقمون وقال البغوي ... الدخان روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ
بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت ابن مسعود ... فقال إن قريشا أبطؤوا عن الإسلام فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان
فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم ... إلى قوله عائدون أفيكشف عذاب الآخرة إذا جاء
ثم عادوا إلى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ... يوم بدر **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** وإن تتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قال عكرمة فارس والروم عن أبي هريرة أن رسول الله ... تلا هذه الآية وإن تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء ...
على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه **سورة الفتح** إنا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه أو بما اتفق له في
السنة كفتح خيبر كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الإسلام في قلوبهم وأسلم في ثلاث سنين خلق كثير ... بهم سواد الإسلام قال سبحانه وينصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من
الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قال ابن عباس ومجاهد وعطاء هم أهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد
بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة أهل اليمامة أصحاب مسيلمة الذين ارتدوا ...
رسول الله تقاتلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الأمرين المقاتلة والإسلام لا غير ويدل على إمامة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه إذ لم تتفق هذه
الدعوة لغيره إلا إذا صح أنهم ثقيف وهوازن فإن ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه وأخرى لم تقدروا عليها أي وعد فتح
بلدة أخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها حتى يفتحها لكم كأنه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى فتحتموها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن





ومقاتل هي فارس والروم وما كان العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدرهم الله بالاسلام وقال الضحاك هم ثقيف وحنين وقد وقع كما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهيجها وقال قتادة هي مكة وقال الحكم هي حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا
من اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل
واصحابه المسجد الحرام امنين وانهم يحلقون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا
شق عليهم فانزل الله هذه الاية وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة
القمر ام يقولون نحن جميع منتصر من الاعداء لا نغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رضي الله عنه انها
نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب واخرجهم لجلاء عمر اياهم من خيبر كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اخرجهم الى الشام [illegible] وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب
اجلاهم عمر بن الخطاب كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني يريدون ابطال حجته والله متم نوره مبلغ
غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليعليه على جميع الاديان
ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الاميين اي في العرب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم عطف على الاميين وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم
الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز الحكيم في تمكينه من هذا الامر الخارق للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات كثيرة القبيلة باسرها والقوم باجمعهم
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم
به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها
تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم
انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
سنتين سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب اي لم ينفعه ماله اي ما جمع من المال وكان
وما كسب يعني ولده عتبة فان الولد من كسبه وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بسبعة ايام وتركه ثلاثا حتى انتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار بالغيب قال سبحانه وامرأته حمالة
الحطب ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار وذلك الليف هو الحبل
الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر فجذبها الملك من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجه الرابع
من الاعجاز ما انبأ به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل
الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم ان النبي صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يترددون
عليه السؤالات فنزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وذي القرنين
وقابيل وهابيل واشباه ذلك مما صدقه فيه علماء الكتاب واعترفوا بصحته ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحسدهم انكار شيء من ذلك ولا
اظهار خلاف قول من كتبه ولا الذي لم يصححوا ولا سمعوا من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفو عن كثير هذا ملخص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبلي وذكر وجوه اخر منها ان الله سبحانه حفظه
من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه من الاولياء والاعداء حتى ان الفاجر يتغير عند سماعه والمؤمن يقشعر جلده
ويلين قلبه [illegible] وقد مات كثيرون من [illegible] عند سماعه [illegible] الناقور فذلك يومئذ يوم عسير [illegible] الترمذي



وكما حكي عن يحيى بن حكم الغزال ... وكان بليغ الأندلس في زمانه أنه قد رام شيئاً من هذا فنظر في سورة الإخلاص
ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها قال فاعترتني منه خشية ورقة حملتني على التوبة والإنابة وحكي أن ابن المقفع وكان أفصح أهل وقته طلب ذلك ورام شيئاً منه فاشتغل
مدة ... فمر بصبي يقرأ في مكتب قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية فرجع ومحا ما عمل وقال أشهد أن هذا لا يعارض أبداً وما هو من كلام
البشر ومنها ... كما سيأتي ذكره في الوجه الثالث ومنها
من ... ولا تشتغل الأسماع ... من الكلام ولو بلغ في الحسن أي مبلغ يمل مع
الترديد ويعادى إذا أعيد وكذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الترديد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يحط بها أحد من علماء
الأمم ولا اشتملت عليها كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرق الحجج العقليات والرد على فرق الأمم ببراهين قوية وأدلة بينة سهلة الألفاظ
موجزة المقاصد كقوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم وقوله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ولو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
إلى ما حواه من علوم السير وأنباء الأمم والمواعظ والحكم وأخبار الدار الآخرة ومحاسن الآداب والشيم قال صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل هذا القرآن
آمراً وزاجراً وسنة خالية ومثلاً مضروباً فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق
ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به أقسط ومن عمل به أجر ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ومنها
تيسير حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ... وكتب الله المتقدمة كان
لا يحفظها إلا الواحد بعد الواحد من أهلها والقرآن يسر حفظه للغلمان في أقرب مدة ومنها مشاكلة بعض أجزائه بعضاً وحسن ائتلاف أنواعها والتئام
أقسامها وحسن التخلص من قصة إلى أخرى والخروج من باب إلى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة إلى أمر ونهي وخبر واستخبار ووعد
ووعيد وإثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب إلى غير ذلك من فوائده وعجائبه التي لا تحصى ولا تنتهي ولا تستقصى وقال بعضهم جميع
كلمات القرآن نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف وأقل ما وقع به التحدي سورة إنا أعطيناك الكوثر وكلماتها عشر فتجزأ من القرآن أزيد
من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم إعجاز كل جزء بوجهين بطريق النظم وبطريق البلاغة فيتضاعف العدد من هذا الوجه ولقد
أحسن صاحب البردة شرف الدين البوصيري في قصيدته : آيات حق من الرحمن محدثة ... قديمة صفة الموصوف بالقدم ... لم تقترن بزمان وهي
تخبرنا ... عن المعاد وعن عاد وعن إرم ... إلى آخر ما قال رحمة الله عليه وأما معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن فثلاثة أقسام ما هو قبل
كونه كقصة الفيل ونحو ذلك مما هو إرهاصات وتأسيسات لنبوته وما هو مستقبل بعد موته ... وما كان معه من حين ولادته
إلى أن نقله الله تعالى إلى محل فضله وموطن ... وأما القسم الثاني وهو ما هو بعد وفاته عليه السلام فكثير جداً إذ في كل حين يقع لأولياء أمته من
خوارق العادات بسببه ما يدل على تعظيم قدره العظيم وأما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته إلى وفاته فكالنور الذي خرج
معه حين ولدته أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رئيت أعناق الإبل ببصرى ... حتى ... لولادته ... الآفاق
إلى غير ذلك كانشقاق القمر عند اقتراح المشركين عليه قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الآية والمراد وقوع انشقاق القمر ويؤيده
قوله بعد ذلك وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم
القيامة قال الخطابي وانشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الأنبياء وذلك أنه ظهر في ملكوت السموات خارجاً من جملة طباع ما في
هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر انتهى وقد جاءت أحاديث الانشقاق في روايات
صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناه سابقاً قال
مصنفنا الشامي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومنها ... حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم روى الطبراني بسند حسن في معجمه الأوسط
وحسنه الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد وأبو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وأبو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن جابر بن عبد الله
أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار وروى البيهقي عن إسماعيل السدي ويونس بن بكير في
زيادة المغازي في روايته عن ابن إسحاق أن قريشاً لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به أخبرهم عن عيرهم فذكر الحديث إلى أن قالوا فمتى
تجيء قال يوم الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار وحبست
عليه الشمس حتى دخلت العير وكذا الحديث سيأتي في الباب الذي يليه بجواب عن حديث أبي هريرة لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون ومنها
رد الشمس بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان ...



قال الحافظ ... شاذان الفضل حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ... بالموصل قال حدثنا علي بن محمد بن ... فضيل ابن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت
الحسين عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال
الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ... الذهبي
قلت انما ذكره لاجل هذا الحديث ولم يخرجه ابراهيم لمتابعة ... عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي فاطمة بنت علي بن ابي طالب
وحدثنا عبيد ابن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن
اسماء بنت عميس فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام محدث رجال ثقة وعبيد ابن غنام هو ابن حفص بن غياث وثقه مسلمة
قاسم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيح وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل ابن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال
الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق وابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين روى لها ابو داود في المراسيل ووثقها ابو داود
وغيرها قال الحافظ في التقريب ثقة ... في الرواية الثانية عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسماء
وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين من اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الذي روى عنها فكانه سمعه من امه
عمتها فاطمة بنت علي فرواه مرة عن امه ومرة عن عمتها فقد صدق قلت ابن الجوزي ومعه اضطراب وليس كذلك وقال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن
الخفاف ح وقال شاذان الفضل حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله القصار ... حدثنا يحيى بن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا
محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس فذكر نحوه وقال شاذان حدثنا ابو الحسن احمد
بن عمير حدثنا احمد بن محمد الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل بن الحسن ابن الخفاف وثقه ... ومحمد بن
عبيد الله القصار وثقه ابن يونس ويحيى بن ايوب من رجال النسائي قال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاري وابي داود قال في التقريب ثقة
حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمير هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان ركنا من اركان الحديث اماما من ائمة المسلمين فقد جاز
القنطرة وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقة له غرائب فما انفرد عليه ...
احمد بن الوليد بن برد وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وقال كتب عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك من رجال الائمة الستة
قال في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ
في التقريب صدوق رمي بالتشيع وعون بن محمد بن علي ابن ابي طالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر ويقال لها ام
بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب
عجيب تفرد به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق واعترض على هذا فذكر حديث لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي
الجواب عنه وليس كذلك علته غير ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي بن اسمعيل بن كعب الدقاق بالموصل حدثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن
ابن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي الاكبر فقالت حدثتني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن كعب ...
نقله الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الاودي بفتح الالف وسكون الواو وبالدال المهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن قشير
روى له البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة وروى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ
وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تقدمت وله طرق
اخرى عن اسماء اوردت بعضها في كتابي مزيل اللبس عن حديث رد الشمس وورد من حديث علي رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة والخطيب في تاريخ ... ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن حسكان ...
... الفقيه الحنفي القاضي ... هذا الحديث فقال الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه
ابن مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت طرق احاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي مزيل
اللبس عن حديث ... رواه الطحاوي من طريقين في كتاب مشكل الآثار وقال انهما ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضي في الشفا والحافظ ابن سيد
الناس في كتابه بشرى اللبيب قال في قصيدة ذكرها فيه — وردت عليه الشمس بعد غروبها ... وهذا من الآيات اعظم موقعا — والحافظ علاء الدين مغلطاي
في كتابه الزهر الباسم والاشارة والبلقيني في ... شرح مسلم باب حل الغنائم لهذه الامة عن عياض ونقله الحافظ ابن حجر في فتح

مزيل

المستغيث الحنفي في باب الأذان من كتاب الشرح المعدة فأمره وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي ونقله ابن العديم في تاريخه وأقره لما ثبت حديث حسن الحافظ أبو محمد
الحافظ أبو الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب الأسانيد وقال الحافظ أحمد بن صالح المصري وناهيك به لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء لأنه
من أجل علامات النبوة ورواه الطحاوي وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده هذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم أحلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد أن أورد الحديث أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي في
الزهر الباسم بعد أن أورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما أعل به ابن الجوزي من حيث إنه لم يتكلم في الإسناد الذي ضعف لأجله وقال شيخنا في بعض
الموضوعات أفرط بإيراده له فيها تنبيهات الأول قال ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ أنهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت الظاهر أنه
وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت
عليهم أسانيدها لاعترفوا بأن للحديث أصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من قواه كما تقدم
يرد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رحمك الله مما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك ثقات رجاله وأنه لم يتهم
منهم ولا من أجمع على تركه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق إلا الجواب عما أعل به وقد أعل بأمور الأمر الأول من جهة بعض رجال طرقه فرواه ابن
الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وعن ابن حبان قال فيه يخطئ على الثقات ويروي الموضوعات قلت فضيل روى له
مسلم ووثقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه صالح الحديث وقال الإمام أحمد لا أعلم إلا
خيرا وقال العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح الحديث
صدوق يهم كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الإسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي أن ابن شاهين
رواه عن يحيى بن عقبة من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه أبو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات
وقال ربما أخطأ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ ثم قال ابن الجوزي وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضيا انتهى فإن كان متهما بأصل الحديث
معروف قبل وجود ابن عقدة وقال الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال للشيخ ابن تيمية لا ريب أن ابن شريك حدث به [illegible]
[illegible] من الطريق الذي رواه ابن شاهين من غير ابن عقدة لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كثير الدقاق
بالموصل حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به وعلي بن جابر ثقتان وثق الأول أبو الفتح الأزدي والثاني ابن حبان
الأمر الثاني قال الجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما مما يقدح في صحة هذا الحديث ما في الأحاديث الصحيحة أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون انتهى أجاب الطحاوي
في كتاب مشكل الآثار وأقره ابن رشد في مختصره بأن حبسها ليوشع كان [illegible] قال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت
لكم الغنائم من فتح الباري بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبيحة ليلة الإسراء والإتيان منه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن
نون ليالي سار إلى بيت المقدس ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس إلا ليوشع وليس فيه نفي أنها تحبس بعد ذلك
لنبينا صلى الله عليه وسلم الأمر الثالث الاضطراب وتقدم رد ذلك في التنبيه المتقدم أول الباب الأمر الرابع قال الجوزقاني ومن تبعه ولو ردت
الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجب فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق أن ترد الشمس فلم ترد
بل لم يقع على أن الشامي ذكر في الإكمال أن الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق والله أعلم وقد بينت ضعفه في كتاب
اللبس الأمر الخامس أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهذا وهم بلا شك ولا خلاف أن جعفرا قدم من الحبشة هو وامرأته
أسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما الأمر السادس قال ابن الجوزي بغفلة واضع هذا الحديث
انظر إلى ثمرته فضيلة ولم يتلمح عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها أداء انتهى قلت ولكن ثبوت
الحديث فات الصلاة وفضيلتها أداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه ذكره في باب
ما يذكر الموت والآخرة من أوائل التذكرة ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب التنبيه الثالث لعله من يقف على كلامي هنا أن يظن بي أني
أميل إلى التشيع والله تعالى أعلم أن الأمر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام أن الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني أنه كان يميل إلى التشيع لأنه
جمع أي في طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يصفه بذلك بل أثنى عليه
ثناء حسنا وكذلك غيره من المؤرخين فنسأل الله تعالى السلامة من الخوض في أعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم والله أعلم الباب السادس
في استسقائه صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لأمته حين تأخر عنهم المطر وكذلك أجابه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر وأنا



... ثمال اليتامى عصمة للأرامل رواه البخاري وابن ماجه ... فقال يا رسول الله ... وأنشد:

أتيناك والعذراء يدمى لبانها ... وقد شغلت أم الصبي عن الطفل

وألقى بكفيه الفتى استكانة ... من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلي

ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ... سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل

وليس لنا إلا إليك فرارنا ... وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون فما رد يديه إلى نحره حتى ألقت السماء بأرواقها فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كأنك تريد قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل

فقام رجل من كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة ... إليه وأشخص منه البصر

فما كان إلا كلمح الرداء ... وأسرع حتى رأينا الدرر

وكان كما قاله عمه ... أبو طالب أبيض ذو غرر

به الله يسقي صوب الغمام ... وهذا العيان لذاك الخبر

ومن يشكر الله يلقى المزيد ... ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة أخرى قال أبو لبابة ... قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم اسقنا ... ثم أمطرت السماء ... فلما كان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في الطرق فما كان أكثر ... رواه أبو نعيم والبيهقي قصة أخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... رواه أبو نعيم قصة أخرى قالت عائشة رضي الله عنها شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج إلى المصلى فقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه ... ثم أمطرت بإذن الله فلم يأت مسجده حتى سالت السيول ... فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله رواه أبو نعيم

قصة أخرى قال كعب بن مرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأتاه أبو سفيان فقال إن قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا غدقا طبقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار فما لبثنا إلا جمعة حتى مطرنا فأتوه فشكوا إليه المطر فقالوا قد تهدمت البيوت فقال اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب يتقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة أخرى روى أبو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي والبيهقي بإسناد حسن عن أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري ... لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ... قالوا يا رسول الله أسنتت بلادنا وأجدبت جنابنا وغرث عيالنا وهلكت مواشينا فادع ربك يغيثنا واشفع لنا إلى ربك وليشفع ربك إليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك أنا أشفع إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السموات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وإن الله ليضحك من شفقكم وأزلكم وقرب غياثكم فقال الأعرابي أو يضحك ربنا يا رسول الله قال نعم فقال الأعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء فقام أبو لبابة بن عبد المنذر فقال يا رسول الله إن التمر في المرابد ثلاث مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره قال ولا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد وسلع من بناء ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا الشمس سبتا وقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا يخرج التمر منه فقال رجل يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعا ورفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة أخرى قال ابن عباس جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه من الوجوه إلا قالوا أحيينا رواه ابن ماجه

قصة أخرى قال عمر بن الخطاب خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله إن الله عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال أتحب ذلك قال نعم

بيديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر رواه ابن خزيمة وابن حبان
والحاكم وصححوه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر ألف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلاثين ألفا من الناس المقاتلة قال الحافظ المنذري
رواه البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران ثقة ودعلج ثقة وابن خزيمة احد الائمة ويونس احتج به مسلم وصححه وابن وهب وعمرو بن الحارث ونافع بن جبير
احتج بهم البخاري ومسلم وعتبة منه قال الشيخ قد رواه القاضي عياض في الشفا عن ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة أخرى** روى ابن
سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن أشياخه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد قالوا والله
انا لمسنتون وما في المال مخ أي صوت فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي
دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم منهم وهو يتجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا في ذلك اليوم الذي
دعوت لنا فيه ثم قلدتنا اقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل تأكل وهي بروك وان غنمنا ما توارى من أبياتنا فترجع فتقيل في أهلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة أخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي عن اشياخه ان وفد سلامان قدموا في شوال
عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا في موطننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فانه أكثر
وأطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله في تلك الساعة **قصة أخرى**
ذكرت في أعلام الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي الكلبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله الدعاء له ولقومه في غيث السماء [illegible]
بيان غريب ما سبق الشاسع البعيد الاصل بطريق الموصل الزاهد المراد به هنا الطريق القريب [illegible]
المربع وهي قطع من السحاب كالآكام بهمزة مكسورة [illegible] الواسعة [illegible] المطر الغزير [illegible]
[illegible] الايمان والالباب [illegible]
[illegible]
بالكسر [illegible] الدلو [illegible]
[illegible]
بالمطر الصوب [illegible]
[illegible] **أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في الماء فمنها ما كان منها ما حكاه حديث نبع الماء من بين أصابعه
جماعة من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود وغيرهم فمنهم عمران بن حصين قال قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت
صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء وأمر الناس ان
يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضؤوا من عند آخرهم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال نحو ثلاثمائة رواه الشيخان ومالك
قصة أخرى قال عبد الله بن مسعود بينما نحن مع رسول الله وليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فأتي به فصبه في اناء ثم وضع يده
في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضؤوا وشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيح
[illegible] رواه النسائي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة أخرى** قال الحسن البصري عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
لبعض مخارجه ومعه ناس من أصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلاة فلم يجد القوم ماء يتوضؤون به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير فأخذه
رسول الله فتوضأ منه ثم مد أصابعه الأربع في ذلك القدح ثم قال قوموا فتوضؤوا فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل أنس كم بلغوا قال سبعين أو ثمانين
رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض الروايات أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم
أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم **قصة أخرى** قال زياد بن الحارث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال يا أخا صداء
هل معك من ماء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء وائتني به فأتيت به فوضع كفه في الماء فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينا تفور فقال
ناد في أصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم رواه الحارث بن أبي أسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة أخرى**
روى الشيخان من طريق سالم بن أبي الجعد ومن طريق الأعمش عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة يتوضأ
منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا ما نشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال
العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم وحديث جابر هذا غير ما رواه البخاري عن البراء

قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض ومج
في البئر فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا ورويت او صدرت ركائبنا جمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع في وقتين وفي حديث البخاري عن عروة عن المسور
بن مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه
الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وفي رواية
الواقدي من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه في البئر وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة
انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر ان يصب في البئر ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا الله ففارت بالماء حتى
اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك مثل قصة البئر قصة
أخرى قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله نسير في الجيش لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء
فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس فاض الماء حتى رووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون
الفا والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم قصة أخرى قال ابن عباس اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله
ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فأتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء وفتح اصابعه قال فرأيت العيون تنبع من
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وامر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار والطبراني وابو نعيم عنه قال دعا رسول الله
بلالا فطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال فهل من شن فاتاه بشن فبسط كفيه فيه فانبعثت تحت يديه عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ
قصة أخرى قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بحفرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع
وقال هل من ماء فجاء بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله فصب قال ابو ليلى فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قصة أخرى قال جابر غزونا مع رسول الله ونحن يومئذ بضعة
عشر ومائتين فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من طهور فجاء رجل يسعى باداوة فيها شيء من ماء قال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف
وترك القدح فركب الناس القدح يتمسحون فقال رسول الله على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا
الوضوء قال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضؤوا
اجمعون رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير والظاهر انها قصة غير ما تقدم قصة أخرى قال ابو رافع خرجنا مع
رسول الله في سفر فقال يا قوم كل رجل فليلتمس من اداوته فلم يجدوا الا قطرة في اداوة ثم قال توضؤوا فنظرت الماء وهو ينبع من بين اصابع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توضأ الركب اجمعون ثم جمع كفيه فاعلقها الا القرب رواه ابو نعيم قصة أخرى قال ابو عمرة الانصاري رضي
كنا مع رسول الله في غزوة غزاها فاصاب الناس مخمصة ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها وتكلم ما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره
فيها فاقسم بالله لقد رأيت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تتفجر ينابيع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤوا قربهم واداواتهم فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله واني عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيامة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم قصة
أخرى في رواية الوليد بن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل ذكر غزوة بواط قال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء فقال انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه
لشربه يابسه فاتيت رسول الله فاخبرته فقال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم
وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرأيت الماء يتفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد
من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم
قصة أخرى روى ابن حبان وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة ابن بح بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير
وابو نعيم من طرق ان حبان قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فجهز جيشا فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته ليلتي الى ان اذنت
بالصلوة فلما اصبحت اعطاني اناء فتوضأت منه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاناء فنبع عيونا فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

ثم صليت وصليت معه [illegible] فأعطاني سهمه فقال الرجل يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله [illegible] في الإجابة رجل [illegible] فقال رسول الله
إن الصدقة صدقة [illegible] فقال ما شأنك فقلت كيف [illegible] فقال [illegible]

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم الماء في الميضأة والقدح

روى الإمام أحمد والشيخان وأبو بكر بن جرير والحاكم عن أبي قتادة والبيهقي عن أنس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لأبي قتادة هل معك ماء قلت نعم في ميضأة فيها شيء من ماء قال ائت بها فأتيته بها فقال [illegible] فأتيته به فجعل يصب منه ويكثر الناس فقال رسول الله أحسنوا الملأ فكلكم سيروى حتى [illegible] القوم [illegible] وملأ ما كان معهم من إداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا أبا قتادة قال قلت اشرب أنت يا رسول الله قال ساقي القوم آخرهم شرباً فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضأة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلاثمائة وفي رواية مسلم عن أبي قتادة ثم دعا بميضأة كانت بها شيء من ماء فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال احفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذن بلال للصلاة فصلى ركعتين ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضأة إلى آخر الحديث وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مدداً لأهل مؤتة عندما بلغه قتل الأمراء وذكر حديثاً طويلاً فيه أعلام [illegible]

قصة أخرى روى أبو نعيم عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فأصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في إداوة فأمر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر حتى تطهرنا جميعاً [illegible] الشفا فكان [illegible] أربع عشرة مائة [illegible] رواه القاضي عياض في الشفا بغير سند وقال في الحديث ابن إسحاق [illegible] من الماء [illegible] عن [illegible]

الباب الثالث في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك

روى مسلم عن جابر والإمامان مالك وأحمد عن معاذ ابن جبل أن رسول الله قال في غزوة تبوك إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئاً قالا نعم فسبهما وقال ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جناناً أي بساتين وعمراناً رواه القاضي عياض في الشفا بغير سند وقال في الحديث ابن إسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق

الباب الرابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر قباء

روى ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد أن أنس بن مالك أتاهم بقباء فسأله عن بئرها قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وإن الرجل لينضح على حماره فينزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بذنوب [illegible] أن يكون [illegible] ثم أمر به [illegible] في البئر فما نزفت بعد بفتح النون والزاي [illegible] وروى البيهقي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت بعد

الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر اليمن

روى الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي قال قلت يا رسول الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها وإذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا عدو فادع الله لنا في بئرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فإذا أتيتم البئر فألقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا أن ننظر إلى قعرها يعني البئر

الباب السادس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء [illegible]

روى أبو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط تدين له هذيل وبنو ظفر [illegible] إلى الصنم [illegible] فإذا صارخ يصرخ من جوف الصنم [illegible] خرج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار وكان يعبد [illegible] خرج أحمد نبي يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلات للأرحام ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف

إن الذي ورث النبوة والهدى … بعد ابن مريم من قريش مهتدي
نبي يخبر بما سبق … وما يكون في غد

قال راشد فألفيت سواعاً مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له ثم يبولان عليه [illegible] فعند ذلك [illegible]

أرب يبول الثعلبان برأسه … لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فأقطعه إياها وأعطاه إداوة مملوءة من ماء وتفل فيها فقال له أفرغها في أعلى القطيعة ولا تمنع الناس فضولها ففعل فجعل الماء معيناً يجري إلى اليوم فغرس عليها النخل ويقال إن رهاطاً كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول وأهل رهاط يغتسلون منه ويتبركون منه

الباب السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر أنس بن مالك رضي الله عنه

روى أبو نعيم والبزار عن أنس بن

يعني لقد صدق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا استقينا من بئر كانت لنا في دارنا كانت هي في الجاهلية فلما نزل فيها فكانت لا تنزح بعد
الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر الحديبية روى البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها قال البراء واتى بدلو فيه ماء فبصق ودعا ثم قال
فاما دعا وبصق فيها فسقينا واستقينا وركابنا وفي غير هاتين الروايتين من طريق ابن شهاب فانتزع سهما من كنانته فوضعه في قليب ليس فيه ماء
فروى الناس حتى ضربوا بعطن وما ما بالقليب ما يحول الى البير بالكثرة ما جرى فيها من المكيات فارت وانقضت العطش تبرك الابل حول الملك او وريت
تلت به **الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر غرس** روى عن سعيد بن جبير عن انس قال بينما مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر الى قبا فانتهى الى بئر غرس وانه كبن فيها على حمار ثم يتوضأ منه البهائم لا يجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فيها فاشت بالرواء من بئر
معونة وليس له سواه في المدينة ولتيح اليه هو عن انس ايضا قال اتيح النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء فاتى من بعض بيوتهم بقدح صغير فادخل يده فلم
يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس بصرت عيني ينبع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون
حتى رووا منه جميعا **الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين** روى الامام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي
عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعا عليا ورجلا آخر فقال اذهبا فابتغيا الماء وكان رجلا يقال له
عوف فقال اذهبا فابغيا الماء فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين او سطيحتين من ماء على بعير لها فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا
فسقى من سقى واستقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملأة منها حين ابتدأ وفي رواية قال فشربنا
عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الى آخر الحديث **الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بئر اليمن ببركته**
صلى الله عليه وسلم روى ابن السكن عن ثمامة بن سعيد التميمي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفرنا بئرا فخرجت
مالحة فاعطاني اداوة فيها ماء فقال صبه فيها فصببته فعذب ماء بئر اليمن **الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض** روى ابن سعد وابن عساكر
عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب اول ما انكرت من ابن اخي انا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان رديفي في يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي
اذاقني العطش فثنى رجله فنزل فقال يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله فقال اشربنا فانبعث ماء فشربت حتى رويت
فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت حتى نزلنا **قصة اخرى** روى ابو نعيم والثعلبي عن مديح بن سدرة بن علي السلمي من اهل قبا
عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار على سيل بن الهاجة وهي التي تسمى اليوم ثنية الدكين بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي ونزل
بعض اصحابه ببطن الوادي فبحث ابو قتادة بيده في البطحاء فندبت فجلس فمضمض فانبعث عليه الماء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فشربوا واستقوا جميع من معه
حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني
وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح فقال الحق
الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني
فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم و
اخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي
القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال
ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة**
الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال والله الذي
لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر **الباب الثاني في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم لبن الشاة روى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة خباب بن الارت قالت خرج خباب في
سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدنا حتى كان يحلب عنزا لنا فكان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها الى
ما كان فقالت له اني افسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قالت كانت تحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

[illegible] قصة أخرى [illegible]

[illegible]

[illegible] قصة أخرى [illegible]

[illegible]

[illegible] وشربها

الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية وام شريك التي [illegible] الاسلمية وام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم

روى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله تعالى عنهما قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة فملأتها العكة وبعثت بها مع الربيبة فقالت ابلغي هذه العكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتدم بها فانطلقت بها حتى اتت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال افرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدفعت اليها فانطلقت بها وجاءت ام سليم ليست في البيت فعلقت العكة على وتد فجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر فقالت ام سليم اليس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله فقالت قد فعلت فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها الربيبة فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة فيها سمن قال قد جاءت بها قالت والذي بعثك بالحق ودين الحق انها ممتلئة تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله اطعمك كما اطعم نبيه كلي واطعمي فجاءت الى البيت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا شهرا او شهرين

قصة أخرى روى الطبراني والبيهقي عن ام اوس البهزية رضي الله عنها قالت سليت سمنا لي فجعلته في عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وترك في العكة قليلا ونفخ فيه ودعا بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهي مملوءة سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتأكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها فلتأكل منها ولتدع بالبركة فأكلت بقيته عمر رسول الله وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان

قصة أخرى روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت رجلا من اليهود فقال ما لك اصحبك قالت تنظرني حتى املأ سقائي ماء قال معي ماء فانطلقت معهم فساروا حتى امسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته فقال يا ام شريك تعالي الى العشاء فقالت اسقني فاني عطشى ولا استطيع ان اكل حتى اشرب فقال لا اسقيك قطرة حتى تهودي فقالت لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت راسها على ركبته فقالت فما ايقظني الا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت راسي فنظرت الى ماء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى عني في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله فقال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها زيدا وامر لها بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذها فافرغها وامر رسول الله ان تردها ان تعلقها ولا توكيها فدخلت ام شريك فوجدتها ملأى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها فذكرته فقال علقوها ولا توكوها فذكرت ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يوكوها فلم تزل حتى اوكتها ام شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء

قصة أخرى روى الامام احمد ومسلم عن جابر قال ان ام مالك البهزية كانت تهدي لرسول الله في عكة لها سمنا فياتيها بنوها فيسألونها الادم وليس عندهم شيء فتعمد الى العكة التي كانت تهدي فيها لرسول الله فتجد فيها سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرتها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها ثم قال لو تركتيها ما زال ذلك قائما

قصة أخرى روى الطبراني في الكبير والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمران بن حمزة الاسلمي عن ابيه عن حمزة قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحي فقمت فاخذت براسه بيدي فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا

قصة أخرى روى ابن ابي شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها اليه فرجعت فاذا هي مملوءة فاتت رسول الله فقالت نزل في شيء قال وما ذاك يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعا بلالا فسأله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك لو انها الحديث

الباب



[illegible]

[illegible] فقال رسول الله [illegible]

[illegible] **قصة أخرى روى الحاكم** والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في التزويج فانكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله ابا رافع وابا ايوب بدرعه فرهناه عند رجل يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله اليه قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت **قصة أخرى روى الشيخان** عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر من شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته ففني **الباب الخامس** في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر روى الامام احمد وابن سعد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود قالوا وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في مزود قال جئ به فجئت بالمزود فقال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احدى وعشرون تمرة فجعل يضع كل تمرة ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمر قلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود فاذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فما كنت اريد تمرا الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله فكنا ناكل ونطعم منه حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في بيتي وانتهب في رواية فلم نزل ناكل منه حتى كان من امر اهل الشام حين اغاروا بالمدينة الا انه كان اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس هم لي في اليوم هما ام الجراب ومهما [illegible] عثمان **قصة أخرى روى ابو نعيم** وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا فقال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجراب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رايت في يده سبع تمرات فدعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اكلتها اعدها ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهم ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة عن اخرنا فاعطاها غلاما فولى يلوكهن واخرج ابن عساكر بسنده عن واثلة رضي الله عنه قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا يزال ياتي فيذهب بي وبصاحب لي الى منزله وانا احبس عنا ليلة من الليالي لم ياتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا صياما مكانا ولكن انطلق بنا الى رسول الله عسى ان نصيب عنده طعاما فاتينا رسول الله فشكونا اليه حاجتنا الى الطعام واعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي ياتينا كل ليلة لم ياتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نسائه امرأة امرأة كل ذلك يقول والله ما امسى عندنا طعام فرفع رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك وانا اليك راغبون فلما ختم رسول الله يديه الا وجاء رجل من الانصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم فقال رسول الله هذا فضل الله وانا نرجو ان يكون لنا الله قد اوجب علينا رحمته **قصة أخرى روى ابو نعيم** عن محمد بن حمزة الاسلمي عن ابيه قال قال رجل من بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه وهو يسايرهم فسالت فقال يا بلال اطعمنا فبسط الطعام ثم جعل يخرج من جراب فاخرج شيئا من تمر معجون [illegible] الانطاع فقال رسول الله كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله اني كنت اكل هذا وحدي [illegible] من فاذا عشرة فخرج له فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب بكفه قبضة قبضة فقال اخرج [illegible] من ذي الشربة فقال انا فجاء بالجراب فنشره فحزرته مدين فوضع صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كل ياكلها منه حتى مواحنه ثم عدوت من الغد وعاد نفر عشرة يزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب فنشره فوضع يده عليه فقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام **قصة أخرى روى الامام احمد** وابو داود وابن حبان عن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتينا رسول الله ونحن اربعون واربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم فاطعمهم فقال يا رسول الله ما عندي الا ما يقيظني والصبية قال قم فاطعمهم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة له فاذا

[illegible]

[illegible] قصة أخرى روى [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] فأكلنا [illegible] **قصة أخرى** روى الإمام أحمد والبخاري من طرق عن جابر رضي الله عنه أن أباه توفي وعليه دين [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قلت قد علمت أن أبي استشهد يوم أحد وترك عليه دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون طاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لي أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانات والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة. **قصة أخرى** روى ابن سعد عن ابنة بشير بن سعد قالت دعتني أمي فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما فأخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فما ملأتهما ثم أمر بثوب فبسط ثم دحى بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب. **قصة أخرى** روى ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي إلى المسجد لم يخرجني إلا الجوع فوجدت نفرا [illegible] ما أخرجنا إلا الجوع فدخلنا على رسول الله فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فأعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين واشربوا عليهما فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا. **قصة أخرى** روى البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال بينا نحن عند رسول الله إذ أتاه غلام فقال يا رسول الله غلام يتيم ولي أخت له يتيمة وأم أرملة أطعمنا مما أطعمك الله [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق إلى أهلك فأت بما وجدت عندهم فأتى بإحدى وعشرين تمرة فوضعهن في كف النبي صلى الله عليه وسلم فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه إلى فيه فظن أنه يدعو بالبركة ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لأمك وسبعا لأختك تعش بتمرة وتغد بأخرى.

الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض

روى أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات أداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات [illegible] فقال دونك هذه البيضات فاطبخهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت أطلب خبزا [illegible] فجعل رسول الله وأصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى إلى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فأكل منه عامة أصحابه قال ابن سعد وكانوا أربعمائة [illegible]

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم

روى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي وأبو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه وابن مردويه وأبو نعيم عن البراء رضي الله عنه أن الله تعالى لما أنزل وأنذر عشيرتك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه يأكلون المسنة ويشربون العس فأمر عليا أن يصنع لهم طعاما وأن يجعل عليه رجل شاة فصنعها ثم قربها إلى رسول الله فأخذ منها بضعة فأكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم فأكلوا عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا وما نرى إلا أثر أصابعهم والله إن كان الرجل ليأكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه [illegible] وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم وايم الله إن كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه في الشفا. **قصة أخرى** روى الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وأبو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى بن سلامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أجزره شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبل عياله عظما عظما وأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل منها ثم قال أرني دلوك يا أبا خناس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لأبي خناس فانقلب فنثره لهم وقال تواسوا فيه فأكل منه عياله وأفضلوا وقاله القاضي عياض ورواه الدولابي. **قصة أخرى** روى الطبراني عن أبي مسعود بن خالد قال بعثت إلى رسول الله شاة ثم ذهبت لحاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فإذا لحم فقلت يا أم ما هذا اللحم قالت رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي بعثت بها إليه شطرها فقلت ما لك لا تطعميه عيالك قالت هذا سؤرهم وكلهم قد طعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة



[illegible]

[illegible] فقال ادع [illegible]

[illegible] الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه

روى الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مالك بن انس رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال ارسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال الطعام قلت نعم فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففت وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد بالمسجد الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين حاصره الاحزاب بالمدينة في غزوة الخندق

الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله

روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال كنا يوم الخندق مع رسول الله فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال ادع الى خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان الخبز كما هو لتغط اي لتغلي

الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم

روى الشيخان وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا ادري اصبح له غداء فهلم تلك العكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت منه حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ناحية البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة الطعام ومن كثرة ما يأمرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلأ البيت والحجرة فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فغمس ثلاث اصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغدون ويخرجون حتى اذا فرغوا اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدام زينب وفي رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة وكذا روى البخاري وفي رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر واقط وسمن وجعل عوض الاقط دقيق التي بعثته [illegible] من صحفة

الباب الحادي عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رضي الله عنه

روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي ما عندي شيء ازيده قال فكاني تثاقلت فقال اذهب فادع لي ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اجود مني بالثلاثين فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

رسول الله صلعم

ابن عبد الله رضي

فأتي على ستين من الانصار فلما أنجزوا الستين جيء بالثلاثين قال فأكلوا حتى صدروا ثم شهدوا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتي بأخرى فأكل منها حتى
مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار فتركوا الطعام على حاله وما خرج منهم أحد حتى أسلم وبايع

الباب الثاني عشر في تكثيره

صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى أبو يعلى عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله
بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فأخذته منها فوضعته في جفنة وغطت عليها وقالت والله لأوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي
وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا إلى رسول الله فرجع إليها فقالت له قد أتى الله بشيء فخبأته لك فقال هلمي يا بنية فكشفت
عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركة من الله عز وجل فحمدت الله وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقدمته إلى رسول الله فلما رآه حمد الله وقال من أين لك هذا يا بنية قالت يا أبت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب
فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله إن الله يرزق من
يشاء بغير حساب فبعث رسول الله إلى علي ثم أكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته حتى شبعوا قالت
وبقيت الجفنة كما هي فأوسعت ببقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا

الباب الثالث عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم

فضلة أزواد أصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الأكوع والإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة وأحمد عن أبي خنيس الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه
عن أبي عمرة الأنصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن أبي خنيس الغفاري وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى وأبو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فأصاب الناس مخمصة فاستأذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله به فأذن
عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ماذا صنعت أمرت الناس أن ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب قال أرى أن تدعو الناس
ببقايا أزوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك إن شاء الله فدعا بثوب فأمر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا أزوادهم
فجاؤوا بما كان عندهم فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام ومنهم من جاء بمثل البيضة فأمر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة
وتكلم بما شاء الله أن يتكلم ثم أدخل خنصره فيها فأقسم بالله لقد رأيت أصابع رسول الله تفجر ينابيع من الماء ثم أمر الناس فشربوا وسقوا وملأوا قربهم
وأداوتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله لا يلقى بهما أحد
يوم القيامة إلا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء إلا ملأه وبقي منه قدر ما جعل أو أكثر ولو ورده أهل الأرض لكفاهم

قصة أخرى روى الطبراني عن صفية أم المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءني رسول الله يوما فقال هل عندك شيء
فإني جائع قلت لا إلا مدين من طحين فأعجنته فجعلته في القدر وأنضجته فقلت قد نضج ثم دعي [illegible] منه إلا القليل فضرب بما فيه في
القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعي أخواتك فإني أعلم أنهن يجدن مثل ما أجد فدعوتهن فأكلنا حتى شبعنا ثم جاء أبو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء
رجل فأكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم

قصة أخرى روى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله
بمر الظهران في عمرته بلغ أصحابه أن قريشا تقول ما يتباعون من العجف فقال أصحابه لو نحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحمه وحسونا من مرقه وأصبحنا غدا ندخل
على القوم وبنا جمامة قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا إلي من أزوادكم فجمعوا له وبسطوا فأكلوا حتى تولوا وحثى كل واحد منهم في جرابه

الباب الرابع عشر في تكثيره

صلى الله عليه وسلم أطعمة مختلفة روى أبو جعفر الفريابي وابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني
وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ادع لي أصحابك فجعلت أتتبعهم رجلا رجلا فجئنا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنا فأذن لنا قال
أبو هريرة فوضعت بين أيدينا صحفة أظن أن فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فأكلنا ما شئنا وكنا ما بين الستين
إلى الثمانين ثم رفعنا أيدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما أمسى في آل محمد طعام قبل [illegible] كانت
فرغتم منها قال مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع

قصة أخرى روى الطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم وابن عساكر
وابن النجار عن واثلة بن الأسقع قال كنت من أصحاب الصفة إلى رسول الله نشكو إليه الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم كسرة أو
كسرتين وشيء من لبن فأتي به ففتته فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع عشرة من أصحابك
ففعلت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حواليها ولا تعلوا رأسها فإن البركة تأتيها من فوقها وإنما تمد فرأيتهم يأكلون ويتخللون أصابعهم
حتى تملؤوا شبعا ثم ذهبوا فقال لي بعشرة فقال لهم مثل ذلك فأكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي أحد قلت نعم عشرة قال جئ بهم فقال لهم مثل ما

أتى بها فأكلوا حتى شبعوا ثم أكلها وأبقيناها فلا أكلت شيئا مما أتيت. **قصة أخرى** روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال
بتنا ليلة بغير عشاء فأصبحت فالتمست فأصبت ما اشتريت به طعاما ولحما بدرهم ثم أتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو أتيت أبي
فدعوته فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع يقول أعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة
فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لأبيك ولزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وإنها لتفيض فأكلنا
منها ما شاء الله تعالى. وأخرج القاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنهم. **قصة أخرى** روى
الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال لعقت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فعثرت به الخوان فأمرني أن أنقلب على بعض
أمر من طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا أستطيع فقال لو تركته ما زال إلى يومه **قصة**
أخرى روى الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال صنعت أم سليم حيسا إلى رسول الله فقالت جئت به فقال لأصحابه قوموا فقام معه
خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فأكلوا حتى شبعوا وفضل مثل ما كان. **قصة أخرى** روى أبو نعيم عن صهيب قال صنعت لرسول الله طعاما
فأتيته وهو في نفر من أصحابه فقمت حياله فلما نظر إلي أومأت إليه فقال وهؤلاء فقلت لا فسكت فقمت مكاني فلما صنعت لك فأكلوا وفضل منهم **قصة**
أخرى روى ابن سعد عن أم عامر أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى في مسجدنا المغرب فجئت إلى منزلي فجئته بعرق وأرغفة
فقلت بأبي أنت تعش فقال لأصحابه كلوا باسم الله فأكل هو وأصحابه الذين جاؤوا معه ومن كان حاضرا من أهل الدار فوالذي نفسي بيده لرأيت بعض العرق لم يتعرق
وعامة الخبز وإن القوم لأربعون رجلا. **قصة أخرى** روى الإمام أحمد وابن سعد وأبو نعيم عن عبد الله بن طخفة قال كان رسول الله إذا اجتمع الضيفان
قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت أنا ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عائشة هل من شيء قالت حيسة كنت أعددتها لإفطارك فأتت بها في قعب فأكل منها
شيئا ثم قدمها إلينا ثم قال باسم الله كلوا فأكلنا منها حتى ما ننظر إليها. **قصة أخرى** روى الطبراني بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق إلى المنزل فقل هلموا الطعام الذي عندكم فأعطوني صحفة فيها عصيدة بتمر فأتيته بها فقال ادع أهل المسجد فقلت في نفسي ويل لي
لما أرى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فجعلوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه فيها في جوانبها فقال كلوا باسم الله فأكلوا حتى شبعوا وأكلت
حتى شبعت ورفعت فإذا هي كهيئتها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع. **قصة أخرى** روى ابن عساكر عن عبد الله بن سنيد عن جده
رضي الله عنه قال أرسلت أم عامر الأشهلية بقصعة فيها حيس إلى رسول الله وهو في قبته وهو عند أم سلمة فأكلت أم سلمة حاجتها ثم خرجت بالقصعة فنادى منادي
رسول الله إلى عشائه فأكل أهل الخندق وهي كما هي. **قصة أخرى** روى ابن شاهين عن أبي هريرة قال أتت علي ثلاثة أيام لم أطعم فجئت أريد الصفة
فجعلت أسقط فجعل الصبيان يقولون جن أبو هريرة قال فجعلت أناديهم وأقول بل أنتم المجانين حتى انتهينا إلى الصفة فوافقت رسول الله أتي بقصعة من ثريد فدعا
عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت أتطاول حتى يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت
لقمة فوضعها على أصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت. **قصة أخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة
عن أنس عند أبي نعيم ولمسلم عنه قال أنس جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله
بطنه قالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة فأخبرته فدخل على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فإن جاءنا رسول الله وحده أشبعناه وإن جاء
أحد معه قل عنهم فقال لي أبو طلحة اذهب يا أنس فقم قريبا من رسول الله فإذا قام فدعه حتى يتفرق عنه أصحابه ثم اتبعه حتى إذا قام على عتبة بابه فقل له إن أبي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت
يدعوك قال لأصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم أخذ بيدي فشدها ثم أقبل بأصحابه حتى إذا دنوا من بيتنا أرسل يدي فدخلت وأنا حزين لكثرة أصحابه فقلت يا أبتاه قد قلت
لرسول الله الذي قلت لي فدعا أصحابه وقد جاء بهم فخرج أبو طلحة فقال يا رسول الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من أرى فقال رسول الله
ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فدعا فيه بالبركة فقال يدخل علي
ثمانية فأدخلت عليه ثمانية فما زال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني وأمي وأبا طلحة فقال كلوا فأكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده
فقال يا أم سليم أين هذا من طعامك حين قدمتيه فقالت بأبي أنت وأمي لولا أني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء. **قصة أخرى** روى
الإمام أحمد والبزار والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أضاف رسول الله أعرابيا فطلب له شيئا فلم يجد إلا كسرة في حجرة فأخذها ففتها بيده ثم وضعها
ودعا فيها فأكل الأعرابي حتى شبع وفضلت فضلة فجعل الأعرابي ينظر إليه ويقول إنك لرجل صالح. **قصة أخرى** نقل القاضي ياسين عن الأجهوري
عن محمد بن الحسين في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلالا بقصعة من أربعة أمداد أو خمسة ويذبح
جزورا للوليمة قال فأتيته بذلك فطعن في رأسها ثم أدخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وأمر بحملها إلى أزواجه وقال

الطعام من غير شكاية لما أكثر والأحاديث في هذا الباب كثيرة ومنها ذكر كتابنا هذا

الباب الخامس عشر في قصة الذراع

روى الإمام أحمد وأبو يعلى من طرق وابن سعد والحكيم والطبراني في الكبير عن أبي رافع مولى رسول الله وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة أبي رافع قالت أهديت لنا شاة فجعلتها في قدر فدخل رسول الله فقال ما هذا يا أبا رافع فقلت شاة أهديت لنا فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع فناولته الذراع ثم قال ناولني الذراع الآخر فناولته ثم قال ناولني الذراع الآخر فقال يا رسول الله إنما للشاة ذراعان فقال رسول الله أما إنك لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة أخرى** روى الإمام أحمد وأبو نعيم عن [illegible] أن شاة طبخت فقال رسول الله أعطني الذراع فناولته إياه ثم الذراع فناولته [illegible] ثم دعا بذراع فقلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعان [illegible] **قصة أخرى روى** أبو يعلى وأبو نعيم بسند حسن الحافظ ابن حجر عن أسامة ابن زيد [illegible] أن امرأة جاءت [illegible] فأهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال [illegible] ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله إنما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت لناولتني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة أخرى روى** الإمام أحمد والدارمي والترمذي في شمائله عن أبي عبيد مولى رسول الله أنه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لأعطيت ذراعا ما دعوت به

الباب السادس عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن

روى الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي ثلاثين ومائة فقال هل مع أحد منكم من طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله شاة فصنعت وأمر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة إلا قد حز له رسول الله من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاه وإن كان غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فأكلنا منها أجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير

الباب السابع عشر في الطعام الذي أتي صلى الله عليه وسلم من السماء

روى الإمام أحمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي في مختصر المستدرك من غرائب الصحاح عن سلمة بن نفيل السكوني [illegible] قال بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ قال قائل يا رسول الله هل أتيت بطعام من السماء قال نعم قال وبماذا قال بمسخنة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فعل به قال رفع إلى السماء. وروى ابن عساكر عن الحارث بن [illegible] قال فقال له أبو سعيد [illegible] سمعت رجلا يقول [illegible] الليلة فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني أنك أتيت [illegible] قال قلت وماذا [illegible] قال بطعام قلت فأين [illegible] فضلة قال [illegible] روى الإمام أحمد والنسائي والدارمي وابن أبي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وأبو نعيم والبيهقي وصححوه والذهبي عن سمرة بن جندب أن رسول الله أتي بقصعة فيها ثريد فأكل وأكل القوم فلم يزالوا يتداولونها إلى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونه فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال أما من الأرض فلا إلا أن تكون كانت تمد من السماء. **تنبيه** الأول [illegible] خبر ابن مسعود [illegible] فقال إن ربك يقرئك السلام وأرسل إليك بهذا القطف لتأكله فأكله رسول الله رواه ابن عساكر من طريق [illegible] **أما خبر** جابر بن سمرة قيل يا رسول الله هل أتيت بطعام من الجنة قال نعم أتاني جبريل بهريسة من هريس الجنة فأكلتها قال الحافظ ابن حجر في الأطراف هذا حديث موضوع

الباب الثامن عشر في تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه الصلاة والسلام

روى البخاري والترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نأكل مع رسول الله فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى أبو الشيخ عن أنس أن رسول الله أتي بطعام ثريد فقال إن هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله أتفقه تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل أدن هذه القصعة من هذا الرجل فأدناها فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو أمرت على القوم جميعا فقال ألا إنها لو سكتت عند رجل لقالوا من ذنب ردها فردها وروى أبو الشيخ عن خيثمة قال كان أبو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها تسبح وروى البيهقي وأبو نعيم عن قيس قال بينما أبو الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة إذ سبحت وما فيها [illegible]

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الأشجار

الباب الأول في حنين الجذع شوقا إليه صلى الله عليه وسلم

روى الإمام الشافعي حنين الجذع أكبر من إحياء الموتى [illegible] البيهقي وقد روى القصة أبي بن كعب رواه الإمام الشافعي وأحمد وابن ماجه والبغوي وابن عساكر وأنس بن مالك رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه وأبو يعلى والبزار وابن ماجه وأبو نعيم من طرق على شرط مسلم [illegible] وجابر بن عبد الله رواه الإمام أحمد والبخاري والبزار وأبو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن أبي شيبة وابن سعد بإسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله بن عمر رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي والمطلب بن أبي وداعة رواه الزبير بن بكار وأبو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد وابن أبي شيبة وأبو يعلى وأبو نعيم بسند

مسلم وابن سعد ورواه الطبراني والبيهقي عن عائشة ورواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد ... ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وصعد الى المنبر الذي صنع له حن الجذع ... حتى ... فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
... النبي حتى ... والذي نفس ... النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فسكت ... هذا الحديث لقد ... من
والنوح ... كانت ... لم ... ففارق جذعا كان يخطب عليه ... يا ابن ... الجذع يا قوم هكذا
الناس ... **الباب الثاني** في انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم
روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير
شيئا يستتر به واذا بشجرتين بشاطئ الوادي فانطلق الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي
يصانع قائده الحديث **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل
ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما رسول الله يأمركما ان تجتمعا
فقلت لهما فاجتمعتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها ... ابن سعد عن ... **قصة اخرى** روى الامام احمد
وابن ابي شيبة برجال ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة قال كنت مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاءتين فقل لهما ان
رسول الله يأمركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما ذلك فوثبت احداهما الى الاخرى فاجتمعتا فخرج رسول الله فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة الى مكانها
قصة اخرى روى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فرأينا منه عجبا ... فقال لي
غلام ... ما بين الاشاءتين ... فاقبلت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها ... ثم ركب ...
تخد الارض الى ... **قصة اخرى** روى ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي ... بسند حسن وابن حجر في المطالب العالية والبوصيري ...
العشرة عن اسامة بن زيد ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات ورضما من حجارة قال انطلق الى النخلات
فقل لهن ان رسول الله يأمركن ان تأتين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن
الارض ... والحجارة يتعاقدن حتى ... فلما قضى رسول الله حاجته ... النخلات والحجارة فقال ...
يأمركن ان ترجعن الى ... قال القاضي عياض في الشفا ... كتب النبي صلى الله عليه وسلم ...
الحديثين ... فانهما ... **قصة اخرى** روى الامام احمد والدارمي والبيهقي واللفظ ... الثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كان رسول الله في سفر وكان لا يأتي البراز حتى يتغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك ماء ثم انطلق بنا فانطلقنا
... فمشينا حتى لا نكاد نرى فاذا بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك ... حتى كانها ...
... بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعتا الى مكانهما **الباب الثالث** في نطق الشجر ومشي شجرة اليه وشهادتها
له بالرسالة روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بم اعرف انك رسول الله قال ارايت
ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط الى الارض فجعل ينقز حتى اتى النبي
... رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقوله بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وآمن **قصة اخرى**
روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم ... ان النبي صلى الله عليه وسلم ... رجل من بني عامر فقال يا رسول الله ...
الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله الا اريك آية قال بلى فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه فاقبل ... حتى وقف بين يديه
يخد الارض ويسجد ويرفع رأسه حتى وقف بين يديه فقال له رسول الله ارجع فرجع فقال اشهد انك رسول الله وآمن **قصة اخرى** روى
الدارمي وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الذهبي اسناده جيد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال
هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله
وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال
يا رسول الله ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك فكنت معك **قصة اخرى** روى البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله
الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب ارني ما ... الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع اليك
اي غصن من هذه الشجرة شئت قال فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد الارض حتى جاء الى رسول الله فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجع الغصن ...

سوله سرني بما كان هؤلاء قريش بالله سؤاله عنهما فطابت نفسه **قصة أخرى روى** البيهقي عن عمر بن الخطاب أن رسول الله كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم أرني اليوم آية لا أبالي من كذبني بعدها فأمر فنادى شجرة من قبل عقبة أهل المدينة فأقبلت تخد الأرض حتى انتهت إليه ثم أمرها فرجعت إلى موضعها فقال ما أبالي من كذبني بعدها من قومي **قصة أخرى روى** الإمام أحمد وابن ماجه بسند صحيح عن أنس رضي الله عنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء ضربه أهل مكة فقال له ما لك فقال فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل أتحب أن أريك آية فقال نعم فنظر إلى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فأمرها فرجعت إلى مكانها فقال رسول الله حسبي رواه ابن سعد عن عمر رضي الله عنه فسلمت عليه ثم أمرها فرجعت إلى موضعها فقال ما أبالي من كذبني بعدها من قومي كذا روى البزار والبيهقي في الدلائل بسند حسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمعناه وفيه فقال له جبريل قل اللهم أرني آية لا أبالي من كذبني بعدها فأمره فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبهم الآية لا لما

الباب الرابع في إعلام الشجر بمجيء الجن إليه صلى الله عليه وسلم شجرة آذنته روى الشيخان عن معن بن عبد الرحمن عن أبيه عن مسروق قال سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني أبوك فقال آذنته شجرة **قصة أخرى** روى الإمام أحمد والبيهقي وأبو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله إذ جاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم علي فأذن لها أقول والحديث للبغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **قصة أخرى روى** البزار وأبو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله فقال يا رسول الله قد أسلمت فأرني شيئا أزداد به يقينا فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فأتاها الأعرابي فقال أجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر فقطعت عروقها حتى أتت رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهدين يا شجرة فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبد الله ورسوله صدقت فقال الأعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع إلى مكانها فقال ارجعي إلى مكانك وكوني كما كنت فرجعت حتى استوت على عروقها إلى الشجرة فوضعت كل عرق مكانه كان فيه ثم ثبتت عليها الأغصان فقال الأعرابي ائذن لي يا رسول الله أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له ثم قال ائذن لي أن أسجد لك قال لا يسجد أحد لأحد وفي رواية لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

الباب الخامس في الآية في النخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روى البيهقي عن ابن بريدة عن أبيه أن سلمان أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنت ... فقال نعم فقال كاتب ثم أن يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة أغرسها لهم ويقوم عليها حتى تطعم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فأطعم النخل من سنته إلا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها

جماع أبواب معجزاته في الجمادات

الباب الأول في تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن أبي ذر قال كنت عند رسول الله فتناول حصيات فأخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في كف أبي بكر فسبحن حتى سمعت حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه ... البيهقي وابن عساكر عن أنس **قصة أخرى روى** أبو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله منهم الأشعث بن قيس فقالوا إنا قد خبأنا لك خبئا فما هو فقال سبحان الله إنما يفعل هذا بالكاهن والكاهن في النار فقالوا تشهد أنك رسول الله فأخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد أني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد أنك رسول الله **قصة أخرى روى** ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن أبا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر وعمر **قصة أخرى روى** عن ثابت عن أنس رضي الله عنه مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في أيدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن ذكر القاضي في الشفا ونقل عنه الحافظ أبو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن جعفر بن محمد عن أبيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح

الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم الذهب الذي في يد سلمان رضي الله عنه روى الإمام أحمد وابن سعد والحاكم من طرق عن سلمان رضي الله عنه أن رسول الله أتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله خذ هذه يا سلمان فأدها مما عليك فقلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم قال خذها ثم قال انطلق بها فإن الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم وبقي عندي مثل ما أعطيتهم الحديث

الباب الثالث في تأمين أسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم روى البيهقي في الدلائل عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله للعباس بن عبد المطلب يا أبا الفضل لا ترم منزلك غدا أنت وبنوك حتى آتيكم فإن لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما أضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم

فقال لهم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال اللهم ... اشتمل عليهم بملاءته وقال يا رب هذا عمي وصنو أبي وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه قال فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين آمين رواه ابن ماجه مختصرا والبيهقي بطوله وأبو نعيم من حديث عبد الله بن الفضيل وأخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع** في تحرك الجبل فرحا به صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان ورواه أبو يعلى والبيهقي من حديث سهل بن سعد مثله بلفظ أحد فقط وروى مسلم من حديث أبي هريرة مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ورواه أحمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى أبو نعيم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله ... حراء ... فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال ... الحكمة في ذلك ... الرسول عليه الصلاة والسلام ... أن هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم وإن تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به فاستقر الجبل **قصة أخرى** أخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان ... الحديث وفيه قال عثمان أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان قالوا نعم والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل وركضه برجله أي ضربه بها **الباب الخامس** في تنكيس الأصنام حين أشار إليها روى الشيخان عن ابن مسعود والإمام أحمد وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وأبو يعلى والبيهقي عن علي ... وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بعصا وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يمسه بعصاه وأخرج الطبراني وابن سعد والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ... حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ... إبليس ... **الباب السادس** في تحرك المنبر حين ... وعظ الناس عليه روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده ثم يقول أنا الجبار أين الجبارون أين المتكبرون ويتميل رسول الله عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني أقول أساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة ... أنها سألت رسول الله عن هذه الآية وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته الآية قال يقول أنا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن به وروى البزار وابن جرير عن ابن عمر أن رسول الله قرأ هذه الآية وما قدروا الله حق قدره ... **الباب السابع** في الصخرة التي ... عن جابر بن عبد الله وأبو نعيم عن ... بن عمرو والبيهقي وأبو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وأبو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وأبو نعيم عن أنس ... **الباب الثامن** في سلام الأحجار عليه روى مسلم والإمام أحمد عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجرا كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وروى أبو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ليالي بعثت ما مررت بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا أخرج ... وروى أبو نعيم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما علمك فقال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني لأعرفه بخاتم النبوة أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة إلى آخر الحديث **الباب التاسع** في انقياد الإبل له عليه السلام روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء قوم من الأنصار إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله إن لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء إليه رسول الله فقال تعال فجاء مطأطئا رأسه حتى خطمه وأعطاه أصحابه فقال له أبو بكر يا رسول الله كأنه علم أنك نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها أحد إلا يعلم أني نبي إلا كفرة الإنس والجن وروى الإمام أحمد عن حماد بن سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن أبيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله فمسح ضرعها فاحتفلت ...

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار إذا فيه جمل لا يدخل أحد الحائط إلا شد عليه الحديث وروى ابن
أبي شيبة برجال ثقات والإمام أحمد وعبد بن حميد والبزار عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر حتى إذا دفعنا إلى حائط من حيطان بني النجار إذا فيه جمل
لا يدخل الحائط أحد إلا شد عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث نحو

الباب العاشر في سجود الإبل له وشكواها إليه صلى الله عليه وسلم

روى الإمام أحمد والنسائي بسند جيد عن أنس رضي الله عنه قال كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وإنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وإن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا إنه كان لنا جمل نسني عليه وإنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية
فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله إنه قد صار مثل الكلب الكلِب وإنا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله
أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما كانت قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن
نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس
بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما أدت حقه وقوله نسني عليه بالنون والسين المهملة أي نستقي عليه

قصة أخرى

روى الإمام أحمد والبيهقي
وأبو نعيم بسند جيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن جملا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه خر ساجدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية
من الأنصار هو لنا يا رسول الله قال فما شأنه قالوا سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه أردنا نحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعونه فقالوا هو لك يا رسول الله فقال أحسنوا
إليه حتى يأتيه أجله فقالوا يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ولو كان النساء لأزواجهن

قصة أخرى

روى الإمام أحمد وأبو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه يا رسول الله تسجد لك
البهائم والشجر فنحن أحق أن نسجد لك فقال اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم ولو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها الحديث

قصة أخرى

روى البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له

قصة أخرى

روى الإمام أحمد والبيهقي قال الذهبي على
شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا من حيطان الأنصار فإذا جمل قد أتاه فجرجر وذرفت عيناه فمسح رسول الله
سراته وذفراه فسكن فقال من صاحب الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هو لي يا رسول الله فقال أما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله إنه شكا
إلي أنك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصورا تثنية ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من قفاء البعير خلف أذنيه قاله في المصباح وهو حديث صحيح قال
ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن مهدي بن ميمون

قصة أخرى

روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من الأنصار كان له فحلان
فاغتلما فأدخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الأنصار فقال يا رسول الله إني جئت
في حاجة وإن فحلين لي اغتلما وإني أدخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فأحببت أن تدعو لي أن يسخرهما الله عز وجل فقال رسول الله لأصحابه قوموا
معنا فذهب حتى أتى الباب فقال افتح فأشفق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فإذا أحد الفحلين قريبا من الباب فلما رأى رسول الله سجد له فقال رسول الله
ائتني بشيء أشد به رأسه وأمكنك منه فجاء بخطام فشد رأسه وأمكنه منه ثم مشى إلى أقصى الحائط إلى الفحل الآخر فلما رآه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتني
بشيء أشد به رأسه فشد رأسه وأمكنه منه فقال اذهب فإنهما لا يعصيانك وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فرأينا منه عجبا … فقال يا نبي الله … فانطلق إلى … فقام النبي صلى الله عليه
وسلم … ثم دفعهما إلى صاحبهما فقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فما عند الله أحسن من هذا …
واستقبلنا من الملائكة أفلا تأذن لنا بالسجود لك قال كيف كنتم صانعين بأخيكم إذا مات تسجدون لقبره قالوا يا نبي الله نتبع أمرك فقال النبي عليه الصلاة والسلام
إن السجود ليس إلا للحي الذي لا يموت ولو كنت آمرا أحدا بالسجود من هذه الأمة لأمرت المرأة بالسجود لبعلها

قصة أخرى

روى أبو نعيم
عن بريدة رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن لنا جملا ضريا في حائط فليس أحد منا يستطيع أن يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه
وسلم وقمنا معه فأتى ذلك الباب ففتحه فلما رآه الجمل جاء إليه فسجد له ووضع جرانه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه إلى الرجل
فقال له أبو بكر وعمر قد عرفت يا رسول الله أنك نبي قال ليس شيء إلا يعرف أني رسول الله غير كفرة الإنس والجن

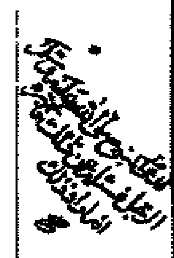
قصة أخرى

روى الإمام
أبو محمد إسماعيل بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم … فانتهينا إلى حائط فإذا نحن بناضح فلما أقبل الناضح
نحو … بصر بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الأرض فقال أصحابه يا رسول الله نحن أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله …
ما ينبغي لأحد أن يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو أمرت أحدا أن يسجد لشيء من دون الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها

قصة أخرى

روى
أبو نعيم عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال اشترى إنسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فأدخله في مربد فحرن كما يحرن عليه فلم يقدر أحد أن يدخل عليه إلا تخبط فلقيه





ذلك فقال الطير [illegible] فقالوا انا نخشى عليك [illegible] فقالوا يا رسول الله كان لنا [illegible] من هذه البهيمة فقال
يكون [illegible] قصة أخرى روى الطبراني [illegible] قال شرحنا
البعير [illegible] فقال النبي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قصة أخرى روى الامام
[illegible] قال كنا مع رسول الله [illegible] فقال رسول الله
[illegible] البعير [illegible] هذا الجمل [illegible] فقال انما البعير
[illegible]
يا رسول الله [illegible] يا رسول الله قصة أخرى روى ابن سعد عن
[illegible] الحسن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل [illegible] يا رسول الله ان هذا الجمل [illegible]
[illegible] قصة أخرى روى البزار والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال [illegible] فقال رسول الله
[illegible] الحديث
قصة أخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال [illegible] مع رسول الله [illegible]
رسول الله [illegible] يا رسول الله [illegible] البعير [illegible] ان رسول الله [illegible] البعير [illegible]
[illegible] فقال الحسن [illegible] الباب
الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم [illegible] جابر [illegible] البخاري [illegible] ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه
رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] الابل [illegible]
[illegible] قصة أخرى روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله بعث [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده [illegible] ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن [illegible]
[illegible] مع رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم
في [illegible] المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال غزا رسول الله غزوة تبوك [illegible] شديدا [illegible] رسول الله
[illegible] الناس [illegible] اللهم احمل عليها في سبيلك [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] قصة أخرى روى الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث
السلمي قال [illegible] يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله [illegible] الناس الباب الثالث
عشر في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم [illegible] عبد الله بن [illegible] باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله
[illegible] الانصار [illegible] ابو بكر وعمر ورجل من الانصار [illegible] الباب الرابع عشر في شهادة
الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحاكم [illegible] عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضي الله عنهم [illegible] الامام احمد [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الذئب على شاة [illegible] الذئب [illegible]
[illegible] الذئب [illegible] فقال يا عجبا ذئب [illegible]
[illegible] فقال الذئب [illegible] فقال الذئب [illegible] اعجب من هذا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] المدينة ثم اتى رسول الله [illegible] فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] الناس [illegible] رسول الله [illegible] بالصلاة جامعة [illegible] فقال للاعرابي
[illegible] فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده [illegible] اهله [illegible] بما احدث له من بعده
قصة أخرى في الاستيعاب [illegible] ابن عمر رضي الله عنه [illegible] الذئب كان [illegible] الذئب [illegible]

يسوق الغنم فقال من هذا الأمر ... قال القاضي عياض وعن بعض الطرق عن أبي هريرة فقال الذئب أنت أعجب مني واقفًا على غنمك وتركت نبيًا لم يبعث الله نبيًا
قط أعظم منه عنده قدرًا قد فتحت له أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال
من لي بغنمي قال الذئب أنا أرعاها حتى ترجع فأسلم الرجل إليه غنمه ومضى وذكر قصته وإسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عد إلى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها **قصة أخرى** قال القاضي عياض في الشفاء وروى ابن وهب مثل هذا أنه جرى
لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه أخذ ظبيًا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب أعجب من ذلك محمد بن عبد الله
يدعوكم إلى الجنة وتدعونه إلى النار فقال أبو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوفًا ... أي
لتتركن مكة أهلها ... بأن محمدًا صلى الله عليه وسلم ... **الباب الخامس عشر في ... الوحش الداجن له صلى الله**
عليه وسلم روى الإمام أحمد ومسدد وأبو يعلى والبزار والطبراني بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله وحش فإذا خرج
... لعب واشتد وأقبل وأدبر فإذا أحس برسول الله قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت كراهية أن يؤذيه **الباب السادس عشر**
في تعظيم الأسد لسفينة مولاه روى ابن سعد وأبو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحًا منها فأخرجني إلى أجمة فيها أسد فأقبل الأسد ... قلت يا أبا الحارث سفينة مولى رسول الله فأقبل يبصبص بذنبه حتى ضرب بمنكبه ...
... ثم أقبل ... حتى أقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرأيت أنه يودعني ... وأسند القاضي عياض في الشفاء أن رسول الله وجه سفينة
إلى معاذ باليمن فلقي الأسد فعرفه أنه مولى رسول الله ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وروى البغوي في شرح السنة عن
ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فانطلق هاربًا يلتمس الجيش فإذا هو بالأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كان
من أمري كيت وكيت فأقبل الأسد له بصبصة حتى قام إلى جنبه ... حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد **الباب السابع عشر في استجارة**
الغزالة به وشهادتها له بالرسالة روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن زيد بن أرقم والبيهقي من طريق علي بن قادم حدثنا أبو العلاء خالد بن طهمان
عن عطية عن أبي سعيد الخدري والطبراني وأبو نعيم عن أم سلمة أن رسول الله مر على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها إلى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله
إني أخذت ولي خشفان في البرية وقد انعقد اللبن في أخلافي فلا هو يذبحني فأستريح ولا يدعني فأرجع إلى خشفي في البرية فقال لها رسول الله إن تركتك ترجعين
ثم لا ... فأطلقها ... خشفان ... إذا ... رسول الله ... الظبية ... إلى الخباء
فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي صادني فاستأذن لي ... فقال ... فقالت ... أن ... قال أين
صاحب هذه فقال القوم نحن يا رسول الله قال خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وترجع إليكم فقالوا من لنا بذلك قال أنا فأطلقوها فذهبت فأرضعت
ثم جاءت إليهم فأوثقوها فمر بهم رسول الله فقال أين صاحب هذه فقالوا هي لك يا رسول الله فقال خلوا عنها
فأطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الأرض فرحًا وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال زيد بن أرقم فأنا والله رأيتها تسبح في البرية
تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضري في خصائصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض
... الحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلًا ... ابن الحاجب ... حديث أبي سعيد
... تنبيه ...
مشهور على الألسنة ... **الباب الثامن عشر في شهادة**
الضب له بالرسالة روى البيهقي عن عمر بن الخطاب أن أعرابيًا صاد ضبًا فقال لا أؤمن بك حتى يؤمن هذا الضب ... الحديث قال البيهقي ...
عن عائشة وأبي هريرة ... ذكرناه وهو مثل إسناده ... محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري ... البخاري ...
... ابن دحية في الخصائص هذا الخبر موضوع ... الله البيهقي ... قال المزي لا يصح إسنادًا ولا متنًا
... ابن تيمية ... قال القطب الخيضري ... الأسانيد ...
وأما ... لا ...
... ابن عساكر من حديث ابن عباس ... ابن الجوزي **الباب**
التاسع عشر في شكوى الحمرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم روى أبو داود والطيالسي والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فأخذناهما فجاءت الحمرة إلى رسول الله وهي تفرش ... الأرض ... فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوهما

ركبناها الى مقصدنا **الباب العشرون** في الشاة التي بارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي عن نافع بن الحارث

بن كلدة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكانت بنا حاجة الى اللبن فوضع يده عليها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فان ...

يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شربت حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تحفظها قال فاخذتها فوجدتها الى الارض

اخذت بالحبل فربطتها فاستوثقت منها ثم نمت بعض الليل فلم ار الشاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذهب بها الذي جاء بها

قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احلب

انطلب تلك الشاة قال فصببت تلك الشاة في موضع ولا اعرف مكانها فاحتلبتها ولا احفظت ... فلما اشتغلنا بالرحلة فقدت الشاة فقال

رسول الله ذهب بها ربها **الباب الحادي والعشرون** في قصة الكلب الاسود روى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الكلب

مع رجل من اهل المدينة فدخل المدينة فكان الكلب ... عليه ... قال يا كلب انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم فولى الكلب عنه **الباب**

الثاني والعشرون في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن جعيل

جعيل الاشجعي قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله وضربها بمخفقة وقال

اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني امسك رأسها ان اتقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا **قصة اخرى** روى البخاري عن انس

ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف او به قطاف **الباب الثالث والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم

في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان نجمع بينه بحمار قطوف فركبه

وهو عليه ... فلما ... **قصة اخرى** روى ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله

ابن ابي طلحة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سعدا ... بحمار قطوف فركبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطيفة عليه ... فسرح لا يساير

الباب الرابع والعشرون في قصة الشاة روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي بجفنة

فلبن ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كانت اكرمني الله عز وجل بها ... الى ...

من ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجفنة فلما ... ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال

رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يكسر حتى ينفضها **الباب الخامس والعشرون** في ازدلاف البدنات لما اراد

نحرهن ... روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط قال قرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس او ست بدنات ينحرهن يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه بايتهن

يبدأ **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية الملائكة والمسموعات** **الباب الاول** في رؤيته صلى الله عليه وسلم

السكينة والغمامة والجنة والنار روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءهم

حتى ... منهم فكفوا عن الحديث فقال ما كنتم تقولون فاني رأيت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها وروى ابن ابي حاتم

وابن عساكر مرسلا عن سعد بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان

هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم وروى

البخاري في التاريخ عن ... قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قوم يقرؤون ... قلت يا رسول الله ... قال ...

تلك دعا الله ... وروى الشيخان عن البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط

بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن وروى ابو نعيم من طريق ... عن

... قال اسيد بن حضير كنت اصلي في ... حتى ... فاني رأيت ... على النبي صلى الله عليه وسلم السكينة نزلت لسماع القرآن **الباب الثاني**

في رؤيته صلى الله عليه وسلم الحور وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد بن عبادة وروى البيهقي

عن سلمان ... ان الحمى استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال لها من انت قالت انا ام ملدم وفي لفظ جابر ... اهل قباء فقالت ... فقال ذا

شئتم ... فجاؤوا رسول الله ... فشكوا اليه الحمى فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل فكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا

قالوا ... فسقطت ذنوبكم ... وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها **الباب الثالث في رؤيته صلى الله عليه وسلم**

الفتن روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وروى الطبراني

عن بلال ... قال ... رسول الله ... إلى السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم الفتن إرسال القطر **الباب الرابع في رؤيته الدنيا**
استسقى فأتي بماء ... روى البيهقي والحاكم وصححه عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها إليك عني ثم رجعت فقالت إنك إن أفلت مني لم يفلت مني من بعدك وروى الإمام أحمد في الزهد عن
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال إن الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي رأسها وتزينت لي فقلت لا أريدك فقالت إن انفلت مني لم ينفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجنة روى البزار وأبو يعلى والطبراني وابن أبي الدنيا بطرق جيدة عن أنس رضي الله عنه
قال قال رسول الله ... جبريل ... فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجنة ... ملكت ...
... **جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الأعيان الباب**
الأول في انقلاب الماء لبنا ونبيذا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم بن أبي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين
في بعض أمره فقالا يا رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءا به فأمر فملئ ماء ثم أوكأه وقال ... حتى إذا كانا بمكان كذا وكذا
... فانطلقا حتى إذا بلغا ذلك المكان ... رسول الله ... فإذا لبن وزبد ... **الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا**
روى البيهقي عن ابن إسحاق أن عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فأعطاه رسول الله جذلا من حطب فقال قاتل بهذا ... فعاد في يده سيفا صارما طويل الحديد شديد المتن
فقاتل به حتى فتح الله ... ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك السيف يسمى العون **الباب الثالث**
في انقلاب عرجون سيفا روى عبد الرزاق بسنده أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا **قصة أخرى** وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش أن سيفه انقطع فأعطاه رسول الله
... سيفا ... عرجون ... بيع من بغا التركي بمائتي دينار **قصة أخرى** روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الأشهل ... قالوا انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد **جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في إحياء الموتى وإبراء المرضى الباب**
الأول في معجزاته صلى الله عليه وسلم في إحيائه الموتى وسماع كلامهم روى ابن أبي الدنيا وأبو نعيم والبيهقي عن أنس قال كنا في الصفة عند رسول الله
فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة فمرض أياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بجهازه فلما أردنا أن
نغسله قال يا أنس ائت أمه فأعلمها فأعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت اللهم إني أسلمت لك طوعا وخلعت الأوثان زهدا وهاجرت
إليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن
وجهه وطعم وطعمنا معه ... حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت أمه وفي لفظ ... عند ... الأنصار ... عجوز عمياء
... الثوب ... قالت اللهم إن كنت تعلم أني هاجرت إليك
وإلى نبيك رجاء أن تعينني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال أنس فوالله ما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه وروى أبو نعيم عن
عبد الله بن جعفر ... عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا أبو عبيدة ... حدثنا ... كعب ... سهل ... عبد الرحمن
عن أبيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال ... جابر بن عبد الله ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع إلى امرأته فقال لقد رأيت وجه رسول الله
متغيرا وما أحسبه إلا من الجوع فذكر الحديث السابق في باب تكثير ... الطعام ... وكان رسول الله يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم
جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لا أسمعه فإذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها فأخذتها
ومضيت وإنها لتنازعني أذنها حتى أتيت بها البيت فقالت المرأة ما هذا يا جابر فقلت هذه والله شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله فأحياها لنا فقالت
أنا أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال كان رجل ... وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ...
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاء أبوه فأخبره أن ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... أن أدعو ... أو تصبر ...
... إلى الجنة ... من أي أبواب الجنة شئت فقال الرجل ... يا رسول الله ... ولكل مؤمن وروى البيهقي
وصححه عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم إني جئت مجاهدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لأحد علي اليوم منة أطلب إليك أن تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض أذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في أمته ثم رواه هو وابن أبي الدنيا من طريق عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي وزاد الشعبي

وابن عدي

[illegible] قال البيهقي [illegible]

[illegible] ومن النبي [illegible] وقد ثبت منه كل عضو [illegible]

[illegible] البيهقي وابو نعيم [illegible] ابن عباس [illegible] البيهقي [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم شاة [illegible]

[illegible] الشاة [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

قصة أخرى [illegible] ابن عباس رضي الله عنهما قال [illegible] المشركين [illegible]

[illegible]

قصة أخرى روى أبو الشيخ [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

قصة أخرى روى [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

قصة أخرى روى أبو داود والبيهقي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

قصة أخرى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الدنيا [illegible]

الباب الحادي عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الأعمى والأرمد

[illegible] ابن أبي شيبة [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] البيهقي [illegible]

[illegible] النعمان [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] البيهقي وابو نعيم [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

الباب الثاني عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الأكمه [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] البيهقي [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] الحافظ ابن كثير [illegible] الحديث [illegible]

بسببه [illegible] هذا الحديث [illegible] البيهقي من طريق [illegible]

حدثنا [illegible] حدثنا [illegible] حدثنا [illegible]

[illegible] الحديث [illegible] الامام [illegible] البيهقي [illegible]

الى [illegible] رسول الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

من [illegible] ابن [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] **الباب الثالث عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء** [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] البيهقي عن الواقدي

عن الوليد بن [illegible] يا رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] ابو نعيم والبيهقي [illegible] الترمذي

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] **الباب الرابع عشر في معجزاته** [illegible]

[illegible] البيهقي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] **الباب**

الخامس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم [illegible] البيهقي [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] اللهم اذهب عنه [illegible]

[illegible] البيهقي [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] البيهقي [illegible] النبي صلى الله عليه [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] **الباب**

السادس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم [illegible] ابو القاسم البغوي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] ابو نعيم والبيهقي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] ابو القاسم البغوي [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الامام احمد [illegible]

[illegible] خالد بن الوليد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] المسلمون [illegible]

[illegible] خالد بن الوليد [illegible] خالد بن الوليد [illegible]



[illegible]

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

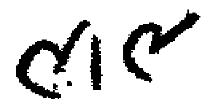
[illegible]

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه

[illegible]

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه

[illegible]



الباب العشرون في إبرائه الأمراض

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم ... الباب الأول

اصابته منها [illegible] فقال له رسول الله [illegible] بالحبشة [illegible] فمسح على ظهره [illegible] بالبركة [illegible]
[illegible] فلما دخلت على [illegible] ثلاث ليال [illegible] ولكن اخبرتها القصة [illegible]
[illegible] فقالت اذهب بنا اليه [illegible] فاسلمت [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] عبد الله بن مسعود وكانت [illegible] القصة [illegible] اسلام عبد الله بن مسعود
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الثياب الحوامل باللبن الكثير [illegible] ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم
ذكرها في الهجرة ورواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفاء عن حبيش بن خالد وهو اخو ام معبد

الباب الثاني في بركته

الشريفة في انبات الشعر والشعر الذي لم ينبت روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به
فدعا له بالبركة واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت [illegible] فقطعت تلك
الشعرة [illegible] فقيل له [illegible] رسول الله [illegible] الشعرة [illegible] قال ابو الطفيل [illegible]
[illegible] قد سقطت [illegible] المطلب بن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
راسه فنبت شعر [illegible] ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل [illegible] فلما كان من الخوارج [illegible] فسقطت الشعرة [illegible]
[illegible] بركة دعوة النبوة [illegible] الشعرة
[illegible] عن ابي عطية قال انطلق بي ابي الى رسول الله وانا شاب [illegible] قال [illegible] فرايت [illegible]
اسود [illegible] الطبراني [illegible] الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال
يا رسول الله [illegible] فوضع رسول الله يده على [illegible] الراس واللحية [illegible]
[illegible] راسه من الكبر وكان [illegible] والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن ثعلبة
والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني قال لقيت رسول الله فاسلمت فمسح [illegible] قال الراوي فاتت عليه مائة سنة وما شاب موضع يد
رسول الله من راسه [illegible] ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس الشايب [illegible] اسود فقلت
يا مولاي [illegible] الابيض [illegible] انا غلام [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فوضع يده على راسي [illegible] البخاري
في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن منده وابن سعد [illegible] مولاة ابي سفيان قال رايت رسول الله
[illegible] فمسح رسول الله يده على [illegible] راسه اسود [illegible] ابن
ابن [illegible] عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين [illegible] ودعا لي بالبركة [illegible] حجة الوداع وانا ابن عشر سنين
[illegible] شاب [illegible] رسول الله من راسه ولا لحيته [illegible] الزبير بن بكار [illegible] عبد الرحمن بن سعد ان
رسول الله مسح [illegible] عثمان [illegible] وهو ابن ثمانين سنة وما شاب [illegible] في الشفا
[illegible] ثمانين سنة فما شاب [illegible] ابن عساكر [illegible]
ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه اسود وما سواه ابيض [illegible] الانصاري قال مسح رسول الله
بيده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض [illegible]
ان يهوديا [illegible] لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته [illegible] عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره [illegible] قال معمر وسمعت غير قتادة يذكر انه عاش تسعين
سنة فلم يشب وروى الامام احمد [illegible] حنظلة [illegible] حنيفة [illegible] قدم على رسول الله فقال يا رسول الله ان لي
بنين [illegible] وان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك [illegible] قال الذيال فلقد رايت حنظلة يؤتى بالانسان
الوارم وجهه [illegible] ويقول بسم الله ويضع يده على راسه [illegible] رسول الله [illegible] فيذهب الورم [illegible] الامام احمد
ثقات وابن سعد والحسن بن سفيان وابو يعلى [illegible] حنظلة [illegible] البغوي والباوردي وابن قانع
والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الذيال [illegible] عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب [illegible] ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا منك قال

[illegible]

الباب الثالث في بركة يده صلى الله عليه وسلم

[illegible]

الباب الثالث في تبرك الصحابة

[illegible]

الباب الرابع في بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال ابن سعد [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] بن عقيل [illegible] دلائل النبوة [illegible] سهل [illegible] عن [illegible] أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سهل بن سعد [illegible] أن رسول الله [illegible] حنظلة [illegible] حنظلة بن [illegible] بن عبد الله بن [illegible] أن رسول الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أخرج الحاكم [illegible]

عن ثابت بن قيس بن شماس أنه [illegible] جميلة بنت عبد الله بن أبي وهي حامل [illegible] فلما ولدته [illegible] رسول الله [illegible] اليوم الأول والثاني والثالث [illegible] ثابت بن [illegible] فقال ثابت [illegible] أبو محمد قال [illegible] أخرج البيهقي عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم ذي قرد [illegible] بن حميد [illegible] رسول الله [illegible] كعب [illegible] ابن الأشرف [illegible] الحارث بن أوس [illegible] بشير بن عقربة قال لما قتل أبي يوم أحد أتيت رسول الله وأنا أبكي فقال [illegible]

أخرج الطبراني [illegible] رسول الله [illegible] قالت [illegible] رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المدينة [illegible] الطبراني وابن عساكر عن أبي هريرة [illegible] الحسن والحسين [illegible] الأحاديث في هذا الباب

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في إضاءة العرجون والسوط والأصابع

الباب الأول في إضاءة العرجون

أخرج الطبراني والإمام أحمد والبزار [illegible] عن قتادة بن النعمان قال خرجت ليلة من الليالي في ظلمة [illegible] رسول الله [illegible] العرجون [illegible] رسول الله [illegible] إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون [illegible] حتى تأتي بيتك [illegible] ثم اضربه بالعرجون [illegible] فأضاء العرجون مثل الشمعة [illegible]

الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في إضاءة السوط

أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي [illegible] كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرجع [illegible] فخرج ليلة مظلمة [illegible] أخرج ابن سعد والبيهقي والحاكم وصححه عن أنس قال كان عباد بن بشر وأسيد بن حضير عند رسول الله [illegible] ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا [illegible] فأضاءت لهما عصا أحدهما [illegible] حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه حتى بلغ أهله [illegible] الشيخان [illegible] وأخرج أبو نعيم من وجه آخر عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الباب الثالث في إضاءة الأصابع

روى البخاري في التاريخ والبيهقي وأبو نعيم والطبراني بسند جيد عن حمزة بن عمرو الأسلمي قال كنا مع رسول الله في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وإن أصابعي لتنير

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين

أخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما [illegible] فوضعهما وضعا رفيقا

فإذا هو ما ... يا رسول الله ... إلا ... فقال ... [illegible]

... الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

... الباب السادس في ... [illegible]

... [illegible]

أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض أصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهم الباب الأول في رؤية أصحابه صلى الله عليه وسلم الملائكة وسماع كلامهم إكرامًا له صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن عمران بن حصين قال كان يسلم علي الملائكة حتى اكتويت فتركت الكي فلما ... وكان ... روى الشيخان من طريق أبي عثمان النهدي قال أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة من هذا قالت هذا دحية الكلبي قالت ... ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل قال أبو عثمان ممن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد روى الشيخان عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزًا يومًا للناس فأتاه رجل فقال ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته الحديث ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئًا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم روى أحمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح وأبو نعيم أيضًا عن حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل فسلمت عليه ثم أجزت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال هل رأيت الذي كان معي قلت نعم قال فإنه جبريل وقد رد عليك السلام روى أبو موسى المديني ... عن تميم بن سلمة قال بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ انصرف من عنده رجل فنظرت إليه موليًا معتمًا بعمامة قد أرسلها من ورائه فقلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل ... والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال يا رسول الله ... عندك الرجل ... فهل كان عندك أحد ... قلت نعم قال ذاك جبريل وهو الذي كان ... وروى ابن سعد ... قال رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله ... وروى الطبراني والبيهقي ... رسول الله ... قلت يا رسول الله ... هذا الرجل ... الناس ... قال رأيت جبريل ... يا رسول الله من هذا قال ... قالت لقد رأيت جبريل ... قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام قلت وعليه السلام ... روى ابن أبي الدنيا في كتاب ... عن أنس بن مالك ... قال أبي بن كعب لأدخلن المسجد فلأصلين ... اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله بيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله ... اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري ... رسول الله ... فقال ذاك جبريل عليه السلام ... والبيهقي ... عن حذيفة بن اليمان ... قال يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبلها استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة روى الشيخان عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة ... لأصبح الناس ينظرون إليها لا تتوارى منهم الباب الثاني

في رؤية بعض أصحابه الجن وسماع كلامهم إكرامًا له صلى الله عليه وسلم روى النسائي والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي ... عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان له جرين فيه تمر ... فإذا هو بدابة ... فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت جني أم إنسي فقال جني ... قلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد مني ... قلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها ... فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدق الخبيث وروى أبو عبيد في فضائل القرآن والدارمي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم عن ابن مسعود ... أن رجلًا لقي شيطانًا ... من سكك المدينة ... فقال ... سورة البقرة قال نعم قال فإن الشيطان لا يسمع منها شيئًا إلا أدبر ... قيل لابن مسعود من ذاك الرجل قال عمر بن الخطاب ... أبواب معجزاته صلى الله عليه





في اخباره بما لا يعلمه الا الله فمن ذلك **الباب الاول في اخباره صلى الله عليه وسلم** من حدثته نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم روى الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله فجاء رجل فقال من انت قال انا نبي قال وما نبي قال رسول الله قال متى تقوم الساعة فقال غيب ولا يعلم الغيب الا الله فقال ارني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه فقال رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا اقبل فقال اتيته فاسأله ثم اغمد السيف **الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم** لوابصة بن معبد بما جاء يسأل عنه من البر والاثم روى الامام احمد والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سألته فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت اتخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة فقلت دعوني ادنو منه فقال ادن يا وابصة فدنوت حتى كنت بين يديه فقال اتسأل ام اخبرك فقلت لا بل اخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره صلى الله عليه وسلم** الثقفي والانصاري بما جاءا يسألان عنه روى مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه ولفظ الطبراني قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا يا رسول الله جئنا نسألك فقال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت وان شئتما ان اسكت وتسألاني فعلت فقالا اخبرنا يا رسول الله نزدد ايمانا او يقينا فقال الانصاري للثقفي سل فقال بل انت فسله فقال رسول الله بل انت فسأله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله فقال جئت تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك فيه وعن حلاقك رأسك وما لك فيه وعن طوافك بعد ذلك وما لك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة ورفع لك بها درجة واما ركعتاك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول هؤلاء عبادي جاؤوني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل او كزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمدخور لك عند ربك واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة وتمحى عنك بها خطيئة قال يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال اذا يدخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك ثم يقول اعمل لما تستقبل فقد غفر لك ما مضى قال الثقفي اخبرني يا رسول الله قال جئت تسألني عن الصلاة قال اذا غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب عن رأسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث وروى الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه **الباب الخامس في اخباره صلى الله عليه وسلم** لوائلة بن الاسقع قال اتيت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاني اعلم ما الذي اخرجك من منزلك فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجك من منزلك لتسأل عن البر وعن الشك فقلت والذي بعثك بالحق ما اخرجني غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمأن اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون كذا في المواهب اللدنية وروي ايضا في السيرة الشامية ان الجارود اتاه وقد حلف له سلمة بن عياض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا ان كنت نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال له ما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وعن بعض الديات وعن حلف الاسلام وعن الجاهلية الا ان دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود ولا حلف في الاسلام الا ان افضل الصدقة ان تمنح اخاك ظهر دابة ولبن شاة فانها تغدو بوعاء وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت ان تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد ابدلك الله به ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها واما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تتكافأ دماؤهم يجير اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم الا ان اشهد بان تلك كانت في الجاهلية ولكن الله يوم السباسب عيد للنصارى وقوله عقل الهجين اي هو من يولد من غير عربية ... لما كان عنده انه لا ينقص الشريف الهجين سأله صلى الله عليه وسلم عن عقل ديته فاجابه بما قال **الباب السادس في اخباره**

صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا اخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي
فقال ادعه لي فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد سمعت شيئا قلته في نفسك فما هو
فقال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة ويقينا ثم قال نعم قلت ابياتا فقال قلها غذوتك مولودا ومنتك يافعا * تعل بما اجني عليك وتنهل اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت * لسقمك الا ساهرا اتململ تخاف الردى نفسي عليك وانها * لتعلم ان الموت حتم موكل كأني انا المطروق دونك بالذي * طرقت
به دوني فعيني تهمل فلما بلغت السن والغاية التي * اليها مدى ما كنت فيك اؤمل جعلت جزائي غلظة وفظاظة * كأنك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي * فعلت كما الجار المجاور يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلابيبه وقال انت ومالك لابيك واخرج البيهقي
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مروا بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قال يا رسول الله انا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا
فدخلوا فكانوا لا ياخذون حتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شاة ذبحت
بغير اذن اهلها فقالت المرأة يا رسول الله انا لا نحتشم من آل سعد ولا يحتشمون منا ناخذ منهم وياخذون منا واخرج الطبراني عن ابي موسى نحوه وفي هذا الحديث فقال اطعموها الاسارى
واخرج الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستنزلون منزلا يقال له الجابية او الجويبية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل
يستشهد الله به انفسكم ويزكي به اعمالكم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بالشام فكان كذلك
واخرج الطبراني عن شرحبيل بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقال ما لك [illegible] الارض المقدسة [illegible]
ان الشام تفتح وتفتح بيت المقدس فتكون انت وولدك ائمة

الباب السابع في اخباره

صلى الله عليه وسلم من ارسله الى الحبشة بما
حبسه روى ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت اخبرتك بما حبسك قال كنت تنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة ايهما احسن قال اي والذي بعثك بالحق انه لكذلك
وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم مع رجل بلطف الى عثمان فاحتبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبسك قال نعم قال تنظر الى عثمان ورقية
تعجب من حسنهما

الباب الثامن في اخباره

صلى الله عليه وسلم بمن قاتل فكان من اشد الناس قتالا انه من اهل النار فقتل نفسه روى الشيخان
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم
شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من
اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال حتى كثرت به الجراح فبينما هو على ذلك اذ وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها اسهما فنحر بها نفسه
الحديث

الباب التاسع في اخباره

صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا اخرج البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اهدي
لنا بضعة من لحم فقلت للخادم ارفعيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم فذهب السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قربي
اليه اللحم فجاءت به فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذاك لذلك فما زالت الحجارة في زاوية
بيتها حتى ماتت

الباب العاشر في اخباره

بما سحر به روى ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأمنه فعقد له عقدا فالقاه في بئر فصرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه وروى الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه الحديث وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنه قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه ما ترى قال طب قال ومن طبه
قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث

الباب الحادي عشر في اخباره

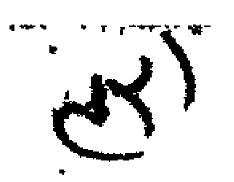
صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالجند

الباب الثاني عشر

[illegible] في اخباره صلى الله عليه وسلم للنعمان بن بشير بقتل [illegible] اهل الشام روى
ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لابني هذا فقال رسول الله
اما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم يأتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام فوقع كما اخبر كان امير معاوية على الكوفة ثم ولي حمص فلما خرج [illegible] وقتلوه وقطعوا
رأسه [illegible]

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش [illegible]



ذكرها الباب الرابع عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم قريشاً ليلة الإسراء بصفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء [illegible]
قد تقدم في المعراج الباب الخامس عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خبأه بجدة الباب
السادس عشر في قتل الحارث بن نوفل [illegible] الحارث بن [illegible] الباء [illegible] إسماعيل [illegible]
عليها إسحاق قبل الحديبية [illegible] الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافراً ثم رجع مسلماً بعد الفتح فقتله النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الباب السابع عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أصحاب بئر معونة [illegible]
عن أنس رضي الله عنه أن ناساً جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار
[illegible] القرآن الحديث الباب ١٨ في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن خيبر تفتح على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى الشيخان عن سهل بن
سعد رضي الله عنه أن رسول الله قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه الحديث الباب ١٩ في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن رجلاً [illegible]
[illegible] أنه من أهل النار فمات فوجدوه قد غل من الغنيمة روى أبو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رسول الله قال [illegible] فوجدوا في
[illegible] يهود [illegible] روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله حنيناً فقال لرجل ممن يدعي الإسلام هذا من أهل النار
الحديث الباب ٢٠ في إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم أصيبوا [illegible] روى [illegible] عقبة عن ابن
[illegible] قال نعاهم إلى رسول الله فقال [illegible] جعفر بن أبي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] فقال له رسول الله إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني يا رسول الله [illegible]
[illegible] ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره وإن أمرهم لكما ذكرت فقال إن الله رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب [illegible] الحديث الباب ٢١ في إخباره صلى الله
عليه وسلم الأنصار [illegible] في غزوة الفتح [illegible] كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى
[illegible] رسول الله [illegible] رضي الله عنه قال بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد فقال
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالت الأنصار [illegible] ما الرجل فقد
أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته [illegible] الوحي [illegible] قال رسول الله
يا معشر الأنصار قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته [illegible] كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم المحيا
محياكم والممات مماتكم [illegible] إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم الباب ٢٢ في إخباره صلى الله
عليه وسلم شيبة عثمان بن طلحة بأنه سيصير مفتاح البيت إليه [illegible] عثمان بن طلحة رضي الله عنه قال لقيني رسول الله بمكة قبل الهجرة
[illegible] الإسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فأقبل يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد
هلكت قريش يومئذ وذلت [illegible] الكعبة [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فأتيته به [illegible] خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم [illegible]
[illegible] الذي قلت لك بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح بيدي أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد أنك رسول الله
الباب ٢٣ في إخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بما أراد [illegible] عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله [illegible] يا شيبة
[illegible] فضرب بيده في صدري ثم قال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاثاً فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري [illegible]
[illegible] الباب ٢٤ في إخباره صلى الله عليه وسلم [illegible] بما قاله أهل الطائف الباب ٢٥ في إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل
كسرى يوم قتل روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible] عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible]
كسرى [illegible] رسول الله [illegible] الليلة [illegible] ابنه شيرويه [illegible] الله عليه [illegible]
[illegible] وفي [illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] الليلة [illegible] الباب السادس والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأناس [illegible]

وروى الطبراني والنسائي عن رجل من الصحابة برجال ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس من امة بشر من الخزرج ونحا نحيه

الباب السابع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يليه سفلة الناس ويرغب عنه الناس ... عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتنافس في الاذان فقال ان من بعدكم زمانا سفلتهم مؤذنوهم ... قال الشيخ ... ابن السبكي وهو احد الائمة من علماء المشرق ... ثم مضى على ذلك

الباب الثامن والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم الى ... روى الطبراني برجال الصحيح ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان هذا الامر في حمير فعلى ... وسيعود اليهم

الباب التاسع والعشرون

في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يبقى احد من الصحابة ... روى مسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم ... فلم يبق احد ... منه انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

الباب الثلاثون

في اخباره صلى الله عليه وسلم فضالة بن عمير ... انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء ... فضحك ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدري فسكن قلبي ... فوالله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده مما كان كما اخبر

الباب الاول

في اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وسيكون لهم انماط ... روى الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون وستكفون ... وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم من انماط قلت يا رسول الله واني لنا الانماط قال انها ستكون لكم انماط ... يا رسول الله ... ستكون لكم انماط ... وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة النصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... تستر الكعبة قالوا يا رسول الله نحن اليوم خير ام ذلك اليوم قال بل انتم اليوم خير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض ... وروى الطبراني في الكبير ... كذلك ... السلام ... وروى ... عن طلحة بن عبيد الله البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... مثل استار الكعبة ... الدنيا ... وروى الطبراني عن ابي جحيفة رضي الله عنه ... ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ ...

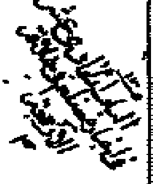
الباب الثاني

في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الحيرة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن خريم بن اوس بن حارثة بن لام قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... من تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهي لي قال هي لك ... ثم كان زمن ابي بكر رضي الله عنه ... الحيرة ... الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري ... فسلمها الي فنزل اليها اخوها ... بيعها فقلت لا انقصها ... عشرة مائة درهم ... لو قلت ... ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر مائة

الباب الثالث

في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق ... روى ابن عساكر عن ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام ... بمدينة يقال لها دمشق فانها خير مدائن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم ... يقال لها الغوطة ... ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ... الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله وتكونون ... وروى ... الشيخان والامام مالك ... وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن ... قال قال رسول الله ... ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل ... يستشهد الله به انفسهم ... وروى الطبراني في الكبير عن واثلة بن الاسقع ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... اجنادا ... عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يسوق اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل بالشام

عن أبي الطفيل عن حذيفة رواه الطبراني في الكبير والبيهقي وأخرج أبو نعيم أيضاً عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله قال [illegible]
عليكم من الله [illegible] تكونون أجناداً ثلاثة جنداً بالشام وجنداً بالعراق وجنداً باليمن
[illegible] رواه ابن أبي حاتم [illegible] الكوفة [illegible] فضائل قزوين
بشر بن سلمان [illegible] فإنه من أعلى أبواب الجنة وأخرج الرافعي
في كتاب الاستذكار [illegible] الإسكندرية [illegible]
الخليل بن عبد الجبار في فضائل قزوين [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible] ستفتح [illegible] من مات بها [illegible]
الباب الرابع في إخباره بفتح بيت المقدس وما ناسبه روى الطبراني [illegible] عن ابن عباس قال قال رسول الله أول هذا الأمر نبوة ورحمة
ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكاً ورحمة ثم يكون إمارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث **الباب الخامس في**
إخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روى البيهقي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو عوانة وابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
قال إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يذكر فيها القيراط فإذا فتحتموها فاستوصوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة
فاخرج منها قال أبو ذر فرأيت عبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها **الباب السادس في إخباره**
صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر ومنهم أم حرام روى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله كان يدخل على أم حرام بنت ملحان [illegible] فقال ناس من أمتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة الحديث [illegible] فركبت [illegible] زمن معاوية [illegible] فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر
فهلكت انتهى **الباب السابع في إخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وغيرهم من العجم روى البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله قال بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر [illegible] الإمام أحمد والشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن أبي شيبة
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر **الباب الثامن في إخباره** صلى الله عليه وسلم بغزو الهند [illegible] روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان
مولى رسول الله قال قال رسول الله عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم وأخرج النسائي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي فإن أقتل كنت من أفضل الشهداء وإن أرجع فأنا أبو هريرة المحرر وقد
غزى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة فقتلهم وأسلم كثير من الهنود على يديه رحمه الله تعالى
وروى البزار عن سعد بن أبي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن جبر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون
على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب [illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] أهل صبر وأهل بحر [illegible]
عن [illegible] صفوان بن عمرو [illegible] أن رسول الله قال إن الله تعالى [illegible] فارس [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] فارس [illegible] مرة أو مرتين [illegible] ملك العراق وخراسان [illegible] زمن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه
[illegible] مرة في القادسية ومرة في نهاوند فهلكت [illegible] من ذلك اليوم إلى هذه الأيام ونحن في سنة ثلث وسبعين ومائتين
وألف من الهجرة النبوية انتهى **الباب التاسع في إخباره** صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى وقيصر روى الإمام أحمد والشيخان وابن [illegible] عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه والإمام أحمد والشيخان والترمذي والخطيب عن أبي سعيد رضي الله عنه والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **الباب العاشر في إخباره** صلى الله عليه وسلم بالخلفاء
والملوك والأمراء روى مسلم وأبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ستكون أمراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضي وتابع
وروى أبو يعلى بسند [illegible] والطبراني في الكبير عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله ستكون أئمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم
القردة وروى الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله إني أخاف عليكم ستاً إمارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم وروى أبو داود
الطيالسي والإمام أحمد ونعيم بن حماد وأبو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي [illegible] الحسن وأبو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير عن سفينة مولى رسول الله



وعن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا [illegible] ثم قال امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر و
عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلاثين سنة [illegible] رواه احمد وابو يعلى والحاكم وابو نعيم [illegible] وابن عساكر عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد جاء ابو بكر
بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي [illegible] رواه نعيم بن حماد في الفتن وروى ابو يعلى والحاكم
وابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل عمر ثم حمل عثمان حجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي وروى
ابن سلام والحاكم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم
رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب
فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن قال الشافعي [illegible] رؤيا الانبياء وحي [illegible] المذكور [illegible] ابي بكر [illegible]
الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وروى
عن ثور بن مجزأة قال مررت بطلحة يوم الجمل وهو في آخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني
وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله ان يدخل الجنة الا وبيعتي في عنقه

الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معاوية

روى الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معاوية [illegible] وروى
عن [illegible] بن اسمعيل عن الشعبي [illegible] سفيان قال سمعت الحسن بن علي [illegible] يقول [illegible] الحديث [illegible] وروى ابن عساكر عن علي [illegible] قال قال رسول الله
[illegible] اما انه سيلي امر امتي من بعدي [illegible] وروى البيهقي [illegible] عن معاوية قال ما زلت اطمع في الخلافة منذ
قال النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معاوية بلفظ ما زلت اطمع في
الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكت فاحسن وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية كيف بك لو قمصك الله قميصا يعني الخلافة
فقالت ام حبيبة يا رسول الله وان الله مقمص اخي قال نعم ولكن فيه هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد [illegible]

اول من يغير امر الامة روى الحارث بن ابي اسامة ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى في مسنده بسند منقطع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
يقول ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية وروى الحاكم [illegible] عن [illegible] امرأة [illegible] انها [illegible] عبد الله بن عمرو [illegible] يزيد بن [illegible]
في الكتاب [illegible] معاوية [illegible] الاحوال [illegible] البيت [illegible] كان ذلك [illegible]
قال خالد بن الحويرث [illegible] الحجاج وابن الزبير [illegible] البيت [illegible] ابن عمر [illegible] هذا [illegible]
[illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وسخيلي حسين اتيت بتربته
ورأيت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب وروى ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر في سند منقطع عن ابي
عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى [illegible] لفظ لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد وروى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible] يزيد لا بارك الله في يزيد
[illegible] الحسين [illegible] اتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم
والبسهم شيعا [illegible] ثم قال [illegible] الوليد اسم فرعون هادم شرائع
الاسلام [illegible] رجل من اهل بيته يسل الله سيفه فلا اغماد له واختلف الناس فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين ومائة موت
سريع وقتل ذريع ففيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس

الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني [illegible]

روى ابن عساكر عن [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحكم [illegible] وروى ايضا ابن [illegible]
[illegible] عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني
والبيهقي عن ابن عباس [illegible] ومعاوية وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد [illegible] والدارقطني والحاكم
عن [illegible] ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم وفي لفظ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو امية
وفي لفظ ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ ومال الله دولا وفي لفظ [illegible] وكتاب الله دغلا وفي لفظ [illegible]
[illegible] ابن عباس ومعاوية فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع [illegible] وروى الحاكم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال [illegible]

وما بقي كان ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]

الحديث ... [illegible]

الباب الخامس عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنه

روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح فيكون إعطاؤه المال حثوا وروى البيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي وروى الخطيب في تاريخه وأبو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله منا القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم وأما المنصور فلا ترد له راية وأما السفاح فهو يسفح المال والدم وأما المهدي فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما وروى ابن عساكر وابن النجار عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله يكون في ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي يعز الله بهم الدين وروى الخطيب عن ابن عباس عن أم الفضل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس إن الله ... [illegible] ... من بعدي من أهل ... إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروى أبو نعيم أيضا والخطيب أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثتني أم الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال إنك حامل بغلام فإذا ولدت فأتيني به قلت يا رسول الله أنى ذلك وقد تحالفت قريش أن لا يأتوا النساء قال هو ما أخبرتك قالت فلما ولدته أتيته فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وألبأه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بأبي الخلفاء فأخبرت العباس فأتاه فذكر له ذلك فقال هو ما أخبرتك هذا أبو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي وروى الإمام أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء شيئا قال أرى الثريا قال أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتنة انتهى ... وأخرج ... عن أبي هريرة ... ألا أبشرك يا أبا الفضل إن الله عز وجل افتتح بي هذا الأمر وبذريتك يختمه وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ... النبوة ... الخلافة وروى الديلمي عن عائشة رضي الله عنها ستكون لولد العباس راية ... [illegible]

الباب السادس عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الترك ستكون ...

... الأمر من قريش ... وروى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يجيء قوم صغار الأعين عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف ... أهل الإسلام منابت الشيح كأني أنظر إليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك وروى أبو يعلى عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم ... وروى الطبراني وأبو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وروى الطبراني والحاكم عنه قال كأني بالترك قد أتتكم على براذين مخذمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروى أبو نعيم عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ... البصرة ينزل بها ناس من المسلمين ... نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر يكثر أهلها فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق الناس عند ذلك ثلاث فرق فرقة ... وفرقة ... فرقة يقاتلهم ... الأشداء ... فتح الله على بقيتهم وأخرج أبو داود عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله قال ينزل أناس من أمتي بغائط ... يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها ويكون من أمصار المسلمين وإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الأعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق فرقة يأخذون في أذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لأنفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء ... من البصرة ... بغداد ... دجلة ... البصرة ... هناك قرى ... للبصرة ... خارج بغداد ... بأنها ... البصرة ... أمصار المسلمين إشارة إلى أنها تبنى في الإسلام ... المدائن ... يأخذون لأنفسهم ... الأمان لأنفسهم ... المستعصم بالله وأكابر بغداد طلبوا الأمان ... قتلوا ... قاتلهم الله

الباب السابع عشر في إخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأخذون الملك بقتل بعضهم بعضا

روى ابن أبي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله سيكون بعدي أمراء يقتل بعضهم بعضا

الباب ١٨ في إخباره صلى الله عليه وسلم ...

بعمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الديلمي عن ... أن رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن أمتي ما عاش فيهم عمر بن الخطاب فإذا هلك ... عليهم الفتن

الباب ١٩ في إخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس

روى الطبراني من طريق جيدة الإسناد أن ثابت بن قيس لما أنزل الله تبارك وتعالى على رسول الله إن الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت وأغلق بابه عليه وطفق يبكي فأخبر به عاصم بن عدي رضي الله عنه قال ما يبكيك فأخبره ... رسول الله ... فسأله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت أن

ملكت فالله قال تعالى شغلتهم عن الخيلاء ... فقال إن نرفع أصواتنا فوق صوتك وإن امرءا جهير الصوت فقال أما ترضى أن تعيش

حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال الحديث بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى قتال أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن

قيس فيمن سار فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا لأنفسهما

حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا وروى الطبراني ... وفي الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط

ونشر أكفانه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال إن درعي

في قدر تحت كانون في مكان كذا وأوصاه بوصايا فأطلعوا الشيخ فوجدوه كما قال فأمضوا وصاياه

الباب العشرون روى الإمام أحمد

والشيخان والنسائي وابن ماجه عن أبي نعيم ... وابن أبي شيبة والإمام أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر ومعنى البخاري والنسائي عن أبي بكرة والبخاري والترمذي عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن أبي سعيد وعن أبي أمامة والإمام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والدارقطني في الأفراد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

الباب الحادي والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام أصلا

الباب الثاني والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم

بأن سهيل بن عمرو سيقوم مقاما حسنا فأقول ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب فقال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن عمرو أن ابن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فعسى أن يقوم مقاما تحمده فكان الأمر كذلك لما بلغ أهل مكة عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله إني لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من أنفسكم يعني أبا سفيان وأتى في خطبة بمثل ما جاء أبو بكر رضي الله عنه بالمدينة فكان ذلك معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

الباب الثالث والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن البراء بن مالك لو أقسم على الله تعالى لأبره

الباب الرابع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم

الأقرع بن شفي بأنه يدفن بالربوة من أرض فلسطين روى الطبراني في الكبير وابن السكن وابن منده وأبو نعيم كلاهما في المعرفة وابن عساكر عن ... عن ابن شفي الكعبي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض فقلت يا رسول الله لا أحسبني إلا ميتا من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين فمات في خلافة عمر ودفن بالربوة

الباب السادس والعشرون في إخباره عليه الصلاة والسلام بما يتعلق ...

روى مسلم وابن عساكر ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا فكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق

الباب السابع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بكتاب حاطب ... حديث

الباب الثامن والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأويس القرني روى الإمام أحمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله قال يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل وروى ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرني وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر ... وروى مسلم عن أسير بن جابر قال عمر رضي الله عنه إن رسول الله قال إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم انتهى

الباب التاسع والعشرون في إخباره عليه الصلاة والسلام بما لأبي ذر رضي الله عنه

روى أحمد بن منيع وأبو نعيم وابن حبان والنسائي في الكبرى وابن ... عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله قال يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة قال للسعة والدعة إلى مكة فأكون حمامة من حمام مكة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قال قلت إذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال أو خير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشيا وروى الإمام أحمد ... عن ... القرظي قال خرج أبو ذر إلى الربذة فأصابه قدره فأوصاهم إذا مت فاغسلوني وكفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا إنه أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا فأقبل عبد الله بن مسعود في ركب من العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق ... فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله فبكى عبد الله بن مسعود وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وروى الإمام أحمد عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر وأقول ... أبو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر زوجة أبي ذر رضي الله عنه أن أبا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت وما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا فقال لا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية فلم يبق منهم غيري وقد أصبحت بفلاة أموت فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول فإني والله ما كذبت ولا كذبت قالت



بعدا تشلع الحاج قال نا ابو الطريق قال بينما هو كذلك اذ هو بالقوم تخب بهم رواحلهم كانهم الرخم فاقبل القوم حتى وقفوا عليها فقالوا يا امة الله ما لك قالت امرؤ
من المسلمين يموت تكفنونه وتؤجرون فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر فقالوا صاحب رسول الله قالت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم ووضعوا السياط في نحورها يبتدرونه
فقالت ابشروا فانا   قال رسول الله ... اللهم اصبت اليوم حيث ترون الحديث واخرجه ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب بنحوه الى قوله
فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك
النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب هو لي او لها اني انشدكم الله ان لا
يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا فليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار فقال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا وفي
ثوبين من عيبتي من غزل امي فقال انت فكفني فكفنه الانصاري في النفر الذين حضروه وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان
قال الشيخ ... ثانيه   ومات ابو ذر ... فلما قلت ... ومات ... بالربذة   انتهى   الباب الثلاثون في اخباره
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يفرغ من سقائه روى الطبراني بسند رجاله ثقات ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني
من النار فقال رسول الله ... اعلمه ... قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي الفضل
قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء
الا غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا الباب
الواحد والثلاثون ... محمد بن الحنفية رضي الله عنهما اخرج ... روى ابن سعد ... قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي
لا تحل لاحد من امتي بعده الباب الثاني والثلاثون والثالث والرابع والخامس والسادس والثلاثون ضمنها ابن اشيم ...
فضلان ... روى   الباب السابع والثلاثون بان فناء امتي بالطعن والطاعون ...
روى الامام احمد والطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار من الزحف الباب
الثامن والثلاثون اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة بالشهادة اخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابو داود بسنده
عن الوليد بن جميع قال حدثني جدتي عن ام ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله حين غزا بدرا
قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة
بدر باب الاربعون باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر يعيش قرنا ان الثالول يذهب فكان كذلك روى الطبراني
والبزار وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله يده على رأسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش
مائة سنة وكان في وجهه ثالول فقال لا يموت حتى يذهب هذا الثالول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وروى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن الحسن بن ايوب الحضرمي قال ارانى عبد الله بن بسر شامة في قرنه فقال وضع رسول الله يده عليها وقال
لتبلغن قرنا   باب الواحد والاربعون باخباره صلى الله عليه وسلم بان زيد بن صوحان وجندب بن كعب
روى ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان
واخرج ... الخطيب وابن عساكر عن علي ايضا واخرج ابن عساكر ان زيدا اصيب يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل ... وروى ابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فساق باصحابه الركاب فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فسئل عن ذلك
ليلته فقال له القوم يا رسول الله ما سمعناك ... قال رجلان من امتي يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
والآخر يقال له زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده قال اما جندب فانه اتى ساحرا عند الوليد بن عقبة وهو يريهم
انه يحيي فضربه بالسيف فقتله واما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فقتل يوم الجمل الباب الثاني والاربعون
في زيد بن ارقم روى البيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك
هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله
عليه بصره ثم مات اخرج البيهقي عن انيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال
ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الحديث الباب الثالث والاربعون في اخباره صلى الله عليه

بتغير الناس في القرن الرابع روى ابن ماجه عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى
يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف **الباب الرابع والأربعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا لا تذهب
حتى يصير أسعد الناس لكع بن لكع روى ابن أبي شيبة والإمامان أحمد وإسحاق وأبو يعلى برجال ثقات عن ... رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع وروى أبو يعلى عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون أسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع وروى الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه
الأمين ويؤتمن فيه الخائن ويشهد المرء وإن لم يستشهد ويحلف وإن لم يستحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله **الباب
الخامس والأربعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بن عتبة **الباب السادس والأربعون** في
... صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنه **الباب السابع والأربعون**
في إخباره صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة رضي الله عنه روى **الباب
الثامن والأربعون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بأشياء تتعلق بعمرو بن الحمق رضي الله عنه فكان كما أخبر روى الطبراني عن
عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقالوا يا رسول الله إنك تبعثنا ولا زاد لنا ولا طعام ولا علم لنا بالطريق قال إنكم ستمرون برجل صبيح الوجه
يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من أهل الجنة فلم يزل القوم على جعل يشير بعضهم إلى بعض وينظرون إلي فقلت ما بالكم
تنظرون إلي قالوا أبشر ببشرى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فإنا نعرف فيك نعت رسول الله فأخبروني بما قال لهم فأطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم
ودللتهم على الطريق ثم رجعت إلى أهلي وأوصيتهم بإبلي ثم خرجت إلى رسول الله فقلت ما الذي تدعو إليه قال أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان فقلت إذا أجبناك إلى هذا فنحن آمنون على أهلنا ودمائنا وأموالنا قال نعم فأسلمت ثم رجعت إلى أهلي فأعلمتهم
بإسلامي فأسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت إلى رسول الله فبينما أنا عنده ذات يوم فقال يا عمرو هل لك أن أريك آية الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق
قلت بلى بأبي أنت وأمي قال هذا وقومه آية الجنة ثم قال يا عمرو هل لك أن أريك آية النار تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق
قلت بلى بأبي أنت وأمي قال هذا وقومه آية النار فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ففررت من آية النار إلى آية الجنة وترى بنو أمية
قاتلي بعد هذا الله ورسوله أعلم قال والله لو كنت في جحر في جوف حجر لاستخرجني بنو أمية حتى يقتلوني حدثني به حبيبي رسول الله أن رأسي أول رأس يحز في
الإسلام وينقل من بلد إلى بلد **الباب التاسع والأربعون في إخباره** صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله عنها بأنها لا تموت
بمكة **الباب الخمسون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده ... روى الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه



والنبي ... روى أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن زيد بن خارجة خر ميتا
في بعض أزقة المدينة فرفع وسجي إذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول أنصتوا أنصتوا فإذا الصوت من تحت الثياب فحسر عن وجهه فقال
فإذا القائل يقول محمد رسول الله النبي الأمي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الأول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم ذكر أبا بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة
ابن أبي زهير وروى يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب أن زيد بن خارجة الأنصاري توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فسجي بثوب ثم إنهم سمعوا جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال أحمد أحمد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله كان ذلك في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي
الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت أربع سنين وبقيت ثنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف وسيأتيكم خبر
بئر أريس قال يحيى بن سعيد ... رجل من بني خطمة فتوفي ... ثم تكلم فقال إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق **الباب الثاني
والخمسون** في إخباره صلى الله عليه وسلم بمن يجدد السنة ... **الباب الثالث والخمسون** في إخباره
صلى الله عليه وسلم الأنصار بأنهم سيلقون بعده أثرة روى الإمام أحمد والشيخان عن أنس والبيهقي والترمذي والنسائي عن أسيد بن حضير والإمام أحمد
والبيهقي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار حين أفاء الله عليه أموال هوازن إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وروى
الإمام أحمد والشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم والأثرة ... أي تفضيل غيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في إخباره
صلى الله عليه وسلم إلى دولة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه روى البيهقي عن نافع قال بلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إن من ولدي رجلا بوجهه شين يلي فيملأ الأرض

مثلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر والعمران فقيل له من عمر الآخر قال يوشك ان تعرفوه
قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا انتهى وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كنا نتحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من آل عمر يسير بسيرة عمر ويكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة
فكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر
بن عبد العزيز كذا ذكره ابن النجار انتهى **الباب الخامس والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابي حنيفة رحمه الله
ومالك والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم روى الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد بن عبادة
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي على ما نعتهم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس
قال الشيخ رحمه الله هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر الموضوع انتهى ما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو
المراد من هذا الحديث الشريف ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه وانه ينتهي نسبه الى المرزبان من ابناء فارس
الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض ورواه الخطيب وابن
عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ فان عالمها يملأ طباق الارض علما وكذلك اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا
اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى انه مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد ومعناه العالم هو الشافعي انتهى **الباب السادس والخمسون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأتون من بعده يحبونه حبا شديدا روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده ليأتين
على احدكم يوم لأن يراني احب اليه من اهله وماله ومثلهم معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي
باهله وماله انتهى **الباب السابع والخمسون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى قال وبصرى مدينة بالشام
قال ابو شامة والنووي قد خرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة ستمائة واربع وخمسين انتهى **الباب الثامن والخمسون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بحال ابن مطاطية روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية الى
حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه
حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه فقال بعده الى ان قال فكان ممن ارتد فقتل في الردة انتهى
الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة
وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود عن سعد بن
ابي وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء **الباب الستون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
بحال قيس بن خرشة القيسي روى ابو نعيم قال ترك المصر البياض ههنا لم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديدا لا تأخذه
في الله لومة لائم فقال له عبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ائتوني
بصاحب العذاب قال فتبسم عند ذلك فمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في اعلام الاصابة في احوال الصحابة **الباب**
الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بامامة الحسن وروي ... ما وقع كما اخبر عليه الصلاة والسلام
وان الله ... الحسن اول الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب **الباب الثاني والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة
من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة ما بعضها روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن
ماجه وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيرهم ان رسول الله قال لا تزال طائفة من امتي على الحق وفي لفظ اهل الغرب
ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس **الباب**
الثالث والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب

جنازة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر **الباب السادس والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده ومنهم الحجاج روى الامام احمد عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة وروى الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذاب ومبير الاول الكذاب والمبير الحجاج وروى مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهي عقبة بمكة والقصة على طريق وقد وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيد الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب وروى الامام احمد والطبراني عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وروى ابن ابي شيبة وابن عدي والحاكم بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة وثقيف وروى الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة الحديث قال العلماء المراد بذلك علي امير المؤمنين رضي الله عنه ومن معه ومعاوية ومن معه ودعوى كل الاسلام او دعوى دم عثمان رضي الله عنه انتهى **الباب الثامن والستون** روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله اسرع الناس هلاكا قريش واوشك قريش هلاكا اهل بيتي وروى ابو يعلى بسند عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله اول الناس فناء قريش واول قريش فناء بنو هاشم **الباب التاسع والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلسان ابي الجهم قريب من الساعة يخرج اليه شرار الناس او يحشر اليه الناس **الباب الحادي والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة روى مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقرة بالسنتها من الارض **الباب الثاني والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله حديثين قد رأيت احدهما وانا انتظر الآخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الامام احمد والترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض ويظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما **الباب الثالث والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رضي الله عنه قال مررت بالربذة فاذا فسطاط او خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من هذا الامر بمكان فلو خرجت الى الناس فأمرت ونهيت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فأت بسيفك احدا فاضرب عرضه واكسر نبلك واقطع وترك واجلس في بيتك وقد كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا سيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله واستله فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا ارهب به الناس انتهى وروى ابو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال ما احد تدركه الفتنة الا انا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى **الباب الرابع والسبعون في اخباره** عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة **الباب الخامس والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية روى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد والعسكري عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن ابي شيبة وابو منيع والامام احمد والحاكم وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فسئل اي المدينتين يفتح اولا القسطنطينية او رومية فدعا عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا فقال بينما نحن حول رسول الله نكتب اذ سئل اي المدينتين يفتح اولا قسطنطينية او رومية فقال رسول الله لا بل مدينة هرقل تفتح اولا **الباب السادس والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال الترك بعده روى الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما نحن نقرأ العربي والعجمي اذ خرج علينا رسول الله فقال انتم في [illegible]

كتاب الله ويتركون سنة رسول الله وسيأتي قوم يثقفون القرآن يتجاوزون أجورهم [illegible] رواه ابن [illegible] والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال
ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني برجال ثقات عن أم الفضل بنت عباس رضي الله عنها أن رسول الله قال يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار بالخيل في
سبيل الله حتى يرد الكفر إلى مواطنه وليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤونه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا من ذا الذي هو أعلم منا ثم
التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار رواه مسلم وأبو داود وأبو عوانة
عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء
يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي
لهم على لسان نبيهم لا[تكلوا] عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض ورواه ابن ماجه
عن أنس أن رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق إذا لقيتموهم فاقتلوهم ورواه مسلم أن أبا سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت
وخسرت إن لم أعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال رسول الله دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية [illegible] آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر
يخرجون على حين فرقة من الناس [illegible] وهم الخوارج الذين [illegible] قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله
وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت انتهى **تنبيهات الأول**
ذهب مالك والشافعي وجماهير العلماء أن الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر أهل الأهواء [illegible] قوله صلى الله عليه وسلم فإذا لقيتموهم فاقتلوهم
فإن [illegible] **الثاني** [illegible]

الباب السابع والسبعون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن المساجد ستزخرف والمصاحف تحلى رواه الإمام أحمد والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن أنس
قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد ورواه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس
لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى

الباب الثامن والسبعون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن قوما يقرؤون القرآن يسألون به الناس
رواه الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم سأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول
من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس

الباب التاسع والسبعون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بزخرفة البيوت رواه البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن أبي جحيفة قال قال رسول الله إنها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما
تنجد الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وأنتم على دينكم اليوم قلنا يومئذ خير أم ذلك اليوم قال بل أنتم اليوم [illegible] عن رسول الله قال
سيكون [illegible] كما تستر الكعبة [illegible]
[illegible] بأنه سيكون في أمته نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن كأسنمة البخت رواه الإمام أحمد والطبراني [illegible]
قال سمعت رسول الله يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسنمة
البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في أمتي رجال يركبون نساؤهم على سروج كأشباه الرحال ورواه الطبراني في الكبير عن أبي هريرة
قال قال رسول الله [illegible] على رؤوسهن مثل أسنمة البخت [illegible] لا تقبل صلاتهن رواه الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا [illegible]

الباب الحادي والثمانون

في إخباره صلى الله عليه وسلم [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول [illegible]
[illegible] الحارث بن [illegible] أنه خرج مع أبي هريرة رضي الله عنه من المسجد [illegible]
[illegible] حتى إذا كان [illegible] سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] قال [illegible] يا أبا هريرة قال [illegible] شهد [illegible]

الباب الثاني والثمانون

في إخباره صلى الله عليه وسلم أن القرآن والسلطان سيفترقان رواه أحمد بن منيع برجال ثقات [illegible] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله
أنه قال خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك الفاقة والفقر ألا إن رحى الإيمان دائرة وإن رحى الإسلام

ما ترى ... حيث يدور ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم
قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع أصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة خير من حياة في معصية الباب الثالث والثمانون
في إخباره صلى الله عليه وسلم بما يقع من الولاة بعده روى الطبراني عن أبي سعيد رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته ألا إني أوشك أن أدعى فأجيب فيليكم عمال
من بعدي يقولون بما يعلمون ويعملون بما يعرفون وطاعة أولئك طاعة فتلبثون كذلك دهرا ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون بما لا يعلمون ويعملون بما لا يعرفون فمن ناصحهم
ووازرهم وشد على أعضادهم فأولئك قد هلكوا وأهلكوا خالطوهم بأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم واشهدوا على المحسن بأنه محسن وعلى المسيء بأنه مسيء وروى الطبراني عن أبي هريرة قال قال
سيكون بعدي خلفاء ... وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله إنما أخاف على
أمتي الأئمة المضلين وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدرك ذلك الزمان فلا يكونن
لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى الإمام أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله ... يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال أو قال يخرج رجال
من هذه الأمة في آخر الزمان معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى أحمد بن منيع برجال ثقات وابن أبي شيبة وأبو يعلى عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان أقول وسلطنة يزيد بن معاوية كانت على رأس الستين من الهجرة النبوية وروي أيضا
عن أبي هريرة رضي الله عنه ... على رأس الستين ... تضييع الأمانة ... الباب الرابع والثمانون
فيما أخبر به صلى الله عليه وسلم ... روى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال ... فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ... وروى الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله عن الحمامات فقال
ستكون بعدي حمامات ... وقد ...
روى أبو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله قال إنكم ستفتح لكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر
وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء وروى الطبراني بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتها فارس والروم سلط بعضهم



على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها ... أخرجه الترمذي عن ابن عمر ... جامع أبواب ... صلى الله عليه وسلم ... الفتن والملاحم الباب
الأول في الفتن ... روى مسلم والترمذي عن أبي هريرة والإمام أحمد برجال ثقات عن الحسن البصري عن النعمان بن بشير
قال قال رسول الله بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ... يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب
الثاني في إخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الإسلام روى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله قال تدور
رحى الإسلام بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فإن يهلكوا فسبيل من هلك وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما قلت أمما بقي أو مما مضى قال
مما مضى قال الشيخ ... في شرح هذا الحديث ... الإسلام في سنة خمس وثلاثين بقتل عثمان وفي سنة ست وثلاثين
الجمل ... سنة سبع وثلاثين ... صفين ... فإن يهلكوا ... الإمام الحسن ...
من الأمر ... سبعين عاما والله أعلم ... سبعين عاما قال الخطابي يشبه
أن يكون أراد بهذا مدة ملك بني أمية ... بني العباس ... ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو
من سبعين سنة ... الباب الثالث في إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله عنه روى الترمذي ... عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه ... وروى الترمذي ... عن ابن عمر قال ذكر
رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري ... استفتح ... فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تكون فإذا هو
عثمان بن عفان الباب الرابع في إخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان ... عائشة والزبير ...
... روى الحاكم وصححه والبيهقي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء
أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي فقال إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها ... عن ابن عباس مرفوعا أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب
يقتل حولها قتلى كثيرة ... أبو نعيم ... والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الأسود الدؤلي قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال
له علي أنشدك الله هل سمعت رسول الله يقول تقاتله وأنت له ظالم ...
... البيهقي ...
... لقد ذكرتني ... من رسول الله ... ذكرته الآن ...

الحق

الجهل ثم قال يا اعرابي صدق رسول الله وانا لاحقته لا محالة فقال الاعرابي تب الناس يا اعرابي بتوه مستندك من النار ومطرق عن جوانبه الباب الحادي عشر في
اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي الله عنه روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولاة لعمار بن ياسر قالت اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فغشي
عليه وبكينا حوله فقال ما يبكيكم أتحسبون اني اموت على فراشي أخبرني حبيبي رسول الله انه تقتلني الفئة الباغية وان آخر زادي مذقة من لبن وروى الطبراني باسناد
حسن عن عمار رضي الله عنه ان رسول الله قال له وهو يبني المسجد يا عمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيلقاه اهل بيته
بعده من القتل والتشريد وبقتل علي رضي الله عنه روى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ان اهل بيتي سيلقون
من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه ان رسول الله
قال لعلي انت تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه
وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما روى الخطيب في الارشاد عن عائشة وام سلمة معا ان رسول الله قال ابني الحسين يقتل بعدي تربة تلك الارض
وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل كان معنا في البيت فقال لجبريل من تربتها فاراني اياه وروى ابن عساكر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله ان جبريل اخبرني ان ابني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل
اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه فيا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني فمن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى
الحاكم والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبريل اتاني فاخبرني ان ابني تقتله امتي قلت فارني تربته فاتاني بتربة حمراء وروى
عن ام الفضل بنت الحارث رضي الله عنها ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة من تربته حمراء اه وكذا روى البيهقي
في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده
قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
ان امتك ستقتل هذا يعني حسينا بارض يقال لها كربلاء فتناول جبريل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اسم هذه
الارض قالوا ارض كربلاء فقال صدق رسول الله ارض كرب وبلاء واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمرو بن حسين قال كنا مع الحسين بكربلاء فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال الله
الله ورسوله قال رسول الله كأني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص انتهى وروى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان
ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان بها مضجعه وروى ابن سعد الاول والطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
قال اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بالعراق فقلت لجبريل ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء بها فهذه تربتها اه وفي رواية الطبراني عن ام سلمة
قالت اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقلبها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبريل الحديث وروى عن
ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بلعب امراء من قريش برأس الستين وبان هذا الحي
من مضر لا يزال مسلطا على الامة روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله هلاك امتي على يدي اغيلمة
سفهاء من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان وروى ابن ابي سعيد الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ... ابو
والامام احمد والحاكم وايضا عن ابي الطفيل عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله قال هذا الحي من مضر لا تدع لله عبدا صالحا الا فتنته واهلكته حتى يدركهم الله
من عنده او من السماء بجنود لا يمنع ذنب تلعة ... فلا ... مثل ... من الاحمد ...
على ما اعين من الارض ... الباب السادس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة اولا روى يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه
قال جاء تأويل هذه الآية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعة الحرة كذا في خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى انتهى وروى ابو داود عن ابي ذر رضي الله عنه في حديث طويل قال قال رسول الله كيف انت اذا كان بالمدينة
قتل تغمر الدماء احجار الزيت قلت الله ورسوله اعلم قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرح المشكاة ان هذا اخبار عن وقعة الحرة وهي من اشنع الوقائع اتفقها
وقعت في زمان يزيد بن معاوية ارسل جيشا الى المدينة المنورة سنة ثلاث وستين بعد قتل الحسين ثم فاستباحوا المدينة وقتلت بعدد
منه ... وقتل من الصحابة والتابعين من يبلغ الوفا واخرج ... انتهب مسلم المدينة ثلاثة ايام وافتض فيها الف عذراء ونقل السيد السمهودي
في خلاصة الوفا عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر
سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل بهذه الحرة
خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي الباب السابع عشر في

صلى الله عليه وسلم بالمقتولين خلف احد والحرة ... وروى ابن عساكر عن سعيد بن ابي هلال ان معوية حج فدخل على عائشة فقالت يا معوية قتلت حجر

بن عدي واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود

قال دخل معوية على عائشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة فقالت

سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذراء ناس يغضب الله لهم واهل السماء اقول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي يوم صفين وعلى الجيش يوم النهروان

وكان ممن انكر على زياد العراق ... من السلطنة ... فكتب فيه زياد الى معوية فامر ان يبعث به اليه فبعث

وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا في الحديد فقتل منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر مجاب الدعوة وقال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا

ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية ... فقتل بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي انه قال يا اهل الكوفة سيقتل

منكم سبعة نفر خياركم مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه قتلهم معوية في ... بدمشق كلهم من اهل الكوفة الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله

عليه وسلم بانه سيلي ... الصلوة ... فمنها ما كان ... روى الطبراني ... عن ابن عمر والامام احمد ... وابو داود

عن عبادة بن الصامت والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انها ستكون امراء يشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا ... الصلوة لوقتها ويؤخرونها ...

فمنها الباب العشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج روى ابن ابي شيبة والامام احمد بن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن ابي شيبة والبزار

وابو يعلى برجال ثقات عن انس قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل له نكاية في العدو واجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا

قال بلى نعته كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رايته في امتي ان فيه لسفعة من الشيطان

فلما دنا الرجل سلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم احد افضل منك

قال اللهم نعم فدخل المسجد يصلي فقال ... رسول الله ... فقال ابو بكر ... ان رسول الله ... رجل ساجد ...

الصلاة ... ثم رجع اليه ... فقال رسول الله من يقتل هذا ... فقال رسول الله لابي بكر ... فدخل ابو بكر فوجده قائما

فقال ابو بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا ولو اني استامرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ...

يصلي ورايت للصلوة حرمة وحقا ... فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظر طويلا ثم قال عمر

ان للسجود حقا ولو ... رسول الله ... فجاء الى رسول الله ... فقال يا رسول الله ... رايته ساجدا ورايت للسجود حقا وان

... فقال له رسول الله لست بصاحبه قم يا علي انت صاحبه ان وجدته ... فرجع الى رسول الله فقال ... فقال لو قتل

ما اختلف رجلان من امتي ... الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم

بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة ... عن رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة ... روى الترمذي عن ابن عباس

مرفوعا صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس

هذه الامة ... روى ابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عمر ... عن سهل بن سعد ان رسول الله قال القدرية ... ان مرضوا فلا تعودوهم

وان ماتوا فلا تشهدوهم ... روى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي

نصيب ... روى ... الامام احمد في زوائد المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة ... عن علي ان رسول الله قال يظهر في آخر الزمان

قوم ينبزون الرافضة يرفضون الاسلام ... فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم ... عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله

لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل ... عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية

على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة روى الامام احمد والاربعة والحاكم

عن ابي هريرة ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة

الناجية منها واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله سياتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل

مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان منهم من نكح امه علانية لكان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث

وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة قيل وما الملة الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم

بان الناس ... روى الحاكم ... والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله قال ...

ان يأتي زمان تغربل الناس فيه غربلة فيبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه فقالوا كيف بنا يا رسول الله قال
تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتدعون أمر عامتكم وروى أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة نحوه [illegible]
في الأوسط والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية عن الحسن أنه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس
قد مرجت عهودهم وخربت أماناتهم فقال قائل كيف بنا يا رسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ما تنكرون وتقولون أحد أحد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا

الباب الرابع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الله عز وجل لا يجمع هذه الأمة على ضلالة روى الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي بصرة الغفاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي أربعا فأعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم بالسنين كما
أهلك الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان
عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي
بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثله

الباب الخامس والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بظهور [illegible] الفرات روى الطبراني في الكبير عن أبي بن كعب وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل
من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل [illegible] وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه

الباب السادس والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بنقص
الإيمان واندراسه [illegible] روى ابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة [illegible] يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها فقال صلة [illegible] ما تغني عنهم لا إله
إلا الله [illegible]

الباب السابع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأمر البيت [illegible] روى ابن أبي شيبة
والإمام أحمد [illegible] قال رسول الله كيف أنتم إذا مرج أمر الدين وظهرت الرغبة والرهبة [illegible]

الباب الثامن والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الإيمان بالشام حين تقع الفتن روى الإمام أحمد عن رجال من الصحابة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الدنيا [illegible] دمشق فإنها معقل المسلمين [illegible]

الباب التاسع والعشرون في إخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواتر [illegible] الساعة لا تقوم حتى تكون الروم [illegible] تداعى الأمم [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الموت

الباب الثلاثون في بعض ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن [illegible]
[illegible] أبو الدرداء [illegible] سمعت رسول الله يقول [illegible]
[illegible] الأرض [illegible] أبو الدرداء [illegible] الشام [illegible] ابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
الناس [illegible] أبو نعيم في المعرفة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
أعلام الإصابة ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام [illegible]

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الى آخر الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجه عن ثوبان رض قال القاضي عياض
رحمة الله عليه وكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك ما لم تملكه امة من الامم ولم تمتد
في الجنوب والشمال مثل ذلك لان ما سوى الجنوب الزنج وما سوى الشمال الروس والافرنج لم يبلغ الاسلام فيهما انتهى **ومن ذلك** اخباره عليه السلام
بالزوراء والروم [illegible] فيها روى الخطيب عن علي رض قال اسناده شديد الضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي
الزوراء تكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم قال الشيخ جلال الدين السيوطي وقعت هذه الحروب التي بعد
الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يؤيد الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود واخرج الطبراني عن ثوبان رض
انما [illegible] حتى تكون لي سلاح على [illegible] يعني بني العباس شبوا اتق وسفكوا دماء فالبسوا ثياب السواد البسهم الله ثياب النار ومنها
اخباره عليه السلام ببناء بغداد روى الخطيب بسنده عن جابر رض قال قال عليه السلام تكون مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
يشيد فيها الخشب والآجر والجص والذهب يسكنها شرار خلق الله [illegible] قال القاضي [illegible] مدينة بين كذا وكذا يجبى اليها خزائن الارض [illegible]
[illegible] القاموس [illegible] جبل كبير [illegible] بالشام [illegible] الكلام [illegible] بالعراق [illegible]
الخبر اخباره عليه السلام [illegible] الاسلام في بعوث روى الاحمد عن بريدة رض [illegible] بعوث كثيرة [illegible] خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فانه بناها
ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا [illegible] الحكم [illegible] خراسان [illegible] في امارة يزيد كذا في اعلام الاصابة [illegible]
بفتح جزيرة العرب والعجم اخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص [illegible] المسلمين على جزيرة العرب يظهر المسلمون على الاعور الدجال [illegible]
بني امية [illegible] اخرج ابو نعيم عن حذيفة رض قال [illegible] عثمان [illegible] بني امية [illegible] قال بل ملوك [illegible] عليه الصلوة والسلام
ان اول ملوك بني امية [illegible] سيدنا ابي محمد الحسن المجتبى في سنة احدى واربعين من الهجرة معوية بن ابي سفيان وكان يقول انا اول الملوك [illegible]
[illegible] ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معوية بن يزيد الذي خلع الخلافة عن نفسه [illegible] من الملوك ثم مروان ثم ابنه عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك
ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم ابراهيم بن الوليد وكانه لم يكن ولم يتم له السلطنة ثم مروان الحمار واذا اخرجنا معوية بن يزيد
وابراهيم بن الوليد بقي اثنا عشر ملوكا [illegible] خلافتهم روى الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معوية فقال سودت
وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
يا محمد ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددناها فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص
وكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن رض قال ابو عمر بن عبد البر بايع الناس معوية واجتمعوا عليه في نصف جمادي الاولى سنة احدى واربعين وقيل في الآخر
سنة احدى واربعين قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر اهل الصناعة من اهل السير والعلم ومات امير المؤمنين ابو محمد الحسن رض في ربيع الاول
سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعوية [illegible] عشرين سنة ثم استولى يزيد [illegible]
الى ان ذهب خلافتهم [illegible] مروان الحمار قال في الخميس ان جميع خلفائهم من معوية الى مروان اربعة عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم [illegible] ثمانين سنة
[illegible] سنين وثمانين سنة [illegible] الف شهر [illegible] الى ان قتل مروان الحمار [illegible] سنة [illegible]
[illegible] ابن الاثير [illegible] سنين واثنان وعشرون يوما [illegible] اول جامع الاصول ان بدو ولاية بني امية كانت على راس
ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في آخر سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلثين ومائة
فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية اشهر بقي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وهي الف
شهر انتهى بلفظه ومن ذلك ما روى [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل عليكم الآن رجل [illegible] يتكلم بكلام شيطان فدخل [illegible]
[illegible] ثم دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كافر [illegible]
المدينة كذا نقله [illegible] الباقر في بحار الانوار ومن ذلك اخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من هوازن روى ابو داود عن سهل بن الحنظلية انهم
ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن
على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى الى الحديث فقط **ومن ذلك**
اخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روى مسلم عن جابر رض ان رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد
ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات **ومن ذلك** اخباره عليه السلام [illegible]

سيكون [illegible]



اسم [illegible] الامامية [illegible]

صح

أخرج أبو داود ... صاحب جامع الأصول قال أبو بكر ... ثم ترجع إليه في المدينة فاختلفت بكنيتها ثم أطلقها فأصبح رسول الله في المدينة بايع الناس [illegible]
قال [illegible] الحسن [illegible] رسول الله [illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام بأن ابنه سيدنا الحسن رضي الله عنه يصلح به بين
فئتين من المسلمين [illegible] قال [illegible] الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية بالكتائب فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتيبة لا تولي حتى تدبر أخراها فقال معاوية من لذراري
المسلمين فقال أنا فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح فقال الحسن ولقد سمعت أبا بكرة رضي الله عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء
الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك إخباره عليه السلام بقتال الناكثين والمارقين
والقاسطين لعلي رضي الله عنه روى ابن عساكر عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال أمرني رسول الله بقتال الناكثين والمارقين
وهكذا روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أيضا والمراد بالناكثين طلحة والزبير وأصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج وبالقاسطين معاوية وروى الحاكم
عن أبي صادق قال قدم علينا أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه العراق فقلت يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليك [illegible] تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال إن رسول الله عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد إلينا
أن نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد وأخرج الأصبهاني [illegible]
[illegible] عن ابن عباس أن عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال يا أيها الناس [illegible] والله لتقتلن طلحة والزبير ولتفتحن البصرة
وليأتينكم [illegible] من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسين [illegible] قال [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ومن ذلك إخباره عليه السلام لسراقة بن مالك كيف بك إذا لبست سواري كسرى قال فلما أتي عمر بسواري كسرى
ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إياهما وقال له ارفع يديك فقل الله أكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول أنا رب الناس
وألبسهما سراقة بن مالك بن جعشم أعرابيا من بني مدلج [illegible] ذكره في الاستيعاب ومن ذلك إخباره عليه السلام بالمال الذي تركه العباس رضي الله عنه عند أم
الفضل [illegible] فقال عليه الصلاة والسلام فأين الذهب الذي دفنته عند أم الفضل [illegible] من مكة [illegible] ومن ذلك إخباره
عليه السلام [illegible] أهل مكة [illegible] فقال عليه السلام [illegible] ومن ذلك
[illegible] الرجل من الأنصار [illegible]
[illegible]
ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم لأبي هند تميم الداري ولإخوته بيت عينون وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم أبدا الأبد [illegible] ومن ذلك
إخباره عليه السلام بعدم مجيء الكفار إلى المدينة بعد الأحزاب روى البخاري عن سليمان بن صرد رضي الله عنه مرفوعا يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا [illegible]
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين أجلى الأحزاب عنه الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم [illegible] ومن ذلك إخباره عليه
بالأمن ورفع الخوف من المدينة إلى الحيرة وهي قرية من البصرة والكوفة أخرج أبو نعيم في الحلية مرفوعا [illegible] الظعينة من المدينة حتى تحل الحيرة لا تخاف أحدا
ومن ذلك إخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة روى ابن ماجه [illegible] وابن عساكر عن أبي قتادة مرفوعا الآيات بعد المائتين
ذكر الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المأمون بن الرشيد العباسي أن في سنة إحدى عشرة ومائتين أمر المأمون بأن ينادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية
بخير وفي سنة اثني عشر أظهر المأمون القول بخلق القرآن مضافا إلى تفضيل علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما [illegible] في خلق القرآن [illegible]
ومن ذلك إخباره عليه السلام بوجود الحجاج روى البيهقي في الدلائل عن الحسن عن علي رضي الله عنهما قال لأهل الكوفة اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني
فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيهم بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصري
ومن ذلك إخباره عليه السلام بمدة الخلافة العباسية روى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأرجو أن لا تعجز أمتي عند ربها
أن يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال شيخ مشايخنا [illegible] إن في هذا الحديث إشارة إلى [illegible] الخلافة
العباسية [illegible] سلطنته [illegible] العباس [illegible] هلاكو خان إلى بغداد وقتل المستعصم بالله العباسي [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] جنكيز خان [illegible] هلاكو خان [illegible] وسمرقند [illegible] من بلاد الإسلام كان في سنة ست عشرة وستمائة وغلبة هلاكو خان على بغداد وقتله
المستعصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة [illegible] خلافة الخلفاء [illegible] خارج عن نصف اليوم وكان [illegible]
خلافة الخلفاء الراشدين [illegible] سلطنتهم [illegible] اثنين وثلاثين وستمائة سنة ومن ذلك إخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس
والوباء الذي وقع [illegible] روى البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال اعدد ستا بين يدي الساعة

موته ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا [illegible]
[illegible] وكان عسكر المسلمين [illegible] ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام [illegible]
الخوارج [illegible]
[illegible] يا رسول الله كيف [illegible]
عبد الله بن الزبير [illegible] من أهل الشام [illegible] من المدينة إلى مكة [illegible] وأخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء عمياء
من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف قال السيد [illegible] هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية [illegible]
قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها ألسنتنا [illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب [illegible]
[illegible] شرح المصابيح هذه إشارة إلى [illegible] عثمان [illegible] على معاوية [illegible] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن
فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل وما فتنة الأحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني
إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومه
أو من غده قال شيخ شيخنا مولانا علي القاري [illegible] على المصابيح فتنة الأحلاس [illegible] عبد الله بن الزبير [illegible] أهل الشام [illegible] من المدينة
إلى مكة وفتنة السراء [illegible] على العراق [illegible] أهل البيت [illegible] ثم اصطلحوا على [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] الناس فسطاطين [illegible] المهدي [illegible] وأخرج أبو داود
عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية
قال نعم تكون إمارة على أقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت
وأنت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ شيخنا مولانا علي القاري [illegible] إن الفتنة التي تكون
فيها السيف ردة العرب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] إمارة معاوية [illegible] الحسن رضي الله عنه [illegible] دعاة الضلال
في العراق [illegible] بالشام [illegible] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible] تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله ثم تكون
خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما
شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت
أرجو أن يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به وأعجبه [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible] ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام لسمرة بن جندب [illegible]
[illegible] الاستيعاب في أعلام الصحابة ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام
[illegible] قال يا رسول الله رأيت [illegible]
[illegible]
[illegible] قال وما الفتنة يا رسول الله قال
الناس [illegible] عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك إخباره عليه الصلاة والسلام بفتنة [illegible]
[illegible] الأولى [illegible] الدماء والثانية تستحل فيها الدماء
والأموال والثالثة تستحل فيها الدماء والأموال والفروج [illegible] من الناس [illegible] الشام
العراق [illegible] الجزيرة [illegible] لا يستطيع أحد من الناس [illegible] من ناحية إلا انفتقت
من ناحية [illegible] وأخرج أبو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث يقاتلكم قوم صغار الأعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة
العرب فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما في الثالثة فيصطلمون أو كما قال [illegible] وأخرج
[illegible] عن بريدة قال قال رسول الله [illegible] صغار الأعين عراض الوجوه كأن وجوههم الحجف [illegible] لأهل الإسلام [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] معاوية [illegible]

الثالثة

الثالث في الحديث الكذب [illegible] والثاني اشارات الى فتنة جنكيزخان التتاري على المسلمين وانه دخل في بخارا وغيرها من ممالك الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة فقتل
اهل بخارا واسر نساءها واحرق البلدة وكذا فعل باهل الري [illegible] ثم [illegible] وطوس ونيسابور واستراباد [illegible] ومازندران [illegible]
[illegible] فقتل فيها اكثر من الف الف [illegible] وقزوين [illegible] وهمدان [illegible]
وجرجان [illegible] فقتلوا [illegible] شيخ الشيوخ ابا الجناب نجم الدين الكبرى رحمة الله عليه [illegible] ثم قتلوا
ترمذ [illegible] ثم [illegible] فقتلوا اهل [illegible] الاكثر [illegible]
ثم [illegible] ثلاثة الايام [illegible] فقتلوا سكانها [illegible]
الامر [illegible] ثم [illegible] قتلوا سكانها الف الف وستمائة الف [illegible] واما الرابعة فاشارة الى فتنة هلاكو
التاتاري في سنة ست وخمسين وستمائة ودخل دار الخلافة [illegible] وقتل المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسية
واحرق الاماكن [illegible] ثم [illegible] الشام [illegible] ثم الى ديار بكر فقتل [illegible] وقتل الكامل سلطان تلك البلاد ثم
[illegible] ثم موصل [illegible] ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه حين بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي
ليقتله فقال عبد الله بن انيس [illegible] يا رسول الله [illegible] قال اذا رايته [illegible] وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط
فقال رسول الله بلى آية ما بيني وبينك ان تجد له قشعريرة اذا رايته [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام [illegible] رجل من الاعراب [illegible] ان ابا سفيان قال لنفر من
قريش الا احد يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق [illegible] فقال رجل من الاعراب [illegible] ان هذا ليريد غدرا [illegible]
[illegible] المدينة وكان رسول الله [illegible] مسجد بني عبد الاشهل [illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] اسيد بن حضير [illegible]
رسول الله [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام لما ضلت ناقته [illegible] فقال بعض المنافقين يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن
مكان ناقته [illegible] في وادي كذا وكذا متعلق خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام
بموت النجاشي ملك الحبشة [illegible] النجاشي [illegible] انه مات في ذلك اليوم [illegible] ومن ذلك قوله عليه السلام [illegible]
[illegible] كسرى [illegible] فقتله [illegible]
[illegible] فتح [illegible] ومن ذلك [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
[illegible] ومن ذلك اخباره [illegible] حنظلة الغسيل المقتول يوم احد [illegible] عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال [illegible] حنظلة
[illegible] فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء
المزن [illegible] ابن سعد [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام [illegible] فتنة التتار [illegible]
[illegible] سنة [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] جنكيزخان الكافر في سنة سبع عشرة
وستمائة [illegible] العراق والشام [illegible] والروس [illegible]
[illegible] ستمائة سنة [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام [illegible] الوليد [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible] في هذه الامة رجل يقال له الوليد [illegible]
من فرعون على قومه قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] ضرس احدكم في النار اعظم من احد [illegible] ابو هريرة [illegible]
ذلك اخباره عليه السلام [illegible] اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن [illegible] الاسلام [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ومن ذلك اخباره [illegible] كسرى وقيصر اخرج ابن ابي
شيبة عن الحسن [illegible] سواري من ذهب [illegible] كسرى [illegible] ومن ذلك اخباره باسلام ابي سفيان [illegible]
عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله [illegible] يا ابا سفيان بن حرب في الطواف [illegible] يا ابا سفيان كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابو سفيان [illegible]
[illegible] رسول الله من الطواف [illegible] يا ابا سفيان [illegible] ابو سفيان اشهد انك رسول



انه سيد غلبتها الشمس من ابيات الشاف شعري ومن ذلك اخباره عليه السلام باذابة الله من اراد اهل المدينة بسوء روى الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة
من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ثم وقع كما اخبر عليه السلام فجهز يزيد بن معوية مسلم بن عقبة الى المدينة وفعل ما فعل في وقعة الحرة و
اهلكه الله تعالى لما رجع من المدينة قال ابن الاثير رحمه الله اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات لشقوته في الطريق ومن ذلك اخباره
ان الوحي كما كان يعني الذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال لرجل من بني حارثة الاشهل يا فلان قال لبيك يا رسول الله [illegible] ان
يصيب قال [illegible] قال فجعل الرجل [illegible] ومن ذلك اخباره للعباس بن هاشم [illegible]
[illegible] مثل هذا الامر [illegible] الا انك [illegible] ان هذا الامر [illegible] ما امرت به [illegible]
ما اطلعك الله عليه [illegible] الاسلام [illegible] ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام [illegible] المسلمين ومنع الخراج في تلك الاوان
من العراق والشام ومصر روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدأتم ثلاثا شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه قال النووي معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك
قال والقفيز مكيال معروف لاهل العراق وهو الآن [illegible] والمدي مكيال معروف لاهل الشام والاردب مكيال معروف لاهل مصر والمدي
[illegible] مكيال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلاة والسلام بالخسوفات الثلاث اخرج ابن الهاد عن ابن عمر رضي الله عنهما ومسلم عن حذيفة بن اسيد
انه سيكون ثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وقد وقع الخسف بالمشرق في ستة وتسعين وثلثمائة [illegible]
في السنة المذكورة كان بالري زلازل عظيمة وخسف ببلدة طالقان [illegible] ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلاثين رجلا وخسف بخمسين وماية
من قرى الري [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام بظهور الكذابين صاحب صنعاء وصاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت بخزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة
اخرج ابن منده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز رجل من فارس [illegible]
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله [illegible]
بدر فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض هاهنا وهاهنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام
[illegible] اخرج ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرء [illegible]
[illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام بقضية عمير مع صفوان بن امية
على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر [illegible] الاسلام [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل
ابي بن خلف فقتله عليه السلام في [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مكة [illegible] ابي سفيان [illegible] ثم خرج ابو سفيان [illegible]
المدينة [illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام بوقوع الهرج في العرب ووقع كما اخبر [illegible] الدولة العباسية [illegible] الترك [illegible]
روى [illegible] عن حذيفة رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمرو واحمد والطبراني [illegible] عن سمرة رضي الله عنه مرفوعا يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم [illegible]
فيضربون رقابكم [illegible] اخرج سعيد بن منصور [illegible] بن شرحبيل قال قال رسول الله رايت الليلة غنما سودا [illegible] غنم بيض
حتى [illegible] فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون [illegible] العرب [illegible]
[illegible] ومن ذلك اخباره عليه السلام بان تتبع هذه الامة لليهود والنصارى في البدعات والمنكرات روى الشيخان عن
سعيد [illegible] مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ومن ذلك اخباره
عليه السلام بان قتل [illegible] يكون [illegible] والحديث [illegible] وان كان موقوفا لكن له حكم الرفع [illegible] قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح [illegible]
سلام قال [illegible] فقال [illegible] لقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال ومن اشقى الآخرين قال [illegible] الذي يضربك على هذا [illegible]
[illegible] ولم يمت [illegible]
الاسود العنسي [illegible] ومن ذلك اخباره [illegible] بن النهار باليمامة روى ابن منده عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله [illegible]
بين النهار باليمامة [illegible] كذا في الاصابة في ترجمة [illegible] اليمامي [illegible]



ابن عساكر عن سيف بن عمر عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت حبالا ثم بامر طليحة فاخبرته ان سيفه كان يقال له الجراز ثم تبه ابدا بالجراز بنبوة الجراز
سنة فقال وقع بنا الخبر بقرية طليحة بنبوة الجراز بعده فقال النبي عليه السلام انها مأمورة ولقد شهد ان كان الجراز قد بلغت ولم يشهد بشهادة الحارث
بن الصامت الانصاري اخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زيد السلمي قال قال الحارث كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت مؤمنا حقا قال
ان لكل قول حقيقة وذكر نحوه وزاد في اخره فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فدعا له فاغير على سرح المدينة فخرج فقاتل حتى قتل كذا في الاصابة ولم يرو انه عن قرب
الحافظ في الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني ثم التراغمي بعثتم بخير قال ابو حاتم والبخاري له صحبة وله في النسائي حديث يقال ما المغير من
من رواية ضمرة ابن حبيب سمعت سلمة بن نفيل السكوني يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا رسول الله هل اتيت بطعام من الجنة الى
الحديث وفيه لن تلبثوا بعدي الا قليلا الخ واخبر عليه السلام بخروج الصحابة المستضعفين من المؤمنين بمكة يدعى عبد الرحمن قال الذهبي عياش بن ابي ربيعة وسلمة
بن هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم فدعا لهم لما رفع راسه من الركوع كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام واخبر فضالة
بن عمير [illegible] بما في نفسه [illegible] انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال
ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء كنت اذكر الله فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه واخبر عليه السلام
ميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها
موضع سرف فماتت به ودفنت به كذا ذكره في عيون الاثر واخبر عليه السلام بوقوع الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا رسول الله في الحديبية حدثت
عائشة ان رسول الله صبحها او تمر قال لها لقد حدث في خزاعة امر قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال
ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير فقال خير وقد تقدم ذكره واخبر عليه السلام بما قال الحارث بن هشام وعتاب حين اذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة فخرج عليهم النبي عليه السلام
فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان
اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله كذا في الحلبي وغيرها وايضا جاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فقال [illegible] ابو سفيان
قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وقد تقدم ذكرها واخبر
عليه السلام عيينة بن حصين ما قال لثقيف استأذن عيينة رسول الله في ان ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له فخلت فاتاهم فقال لهم
تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل من العبيد فلا تسلموا [illegible] فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ونصحتهم وحذرتهم النار
ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وعرض عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك وقد تقدم ذكره
في غزوة الطائف واخبر بما حدث به مالك في نفسه من بغضه لرسول الله وقد تقدم ذكره في غزوة الطائف واخبر عليه السلام عمارا وحذيفة رضي الله عنهما منصرفه من
تبوك الى المدينة فقال النبي عليه السلام لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وهم متلثمون فقال النبي عليه السلام هل علمتم ما كان شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اظلمت في العقبة
طرحوني منها [illegible] فقال [illegible] الاثني عشر ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية كذا في الحلبي وقد تقدم ذكره في غزوة تبوك واخبر عليه السلام ببناء مسجد الضرار بعد رجوعه من تبوك وقد تقدم ذكره واخبر
عليه السلام لعدي بن حاتم الطائي لوبت [illegible] بن الشجاع بالحيرة فتحت منها بالطريق بالحيرة القدرة رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم وقد تقدم ذكره
في [illegible] عدي بن حاتم واخبر عليه السلام الجارود السعدي وسلمة بن عياض الاسدي بما اضمرا في انفسهما ذكره الشاطبي فقال [illegible] النبي عليه السلام
هو الجارود السعدي وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما بما اضمرا [illegible] في قصة طويلة قال [illegible] سلمة [illegible]
كلها [illegible] كذا في الاصابة [illegible] الانوار والسيرة الحلبية
قالا ان كنت نبيا فحدثنا بما اضمرنا لك فقال عليه السلام [illegible] فانك جئت تسالني عن [illegible] الجاهلية [illegible] الجاهلية [illegible]
اصبت فقال عليه السلام فان [illegible] الجاهلية موضوع [illegible] الاسلام الا شدة [illegible] الاسلام [illegible]
ان [illegible] ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة فجئت تسالني عن عبادة الاوثان فان الله عز وجل يقول [illegible] من دون الله [illegible]
يوم [illegible] ليلة القدر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة [illegible] الشمس لا شعاع لها [illegible]
الاسلام [illegible] على [illegible] قال الجوهري [illegible]
قوله [illegible] العجين [illegible] شريف [illegible] كان عنده [illegible]

[illegible] كان مسلم بن [illegible] عن حذيفة رضي الله عنه [illegible] ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [illegible] رجل فقال [illegible]
[illegible] كذا وكذا [illegible] اخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال [illegible] هذا البيت [illegible] رجل من آل الزبير [illegible]
وان كان موقوفا [illegible] فحكم المرفوع لان مثل هذا لا يقال بالرأي واخبر عليه السلام [illegible] خالد فقال [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله [illegible]
اخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره [illegible] واخبر عليه السلام ان [illegible] الامة [illegible] الفتن [illegible]
من [illegible] هذه الامة [illegible] واخبر عليه السلام [illegible] الفرات [illegible] الحسين رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ابن ابي شيبة عن حذيفة [illegible] الفرات [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible] سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه [illegible] اخرج الشيخان [illegible] الحرة [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] ايام الحرة [illegible] سعيد بن المسيب [illegible] الاذان [illegible] رسول الله [illegible] هذه الايام [illegible] ابن ابي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال احصوا لي كل من يلفظ بالاسلام قلنا يا رسول الله [illegible] ونحن ما بين الستمائة [illegible] فقال انكم لا تدرون لعلكم
تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الا سرا [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه قال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع [illegible]
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible] واخبر عليه السلام [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] واخبر عليه السلام [illegible] الفتن [illegible] رضي الله
عنه اخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال فتنة
الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصدقة [illegible] قال ليس عن هذا اسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها باس يا
امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر ايكسر الباب ام يفتح قال لا بل يكسر قال عمر اذا لا يغلق ابدا قال قلنا لحذيفة اكان عمر بن الخطاب يعلم الباب قال
نعم كما اعلم ان دون غد الليلة [illegible] فهبنا ان نسأله من الباب [illegible] فسأله فقال من الباب قال عمر [illegible] ابن عساكر عن حذيفة [illegible]
[illegible] ابو نعيم عن حذيفة [illegible] رسول الله [illegible] الفتن [illegible] البحر [illegible]
ان يكسر [illegible] واخبر عليه السلام [illegible] سلمان [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible]
[illegible] واخبر عليه السلام [illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنه [illegible] البصر [illegible] اخرج ابن عساكر عن ميمون بن
[illegible] ابن عباس رضي الله عنه قال [illegible] النبي عليه السلام [illegible] صلاة الظهر [illegible] دحية الكلبي [illegible]
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible] الثياب [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] واخبر عليه السلام [illegible]
ابن عساكر [illegible] ثابت بن قاسم في الدلائل [illegible] عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
[illegible] الشام [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] عبد الرحمن بن جبير بن نفير [illegible] اصحاب رسول الله [illegible] وكان [illegible]
[illegible] هذا الحديث [illegible] واخبر عليه السلام [illegible] واخبر عليه السلام
[illegible] سعيد بن العاص [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] ابو هريرة رضي الله عنه [illegible] واخبر [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] من الذهب [illegible]
[illegible] صهيب [illegible] رسول الله [illegible] عليه السلام [illegible] ابو نعيم في الحلية عن سعيد

المسيب اخرناه في الفتن والفرها اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رضه قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة يكون من قريش

فقام ابوبكر الصديق رضه فلم يعبد الا من صدق الامر الا منهم واخبر بان يكون في بني امية اثنا عشر ملكا جبابرة اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان

اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك واخبر عمار بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود يقتله ... بالله فقال له الاسود ثم ضرب عمار على عاتقه

فقال رسول الله كان هو شيطانا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اتقد ثمار ان سمرا يسترق من الشيطان في صورة عبد اسود وسمعه ثلاث مرات فقال

عليه السلام ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اظفرك به فقتل فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واخبر لاسلمت بني

رضي الله عنهما ان بعثت جيشا وابو بكر وعلي رضي الله عنهم ... اخبر عليه السلام بامر ... فقال ان لا يتوقع من ... والضلال بالكم

اخرج رجل بعض الخنان وخرج رجل ... فقدم من المسك ... بالذي بالخنان ... بالمدينة ... بنو علي ... الذي صلى

وقد واخبر لابن طالب ... رسول الله بان يخرج من ... ان رسول الله في غزوة ذات الرقاع رجلا من محارب فقال له

فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله ... من هذا ... اخبرني ابن ... انما لي ... حليت ...

سبيل ... حتى ... فاخبر لا ابي ذر رضي الله عنه ... بقتل ابنه

او ابن اخيه ... رسول الله ... ان يقيم في ... من بني غطفان ... غطفان ... ابن ... ان ابا ذر ... قال يا رسول الله اني

احق ... انا ابن اخي واخذ السرح فقال له رسول الله لكن انا اعلم ... فاخذوا السرح وقتلوا ابن

... ابو ذر ... عند رسول الله ... فقال الصدق الله ورسوله واخبر عليه السلام لجابر رضه بان محمد بن علي المعروف بالباقر

علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك ... جابر قال لما النبي عليه السلام ... ولدا ... الباقر ... السلام

ومعنى ابن ... عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر ... رسول الله ... فقيل له وكيف ذلك ... كنت بالساعة

والحسين في حجره ... فقال له يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة ... زين العابدين ... يولد له ولد اسمه محمد

فاذا ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام ... واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية ... الحسن المجتبى رضي الله

عنهم يقتل ... المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك روى احمد ... وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر ارايت ان قتل الناس ... بعضا

حتى ... احجار الزيت من الدماء كيف تصنع ... الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب ... من المدينة ... ان يبيتوا

على المدينة ومنها ما روى الصدوق ... عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا ... علي رضي الله

عنه مع جماعة ... قال ... عن شيء اعلمكم ... وان شئتم ... يا رسول الله قال جئتم تسالوني عن الصنايع لمن

تحق فلا ينبغي ان يصنع الا لذي حسب ودين وجئتم تسالوني عن جهاد المرء فان جهاد المرء حسن التبعل لزوجها وجئتم تسالوني عن الارزاق من اين

ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لم يعلم ... ومنها ما روى ... يهود النضير ... مع جماعة

من اصحابه ... وهو يريد ان يطرح عليه صخرة ... فقام ... رسول الله راجعا الى المدينة ...

... وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل ... الباقر في بحار الانوار ... ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله

بن رواحة ومحمد بن مسلمة ... ابي الدرداء ... صنم ... قالت لا ادري

... قالت لو كان الصنم ... النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء ...

... النبي عليه السلام ... قال ... فلانا وفلانا ...

فقال ان يكن ... كذا وكذا ... قال رسول الله ... الحديث ... هكذا روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال ذكر ... عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك ... رجل من قومه ... فلان ...

... بالذي ... فقال رسول الله ... بالرجل الذي ذكر زوجها انه ...

... البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود ... فقال اني سائلكم عن شيء

فهل انتم صادقي عنه قالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت ... الحديث ومنها ما اخرج ابن

عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رضه قال رسول الله هل من رجل يذهب ... القوم جعله الله رفيقي في

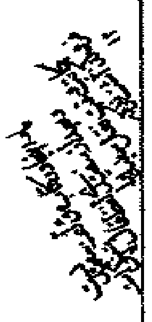
الجنة ... حتى قلت يا رسول الله والله ... ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رضه

لما بعثه الى اليمن يا اسامة انك ستولى ثلاثا في بعد هذا فلما ثلث الخلافة بعمر بعث بجيشه فما بقرية وكان كذلك توفي رسول الله وهذا ذهبا الجن ولم يعهد الا في خلافة
ابي بكر رضي ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية وا حزناه
عليها يا رسول الله ولدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله الحديث ومنها عن طارق اتاه وفد عبد
القيس فدخلوا عليه فقال ادركوا حاجتكم قال اتوني بتمر ارضكم فقام سكرانا فاكل واحدهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو كذا ومنه
كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا ثم وصفت لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل
فامسك بردائه فقال اخرج يا عدو الله ثلاثا ثم ارسله فبرئ ثم اتوه بشاة مرة فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصارت لها ميسما ثم قال خذوها فان هذا ميسم في
اذان ملكنا الى يوم القيمة فهي في نسلها كذلك ونقل في بحار الانوار عن يحيى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما ويقتل ابوك ظلما و
تشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنصرت العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما روي انه خرج الزبير الى ناسر يهجر فقالت متعصية اما سيقتل ابنى يا رسول الله قال لا بل يقتل انت
فكان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وعارثة ولي عثمان قالوا دخلوا على عثمان رضي رجلان من بني ليث فقال من الرجل قالا ليثي فقال لست
بصاحبي قال وكيف قال الست الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظوا يوم كذا وكذا قال بلى فنجو وفارق القوم فادخلوا عليه رجل من بني تيم
يا عثمان اني قاتلك فقال كلا قال وكيف قال ان رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فاستغفر ورجع وفارق اصحابه ومنها ما اخرج
الطبراني وصحح له حكم الصحة الاخبار بما ياتي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رضي في مرضه الذي توفي فيه فسلمت
عليه فقال ابن الدنيا قد اقبلت وستجدون ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي الذر
رضي الله عنه قال اذا قتل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم يزل طاعة مستخفا بها ودم مسفوك على وجه الارض بغير حق يعني
الوليد بن يزيد اخرج ابو داود لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رضي بسند حسن انه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر هذه الخلافة
وما شابهها انهم يكونون في عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فمن اجتمع عليه الناس الى ان
اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتن زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام
في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحها لتاييده بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجتمعوا على معاوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي تغلب المتغلبة على الاندلس الى ان دخلوا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخبر بقتل حبال ابن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي
قال سالت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع رسول الله ثم بلغنا ان طليحة ادعى النبوة وبعث حبال ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره
خبره فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة في اول الاصابة ولم نخبره
الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى الشيرازي في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسالوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع فيكم امرين النبوة والخلافة وفي ديباجة الصحيفة الكاملة السجادية ما ادعية سيد
علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام الباقر رضي الله عنهما لما خرج زيد بن علي الى الكوفة وبايعه الكوفيون
واخبر بقتله ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي
عنهما لاخيه الحسين رضي الله عنه لما انتصر فلما قتل عثمان رضي جمعهم ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له امر الخلافة واني والله ما ارى ان
يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك من سفهاء الكوفة فاخرجوك الى ان قال رضي كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما اخبر العباس

ما قالوا

فلما أتوا قال لهم أغلقوا الأبواب لتشاهدوا المسجد فقال الناس أغلقوا أبوابنا وترك باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي قلتم في باب علي
الحديث وذكر الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره الشعبي قال النبي عليه السلام لأصحابه يدخل عليكم الآن رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن
مسعد فقال إني ما ادعوا اباهه فاجيز فقال النظر في خلق من ما شاء به ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فقتل هذا بنفسه فسرح
الذين ومنها ما سمعنا ذكره أنه قال بنا الوحي عن شق الأبنية فقال رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن خزانة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من
أبي فقال النبي حذافة بن قيس فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام إلى كسرى بكتاب فمزق
كسرى الكتاب فكتب عليه السلام إلى مهر الحي سلمان بكتاب فيه من كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله إلى الهربذ سلمان وصية بالحي نهار
بن مهيار فانا به ما أهل بيته وبعضهم من بعده ماشا سلمان لسلمانهم سلام الله أحمد الله إليكم إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
له الخ ومنه كتب علي بن أبي طالب والكتاب إلى النبي في ابنهم فقبل القوم وشم النبي عليه السلام فلولا أمره بأن ديته بطن الأرض لكان كذا
هذا القبيل عبادة كتب نحو الأهل تميم الداري ووهب له بيت عينون وحبرون وبيت إبراهيم وهذا كله إذ أشد الكاتب وكتب عليه السلام
الحجر من الكوفة والمدائن من الشام والخامس بصرة ثلاثة أيام من أرض اليمن فلما أصبح فسألت بصرتهم فقال إلى آخر الكلام ومن الغرائب الموجودة
تدبيره عليه السلام أسره به باسمها قبل فتحها إليها مثل وقته المواقيت للحج ومنها ذات عرق لأهل العراق والجحفة لأهل الشام ويلملم لأهل اليمن
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ ولم يمن من يمن يومئذ ومن أصول ما نقل عنه علم أن الأولين والآخرين يعرفون من أمثال هذا [illegible] الآن
من الوحي التنزيل ومن علامة الإنذار عن أذن ربه أنه قال لرجل اسمه أبي يعقوب لا إله إلا الله نسأله حجة فقال في خلك من أن [illegible] كما أصبته أول
يا بعيد ناكبة هذا الرجل القطانة والله أعلم وفيه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي ومجبة بن شهر لما قال له أخبرني ما سألت هذا الحرث هذا الهيثم
بريد للشام فقال عليه السلام أما الحرث فبعثت لحما وأبلغ الطعام وفرست عصا وما يستوى للشام في خلاف [illegible] إن ابنك بيد الترك فلما أبق قال
على رأس الجبل مع أحد حتى تلوح قتل معاذ بن جبل ثم الحرب بالصحيح فما أصاب ابن جبل ومنه ضحك الصوان أبا أيوب الأنصاري [illegible]
[illegible] خليفته فقال أنا دينا كرهت قلبي فيها لكن إن مت فقد موفي ما استطعتم في بلاد العدو فإني سمعت رسول الله يقول يدفن عند سور القسطنطينية
رجل صالح من أصحابي وقد جوت أن أكونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الأولياء وأخبر بظهور أهل مصر عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أوصى عند وفاته بإخراج اليهود من جزيرة العرب وحكى الطبراني عن أم سلمة فقال إن الله سيفتح لكم بعدي ويكونون لكم عدة وأعوانا في
سبيل الله القبط الكسل أهل مصر وأخبر بظهور ومن ثم ظهر أنه سيكون من التابعين وحكى ابن سعد عبد بن حميد والطبراني في ما أبهمون في الدلائل
ومنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب يؤتيه الله الحكمة والآخر غيلان فتنته على هذه الأمة أشد من فتنة إبليس
وأخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما أضمر في نفسه قال صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي إنما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما
ترى من خصاصة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب مع فاقتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك إنما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم أشرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ والذي نفسي بيده ليتمن هذا الأمر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد وفي رواية ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت أي الكعبة لا تخاف ولعلك إنما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وأيم الله ليوشكن أن تسمع
بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم قال عدي فقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور البيت وأيم الله لتكونن الثالثة يفيض
المال حتى لا يوجد من يأخذه كذا في السيرة الحلبية وفي تقدم عدي بن حاتم وأخبر لأخيه عبد القيس لما قال له يا رسول الله إن أرضنا ثقيلة دخمة
إنا لا نشرب من هذه الأشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وأومئ بين يديه وبسطها فقال أحمق إنما أعطيك إلى أن يسكر أحدكم من شرابه قام إلى ابن عمه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل يقال له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك عن رسول الله جعلت أسدل ثوبي لأخفي الضربة وقد
أبداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ضربا من علم النبي عليه السلام بأن الله أخبر أن ذلك الرجل كذا قال السهيلي وأخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزير له وحكى الطبراني عن شداد بن أوس أن رسول الله قال إذا رأيتم معوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق
أنه قال علي لأهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ فكان كذا وحكى عن سيدنا علي رضي الله عنه وقد ذكرنا في كرامات في الفتوحات المكية للشيخ العلامة ابن حجر
المكي عن النبي صلى الله عليه لما استشار زيد رضي الله عنه أباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه فقال أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم
المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من المدينة الى العراق فقال يا
امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ابدا فقالوا له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي رضي الله عنه دعوا الرجل
نعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى نجم الدين بسنده في مسند الصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي رضي الله عنهم
بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر بن علي اشار الى ابي بترك الخروج وعرفه ان هو خرج وفارق المدينة ما يكون اليه مصير امره فهل لقيت ابن عمي
جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب وتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفيه ثم دعا
الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمك قد خاف عليها اي على الصحيفة اما انا فما نالها عليكما قالا انما خاف عليها من علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وانتما فلا تامنا
فوالله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل ثم مضى محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن المثنى ثم خرجا في زمن المنصور وقتلا على ما ذكرت من اهل
المدينة وروى في المستدرك البيهقي بسنده الى جابر بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسين يا حسين
يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكره السيد علي خان [illegible]
في رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة ومن اخباره عليه السلام الاعرابي الذي كان صاحب البعير بما في نفسه روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله في سفر فاذا اعرابي اخذ بخطام بعيره حتى وقف على النبي عليه السلام ونحن حوله [illegible] فقال [illegible] يا رسول الله فقال الاعرابي [illegible]
سرحت البعير فرغى البعير [illegible] فانصت له رسول الله [illegible] فلما هدأ البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل [illegible]
فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله
اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله
ان الله عز وجل ابداها لي والبعير ينطق بعذرك وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الانصاري في الزكاة
وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله عاملين على الصدقة وعدم اعطائه الصدقة ورجوع العاملين عنه صلى الله عليه وسلم قبل ان
يكلماه يا ويح ثعلبة فلما اخبر بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الآيات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالقتل روى
عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني بسند حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل فيه فاستاذن عروة بن مسعود
رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبر عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة نحوه ومن ذلك اخباره عليه السلام
بوجود الحلي في فراش [illegible] ومن ذلك ما في التنبيه نقلا عن [illegible] وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقاد [illegible] الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة [illegible] لاملأنها عليك خيلا ورجالا اني لارجو ان ارقى هذه الاعواد فقال النبي
او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان واخباره عليه السلام بمغيبات كثيرة وقد مضى كثير منها ذكرناه في كتابنا [illegible] معجزاته عليه السلام [illegible]
ومن علامات الساعة واشراطها [illegible] الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام [illegible] انواع الاول
[illegible] عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين
وروى ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال ان
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد [illegible] معجزاته صلى الله
عليه وسلم [illegible] باشياء مفصلات ثم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه الباب الثاني في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت
بين يديه فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة
ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسالتها فقالت ما جعت بعد يا عمران [illegible]
[illegible] الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه روى البيهقي [illegible] قال اشتكى علي بن ابي طالب [illegible]
فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى تلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي ابن ابي طالب [illegible]
[illegible] وروى ابن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعا له فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد [illegible] اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والبيهقي وابو نعيم والترمذي [illegible]



دعاه

عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله [illegible] وأنا حديث السن لا أبصر القضاء فوضع

يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه إلى آخر الحديث فما أشكل علي قضاء [illegible] أن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال يا رسول الله [illegible]

[illegible] الباب الرابع في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب [illegible] الترمذي [illegible] عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم

[illegible] بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال وكان أحبهما إليه عمر [illegible] عن ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible] الباب الخامس في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص [illegible]

[illegible] اللهم استجب لسعد إذا دعاك [illegible]

[illegible]

عشرين امرأة كلهن أسلمن. الباب الثامن عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة رضي الله تعالى عنه. روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أبي هريرة إلى الإسلام ثم
جئت فلما دخلت البيت قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله وأنا أبكي من الفرح كما كنت أبكي من الحزن فقلت يا رسول الله
قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا فقال اللهم حبب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين
وحببهم إليهما فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحبني وأمي. وروى الحاكم عن زيد بن ثابت قال بينا أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ندعو إذ خرج رسول الله
فدعوت أنا وصاحبي ورسول الله يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة فقال اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي وأسألك علماً لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي.
الباب التاسع عشر في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد. روى البخاري عن الجعيد بن عبد الرحمن [illegible] قال مات السائب
ابن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة جلداً معتدلاً فقال قد علمت ما متعت بسمعي وبصري إلا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. وعن السائب بن يزيد رضي الله
عنه يقول ذهبت بي خالتي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة الحديث. الباب العشرون في إجابة دعائه صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف. روى الشيخان عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف بارك الله لك. وروى ابن سعد
[illegible] قال عبد الرحمن فلقد رأيتني لو رفعت حجراً رجوت أن أصيب تحته ذهباً أو فضة. قال القاضي وفتح الله عليه [illegible]
فقسم الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت منه الأيدي وأخذت كل زوجة ثمانين ألفاً وكن أربعاً وقيل مائة ألف وقيل بل صولحت إحداهن لأنه طلقها في
مرضه على نيف وثمانين ألفاً وأوصى بخمسين ألفاً بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة أعتق يوماً ثلاثين عبداً وتصدق مرة بعير فيها سبعمائة
بعير وردت عليه تحمل من كل شيء فتصدق بها وبما عليها وبأقتابها وأحلاسها. وأقول أخرج ابن سعد [illegible] عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول
الله إن جبريل قال لي يا ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فإذا فعل كان تزكية لما هو فيه. الباب الحادي والعشرون
في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن أبي الجعد البارقي. روى البيهقي عن عروة البارقي رضي الله عنه أن رسول الله دعا له بالبركة في بيعه فكان لو
اشترى التراب لربح فيه. وروى أبو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت أقوم بالكناسة فما أرجع إلى أهلي حتى أربح
أربعين ألفاً. الكناسة مكان بالكوفة. وأقول وأخرج الترمذي [illegible] الكوفة [illegible] فكان من أكثر
أهل الكوفة مالاً. الباب الثاني والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن أبي سفيان. روى ابن سعد مرسلاً [illegible]
عن [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب. وأقول روى الطبراني في الكبير عن مسلمة بن مخلد قال [illegible]
رسول الله [illegible] اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد. الباب الثالث والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الإمام أحمد والنسائي [illegible] فانطلق
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فتبسم [illegible]. الباب الرابع والعشرون في إجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم [illegible] قال جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اللهم جمله [illegible]
[illegible]. الباب الخامس والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لأبي زيد عمرو بن أخطب
قال استسقى رسول الله فأتيته بإناء فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقال اللهم جمله قال الراوي فرأيته وهو ابن أربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضاء
الإمام أحمد [illegible] بإسناد صحيح عن أبي زيد بن أخطب الأنصاري قال قال لي رسول الله ادن
فمسح بيده على رأسي ولحيتي قال اللهم جمله فبلغ بضعاً ومائة سنة وما في لحيته بياض إلا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه حتى مات. الباب
السادس والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمل أم سليم. روى الشيخان والبيهقي من طرق عن أنس رضي الله عنه قال اشتكى ابن لأبي طلحة فمات وأبو طلحة
خارج الحديث. الباب السابع والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه. روى البخاري عن أبي عقيل أنه كان يخرج به جده
عبد الله بن هشام إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا فإن رسول الله قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث
بها إلى المنزل. الباب الثامن والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه. روى ابن سعد من طريق أبي حصين عن شيخ من أهل
المدينة قال بعث رسول الله حكيم بن حزام بدينار يشتري له أضحية فاشتراها بدينار ثم باعها بدينارين فاشترى له أضحية بدينار وجاء بدينار [illegible]
تجارته. وروى الشيخان عن حكيم أنه كان [illegible] فلا يبتاع شيئاً إلا ربح فيه. الباب التاسع والعشرون في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير
ابن عبد الله رضي الله عنه. روى البخاري قال كنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب يده في صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال اللهم ثبته

واجعله هاديا مهديا قال فما وقع عن فرسه بعد الباب الثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرأة التي كانت تصرع [illegible]
اخرج الشيخان عن ابن عباس ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلاثون في اجابة دعائه صلى
الله عليه وسلم لانس بالبركة [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في ماله وولده وكان [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك [illegible] الباب الثاني والثلاثون في اجابة دعائه صلى
الله عليه وسلم بالمحبة بين رجل وامرأة كان بينهما [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرأة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
قالت نعم [illegible] ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت
رجليه فقال كيف انت وكيف زوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا والد باحب الي منه فقال اشهد اني رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله [illegible]
الطبراني [illegible] كان بينهما [illegible] فقالت والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه
[illegible] والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه [illegible] قالت المرأة والذي بعثك
بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منه [illegible] والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه
[illegible] فقال اللهم اقبل بقلوبهم [illegible] فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الباب الخامس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي [illegible] ابن منده وابو نعيم [illegible]
[illegible] الليثي ان بكر بن شداخ الليثي كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صدق قوله ولقه الظفر فلما كان في خلافة عمر [illegible] يهودي قتيلا فاعظم ذلك
[illegible] المنبر فقال [illegible] بكر بن شداخ [illegible]
[illegible] ما نشرت غرة الاسلام مني [illegible] الشام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الباب السادس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم [illegible] ثعلبة بن حاطب [illegible]
[illegible] الباب السابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام
[illegible] الزبير بن العوام [illegible] قال رسول الله [illegible] الباب الثامن
والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للقيط بن [illegible] لقيط بن ارطاة
[illegible] قال يا رسول الله [illegible] في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ثابت بن [illegible] الباب الاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار [illegible] الطبراني
عن سلمان [illegible] ان رسول الله خرج يوما [illegible] من الانصار [illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في ذهاب الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال
[illegible] فقال اللهم اذهب عنهم البرد [illegible]
[illegible] عن عبد الرحمن بن ابي ليلى [illegible]
[illegible] عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعليه شيء بالكثرة وان جهدت لم تضع ورقا الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم اخرج ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن ام سلمة قالت
خطبني رسول الله فقال ما لك ... اما الغيرة فاني ادعو الله فتذهب غيرتك ... فقال انا اكبر ... اما الغيرة فيذهبها الله سبحانه وتعالى واما السن فان الله ورسوله
... كانها ليست من ... لا تجد ما يجد من الغيرة الباب الرابع والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم اخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم
والبيهقي عن حنظلة بن حذيم قال وفدت مع جدي حذيم فقال يا رسول الله ان لي بنين ... وهذا اصغرهم فادنه رسول الله فمسح رأسه وقال بارك الله
فيك فقال الذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه والشاة الوارم ضرعها فيقول بسم الله ويضع كف رسول الله فيمسحه فيذهب الورم الوارم
الباب الخامس والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن بسر اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بسر قال بعثتني امي الى رسول الله
بقطف عنب ... ثم قال ... البركة في حديث طويل ... قال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم قال فما زلنا نرى البركة والسعة
الى اليوم الباب السادس والاربعون في اجابة دعائه لاهل بدر اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر
بثلاثمائة وخمسة عشر فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين
واكتسوا وشبعوا الباب السابع والاربعون في اجابة دعائه عليه السلام بالبركة لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما اخرج ابن عساكر والبيهقي عن عمرو بن حريث
قال انطلق ابي الى رسول الله ... فمر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا ... فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك له في تجارته وروى ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر في حديث طويل ما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه ... صلى الله عليه
في اجابة دعوته الباب الثامن والاربعون في اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم على من لم يأكل بيمينه روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قيل ...
... الباب التاسع والاربعون ... وروى البيهقي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
راى سبيعة الاسلمية تاكل بشمالها فقال ... فما رفعتها ... الباب الخمسون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ...
روى البيهقي عن ... ان رسول الله ... فقال لا اشبع الله بطنه فكان لا يشبع ... الباب
الحادي والخمسون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا اشبع الله بطنه روى مسلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ... فقال لا
اشبع الله بطنه فما شبع بعدها الباب الثاني والخمسون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من كسر ... روى ابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
راى رجلا ... فقال ... الباب الثالث والخمسون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل
ان يضرب عنقه روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال ... رسول الله ... فقال الرجل ... فقال رسول الله
في سبيل الله ... الباب الرابع والخمسون في اجابة دعائه عليه السلام
على عتبة بن ابي لهب روى البيهقي وابو نعيم عن نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي عن قتادة وابو نعيم وابن عساكر عن عروة عن هبار بن الاسود وابو نعيم
عن محمد بن كعب القرظي ... ان عتبة بن ابي لهب ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... فكان ابو لهب ...
في حديث هبار ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان
ابو لهب يحمل البز الى الشام ويبعث بولده معه ... انه لا يأمن عليه دعوة محمد ... فلما نزلوا عليه
وكانوا اذا نزلوا المنزل الزقوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ... حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فطاف بهم الاسد فجعل
عتبة يقول ... هذا والله اكلي كما دعا علي محمد ... وهو بمكة وانا بالشام ... على ...
فلم يعط ... ثم ... فجعلوا ... فناموا ... الاسد ... حتى انتهى اليه قال هبار فجاء
الاسد ... فقتله ... فضغمه ضغمة ... فقال وهو باخر رمق
الا اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات ... فقال ... والله ما كان ... من دعوة محمد زاد
القرطبي ان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال في ذلك سائل بني الاشقر ان جئتهم ما كان انباء ابي واسع لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على
القاطع رحم نبي جده ثابت يدعو الى نور له ساطع اسبل بالحجر لتكذيبه دون قريش نهزة القادع فاستوجب الدعوة منه بما بين
للناظر والسامع ان سلط الله بها كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع فالتقم الرأس بيافوخه
والنحر منه فغرة الجائع الباب ... في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ... في الصلاة الباب ... في اجابة دعائه عليه السلام على

صلى الله عليه وسلم

احتي

المكي فقال ما روى الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من بعث ... السلام الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على

ابي ثروان روى الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجماعة على ... روى سعيد بن منصور عن ابن عمر قال سمعت رسول الله

يقول ... ثم ... فقال ... الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ...

الحطيم روى ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة ... ان ليلى بنت الحطيم

اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود ... فقالت انا بنت مطعم الطير ...

ليلى بنت الحطيم جئت لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا بئس ما صنعت ...

النبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء ... فرجعت اليه فقالت يا رسول الله ...

... حائط من حيطان المدينة ... اذ وثب عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها ...

الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ...

عليه السلام على ثعلبة بن حاطب ... ابن السكن وابن شاهين ... ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة انه قال يا رسول الله

ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له ...

الصدقة ... الآية ... ان النبي ... ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر ...

... عثمان ... ثعلبة بن حاطب ... الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش

روى البخاري عن ابي هريرة ... قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على

مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف ... اخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال بينا رسول الله ... عقبة بن ابي معيط

... على ظهر رسول الله ... فقال اللهم عليك بالملأ من

... ابي جهل ... شيبة ... عتبة ... امية بن خلف ...

... بدر ... عن ابن مسعود ... النبي صلى الله عليه وسلم

... الباب الخامس عشر ...

... الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ...

... دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم ...

... في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال اللهم اكفناه ... في الارض الى بطنها ...

واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة ... سراقة بن مالك ...

... النبي عليه السلام ... فقال ... ادعوا الله ...

... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي لهب ...

... عن ... رسول الله ... مكة ... رسول الله ...

... فقال رسول الله ... ابو عبد الله بن منده ...

... الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب ... عن ابيه قال

كان لهب بن ابي لهب ... النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك ... الشام ...

... فقال ... الباب التاسع عشر في اجابة دعائه

صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص ... الطبراني ... عن عبد الرحمن بن ابي بكر ... مالك بن دينار

... قال كان الحكم بن ابي العاص ... رسول الله ... النبي صلى الله عليه وسلم ... النبي صلى الله عليه وسلم

... النبي صلى الله عليه وسلم ... الحكم ... النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال اللهم ...

... ابن الامام احمد ... الحكم بن مروان ... عبد الله ...

... هذا الحديث ... وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معاوية بن ... روى

البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما أوقفت اليه قال أما اني سألت الله أن يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب أن يجعله في قلوبكم فقال
بيديه جميعا أما اني حلفت هكذا وهكذا أن لا أومن بك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك **الباب الحادي والعشرون** في إجابة
دعائه عليه السلام على من مر بين يديه أن يقطع أثره روى الإمام أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رأيت رجلا بتبوك
مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد وروى أيضا عن سعيد بن
غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد فسأله عن أمره فقال سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت أني حي
ان رسول الله نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى اليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال
فما قمت عليها الى يومي هذا **الباب الثاني والعشرون** في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس أن
رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فدعا عليهم رسول الله أن يمزقوا كل ممزق فمزق كما دعا ولم يبق عليه الصلاة والسلام أكثر
الإقليم العربي فبان ذلك لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلاثة وتزوجت إحداهن بأمير المؤمنين
أبي عبد الله الحسين فولدت علي زين العابدين والأخرى محمد بن أبي بكر فولدت القاسم والأخرى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم أسرت بناته
ابنه ... وروى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري أن رسول الله بعث بكتاب الى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق
كسرى ملكه وروى البيهقي من طريق ابن عون عن عمير بن إسحاق قال كتب رسول الله الى كسرى وقيصر فأما قيصر فوضعه وأما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله
فقال أما هؤلاء فيمزقون وأما هؤلاء فستكون لهم بقية **الباب الثالث والعشرون** في إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على محلم بن جثامة روى البيهقي
عن قبيصة وعن الحسن قال لا أعلمه إلا ابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين أن رسول الله دعا على محلم بن جثامة فلبث سبعا من الأيام
في الأرض الأخرى فمات ... عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الأرض وقيل مات فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فألقوه بين
صدفين ورضموا عليه الحجارة **تنبيه** محلم بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة وأبوه جثامة بجيم مفتوحة فثاء مثلثة مشددة
ابن قيس الكناني **لفظته** بلام ففاء معجمة فظاء **صدفين** بصاد ودال مهملتين الأولى مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة وهما
جانبا الوادي وقيل انه الجبل وأخرج الشيخان عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الإسلام ولحق
بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض لا تقبله فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه
مرارا فلم تقبله الأرض وروى البيهقي في دلائل النبوة عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من تقول علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار وذلك أنه بعث
رجلا فكذب عليه فدعا عليه رسول الله فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الأرض **الباب الرابع والعشرون** ...
فيها خزيمة رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام ... اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيها فأصبحت شاصية برجلها أي ميتة
كذا ذكر القاضي في الشفاء وذكره ... وأبو نعيم والطبراني عن عمارة بن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحده فشهد له
خزيمة بن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت أنك لا تقول إلا حقا فقال له رسول الله من
شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه وقال الشيخ ابن الجوزي في كتاب التلقيح الفرس ... الحارث المحاربي **الباب الخامس والعشرون**
في ذكر الشاة التي شهدت وفي الشاة التي أتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فرسه وغيره قال القاضي ومنها حديث الشاة التي شهدت عند النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحبها بأنه ما سرقها وانها ملكه ومنها حديث الشاة التي أتت في عسكر النبي عليه السلام وقد أصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء
ثلثمائة فحلبها رسول الله فأروى الجند ثم قال لرافع املكها وما أراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره فقال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي
ذهب بها وقال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلاة في بعض أسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته فما حرك عضوا منه حتى صلى
رسول الله **الباب السادس والعشرون** في تكلم الرسل بلسان القوم الذين بعثوا اليهم روى الواقدي أن النبي صلى الله عليه
لما وجه رسله الى الملوك خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فأصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم **الباب السابع والعشرون**
في صون المرء عن الكذب والإبعاد عن ... الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر الحافظ في الإصابة في ترجمة الحارث بن عوف المري وكان النبي عليه السلام
خطب اليه ابنته فقال إن بها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام فلتكن كذلك فرجع فوجدها قد برصت فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة
المري فولدت له صبيا فسمي بابن البرصاء **الباب الثامن والعشرون** في تغيير حزن بن أبي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى
الله عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال أنت سهل قال لا أغير اسما سمانيه أبي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا ذكره في الإصابة

الباب التاسع والعشرون [illegible] خالد بن سعيد [illegible] بمكة وكان [illegible] البلاذري

الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خالد بن اسيد [illegible] بعض اصحاب [illegible] رضي الله عنهم اعلم ان كرامات الاولياء من

معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامات على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقية الكرامات في القرآن منها كرامات [illegible]

في [illegible] الباب الأول في بعض كرامات امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه فأول [illegible] عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله

عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلاثة [illegible] وان ابا بكر

تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته

ما حبسك عن اضيافك قال أوما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء [illegible] فجعلوا لا يأكلون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر

منها فقال لامرأته [illegible] ما هذا قالت وقرة عيني انها الآن لأكثر منها بثلاث [illegible] الباب الثاني في بعض كرامات عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اخرج من ذلك ما رواه البيهقي وابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر ان عمر [illegible] على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع حديثه

بنهاوند وكان سارية [illegible] ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن

لهيعة عن [illegible] قال لما فتح عمرو بن العاص مصر اتى اهلها اليه حين دخل بؤونة من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال

لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر [illegible] ابويها وجعلنا عليها شيئا من الحلي والثياب افضل ما يكون

ثم القيناها في النيل فكتب الى عمر بن الخطاب [illegible] فكتب اليه عمر [illegible] ببطاقة [illegible] فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا

فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك

فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم [illegible] اهل مصر للجلاء والخروج منها فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك

السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل عن [illegible] رضي الله عنه ان اهل العراق

قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسها في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل

من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند [illegible] النعمان

[illegible] النعمان [illegible] كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة

ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعاءه فاستشهد على

يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في بعض كرامات

امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه [illegible] المصنف منها بياضا واول [illegible] عثمان [illegible] وكان رضي الله عنه

[illegible] سيد [illegible] منها ما اخرجه ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال [illegible] الذين ساروا الى عثمان

[illegible] واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب

فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته [illegible] فأخذته الاكلة فمات منها الباب الرابع في بعض كرامات

امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وترك المصنف منها بياضا واول كراماته

كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها

انه فقد درعا [illegible] فوجدها عند يهودي فحاكمه الى القاضي شريح [illegible] فطلب شريح البينة من علي [illegible] فأتى بقنبر والحسن

رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا تجوز فقال اليهودي [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

[illegible] ومن كراماته انه قلع باب خيبر [illegible] ومن كراماته انه [illegible]

رضي الله عنه [illegible] الثاني والثالث [illegible] الرابع من

اعلام الاصابة [illegible] من طريق ثابت البناني عن [illegible] عن سويد بن غفلة قال جاء

رجل الى علي [illegible] قال اني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب

رايته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اني لك محب وانا حبيب بن حمار فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب [illegible] فاتفق ان

بعث عمر بن سعد الى الحسين رضي الله عنه [illegible] على مقدمته حبيب بن حمار [illegible] فدخل بها المسجد من باب الفيل كذا في اعلام الاصابة الباب الخامس في

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضي الله تعالى عنه أخرج أحمد عن ابن مهران أنه كان يقول لا أسب عليا ولا أهل هذا البيت أن رجلا كان قدم من الكوفة
الفقهاء الثلاثة وابن الناس أن الله مثله بحق الحسن فرأيناه مكبكبين في عينيه وطمس الله بصره ومنها أنه لما مشى لما كان الحج من المدينة إلى مكة
توبة عنده فقال له توبة توبة عند الشيطان هناك فقال فكيف تمشي بالملأ في منازل الآخر فقال ابن عمه عليك حبل أسود وعنده فأتى بجب
من حوله ثم أتوا أظهر رجل أسود ووجد فيه من الذهب فقال الأسود لمن تطلب قال للولي الحسن قال اذهب به معه وكلا أشد الخلق علمه والذي
صنعه معه ولا الطاقة بحضرة الأسود عند سيدنا الحسن قال الحسن انت حامل خادمك مع الى بيتك فصنع أم ولك الغلام ومنها الله من حج لها
كذلك ذكر الشيخ عبد الرحمن الجامي في شواهد النبوة

الباب السادس في بعض آيات وقعت لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما

أقول لما منعوه عن الماء قال ابن الشيخ من عسكر عمر بن سعد الشقي رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم جره إلى النار فاضطرب به فرسه
فاقتحم به فسقط فتعلقت رجله في الركاب فقطعت الفرس وركض به حتى كسر عظمه ومات فخر برأسه على الأرض حول الخيام فوثب منها بالفناء فيها ثم
صنوف بالله من غضب الجبار منها ما أخرجه ابن عبد الله القرشي التيمي المعروف بابن الشجاد سنة أربعين وكان أبا القاسم وقتل يوم الجمل مع أبيه وكان أبوه قد
يا أبا القاسم رضي الله عنه قال حدثني أخي عن أبيه في ذلك اليوم فقال لا يا كوفي صاحب البرذون فقتل أصحابك لا منعوه وأصحابه الماء قال بعضهم أنظر
اليه كأنه كبد السماء لا يذوق منه قطرة حتى يموت عطشا فأنا لم يرد مع كثرة شرب الماء حتى مات عطشا ودعا الحسين رضي الله عنه بماء ليشربه
فحال رجل بينه وبينه بسهم ضرب فأصاب حنكه فقال اللهم أظمئه فصاح يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه
الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك إلى أن انقد بطنه وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب
دلائل النبوة عن نضرة الأزدية أنها قالت لما قتل الحسين بن علي أمطرت السماء دما فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دما وكذا روي في أحاديث
غير هذه ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا أن السماء اسودت سوادا عظيما حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط وأخرج أبو الشيخ أن
الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته أن جمالا ممن انقلب
رمادا أخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وأن السماء احمرت لقتله وأخرج عثمان بن أبي
شيبة أن السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام ترى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا وفي رواية أنه ظهر
كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزي وحكى عن الزهري أنه لما قدم الشام يريد الغزو دخل على عبد الملك فأخبره أنه يوم قتل علي
لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم ثم قال لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما أخبرت به إلا بعد موته وحكي عنه أيضا أن غير عبد الملك
أخبره بذلك أيضا قال البيهقي والذي صح عنه أن ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى وأخرج أبو الشيخ أن جماعة كانوا يتذاكرون
المتحامل على قتل الحسين إلا أصابه بلاء قبل أن يموت فقال شيخ أنا أعنت وما أصابني شيء فقام ليصلح السراج فأخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في
الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات وأخرج منصور بن عمار أن بعضهم ابتلي بالعطش فكان يشرب راوية فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان إذا ركب
الفرس لواه على عنقه كأنه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي أنه أضاف رجلا بكربلاء فتذاكروا أنه ما شارك أحد في دم الحسين إلا مات بأقبح موتة
فكذب المضيف بذلك وقال إنه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فأحرقته قال السدي فأنا والله رأيته كأنه حممة وعن الزهري أنه لم يبق
ممن قتله إلا من عوقب في الدنيا إما بقتل أو عمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي أن شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه
فقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه
بتكثيره سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمى وأخرج أيضا أن شخصا منهم علق في لبب فرسه رأس العباس بن علي فرئي بعد أيام ووجهه أشد سوادا
من القار فقيل له إنك كنت أنضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك الرأس إلا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج
فيدفعاني فيها وأنا أنكص فتسفعني كما ترى ثم مات على أقبح حالة وذكر الباروني عن المنصور أنه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال إنه كان يلعن عليا
كل يوم ألف مرة وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة وأولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناما طويلا من جملته أن الحسن رضي الله عنه شكا إليه
فلعنه وشكا إليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه كما ترى فصار آية للناس ومن ذلك ما قيل بقيام على العجوز بحي الناس فقال إني قد حركت على قطع هذا الخبر
فلما بويع فأذن للناس في الانصراف فقال قولوا لا نستعين إلا بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم أخطر ودخله
وركبوا الصعود وأنها الريح بالبدو وأنها الوحدة وأن الناس يتصدقون في سبيلهم ويقال إنهم كانوا يتذاكرون في سيرهم على الأرض فخرجت بهم خيلهم تتطلع لهما
لما سمعهم فلما خرجوا من الشمس في الإقليم كانت على جبهته فذهب به الملأ إذا بمصيبته الرياح والزيح حتى وقع إلى الشاطئ فأخذه صاحبه وأقبر



شيء كل

منهم لسد قصب لما قال فارس يا سعد لم يكن في حسبانهم فانصرفوا عن جموعهم وأموالهم ... في صفر سنة ست عشرة واستولى أهل الإسلام على كل ما في بيوت كسرى
وما جمع شيرويه ومن بعده ... وذلك اليوم السلطان الذي في سبيل الله ... فتح ... مع ثمانية فارس ... ذكرنا
مثل ما تقدم في ترجمته ... ومن كراماته أنه أخبر بأن عمر ... أخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد
ابن أبي وقاص في إبله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك
بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا أمير الجند الذين قتلوا سيدنا الحسين رضي الله عنه **الباب السادس في بعض**
آيات وقعت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه روى أبو نعيم عن أبي عثمان النهدي وعن أبي بكر بن حفص بن عمر ... [illegible]
[illegible] الناس ... المسلمين ... [illegible]
الباب السابع في بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني ... عن سعيد بن المسيب ... أن عبد الله بن
جحش قال ... فقال سعد يا رب إذا لقيت العدو فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني
ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك غدا قلت من جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك ... قال سعد كانت
دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وإن أنفه وأذنه لمعلقان في خيط **الباب الثامن في بعض آيات**
وقعت لسيدنا العباس ... روى أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك
بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي
وروى الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر ... قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه إليك به
فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله الحديث **الباب التاسع في بعض آيات** وقعت لخبيب ... روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة
في قصة الرجيع فكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد وما كان إلا
رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما روى الطبراني عن عمرو بن أمية الضمري قال بعثني رسول الله إلى قريش فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف
العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيبا كأنما ابتلعته الأرض وروى ابن أبي شيبة من طريق جعفر بن عمرو
بن أمية عن أبيه أن رسول الله بعثه وحده عينا إلى قريش فجئت إلى خشبة خبيب فحللته فوقع إلى الأرض وانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر كأنما ابتلعته الأرض
[illegible] الأرض وذكر القرطبي ... أن خبيبا لما ... القبلة ... [illegible] كذا في
الإصابة **الباب العاشر في بعض آيات** وقعت لأبي بن كعب ... روى ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن
... قال كان أبي بن كعب في مؤخر الناس ... فقال اللهم ... فقال عمر ... أصابكم الذي
... الحافظ ابن حجر ... عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المسلمين
قال يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارات فقال أبي بن كعب يا رسول الله وإن قلت قال وإن شوكة فما فوقها فدعا أبي أن لا يفارقه
الوعك حتى يموت وأن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فما مس إنسان جسده إلا وجد حره حتى مات رضي الله عنه رواه أحمد وأبو يعلى
وابن أبي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث أبي بن كعب بمعناه وإسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض آيات**
وقعت لأبي الدرداء رضي الله عنه روى ابن أبي شيبة ... عن أبي البختري قال بينا أبو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده إذ سمع
أبو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبي ... ثم ...
ينادي سلمان أن انظر إلى العجب ... فقال سلمان أما إنك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى **الباب**
الثاني عشر في بعض آيات وقعت لسلمان الفارسي ... ذكر ...
... سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي ... من المسك ...
قالت ففعلت ... فسمعت صوت قائل يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله ...
... سعيد بن ... عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سلمان ... فأيكما مات قبل صاحبه فليتراءى له في المنام ...
... فقال سلمان ... الكافر ... سلمان رضي الله عنه ...
سلمان رضي الله عنه فقال السلام عليك ورحمة الله ... السلام عليك يا أبا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعم الشيء

الذي كان بعده ثلاث ... الملك ... آياته **الباب الثالث عشر في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي**

رضي الله عنه أقول لعل المراد بمن كلمه الذئب ... قيل إن مكلم الذئب أهبان بن ... أعلم ... البخاري في تاريخه وقال إسناده ليس بالقوي عن أهبان بن أوس الأسلمي أنه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فيها فصاح عليه فأقعى على ذنبه فخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تنزع مني رزقا رزقنيه فصفقت بيدي فقلت والله ما رأيت شيئا أعجب من هذا فقال أتعجب ورسول الله بين هذه النخلات وهو يدعو إلى الله فأتى أهبان رسول الله فأخبره وأسلم وذكر البغوي في شرح السنة عن أبي هريرة مثل هذه القصة في الحديث وكان الرجل يهوديا وأورد القاضي عياض في الشفاء عن أبي سعيد الخدري عن سلمة بن عمرو بن الأكوع أنه كان صاحب هذه القصة وسبب إسلامه بمثل حديث أبي سعيد وكذا في الاستيعاب والإصابة في ترجمة أهبان وروى ... الذي كلمه الذئب كان يشتغل بها ... الذئب

أتى رسول الله وقال في ذلك الأمر ... من الذئب ... كل ذنب فلما أن سمعت الذئب نادى ... بما ... يأتي ... سببا أتيه وقد شمرت ثوبي على الساقين قاصد الركب فألفيت النبي يقول قولا صدوقا ليس بالقول الكذوب فبشرني بدين الحق حتى تبينت الشريعة للمنيب وأبصرت الضياء يضيء حولي أمامي إن سعيت ومن جنوبي في أبيات أكثر من هذا **الباب الرابع عشر في**

بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه روى أبو نعيم عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما وسهم بن منجاب أنهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فأتى المدد في دارين ... في البحر الجزيرة فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا إليهم سبيلا ثم قال اجيزوا بسم الله فجزنا ما يبل حوافر دوابنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب والبيهقي وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال أبو هريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت منه خصالا أدري أيتهن أعجب ... رضي الله عنه ... هذه الآية ثلثا لو كانت في بني إسرائيل لتقاسمتها الأمم وقال المنجاب غزونا مع العلاء بن الحضرمي ثم اشتركوا في اللفظ الآتي فأوكلنا ... القوم قد ... فنزلنا منزلا فلم نجد ماء فأكثر شديد بجهد فأصابنا العطش وعلينا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده إلى السماء وما نرى في السماء شيئا فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا وأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر إلى جزيرة فوقف على البحر وقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم ثم قال اجيزوا بسم الله قال فجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم يلبث إلا يسيرا فأصبنا العدو عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا ثم أتينا البحر فقال مثل مقالته فجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا وذكروا قصة الحديث ... من المسلمين ... الرمل ... فلقد رأيت ... الذين ... من الفلاة ما أعجب من خلق الجبال الأذايا **الباب الخامس عشر في بعض آيات وقعت** لعامر بن فهيرة رضي الله عنه أقول روى البخاري في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا وأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع **الباب السادس عشر في بعض آيات**

وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله عنه روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر قال كان عمر يقول يحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته وفي الاستيعاب ... بعث الله ... الليل ... فلم يوجد **الباب السابع عشر في بعض آيات** وقعت لزيد بن حارثة رضي الله عنه

أقول أكرى ... من رجل ... واشترط عليه صاحب البغل أن ينزله حيث شاء فمال به إلى خربة فقال له انزل فنزل فإذا فيها قتلى كثيرة فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا أرحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع إلي فناديت ثانية وثالثة فإذا أنا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة نار فطعنه بها فأنفذها من ظهره فمات ثم قال لي لما دعوت الله كنت في السماء السابعة وفي الثانية في سماء الدنيا وفي الثالثة أتيتك كذا في إعلام الإصابة انتهى **الباب الثامن عشر في بعض آيات**

وقعت للبراء بن مالك روى أبو نعيم عن أنس قال لما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء أقسم على ربك فقال أقسم عليك أي رب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك فاستشهد انتهى وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر الحديث بلفظ وألحقني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل مرزبان الزارة من عظماء الفرس وأخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء وفي المستدرك عن أنس نحوه وروى الطبراني من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنه قال بينما أنس بن مالك وأخوه عند حصن من حصون العدو ... بالحريق ... كلاليب من سلاسل محماة فتعلق

بالإرث

[illegible] ... فاقبل الراهب ... حتى قطع الجبل ثم [illegible]

[illegible] ... انس بن مالك رضي الله عنه

الباب التاسع عشر في بعض آيات وقعت لانس

[illegible] عن انس بن مالك ... [illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ... صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

الباب العشرون في بعض آيات وقعت لتميم الداري

رضي الله عنه روى البيهقي عن ... [illegible] ... قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار ... [illegible] ... حتى دخلت الشعب ... [illegible]

الباب الحادي والعشرون في بعض آيات وقعت

[illegible] ... فقال اللهم [illegible]

الباب الثاني والعشرون في بعض آيات وقعت

للحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه [illegible] ... كتب اليه زياد ان امير المؤمنين كتب الي ان اصطفي له كل صفراء وبيضاء ... [illegible] ... فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجا والسلام ثم قال للناس اغدوا على مالكم فقسمه بينهم ... [illegible]

الباب الثالث والعشرون في بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمي

[illegible] ... مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء ... [illegible]

الباب الرابع والعشرون في بعض آيات وقعت لعمران بن حصين رضي الله عنه

[illegible] ... كذا في اعلام الاصابة

الباب الخامس والعشرون في آيات وقعت لخالد بن الوليد

[illegible] ... عن ابي السفر قال نزل خالد بن الوليد الحيرة على امير بني المرازبة فقيل له احذر السم لا تسقيكه الاعاجم فقال ائتوني به فاتي به فاخذه بيده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيئا ... [illegible] ... خالد بن الوليد ... [illegible] ... اللهم [illegible]

الباب السادس والعشرون

في بعض آيات وقعت لسفينة [illegible] ... عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فطرحني اللوح في اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام

الباب السابع والعشرون

في بعض آيات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله عنه [illegible] ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... [illegible] ... عمار بن ياسر ... [illegible] ... انا على الحق وهم على الباطل ... [illegible]

الباب الثامن والعشرون في بعض آيات وقعت لابي قرصافة

[illegible] ... الصلاة ... [illegible]

الباب التاسع والعشرون

في بعض آيات وقعت لعقبة بن نافع [illegible] ... كذا في اعلام الاصابة

الباب الثلاثون في بعض آيات وقعت لابي مسلم الخولاني

[illegible] ... اللهم [illegible] ... [illegible]

[illegible]

عنه [illegible] كان يقول الا انى [illegible] فقال الرجل غلامي [illegible] قد سلقت بعض [illegible]

ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم [illegible] أتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي [illegible] ميمنة روى له ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا اهـ

الباب الحادي والثلاثون في بعض آيات وقعت لأم شريك يقال لها أم شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الاكثرون قال ابن عباس وقع في قلب أم شريك الاسلام وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن الى الاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا وفعلنا لكنا نسيرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقوني في الشمس واستظلوا فبينما هم قد نزلوا منزلا واوثقوني في الشمس اذا انا ببرد شيء على صدري فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني فرفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابي فقالوا انحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا [illegible] الى اسقيتهم فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك [illegible] رسول الله قال ما اسمع قال أتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي قطع ميمنة روى له ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا اهـ

الباب الثاني والثلاثون في بعض آيات وقعت لحممة الدوسي بالحاء المهملة [illegible] رضي الله عنه روى ابو احمد العسكري والحارث [illegible] وابن ابي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد ان رجلا يقال له حممة من اصحاب النبي عليه السلام غزا اصبهان في زمن عمر فقال اللهم ان حممة يزعم انه يحب لقاءك اللهم ان كان صادقا فاعزم له بصدقه وان كان كاذبا فاحمل عليه [illegible] الحديث [illegible] كذا في الاصابة

الباب الثالث والثلاثون في بعض آيات وقعت لأم ايمن رضي الله عنها روى البيهقي عن ثابت وابي عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا لما هاجرت أم ايمن الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت حسا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فاذا دلو مدلى من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة

الباب الرابع والثلاثون في بعض آيات وقعت لحشرج بن حمير الاشجعي [illegible] يقتل ولا [illegible] مكانه فتسلل [illegible] ولم يوجد له اثر كذا في الاصابة

الباب الخامس والثلاثون في بعض آيات وقعت لخبيب رضي الله عنه روى [illegible] قول ماوية بنت الحارث لقد رأيته يأكل قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا روى البخاري هذا

الباب السادس والثلاثون في بعض آيات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه روى الطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كان يصلي من الليل حيث نشب الناس في الطعن على عثمان ثم قام يصلي ثم نام فأتي في المنام فقيل له قم فاسأل الله ان يعيذك من الفتنة التي اعاذ منها صالح عباده فقام فصلى فاشتكى فما خرج الا بجنازته وذلك سنة ثلاث وثلاثين كذا في اعلام الاصابة

الباب السابع والثلاثون في بعض آيات وقعت لأويس القرني رضي الله عنه روى مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر رضي قال عمر رضي ان رسول الله قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم واخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن اسير بن جابر قال قال صاحب لي هل لك في رجل تنظر اليه فذكر قصة اويس [illegible] الى السارية فصلى ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه فقال [illegible] الحديث [illegible] للمؤمنين [illegible] الاخيار [illegible] شهادة توجب لي الحياة والرزق قال الراوي [illegible] ثم خرج [illegible] حتى نزلنا بحضرة العدو فنادى مناد يا خيل الله اركبي وابشري [illegible] الناس [illegible] سيفه حتى كسر جفنه [illegible] ثم جعل يقول ايها الناس تموا [illegible] حتى [illegible] الجنة [illegible] كذا في الاصابة

الباب الثامن والثلاثون في بعض آيات وقعت للطفيل رضي [illegible] الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه يقال له ذو النور قال للنبي عليه السلام ان دوسا

بعصت فلم يصلّ عليهم فقال اللهم ادم دعوت لهم الى سبيل الله أبي الجليل فلما بلغ الى رأس جبل فيه تقول بها فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال

انها ان يقولوا مثله فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة وقد ذكر نا اسلام ابي الطفيل وذكر ابن عساكر وغيره من اصحابه الى النبي

صلى الله عليه وسلم انه وابي في عهد ابي بكر رضي الله عنه اسحق فخرج من منه فلما رأى آخر فنزعه وجهها ان ابن مطلب مطلب حيث لم يجد عليه

ان ايها ان لم يقطع بان الطائر به الى الارض وبين عينيه ابن عمرو بن الطفيل يطلب الشهادة فلا يلحقها قتل الطفيل يوم اليمامة وعاش ابنه

بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلاثون في بعض آيات وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم روى البيهقي

عن الاعمش عن بعض اصحابه قال انتهينا الى دجلة وهي مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحموا فما غرقوا الى الله فنظر اليهم الاعاجم وقالوا ديوان

ديوان فلم يولوا على وجوههم فما فقدوا الا قدحا كان معلقا في سرج فلما خرجوا اصابوا الغنائم فقسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء **الباب**

الاربعون في بعض آيات وقعت لذؤيب بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء

اخذ ذؤيب بن كليب فالقاه في النار فلم تضره النار الحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض آيات وقعت لسفينة** رضي الله عنه

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفينة فركبت البحر فانكسرت ... فدخلت غارا في الجبل ونسجت العنكبوت على بابه فلما جاء الطلب لم يجدوا

شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بحث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض آيات وقعت**

لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر ... بصفية رضي الله عنها بات ابو ايوب ... تلك

الليلة ... فلما اصبح رسول الله رأى مكان ابي ايوب فقال ما لك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك

من هذه المرأة ... فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي ...

ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم ... يزيد بن معاوية ... القسطنطينية فمات ابو ايوب

... ان يدفنوه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ... فلما اصبحوا ... الروم ... فاخبروهم

انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم ... فلما ... ثلاث ليال

كل كنيسة بارض العرب ... **الباب الثالث والاربعون في بعض آيات**

وقعت لعمرو بن الجموح الانصاري وكان الجموح اعرج ... فقال لهم ... ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة

... يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره ...

في الجنة كذا في الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري**

الاشهلي رمي يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة ... فلما نزلت بنو قريظة على حكمه ...

... فمات رضي الله عنه واهتز لموته عرش الرحمن ونزل جبريل ... فقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز

العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ... **الباب الخامس والاربعون في بعض آيات وقعت**

لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل ... ذكره ... في كتاب الاولياء باسناد

منقطع ان حجر بن عدي ... فقال ... لن تموت عطشا ...

... فانسكبت ... فقال اللهم ... وظاهر ... كذا في

الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض آيات وقعت لضباعة ام سلمة بن هشام** رضي الله عنها

... ابن سعد ان ... الكعبة ... كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام ...

الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال في الصواعق المحرقة

... العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض آيات سيدنا**

جعفر الصادق رضي الله عنه ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قيل بعض الطغاة ... فلم يزل ليله يصلي ثم دعا عليه

... الحكم بن العباس الكلبي ... فقال اللهم

سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه**

... الارض ... فقال ... ثم قال ...

اطول الله مدتنا فقال سلا تكره فذلك ساعه ملك قال الذهبي حديث منكر **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة قال طلحة بن عثمان رضي الله عنه سمعت المشايخ الكوفة يحكيها الى ان مات وتشكت ما روى بنت اوس الى مروان فقال سعيد يرون ظلمتها

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيامة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت وجعلت

تمشي فوقعت في بئر في دارها فكان قبرها **ابواب خصائصه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني فيما اختص به**

صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم **الاول** خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا روى الحسن

سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين

ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث **الثاني** تقدم نبوته فكان نبيا وآدم منجدل في طينته روى ابو نعيم

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين **الثالث** تقدم اخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وآدم بين الروح والجسد **الرابعة** وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم

رواه الحافظ ابو سهل القطان في اماليه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** خلق آدم وجميع المخلوقات

لاجله رواه البيهقي في معجزه **السادسة** وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما في الملكوت **السابعة** وذكر

الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى انزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت اسم الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على

العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة

الا اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب

وبين اعين الملائكة فاكثر من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابن

عساكر باسناد فيه من لا يعرف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالهند واستوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى آخره **التاسعة**

وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضي الله عنه رواه البزار بسند واه جدا وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب

عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه **العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة** اخذ الميثاق على النبيين آدم

فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والبشارة به ونعت امته في الكتب السابقة قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون

روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون وروى ابن مسعود رضي الله عنه

قال ان الله تعالى جعل قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس

رضي الله عنهما ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحوه عن وهب وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عطاء بن

يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت ... سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشرة نعت اصحابه**

في الكتب السابقة بين ... في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله

عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب فقال احسبك حرميا واحسبك تيميا قلت نعم قال اكشف لي عن بطنك قلت ولم ذاك قال اجد في العلم الصادق

ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة

وما عليك ان تريني ما سألتك فقد تكاملت فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر رضي الله عنه فكشفت له عن بطني فرأى شامة فوق سرتي سوداء فقال انت هو ورب الكعبة

ابن عساكر عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رضي الله عنه مثل القطر اينما يقع نفع وروى الطبراني وابو نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال

قال الكعب كيف تجد في التوراة قال الخليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رضي الله عنه خليفة من بعدك تقتله امة ظالمين له ثم

البلاء بعده روى الطبراني بن راهويه في مسنده بسند حسن عن طلحة بن ابي ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام يقول ان ياتي اهل مصر يقتلون

ترهيب فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فخرج وهو يقول والله لتقتلنه الحديث قال صاحب البحر الشامية رحمه الله تعالى

والتبيان فيه كثيرة قلت وفي صحفه سيدنا ذكرنا عليه السلام **ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله**

عنهم اجمعين الخامسة عشرة حجب ابليس من السموات لمولده وقد تقدم ذكره **السادسة عشرة** شق صدره في

احد القولين وهو الاصح قلت الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة التابوت في بني اسرائيل

فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء وروي من طريق آخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما

الكهف

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وأنه وقع أربع مرات [illegible] **السابعة عشر** وبحلول خاتم النبوة بين كتفيه قبالة قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الأنبياء كان الخاتم في يمينهم **الثامنة عشر** وبأن له ألف اسم **التاسعة عشر** وباشتقاق اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبأنه سمي من أسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبأنه سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله كما جاء في حديث علي [illegible] عند الإمام أحمد ومسلم [illegible] من حديث أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي وذكر منها وسميت أحمد كذا في [illegible] حديث أبي موسى الأشعري عند ابن أبي شيبة والطبراني أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبلي بعثت بالحق [illegible] وأعطيت مفاتيح خزائن الأرض وسميت أحمد الحديث **الثانية والعشرون** وبقتال الملائكة معه [illegible] **الثالثة والعشرون** وبأنه أجمل الناس [illegible] **الرابعة والعشرون** بأنه أوتي كل الحسن وإنما أوتي يوسف عليه السلام الشطر [illegible] **الخامسة والعشرون** [illegible] **السادسة والعشرون** وبرؤيته جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته الأصلية [illegible] **السابعة والعشرون** بانقطاع الكهانة [illegible] بالشهب [illegible] **الثامنة والعشرون** وبإحياء أبويه حتى آمنا به [illegible] ذلك في حديث [illegible] الحافظ ابن [illegible] والشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلاث مؤلفات [illegible] **التاسعة والعشرون** وبعصمته من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس **الثلاثون** وبالإسراء **الحادي والثلاثون** بالعلو إلى قاب قوسين **الثاني والثلاثون** وبوطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب **الثالث والثلاثون** وبإحياء الأنبياء له عليه وعليهم الصلاة والسلام **الرابع والثلاثون** وبصلاته إماما بالأنبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج **الخامس والثلاثون** وباطلاعه على الجنة والنار [illegible] **السادس والثلاثون** وبرؤيته من آيات ربه الكبرى **السابع والثلاثون** بحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلاثون** وبرؤيته للباري تعالى بعيني رأسه [illegible] **التاسع والثلاثون** وبالقرب **الأربعون** وبالدنو **الحادي والأربعون** [illegible] **الثاني والأربعون** وبركوب البراق في أحد القولين [illegible] المعراج **الثالث والأربعون** وبقتال الملائكة معه [illegible] **الرابع والأربعون** وبسير الملائكة خلف ظهره [illegible] كما رواه الإمام أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله [illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والأربعون** وبإتيانه الكتاب وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب **السادس والأربعون** وبأن كتابه معجز **السابع والأربعون** وبأنه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة **الثامن والأربعون** وبأنه جامع لكل شيء قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **التاسع والأربعون** وبأنه مستغن عن غيره [illegible] **الخمسون** [illegible] **الحادي والخمسون** وبأنه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبأنه نزل منجما قال الله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك **الثالث والخمسون** وبأنه نزل على سبعة أحرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة أبواب روى الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال أي سبعة أنواع من الكلام لم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بأنه نزل بكل لغة [illegible] ابن النقيب رحمه الله تعالى وكذا رواه ابن أبي شيبة عن أبي ميسرة والضحاك [illegible] عن وهب بن منبه قال [illegible] **السادس والخمسون** [illegible] لكل حرف عشر حسنات [illegible] البخاري في تاريخه عن ابن مسعود [illegible] قال رسول الله [illegible] من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف **السابع والخمسون** بتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره [illegible] ونقله الشيخ جلال الدين السيوطي في الكبرى عن الإمام الرازي **الثامن والخمسون** وبأنه نزل مع بعضه ما سد الأفق [illegible] الحاكم وصححه [illegible] قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق **التاسع والخمسون** وبأنه دعوة [illegible] هذا النبي [illegible] كان يكون لكل نبي منهم دعوة [illegible] الله سبحانه [illegible] في القرآن [illegible] الدعوة [illegible] في المنهاج [illegible] وبأنه أعطي من كنز تحت العرش ولم يعط أحد منه

[illegible] والحمد [illegible]

وبأنه محفوظ من التبديل والتحريف [illegible] الثاني والأربعون [illegible]

الحادي والستون في الفاتحة الثاني والستون في آية الكرسي الثالث والستون في خواتيم سورة البقرة

الرابع والستون في السبع الطوال ٦٥ في المفصل روى مسلم والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قط قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته ٦٦ في أنه [illegible] القرآن في سورة القلم ٦٧ في أن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت لوقتها ٦٨ في أنه أكثر الأنبياء معجزات قيل تبلغ ألفا وقيل ثلاثة آلاف سوى القرآن فإنه فيه نحو ستين ألف معجزة تقريبا ٦٩ في أن في معجزاته ما هو من جنس معجزات غيره ما هو أعظم منها [illegible] الأجسام والجمادات [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الأنبياء من المعجزات والفضائل [illegible] انشقاق القمر ٧٢ في تسليم الحجر ٧٣ في حنين الجذع [illegible] بين الأصابع [illegible] الأنبياء ٧٥ في كلام الشجر ٧٦ [illegible] بالنبوة ٧٧ [illegible] ٧٩ في كلام الصبيان [illegible] بالنبوة [illegible] ٨١ في أنه خاتم الرسلين [illegible] ٨٢ في أن شرعه مؤبد إلى يوم القيامة لا ينسخ ٨٣ في أنه ناسخ لجميع الشرائع قبله ٨٤ في أنه لو أدرك الأنبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا اليوم ما وسعه إلا أن يتبعني ٨٥ في أن في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ في عموم الدعوة للناس كافة قال الله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس ٨٧ في أنه أكثر الأنبياء تابعا روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أكثر الناس تبعا ٨٨ في أن الرسالة كانت من لدن آدم والأنبياء قبله ٨٩ في أنه أرسل إلى الجن بالإجماع وإلى الملائكة في أحد القولين رجحه التقي السبكي والبارزي وابن حزم والشيخ جلال الدين قال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملائكة كما هو شامل للإنس والجن ٩٠ في أنه أرسل إلى الحيوانات والجمادات [illegible] ٩١ في أنه [illegible] الكتب [illegible] الأمم المكذبة [illegible] ٩٢ في أن الله تعالى عز وجل أقسم بحياته [illegible] لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ في أنه أقسم الله سبحانه على رسالته يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ٩٤ في تولي الله سبحانه الرد على أعدائه [illegible] الأنبياء كانوا يردون عن أنفسهم [illegible] كقول نوح عليه الصلاة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة [illegible] بي سفاهة وأشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه [illegible] بنفسه [illegible] قالوا إنه مجنون [illegible] وقال [illegible] شاعر [illegible] الشعر وما ينبغي له [illegible] ٩٥ في [illegible] الأنبياء [illegible] صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال في نبينا صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى [illegible] فقال عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم وإذ يمكر بك الذين كفروا [illegible] ٩٦ في أنه تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه في ثمانية مواضع [illegible] من يطع الرسول فقد أطاع الله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وآمنوا بالله ورسوله [illegible] المشركين ولا يجوز جمع [illegible] الكلام في حق غيره [illegible] ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان [illegible] قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم [illegible] رسوله [illegible] ورسوله [illegible] الإجابة يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم [illegible] التسليم [illegible] ٩٧ في أن الله أقسم ببلده لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ٩٨ في أن الله سبحانه أقسم بعصره والعصر إن الإنسان لفي خسر والمراد [illegible] بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ في أن الله سبحانه فرض على العالم طاعته [illegible] وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد أطاع الله [illegible] الأسوة [illegible] لقد كان لكم فيه أسوة حسنة [illegible] ١٠٠ في أن الله تعالى وصفه في كتابه [illegible] ١٠١ في أنه صلى الله عليه وسلم [illegible] من مخاطبة الأنبياء [illegible] الأمم كانوا يقولون لأنبيائهم [illegible] الله سبحانه هذه الأمة أن يخاطبوا نبيهم

بهذه المخاطبة يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبأنه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا أيها النبي يا أيها الرسول بخلاف غيره من الأنبياء
فخاطبهم بأسمائهم يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة يا نوح اهبط بسلام منا يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط إنا رسل ربك يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
يا موسى إني أنا الله رب العالمين يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى بن مريم فكم فرق بين الذكر باسمه واسم خليله
إبراهيم فرق الخليل ولكن محمدا صلى الله عليه وسلم فقال إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فهذا غاية الإجلال والتعظيم منهما وأما النداء
بيا أيها المزمل ويا أيها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبأنه تعالى حرم على الأمة نداءه باسمه بخلاف سائر الأنبياء فإن الأمم كانت تخاطب أنبياءهم
بأسمائهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى أبو نعيم عن علقمة والأسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
١٠٤ وبأنه يكره أن يقال في حقه الرسول بل رسول الله لأنه ليس فيه من التعظيم ما في الإضافة قاله الإمام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبأنه فرض على من ناجاه
أن يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبأنه لم يره الله سبحانه
في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الأنبياء ١٠٧ وبأنه جمع له عليه السلام بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبأنه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبأنه كلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل ذكره ابن عبد السلام ١١١ وبأنه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبأنه جمع له بين الهجرتين ومعناها
الاستيطان لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر إليه الآخرة وإنما هاجر إلى المدينة ولا كانت هجرة أصحابه إلى الحبشة ١١٣ وبأنه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
قال ابن دحية لم يقض النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره بدليل قصة موسى عليه السلام مع الخضر
وقوله إني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه ١١٤ وبأنه نصر بالرعب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه ١١٥ وبأنه أوتي جوامع
الكلم وفواتحه وخواتمه ١١٦ وبأنه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما قاله الإمام الشافعي وروى الطبراني بسند الثعلبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبأنه أوتي مفاتيح خزائن الأرض على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس ١١٨
وبأنه جاءه إسرافيل عليه السلام روى الإمام أحمد وابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله أتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق
جاءني به جبريل عليه الصلاة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدة من السماء أفزعته فقال إسرافيل فقال إن الله سمع ما ذكرت فبعثني
إليك بمفاتيح خزائن الأرض وأمرني أن أعرض عليك أن أسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فإن شئت نبيا ملكا وإن شئت نبيا عبدا فأومأ
إليه جبريل أن تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبأنه جمع له بين النبوة والسلطان ذكره القرافي في الإحياء لأن الله تعالى جمع له الملك والنبوة
والحكمة فنبينا صلى الله عليه وسلم كان أفضل من سائر الأنبياء فإن الله تعالى أكمل به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم روى البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال أخرجه من مكة مخرج صدق وأدخله المدينة مدخل صدق قال علم النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى ولحدود الله ولفرائض الله ولإقامة كتاب الله فإن السلطان عزة من الله جعلها بين أظهر عباده ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض وأكل شديدهم
ضعيفهم ١٢٠ وبأنه أوتي علم كل شيء إلا الخمس روى الإمام أحمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت
مفاتيح كل شيء إلا الخمس إن الله عنده علم الساعة الآية وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير الخمس إن الله
عنده علم الساعة الآية وروى الإمام أحمد وسعيد بن منصور والبخاري في الأدب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر أنه قال يا رسول الله هل
بقي من العلم شيء لا تعلمه قال علمني خيرا وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله فقال الخمس إن الله عنده علم الساعة الآية وروى
الطبراني والشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن إلا الله لا يعلم ما في غد إلا الله ولا متى تقوم الساعة إلا
الله ولا ما في الأرحام إلا الله ولا متى ينزل الغيث إلا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ١٢١ وبأنه أوتي علم الخمس أو ركيبها كذا قال
بعضهم قلت والأحاديث السابقة تبين أن ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبأنه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح كذا قال بعضهم ١٢٣ وبأنه تعالى بين له
أمر الدجال ما لم يبين لأحد ١٢٤ وبأنه غفر له المتقدم والمتأخر حيا صحيحا ذكره ابن عبد السلام وابن كثير قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر روى البزار بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله فضلت على الأنبياء بست لم يعطهن أحد كان قبلي غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما
تأخر الحديث وروى ابن عباس رضي الله عنهما ما من أحد من خلقه الأكرم أحدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الآية وقال للملائكة ومن يقل

[illegible] الى الأمين عنده [illegible] رواه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي نفسي بيده [illegible] هذا الرجل الذي

بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم ١٢٥ وبشرح صدره ١٢٦ ووضع وزره ١٢٧ ورفع ذكره [illegible]

[illegible] قال تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك روى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي وروى ابن ابي حاتم عن ابي

[illegible] قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى رآهم ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو كائن في امته حتى تقوم الساعة [illegible] الطبراني عن حذيفة بن اسيد

قال قال رسول الله [illegible] عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم

يخلق فقال صوروا لي في الماء والطين [illegible] الاسماء كلها كما علم آدم عليه السلام [illegible] روى ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه

[illegible] في حديث المعراج [illegible] وروى احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة

رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسألته ان

يوليني الشفاعة فيهم يوم القيمة ففعل ١٣٠ وبانه عرض عليه الخلق كلهم من لدن آدم الى من بعده كما علم آدم اسماء كل شيء قال ابو اسحاق الاسفرايني في تعليقه

والنووي في شرح المهذب ١٣١ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣٢ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة

المقربين روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الآخرة كان سيدهم في الدنيا من باب

الاولى لان مقام الآخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سودده فيه [illegible] ذلك المقام لكل احد من غير منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه

ملوك الكفار وزعماء المشركين [illegible] انا سيد الناس [illegible] يوم القيامة روى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انا سيد

ولد آدم ولا فخر قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقيل هو الذي يفزع اليه في النوائب والشدائد فيتولى امرهم ويتحمل

عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي وروى ابو نعيم [illegible] عن عبد الله بن سلام [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان محمدا اكرم الخلق

يوم القيامة ١٣٣ وبانه كان اكرم العالمين [illegible] ١٣٤ وبانه لم يكن احد [illegible] قال ابن سبع ١٣٥ وبانه ايد باربعة وزراء

جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل

واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر ١٣٦ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجباء وكل نبي اعطي سبعة روى الحاكم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله

كل نبي اعطي سبعة نجباء [illegible] واعطيت انا اربعة عشر [illegible] قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان

وعمار وطلحة والزبير ١٣٧ وباسلام قرينه روى مسلم وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من احد الا وله

شيطان قالوا وانت قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث [illegible] روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فضلت

على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم ونسيت الخصلة الاخرى وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا فضلت على

آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته وروى مسلم عن

ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم

فلا يامرني الا بخير [illegible]

النساء ١٣٨ وبان بناته افضل نساء العالمين [illegible] ١٣٩ وبان ثواب [illegible]

[illegible] قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن

لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما [illegible] ١٤٠ وبان اصحابه

افضل العالمين الا النبيين والمرسلين [illegible] الانبياء [illegible] بايهم اقتديتم اهتديتم [illegible] وفي هذا الحديث [illegible]

روى ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله [illegible] ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة [illegible] وقرني

الاول [illegible] ١٤١ وبان مسجده افضل المساجد ١٤٢ وبان الصلاة فيه مضاعفة ١٤٣ وبان البلد الذي [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم مهاجره [illegible] مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ١٤٤ وبان [illegible]

وحب بيده ما أحد يشتكي بطنه أن تربها المؤمنة ٣٣ انها تكون بيضاء التربة مؤمنة وذلك اما التصديق بها باعتقاد حقيقة كما يشير اليه قول ابن الانجاد انها لو وقع

وبها وقع قابلة التصديق والتكذيب وقد جمع شيخ الحسانى كما صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

وبها الانضاف اهلها بذلك والانتشار الايمان منها واشتمالها على اصناف المؤمنين من البركة وعدم الكثرة والسكنة لا لاسم من الخبائث والملح

و ٣٤ ان غبارها يشفي من الجذام ونقل ابن الجوزي في الوفاء من الجامع والواكد ونقل ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروى عن سعد قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين

فاثاروا غبارا فخمر بعض من كان مع رسول الله انفه فأزال رسول الله اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء

واداه ذكروا من الجذام والبرص ونقل ابن زبالة عن صيفي بن ابي عامر قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ان تربها المؤمنة وانها شفاء من الجذام

وقد شاهدنا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فكان يخرج الى الكومة البيضاء ببطحان بطريق قباء ويتمرغ بها ويتخذ منها في مرقده فنفعه ذلك

جداقال الامام ابو جعفر يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانا الحرث فقام وقال يا فلان الكوما بين

بدنا يا فلان امنا بتنا يا رسول الله فقد الحمى قال فاين انتم من صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم

ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية

فيه حفرة مما يأخذ الناس منها اليوم اعلم ان الذي نقله السيد من الماجشونية هو المعروفة المعروف اليوم بالمينوية وتعرف الحفرة النبوي ان بها جماعة

من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صعيب للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا ابتليت بحمى عتيقة فلم ازل مريضا بها حتى سنة فانقطعت عني من يومي فقال العراقي وكيفية الاستشفاء

به ان يجعل في الماء ويغسل به من الحمى قال السيد ويجوز ان يجعل في الماء ثم يتفل عليه ويقال الحلية الرقية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ٣٥ وبان

سبع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة من تصبح لم يضره شيء حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة وروى الطبراني في الاوسط والطبراني في حديث العجوة من الجنة

وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي المازري في هذا باطل وقصدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى وكذلك ما ذكر ابن التين من

مرضه ولان سوق الاحاديث وايرادها السماء انها والطباق اسكنا على الشرف بعجوة المدينة معرفة بالمدينة باسمها الخلع عن التكلف وجعلها اكبر

على الاجل التشكيك قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الاثير

انها هي الاجرد التي كانت ستلال القيعة اتى حليها احمله محفورة سوالقمبية الشريفة بالبقيع وغيرهن من العالية والعجوة بعضها التمر المعوت

مدار ٣٨ وبان ضمنت راس الغنم فيها مثل ما لها في غيرها من البلاد ٣٩ وبانها لا يدخلها الدجال ٤٠ ولا الطاعون ٤١ وبان صفت الحمى منها الى

بعد ما نقلها الى الجحفة ثم الا جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ٤٢ وبانها لما غادت

الى المدينة بلقيتها ابام الدجال ان الله من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابها واستأذنته في بيتها الية فرسلها الى الانصار وروى الامام احمد والحاكم

البيهقي وابو يعلى الطبراني وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال استأذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قباء فلقوا ما الا

ما يعلمه الا الله فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا

فدعها قال ثم نالوا انها ٤٣ وبان الملائكة عليه الصلاة والسلام يسامرون بها ولو يقل لاحد قبله ٤٤ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة تحريم

الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله ورافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين

لابتيها لا يختلى خلاها ولا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها ٤٥ وبانه لا يقتل حيات المدينة بابتداء الحديث الوارد في قتال الحيات يخاطب بها كذا قاله الشيخ

القاضي عياض ٤٦ وبانه شبيه لتعمه للبيت ولم يحك لاحد عن عائشة ان رسول الله قال ان فتحت المدن بالقرآن وفتحت المدينة

وما كان الرجل الصالح الجالس فيقال له ما هذا الرجل الصالح الذي كان ميكفيقول هو رسول الله الحديث ٤٧ ما سيد ان ملك الموت عليه السلام

مع حي قبله ٤٨ وحرم نكاح ازواجه من بعده وامته وطئها فقال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا

ذلك لاحد من الانبياء بل ومن قصة سارة مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام له هذه اختي وانه امرا مطلقا ليتزوجها الجبار ما يستدل به على ان ذلك

لم يكن لسائر الانبياء ٤٩ وبانه البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء عن الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة

تربته صلى الله عليه وسلم ٤٩ وبانه يحرم التكني بكنيته ٦١ وبانه يحرم التسمي باسمه على الاسلام فانه اخبر بولد محمد بن الحنفية كما سبق ذكره في

الاحتجاج بالغيب ٦٢ والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابو ابا القاسم كما قاله النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في خصائصه شذ بها

على صحيح قيل ... ولو للمدينة الكبرى

في ابراهيم حرم مكة ... المدينة ... محرم

فضل التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وانه كيف كان يكنى وحكاه الشيخ زكي الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم [illegible]
[illegible] كل غلام اسمه اسم النبي [illegible] الدار [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ١٦٢ وانه يجوز ان يقسم على الله به [illegible] عثمان بن حنيف [illegible] القبر [illegible] اللهم
[illegible] عبد السلام [illegible] ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والانبياء والاولياء لانهم ليسوا في درجته ان يكون هذا مما خص به صلى الله عليه وسلم [illegible]

١٦٤ [illegible] ١٦٥ وانه لا يجوز عليه الخطأ [illegible] ابن ابي هريرة [illegible]
القول [illegible] لا انه خاتم النبيين فلم [illegible] بخلافهم [illegible] عصمه الله سبحانه وتعالى [illegible] الامام [illegible]
اجتهاده [illegible] ١٦٦ وانه لا يجوز عليه [illegible] النووي في شرح مسلم ١٦٧ وانه [illegible] نبوة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كانبياء بني اسرائيل
[illegible] كالنبي [illegible] الحديث [illegible] العلماء [illegible] موضوع [illegible] الانبياء الحديث

والثاني [illegible] الشيخ [illegible] ١٦٨ وتسميته عبد الله [illegible] عبد الشكور [illegible]
[illegible] ١٦٩ وان [illegible] القرآن [illegible] صلاة من الله على عبده ١٧٠ وان من صلى عليه [illegible] صلى الله عليه بها عشرا ١٧١
وان من صلى عليه عشرا صلى الله عليه بها مائة وان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ١٧٣ وان صلاة امته تبلغه في قبره وتعرض عليه وسلامه
١٧٤ وان الدعاء موقوف [illegible] حتى يصلي عليه ١٧٥ وانه رغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٦ وانه ما جلس قوم مجلسا لم يصلوا فيه الا كان
عليهم ترة [illegible] يوم القيمة [illegible] ١٧٧ وان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٨ وانه من اخطأ الصلاة عليه اخطأ طريق الجنة
١٧٩ وانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلاة مكتوبة ١٨٠ وان الصلاة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة
للشفاعة ١٨٢ وسبب المغفرة ١٨٣ وانه من صلى عليه [illegible] القيمة [illegible] من الجنة ١٨٤ وان من صلى عليه [illegible]
عليه عشرا ١٨٥ ورفع له عشر درجات ١٨٦ وكتبت له عشر حسنات ١٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ١٨٨ ووجوب اجابة دعاء من صلى
عليه [illegible] ١٨٩ وانه سبب [illegible] المصلي عليه [illegible] ١٩٠ [illegible] المصلي عليه [illegible] القيمة ١٩١ وانها تقوم [illegible]
الشفاعة ١٩٢ وانها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ والبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ والنجاة من [illegible] يوم القيمة ١٩٥
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ وانتكبر المصلي [illegible] ١٩٧ وسبب [illegible] المصلي عليه [illegible]
[illegible] يوم القيمة ١٩٧ وانها تنفي الفقر ١٩٨ وانها تنفي [illegible] الصلاة عليه اذا ذكر اسم [illegible] ١٩٩ [illegible] المصلي عليه [illegible]
عليه [illegible] ٢٠٠ وانها [illegible] المصلي عليه [illegible] الجنة ٢٠١ وانها [illegible] المجلس ٢٠٢ وانها سبب [illegible]
[illegible] ٢٠٣ [illegible] المصلي [illegible] ٢٠٤ [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] المصلي عليه [illegible] اهل السماء والارض ٢٠٥
[illegible] ذات المصلي عليه [illegible] اسباب [illegible] ٢٠٦ [illegible] المصلي عليه [illegible] الله سبحانه وتعالى له ٢٠٧ [illegible]
المصلي عليه [illegible] ٢٠٨ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] المصلي عليه ٢٠٩ [illegible] المصلي عليه ٢١٠ [illegible] ٢١١ وبيان
[illegible] ابو الفتح [illegible] ٢١٢ وبيان التسمي باسمه مبارك في الدنيا والآخرة روى ابن ابي عاصم من طريق ابن
[illegible] عثمان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible] البركة [illegible] يوم القيمة
[illegible] الطبراني [illegible] ابن عباس [illegible] ٢١٣ [illegible]
[illegible] ابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ٢١٤ [illegible] وكان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
عليه وسلم [illegible] الملائكة [illegible] الانبياء [illegible] من صفات الكمال
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] صلاة [illegible]

بأن الله كتابه مفتتح بالحمد ... نبيه صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون وأنه إذا بعث يأتي

في طلب الشفاعة ... فيها ... ولا أنام من ذلك المقام حتى أقبل كلا ... وبأن الله ... الأرض من

الإيمان والعلم النافع والعمل الصالح وطلبه ... من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وأن من نظر في كتابه ... ٣ وبأن الله كلمه بأنواع

الوحي وهي ثلاثة أنواع الثلاثة الكلام بغير واسطة والكلام بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام

الباب الثالث فيما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم

وهو قسمان ما اختص به في الدنيا وفيه مسائل الأولى اختص صلى الله عليه وسلم بإحلال الغنائم ٢ وبجعل الأرض كلها مسجداً ولم تكن الأمم تصلي إلا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهوراً وهو التيمم روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً فضلت على الناس بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وروى البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أن أقسمها في فقراء أمتي ٤ وبالوضوء في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبياء دون أممهم وبه جزم الحليمي واستدل له بحديث الصحيحين إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء وبأن الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا أصل الوضوء وكيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب أن هذا الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل أن يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون أممهم إلا هذه الأمة ويدل له ما يوضح عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً والدارمي عن كعب الأحبار والبيهقي افترضت عليهم أن يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء وفي الطبراني روى في الأوسط عن بريدة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي فهذا صريح بكون الوضوء للأمم السابقة فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للأنبياء ويدل لذلك قول ابن حجر خصوا بكمال الوضوء هذا ما قاله الشيخ جلال السيوطي رحمه الله قال صاحب شرح الشمائل القسم وخلاف ما صححه الشيخ في الصغرى من خلاف احتمال الحافظ في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها هاجر أن سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب أيضاً أنه قام فتوضأ وصلى عليهم السلام وروى الإمام أحمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن توضأ اثنتين فله كفلان من الأجر ومن توضأ ثلاثاً فذلك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ وبمسح الخف ٦ وبجعل الماء مزيلاً للنجاسة ٧ وبأن كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى وابن سراقة في الأعداد ٩ وبالجمع بين الصلاتين في السفر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لأحد غيره بل كانت لأنبياء متفرقة ١١ وبأنه أول من صلى العشاء روى الطحاوي عن عبيد الله بن محمد عن عائشة قالت إن آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي إسحاق عند الظهر فصلى إبراهيم الظهر أربعاً فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوماً فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثاً وأول من صلى العشاء نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ رضي الله عنه قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان أنه قد صلى ثم خرج فقال أعتموا بهذه الصلاة فإنكم فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم وروى الشيخان عن أبي موسى رضي الله عنه قال أعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فقال لمن حضره أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رحمه الله في شرح الموطأ صحت الأحاديث المسندة في الصحيح وغيره أنه لم يصل أحد صلاة العشاء قبل هذه الأمة ويمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الأنبياء قبلك على أكثر الصلوات غير العشاء ١٢ وبالأذان ١٣ وبالإقامة ١٤ وبافتتاح الصلاة بالتكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن أبان قال لم يعط التكبير أحد إلا هذه الأمة ١٥ وبالتأمين ١٦ وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصفوف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة وأهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة ٢٠ وبيوم الجمعة عيداً له ولأمته وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين وروى البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسدنا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد وروى ابن أبي شيبة والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن أبي أسامة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون الله تعالى أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون عليهما الصلاة والسلام وروى الإمام أحمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنهم لا يحسدوننا على شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها

فقال الامام آمين رواه مسلم عن حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما مرفوعا اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث ٢١ وبتحريم الكلام في الصلاة ٢٢ وبالركوع فيها
ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي شرعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم
بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل بما اخرجه البزار عن علي رضي الله عنه قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا
امرت ٢٣ وبصلاة الجماعة ذكر ابن سعد ان اول من جمع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد [illegible] ولم يكن قبل جماعة اي كانوا يصلون فرادى نقله في
٢٥ وبنداء الاذان(?) ٢٦ وبصلاة الجمعة ٢٧ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢٩ وبصلاة الكسوفين ٣٠ وبصلاة الاستسقاء ٣١ وبصلاة الوتر
نقله الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا اوثرت بصلاة الاخرى جعلها الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٢ وبقصر الصلاة في السفر ٣٣ وبالجمع بين الصلاتين
في السفر وفي المطر والمرض عند احمد والمتولين ٣٤ وبصلاة الخوف ٣٥ وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايماء وتلويحا اوتيها اوتي هذا عند الشافعية
٣٦ وبشهر رمضان ذكره النووي في شرح المهذب ٣٧ وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام
ثم نسخ واما اختصاص رمضان بهذه الامة فنقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور واما الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا صيام رمضان كتبه الله
على الامم قبلكم اسناده ضعيف ومثله ما اخرجه الترمذي عن دغفل النسابة وهو من التابعين لم يثبت له صحبة مات غريقا في سنة احدى
وسبعين من الهجرة النبوية وكذا في المركب من حديث [illegible] من الصيام فقال ستة ايام [illegible]
ورواته كانوا [illegible] فلا يصح سنة ايام من صيامهم وقال هذا صيام [illegible] ٣٨ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٩ وبان الجنة تزين فيه ٤٠ وبان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٤١ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٤٢ وبمغفرتهم في آخر ليلة منه ٤٣ الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم تعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون فيه ويزين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا
عنهم المؤنة ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان قالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء عمله
٤٤ وبالسحور روى مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر ٤٥ وبتعجيل
الفطر روى ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان النصارى واليهود يؤخرون ٤٦ وبتحريم الوصال
في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا ٤٧ وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي في عارضة
الاحوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب فكانوا في حرج فارخص الله سبحانه لهذه الامة
٤٨ وبليلة القدر ولم تكن لمن قبلنا ذكره النووي في شرح المهذب وروى الديلمي عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان
قبلهم وقال ابن الملقن من حديث ورد ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٤٩ وبيوم عرفة وكان صيامه كفارة سنتين ٥٠ وبجعل
صوم عاشوراء كفارة سنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر الماضية والآتية ٥١ وبان عشر الاضحى قبل الطعام صيامه
شيمة سنتين رواه الحاكم وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا ٥٢ وبالاغتسال من الجنابة والوضوء منها ٥٣ وبالاسترجاع عند المصيبة روى الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٥٤ وبالحوقلة روى
ابو الشيخ عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله اعطيت من كنز الجنة لم يعطه نبي قبلي قال الله تعالى لا حول ولا قوة الا بالله
٥٥ وبالقبلة لاهل الكتاب الشق روى الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله اللحد لنا والشق لاهل الكتاب فخ في الخصائص
للسيوطي والحريم التبع فيما قاله مجاهد وعكرمة ٥٦ وبفرق الشعر لهم السدل وفي الستة عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعد ٥٧ وبصبغ
الشعر بالحمرة والصفرة وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وروى الشيبان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٥٨ وبنوع في السائبين ٥٩ وبتقصير السبال وكانوا يقصون عثانينهم ويوفرون سبالهم
٦٠ وبخيرقون(?) في اللحية روى البزار عن انس رضي الله عنه مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى رواه مالك والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنه فعلنا اخالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب ٦١ وبالسعي عن الذكر والانثى وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى ٦٢ وبترك القيام للجنازة
٦٣ وبتعجيل المغرب ٦٤ وبتعجيل الفطر ٦٥ وبكراهة اشتمال الصماء ٦٦ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوم
عيدهم منفردا ٦٧ وبصوم تاسوعا الى عاشورا في الصوم ٦٨ وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على جنب ٦٩ وبكراهة الميل في الصلاة

وكانوا

وكانوا يفعلون وبكراهة تغميض البصر في الصلاة ٩٦ وبكراهة الاختصار ٩٧ وبكراهة القيام بعد الصلاة للدعاء ٩٨ وبكراهة قراءة القرآن في الركوع
وبكراهة التشبيك في الصلاة وبالمحاذاة ٩٩ وبتعجيل الأكل يوم عيد رمضان قبل الصلاة وكان أهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ١٠١
وبالصلاة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن شداد بن أوس مرفوعا صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود [illegible]
خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ١٠٢ وبكراهة الصلاة في المحراب وكان [illegible] روى ابن أبي شيبة في المصنف عن موسى الجهني
لا تزال الأمة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروى أيضا عن عبيد بن أبي الجعد قال كان أصحاب رسول الله يقولون إن من أشراط الساعة
أن تتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وروى أيضا عن ابن مسعود أنه قال اتقوا هذه المحاريب وروى أيضا عن علي أنه كره الصلاة في الطاق
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص مرفوعا اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب [illegible] الشيخ جلال الدين [illegible] قال الشيخ
عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير اتقوا هذه المذابح أي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٠٣ وبكراهة [illegible]
[illegible] ١٠٤ وبأنه أذن لنا [illegible] ١٠٥ [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ١٠٦ وبالإبراد [illegible] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله [illegible]
[illegible] ١٠٧ وبكراهة [illegible] ١٠٨ [illegible]
[illegible] ١٠٩ وبأنها أمة [illegible] قال الله سبحانه كنتم خير أمة
أخرجت للناس وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الآية إنكم توفون
سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله [illegible] قال [illegible] لا يحمل هذا الحديث على [illegible]
[illegible] القرن الأول [illegible] ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام
[illegible] الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه [illegible] المسلمين من قبل [illegible] عن عبد الله

[illegible] الفضائل [illegible] بالحنيفية [illegible] الاسلام والايمان ٩٥ وبيان [illegible] ٩٦ وبيان [illegible]
من كان قبلكم ٩٧ وبيان [illegible] الدين من حرج [illegible] الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر [illegible] الامام احمد [illegible] قال بعثت
[illegible] الحديث [illegible] من قبلنا [illegible]
عليناان الدين [illegible] الاصر [illegible] ٩٩ وبيان [illegible] الابل ١٠٠ [illegible] الوحش ١٠١ والاعيد [illegible] ١٠٢ [illegible] الذي
[illegible] في هذه المسألة ١٠٣ والشحوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال [illegible] وفي الحديث
[illegible] السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ [illegible] الخطأ والنسيان ١٠٦ [illegible] الاصر التي كان على الامم قبلهم ١٠٧ [illegible]
[illegible] تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا [illegible] والاغلال التي
[illegible] الامام احمد [illegible] ابن عباس [illegible] ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه [illegible] الشيخين عن ابي هريرة [illegible]
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به ١٠٨ [illegible] ١٠٩ وبيان [illegible] بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت
سيئة [illegible] بحسنة [illegible] كتبت [illegible] الى سبعمائة ضعف ١١٠ [illegible] وفي التوبة [illegible]
[illegible] فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
[illegible] ابن ابي حاتم [illegible] الذين عبدوا العجل [illegible] موسى [illegible] بعضكم بعضا [illegible] والسكاكين [illegible] العجل يقتل ابا
[illegible] حتى قتل منهم [illegible] الى موسى [illegible] ١١١ [illegible]
[illegible] الى ما الاجل ١١٢ [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
كان اذا اصاب [illegible] البول [illegible] بالمقاريض [illegible] وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٣ [illegible] ١١٤ [illegible] ١١٥ [illegible] ١١٦ [illegible]
[illegible] ١١٧ [illegible] الامام احمد وابو يعلى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد
في سبيل الله [illegible] ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله [illegible] السياحة [illegible] امتي الجهاد في سبيل الله [illegible]
[illegible] السياحة [illegible] رسول الله [illegible] الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف [illegible]
[illegible] الامة الصيام ١١٨ [illegible] ١١٩ [illegible] ١٢٠ ولا [illegible] وفي الحديث [illegible]
ولا [illegible] ١٢١ [illegible] يوم الجمعة وكان [illegible] اليهود [illegible] يوم السبت [illegible] ١٢٢ وبيان [illegible] الاكل [illegible] ١٢٣ وبيان
الاكل [illegible] ١٢٤ [illegible] الاستراق في الشرع وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي السارق
ان كنتم كاذبين [illegible] قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه [illegible] السارق [illegible]
[illegible] ١٢٥ [illegible] على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ [illegible]
[illegible] ١٢٧ [illegible] ١٢٨ [illegible] ١٢٩ [illegible] الطلاق الثلاث [illegible] الطلاق [illegible]
[illegible] موسى [illegible] الطلاق [illegible] ١٣٠ [illegible] نكاح الامة ١٣١ [illegible] ابن ابي شيبة [illegible]
[illegible] نكاح الامة [illegible] ١٣٢ [illegible] الحائض [illegible] الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسألونك
عن المحيض [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح [illegible] كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون الحيض
وكانت اليهود [illegible] فامر الله تعالى بالقصد بين الامرين ١٣٣ وبيان اتيان المرأة على اي هيئة شاء [illegible] ابو داود والحاكم عن ابن
عباس [illegible] قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرأة وكان [illegible] من الانصار [illegible]
[illegible] فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٤ وبيان [illegible]
بين القصاص والدية [illegible] ابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن الدية [illegible] وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس [illegible] كتب عليكم القصاص في القتلى [illegible] فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية [illegible] تخفيف من ربكم
[illegible] على من كان قبلكم ١٣٥ وبيان [illegible] بنو اسرائيل [illegible]

قالوا منه امن جميع ١٢٩ وانه رفع عليهم كتب الحرية ١٣٠ وعفو لهم التبع على الميت ١٣١ وعفو لهم التسوية ١٣٢ وعلو لهم شرب المسكر ١٣٣ الا الملائكة
١٣٤ وعفو لهم كلع الاثبت ١٣٥ وعفو لهم اواني الذهب والفضة ١٣٦ وعفو لهم الحرير ١٣٧ وحل الذهب على اخا لهم ١٣٨ وعفو لهم التصوير ولبس ... وكانت
محرمة من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ١٣٩ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة لانه قد نشأ من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٠ وبانهم لا يعهم سنة نبي
ضلالة ١٤١ وبانه لا تزال طائفة منهم ... روى الشيخان عن المغيرة بن شعبة رضي مرفوعا لا يزال الناس من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله وهم على
ظاهرون وروى الدارمي عن ابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ... امتي ... من ذلك لانهم سنة ولا نبيا صلة
ضلالة لاجتمعهم على ضلالة ١٤٢ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق وروى عن ثوبان رضي قال ... الا ان ... الامة الاعلى ... على اهل حقها
الامة الامة ... وكان اختلاف من قبلهم عذابا روى الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن مرفوعا اختلاف امتي رحمة
اقول وروى البيهقي في المدخل بحديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة و...
ضعيف جدا الضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم وروى البخاري عن عائشة رضي قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرها نبي الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم روى الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي
مرفوعا اعطيت هذه الامة ثلاثا ... قوله تعالى ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتاب
الاول والآخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا ١٥٥ ويغفر لهم الذنب بالوضوء ويبقى الصلاة نافلة ١٥٦ وما كان من صدقاتهم في بطون
يأكلون عليها ١٥٧ ويعجل لهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الآخرة ١٥٨ وبان الجبال والاشجار تتباشر بهم عليها التسبيح ... ١٥٩ وبان ابواب
السماء تفتح لاعمالهم وارواحهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلون عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى
امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يشفعون ... بهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم
فلا يرفعونها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فلا ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صفوفهم افضل الصفوف ١٦٧ وبانهم علماء حكماء كادوا من الفقه
ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١
وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتضح اذا لم تأكل النار قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار
١٧٤ وبانه اذا اخطأ احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ١٧٥ ولا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روى ابن المنذر والبيهقي
عن ابن مسعود رضي انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تعالى به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح قد كتب كفارته على اسكفة بابه
وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تعالى فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تعالى آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشة الآية وقال الله تعالى ومن يعمل سوءا الآية ١٧٦ وبانه ... الآية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٧ وبان الندم
توبة لهم روى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رضي مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة اقول قال ... وروي عن ابي
آدم عليه السلام قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع ... كانت توبتي بمكة ... وهم يتوبون في كل مكان ... عصيته
الا ... وبين ... ولم ... من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ١٧٨ وبانه اذا شهد اثنان منهم لامرئ بخير
وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى ابو يعلى عن عائشة رضي مرفوعا ان الامم السالفة امة اذا شهد للعبد بخير وجبت
الجنة ... والبخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا او ثلاثة قال وثلاثة ثم قلنا واثنان
ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٩ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرها اعمارا وقد كان الرجل من الامم السابقة منهم يلبث ... ضعفا
روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٨٠ واوتيت
العلم الاول والآخر ١٨١ وبانهم ... حتى العلم ١٨٢ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٣ والانساب ١٨٤ والاعراب قال ابو علي الجبائي
خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٥ وبانهم ... التصريف في التصنيف والتحقيق ولم
... من الامم ان ذلك ولا ... من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من
... هذه الامة من التصريف في التصنيف والتحقيق ١٨٦ وبان اولياءهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لا يحصل

من الامم السابقة في العمر الطويل بمنا المجتهدين من هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما انقصر عنه العالم قاله القرافي في شرح المحصول ١٨٦
وبان الله سبحانه اعطاهم شيئا من الحفظ لم يعطه احدا من الامم قبلهم قاله قتادة ١٨٧ وبانه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى ياتي امر الله روى الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبانه لا تخلو الارض من مجتهد منهم قائم لله سبحانه
بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وتاتي اشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى يبعث لهم على راس كل مائة سنة من يجدد لهم امر دينهم
حتى يكون في آخرها عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من يشبه جبريل وميكائيل وابراهيم ونوحا وعيسى ١٩١ وبان فيهم اقطابا
واوتادا ونجباء وابدالا الاحد هذه الالقاب الاخيرة حلاها الدين القونوي احد ائمة الشافعية في كتابه التعرف شرح كتاب التعرف روى ابن عساكر وابو نعيم عن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان لله في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه يوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه لقمان
١٩٤ ومن يشبه صاحب يس روى الطبراني عن ابن عباس رضي والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
ان رسول الله بعث عروة بن مسعود الى الطائف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الاسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله مثله مثل صاحب يس
١٩٥ وبان منهم من يصلي امامه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روى ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول لامامهم تقدم فيقول انتم احق بعضكم امراء على بعض اكرم به هذه الامة ورواه مسلم بنحوه وعنده فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء وروى البخاري عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح روى الامام احمد عن عائشة ان رسول الله ذكر جهدا بين يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقي اهله
الماء واما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل وروى الطبراني نحوه عن اسماء بنت عميس رضي وفيه ان الله تعالى يعصم
المؤمنين يومئذ بما يعصم به الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبانهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبان علماءهم كانبياء بني اسرائيل قال
الشيخ [illegible] ولكن ذكره الزركشي في كتاب الموضوعات انه
موضوع ١٩٩ وبان الملائكة تسمع في السماء اذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبانهم الحمادون لله على كل حال ٢٠١ وبانهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبانهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبانهم يقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله ٢٠٤ وبانهم اذا غضبوا هللوا ٢٠٥ وبانهم اذا تنازعوا سبحوا [illegible]
[illegible] ٢٠٦ وبانه ليس احد منهم الا مرحوما ٢٠٧ وبانهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة ٢٠٨ وبانهم اذا استووا على [illegible]
[illegible] ٢٠٩ وبان مصاحفهم في صدورهم ٢١٠ وبان سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبان مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ٢١٢
وبان ظالمهم مغفور له روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي في قوله سبحانه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى سعيد بن منصور
عن عمر بن الخطاب رضي انه كان اذا قرا هذه الاية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له واخرجه ابن لال عن عمر رضي مرفوعا ٢١٣
وبانهم امة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم امة وسطا ٢١٥ وبان الملائكة تحضرهم اذا قاتلوا ٢١٦ وبانهم افترض عليهم ما افترض على الانبياء [illegible]
[illegible] الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبانهم اعطوا من النوافل ما اعطي الانبياء ٢١٨ وبان الله سبحانه قال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبانهم خوطبوا في القرآن بيا ايها الذين آمنوا وخوطبت الامم
في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا روى ابن ابي حاتم عن خيثمة ٢٢٠ وبان الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه
بغير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي [illegible] الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء [illegible] ٢٢١ وبانهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات [illegible]
معصوما [illegible] قال الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبانهم اكثر الامم [illegible] ٢٢٣ وبانهم يدخل منهم من اصناف الناس [illegible]
[illegible] ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبان الله تعالى انزل في حقهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي وليس بعد الرضا سخط [illegible]
٢٢٥ وبانهم [illegible] ٢٢٦ وبان الله تعالى [illegible] سيفين سيفا منها وسيفا
من عدوها [illegible] ٢٢٧ وبانه لا تجتمع هذه الامة على ضلالة ٢٢٨ [illegible] ٢٢٩ [illegible] عن ابن مسعود رضي قال
[illegible] ٢٣٠ وبانهم تجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبان [illegible]



او حكاية الاعتدال فان به الشراب كان على الجنيب ولا يعرف في شرع نبي من صالح وابراهيم عليهم الصلاة والسلام تفضيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد
والاثقال وجاء عيسى بنحو من ذلك وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قاله ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٣ وبانه
من اصحابه اهتز له العرش من موته وشيع جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطؤوا الارض قبل موته ٢٣٤ روى الامام احمد والشيخان
والنسائي عن جابر وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما والحسن وسلمة بن اسلم وابو نعيم عن الا
بن ... عن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه من استبرق فقال
من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك ومنها حتى حمل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد
قبض قال سلمة بن اسلم وادعى الى ان قد فرغت ... وجلس ... الاشعث ... قبض رسول الله ... فلما خرج قال له سلمة يا
رسول الله ما رايت في البيت احدا ... قال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه فجلس ... فلم يجد مجلسا فاتي
له سعي بن سعد ... قال كنت ممن حضر ... فكان ... علينا المسك كلما حفرنا ... من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الآخرة

الاول بانه اول من تنشق عنه الارض رواه مسلم
عن ابي هريرة ورواه الدارمي والترمذي وحسنه عن انس ٢ وبانه اول من يفيق من الصعقة روى البخاري عن ابي هريرة ثم ينفخ فيه
فصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى اخذ بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله عز وجل او جوزي بصعقة الطور واستشكل هذا الامر واجيب باجوبة والصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسي قال انه جواب صحيح او شك
اليه ابو عمرو بن الحاجب وهو ان هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الاولى ولا تعرف في الدنيا ولا الثانية التي يعقبها النشر والوقت من
متوهم بانها صعقة تأتي الناس يوم القيامة فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهو المشار اليها ... والدليل على ان
يوم القيامة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر في يوم هم في هذه الصعقة وليس في ذلك الا يوم القيامة ومن قوله
في هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تغيير من
بعض الرواة لان بين اللفظ الاول والثاني ان يكون ... صلى الله عليه وسلم اول من يبعث ... ان المراد من ذلك البعث من في القبور ...
تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه كما جاء في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ ... يوم القيامة
رواه البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيامة وهو يفسر ... كما صرح به بعض العلماء ... في طرق الحديث
الخلاف الفاظها اذا امكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضا وبذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم بان موسى حوسب بصعقة
الطور لانها من جنس ما اصاب الناس ... سبحانه ان بعض الخلق يستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم ... ابن القيم ...
قيل فما تصنعون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله يسلمون في صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيامة
كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيامة هذا ...
محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطأت عليه الروايات الصحيحة من قوله فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة
ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلاة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى منها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعا فان ا...
...ح هو اقامة البعث فكيف يقول لا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور فتأمل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة اذا جاء الله
تعالى لفصل القضاء بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون واما موسى صلى الله عليه وسلم فان كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه
للجبل فجعلت صعقة هذا التجلي عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبانه يحشر في سبعين الف ملك روى البخاري في تاريخ
المدينة عن كعب الاحبار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الف من الملائكة يزفونه ٤ وبانه يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي
كما ذكره الطبري ٥ وبانه يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه
ابن مسعود ٨ وبانه اعطي المقام المحمود روى الترمذي عن ابن ... عن سعد بن ابي وقاص قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة
... قال مجاهد ايضا المقام المحمود يجلسه العرش رواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثاني ليس بمدفوع لا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن
... ومع ذلك لا احمل على ما يليق به وبالغ الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش ونص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير ...
... واما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع ... عن ابن مسعود رضي

عند الشيخين عن ابن عباس عن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
تقبله الا من معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصار بسببه اليه وقال الواحدي هذا القول [illegible] ولم يصح اسناده الى ابن سلام
والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال القاضي عياض اختلف في المقام المحمود على ثلاثة اقوال فذكر القولين
الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاؤه لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا لا ينافي القول الاول وابلغ من هذا ما رواه ابن ابي
بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليه السلام فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع [illegible] حديث [illegible] ولكن [illegible] الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد [illegible] البزار
من دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يومئذ ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وانه اول من يؤذن له
في السجود وانه اول من يرفع راسه [illegible] البزار عن ابي [illegible] مرفوعا انا اول من يؤذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه
١٧ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٨ واول شافع واول مشفع والمراد بهذه الشفاعة الشفاعة في اهل الموقف حين يفزعون اليه بعد الانبياء
صلى الله عليه وسلم [illegible] واول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لتحقق قبول الشفاعة [illegible] ١٨ وبانه سيد الناس وكل الناس
يسالون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان
لا يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة [illegible] ٢٣ وبالشفاعة في اخراج من دخلت من النار حتى لا يبقى منهم احد
[illegible] ٢٤ وبالشفاعة [illegible] المسلمين [illegible] ٢٥ وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عمن يحاسبه ٢٦ وبالشفاعة فيمن يخلد فيه النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا [illegible]
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح [illegible] في [illegible] الاطفال [illegible]
[illegible] ٢٨ وبانه لا [illegible] ٢٩ وبانه اول من يجيز على الصراط [illegible] كما في حديث ابي هريرة [illegible]
[illegible] ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه وجسده نورا [illegible] الانبياء [illegible] الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال [illegible] الارض [illegible] قال رايت كل نبي [illegible]
مصباح [illegible] ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن شماله [illegible] عبد الله قال كعب [illegible] الذي حدث به قال
[illegible] والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه [illegible] اهل الجنة [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] الحاكم وابو نعيم عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم [illegible] فاطمة بنت
محمد على الصراط الى الجنة [illegible] ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم [illegible] انس [illegible] حديث انس [illegible]
عند الطبراني انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد [illegible] لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القرطبي [illegible]
[illegible] خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يقوم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] خزنة الجنة [illegible]
الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ [illegible] ابو نعيم عن ابي هريرة [illegible] انا اول من يدخل الجنة واول من يدخل الجنة فاطمة
[illegible] الامام احمد عن بريدة ان رسول الله قال لبلال [illegible] سبقتني الى الجنة الا
[illegible] الحديث [illegible] ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس [illegible] مفتاح الجنة يومئذ
بيدي ٣٦ وبالكوثر والحوض [illegible] لكل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض [illegible] ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي عن عبادة بن
الصامت [illegible] مرفوعا [illegible] اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل [illegible] في [illegible]
الوسيلة التي اختص بها هي التوسل [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك [illegible] الا بواسطته
٤٠ وبان قوائم منبره رواتب في الجنة [illegible] الحاكم من حديث ابي [illegible] ٤١ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة [illegible] بن سعد عن
ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة [illegible] ٤٢ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان [illegible] ابي هريرة ٤٣ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
٤٤ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٥ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وأمم سائر الأنبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ
بالنسب اليه ولا ينتفع بسائر الأنساب ٤٧ وبأن آدم عليه السلام يكنى في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا ابا محمد ٤٨ وبأن [illegible]
[illegible] القرآن ٤٩ وبأن يقال لقارئه اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل ذلك ٥٠ وبأنه لا يقرأ في الجنة الا
كتابه ٥١ وبأنه لا يتكلم الا بلسانه ٥٢ وبأنه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته بالبلاغ [illegible] الذكر ما اخرجه في [illegible] عن [illegible] في
قوله يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في أمته في الآخرة

الأول بأنها اول من تنشق عنهم الأرض من الأمم روى أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا اول من تنشق الأرض
عنه ثم امتي ولا فخر ٢ وبأنهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ٣ وبأن لهم سيما في وجوههم من أثر السجود ٤ وبأنهم يؤتون كتبهم
بأيمانهم ٥ وبأن ذريتهم تسعى بين أيديهم روى الشيخان عن أبي هريرة مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وروى مسلم عن
حذيفة رضي الله عنه مرفوعا تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم وروى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا قال اعرفهم محجلين من اثر الوضوء
لم يكن لأحد كذلك غيرهم واعرفهم بأنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين أيديهم وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه نحوه ٦ وبأنهم يكونون
في الموقف على كوم عال فوق الناس روى ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا
٧ وبأن لهم نورين كالأنبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ٨ وبأنهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبأنهم يشفع محسنهم في مسيئهم ١٠ وبأن
عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبأنها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ١٢ وبأن كل واحد يعطى يهوديا
او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار روى ابن ماجه والبيهقي في البعث عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان هذه الأمة مرحومة عذابها بأيديها
فإذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى الطبراني في الأوسط عن انس رضي الله عنه مرفوعا
امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا
لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المؤمن عمله في قبره ١٣ وبأنهم يقضى لهم قبل الخلائق روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الآخرون
من اهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٤ وبأنهم يغفر لهم المقحمات روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المعراج قال فأعطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] ١٥ وبأنهم أثقل الناس في الميزان روى الأصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال
عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٦ وبأنهم في الآخرة
بمنزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال
لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقولون هل بلغتم فيقولون لا فيقول للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امته فتدعى امة محمد فيشهدون
انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم قال
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا ومعناه في البخاري مختصرا ١٧ وبأنهم يدخلون الجنة قبل سائر الأمم روى الطبراني بسند حسن عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٨ وبأنه يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير
النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث وفيه فقيل له هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى
ابن ابي شيبة والامام احمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله قال الى
اطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
فقال ابو بكر يا رسول الله ان امتك اكثر من هذا الحديث فقال قد اعطاني مع كل واحد سبعين الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه
مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر
وروى الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه
وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا ان الله وعدني ان يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات
ربي وروى الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الأخنس والله ما اولئك في

الا كالذباب الاصهب من الذباب فقال رسول الله فان ربي وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا وزادني ثلث حثيات رواه الطبراني عن
عمرو بن حزم الانصاري رضه وفيه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن عامر بن عمير
قال الفيت رسول الله ثلثا لا يخرج الا الى الصلوة مكتوبة الحديث وفيه فاعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين
سبعون الفا فقلت ان امتي لا يبلغ هذا فقال اكملهم من الاعراب ورواه الطبراني وابو الامام احمد وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا اعطيت
الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادني مع كل واحد سبعين الفا رواه البيهقي وابو يعلى قال
[illegible] عن انس [illegible] ما يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا زدنا قال لكل رجل سبعون الفا قالوا زدنا وكان على كثيب فحثى بيده قالوا
يا رسول الله [illegible] بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله من دخل النار بعد هذا ١٨ وبان اطفالهم كلهم في الجنة وليس لسائر الامم في اطفالهم الا هذا قاله السبكي وصحح
النووي في شرح مسلم انهم في الجنة ١٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون ولسائر الامم اربعون رواه في مسنده وابن ابي شيبة
والامام احمد والطبراني برجال الثقات عن ابن مسعود رضه مرفوعا كيف انتم وربع الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله ورسوله
اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا ذاك اكثر قال كيف انتم والشطر قالوا ذاك اكثر قال رسول الله اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف انتم منها
ثمانون ٢٠ وبان الله سبحانه يتجلى لهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة كما في حديث الشفاعة وفي الامم السالفة احتمالان لشيخنا [illegible]
ابن حجر رحمه الله تعالى ٢١ وبان كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة رواه القاضي ابو الحسن بن المهتدي
في فوائده من حديث ابن عمر مرفوعا ٢٢ وبان ولد الزنا منهم [illegible] يدخل الجنة [illegible] كما في مصنف عبد الرزاق عن [illegible]
في بعض الكتب ٢٣ وبانهم يفدون من النار باليهود والنصارى دون سائر الامم رواه ابن ماجه بسند صحيح عن ابي موسى الاشعري رضه مرفوعا اذا جمع الخلائق
يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار ٢٤ [illegible]
[illegible] فالحكمة في تفضيل [illegible] **تنبيه قال الامام فخر الدين الرازي**
ان من كانت معجزته اظهر يكون ثوابه اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم

الباب التاسع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات

وهو نوعان الاول فيما يتعلق بالنكاح
اختص صلى الله عليه وسلم بان النكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل مباح من المباحات ٢
[illegible] ٣ [illegible] واستدل القاضي عياض بما في الموطا ان حفصة [illegible]
عمر [illegible] سترها الناس عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش [illegible] جعلت لها القبة فوق نعشها لتستر شخصها قال الحافظ ابن كثير وليس فيما ذكره دليل على
[illegible] وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا
الاشخاص ٤ وبان نساءه امهات المؤمنين سواء متن في حياته او مات عنهن قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعي رضه وذلك في تحريم
نكاحهن فقال ولا تحرم بناتهن ولو كن اخوات المؤمنين لان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج بناته وهن اخوات المؤمنين [illegible] الامومة عليهن بالنسبة
الى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن ولا يثبت حكم الامومة في جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا في النفقة والميراث [illegible]
احوال المسلمين ٥ [illegible] حج بهن [illegible] زينب ٥ وبان
[illegible] وقال ابن الصلاح
انها لا تشبه بظاهر القران ٦ [illegible] ابراهيم عليه السلام ٧ وبتفضيل نسائه على سائر النساء قال الله سبحانه يا
نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس [illegible] النساء الصالحات [illegible] اكثر [illegible]
العظم ٨ وبانه لا يحل ان يسال نساءه صلى الله عليه وسلم الا من وراء حجاب قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ٩
وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة رضه مرفوعا ان بني المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي
بن ابي طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها
١٠ وبانه اعطي قوة اربعين في الجماع والبطش روى البخاري عن قتادة عن انس رضه قال كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة وهن احدى
عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين ورواه ابن سعد عن مجاهد [illegible] اعطي قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة
وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون اعطي قوة اربعة الاف قال القاضي ابو بكر بن العربي وقد اعطى الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم

خصيصة تعظيم وهي قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان أشبع الناس في الغداء [illegible] وكان أقوى الناس على الوطء [illegible] الثامنة
يشتمل على النكاح وبينه ثلاثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بأنه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر
قدامه قال الشيخ وزاد غيره وعن يمينه وعن شماله أما الأول ففي الشيخين عن أبي هريرة مرفوعا هل ترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء
ظهري [illegible] وأحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده إني لأنظر من ورائي كما أنظر من بين يدي فضموا صفوفكم وأحسنوا ركوعكم [illegible]
والصواب أن هذه الأحاديث على ظاهرها [illegible] كان بين كتفيه عينين مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره [illegible]
[illegible] الثامنة [illegible] الصلاة [illegible] مسلم عن أبي هريرة [illegible] رسول الله
[illegible] الرجل قاعدا على نصف الصلاة [illegible] لست كأحد منكم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] القيام [illegible] الإمام أحمد بسند صحيح عن عائشة أنها سألت عن صيام رسول الله
فقال الناس [illegible] غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر [illegible] الخطبة [illegible] عليه السلام [illegible] النبي [illegible]
ولا يخاطب [illegible] الناس [illegible] التشهد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الصواب ٥ [illegible] رفع الصوت
عليه ٦ [illegible] رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض [illegible] رفع الصوت فوق صوته [illegible] أن تحبط أعمالكم [illegible] على أنه كبيرة [illegible]
[illegible] قال ابن عباس كان أبو بكر [illegible] لا يتكلم مع رسول الله [illegible] وكان ثابت بن قيس في أذنه وقر وكان جهوري [illegible] نزلت
الآية [illegible] رسول الله [illegible] يا رسول الله لقد نزلت [illegible] هذه الآية [illegible] الصوت [illegible] يكون [illegible]
[illegible] أنك تعيش حميدا وتقتل شهيدا وأنت من أهل الجنة [illegible]
[illegible] من وراء الحجرات قال سبحانه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم
الآية ٩ [illegible] يا محمد يا أحمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير [illegible] قولوا يا رسول الله
[illegible] ولا تقولوا يا محمد [illegible] البادية جاء إلى رسول الله فقال يا محمد [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] النهي عن ذلك [illegible] بالكنية [illegible] أنه [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي [illegible] الشيخان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان [illegible]
يوما بالبقيع [illegible] يا أبا القاسم [illegible] فقال الرجل يا رسول الله [illegible] فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي [illegible] بالكنية [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ١٠ [illegible] التقدم
بين يديه صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله [illegible] رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم كان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
١٢ [illegible] ١٣ [illegible] الطبراني والحاكم [illegible]
عبد الله بن الزبير [illegible] رسول الله [illegible] ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
[illegible] الدارقطني [illegible] أسماء بنت أبي بكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] جبريل عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الطبراني [illegible] الناس [illegible] الحاكم [illegible] أبي سعيد الخدري [illegible] رسول الله يوم
أحد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] مالك بن سنان [illegible] البغوي والطبراني [illegible] مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري رضي الله
عنهما [illegible] الطبراني والدارقطني والحاكم [illegible] أم أيمن رضي الله عنها قالت قام رسول الله
من الليل إلى فخارة [illegible] من الليل [illegible] فقال [illegible]
[illegible] عن ابن جريج قال أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره [illegible]

هذا القدح ليس فيه شيء فقال للمرأة ... فقال لها بركة تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال
صحة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى ماتت فيه وحكى ابن دحية انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وهو واضح من اختلاف
السياق وصحح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني كان التدريب واول ما حكى ابو داود عن ابن جريج
عن حكيمة عن امها اميمة بنت رقيقة وروى البيهقي والطبراني بسند صحيح الشيخ عن حكيمة بنت اميمة عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه
وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال اين القدح قالت شربته برة خادم ام سلمة التي قدمت معها من
ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظار وجه الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم عن العود الى مثله ومن حمل ذلك على التداوي قيل له فلم اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم عن العود الى مثله ومن حمل ذلك على التداوي
قيل له فلم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان وصححه فلا يصح حمل الاحاديث على ذلك الا في
غير الطهارة ٣٣ وبيان من زنى بحضرته او استهان به كفر كما قاله الرافعي والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا وتعظموه والضمير عائد الى النبي صلى الله
عليه وسلم فالوقف تام على الابتداء بقوله وتسبحوه اي تسبحوا الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم بحق التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش فكان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الخلق كافة ليأمرهم بالايمان كذلك مرسل
اليهم ليأمرهم بتعزيره وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ٣٤ وبيان من سبه او عابه قتل وكذا الانبياء وروى ابو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه
ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر رسول الله دمها وروى الحارث برجال ثقات عن ابن عمر ان رجلا من الانصار ... قيل لم ...
سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه انا لم نعطهم العهد على ان يسبوا نبينا وروى ابو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان غرفة
وكانت له صحبة مر على رجل كان يلبس كل يوم ثوبا وكان له عهد فدعاه غرفة الى الاسلام فغضب فسب رسول الله فقتله غرفة فقال له عمرو بن العاص
انما انما يطلبون الينا العهد فقال معاذ الله ان يعطون على ان يؤذوا الله ورسوله الحديث وروى ابو داود والترمذي ان رسول الله قال من لنا بابن الاشرف
اي من يتعب بقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وفي رواية فانه يؤذي الله ورسوله وروى البيهقي من رواية الشعبي ... حديث صحيح
سعد بن ابي وقاص لما كان يوم الفتح امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر ... وامرأتين ... ابن خطل ... مخرجيه ...
بتت ... يقتل من اذاه من ... والحق انه صلى الله عليه وسلم ... بين العفو والقتل ... بالعفو ... بالحكم ... الكلام على العفو ٦٦ وبيان السب ... صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي الاختلاف
٦٧ وبيان وجوب اجابته على المصلي اذا دعاه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء روى الامام احمد والبخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تأتي الم يقل الله تعالى استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على ابي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله فقال يا رسول الله اني ما منعك
ان تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله كنت في الصلاة قال افلم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث ظاهر هاتين
القصتين وجوب الاجابة ٦٨ وبيان ان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه وان اولاد بنات بناته واولاد بنات غيره لا ينسبون في الكفاءة
وغيرها وروى ابو نعيم في ترجمة عمر ... ان الحديث ... الى ... فان عصبتهم لابيهم خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم قال الحافظ ابو
السخاوي في فتاويه ورجاله موثقون والحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن ابي شيبة والخطيب من طريق محمد بن احمد بن يزيد
ابي العوام حدثنا ابي قال حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وقد صح ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه وان الله جعل ذريتي من صلب علي ٦٩ وبيان
ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببه صلى الله عليه وسلم ونسبه روى الامام احمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار
والطبراني والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن حبان عن ابيه عبد الله والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وصهري قيل معنى ذلك أن أمته ينسبون إليه يوم القيامة وأمم سائر الأنبياء لا
ينسبون إليهم قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح من حديث أبي سعيد ثم يدعى نوح فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث وهذا
صريح في نسبة أمته إليه يوم القيامة ومعناه أنه ينتفع يومئذ بنسبه ولا ينتفع بسائر الأنساب قال ومما يدل له ٢٠ ويجوز التكني
بكنيته مع جواز التسمية باسمه لأهل بيته ٢١ وبعدم جواز الجنون على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ٢٢ وبعدم الاحتلام
ذكره الشيخ أبو محمد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٢٣ وبأن أعداءهم بها ألف عام كأنما ألف عام به عليه السلام
سبحانه ما أتت به ... ٢٤ وبعدم جواز الاحتلام عليهم على الصواب رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما احتلم نبي قط إنما الاحتلام من الشيطان ٢٥ وبأن الأرض لا تأكل لحومهم كما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أوس بن أوس الثقفي
٢٦ وبأن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث من كذب
عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي إنه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريمه
عليه بين ما كان من الأحكام وما لا حكم كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٢٧ قيل وبأن من كذب عليه صلى الله عليه وسلم كفر إن استحلاله
وبه أفتى ... الشيخ أبو محمد الجويني والإمام الحرمين والجمهور على خلافه وأنه لا يكفر إلا إذا استحل ذلك قيل قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن رجل
سعيد بن جبير رضي أن رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ... ٢٨ وبأن من رآه
في المنام فقد رآه حقا فإن الشيطان لا يتمثل بصورته كما رواه الشيخان عن أبي قتادة والبخاري عن أبي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن أبي هريرة رضي الله
عنهم قال القاضي والشيخ أكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون أن هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء والسر في ذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم والشيطان مظهر الاسم المضل فبينهما تضاد فلا
يظهر أحدهما بصورة الآخر ٢٩ وبزيادة الوحي عليه لزيادة الأجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الأنبياء ٣٠ وبأن إبطه لم يكن فيه الشعر ولم يكن له
رائحة كريهة قال الحافظ أبو نعيم وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر إذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب
المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطه أن لا يكون له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر
نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة بل كان طيبا ٣١ وبأنه صلى الله عليه وسلم لا ينزل عليه الذباب ذكره
في مولده ابن سبع ٣٢ وبأن القمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع ويستدل على ذلك بما رواه الإمام أحمد في حقه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث والأنسب التفلي يوجود شيء يؤذي في الجملة إما قملا أو ما
يعنونا أو نحو ذلك قال الحجري ويحتمل أن يكون التفلي الاستقذار بوجوده ولو لم يحصل منه أذى في حقه صلى الله عليه وسلم لأن وجوده في الثوب والبدن
مستقذر ٣٣ وبأنه كان يرى في الثريا أحد عشر نجما ذكره المناوي والقرطبي قال السهيلي إنه كان يرى فيها اثني عشر نجما ٣٤ وبأنه لا يخفى عنه رضى وتحال
في الصلاة تبصر ... قد تقدم أن جماعة من الأنبياء كذلك وجماعة من الأمة أولهم ... الشيخ السيوطي ... ٣٥ وبأنه يجوز له لفظ الصلاة
فلا يقال رحمه الله لأن لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشير به لفظ الترحم قال أبو عمر لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله
تعالى لأنه من قال صلى الله عليه ولا يقال من رحم على المعنى ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره
لإيهامه التقصير لأن الرحمة إنما تكون غالبا بلا علم ٣٦ وبأن الله سبحانه وتعالى أعطاه ملكا من الملائكة استماع الخلائق فإذا صلى على الرحمن صلى الله عليه وسلم بلغه
صلاة أمته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل حصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٧ وبأن كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه فهو
نص يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٣٨ وبأنه صلى الله عليه وسلم والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلمة بن عبد الملك ٣٩ وبأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لأنه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٤٠
وبأنه صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء ٤١ وبأن الأرض كانت تبتلع ما يخرج منه من الغائط فلا يظهر له أثر وبقي رائحة طيبة وكذلك سائر
الأنبياء وقد روى ابن سعد أنبأنا إسماعيل بن أبان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن أم سعد عن عائشة رضي الله عنها ...
... حدثنا جعفر بن سليمان ... النعمان حدثنا محمد بن حسان الأموي عن عبدة بن سليمان ... ولم يكتب الأمين شيئا لو كان من الثقات
والحافظ ابن دحية في خصائصه فالمسند ثابت ومحمد بن حسان بغدادي ثقة صالح محدث من الرجال الشيخين ... الشيخ جلال الدين السيوطي من طريق
طرق الحديث والحاكم في المستدرك أخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن

... بن صالح ... الشيخ ... الحريري

بن بكر من تبل مولاة عائشة وابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي بن احمد بن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن معمر العوفي ثنا
عبد الكريم الجزري حدثنا ابو عبد الله المدني عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي اخبرني ابو بلال محمد بن عبد العزيز ثنا
انبانا كثير بن محمد حدثنا ابن الحسن ابن الفرات القرافي انبانا انبانا عطاء بن نفيس بن الربيع الاسدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت انبانا علي بن
الحسن بن هارون البلوي حدثنا الحسين بن السكين انبانا الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله انك تاتي الخلاء
فلا نرى منك شيئا من الاذى وفي لفظ قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلما خرج دخلت فلم ار شيئا ووجدت رائحة المسك فقلت يا رسول الله
اني لم ار منك شيئا وفي لفظ قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت في اثرك فلا ارى شيئا الا اني اجد رائحة المسك فقال انا معاشر
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وفي لفظ قال ان الارض امرت ان تبتلع ما خرج من الانبياء بنبتت اجسادنا على ارواح اهل
الجنة فما خرج منا من شيء الا ابتلعته الارض وفي لفظ اما علمت انا معاشر الانبياء نبتت اجسادنا على اجساد اهل الجنة فما خرج منا ابتلعته الارض يا عائشة
انا معاشر الانبياء اذا تغوطنا قال ابو الحسن الضحاك والله تعالى اعلم بتغوطنا وروى الخطيب بسنده عن مالك بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لو رأيت القرآن لآمنت به فذكر الحديث وفيه ثم قضى رسول الله فبادرته بالماء
فقلت لعل الله تعالى ان يطلعني على ما يخرج من جوفه فآكل فرأيت الارض بيضاء فقلت يا رسول الله ما رأيت شيئا فقال اما علمت انا معاشر النبيين امرت الارض
ان تواري ما يخرج منا من الغائط والبول فقال ابو الحسن بن الفضل الشعبي حدثنا ابو القاسم محمد بن الشافعي حدثنا عبد الله بن فيج حدثنا ابو جعفر بن محمد قال
انبانا ابو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابي انبانا ابو سعيد الفضل بن محمد بن ابراهيم انبانا ابو الحسن احمد بن محمد انبانا علي بن القاسم بن عبد الله بن علي
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه قال بلغنا انه لم يتغوط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخلاء قط ورواه الحكيم الترمذي عن ذكوان مختصرا وهذه الطرق
اذا ضم بعضها الى بعض افادت قوة الحديث وقد ضعفه البيهقي من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة وقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد
علمت مما تقدم ان ابن علوان لم ينفرد به بل تابعه عبدة بن سليمان ومثل [illegible] ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فقال روي
ذلك [illegible] ابو الطاهر [illegible] ولم ينكر احد من الصحابة ذلك واما البول فقد شهد به غير واحد وشربته ام ايمن كما مر ٢ م
وبان الامام يتوقف الخليفة بعده الا بكون الاعلام ولم يكن لاحد من الانبياء قبله كذلك قال ابن سراقة في الاعداد ٣ م وبان الله سبحانه بدأه بالعفو قبل
التأنيب المعنى قبل ان يعرف الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم لانك لو لم تأذن لهم لقعدوا عن الخروج لانك لو لم تأذن لهم من الخروج سلت معتذرا
صورهم وعلمت بذلك نياتهم فتبين الصدق من كذبهم لانهم لا يخرجون معك بكل حال قال الحسين بن منصور الاصطخري الانبياء يؤمنون على
مقادير هم والاختلاف مقاماتهم فمنهم من امنه ثم اذنه ولم يؤمنه ... التأنيب ليسكن كما قال نوح عليه الصلوة والسلام انه ليس من اهلك ومنهم من
امنه ليفطن لقربه منه فقال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النور فأذن لمن شئت منهم بقوله فأذن لمن شئت منهم فقال في
سورة التوبة مؤنبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم عفا الله عنك بعد الجبر بدين ولكن الاشارة الى الشرف ومقام التشريفات فلكم الصفح عنه
ورفع حاله بالاكرام له كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة
٣ م وبانه من تكلم وهو صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٥ م وبانه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا باذنه قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية روى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصح للرجل ان يخرج
من المسجد الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيأذن لهم
من غير ان يتكلم الرجل منهم لانه كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٦ م وبان التقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم في الادب مع ربه ... بل
[illegible] وغضبه قال ابن دحية الادب الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلوة والسلام في قوله قال كلا ان معي ربي سيهدين فقدم
اسمه على اسم ربه واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال كما قال لابي بكر وهما في الغار لا تحزن ان الله معنا فقدم اسم ربه على اسمه وضمت ... تنزيه
الشرف وانزلت السكينة في قلوبهم ٧ م وبوجوب تقديم محبته على النفوس فلا يتم الايمان الا بمحبته قال الله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والحق
وقدمه تعالى في القرآن على الآباء والابناء والاخوة والازواج والعشائر والاموال قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم
الفاسقين وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر رواه البخاري ومن رواه ... وتركها

لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه صلى الله عليه وسلم لأنه قد جمع في هذه الألفاظ
اليسيرة معاني كثيرة لأن أقسام المحبة ثلاثة محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد ومحبة مشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم أصناف
المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى أعلم أن من استكمل الإيمان علم أن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم آكد من حق أبيه والناس أجمعين لأن النبي عليه الصلاة والسلام
استنقذنا الله تعالى به وهدانا من الضلال إلى الهدى وبهذا الحديث … النفوس … وبأنه لا يدخل الإيمان قلب رجل حتى يحب أهل بيته روى ابن
الحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن قريشا … فإذا رأونا سكتوا فما ذاك إلا أنهم استثقلونا فغضب رسول الله
وقال والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبي أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ١٣م وبأن شانئه أبتر أي
مقطوع البركة إن شانئك هو الأبتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان أن العاص بن وائل إذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له لو قد هلك انقطع ذكره فنزلت وقيل نزلت في أبي جهل وقيل غير ذلك فإن قيل
إذا كان المقصود بالأبتر الذي لا ولد له فكيف يستقيم ذلك في العاص بن وائل فإنه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب أن
ابن وائل وإن كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فلم يرثوا … لأن الإسلام قد حجزهم منه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم أتباع سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ وبأنه لا يدخل النار من تزوج إليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني
عن عبد الله بن أبي أوفى والحارث … ابن عمر ولكن الحارث واهٍ … كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه وروى الطبراني عن عبد الله بن أبي أوفى سألت
ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة فأعطاني ذلك وروى أبو الخير الحاكمي القزويني عن ابن عباس رضي الله عنهما سألت
ربي لأصهاري الجنة فأعطانيها … وبأنه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة
وغير مكروه للندرة وما فعله … فبعضنا إنما فعله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ أو فضيلة ويثاب عليه ثواب
الواجب … وبأن رؤياه وحي … وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام روى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال ما رأى رسول الله
في نومه ويقظته فهو حق وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رؤيا الأنبياء وحي … قيل وبأن ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على أهله قاله
إمام الحرمين … وبأنه إذا غزا بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب
أن يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم بعده من الخلفاء … قيل وبأن الجهاد كان في عهده فرض عين في أحد الوجهين عند الشافعية وهو
من فروض الكفايات … وبأنه صلى الله عليه وسلم أبو الرجال والنساء نقله … عن البغوي ونص الإمام الشافعي على أنه يجوز أن يقال
أبو المؤمنين أي في الحرمة ومعنى الآية ما كان محمد أبا أحد من رجالكم … وبإباحة الجلوس له في المسجد مع الجنابة و
الحيض روى الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها … لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض إلا … وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم كما روى ابن
… ألا إن مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا على محمد وأهل بيته علي وفاطمة و
الحسن والحسين … وبوجوب الاستماع والإنصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية … قيل وبأن الأمر بالتنحي في المجلس … محله
صلى الله عليه وسلم قاله … وبأن من ضحك في الصلاة خلفه أعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف إمام غيره إعادة وضوء قاله
جابر بن عبد الله كما أخرجه ابن عساكر … على مذهب الإمام أبي حنيفة فإن من ضحك في الصلاة خلف الرسول عليه الصلاة والسلام أو خلف
غيره … بطل وضوؤه … التابعي … انتهى … وبأن من كذب عليه
… وبأنه والأنبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا أو سهوا … وكذا … الأنبياء عليهم الصلاة و
السلام … الأوسط … وقيل وبأن من قذف أزواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لأن حسان بن ثابت
وحمنة بنت جحش ومسطح بن أثاثة كانوا ممن تكلم في الإفك مع عبد الله بن أبي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم … وبأن قاذفهن يقتل كما قاله العلماء وقيل
… وبأن من قذف … وبأن من قذف أمه قتل … كما قاله الشيخ
موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المقنع … وبأنه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لأحد أن ينقش على خاتمه محمد رسول الله
… وبأنه لا يجوز عليه … وكذا الأنبياء فيما ذكره السبكي … لأن شعيبا عليه السلام كان …
أهل التواريخ … يعقوب عليه السلام حصلت له غشاوة وزالت عند إلقاء القميص …
الإمام الغزالي … وبأنهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب ولا التفات إلى …

في سفر النواوي يحتج من اسلم من الصحابة [illegible] بعضهم بل تركهم [illegible] ان ينفر القلوب [illegible] حديث [illegible]
[illegible] عليه السلام انه [illegible] وبيانه [illegible] بشهادتين [illegible]
ومن النساء خولة بنت حكيم [illegible] اخرج ابن سعد عن اسماء بنت
عميس قالت [illegible] جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله [illegible] الذي ولد لي [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] لابي بكر [illegible] في رمضان [illegible] الاضحية [illegible] بن نباتة [illegible]
مسلم [illegible] عقبة بن عامر [illegible] ابو داود [illegible] ابن عباس [illegible] من القرآن فيما ذكره جماعة [illegible] حديث [illegible]
اخرجه سعيد بن منصور عن ابي النعمان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الرحمن بن عوف فيما قاله
جماعة [illegible] الشافعية [illegible] الحنفية [illegible] عبد الرحمن [illegible] خاتم الذهب للبراء بن عازب [illegible]
[illegible] بعضهم [illegible] ثعلبة بن زيد [illegible] الواقدي [illegible] عثمان بن [illegible]
فيما ذكر النووي في شرح مسلم [illegible] القولين [illegible] هاشم
في آخر [illegible] معاذ بن جبل [illegible] الى اليمن [illegible] ام سلمة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاصلاتين [illegible]
[illegible] ابو داود [illegible] ابن عمر [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] طلحة بن عبيد الله [illegible] ابن اسحاق [illegible] رسول الله [illegible] سعيد بن زيد [illegible]
[illegible] العشرة المبشرة بالجنة [illegible] الشام كذا في الاصابة للحافظ ابن حجر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] طلوع الشمس [illegible] طلوع الفجر [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] بعضهم [illegible] وبيانه كان [illegible]
[illegible] وبيانه [illegible] وبيان [illegible]
[illegible] وبيانه كان اذا [illegible] الطويل [illegible] وبيانه [illegible] جميع الجالسين [illegible] وبيان [illegible] على الارض [illegible]
[illegible] وبيانه كان [illegible] ابن اسحاق [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وبيان [illegible] وبيانه [illegible]
[illegible] وبيان [illegible] وبيان الارض [illegible] عليه الصلوة والسلام [illegible]
وبيانه [illegible] الاصنام [illegible] وبيانه [illegible] الشرع [illegible] وبيانه كان [illegible] وبيانه [illegible]
[illegible] وبيانه [illegible] وبيان [illegible] الشام وكذلك [illegible]
[illegible] وبيان [illegible] وبيان [illegible] وبيانه كان [illegible]
[illegible] وبيانه [illegible] وبيانه كان [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] اسلام [illegible] وبيانه كانت [illegible] وبيانه كان [illegible]
[illegible] الى الشام [illegible] وبيانه [illegible] من الجنة [illegible] وبيانه [illegible]
[illegible] في الدنيا والرجوع الى الله تعالى [illegible] وكذلك الانبياء [illegible] وبيانه ارسل اليه [illegible] جبريل عليه
السلام ثلثة ايام [illegible] وبيانه [illegible] ملك الموت [illegible]
[illegible] الى الارض [illegible] ذلك اليوم [illegible] وبيانه سمع صوت ملك الموت [illegible] عليه [illegible] وبيانه صلى عليه [illegible] والملائكة
[illegible] والناس [illegible] وبيانه [illegible] الجنازة [illegible] الصلاة عليه [illegible]
[illegible] وبيانه [illegible] الصلاة [illegible] الناس يدخلون [illegible]
[illegible] وبيانه [illegible] ثلاثة ايام [illegible] وبيانه دفن بالليل وذلك [illegible]
[illegible] ودفنت سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها في الليل [illegible] امير المؤمنين علي المرتضى [illegible] الحسن [illegible] وابي عبد الله الحسين رضي الله عنهم

١٢٠ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ١٢١ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال
وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣
وبان الارض اظلمت بموته ١٢٤ وبانه لا ينبش قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنته لاجل بركته صلى الله عليه وسلم كما قاله
القرطبي في التذكرة ولم يذكره من المشتغلين بالخصائص للخيضري سواهم ١٢٥ وبانه يحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذلك
الانبياء ويكره عند قبور غيرهم كراهة تنزيه ١٢٧ وبانه لا تأكل الارض لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والسباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ ويصلي فيه باذان واقامة وكذا سائر الانبياء على
انقاضه ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة للامة الى يوم القيامة وبان التعصب مع سعد ومعاذ فيما ذكره البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض
عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع بقيته من العلم ثم القران والحجر الاسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران في
احد القولين ١٣٦ وبان النار لا تأكل شيئا مس جسمه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ ويكره امتهان الحلال والخلاء بما كتب عليه اسمه
اسم نبي ذلك في بابه منه ١٣٨ وبانه يستحب الغسل لقراءة حديثه ١٣٩ ١٤٠ ولا يرفع عنده الاصوات ١٤١ ويقرأ على مكان
عال قال نقل عن مالك رضي الله تعالى عنه عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس طيلسانه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من الحديث ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب فذكره قتادة ومالك وصح عنه انه حدث على
غير طهارة حتى ان الاعمش تيمم اذا كان على غير طهارة ١٤٢ ويكره لقارئه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه قلة ادب مع النبي صلى الله عليه
وسلم وحديثه وقع للامام مالك رضي الله عنه انه لدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يحدث فتغير لونه ولم يقطع حديث النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقرأ لحضرة اسمائه
١٤٣ وبان حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٤ وبانه اختص الشافعي
بالحفاظ امراء المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٥ ويجب كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٦ وبان الشرع تثبت بمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة ١٤٧ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانه لا يجتمع
بالنكاح ما فسر بعضهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى وعد الجنة والرضوان في كتابه لجميع اصحابه مع ما بينهم من شجار
على من يقدم ان يتبعوهم باحسان قاله كعب القرظي ١٥٠ وبانه يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور بل يستحب
كما قاله العراقي في نكته ١٥١ وبان المصلي في مسجده لا يبصق عن يساره اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد بل على الشمال
كما قاله ابن التين وغيره رحمه الله تعالى ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعاء كان مسجده قال النووي في شرح مسلم والمضاعفة في الصلاة انما تختص
في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب بن جملة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار
اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الاخبار والاثار وردت في ذلك واستحسنه ابن جملة على ان ذلك رجوع
النووي من التخصيص وان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه ذكر خلاف في هذه المسالة في نظر النووي وان الشيخ محب الدين الطبري
نقل في كتابه الاحكام ان النووي رجع عن ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن ابن اسمعيل فلا يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاشهر في روضة
عن ابن نافع صاحب مالك انه سئل عن ذلك فقال ما اراه قال ذلك الا لما قيل له اي المساجد منه هذا المسجد الذي جاء فيه الخبر هو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
او هو على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فرأى مشارقها ومغاربها
فلو لم يكن ذلك لما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم ذلك منكر وهو ما اشار اليه من ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا وقوله صلى الله عليه وسلم انما اشار بها اليه في قوم يخرج سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد
لا لاخراج ما سيزيد فيه وقد سلم النووي ان المضاعفة في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو
الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الخمس
في الزيادة وكذلك مقام الصف الاول الذي هو افضل ما يقام فيه ويمتنع ان يكون الصلاة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الاكابر
كانوا يصلون في غيره قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا الا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا ليس من مسجده صلى الله عليه وسلم فما علمت لمن سلفا في ذلك

قال الشيخ السيوطي ولا يفتح في مسجده باب ولا خوخة ولا كوة بحال ١٥٣ وبانه وكل بقبره كل انسان ملكان لكن يحفظان الا الصلاة عليه ولو عمت القضية
عليه عند الشافعية في التشهد الاخير جد هنا في الخادم اخذا من الحلبيات للسبكي ١٥٤ وكما ذكر عند الطبراني والحليمي وابن عبد البر باقل من تمت الثناء
والمختار من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ١٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستعيذ منه فيحصل الصلاة عليه كانت
شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ١٥٦ وبان من حكم عليه كانت تطلب حرج من حكمه بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضاء
وابن دحية واستدلا لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ١٥٧
وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من المائة الفاطمية الى الان ١٥٨ وقيل بان ابنته فاطمة رضي الله عنها لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري من الشافعية واورد فيه حديثا ان ابنتي
حوراء ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة ١٥٩ وبانه لما مرض بدنه الشريف عرض عليها … ١٦٠ وبانها لما احتضرت
غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب
وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس
قالت غسلت انا وعلي فاطمة بنت رسول الله وتعقب البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم
بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم واجاب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر علم
فاحب ان لا يرد على علي ما كتمه قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن ان عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء فقد صح
حديث ام سلمة هذا الامام احمد وابن المنذر وفيه جمع بما ذكر … فابطل ما رويا بانها غسلت نفسها واوصت ان لا يغسلها احد
الامام علم الدين العراقي ان فاطمة وابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
احدا ١٦١ وبان الناس كانوا في الجاهلية … يساوون مع الحرم ولم يعرفها من النساء كذلك ذكره الطبري في مناقب الائمة عن الامام
ابي حنيفة ١٦٢ وبان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق ١٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت اطول من الوسطى ١٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء
الا اطاعه كما تقدم في المعجزات بيان ذلك ١٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من الشراح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه ولا يوجد لذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الدين الناجي والبرهان الدمشقي وجزم بعدمه … الشيخ جلال الدين السيوطي فقال فيه
وما اشتهر … انه لا اصل له ولا اسناد ولا رواه احد في شيء من كتب الحديث … وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب
فلم ار من ذكر ذلك منها ولا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تنوع رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وبانه ما وطئ على صخر الا اثر فيه وقد تقدم
في باب … العادات … فلا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من الشراح ١٦٦ وبانه ما وضع يده على كل اناء الا بورك فيها كما تقدم بيانه في المعجزات
١٦٧ وبانه كان اذا ابتسم في الليل اضاء البيت ١٦٨ وبانه كان يرى جبريل على صورته … سدرة المنتهى ١٦٩ وبانه … [illegible]
… الخصائص … ١٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين … ١٧١ وبانه حرم على
دخول بيته بغير اذنه ١٧٢ واعطي … ١٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض … لانه استغنى بنبوة ابيه عن
قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة … السيوطي قال في … للشافعي … اعلم قاله الاسنوي في نكته
قلت … ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم … صلى عليه … الامام احمد
وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه وابن سعد وابو يعلى
عن انس وابو داود عن البراء … عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم
… ١٧٤ وبانه صلى على حمزة رضي الله عنه ولم يصل على احد من الشهداء …
… كبر عليه سبعين تكبيرة … بانه صلى عليه سبعين صلاة ١٧٥ وبانه صلى … على اهل … صلاته على الميت وذلك قريب
موته بعد ثمان سنين من دفنهم … عن عقبة بن عامر … صلى عليهم قال القاضي عياض … بعضهم
ان يكون الصلاة … على الوقت … مخصوصة … لانه … من دفن … فلم يصل عليه
… ١٧٦ قيل وبامتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي … لقدرته على اليقين …

نظر لأن الحنفية يقولون بلحنها ما النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية والجواب أنه لا ينعقد الإجماع في عصره ١٧٧ وبأنه
الإلهام حجة على الملهم وغيره إن كان الملهم نبيا وعلم أنه من الله تعالى لا الكائن وليا قاله السبكي في شرح المنهاج فقال الشافعي في فرق الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه بين ما يصيب الأنبياء بين ما يصيب الأولياء بأن وحي الأنبياء ويكون إلهام الأولياء ... بيننا ما الكلام بل ... ومن
أكثر ... الحديث عن ... ١٧٨ وبأنه لا ... لكم بالبنات ... كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب ١٧٩ وبأنه لم يبعث نبي
بنيا ... كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير ... ١٨٠ وبأن الوقف إنما يلزم من الأنبياء ... عن ...
قال صاحب المبسوط من الحنفية ... لا يورث ما تركناه صدقة ... من قول أبي حنيفة ... أن الوقف لا يلزم
١٨١ وبأنه صلى الله عليه وسلم كانوا إذا دخلوا عليه ... بالسلام فقال السلام عليكم وإذا ... كذلك ... لقوله تعالى وإذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج ... أن الداخل ... والذي ... يجب الابتداء عليه ... وليس أحد
الأمة يجب عليه الابتداء ١٨٢ قيل وباختصاصه ... تعالى ... الناس ولا يجوز ذلك لغيره ... واختيار الشيخ ...
السبكي ... أبو منصور الماتريدي ١٨٣ وبأنه لا يحيط ... قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبأن ما بين
من الأنبياء من الدنيا ... قال ابن جرير ... منها ... قال قتادة ... ابن عباس رضي الله عنه
... حديث ... ١٨٥ وبتحريم أخذ الزكاة من ... ابن ... لم ...
... أبو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته ... من ... ذكره ١٨٦ وبامتناع ...
بنت ... إلى ... أبو بكر ولا عمر ... بعد هذه ... ١٨٧
... فقال له ... يوم القيامة ... ١٨٨ وبأنه كل ... الا النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس ... ١٨٩ وبأن له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تعالى كما قال ابن عباس
... ذلك ... ١٩٠ وبأنه ... عليه السلام ... هذا الحديث في مسند الشافعي ... أهل ...
١٩١ وبأن مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق روى الحاكم عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبأن من تمسك بهم وبالقرآن لن يضل ١٩٣ وبأنهم أمان للأمة من الاختلاف ١٩٤ وبأنهم
أهل الجنة ١٩٥ وبأن الله سبحانه وعدني ... عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ... أهل بيتي ... بالتوحيد
بالبلاغ أن لا يعذبهم ... عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو
على ناقته القصوى يخطب ... يقول ... تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ... ابن أبي شيبة ... الحكيم
الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع ... النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي ... الحاكم عن جابر بن عبد الله
أن رسول الله ... النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت ... أمان لأصحابي فإذا ذهبت ... وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب
أهل بيتي ... الحاكم ... عن ابن عباس ... النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف
... الإمام أحمد ... النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهبت السماء وأهل بيتي
أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض ... ابن ... عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة
أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي ... عن عمران بن حصين ... سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتي فأعطاني
... عن عمران بن حصين ... سألت ربي عز وجل أن لا يدخل أحدا من أهل بيتي ... فأعطاني ذلك ١٩٦ وبأن
... الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض أهل البيت
... الإمام أحمد في المناقب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ... من أبغض أهل البيت فهو منافق ... الطبراني ... وأبو الشيخ ابن حبان
... لا يؤمن ... حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته وأهلي
إليه من أهله ... الطبراني في الأوسط عن الحسن بن علي ... بن خديج يا معاوية إياك وبغضنا فإن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا ... عن الحوض يوم القيامة ... من النار ... عن حسين بن علي رضي الله
عنهما ... من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ... عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله من آذاني في عترتي فقد آذى الله عز وجل ١٩٧ وبأن

الايمان لا يدخل قلب امرئ حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن عمته بنت
ابي طالب رضي الله عنها قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي. وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ١٩٨ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال
١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافأه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضيا المقدسي في جميعها والخطيب في التاريخ
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بني عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافأته غدا اذا لقيني و
روى الملا ابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافأته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبان ما
من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه عن مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز لاحد ان يؤمه ولا
لا يصلي التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا
معه قال انما تكون شفاعة كم ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وخلف ابي بكر رضي الله عنه في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزاد في الجنازة
على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه رأى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين
يوما ثم يرفع رواه النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين وعين
وعين اليقين لجواهر الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة الامور والاولياء يطالبون لمثالها
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات ليبقى
يقتنوا بها قاله ابو عمرو الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج
من جسدها فتكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٢٠٨ وبانه ينصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها ولم يكن ذلك لاممهم
٢٠٩ قيل وبانه لا احتلام الا في صغير قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي في حديث قتيبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا من مسه الشيطان
الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي لكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى بن مريم رواه
ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ٢١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين فتابعه عمدا
لم تبطل صلاته قاله السبكي رحمه الله ٢١٢ وبالشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه وقال الصادقون والمؤمنون كانت ثلاث لا يجدها الا طيب ٢١٤ وبتنوير القبور
لهم اذا دخلها بالتوزيع عن ... رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ٢١٥
وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على الحالة التي كان يركبها فلم يهرم له مركب ذكره ابن سبع وقال الجرجير وهذا
ان بغلته صلى الله عليه وسلم ذهبت باسنانها من الهرم قاله القريزي رحمه الله تعالى ٢١٦ ولا يجري على اطفال الانبياء التوقف الذي يجري
في غيرهم ٢١٧ والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لانه مطلقا وفي عبرة وجه ومعارها الاصح لابهام اللفظ ٢١٨ وان الله
لا يجامعهن النكاح لمن ان يخلق ٢١٩ ونصب له الكعبة الى ان لا يجلد اكثر من عشرة اسواط الا في حد كان خصا بزمنه عليه السلام لانه كان
يكون الجاني منهم ذكره في الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه
ومنها الرتبة والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلاة بالانبياء والاسراء والعطاء والرضا
والسؤل والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تأخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد
الكتاب والسبع المثاني والقرآن العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس في ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسبما
نطق به القرآن العظيم والقسم باسمه واجابة دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيامة والقبة والحلة وغير ذلك مما لا يحصى كثرة انتهى وفي
حسن الاقتباس ... بالاختصاص ... من خصائصه وجوب مغايرته بالنفس كذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رضي الله عنه
يوم احد ... فان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالمكان

الظاهر

الطهارة والشرب اذا فضل سهلا لتسامح المنافع قلت هكذا في ابنا الصحيحة الاول من ايهامه فيما انظر على هيئة من كلام الائمة بتعليم
ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا وبسببه صلى الله عليه وسلم اجل من مثل ذلك فلهذا اشار تعالى بمنع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج
الامة لانه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا وبسبب حصل نسب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان ينزل احد من ذريته ولذا تكلم ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب رقيقا فوهبه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل ان العرب لا يسترق
به من نسبه من تخصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها لو فرضنا ان حسنا او حسينيا تزوج امة لا يسترق ذا الخلاف فان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرنا اما يوجب
الحرية حقا والخلاف فيه من حسب مصيره في التذكرة الشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما اشكلت به الانبياء متوجهة الى نحل يقتضي عليهم اشباه الاول
والاخرين فكلما النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الامة كلها تقتضي من ملة الوجه هنا

الفصل الثاني فيما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى روى احمد في مسنده امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بهما وبوجوب الوتر وبركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك
ولفظ احمد والطبراني ثلث علي فريضة وهي لكم تطوع الوتر وركعتا الضحى وركعتا الفجر وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روى ابو داود من حديث عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالوضوء
عند كل صلاة وفي اسناده محمد بن اسحاق ورواه الشيخ ... روى احمد في مسنده من حديث واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله امرت
بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي ... باسناد حسن ومنها الاضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فرائض وهن لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الاصح قال الله
وشاورهم في الامر فظاهر الايجاب وقيل انه استحباب ومنها ... الاستعاذة عند القراءة ومنها
مصابرة العدو وان كثر عدده ... ومنها تغيير المنكر اذا رآه ... الخصوصية فيه من وجوه منها
من فرائض الاعيان بل غيره من فرائض الكفايات ذكره الحجازي في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب
التلخيص وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة والا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء ليلا يتوهم اباحته
بخلاف سائر الائمة ذكره القضاعي في القواطع ومنها وجوب الوفاء بعهده كعثمان بن مظعون خلاف سائر الائمة ذكره ابن الجوزي وطائفة ومنها قضاء دين
من مات من المسلمين معسرا على الصحيح لقوله صلى الله عليه وسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال
النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيير نسائه في فراقه واستكمل بيان اختيار في هذا الوجهين وترك
عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافاهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ومنها ان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة ذكره في الروضة واصلها ومنها اداء فرض الصلوة كاملة لا خلل
فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا بمشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون ...
ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال
وجزم به ابن سبع ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض
المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاساة البشر وسياسة الامة ومعالجات الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكلفة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حالة عند خلوص قلبه وخلو همته
وتفرده بربه واقباله بجملته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه راى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علو حاله وخفضا من
مقامه فاستغفر الله من ذلك ومما ايضا من خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل

اتماما للجنازة لانقص فيه صلاة الضحى بمعنى انه خص بصلاة الضحى صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء وورود الاحاديث فيه
غير المحض فلعلت ما ملكته ومنها انه افتتاح بالتمر في وقت الصلاة ابتغاءه وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك مختص بوجوب التحية والاثابة على
الهدية والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال وانه يجب عليه التوكل ويحرم عليه الادخار وكان يوفي عيال من مات معسرا ويودي
الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ومما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة والابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والتخاطب ادنى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يسدد
او يعلق امرا على غيره بل استشكله هذا ما قاله مدين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه
حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في مهمته لا يقطع من الجنازة الا بصلاة انه يبدل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق
غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات فمنها تحريم الزكاة عليه صيانة**
لمنصبه الشريف عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلاة والسلام انا لا نأكل الصدقة رواه مسلم انا الصدقة لا تحل لنا الخ
رواه وتحريم الزكاة على آله وتحريم كون العمال لاهل الزكاة في الاصح وكذا تحريمهم عند التدريس والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع**
فقال البلقيني في الجوامع انها كانت محرمة عليه على الصحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان صدقات الاعيان كانت محرمة عليه دون العامة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فتحل لاهل البيت على الاصح وعلى مولى آله في الاصح وعلى بعضهم الاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثوم وبصل ونحوه
اسم البصل وورد به حديث في المسند قال السيوطي لم ار من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع مجيء الملائكة
كل ساعة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو سعيد شرف المصطفى وكره الضب وحرم الكتابة والشعر اي انشاؤه
وكذا روايته والتعلم في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو ولا ترك ظهور الامر من نتيجة ما له رسول الله حتى احد وحنين ومنها
يحرم عليه المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه بل اعط لربك فصبر
به وجهه وقال القضاعي وغيره هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد العين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فانه حقير بالاضافة
الى ما اوتيه ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهره الحال كما قيل له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله
وهو ابن ابي سرح هلا اومأت الينا فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قال العلماء وكذلك
الانبياء ومنها الخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين ثم نسخ ومنها نكاح
من لم تهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك الى قوله وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احتراز عن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك
من كرهته قاله البخاري وجزم به السيوطي وحرم عليه في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل والسرية بها لكن الاصح الحل لانه تسرى
بريحانة ريحانة قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة وعرض عليها الاسلام فابت ثم اسلمت وما اتم عطاء الاستمتاع
بعد الكتابية ومنها نكاح الامة المسلمة ولو قدر بحكم ملكها ملكت لانه مع حل الاماء قيمة الولد قاله القاضي حسين الشافعي
ليس طفق ومنهج ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فحصل الحرمة والكراهة قولان قال
قال السيوطي ولم ار من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها اكل ما اهدى القصاعي ومنها انه لا يقبل
هدية مشرك ولا يستعين به كما ورد به الحديث ولكن قبل هدية المقوقس لانه من اهل الكتاب ومنها انه لا يشهد على جور كما في حديث
النعمان بن بشير لما نحله ابوه غلاما كما في صحيح البخاري ومنها انه حرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان تحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين كما في قصة
بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ونهي عليا رضي الله تعالى عنه عن انزاء الحمر على الخيل نهيا خاصا
اقول وورد في سنن ابي داود عن النخعي والعوفي من ابيه انه نبل ومنه نحو وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه
وفي المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان اثني

عليها قال لا املها شاكرتها او ليصلي عليها في سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص فيه قوم يعني الترياق وقد نص ... فاما التمائم ... فاما ما كان ...

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انها لا ينتقض وضوءه بالنوم

ولا بالمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون بعدم الانتقاض بحديث عائشة عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل بعض نسائه ثم يصلي ولا يتوضأ ... قال ابو داود هو مرسل ابراهيم التيمي لم يسمع من عائشة ... ومنها اباحة استقبال القبلة واستدبارها ... كما قاله ابن دقيق العيد في شرح العمدة ... في الفلوات ... حديث ابن عمر رضي الله عنهما في صحيح البخاري ومسلم ... حديث جابر عند ابي داود وابن خزيمة ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان نستدبر القبلة او نستقبلها ببول فرأيته ... قال في فتح الباري ... ليس بناسخ لحديث النهي ... لأن ذلك هو المعهود من حاله عليه السلام ... خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال ... ومنها اباحة الصلاة بعد العصر ... ثم واظب عليها ... ومنها ... عند قوم كذا قاله السيوطي ومنها حمل الصبية في الصلاة فيما ذكره بعضهم ... حمل امامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها الصلاة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب ... الخادم ... ومنها الاباحة ... ومنها جواز ... كما وقع لابي بكر ... قال ... ومنها ... ومنها القبلة في الصوم ... ففي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صائم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر اشارت بذلك الى ان الاباحة لمن يكون مالكا لنفسه ... فظاهر هذا انها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قاله القرطبي ... وفي الموطا ان عائشة بنت طلحة كانت عند عائشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت له عائشة ما يمنعك ان تدنو من اهلك فتلاعبها وتقبلها قال اقبلها وانا صائم قالت نعم ومنها الوصال في الصوم وقال امام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها السواك ... ومنها ... الشافعية ... الحنفية ... من خصائصه عليه الصلاة والسلام ... ومنها دخول مكة بغير احرام ذكره ابن القاص ... عند ... عام الفتح ... المغفر ... جابر ... ومنها ... ومنها ... الاحرام ... ذكره المالكية ومنها ... ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن ... قال الحافظ في فتح الباري ... بالادلة القوية ان من خصائصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها ... ومنها ... ومنها نكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء ... ومنها ... ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرأة قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ... اما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ النكاح او التزويج على الاصح ... ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام ايضا ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره ... ومنها الجواز ... النكاح في حال الاحرام ... بالمرأة ... في نكاح امرأة خلية ... الاجابة ... ويجب على زوجها طلاقها لينكحها ... ومنها انه يزوج ... زينب بنت جحش ... النصوص عليها ... ومنها انه يجوز له النكاح بلا ولي ولا شهود ... ومنها ... تزويج المرأة من شاء بغير اذنها ... الطرفين ... الصغيرة ...

ونكح ابنة حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الاقرب وقال [illegible] تقدم ترجيحا بنكاحه [illegible] زوجها [illegible]
زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعترته [illegible] من هذا بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله تعالى وقال ابو سعيد في شرف المصطفى
وكان [illegible] الكل لمحمد فاذا تزوج [illegible] ناسخ او اخوانه [illegible] جاز له [illegible] وله نكاح المعتدة من غيره في [illegible] الا [illegible] ما شاء
نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها [illegible] وبين المرأة وابنتها في [illegible] الرأي وقال [illegible] اذا
جارية ملك اليمين [illegible] المحرمة في امها واختها [illegible] انه اعتق امته صفية وجعل عتقها صداقها [illegible] في معناه وقال بعضهم
يحل [illegible] ولكن [illegible] وجزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون انه اعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها
برضاها [illegible] وقال الحافظ ابن حجر واستدل بحديث جويرية [illegible] نكاحها [illegible] ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه ومنها انه
[illegible] في شرح الترمذي [illegible] في النكاح منها ان لقطة [illegible] لا يكون [illegible]
حتى [illegible] يحل فيها [illegible] ثم [illegible] الذي يكون [illegible] وجوب النفقة [illegible] عليه في [illegible] وقال النووي
الصحيح الوجوب [illegible] الثلاث [illegible] الحسن [illegible] قيل [illegible] من غير [illegible] وقيل لا [illegible]
[illegible] النكاح [illegible] عليه السلام [illegible] كفارة وكان له ان [illegible]
[illegible] منها [illegible] من التيمم [illegible]
من [illegible] ذكره ابن [illegible] القاس [illegible] وكان له الا [illegible] وذكر مالك رضي الله عنه [illegible]
الاموال [illegible] وكان له ان [illegible] ينقص [illegible] شيئا [illegible]
ضمن [illegible] الصحيح [illegible] من الائمة [illegible] منها [illegible] بعد الامان ومنها [illegible] من شاء [illegible]
سبب ويكون [illegible] ومنها القضاء [illegible] ومنها [illegible] فيها الا ان الله [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ان يشهد [illegible] ان يقبل شهادة من يشهد له [illegible]
وله [illegible] من الحكام [illegible] والقضاء في حال الغضب كما ذكره النووي في شرح مسلم [illegible] الزبير [illegible] ان الغضب
[illegible] الزبير [illegible] الغضب لا كما [illegible] ذكره [illegible]
الحكام وكان [illegible] بالناس [illegible] ولا يجوز ذلك لغيره [illegible] ان يدعو [illegible] بلفظ الصلاة [illegible] ان [illegible]
[illegible] بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره [illegible]
عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله كذا ذكر الشيخ تاج الدين [illegible] الزكاة [illegible] ان يكون [illegible] عليه والانبياء
[illegible] عصمتهم [illegible] بالنسخ [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ولكن الله [illegible] ولا كفارة [illegible] من الحبشة فقال [illegible]
[illegible] سفيان بن عيينة رحمة الله عليه وقال الخطابي [illegible] ان [illegible] على الاسرى [illegible] قوله سبحانه فاما منا بعد
[illegible] كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره

باب في مضاهاة نبينا للانبياء عليهم السلام في المعجزات واعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطيه الانبياء

بل [illegible] من ذلك واعلم ان [illegible] ادم
ان يخرج من الجنة الى الارض [illegible] كما امر ابراهيم بالخروج من بابل الى [illegible] امر [illegible] ان يخرج من مكة الى المدينة [illegible] ابتلى ادم
بقتل ابنه هابيل [illegible] بقتل ابنيه الحسن والحسين [illegible] كما امر الله ادم [illegible] في الحال [illegible]
عليها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سلمان [illegible] عليه السلام و
[illegible] ذلك [illegible] ذكره في الاذان والصلوة [illegible] الى سدرة المنتهى [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
وان [illegible] نوح عليه السلام اجابة الدعوة [illegible] لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين [illegible]
[illegible] الجبال [illegible] من اهلاك [illegible] الصبر على اذاهم والامهال في الدعاء لهم بالهداية ثم [illegible] نوح [illegible]
[illegible] القرابة [illegible] المصطفى [illegible] العباس [illegible]

نظيرها من الجنة الى الجنة حتى سالوه ان يقيل وان قال في قوم امره كان عبدا شكورا فقد اعطي بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال ان سئلت الاخرة للصالحين وان
اعطي ابراهيم عليه السلام بالخلة تسليها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفي القرآن فاتبعوني يحببكم الله ومن عجب الشان ان المصطفى كان بينه وبين محمد [illegible] بيع قبل ان يبعث فبقيت له بقية فوعده ان ياتيه
في مكانه فنسي يومه والغد فاتيته في اليوم الثالث فكان محمد صلى الله عليه وسلم في مكانه ينتظره فقلت له في ذلك فقال انا ههنا منذ ثلاث انتظرك
فان عوتب اسمعيل عليه السلام فانه وعد رجلا فبقي في مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان
في [illegible] ليلة [illegible] الى [illegible] فقال له بعض [illegible] يا محمد اني [illegible] وضع كذا [illegible] فقال [illegible] موسى عليه السلام من بيته الى
الموضع وابطال [illegible] سؤال الله [illegible] ذلك الموضع [illegible] كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطي موسى فلق البحر فقد اعطي نبينا انشقاق القمر [illegible] في عالم الارض وبين انشقاق
في عالم السماء [illegible] وان اعطي موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
[illegible] الماء من بين اصابعه [illegible] من الحجر [illegible] ينبع الماء من اللحم [illegible]
منها ما [illegible] النبوة [illegible] وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولهم شرب [illegible] الجمل [illegible] كان في [illegible] الاسلام بالمدينة كالمسلمين [illegible] وان كان الله اخرج
[illegible] من سلالة صلبه مريم بنت عمران [illegible] فقد اعطي نبينا [illegible] فاطمة من صلبه وهي سيدة نساء اهل الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع صلى الله عليه وسلم بابن كان له [illegible] يعقوب [illegible] ابنه [illegible] بوفاته وحزن صلى الله عليه
على ابراهيم [illegible] بوفاته وان اوتي يوسف عليه السلام شطر الحسن فقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلي يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة [illegible] من اذى المشركين [illegible] على الثنية [illegible] وجهه الى مكة فقال اني لاعلم انك احب بقاع الارض الى الله ولولا اهلك
اخرجوني منك ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف [illegible]
[illegible] فقد صدق الله رسوله الرؤيا [illegible] وما اعطي يوسف من تعبير الرؤيا [illegible] ذكر الله سبحانه ثلاث منامات احدها من راى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر والثاني منام صاحبي السجن والثالث منام الملك فقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى [illegible]
وان لقي يوسف عليه السلام الحبس [illegible] المعصية فقد حبس رسول الله في الشعب ثلاث سنين [illegible] اقاربه الى [illegible] حتى
كادوا [illegible] واكل الوثيقة التي كتبوها في قطيعته [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ابن حصين يوم بدر [illegible] فقطعه [illegible] في يده [illegible] الشجرة [illegible] وان كان ابراهيم عليه السلام القي في
النار [illegible] على ابي مسلم الخولاني [illegible] بن كليب [illegible] الاسود الكذاب [illegible]
تشبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بابراهيم وقد تقدم ذكره في كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فانفلق فكان
[illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] اربع عشرة [illegible] قال الناس [illegible]
الابل والخيل على الماء [illegible] كنت في بعض [illegible] بن ابي وقاص [illegible] الاسلام في [illegible]
وان كان موسى عليه السلام [illegible] فرعون لايات من الجراد والقمل والضفادع والدم فنبينا [illegible] بالدخان على المشركين في مكة وهو ما ذكر الله تعالى
بقوله يوم تاتي السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره [illegible] يوم بدر [illegible] المستهزئين [illegible]
[illegible] المستهزئين وقد تقدم ذكره [illegible] الناس [illegible] البيضاء [illegible]
[illegible] عبيدة بن الجراح في سرية سيف البحر [illegible] العنبر [illegible] حوت [illegible]
شهرا وكان الجيش [illegible] وقد تقدم ذكره وكان [illegible] الطعام القليل [illegible] الجماعة من شربة من لبن وكان [illegible]
[illegible] الليلة المظلمة [illegible] حمزة بن عمرو الاسلمي [illegible] ذكره البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر [illegible] ليلة ظلماء [illegible]
[illegible] فقد [illegible] نبينا صلى الله عليه وسلم يوم [illegible] وان كان موسى [illegible]
فقد اعطي سيدنا محمد [illegible] ابي جهل [illegible] ابو جهل [illegible] بن الاراشي وقد تقدم ذكره وأما اعطيه

وقد تقدم ذكره في باب القرآن

فانه من عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعطي من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤت احد من البشر وان كان اعطي
عليه السلام تليين الحديد له فقد لين لنبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده واورق والجبل تحرك كما تقدم ذكره وسبح عليه الحصا
ايضا الحزامية وشاة عبد الله بن مسعود فقد لانت الصخرة تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس كما تقدم ذكره وان سليمان عليه السلام
اعطي من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده فقد اعطي سيدنا محمد مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله
عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصا وهو جماد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكذلك كلمه الظبي والضب وشكا اليه البعير والحمرة وكذلك كلام
واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر وتحمله الى اين اراد من اقطار الارض فقد اعطي سيدنا محمد البراق وايضا فالريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي
الارض ونبينا زويت له الارض مشارقها ومغاربها واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روي ان ابليس اعترض لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فامكنه الله منه وهم ان يربطه بسارية من سواري المسجد واسلم قرينه كما تقدم ذكره واما تسخير الجن من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده
فكان جنده جبريل وميكائيل وجندا من الملائكة في بدر وحنين واما منطق الطير من جملة اخباره فاعجب منه حنين الجذع وتكلم ما في الشاة المسمومة
ومما اثبتها له من صدقه وسيلة فاعجب منه عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض فابى واختار الفقر واما ما اعطيه من الملك فنبينا خير بين ان يكون ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ رد العين
الى مكانها في غزوة احد بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت وفي دلائل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اؤمن بك حتى
تحيي لي ابنتي فجاء الى قبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله وقد تقدم ذكره ومنها ان امرأة وكانت
اشتكت لرسول الله فمسح عليها بيده فذهب البرص منها وذكر الامام الرازي ان حنين الجذع مشهور وذلك ابلغ من تكليم الموتى وقد تكلم بعض من
بعد موته وقد تقدم ذكره في بيان كرامات الاولياء فلا نعيده واما ما اعطي عيسى من انبائهم بما يدخرون في بيوتهم فقد اعطي سيدنا محمد جنات من انباء الغيب
كما تقدم ذكره في الفصول السابقة فتذكر وحكي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ان يهوديا جاء الى علي رضي الله تعالى عنه فقال يا امير
تركتم لنبي درجة ولا لرسول فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألك عنه فقال علي بن ابي طالب ما اعطى الله عز وجل نبيا الا وقد جمعها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له علي هات قال له اليهودي هذا آدم اسجد الله له ملائكته فهل
فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن
اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله ومحمد عليه السلام اعطي افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نزل فيه
ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم قال اليهودي فان ادريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله تعالى قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ثم قال اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في
ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد
فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق عليهم الجبال واهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ثم قال اليهودي
فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت له السماء بماء
منهمر رحمة انه لما قدم الى المدينة اتاه اهلها يوم جمعة فقالوا يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة حتى رئي بياض
ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله فلا تأتي اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عليه السلام ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فرجع عن المدينة السحاب يقطر قطرا ولا يقطر في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل ثم قال اليهودي فان هذا
هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا
وجنودا لم تروها فان الله عز وجل زاد محمدا بثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا
ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم قال اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها
لقومه عبرة قال علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تشهد له بالنبوة ومحمد عليه السلام بينما
نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه
فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له فخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له فقال له استسلم للقضاء من اليهود

بما انه فقالت يا رسول الله فلا نأمن برئت وان التوحيد يشهد بعث كل ما بعدها ان سابقك قال له اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على
ذلك وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه
بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ثم قال لليهودي كان ابراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة ثلاثة بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي فان ابراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه
السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه ابي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم كلامه وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلام
قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال
علي لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له علي عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب حزنا انقضى بلقاء ... ومحمد عليه السلام
قبض ولده ابراهيم قرة عينه ... منه محنته بالاختيار ليعظم له الاجر فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس
في السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وامنه فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين
وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والجأوه الى اضيق المضيق فلقد كادهم الله كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن
كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي سورة البقرة والمائدة بالانجيل
وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي لقد اوحى الله
الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال اليهودي لقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة فلا تتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه ثم قال له اليهودي لقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال له علي لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد بان اوصل اليها اسمه حتى ولدته حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في
بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون
واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال له علي لقد كان كذلك ولقد انتقم
الله لمحمد من الفراعنة فاما المستهزئون فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

من ابنته فجمع بينهما النبي ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد [illegible] شيئا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من
هذا ان [illegible] كان [illegible] ابا جهل [illegible] [illegible] فلم يقدر عليه فقال اليهودي [illegible]
من [illegible] فقال [illegible] له علي النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقال يا رسول الله [illegible] قم يا ابا جهل فاد الى الرجل
حقه [illegible]
[illegible] الارض [illegible] اكبر [illegible]
[illegible] كان النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] فقال ابو جهل [illegible] فقال لو [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] الى اهل الوادي [illegible] التجرد حول الكعبة فاذا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] بالبيت اسبوعا ثم صلى [illegible] الكعبة فاخذ ابو جهل حجرا [illegible]
منه [illegible] رسول الله [illegible] ابو جهل [illegible]
[illegible] فقال اليهودي فان موسى قد اعطي
[illegible] لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان [illegible]
[illegible] ثم قال له اليهودي فان موسى [illegible] فقال له علي [illegible] محمد عليه السلام اعطي ما هو افضل
من هذا [illegible] فقالوا يا رسول الله [illegible] الوادي [illegible]
[illegible] رسول الله ثم قال اللهم [illegible] صلوات الله عليه [illegible]
[illegible] ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم
لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم ذلك [illegible] ثم نصب يده المباركة فيها
من بين اصابعه عيون الماء [illegible] ولقد كنا معه بالحديبية [illegible]
[illegible] اثنتا عشرة عينا من تحت [illegible] ولقد كان [illegible]
[illegible] موسى حيث [illegible] ثمانية الاف [illegible]
[illegible] فقال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام
اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطي محمد عليه السلام
افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الذي الان الله له الحديد فعمل منه
الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه ولقد [illegible] الصخرة [illegible] بيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين [illegible]
فقال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان
يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت
معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ولقد
مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس
والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا
سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر لك في الاخرة شيء فاومى
الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبلي فزاده الله
تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة ومعه المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الر

فسارت في البلاد غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف
أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه بفؤاده فكان كقاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فكان فيما أوحى إليه الآية التي في
سورة البقرة قوله لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء
فلما انتهى إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فأجاب صلى الله عليه مجيبا عنه وعن أمته فقال والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تعالى إن أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود
هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلا دينك أو
يؤدون إلى أهل دينك الجزية فقال له اليهودي فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي لقد
كان كذلك ولقد أعطي محمد أفضل من هذا إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالإيمان فأقبل
إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال إنه أوتي الحكم صبيا وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية ومحمد أوتي الحكم و
الفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان أمينا صدوقا حليما وكان يواصل
صوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل
من غير جرم فقال له اليهودي فإن هذا عيسى ابن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن أمه واضعا
يده اليسرى على الأرض ورافعا يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من
أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من إصطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى فزعت الجن والإنس والشياطين
وقالوا حدث في الأرض حدث ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم إبليس بالظعن في السماء
لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فإذا هم قد حجبوا
من السماوات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه فإذا
كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا فقال له النبي
عليه السلام ألا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم
يتقطع من الجذام فشكا إليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد أتاه أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما
قام من عنده إلا صحيحا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فإن محمدا بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة فقالت يا رسول الله إن ابني قد أشرف
على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله فأنا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكثر من ذلك إن قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما أن كان يوم أحد
أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي عليه السلام فقال يا رسول الله إن امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها
مكانها فلم تكن تعرف إلا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد جرح عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء إلى
النبي عليه السلام ليلا فمسح عليه فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول
الله فلم تستبينا ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فكلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فإن
عيسى يزعمون أنه قد أحيا الموتى بإذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها
لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على
باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت أن عيسى كلم الموتى فلقد كان لمحمد عليه السلام ما هو أعجب من هذا إن النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل الطائف وحاصر أهلها بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة فلو كلمته البهيمة

معجزة كانت من أعظم حجج الله وقد كلمه من فتح الشاة ... ولقد كان يدعوا البهائم فتكلمه ويكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه
فقال له اليهودي إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فعل ما
هو أكثر من هذا إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد أنبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة
شهر وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول عليه السلام تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد
كان يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب إذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني
فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حياة بعد أهل القليب فقلت
أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت
فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأشباه هذا مما لا يحصى
فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك
ومحمد فعل ما هو شبيه بهذا إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للأخرى
ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة فشهدت
ثم قال لها ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحا فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستفرغ في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وأفنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام
إلا عن دم ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه فقال له اليهودي فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهدا فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أزهد الأنبياء كان له ثلاث
عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما أكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي عليه السلام ودرعه
مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلاث
مائة ألف وأربعمائة ألف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار
فقال له اليهودي فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ... صفة النبوة ... رسالة ... في أحكام النبوة الباطن
فذكرنا هذه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومما حكم فيه بالظاهر والباطن ما رواه ... عليه السلام في ... عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
لما اختصم فيه سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة عهد إلي أنه ابنه انظر إلى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا أخي ولد
على فراش أبي من وليدته فنظر رسول الله إلى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة فلم ير سودة
قط ... فحكم عليه السلام ... بظاهر الشرع ... بالباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن ...
حكم عليه السلام بالباطن ... أمور كثيرة منها قتله الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد غيلة ... ولا قبل الدية ومن ذلك
... فقال الرجل يا رسول الله ... عنه الآن ... ومن ذلك أن امرأة ...
... فجاءت المرأة ... النبي صلى الله عليه وسلم ... والذي بعثك بالحق ... فقال له
صلى الله عليه وسلم ... فاطلقت

باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حليته

أخرج الترمذي في شمائله عن أنس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا
بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط ... وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه أيضا قال كان رسول الله ربعة ليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون إذا مشى يتكفأ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما
بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه وعنه أيضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن أبي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين

اهدب الأشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب اذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وفي الشيخان من حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير البائن وقال الاصمعي الممغط الذاهب طولا وسمعت
الثانية والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره حجونة اي
تثني قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان
احدهما يسقي الاخر واذا اشدد يكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان
يمشي بقوة والصبب الحدور وجليل المشاش رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والعشرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجأة وعن الحسن
بن علي رضي الله عنه قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا
اتعلق بها اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم وفي رواية اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائل الاطراف
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين
قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن
من القمر وسال رجل البراء بن عازب رضي الله عنه اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
ابيض كانما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله افلج الثنيتين اذا تكلم رئي
كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رجلا ليس بالسبط ولا الجعد بين اذنيه وعاتقه وعن انس كان شعر رسول الله الى انصاف اذنيه
وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك انه سمع جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم
راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله كانه بيضة حمام وعن السائب
بن يزيد رضي الله عنه فنظرت الى الخاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان
كامثال الثاليل وفي رواية البخاري كان ضخم الراس والقدمين لم ار بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين وفي رواية له قال شثن القدمين و
الكفين وفي رواية مسلم قال انس انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله
ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا وما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيها فيقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى الدارمي عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت معوذ قالت يا بني
لو رايته لرايت الشمس طالعة رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان في ساق رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر وكنا نعرف

وأخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رضه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلعم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري
قال قال لي رسول الله يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات وعن أبي سعيد الخدري
رضه قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة كان شعر رسول الله فوق الجمة ودون الوفرة وعن أم هانئ بنت أبي طالب قالت قدم رسول الله
علينا مكة قدمة وله أربع غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة أهل
الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه وعن أنس قال ما عددت في رأس رسول الله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال إنما
كان شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء وعن أنس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن أبي هريرة رضه قال ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله
كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله كأنما الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث وعن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه وعن أنس بن مالك رضي الله قال كان رسول
الله يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة رضه وكان وصافا قلت صف لي منطق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه
باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وإن دقت لا يذم منها شيئا غير أنه لم يكن يذم
ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فإذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها إذا أشار أشار بكفه
كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن
حسين العسكري ويفتر عن الأسنان مثل حب الغمام وإذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعنه أيضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله إلا تبسما وعن أبي ذر رضه قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا

في مزاح النبي عليه السلام

تبسم وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين قال أبو أسامة يعني يمازحه وعنه أيضا
قال إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير وفقه هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمازح وأيضا قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير لأنه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله
عليه وسلم وعن أبي هريرة رضه قال قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا وعن أنس بن مالك رضه أن رجلا استحمل رسول الله فقال
إني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الإبل إلا النوق وعنه أيضا أن رجلا من أهل البادية كان اسمه
زاهرا وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن زاهرا
باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال أرسلني
من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله إذا
والله تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد أو قال أنت عند الله غال وعن الحسن قال أتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن



إنشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا وعن ابن عباس رضه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثا في كل عين وقال في حديثه
إن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم

في لباس النبي صلى الله عليه وسلم

وعن أم سلمة
رضي الله عنها قالت كان أحب الثياب إلى رسول الله القميص وعن أسماء بنت يزيد رضه قالت كان كم قميص رسول الله إلى الرسغ وعن قرة رضي الله
عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة وإن قميصه لمطلق أو قال زر قميصه مطلق فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست
الخاتم وعن الحسن بن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وعليه ثوب قطري قد توشح به وعن أبي سعيد الخدري رضه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك
من شره وشر ما صنع له وعن أنس بن مالك رضه قال كان أحب الثياب إلى رسول الله يلبسها الحبرة وعن أبي رمثة رضه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه بردان أخضران وعن قيلة بنت مخرمة رضه قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته وعن
عائشة رضه قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود وعن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

وعن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان لنعل رسول الله قبالان مثنى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعل النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله وطهوره وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعن انس ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رضي الله عنه وعن انس بن مالك مثله في صفة سيف رسول الله وعن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه في عمامة رسول الله وعن جابر رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل دسمة من العرق وعن صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يتزر الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات في جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رضي الله عنها انها رأت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله المتخشع ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله متكئا على وسادة على يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الخ وعن ابي جحيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عن انس رضي الله عنه كان رسول الله اذا مشى تكفأ ... التامية والله لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم ير لرسول الله ظل في شمس ولا قمر ... الحكيم الترمذي ... ابن سبع ... صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على الارض ... صلى الله عليه وسلم ... وكان رسول الله عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى رأسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال اشدد بهذه العصابة رأسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام فدخل المسجد وفي الحديث قصة في صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلاثا وروى غير ... قال كان يلعق اصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله عنه يقول اتي رسول الله بتمر فرأيته يأكل وهو مقع من الجوع وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله خبز الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما رأى رسول الله النقي حتى لقي الله فقيل له هل كانت لكم مناخل فقال ما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة على ما كانوا ياكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مثله وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن ابي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده
قال اكلت مع رسول الله لحم حبارى وعن ابي اسيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء فاتي بطعام او دعي له فجعلت اتتبعه فاضعه بين يديه لما اعلم انه يحبه وعن حكيم بن
جابر عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا وعن عائشة
رضي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن ام سلمة انها قربت الى رسول الله جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلاة وما توضأ وعن
عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رضي قالت ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله ولكنه كان لا يجد اللحم الا غبا فكان يعجل
اليها لانها اعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمى ان الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر
اتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله ويحسن اكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من الشعير
فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن اكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كانهم علموا انا نحب اللحم وعن
ام المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل وعلي معه يأكل فقال رسول الله لعلي مه يا علي فانك ناقه قالت فجلس علي
والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك
وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه ادام هذه فاكل
وعن انس رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن انس بن مالك رضي قال رأيت رسول الله يجمع بين
الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني ملء كفه حليا او قالت ذهبا
وعن عائشة رضي قالت كان احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله انا وخالد بن الوليد على ميمونة
فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن انس بن مالك رضي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا اذا شرب ويقول هو امرأ واروى وعن ابن عباس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين [illegible] في تعطر
رسول الله وعن انس بن مالك رضي قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله ثلاث لا ترد الوسائد والدهن والطيب وعن البراء بن عازب رضي ان رسول الله كان اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت
خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن انس بن مالك
ان رسول الله كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي وعن عائشة رضي
قالت انما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قالت مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته
اربع ثنيات لكان اوطأ له فثنيناه باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال
ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطاءته صلاتي الليلة وعن انس بن مالك رضي قال كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب
الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعنه ايضا قال كان رسول الله يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب وعنه ايضا قال حج رسول الله على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعة وعنه ايضا قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رضي قالت
كان رسول الله بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن الحسن بن علي قال سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسألتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل

من اهله بشرط يتخللون ... ولا يفترقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد
لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاءني رسول الله ليس براكب بغل ولا برذون في خلق رسول الله
وعن زيد بن ثابت رض قال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رض انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعنها ايضا قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت ابي عن سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا
يعيبه ولا يطلب عورته اي ... وعثراته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا
لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية الترمذي في الشمائل قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه فقلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم الدنيا والاخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها وفي رواية رسول الله وعن ابي سعيد الخدري رض قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رض قالت ما نظرت الى فرج رسول الله ... عيش النبي صلى
الله عليه وسلم عن النعمان بن بشير رض يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة
قالت ان كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر
حجر فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ... كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي به من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلاثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله فخما مفخما اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم تكن فخامته في جسمه ضخامة وكثرة لحم قوله يتلألأ تلألؤ القمر اي يشرق ويستنير كاشراق القمر قوله المشذب البائن الطول
في نحافة ... وما يجري مجراها يقال للشيء الطويل الذي ... المشذب بضم الميم وفتح الشين والذال



الجنبين مشاشة مستدقة على ونك [illegible] مثل الشعر إذا انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا عقيصته وهي الشعر المعقوص أي إن انفرقت من ذات نفسها
فرقها أي تركها مفروقة وإلا تركها معقوصة أي تركها على حالها لم يفرقها قوله إذا هو وفره وحاصل الأحاديث أن شعره صلى الله عليه وسلم وصف بأنه
جمة وبأنه وفرة ووصف بأنه لمة فسرت اللمة بالشعر الذي نزل عن شحمة الأذن والجمة التي نزلت عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله
عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الأوقات فإذا غفل عن تقصيره وصل إلى منكبيه وإذا قصره تارة نزل عن شحمة أذنه وتارة لا ينزل عنها والعقيقة الشعر
في الرأس وحقيقته المولود الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم وقوله أزهر اللون أي نيره وقيل أحسنه ومنه زهرة الحياة الدنيا أي زينتها [illegible]
[illegible] لما كان له صلى الله عليه وسلم [illegible] أي [illegible] إنما [illegible] بين [illegible] وإنما [illegible] اللون أي أبيض مشرب
بحمرة [illegible] الزهرة [illegible] كان أسمر [illegible] فعلى أنه كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لأن العرب [illegible] على من كان كذلك أي
بياضه [illegible] أسمر [illegible] الأبيض [illegible] شديد البياض الذي [illegible] كلون الجص [illegible] كبياض [illegible] شديد [illegible]
شديد البياض [illegible] الثياب [illegible] الأخضر [illegible] الثوب [illegible] والأخضر
الأخضر [illegible] أي شديد الأدمة [illegible] في [illegible] قال [illegible] في شرحه [illegible] ما كان في غاية [illegible]
بل كان [illegible] وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] بالضم وسكون [illegible] في صفته عليه السلام كان [illegible]
[illegible] ابن الأثير [illegible] ليلة البدر [illegible]
[illegible] البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر وفي [illegible] مثل النبي عليه السلام [illegible]
[illegible] في حديث جبير بن مطعم [illegible] رسول الله [illegible] مثل شقة القمر [illegible] وأخرج الطبراني
حديث كعب بن مالك رضي الله عنه [illegible] القمر وأخرج أبو نعيم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان وجه رسول الله [illegible] البيهقي عن أبي
[illegible] من همدان [illegible] ليلة البدر [illegible]
[illegible] البيهقي وأبو نعيم والطبراني [illegible] عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة [illegible] مسلم عن أبي الطفيل [illegible]
أبيض مليح الوجه [illegible] النهاية [illegible] عليه السلام كان [illegible]
[illegible] وجهه [illegible] وقال الفاروق رضي الله عنه
[illegible] ليلة البدر [illegible] المدينة [illegible] طلع البدر علينا من ثنيات
قوله واسع الجبين [illegible] الجبين [illegible] أي [illegible] قال ابن أبي هالة أزج الحواجب [illegible] القوس
الطويل [illegible] وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه [illegible] الحاجبين [illegible]
[illegible] بينهما [illegible] الحاجبين [illegible] البيهقي [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] الحاجبين [illegible] الحاجب [illegible] قال الله سبحانه [illegible]
[illegible] الحواجب [illegible] الحاجب [illegible]
[illegible] قوله أقنى العرنين أي [illegible] العرنين أي [illegible]
الأنف [illegible] قوله [illegible] الأنف قوله كث اللحية [illegible] أي شديد سواد [illegible] وفي كلام
بعضهم [illegible] أشهل العينين [illegible] العينين أي [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عن أبي هريرة رضي الله عنه [illegible] أكحل العينين [illegible] عن جابر رضي الله عنه [illegible] رسول الله [illegible] أكحل أي [illegible]
[illegible] قوله سهل الخدين [illegible] أي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بين [illegible] معناه أن كان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
عروة بن سعيد [illegible] الإنسان [illegible] الشباب قوله مفلج الأسنان
أي متفرق ما بين الثنايا كما في رواية أفلج الثنيتين لأن الفلج [illegible] الثنايا والرباعيات وأخرج ابن سعد عن حديث أبي هريرة رضي الله عنه
[illegible] الثنايا [illegible] علي رضي الله عنه [illegible] ابن عساكر [illegible] الثنايا [illegible] أبي هريرة [illegible] أبي قرصافة [illegible] قالت [illegible]

مثل كأنها مثل هذا الرجل احسن منه ولا اقوى ولا الين كلاما وما شاكل النور يخرج من بين ثناياه والاتفاق القاسية لا تصل الى ... قوله دقيق المسربة
الخيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بفتح الميم واسكان السين ثم راء مضمومة قوله كأن عنقه جيد دمية الدمية هي صورة تتخذ من العاج فيصف
الصنعة وهي على جنوبها شبائل الصدر كان عنقه ابيض صافية في بياض الفضة لا الفضة او يعد دمية فصدق عن ابيها ادرته سبقت الى الناس قوله بادن
متماسك في نواحيه بادن متماسك اي ذو لحم يمسك بعضه بعضا اي ليس بمترهل في لحمه ولا بكثيره سواء البطن والصدر اي مستويهما في رواية القاضي ومنه
الشمائل حمت هذه اللفظة فتكون من الامثال وهو المستقيم الخلق اي انه كان باديا لم ينقص من صدره ولم يكن في صدره بشر موطأ من به بشبه في
قبل سوا البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا متفاض البطن لعل اللفظ السريع بسبب بفتح الميم يجوز عريض الصدر والكراديس عظام المناكب وموصل
قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين طوال من الكراديس المتى كل عظمين كالمرفقين والمنكبين
الركبتين قوله انور المتجرد منصوبا في المجلد الذي يجرد من الثياب قوله موصول ما بين اللبة والسرة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة وهو المنحر
بشعر يجري كالخط وهو المسربة فيما سبق دقيق الشعر بقوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما ناحيتا عظم الذراع قوله رحب الراحة اي
واسعها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فما الوادي بكذاب كما يهجو ولا بريقه بكبير وقالوا رحب الراحة كثير
العطايا كما قالوا ضيق الباع في الذم كذا قال القاضي قوله شثن الكفين والقدمين اي غليظهما شثن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف
والنساء بنعومة الكف قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان البراء يقول يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن حجر صحيح وهذا باطل فيقيلها من الثقات وانما ذلك في صابع قدميه وهو في ذلك كغيره من الناس في
وسائر الاطراف قال العسكري ...ته خير على ... ولا حيرة وقال القاضي اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري معنى سائر الاطراف فقال شائل
الاطراف بالنون وقال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بهما واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه قوله
خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا يناله الارض ومعنى ان اخمصه مشتد الارتفاع من الارض والاخمص ما لم يصب الارض
من وسط باطن الرجل واسفلها قوله مسيح القدمين اي املسهما وفي حديث ابي هريرة خلاف ذلك وفاق هذا فيه اذا وطي بقدمه وطئ بكلها
ليس له اخمص وهذا ايضا بخلاف قوله شثن القدمين وقال بعضهم مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما قوله ان
زال زال قلعا اي يرفع رجله بقوة ويخطو تكفيا اي يميل الى قدام وقيل يمينا وشمالا كالغصن الا يمايل الاول لانه كان قوة جبلة له ويمشي
اي برفق وهونا ذريع المشية قال القاضي اكثر هو اليل الى سنن المشي وقصده قوله ذريع المشية اي واسعها وان مشيه كان يرفع
رجله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صبب يقال رجل مشية في
امره ذاقيع اذا كانت واسعة البدين بالغزل والصبب الانحدار وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب العزم ومن طلبه حتى ان هذا النوع من
المشي هو اعدل ... قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشي لان الماشي اما متماوت بالشيء او طائش
وهذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل قوله واذا التفت التفت جميعا اي
بجسده كله ولا يلوي عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش قوله يمشي اصحابه امامه ويقدمهم بين يديه تواضعا ... وفيه يقول ... لتفضيلهم وما
بينا ... قال القاضي ... ذكر منطقه عليه السلام بفتح الكلام وختمه باشداقه اي بسعة فمه والعرب تمادح بهذا وتذم بصغر الفم قوله واذا غضب
واشاح اي مال وانقبض وقيل الاشاح الجد في الغضب قوله يفتر عن مثل حب الغمام وهذا كناية عن ثغر ابيض يشبه البرد يقال فررت الفرس اذا كشفت
عن اسنانه وفريت الرجل على خلقه اذا كشفت عنه وفي تواضع رسول الله رواية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قوله جزء ذلك بالخاصة على العامة
اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة قال الجزري وغيره اراد ان العامة
كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد التي للخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة
بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ولا يقيد من احد عثرة بالذال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها اصفحا الا ما كان تبطل به الاحبتين
حقوقا فتستقلونه لا تفسد مستبدا به ولا منفردا من دونه بقبل للاجتماع الذي تشد عليه له لا تضيع حقوق الناس التي تجب لبعضهم على بعض قوله يدخلون
رواد اي طالبين الى ما طالبين للعلم والرائد هو الذي يتقدم القوم الى المنزل يرتاد لهم الكلأ وسواهم يتمسون بما يسمعون من النبي صلى الله
عليه وسلم من مداوته كما ينفع الرائد من خلفه قوله يفترقون الاعن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويذوقونه كما يكون على ظاهره اي لما كانوا اي يخرجون طالب
والاكل قوله ويخرجون ادلة يتبعون ... منهم من يحرم ادلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من ... ادلة على المؤمنين وفي

قوله من ذواق قال الجزري هي مثل به النوافل مثلكما يا اوس عنده من الجزاء اي لا يفترقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب

لا لسبيل ضرب الا خلة قال الجزري هي سابلة من الطلوع والنظر شق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق قوله متاوادا به

والشرف الخاضع المد فقال الجزري اي ناسيصلح لكل ما يتعين من الامور قوله موازنة الماء ونتقله ولا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لصلاته موضعا معلوما

بعد بهيه من مذاق في هذا الحديث قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل ابنه

اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو ماخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي يفسد بها وتعاب بها قوله لا تنثى فلتاته اي لا تحدث بها اي لم يكن فيه

فلتة وان كانت من احد سترت قال الجزري يقال نثوت الحديث انثوه نثوا اذا اذعته وفي الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن

لمجلسه فلتات فتنثى والضمير فيها راجع الى المجلس قوله يصابر اي يحبس نفسه على ما يريد صاحبه وقوله يرفدونه في حاجته ويرفدون اي يعينون

وقوله الخاطب لكثير الصلاح قوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي عليه السلام

قال الجزري قال القتيبي معناه انه كان اذا ابتدئ بمدح كرهه واذا اصطنع معروفا فاثنى عليه مثن وشكره قبل ثناءه وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان لا ينفك

لا ينفك من انعام النبي صلى الله عليه وسلم لان الله بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منهم مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى

انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه

قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله ويتعزى اي يتقيه ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين

بوفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين وكان نزل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر

وضرب على الناس بعثا اسامة بن زيد رضي الله عنهما على ابنى وقد تقدم ذكره ومن اخر بعوثه وابتدأت شكواه عليه السلام كما قال الذهبي

فانه فيه الى ما اراده من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في شهر ربيع الاول رواه ابن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي مويهبة

والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي مويهبة قال امرني رسول الله ان اصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ثلاث مرات فلما كانت

الليلة الثالثة قال يا ابا مويهبة اسرج لي دابتي حتى الى البقيع فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه

لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى قال ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح

خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة

ثم قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ برسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث

صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا وذكر طرقه من النوافل واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله على قتلى احد بعد ثماني سنين

كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض واني لانظر اليه وانا

في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها فتقتتلوا

فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت اخر ما رايت رسول الله على المنبر واخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك

اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها قلتها اذا جاء نصر الله والفتح

الى اخر السورة والفتح فتح مكة واخرج الترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يسالني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له

عبد الرحمن بن عوف اتساله ولنا بنون مثله فقال له عمر انه من حيث تعلم فسالهم عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله

اعلمه اياه وقرا السورة الى اخرها فقال عمر والله ما اعلم منها الا ما تعلم وقيل ان هذه السورة اخر سورة نزلت جميعا وهو عليه السلام بمنى في حجة الوداع وقيل

عاش بعدها احدى وثمانين يوما ومن قال سبعا ومن قال ثلاثا واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله

فاطمة رضي الله عنها فقال نعيت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت فرآها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رايناك بكيت

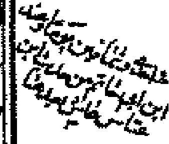
ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت وقال رسول الله اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن

هم ارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية واخرج مسلم عن عائشة قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله فلما راها رحب

بها فقال مرحبا بابنتي ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها الان فقالت اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل

كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه الان مرتين واني لا ارى الا قد اقترب الاجل فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك

قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قالت



فضحكت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج الدارمي عن عائشة قالت رجع إلى رسول الله ذات يوم من جنازة في البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا وأنا أقول وا رأساه
قال بل أنا يا عائشة وا رأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي فأعرست
فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه وحكى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قال صاحب السيرة الشامية فأول ما ابتدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى ابن سعد عن عمر بن علي بن أبي طالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اشتكى رسول الله يوم الأربعاء وشكى علة
أربعة عشر وقال سليمان التيمي بدء الشكوى وقال الخطابي وقال الإمام الليث بن سعد يوم الاثنين في صفر لليلتين وعشرين وقال يعقوب بن
سفيان قال أبو عمر لليلتين بقيتا منه وقال ابن قتيبة لإحدى عشرة ليلة بقيت منه وقال علي لليلة بقيت منه وقال أبو الفرج ابن الجوزي ابتدأ
صداع في بيت عائشة ثم اشتد أمره في بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد قالت النبي صلى الله
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وحكى البلاذري أنها ريحانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام في بيت ميمونة سبعة أيام وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم أخرج أيضا عن عائشة
قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج وهو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين العباس بن عبد المطلب وبين
آخر قال ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة
زوج النبي عليها السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن قالت ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفي رواية
الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة قالت فأرسل رسول الله إلى أبي بكر أن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي
بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر أنت أحق بذلك قالت فصلى بهم أبو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الأيام ثم إن رسول الله
وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلى جنبه فأجلساه إلى جنب أبي بكر رضي الله عنه فكان أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس
يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وقال مصنف السيرة المذكورة فلما بلغ التاريخ ما ذكرنا أنه صلى الله عليه وسلم طلب
القود من نفسه روى ابن سعد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد رأسي لعلي
أخرج إلى المسجد فشددت رأسه بعصابة ثم خرج إلى المسجد يهادى بين رجلين حتى قعد على المنبر ثم قال ادع الناس فصحت في الناس فاجتمعوا إليه فقال أما
أيها الناس فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وإنه قد دنا مني خفوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت
شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل رجل إني أخشى الشحناء من رسول الله ألا وإن الشحناء ليست من طبيعتي ولا
من شأني ألا وإن أحبكم إلي من أخذ مني شيئا كان له أو حللني فلقيت الله عز وجل وأنا طيب النفس وإني أرى أن هذا غير مغن عني حتى أقوم فيكم مرارا ثم نزل
فصلى الظهر ثم رجع إلى المنبر فعاد لمقالته الأولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله إن لي عندك ثلاثة دراهم فقال أما إنا لا نكذب قائلا
ولا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي فقال يا رسول الله أتذكر يوم مر بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم فقال يا فضل أعطه ثم قال أيها الناس
من كان له عليه شيء فليؤده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا إليها قال خذها منه
يا فضل ثم قال أيها الناس من أحس من نفسه شيئا فليقم أدع الله له فقام إليه رجل فقال يا رسول الله إني لكذوب وإني
لفاحش وإني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق وأذهب عنه النوم إذا أراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله إني لكذاب وإني لمنافق وإني لبخيل
وإني لنؤوم وإني لكذوب فقال عمر بن الخطاب ويحك فضحت نفسك أيها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة فقال اللهم
ارزقه إيمانا وصدقا وأذهب عنه النوم وشجع نفسه وشجع جبنه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رأيته في الغزو وما أحد أشجع منه تقاة ولا أشد
لسانا ولا أقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد
وتكلم العلماء في حديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القضيب الممشوق
الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب وضاع وقد صرح بوضعه
الذهبي في كتاب السلسلة وابن الجوزي في الموضوعات وكتاب المسلسل الأخبار المقدس والشيخ بجزم بالوضع وروى ابن إسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن
أبي مليكة عن عبيد بن عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة أي صلاة الصبح يوم صلى قاعدا عن يمين أبي بكر رضي الله عنه قال وأقبل
بأعلى صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يا أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم إني والله ما تمسكون علي بشيء إني لم أحل إلا ما

ومن حفظنا الا ما اسل القران ولم يكرم الا ما لق من القران قال له ابو بكر رض يا رسول الله انا اصبحت بنعمة من الله وفضل كما ترى واليوم يوم بنت خارجة فأتيها
فلم يزل صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رض الى اهله بالسنح فتوفي رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم انتهى ما اخبرنا منهم الشيخين والنووي لم اطلع على
المشهد النبوي مع ما في التالية وبنت خارجة زوجة ابي بكر رض وقال مصنف السيرة الشامية الباب الحادي عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر رض كتابا ثم لم يكتب روى الامام احمد عن عائشة رض قالت قال لي رسول الله ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ائتني بكتف اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر ولفظ البخاري لقد هممت او اردت ان ارسل الى
ابي بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يابى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويابى المؤمنون ورواه مسلم بلفظ قال لي رسول الله في
مرضه ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ومعنى [illegible]
كتابا ولم يذكر ابا بكر اخر ابن كثير وقد خطب رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة [illegible] خطبة صلى الله عليه
من كاتب عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب للاصحاب كتابا لئلا يختلفوا فلم يكتب روى
مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه
خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ومن طريق طلحة بن مصرف
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر ومن طريق
عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب
كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا قال عبيد الله فكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم قال القاضي عياض وقوله اهجر رسول الله
هكذا هو في صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من رواية هجر ويهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم لان معنى هجر هذى [illegible]
فقائله انما قاله على الاستفهام الانكاري على من قال لا تكتبوا اي لا تتركوا امر رسول الله وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يهجر وان صحت الروايات
الاخر كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما اصابه من الحيرة والدهشة العظيمة لما شاهده من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحال الدالة على
وفاته وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده واجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام دعوني معناه دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي انا فيه من مراقبة الله [illegible]
ما ذكره في ذلك ومن اراد التفصيل فلينظر فيما انتهى كلام النووي في شرح مسلم وما اتى في صحيح البخاري من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر
استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني الخ ومن طريق عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك الخ ومنه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رض قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني وروى [illegible] بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله دعا عند موته بصحيفة ليكتب
فيها كتابا لا يضلون بعده [illegible] فكثر اللغط فتكلم عمر فرفضها رسول الله وروى الطبراني من
طريق ليث بن ابي سليم [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله بكتف فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده فاخذ
عنه من الناس [illegible] فقالت امرأة ممن حضر ويحكم عهد رسول الله فقال بعض القوم اسكتي فانه لا عقل لك فقال رسول الله انتم لا احلام لكم وروى
الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان اتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

... ان اخطأ او ... في الوجوب الصلوة والزكوة ... الثانية في هذه القضية مع مطاعن على عمر انه لا ... انه تكلم رسول الله

وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذا الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان والهذيان اختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له

بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه منع من الكتابة لانه كان كتب الكتاب ... الامة وهذا ... الامة ...

في الاصول والفروع والجواب ... ان هذا الامر لم يصدر عن عمر فقط بل الحاضرون في البيت ... فرقتين ... على ...

... من الحاضرين فان كان ... المانعين ... شركاء ... الطاعنين وان كان ... بعض الطاعن ... مثل ... رفع الصوت لا سيما

وان ... حقوق ... الواجب عليهم ان ... في هذا الوقت ...

... الان ... ومن ... وفي يوم الخميس كان رسول الله ... يوم الاثنين ... اشتركت المطاعن في عمر ... سقط الاعتراض ... الاول

من المطاعن الاربعة ... لان الخطاب كان بصيغة الجمع ... وما كان الخطاب ... فلو كان هذا الامر ...

... وان لم يكن هذا الامر على ... الوجوب بل كان ارشادا ... مطعونين وملومين لان ما كان من ...

... بالاجماع واما الجواب التفصيلي ... اما الطعن الاول ... الضلال ...

... قوله عليه السلام ... النبي ... من ... والتصحيح ... لا ... القرآن كتابه ... الشريعة ...

... عليه ... التكليف ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الحاضرين بان في القرآن ...

... رسول الله ... هذا الوقت ... اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ...

... والتبديل والزيادة والنقصان في الدين ... كتاب الله ... الامة ... رسول الله

في ذلك ... كتاب الله ... الاحكام ...

القرآن ... رسول الله ... كتاب الله ... الى ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ومن هذا الباب ... من ...

... الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق ... مقام ابراهيم مصلى ... النبي ...

... رجعوا ... الناس من قال لا اله الا الله ... الجنة

... رسول الله ...

... النبي عليه السلام ... النبي صلى الله عليه

وسلم ... علي ... فاطمة ... الصلوة ... علي ... والله ... الا ما

... النبي عليه السلام ... ابو بكر ... كتاب ...

... كتب ... رسول الله ... رسول الله صلى الله عليه

... الرسول عليه السلام ... رسول الله ... كلام النبي عليه السلام ... كتاب ...

عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي ... مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام ...

... فقال النبي عليه السلام ... السيف ...

... السيف ... النبي صلى الله عليه

... فقال الحمد لله الذي ... اهل البيت ... محمد بن ابي ... الامالي ... رسول الله ... فاطمة

... رسول الله ...

... الدرام واما ... الاول

... الرسول ... الاحكام ... الله ...

... النبي ... الله ... القرآن ...

ما فعلتم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ولما [illegible]
[illegible] علي رضي الله عنه [illegible] كما ذكرنا انفا [illegible] في النساء والصبيان [illegible]
رسول الله الى ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلام كما ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب المعراج ولو كان هذا الوحي لما [illegible]
محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام [illegible] قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون [illegible] امر الرسول
بل امر الله بلا واسطة [illegible] الكذب واما الوجه الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي عليه السلام فساقط ايضا
لان في الروايات وقع لفظ قالوا اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري ويدل عليه ما استفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه
لما قالوا استفهموه بل قالوا [illegible] واما الوجه الثالث فباطل ايضا لان رفع الصوت على صوت النبي عليه السلام ممنوع وبعض الصوت فيما بينهم [illegible]
ومشاجرة كان فيما بينهم [illegible] قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض فظهر من هذه الآية ان جهر البعض على بعض جائز ومن اين علم ان عمر رضي الله عنه رفع الصوت [illegible] ثم [illegible]
الحجرة [illegible] يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع ويدل على التنازع فيما بينهم
ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين [illegible] عاش رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه
الايام الخمسة فلم لا [illegible] رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر [illegible] هذا بهتان عظيم واما الجواب عن هذا الطعن [illegible] ان النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان مأمورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي بقيت يوم الخميس كل يوم الجمعة وكل يوم السبت
وكل يوم الاحد فيلزم ح مداهنته عليه السلام في التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته [illegible] وان كان [illegible] عليه السلام [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ولو كان [illegible] الامة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] والدليل الثاني ان [illegible] عليه السلام من هذا الكتاب كان
[illegible] التبليغ [illegible] الامة لان تاكيد النبي عليه السلام
[illegible] تاكيد الله سبحانه [illegible] تاكيد النبي عليه السلام ويدل عليه ما [illegible]
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] رسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعدي ابدا فتنازعوا [illegible]
[illegible] في البيت [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله [illegible]
[illegible] الواجبات [illegible] رسول الله في هذه الايام الخمسة [illegible] اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب [illegible] واما الثالثة فنسيها الراوي [illegible] هذا الكلام [illegible]
[illegible] هذا الامر [illegible] ابن عباس
[illegible] في هذا الامر [illegible] قال رسول الله لن تضلوا بعدي [illegible] الضلال في الدين [illegible] عن هذا [illegible] الضلال
[illegible] الضلال في الدين [illegible] قالوا ليوسف [illegible] ان ابانا لفي
ضلال مبين [illegible] تالله انك لفي ضلالك القديم [illegible] يوسف [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الضلال في الدين [illegible] بعد نزول الوحي [illegible]
فكيف [illegible] ولو قيل انه كان كتابة الخلافة لعلي [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] كتابة الخلافة [illegible] بخلافة ابي بكر كما في صحيح مسلم قال رسول الله [illegible] اكتب [illegible]
يتمنى متمن [illegible] ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر [illegible] خلافة علي رضي الله عنه [illegible]
[illegible] علي رضي الله عنه [illegible] مولى كل مؤمن ومؤمنة [illegible]
[illegible] في حاصل المرام [illegible] الامة [illegible] ابن عباس [illegible] علي رضي الله عنه لا ارى رسول الله
[illegible] بني عبد المطلب عند الموت [illegible]

٥٠٩

الاثنين فاني رأيت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله فنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وروى احمد بن ابي عمر وابن ابي شيبة والامام احمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في مرضه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتيني بها فاتيته بها فجعلها في كفه
وهي بين الخمس والسبع فرمى بها كفه فقال انفقيها فقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وروى ابو نعيم الحافظ عن سهل بن يوسف عن ابيه
عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا [illegible] وروى البخاري والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال اما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم
[illegible] وروى البيهقي عن ابي ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان اول ما ذكره بعد حمد الله
تعالى والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي اويت
اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخاري [illegible] حديث طويل فيه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم
قال يا ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين
الاولين خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله سبحانه وتعالى يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها وان الامور تجري باذن الله ولا يحملنكم
استبطاء امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم
يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة [illegible] فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ولفظ
البخاري فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم [illegible] الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض
ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس
عقوا ائمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم [illegible]
[illegible] وصلى بالناس سبع عشرة صلاة واول صلاة صلاها صلاة العشاء وصلى النبي عليه
السلام [illegible] صلاة الصبح [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلى خلف ابي بكر [illegible] في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات [illegible]
البيهقي والذي دلت عليه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في تلك الايام التي كان يصلي بالناس فيها [illegible] ابو بكر خلفه [illegible]
[illegible] عبد الله بن زمعة بن الاسود [illegible] الناس [illegible] صلاة الصبح وكان ابو بكر غائبا فتقدم عبد الله بن عمر رضي الله عنه
فصلى بالناس فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى اطلع الناس من حجرته ثم قال لا لا لا [illegible] ابن ابي قحافة [illegible]
الصفوف [illegible] الصلاة [illegible] حتى طلع ابن ابي قحافة فتقدم فصلى بالناس الصبح [illegible] عبد الله بن زمعة [illegible]
صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت [illegible] رسول الله [illegible] فقال عبد الله [illegible] رسول الله [illegible] ولكن [illegible] ابا بكر
[illegible] من حضر الصلاة [illegible] رسول الله [illegible] من الستارة والناس خلف ابي بكر [illegible] الناس [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] رسول الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم الاثنين يوم موته عليه السلام ثم [illegible] الستارة [illegible]
ابي شيبة [illegible] والكبرى عن ام سلمة [illegible] والذي [illegible] كان عامة [illegible] الناس [illegible] رسول الله [illegible] كان رسول الله
[illegible] بيت عائشة [illegible] رسول الله [illegible] غداة [illegible] كان [illegible] فجاء [illegible] ان له اليه [illegible]
[illegible] البيت [illegible] عند الباب [illegible] عليه [illegible] حتى قبض من يومه ذلك [illegible]
[illegible] الناس [illegible] النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم
القرآن وقال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب اللاصقة في المسجد [illegible] هذه الابواب الشوارع في المسجد [illegible] الا باب ابي بكر وفي لفظ
الا ما كان من باب ابي بكر فاني رأيت عليه نورا وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي لفظ لا تبقين في [illegible]

ولولا ان الله سبحانه صاحب الا الخلة لاتخذت خليلا الا الله ... وروي مسلم في صحيحه عن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وروي ان خليلي عثمان بن عفان ... لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروي الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وانه لم يكن نبي الا له خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة ابو بكر ومثل هذا كان قبل ان يقوم صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام فان ابي التي
اتخذه خليلا ولكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله ... وروي الحلواني انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله لا فقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله
تفتح ابواب ... في المسجد ... فقال سددت ابواب ... المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ انا
ولكن الله سدها وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رضي الله عنه وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى
المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياته
صلى الله عليه وسلم كانت فاطمة رضي الله عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلى الله عليه وسلم فجعل لها بابا لذلك فلما توفي صلى الله عليه وسلم زالت
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق ... الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام ... ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صرحة المسجد نادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت
محمد وعلي الا بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف ... ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة وفي وصيته عليه السلام بالصلاة وبما ملكت ايمانكم وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روي الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رضي الله عنه قال كانت عامة وصية
رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يقبض بها لسانه وفي
لفظ ما كان يفيض بها لسانه وروي الجماعة الا البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروي الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقول الصلاة الصلاة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروي ابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروي الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سالت ابن ابي اوفى رضي الله عنه هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس الوصية امروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروي ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلاة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروي البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروي الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا لموافاة يوم القيمة وروي ابن سعد
والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث انس
ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع فقد بلغ ثم قضى وروي النسائي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله وهو
في حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وروي البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كشف رسول الله الستر ورأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلاث مرات قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروي الامام احمد من طريقين رجال الطريقين منهما متصل
اسناده عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود اهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروي البيهقي والبخاري عن عائشة رضي الله عنها وكان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل

يديه في الماء

هذيان المنافي للاوصاف بالوحي بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وتلك الآيات الآمرات وفي هذه القصة مطاعن على عمر الاول انه تكلم برسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمعنا الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الكتابة لان كتب الكتاب ما منعت الامة عن الضلال الا [illegible]
والاختلاف في الاصول والفروع والجواب انها انما الان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون في البيت تنازعوا فرقتين بعضهم على دعواه
منهما كانا من الحاضرين فان كان في الفريقين فهم شركاء لعمر في هذا المطاعن وان كان في المجوزين فبعض المطاعن ما يحملهم مثل رفع الصوت لا سيما
وان المرض الذي به لا ذنب خوفت اشد التي مست بسبب ابتلاء الشيعين فكان الواجب عليهم ان يبحثوا بالتدارك والقرطاس في هذا الوقت
سيما مالا ان هذه القصة وقعت في يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين فلما اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض مالقول الاول
من المطاعن الاربعة فلا يدل على تمامه لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهو يتوهم ما كان الخطاب خاصا لعمر فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضر
مذنبون وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان لو شاء وامتثلوا اصابوا ولا عزم مطلوبين وملومين لان ما كان من امر التبليغ
والارشاد اصلا لا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فيستمع بابلغ عبارات اما الطعن الاول فمن كل فصل الضلال بين اما التشريع فلا
عن ما اراده عليه السلام بل الذي نفيه النبي وتركيهم عن التعب والتصنع فهذا كما رأى عمر ان كتابه عليه السلم بيده الشريفة او اسكت
حرج على الكليف عليه على كتابه ليتشدد بطلب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا فخاطب الحاضرين بان في القرآن كفاية على الكلام
رسول الله ولا في هذا الوقت بل في اشهر بعدت الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فعند الاية
المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين فمختتما كاملا واشار عمر في قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو كتب رسول الله
في ذلك الحين امرا جديدا امام بعده كان شيئا مكملا للاية وهذا امر محال فظهر انه كان منصوصا عليه بالاية الاحكام الثابتة التي وقعت
في القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا اشار الى قاعدة عليه نوع من الاحترام ان فيه الاختلال مع ما لله دار لا
خافية الفضل فكان الفهم ويلوحت لا خاطب رسول الله عليه السلم معاملات مثل الذكرة ومن هذا الباب قصة الفداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واحتجاب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبي ان يصالح الاحزاب على ثلث ثمر المدينة
ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رضي الله عنه فرجع الى قوله وما قد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله خالصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر بذلك عمر فضربه في صدره حتى وقع في الارض وقال لا تنادي بذلك فانك ان فعلت ليتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها فخلهم يعملون فرجع الى قول عمر ولو كان هذا القسم من المصالح من الوحي وما الكلام النبي عليه السلم فلو لكم فان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما فايقظهما وقال الا تصليان صلوة التهجد فقال علي [illegible] والله لا نصلي الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلو كان الكتب لعهد فيما بينه عليه السلم بين الحكام
في الحديبية كتب علي رضي الله عنه من محمد رسول الله فابوا ان يكتب هكذا وقالوا لو نقر لك برسالته فامر ان يمحى رسول الله فابى علي ان يمحو
ما محاه فخالف امر الرسول عليه السلم وهذا رسول الله فيه وهذا القسم ليس بمخالفة لكلام النبي عليه السلم روى الشريف المرتضى في كتاب الدرر والغرر
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه انه قال قد كثر الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلم في ابن عم لها قبطي كان يزورها فقال
لي النبي عليه السلم خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم اني اريده فاتي نخلة فرقي اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا انه اجب امسح ليس له ما للرجال لا قليل ولا كثير فاغمدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومريه ان يشتري لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها علي وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول
فباطل عقلا ونقلا اما عقلا فلانه معلوم بالضرورة ان حق الرسول تبليغ الاحكام ولما انعقد الاجماع سبحانه فما معناه يبلغ احكام الله فثبت
هذا ان النبي من اوحي اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله وحي اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقوال الوحي امرا من الله لما ثبت في القرآن عتابا

فضلت لما ابتغيتم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ولما أمر
بقتل القبطي ولما قال في حق ... غيره كما ذكرنا انفا ولما قال علي رضي الله عنه في غزوة تبوك اتخلفني في النساء والصبيان ولما راجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلام كما ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب المعراج ولو كان هذا مخالفا للوحي لما صدر عن سيدنا
محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام وكما قال سيدنا موسى قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وذكر الشيعة ... والعذر ان امر الرسول
بل امر الله ... واما الوجه الثاني من وجوه الطعن انه رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي عليه السلام فهذا ايضا
لا اصل له في الروايات ومع هذا قالوا اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري ويدل عليه ما استفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه
لما قالوا استفهموه بل قالوا اخلوه واما الوجه الثالث فلا اصل له ايضا لان رفع الصوت على صوت النبي عليه السلام ممنوع ورفع الصوت فيما بينهم من طبع
ومشاجرة كان فيما بينهم بعادتهم قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض فظهر من هذه الاية جهر البعض على بعض جائز ومن اين علم ان عمر رضي الله عنه منع رفع الصوت فلا تثبت الشرع ...
الهجرة ... الكثيرة ... لا يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع ...
ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين ... بعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه
الايام الخمسة فلم لا استكتب رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر رضي الله عنه سبحانك هذا بهتان عظيم واما الجواب عن هذا الطعن الضعيف عقلا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان مامورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي هي بقية يوم الخميس وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت
وكل يوم الاحد فيلزم مداهنته عليه السلام في التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته ... ولو كان استكتابه من اجتهاده عليه السلام ... رسول الله من استكتابه ... مسألة الخلافة
... الاثار ... عمر ... ولو كان في استكتابه ... الامة ... رسول الله ... قال الله
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلام من هذا الكتاب كان
... على التبليغ السابق تأكيدا ... اليوم اكملت لكم دينكم ... الامة لان تأكيد النبي عليه السلام
... من تأكيد الله سبحانه وكثيرا ما لا يحتاجون الى تأكيد الله سبحانه فما بال الاحتياج الى تأكيد النبي عليه السلام ويدل عليه ما ... عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ... اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا فقالوا
ما شأنه أهجر استفهموه ... البيت ... عمر بن الخطاب قال قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله ... التنازع
كان ... ولو كان هذا الامر من الواجبات لما تركه رسول الله في هذه الايام الخمسة ... ثم اوصاهم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد ... واما الثالث فنسيها الراوي ... هذا الكلام من عمر ... والثالث كان ...
... الكلفة فلو كان عمر ... في هذا الامر ... الا ذكر عمر رضي الله عنه ... في مدة العمر ... ابن عباس
... في هذا الامر اصلا ... رسول الله لن تضلوا ... الضلال ... الضلال في الدين ... قلت لفظ الضلال
... بمعنى الضلال في الدين ... قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي
ضلال مبين. قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم ... اخوان يوسف ... فالمراد في كلام رسول الله ...
الخلافات ... لا الضلال في الدين ... ثلاث وعشرين سنة نزل الوحي ...
فكيف يكفي الاسطر المعدودة ... كتابة الخلافة ... رسول الله ...
... كتابة الخلافة ... في صحيح مسلم قال رسول الله ... ادعي لي ابا بكر ... اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر ... ما كان ... الى استكتابه
لان قبل هذه الوقعة ... خطبة ... ولاية علي ... من كنت مولاه فعلي مولاه ... بهذه الخطبة فكيف
... بهذه الاسطر المعدودة ... الامة ... رسول
... عبد المطلب ...

٥١٣

الاخيار فاني رأيت في وجهه ما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان في غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال علي والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده وفي معناه مسند ابي عمر وابن ابي شيبة والامام احمد بن حنبل عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتيني بها فاتته بها ما بين السبعة
والتسعة او الخمسة والستة فوضعها في كفه ثم قال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وفي معناه ابو نعيم الحافظ عن سهل بن يوسف عن ابيه
عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا وفي وصيته وصيته بالانصار اسند رويته فيه البخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال اما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم امرا يضر فيه قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وكان
آخر مجلس جلسه وفي معناه البيهقي عن ابي ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان اول ما ذكره بعد حمد الله
تعالى والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي اويت
اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخاري ومسلم ابن عرفة النوبي عن انس رضي الله عنه في حديث طويل فيه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه ثم
قال يا ايها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين
الاولين خيرا واوصى المهاجرين فيما بينهم فان الله سبحانه وتعالى يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها فان الامور تجري باذن الله ولا يحملنكم
استبطاء امر على استعجاله فان الله لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم
يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا ولا تستاثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض فمن احب
ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس
عقوا ائمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وفيه قال صلى الله عليه وسلم الى خيرة الموت باذن الله في حين الا افضل بتفضيل كل اني مستعين ان حياتي
خير لكم ومماتي خير لكم من حياتي لان الى ابي بكر يصلي بالناس سبعة عشر صلاة واول صلاة صليها بهم صلاة العشاء وصلى النبي عليه
السلام خلفه ركعتين من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية اذ كان بها منفردا وقال صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال الثالث
انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم له بالرواية فقد كان اصبر يوم توفي
البيهقي والذي دلت عليه الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه في ثلاث الايام التي كان يصلي بالناس فيها مرة وصلى ابو بكر خلفه صلى الله عليه وسلم مرة وقال
في مرضه ذلك مروا عبد الله بن زمعة بن الاسود مر الناس فليصلوا اي صلاة الصبح وكان ابو بكر غائبا فقدم عبد الله بن عمر رضي الله عنه
ليصلي بالناس فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا لا لا ليصل بهم ابن ابي قحافة فانتقضت
الصفوف وانصرف عمر ثم اي من الصلاة فلم يصل حتى طلع ابن ابي قحافة فتقدم وصلى بالناس الصبح قال عمر لعبد الله بن زمعة ويحك ماذا
صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله امرني بذلك فقال عبد الله بن زمعة ما امرني رسول الله بذلك ولكن حين لم ار ابا بكر
رأيتك احق من حضر بالصلاة ولما خرج رسول الله فجلس من الستارة والناس خلف ابي بكر فاراد الناس ان ينحرفوا فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم ان
امكثوا مكانكم رسول الله اي من بيته لما رأى المسلمين صلوا بهم وعلمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة يوم الاثنين يوم موته عليه السلام ثم القى الستارة وروى ابن
ابي شيبة وابو يعلى والنسائي في الكبرى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت والذي احلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله قالت كان رسول الله يغدو
يتغير في بيت عائشة فقبض رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قالت فاطمة كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننا ان له اليه حاجة
فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك وفي السيرة الشامية قال
الا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم
القرآن وقال صلى الله عليه وسلم انظروا هذه الابواب اللاصقة في المسجد وفي رواية هذه الابواب الشوارع في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر وفي لفظ
الا ما كان من باب ابي بكر فاني وجدت عليه نورا وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي

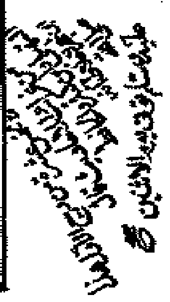
ولا ان الله قد اتخذ صاحبكم خليلا الا خلة الاسلام افضل وفي رواية ابن ماجة وروى مسلم في صحيحه عن جندب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت
بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى النسائي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة ابو بكر ومثل هذا كان قبل ان يتوفى صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام
الى وقت اخر ولكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وروى الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلاة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بالك
فتحت ابواب رجال في المسجد يقول يا ابا بكر وما بالك سددت ابواب رجال المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رضي الله عنه وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى
المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في قصة
علي كانت فاطمة رضي الله عنها تحتاج الى الخروج من بيتها الى بيت ابيها صلى الله عليه وسلم فابقى صلى الله عليه وسلم باب علي لذلك وفي قصة ابي بكر فانه صلى الله عليه وسلم قد عرف
من العلة فاحتاج الى فتح باب الصديق رضي الله عنه لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت
محمد وعلي الا هل بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناد غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب يمكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما المختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في وصيته عليه السلام بالصلاة وغيرها من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجة وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رضي الله عنه قال كانت عامة وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يكاد يفيض بها لسانه وفي
لفظه ما كان يفيض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجة وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلاة الصلاة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابا داود عن طلحة بن مصرف قال سالت ابن ابي اوفى رضي الله عنه هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس الوصية امروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجة عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلاة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجة بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة وروى ابن سعد
والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديثها
ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع فقد بلغت وروى النسائي والحارث بن ابي اسامة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي على رسول الله ورأسه
في حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وروى ابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند رسول الله اذ رايته مغمى في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلاثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال الطريقين منهما متصل
اسنادها عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود اهل الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رضي الله عنها وكان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل

يدخل



يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده في الماء
وفي رواية ابن سعد والبيهقي وصححها الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بثلاث احسنوا الظن بالله وفي رواية الامام احمد
والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
الموت اي شدائده وفي رواية للامام احمد بسند قال ابن كثير لا بأس به عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليهون علي الموت اني رأيت بياض كف عائشة في الجنة
ورواه ابن سعد عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل المراد من اسماء الله تعالى قال الازهري وهو غلط بل الرفيق هنا جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على
فعيل ومعناه الجماعة وهو منتزع من قوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا وقيل المراد به حظيرة القدس وفي مناقبه صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهية الموت وروى
ابن سعد عن ابي الحويرث رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الا سال الله سبحانه الغاية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه ... بالشفاء
يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه سمع قبل ذلك بيسير رأى ان القمر رفع من الارض الى السماء فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له هو ابن اخيك واخرج البخاري قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب
يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فاخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا احسن منه فما عدا ان فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في
يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون اسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والنحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة
وهو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي ما جاء انه صلى الله عليه وسلم مرض ثم رأى مقعده من الجنة ثم خير وفي رواية
الامام احمد والشيخان وابن سعد والطبراني وابو نعيم بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ما من نبي
الا تقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فلما حضرته ونزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة
ثم افاق فاشخص بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فقلت اذن لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح
مع الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فعرفت انه الحديث الذي حدثنا وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في تلك
الحالة **باب في تردد جبريل** عليه السلام واستيذان ملك الموت واسماعيل صاحب سماء الدنيا في قبض روحه الشريفة روى
ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه مرسلا والامام الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا وفي دلائل
النبوة ومحمد بن يحيى عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه موصولا ورجاله ثقات انه لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام هبط
جبريل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسألك عما هو اعلم به
وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني
يا جبريل مكروبا ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام ومعه ملك الموت ومعهما ملك الهواء
لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض يقال له اسماعيل على سبعين الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك
اكراما لك وتفضيلا وخاصة يسألك عما هو اعلم به منك ثم استأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم
يستأذن على احد قبلك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني انه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته ان ربك يقرئك السلام
قال فلما دنا ملك الموت ليسلم على اهل بيت قبله ولا يسلم بعده انتهى وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك
الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني فقال جبريل ان الله قد اشتاق الى لقائك قال يا ملك الموت امض لما امرت به فقال جبريل
السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي الارض واخرجه العدني في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عن جده عن ابيه علي
ابن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب موصولا وفي حديث ابي هريرة عند ابن الجوزي وهذا آخر عهدي ما اهبط بعدك وهذا آخر
بنائي وانا شاهد على ما اقول عن بني ادم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري ثم
نبينا رأسه على منكبي اذ مال رأسه نحو رأسي فظننت انه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نطفة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت
انه غشي عليه فسجيته ثوبا وعند ابن عقبة فلم يزل بين جنبيه ساعة لم يفق ثم شخص بصره الى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي انه قال
ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثا قالت عائشة رضي الله عنها فلقد سمعت ما لم تسمع اذني من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن أبي عمرو فقال جبريل عليه السلام يا أحمد عليك السلام هذا آخر موطئي الأرض إنما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث
علي رضي الله عنه عند أبي نعيم لما قبض رسول الله صعد ملك الموت باكيا إلى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادي وا محمداه
انتهى وفي حديث عائشة عند الإمام أحمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه لم أجد ريحا قط أطيب منها وفي حديث أم سلمة عند البيهقي
قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع آكل وأتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وفي حديث ابن عمر عند البلاذري
الله صلى الله عليه وسلم لما قبض جاء ثوب وسمعنا حوله حسا انتهى أنهم سمعوا حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا أهل البيت
ورحمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة إلى قوله متاع
الغرور انتهى إن في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي إسناده
ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فذكرت النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فإن المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر
البلاذري فظننت أنه جبريل عليه السلام وفي حديث أنس عند الشيخ قال علي هذا الخضر جاء يعزيكم عن نبيكم رواه البيهقي
في دلائل النبوة وعند الحاكم في المستدرك وفيه فدخل رجل أشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت إلى الصحابة فقال إن في الله عزاء من كل مصيبة
إلى آخره فانصرف فقال أبو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنووي أنكر وجود هذا الحديث ثم قال الذهبي وقد رواه الحاكم في المستدرك
من حديث أنس لم يصح ولا يصح وقد رواه ابن أبي الدنيا أيضا من حديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي والمعروف عن علي بن الحسين مرسلا من غير ذكر علي كما
رواه الشافعي في الأم وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح
قال أبو حاتم وغيره متروك قوله إن في الله عزاء إلى آخره معناه قد أراد لقاءك بأن يرده من دنياك لما فيه زيادة في قربك وكانت
وروى البيهقي وأبو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
أسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن إسحاق عن أمه عن أبيها القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أم معاوية أن أسماء ذلك قال ابن كثير والواقدي
ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الألسنة أن جبريل عليه السلام لا ينزل إلى الأرض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا أصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت
سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما أحب أن يرقد وهو جنب حتى يتوضأ فإني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل وأنه ينزل ليلة القدر مع
الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكر الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم روى مسلم عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه
أنه قال إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه
بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره وإنما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا للأمة لأنهم إذا قبض نبيهم انقطعت عنهم المعجزات فكان إيمانهم بالغيب
استمرار بقائهم محافظين على ما أمروا به من العبادات وحسن المعاملات وروى ابن سعد وإسماعيل القاضي
بالثقات عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي أعمالكم
فإن رأيت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وإن رأيت شرا استغفرت لكم وروى ابن ماجه
عن عائشة رضي الله عنها قالت فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس أو كشف سترا فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم رجاء أن يخلفه فيهم
بالذي رآهم فقال يا أيها الناس أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري وروى ابن سعد وابن الجوزي عن عطاء
مرسلا قال قال رسول الله إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فإنها من أعظم المصائب وروى البيهقي عن أم سلمة قالت يا لها من مصيبة ما
أصبنا بعدها بمصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية وروى ابن سعد عن ابن شهاب
قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وفي خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمهودي ودفن ليلة الأربعاء
ودفن يوم الثلاثاء انتهى وأخرج أبو نعيم عن الحارث بن حصيرة قال توفي يوم الاثنين في ربيع الأول قال ابن عقبة حين زاغت
الشمس قال في المنهل والأكثر على أنه توفي حين اشتد الضحى قال الأكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي في هلال ربيع الأول وعند
أبي مخنف في ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن قيس ورواه ابن عساكر عن سعد بن إبراهيم الزهري عن



ابن سعد عن أبي نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي أنه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل إحدى وثمانين وأما على الجزم بالأول
فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما أو إحدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي وتابعه جماعة ما عليه الأكثر من كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول
وذلك أنهم اتفقوا على أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فدخل ذو الحجة يوم الخميس فكان المحرم إما الجمعة وإما السبت
فإن كان الجمعة فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد فإن كان السبت فقد كان ربيع الأول إما الأحد وإما الاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين بوجه وقول أبي مخنف والكلبي وإن كان خلاف الجمهور فإنه لا يبعد أن كانت الثلاثة أشهر التي قبله كلها تسعة وعشرين
فتدبره فإنه جمع وقول ابن عقبة وما حرره يقرب في القياس من قول أبي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد تلقى جماعة الجواب عنه بأن ذلك واحد
وهو لما اختلف المطالع وهو أن يكون أهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس وأما أهل المدينة فلم يروه إلا ليلة الجمعة وحينئذ اتفق الشهور بعده كوامل
يكون ذي الحجة الجمعة وآخره السبت وأول المحرم الأحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء وأول ربيع الأول يوم الخميس فيكون ثاني عشره
يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قال أبو مخنف أنه توفي ثاني ربيع الأول وسبب غلط غيره أنهم قالوا مات في ثاني ربيع الأول فتغيرت
فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك ويتبع بعضهم بعضا من غير تأمل انتهى قال الدمياطي في الميزان لوط بن يحيى أبو مخنف إخباري تالف لا يوثق
أبو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم وذكر الشيخ ابن
في اللسان نقص أبو داود وقال أحمد بالعين هذا وذكره العقيلي في الضعفاء حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
مرفوعا يا علي أوصيك بوصية احفظها فإنك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصوم والزكاة فذكر حديثا طويلا
في الرغائب والآداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي وهو كذاب وضاع **فصل** في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه
وسلم وفي الإمام أحمد والشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما والإمام أحمد والبزار عن جابر بن عبد الله والإمام أحمد برجال الصحيح والبخاري ومسلم وأبو الحسن
جعفر الهاشمي عن أبي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن أبي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن أبي وقاص ورواه عبد الله بن الإمام أحمد عن عبد الله بن زيد
المازني أن رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وإن منبري على ترعة من ترع الجنة قال
يحتمل كون منبره على حوضه على ظاهره الأول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي أي إن قصد منبره ومحضره عنده لملازمة الأعمال الصالحة
تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن النجار المراد أن منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الخلائق
ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال النووي وابن عساكر وهو الأظهر وعليه أكثر الناس الثالث قيل المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم
ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو أن البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره عليها بحيث يناسب مكانه في الجنة فيجعل
المنبر عليها عند الحوض ويعبر عن ذلك بأنه ترعة من ترع الجنة وذكره صلى الله عليه وسلم لأمته الترغيب في العمل في تلك البقعة للترغيب لبعض من علم الله
ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الأولين واختلفوا أيضا في معنى ما تقدم في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر وحاصل ما قال العلماء فيه
أن تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل فيها من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
فيكون تشبيها بغير أداة أو على ظاهره فإن المراد أنها روضة حقيقية بأن ينقل ذلك الموضع إلى الجنة قال وهذه الأقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو محتمل
للتأويل الأول والأخير أقوى عندي وهو الذي ذهب إليه ابن النجار ونقل البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك قال
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل ابن الجوزي عنه أنها روضة من رياض الجنة تنقل إلى الجنة وأنها
ليست كسائر الأرض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الداودي وحكاه ابن الحاج في منسكه عن
العلماء فهو من ذلك مزية عظيمة لتلك المحل وقال الحافظ في موضع آخر يعد أن سرد ما ذكر الثالث أو أنه على المجاز لكون العبادة فيه تؤول إلى دخول
روضة الجنة وهذا فيه نظر إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن أبي جمرة بين الثاني
والأول على ذكر الأول فقال الأظهر والله تعالى أعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على أن العمل فيها يوجب الجنة فلما بان في فضل ما بينهما
من المضاعفة وهذه البقعة زيادة على ما في غيرها وأما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلإخباره صلى الله عليه وسلم بأن المنبر على الحوض ولم يختلف
أحد من العلماء أنه على ظاهره وأنه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع أن البقعة المباركة ما فائدة بركتها لنا والإخبار بذلك لا لتعميرها بالطاعات
فيحتمل وجها ثالثا وهو أن تلك البقعة نفسها الآن روضة من الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة قال وهو الأظهر وجهات
أحدها علو منزلته صلى الله عليه وسلم ولكون بينه وبين الأبوة الإبراهيمية في هذا شبه وهو أنه لما خص الخليل بحجر من الجنة خص الحبيب

منها انتهى ونحوه من التناسب كان فيه حمل اللفظ على ظاهره أو لا لا يتضح بحيث فيه عكسه ولا يتبع في ذلك كونها شامة على سنة أو أخرى الدنيا فإنه تمام
الإنسان في هذا العالم لا يكشف له مطابق ذلك لما لفقه والحب الكيفية **الثالث** تخصيص ما اشتملت عليه البقعة المذكورة للثلاث
أنا لله وأما الكثرة تعدد صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وقرب ذلك من قبره الشريف الذي هو الروضة المطلوب شد الرحال إليه ابن أبي جمرة
ابتنا **في ذكر فضل مسجده** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه
روى الإمام أحمد والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي
أسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قباء فأتيا رسول الله فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد لمسجد رسول الله وقال في ذلك
خير كثير يعني مسجد قباء وروى الإمام أحمد عن سهل بن سعد نحوه وروى ابن حبان بخلاف ابن المسيب عن أبي هريرة ثم قال قال رسول الله لو بني مسجدي
هذا إلى صنعاء كان مسجدي وروي أيضا عن عمر بن الخطاب قال لو مد مسجد رسول الله إلى ذي الحليفة لكان منه وروى الإمام أحمد عن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله قال من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق
وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا أفضل وفي رواية خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وروى الشيخان
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى وروى البزار وابن حبان عن عائشة
مرفوعا خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد إبراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الخ مثل في
معنى النهي وقيل بمجرد الإخبار لا النهي ولا دلالة فيه على التحريم إذ النفي لا يقتضي التحريم على تقدير أنه بمعنى النهي بما وقع عليه النفي نفيا للنفي
نفي الحقيقة وإنما هو نفي مقصود من جماعتها ولا يتعين أن يكون الجواز المطلق بأن يكون لا تشد الرحال وجوبا أو ندبا أو طاعة مسنونة
لأنه نوعها لا بجنسها وشيئا ما عدا الأشياء التي يحتاج إلى دليل وبتقدير أن يكون بمعنى النهي فلا نسلم أن النهي مثل ذلك يقتضي التحريم والأمر
يقتضي الوجوب يحمل على الأمر بصيغته أصل والنهي بصيغته لا فعل إذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة وأما ما كان موضوعا حقيقة للخبر
والنهي ويفيد معنى لهما كالخبر بمعنى الأمر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه أنه حقيقة في وجوب ولا تحريم لأنه يستعمل في غير ما وضع له فإذا
أريد به الأمر والنهي فدعوى كونه حقيقة في إيجاب وتحريم هو موضوع لغيرها مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقهاء وغيرهم من
أئمة الأصول ويغفلون عنه كما قال ابن عقيل وأوضح كل شيء في موضعه ذلك كله شيخ الإسلام كمال الدين بن الزملكاني
كلها الكمال المقول في زيارة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال العراقي من أحسن محامل
الحديث أن المراد منه حكم المساجد فقط وأنه لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة
الإخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية أحمد ولفظه لا ينبغي للمطي أن يشد رحاله إلى مسجد
يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا وقال السبكي تقي الدين السبكي ليس في الأرض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال إليها
لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادي بالفضل ما شهد الشرع باعتباره المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هو أفضل بقاع الأرض
ومسجد مكة والمدينة أفضل من المسجد الأقصى واختلف أيهما أفضل مسجد مكة أو مسجد المدينة وقال القاضي عياض وغيره محل الخلاف في غير
موضع قبره أفضل بقاع الأرض إجماعا لأن بيان نبينا صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات على الله تعالى أكرم منه لا في العالم
العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن أنه كان الإذن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم للعقد من ذلك لمقصد أن يشد الرحال إليها
ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل إلى الروضة الشريفة وتجاه الحجرة القبر ويسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلام إذا سلم عليه ويرد
عليه السلام ويعلم أنه لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله إن وقع هذا لأحد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم
نسأله سبحانه وتعالى برحمته ومن مثل ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصده عن قصد المسجد ومنها
الرابع قال الإمام أبو عمر بن عبد البر بعد أن ذكر حديث الشيخين أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء ماشيا وراكبا في إتيانه صلى الله عليه
مسجد قباء ماشيا دليل على قوله عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال لأن قوله عليه الصلاة والسلام ذلك معناه عند العلماء فيمن نذر على نفسه صلاة في
أحد المساجد الثلاثة أو بلده إتيانها من غيرها وأما إتيان ما عداها من مواضع الرباط فلا بأس بإتيانها بدليل حديث قباء وقال الإسلام محمد
بن حنبل معنى الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه وعليه أئمة الفقهاء من المحدثين بذكر هذا الحديث في باب النذر والسفر للجهاد والعلم
السلم وزيارة الذين وزيارة الإخوان والتفكر في آثار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا أو استحبابا والسفر للتجارة أو الأغراض الدنيوية

جائز وكل ما جاء من هذا الحديث ... الاشياء التي للمعصية هو الممنوع ولا يعتبر شد الرحل ... انما يكون السفر لزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا ... الى الله ... هذا ... كلام ... الاستهانة وسوء الأدب ... ما ينبغي ... الله
بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا ... لان ... قوم
ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون ... الا عند قبره ... ثواب الصلاة عليه ... صلى الله عليه وسلم
صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم ... اهل ... السفر ... لانه من
الاواخر ... من الآخرة ... وذكر المصنف البئر الشامية **الباب**

الثاني في الدليل على شرعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رضي الله عنهم على شرعية
شد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس أما الكتاب فقوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما ... هذه الآية ... ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي ... الثاني ...
عليه ... انه تعالى واذا ... الاستدلال بها ان الله تعالى ... ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستغفر لهم الرسول ... لوجدوا الله توابا رحيما ... ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته ...
... عليه ... السلام ... الاستغفار ... الحالة ثابتة له
الدنيا والآخرة فانه شفيع المذنبين ... النبوة ... [illegible]
... الآية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنف
... عن ابي عبد الله ... محمد بن ... بن ابي سفيان ... سفيان بن عيينة
قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم ... فجاء اعرابي ... ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم
إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف ... فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ... الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له ...
... وهذه القصة ... ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي ... عن محمد بن حرب الهلالي ...
الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن السمعاني ... قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة أيام فرمى بنفسه على القبر الشريف وحثى من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله فوعينا عنك وكان فيما
انزل عليك ولو أنهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي
من القبر انه قد غفر لك ... الآية ... الاستغفار عنده واستغفاره لهم ... لا تنقطع بموته صلى الله عليه
وسلم والعلماء ... من هذه الآية ... الموت والحياة ... القبر الشريف ... ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فما ...
... النبي صلى الله عليه وسلم ... لزيارة ... واذا ثبتت الزيارة ... كذلك ... للبعيد ...
قبره صلى الله عليه وسلم ... الاجماع على ذلك ... قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين
مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال ... النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء ...
القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا ... واما القياس ... زيارته صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام
الا لتعظيمه والتبرك ... الملائكة ... المشروع له في الزيارة
قد تكون لمجرد ذكر الآخرة وهو مستحب ... القبور فانها تذكر الآخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد
تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد ... الا في زيارة قبر المصطفى
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء ... وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور
... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ... الميت في قبره ... الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه

فيها منه المنافق الا ليبقى [illegible] **الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال**

لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تأكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد [illegible] قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر [illegible] ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ذكرنا [illegible] ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز وشد الرحل [illegible] كالاعتبار [illegible] وفي هذا ايات كثيرة في الكتاب العزيز كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير [illegible] مثل هذا [illegible] للمسلم العاقل [illegible] ان الدنيا ليست بدار مقام [illegible] كاس الحمام [illegible] شدة الموت [illegible] مما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى [illegible] وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حياته [illegible] كذلك قد اجاب عنه بعض ائمة المحققين بان الاية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجيء والاستغفار واستغفار الرسول عليه [illegible] لجميع المؤمنين لانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته [illegible] قبر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود [illegible] كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة [illegible] على معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه [illegible] ذلك [illegible] قال الله تعالى [illegible] رب السموات والارض وما بينهما [illegible] انتهى كلام [illegible] مع زيادات [illegible] وقال الشيخ ابن حجر المكي [illegible] في حاشية الايضاح للامام النووي في المناسك [illegible] الدارقطني باسناده [illegible] عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي [illegible] ابن خزيمة [illegible] عبد الحق [illegible] السبكي [illegible] الذهبي [illegible] بعضها بعضا [illegible] الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي [illegible] كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة [illegible] يوم القيامة والمراد [illegible] الانبياء [illegible] لانا [illegible] قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك [illegible] في حصول الشفاعة له [illegible] التقرب بالزيارة [illegible] للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره [illegible] ثم الحديث [illegible] زيارته صلى الله عليه وسلم [illegible] فضيلة شد الرحل [illegible] الزيارة [illegible] الوسائل حكم المقاصد [illegible] على الاتفاق على [illegible] وهو [illegible] صلى الله عليه وسلم على المسلم [illegible] انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره [illegible] الانبياء [illegible] الانبياء احياء في قبورهم [illegible] الشريفة [illegible] القوة العظيمة [illegible] ولا نظر لانكار ابن تيمية [illegible] زيارته صلى الله عليه وسلم [illegible] تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا [illegible] فاني [illegible] وغير ذلك من القبائح الشنيعة [illegible] كثير من العلماء [illegible] الذين [illegible] على الشريعة [illegible] وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا [illegible] لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل [illegible] الاحاديث السابقة وغيرها [illegible] وهذا الحديث [illegible] على النهي [illegible] على ذلك بل قد يدل على الحث على كثرتها وانها لا تلحق [illegible] بعض الاوقات كالعيد [illegible] ان يكون المراد لا تتخذوا [illegible] الا في [illegible] ولا تتخذوا [illegible] العكوف عليه [illegible] الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء [illegible] وجبت له شفاعتي انها ثابتة بالوعد الصادق [illegible] ان يحضر [illegible] الامور العظيمة [illegible] ذلك اليوم وأما [illegible] من الذين يحشرون [illegible] ذلك [illegible] الشفاعة [illegible] الشفاعة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الشافعيون [illegible] التوسل [illegible] ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم [illegible] الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال [illegible]

انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوباً على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى
اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق اليّ اذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وفي دعائه
بحق نبيك صلى الله عليه وسلم وذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او التشفع او التوجه به وبغيره
صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقاً للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضاً فالذوات الفاضلة
اولى ولان عمر توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو
حي يسأل وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق
لامتك فانهم قد هلكوا فاتى في النوم واخبر انهم سيسقون فكان كذلك واستحسن بعضهم انه يقرأ بعد السلام الذي ذكره المصنف ان الله وملائكته يصلون
على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض السلف ما يقولها احد بعد الآية الا ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة
ان يقول يا رسول الله صلى الله عليك ناداه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم فيه نظر لانه يقترن بصلاة وسلام وكذا لا بد ان يأتي بالحكاية
لان ذلك مستثنى لعلمه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه انتهى كلام الشريف

فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله

في كتاب انباه الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علماً قطعياً لما قام
عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جمال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء وامّهم
في الصلاة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلاً عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد
قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح
ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائماً يصلي
في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا
بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من اوليائه
وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تأكل
الارض منهم شيئاً وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصلياً وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء وان آدم وابراهيم
قالوا له مرحباً واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الاولياء ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى
في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء
في حياة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو نعيم والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعاً وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي
بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق بن
علي ثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت البناني عن انس قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق
ويحيى بن ابي بكير من رجال البخاري ومسلم والمستلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات
وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لاشكاله هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود
الذي يروي عنه جعفر بن سليمان ومسلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو حجاج الاحول وهو حجاج بن ابي الفضل
وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به بأس وقال ابن معين ثقة وقال ابو حاتم ثقة وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الكتاني
حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن ابي بكير قال ابن عدي حدثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي ثنا الحسن بن عرفة
حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون وروى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد
لأجيبنه وروى ابو يعلى عن موسى بن يحيى بن ابي جعفر [illegible] ثنا [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله قال ان عيسى بن مريم مار بالمدينة حاجا
او معتمرا ولئن سلم علي لأردن عليه وروى ابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت الى حجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال اليافعي في الروض ان سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وروى ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب
قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة لم ازل اسمع الاذان
والاقامة في قبر رسول الله ايام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت
الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده [illegible] بن [illegible] عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد
رسول الله ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وروى ابن ماجه باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده
الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء [illegible]
فنبي الله حي يرزق [illegible] ورواه الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان [illegible] لكنه منقطع وروى البيهقي في الشعب
والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه
عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها وروى البيهقي في
حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي مائة مرة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من
حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي
يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وروى البيهقي وغيره عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء
لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وروى البيهقي [illegible] لا يتركون [illegible]
[illegible] ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل وروى سفيان الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي
في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع وروى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزركشي وابو المقدام هو ثابت
بن هرمز شيخ صالح قال [illegible] والنسائي ويعقوب بن سفيان قال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال
ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج حدثنا الحسن بن
صباح حدثنا ابن [illegible] عن [illegible] الحسن بن يحيى الخشني عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى يرد الله
الحسن ضعفه الاكثر [illegible] ولا كذب وقال دحيم لا بأس به وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه [illegible] وابن معين في رواية ابن
مريم وقال ابو داود لا بأس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن
قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء ويكونون حيث ينزلهم الله وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداريا
من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن
به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله
الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم
اكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جماعة نبينا صلى الله عليه وسلم
احياه الله بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحياة الى الآن وهي مستمرة الى يوم القيامة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك وجوه كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الحياة في البرزخ حاصلة لآحاد الامة من الشهداء وللشهداء بذلك مزية على غيرهم
ممن ليس بشهيد فالنبي اولى بذلك اذ لم يكن لهذه المرتبة ولا تكون رتبة احد من هذه الامة اعلى من رتبة النبي صلى الله عليه وسلم ولا مساوية لها

الثاني ان الذين قتلوا في سبيل الله انما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على اتم الوجوه فانه الآن الشهيد [illegible]
اما الشهادة بالموت والشهادة العامة للشهادة على الناس يوم القيامة او الشهادة [illegible] فلكل منهما من هذه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم
اتم واعظم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فان توهم متوهم ان هذا من خصائص القتيل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما تقدم في باب [illegible] مع النبوة
الشهادة [illegible] في ابواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصه مسالة [illegible]
لنا [illegible] التوفيق لما يجب [illegible] عن صلاة نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] في الاخرة والاولى باخوانه من النبيين والمرسلين هل صلى
باجسادهم وارواحهم فاعلم رحمك الله ان مذهب اهل الحق القائلين [illegible] رسول الله ان الاسراء كان بجسده [illegible] يقظة لا مناما فقد ورد القرآن
العزيز وورد به الخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الآية وتواترت الاخبار الصحيحة بذلك فاذا ثبت هذا
فاعلم ان الانبياء احياء في قبورهم [illegible] حديث انس [illegible] حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود [illegible] وقد روى مسلم عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري بي على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الاحياء لا من صفة الارواح
قال وفي حديث حسن [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في احاديث كثيرة
ان ادم عليه الصلاة والسلام وابراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الانبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح وصح انه لما التقى موسى و
جاوزه بكى موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الانبياء فقال رايت موسى فاذا رجل ضرب كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى فاذا اقرب من رايت به شبها عروة
ابن مسعود الثقفي واما ابراهيم فاشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الاجساد لا صفة الارواح وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم انه لما التقى موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان فرض عليه خمسين صلاة قال له اني جربت الناس قبلك وعالجت بني
اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم يزل [illegible] الى ان امر بخمس صلوات وقال ان يكون هذا الخطاب من روح موسى
دون جسده فالقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمتنع ان يراهم في اجسادهم ويصفها [illegible] ثم يقول بالارواح دون الاجساد الصلاة
في اللغة الدعاء وفي الشرع عبارة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الارواح وقعودها [illegible] ولا معقول ولا منقول
فثبت ان الذي خص به عبده ورسوله وخيرته من خلقه فان قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم رآهم في السماء فنقول وبالله التوفيق ان الله
اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى ثم قاب قوسين او ادنى ثم رجع الى مكة قبل الصبح [illegible] كيف شاء
[illegible] له ان شاء سبحان الله لا يحاط بقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى
كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم ان رسول الله قال ان ابراهيم ابني مات وانه مات في الثدي وان له ظئرين تكملان رضاعه
في الجنة [illegible] من هذا الحديث ظاهر في ان تكملة الرضاع انما هو في الدنيا واذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلان يثبت
له [illegible] عليه الصلاة والسلام بطريق الاولى [illegible] ابو داود الطيالسي بسند صحيح ان رسول الله قال [illegible] ابراهيم ان له مرضعا في الجنة تتم رضاعه
الى غير ذلك من الاحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الآية والانبياء اولى بذلك فهم اعظم [illegible] مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الآية ثبت كونه
صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ او من مفهوم الموافقة الثالث ان قيل ان قوله صلى الله عليه وسلم الا رد الله الي روحي
[illegible] في بعض الاوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] سلام من يسلم عليه [illegible] بعد ذلك [illegible] المباركة في جسده
كما كان [illegible] الى الابد [illegible] قال البيهقي [illegible] الامام
جمال الدين محمود بن جملة خطيب الجامع الاموي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل [illegible] شيخنا [illegible]
الحفاظ والمحدثين جلال الدين السيوطي [illegible] وقد اوضح الشيخ ذلك في [illegible] على كلام البيهقي فقال [illegible] ان قوله رد الله
[illegible] ان جملة الحال [illegible] كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت [illegible]
[illegible] السلام [illegible] التعليل [illegible] الحديث [illegible]
قبل ذلك [illegible] الاشكال [illegible] الحال والاستقبال [illegible] وبهذا الذي

ارتفع الاشكال من اصله قال وبعد ذلك ثم بعد ذلك رايت الحديث مخرجا بلفظه ومعناه استغنائها عن الدلالة على استقلالها فامات منها من صحة التاويل
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه نفسه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وتوفيقه من حيث المعنى لان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين وهو
تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة التكريم
ان لم يكن تألم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل انتهى ثم قال الشيخ وايضا ان قيل انه يرد عليه عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم اخر وهكذا كلما سلم عليه الصلاة والسلام
ثم لم يقل به احد ولا يجوز ايضا فانه يفضي الى توالي موتات لا تحصى وعدة الروح مرات لا تحصى لان في كل ساعة يسلم عليه مسلم مرة او مرتين او غير
ايضا انه يسلم عليه ... سلامهم ... عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في التزام تكرار الرد ... ذلك
... القول ... عليه صلى الله عليه وسلم بعد موته ... لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما ورد في مسلم عن انس مرفوعا رايت موسى عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا بان يكون روحه الشريفة مستغرقة في شهود الحضرة الالهية والملأ
الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه التفت ... الى هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان ... لا يدل
على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى ... عليه الصلاة والسلام ... بان هذا في ...
ان لفظ الرد ... مطلق الصيرورة لا ... الانتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط ... استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث
لمناسبة اللفظية بين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبته ذكره في اخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح



عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدته كما كان في الدنيا في حالة
... من تلك المشاهدة ... الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء ... في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث
الاسراء ... المراد الافاقة مما كان فيه من عجائب الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد ... بابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس ... ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حديث عائشة رضي الله عنها
فخطب رسول الله ... فكتبه ... الخامس قال الشيخ ان
الروح ... السادس ...
في قبره فاخبر به ... بعد ذلك فلا منافاة ... السابع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام قال الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلاة
والسلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ ... امران احدهما ان هذا الحديث ... الترمذي واخرجه ابو داود والثاني ظاهر كلامه انه صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما
النقل فلان الاخبار الواردة في حال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل سائر المؤمنين
وكذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ بما شاؤا ... من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
... الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في قبره فان
الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم

صح ان تكون

منزه

منع من ذلك ولا يلبث بعده فانه مصرح بها لا يحجبه من الوحي كما قال الفاطر رضي الله عنها ان رحمن ... لا كرب على ابيك بعد اليوم وانا كان اشهد انا ابو المؤمنين من امته الامن استثنى من المعذبين لا يحصرون بالنعي من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة** الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي وللطبراني فائدة الاعتقاد على ما الشيخ وما رواه البيهقي الطف وانسب ... المحدثين فيه لطيفة ان ... عن الاهانة ... الاكرام فانه الفضاح ... ملبه الذي اذا ... الخطا ... منزله ... الراغب ... فوله ... ثم ردت اليه ... الشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ ... فلت والوجه الاجوبة الاول ... كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ... المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء ... قال الله تعالى ... فلت ... انهم يموتون ... عند النفخ في الصور ... الموت اكثر ... اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ... موسى عليه السلام بانها ... في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض ... الانبياء بالموت ... ولا مانع ... الامام البيهقي والقرطبي ... عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون يوم القيامة ... فاذا انا بموسى آخذ بقائمة العرش فلا ادري ... بصعقة الطور ... فلم ... الثانية وهي نفخة البعث ... النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء ... صلى الله عليه وسلم ... اول من ... قبره ... الانبياء ... موسى عليه الصلاة والسلام ... على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه ... **فصل**

في صلاته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون ورواه ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلاة وذكر انه كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم ... الروح ... في قبره فيكون على ... متصل ... الرقبة ... لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد ... بالروح ... الانبياء ... ان الصلاة من اعمال الدنيا فكيف يصلي ... الدنيا ... بان الصلاة ... الذكر ... الآخرة ... ابن ابي الدنيا عن سنان ... عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني قبره ... لبنة ... فاذا انا به ... يصلي ... فلما ... ابنته ... ما كان ثابت يصلي ... فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره فاعطني ذلك ...

فصل في عرض اعمال امته عليه اذا راه فيها صلاة وسرّ فالذي روى الائمة احمد

وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان الله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين ... عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون قال الحافظ ابن حجر انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وروى الائمة احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروى الائمة احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان ... وابو داود والنسائي ... عن اوس بن اوس ... مرفوعا ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة



أي صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت يعني بليت قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين **فصل في توقيره** صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره كما كان في حياته قال القاضي أبو إبراهيم التجيبي
واجب على كل مؤمن متى ذكره أو ذكر عنده صلى الله عليه وسلم أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به نفسه
لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي لا تقولوا راعنا لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ولما ناظر أبو جعفر المنصور مالكا في مسجده عليه الصلاة والسلام قال له مالك يا أمير المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وإن حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها أبو جعفر وقال
يا أبا عبد الله أأستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك إن أيوب السختياني كان إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى أرحمه فلما رأيت منه ما رأيت كتبت عنه
وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه لما يرونه منه
معظما له وهيبة له فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون ولقد كنت أرى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء
لا نكاد نسأله عن حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا بكى حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
زين العابدين وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وما رأيته يحدث عن رسول الله إلا
على طهارة تعظيما لحديثه إذ هو لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده النبي بكى حتى لا يبقى
في عينيه دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من أهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي صفوان
بن سليم بعضهم أهله بقي ثانية الزهري كلام وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه
عند ما من بقيته جل ذلك كما وروي عن قتادة أنه كان إذا سمع حديث رسول الله أخذه العويل أي صوت الصياح بالبكاء والانتحاب بحيث لا يستمر وكان
وكان عبد الرحمن بن مهدي إذا قرأ حديثه صلى الله عليه وسلم أمر بالسكوت وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى آخر الآية جامع

أبواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الأول في فضل

زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفاء وزيارة قبره سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
فإذا قرب من المدينة فليترجل وليمش باكيا ويكون شوقا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني
وجبت له شفاعتي وحكى الإمام أحمد بن ... التجيبي عن ... قال نزلنا منزلا أمام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الأرض
حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت ربها أن تسلم علي فأذن لها فإذا كان هذا
حال شجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المتعلق القلب بالشوق إليه وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس رضي
الله عنه مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذا رواه الدارقطني في غير السنن واتفقت روايته على غيره في السنن وفي غيره من طريق
محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن ... ومن طريق أبي النعمان ... ابن ... وقال الشيخ تقي الدين
السبكي رحمة الله عليه في شفاء السقام هكذا أخرجه أبو الحسن بن أبي الحسن في كتاب ... وأطراف ... المقرئ ... وكذلك رواه الحافظ أبو
الشيخ في كتاب الأنوار المنبئة في فضائل المدينة ومن فضائلها من طريق ... الحافظ رحمة الله عليه أبو القاسم بن عساكر بإسناده عن الدار
قطني بسنده سواء موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري إلخ فهذا اتفقت الروايات عن الدارقطني عن العاقل
عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن المحاملي عن عبيد بن محمد الوراق ورواه عن القصيرة عبيد بن محمد فيه ما قال الخطيب بنحوه
عن موسى بن هلال ... عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال العقيلي في كتابه فكذا رأيته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن
إسماعيل بن سمرة الأحمسي لكن خالف عليه ... عنه مصغرا كما رواه غيره ... عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في أماليه من طريق موسى
بن هلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه الدولابي في الكنى من طريق موسى بن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري أبو عبد الرحمن أخو عبيد الله

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك ورواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني
رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ورواه الدارقطني عن هارون بن قزعة عن رجل
من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما من حج فزار قبري بعد موتي
كان كمن زارني في حياتي وهو واه في قوله في رواية الطيالسي عن آل عمر عن عمر رضي الله عنه لكن اخشى ان يكون الخطاب ضعيفا من
حاطب فان البخاري لما ذكر في تاريخه قال هارون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون
بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان هارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق آخر بلفظ من حج فزار قبري
فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني
حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا وروى يحيى بن الحسن بن الحسين وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد جفاني وروى يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الي وجبت له شفاعتي يوم القيامة ورجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المزني فهو
تابعي فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الانصاري فهو صحابي [illegible] يحيى بن علي القرشي يكون
الراوي عبد الله مكبرا او مصغرا وكذلك صححه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في النسخة التي بخط الحافظ البرزالي قال ابن عدي
عبد الله [illegible] قال السبكي والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا [illegible] روايات عبد الله بن عمر [illegible] كلها وليس في روايات ابن [illegible]
[illegible] في الحديث الثالث [illegible] موسى بن هلال [illegible] من عبد الله [illegible]
[illegible] عن عبد الله [illegible] الفضل بن سهل [illegible] ابو الحسن يحيى بن الحسن [illegible] في كتاب اخبار المدينة قال ثنا [illegible]
[illegible] الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن بسنده قال ثنا ابو بكر القرشي هو ابن ابي الدنيا فذكره
فان صح هذا الطريق [illegible] على الكبر [illegible] مسلم [illegible] وقال ابو حاتم [illegible] احمد بن حنبل [illegible]
عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال [illegible] وقال ابن عدي لا باس به [illegible] وقال ابن حبان كان صالحا [illegible]
به لكثرة غفلته [illegible] حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من [illegible] عليه الاسناد [illegible]
[illegible] نافع [illegible] وقال ابن عدي ارجو انه لا باس
به [illegible] الامام احمد وسوار بن ميمون [illegible] شعبة [illegible] قول ابي حاتم [illegible]
مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله او عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر [illegible]
لا علة لهذا الحديث عندهم [illegible] وما ابعد قول ابن عدي في
ما قال [illegible] ذكره الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها
صحيحة الاسناد معروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته [illegible]
يبق في الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين واما قول البيهقي
هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان سببه عدم العلم بحال سوار بن ميمون فقد
ذكرنا رواية شعبة عنه وهي كافية [illegible] الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث [illegible]
ان يكون حسنا ان نوزع في صحته [illegible] من احسن الاحاديث [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible] الصادق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الزيارة يجب [illegible]
[illegible] الشفاعة [illegible] الاسلام [illegible] على الاولين [illegible]
[illegible] الملائكة والنبيين والمؤمنين [illegible] الشفاعة [illegible]
وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه البزار في مسنده بسند ضعيف قال السبكي
وهذا الحديث هو الاول [illegible] في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث [illegible] عبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث

أدرجها عليهما إسناد عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [illegible] الترمذي وابن [illegible] صحح الحاكم من جهة حديثا وإذا كان [illegible] من هذا الحديث تقوية [illegible]
[illegible] ابن عمر
مرفوعا من جاءني زائرا [illegible] كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الأوسط والدارقطني في أماليه [illegible]
وأبو بكر [illegible] من رواية مسلم بن سالم الجهني [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] عن نافع عن سالم [illegible] ابن [illegible] عن نافع [illegible]
[illegible] الجهني [illegible] عبد الله العمري والطرق كلها [illegible] على عبيد الله [illegible] الا ان مسلم بن حاتم الانصاري
[illegible] هكذا [illegible] الحافظ أبو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب السنن الصحاح المأثورة عن
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته [illegible] أن يكون ثبت عنده من طريق [illegible]
إلى ذلك بكثرة الطرق وثبوته [illegible] الحديث [illegible] الموت [illegible] العموم [illegible] موسى بن هلال
الحديث [illegible] في باب الفضائل والترغيب [illegible] وقال السبكي [illegible] الحافظ ابن
[illegible] رضي الله عنه في تخريج أحاديث [illegible] هذه الأحاديث كلها ضعيفة لكن [illegible] من حديث ابن عمر أبو علي بن السكن في إيراده إياه أثناء السنن
[illegible] وسكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق وأورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته [illegible] واعتمد جماعة من الأئمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة [illegible] [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] الإمام [illegible] فهذا [illegible] الفضيلة [illegible] عند القبر [illegible] عند القبر
[illegible] جماع أبواب التوسل به صلى الله

عليه وسلم الباب الأول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه

وسلم

[illegible] قال الإمام السبكي اعلم أن الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته إلى ربه من فعل
الأنبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة [illegible]
عليه [illegible] الأخبار [illegible] السؤال بالأعمال كما في حديث الغار [illegible] والسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يتوسل به [illegible] ذكر المحبوب [illegible] سببا للإجابة [illegible]
[illegible] التوسل والاستغاثة والتشفع [illegible] ومعناه التوجه [illegible] الباب

الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم روى

الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك
بحق محمد لما غفرت لي فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على
قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم [illegible] ولولا محمد ما خلقتك [illegible]
[illegible] في التوراة والإنجيل [illegible] يتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى به الباب

الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الإنس والجن

روى الترمذي وصححه والنسائي والبيهقي من طرق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله أن يعافيني قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء
اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة [illegible] إلى ربي في حاجتي [illegible] اللهم شفعه في رواه البيهقي من طريق [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه [illegible]
حديثا لا أحدث به أحدا من الناس قال وكان أحب ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فدخل حائطا لرجل من الأنصار فإذا جمل [illegible]
صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من
الأنصار فقال لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلي أنك تجيعه وتدئبه [illegible]
مسلم [illegible] عبد الله [illegible] موسى بن إسماعيل [illegible] ابن [illegible]

وذكر ابن النعمان في كتاب مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوساً مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها البعير اسكن فإن تك صادقاً فلك صدقك وإن تك كاذباً فعليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هم أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم فاستغاث بنبيكم فبينا نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم أما إنه يشكو إلي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول إنه ربي في أمنكم أحوالاً وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلأ وفي الشتاء إلى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله منه إبلاً سائمة فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره وأكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فاشتراه منهم وأعتقه وروى البيهقي وغيره عن عطية بن أبي سعيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فأخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ثم أتى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً والأحاديث في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته

روى الطبراني والبيهقي بإسناد متصل رجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ثم رح حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان رضي الله عنه فأجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى كان الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وقال النووي في تهذيبه في ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنه أنه شهد فتوح الشام وكان البريد إلى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة أيام ورجع منها إلى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح وقفت على بعض المسائل لعله استنبط بعض العلماء لا تستعظم ما يحكى من معجزاته صلى الله عليه وسلم فجميع ألف معجزة بعد موته مقصورة وفي ذلك ما لا يحصى فإنها الثابتة المشهورة على ما جرى منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تتجدد على تعاقب العصور وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصرها حاصر قلت وقد ألف الإمام العلامة سيدي أبو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتاباً سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام أتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يأتيك بمثله من لا تحيط به فإنه جامع في بابه اللهم إنا نسألك ونتوجه إليك بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن تحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأن تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة

قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي فإن الله وكل ملكاً عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال الملك يا محمد إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه الديلمي في مسند الفردوس وأبو يعلى

جماع أبواب بعثه ونشره وأحواله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة الباب الأول فيما جاء أنه

أول من يفيق من الصعقة وأول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روى الشيخان وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يفيق وفي رواية فأكون أول من يبعث وفي لفظ أول من يرفع رأسه بعد النفخة الأخيرة فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو حوسب بصعقة الأولى يوم الطور وفي لفظ أو كان ممن استثنى الله روى الإمام أحمد والشيخان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر ورواه الامام احمد والنسائي والدارمي وابن حبان ايضا وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله عنه مرفوعا انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا يئسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر ورواه الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث ورواه ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن النجار عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك حتى يحفوا بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يضربون باجنحتهم ويصلون عليه ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تنشق الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج رسول الله في سبعين الف ملك ورواه ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله المسجد وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره آخذا بيديهما وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة رواه الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر وقال انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر وعمر وصححه ورواه الحاكم وابن عساكر عنه مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما ورواه الحارث بن ابي اسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنه عن ابن عمر مرسلا وابو نعيم عنه عن ابيه مرفوعا قال فيقال لهم من انا الشفيع ولا ابتدأ شافع رسول الله انا ابعث يوم القيامة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى اهل بقيع الغرقد فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة حتى يأتوني فابعث بين اهل الحرمين ورواه الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه يبعث الانبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق ويبعث ابنا فاطمة الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضا وبالشهادة حقا حقا حتى اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت ورواه ابن عساكر في فضائله عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعا تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي بها المحشر قال معاذ وانت يا رسول الله تركب العضباء قال لا تركبها ابنتي فاطمة وانا على البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء وامها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد بذلك

الباب الثاني في كسوته صلى الله عليه وسلم

في الموقف ومكانه ولقيته وكون لواء الحمد وقوله الكريم بيده ورواه الامام احمد وابن حبان وابن المنذر وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعا وابن المبارك والامام احمد في الزهد واسحاق وابو يعلى والآجري عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفا ومحكمه الرفع ان اول من يكسى ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي ليعلم الناس اليوم فضله عليهم فيؤتى بريطتين بيضاوين وفي لفظ اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين العرش ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي من الجنة فاخلع عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة وفي لفظ على حلة لم تكن بهم ويؤتى في لفظ لا يقوم لها البشر فاقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه احد يغبطني فيه الاولون والآخرون ورواه ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعا انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا ورواه الشيخان وبنحوه قال الترمذي والامام احمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود ورواه الامام احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه من الانبياء تحت لوائي ولا فخر ورواه الحاكم والبيهقي وصححاه الذهبي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعا انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ما من احد الا تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان معي لواء الحمد انا امشي ويمشي الناس معي حتى آتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد فيقال مرحبا بمحمد فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا انظر اليه ورواه الحاكم وابن عساكر بلفظ انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولا رياء وما من الناس احد الا هو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان بيدي لواء الحمد ورواه الترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الكرم يومئذ يوم القيامة وعن ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم القيامة اكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري

تنبيهات الاول قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصية له كما خص موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقا بساق العرش ولا يلزم من هذا افضليتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقدم ابراهيم للكسوة انه لما القي في النار جرد من ثيابه وكان في ذات الله تعالى فصبر واحتسب فجوزي بانه اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على



رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة ابراهيم ليبرز الخليل بفضيلة الكسوة فيكون كأنه مكسو معه بتلك الحلة من سبق بالسابق بل وقيل لأنه لم يكن في الأرض أخوف منه فعجلت له كسوته أمانا ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة فتلك الكرامة فلهذا قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب

رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يدعى يوم القيامة ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فأقول لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس إليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن أبي بن كعب مرفوعا أنا أول من يدعى يوم القيامة فأقوم ثم يؤذن لي في السجود

الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ

روى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء وأبي ذر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم وأنظر عن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم غر محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم الذي بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم وذريتهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم يؤذن لي برفع رأسي فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي فقيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء ونورهم بين أيديهم

الباب الخامس في طمأنينته إذا جيء بجهنم وفزع غيره روى ابن وهب في كتاب

الأهوال عن الشعبي قال يؤتى بجهنم يوم القيامة يأكل بعضها بعضا يسوقها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس زفرت فذلك قوله إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبتيه يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي وروى أبو نعيم من طريقين عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فنزلت الملائكة صفوفا صفوفا فيقول الله يا جبريل ائت بجهنم فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثا لركبتيه ثم زفرت الثالثة فبلغت القلوب الحناجر وذهلت العقول فيفزع كل امرئ إلى عمله حتى إن إبراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك إلا نفسي ويقول محمد صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله إن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى ينتظرون ما يؤمرون

الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والإراحة من طول الوقوف

وهي التي يرغب إليه فيها الخلائق كلهم حتى الأنبياء وروى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه وأخرت الثالثة ليوم القيامة يرغب إلي فيها الخلق حتى إبراهيم وسيأتي مطولا من حديث أنس رضي الله عنه رواه أحمد والشيخان والإمام أحمد من طريق آخر والترمذي والبيهقي عنه مختصرا وأبي بكر الصديق رواه الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحه وأبي هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه أحمد وأبو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبي سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح مختصرا وابن عمر رواه البخاري من طريقين وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق آخر وأبي بن كعب رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق آخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من المذكورين ما ليس في الآخر وقد [illegible] فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس [illegible] ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يخد العرق في الأرض [illegible] وفي حديث ابن عمر عند الشيخين يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وعندهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم وفي حديث [illegible] عند البزار والحاكم إن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب إرسالك بي إلى النار أهون علي مما أجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي حديث [illegible] رضي الله عنه عند البيهقي يحشر الناس حفاة عراة مشاة غرلا قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب



من حديث المقداد عند مسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعني بالميل مسافة
الأرض أم الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه ومنهم من يكون
إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق إلجاما وأشار رسول الله بيده إلى فيه فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض ألا ترون
ما أنتم فيه ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا إلى أبيكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم أبو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا ألا ترى
إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم لست هناكم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وإنه نهاني عن الشجرة فعصيت فأخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم إن يهمني اليوم إلا نفسي
نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم إلا نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض
فيأتون نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا واصطفاك فاستجاب لك في دعائك ولم يدع
على الأرض من الكافرين ديارا فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم إن ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي وسألته ما ليس لي به علم وإن يهمني اليوم إلا نفسي نفسي
نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم إلا نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون إلى إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله
وخليله من أهل الأرض قم فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم إنما كنت خليلا من وراء وراء إن ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات والله إن حاول بهن إلا عن دين الله وإن يهمني اليوم
نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم إلا نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فيأتون إلى موسى فيقولون
يا موسى أنت نبي الله كلمك الله فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم إن ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها وإن يهمني اليوم إلا نفسي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم إلا نفسي
اذهبوا إلى غيري فيقولون من تأمرنا فيقول أرأيتم لو كان متاع في وعاء قد ختم عليه أكان يقدر على ما في جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول إن محمدا خاتم النبيين
وسيد ولد آدم وأول من تنشق عنه الأرض قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لقائم أنتظر أمتي عند الصراط إذ
جاءني عيسى فيقول يا محمد هذه الأنبياء قد جاءتك يسألون الله لتدعو أن يفرق بين الأمم إلى حيث شاء لغم ما هم فيه وفي رواية فيقولون يا نبي
الله أنت الذي فتح الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وجئت في هذا اليوم آمنا وترى ما نحن فيه فاشفع لنا إلى ربك فيقول أنا لها
أنا لها فيقوم فيؤتى من حلل الجنة بحلة ما لبسها أحد قط فيظل الناس فأنطلق حتى آخذ بحلقة باب الجنة فأقرعها فيقال من هذا فأقول محمد فيقول الخازن
بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك فيقومون لي فيقولون مرحبا فيأتي جبريل ربه فيقول ائذن له وبشره بالجنة فآتي تحت العرش فيجعل قبلي ولا يجعل
لنبي قبلي فإذا رأيت ربي خررت ساجدا أشكر الله ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقول ارفع رأسك وقل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع وأرفع رأسي فأقول أمتي فأحمده بمحامد يلهمنيها لا أقدر عليها الآن لم يحمد بها أحد قبلي ولا يحمد بها أحد بعدي وأقول يا رب
الشفاعة فيشفعون في خلائق فأشفع بينهم فيقول شفعت فيهم فأنا أذكر فأقضي بينكم هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الأحاديث المتعلقة به

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعته

قال الله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أجمع المفسرون على أن عسى من الله واجب لأن عسى يفيد الأطماع والله أعظم من أن
يطمع أحدا ثم لا يعطيه ما أطمعه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة وبالغ الواحدي فنقل فيه
الإجماع ولكنه أشار إلى ما جاء عن مجاهد وزيفه قال ابن جرير قال أكثر أهل التأويل وصرح بذلك فروى الطبراني وابن خزيمة وابن جرير بسند
صحيح قال شفاعة أمته هو المقام المحمود وروى ابن حبان والإمام أحمد والحاكم وصححاه عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود وروى
الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآية قال هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي وروى الطبراني من طريق
ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا أن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن
فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم فيقول لست بصاحب ذلك ثم بموسى كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ

يبعثه

بمشيئة الله تعالى بإجماع أهل الحق كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثانية الشفاعة في إدخال قوم
الجنة بغير حساب ودليله قوله صلى الله عليه وسلم أمتي أول من يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة
كذا قيل ويظهر أن دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب وروى الإمام أحمد والبيهقي
بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا على صورة
القمر ليلة البدر فاستزدت فزادني مع كل ألف سبعين ألفا وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الأنصاري مرفوعا
إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم وإني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فأعطاني
مع كل واحد سبعين ألفا وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححاه عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعا وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي
سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي الثالثة في أناس حوسبوا واستحقوا النار
أن لا يدخلوها فذلك ما رواه الطبراني وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يوضع للأنبياء منابر من
ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه أو قال لا أقعد عليه قائم بين يدي ربي منتصبا مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي
بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول يا محمد وما تريد أن أصنع بأمتك فأقول يا رب عجل حسابهم فما أنا بسابقهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكا برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى إن مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت
بغضب ربك في أمتك **الرابع في إخراج ناس من المؤمنين دخلوا النار** والأدلة على ذلك كثيرة شهيرة في
الصحيحين وغيرهما وقد صرح بإنكارها المعتزلة **الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة** ذكرها القاضي
والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعا أنا أول شفيع في الجنة **السادسة** في أطفال المشركين
روى ابن أبي شيبة وأبو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة عن أنس رضي الله عنه مرفوعا سألت ربي اللاهين من ذرية
البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم قال ابن عبد البر هم الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم وروي عنه مرفوعا سألت ربي أن يتجاوز
عن أطفال المشركين فتجاوز عنهم وأدخلهم الجنة **الباب السابع في دعوته صلى الله عليه وسلم** عند
إخراج ناس من أمته **الباب الثامن في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم** روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أغفى رسول
صلى الله عليه وسلم إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما فقال إنه أنزلت علي آنفا سورة فقرأ إنا أعطيناك الكوثر الآية فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول
يا رب إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدث بعدك وروى الإمام أحمد عنه مرفوعا أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقا وإذا
حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي في تربته فإذا هو مسك أذفر وإذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعا دخلت الجنة فإذا أنا
بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله وقد ورد في
الحوض من رواية بضع وخمسين صحابيا منهم العشرة ومن رواته منهم شيخنا أبي الطلال الشيوطي رحمه الله عليه في البدور السافرة وحاصلها
أنه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة أكثر من نجوم السماء وأطيب ريحا من المسك وأشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل
وأبرد من الثلج له ميزابان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة على حافتيه قباب اللؤلؤ وفي لفظ فإذا أنا بقصور اللؤلؤ والياقوت
حصباؤه الياقوت والمرجان وترابه مسك أذفر ويرده طير أعناقها كأعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ أبدا ولم يسود وجهه
ولا يصرف عنه إنسان فيروى ولا يشرب منه من أخفر ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قتل أهل بيته وأول الناس عليه ورودا فقراء
المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سعة الحوض الأول أن روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله قال إن الأنبياء
يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته فأرجو أن أكون أكثرهم كلهم واردة وإن كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض مملوء معه عصا يدعو من عرف من أمته
ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة أيضا مرفوعا إن لكل نبي حوضا وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون
أكثرهم واردة **الباب التاسع فيما جاء أنه أول من يجوز على الصراط وأن مفاتيح الجنة**
بيده صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعا فيضرب بجسر جهنم فأكون أول من يجيز ويدعو
الدارمي والترمذي وحسنه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر فيما جاء أنه**

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رفعه انا اول من يأخذ بحلقة باب الجنة [illegible] الحافظ ابو نعيم

عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امرأة تبادرني فاقول لها ما لك ومن انت فتقول انا امرأة قعدت على ايتام

الباب الحادي عشر في ما جاء ان جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون

رحلي الله عليه وسلم بذلك روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون وروى الطبراني في الكبير عن سعد بن جنادة رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى

في بيان ازواجه وبناته واعمامه وعماته وعبيده ورسله الى الملوك ومكاتباته وخلفائه الراشدين وامانه صلى الله عليه وسلم في ازواجه عن معمر عن الزهري

قال اول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت ابي بكر وام سلمة بنت ابي امية وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي وجمع منهن خديجة واسماء بنت النعمان الكندية وامرأة من بني الجون وعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة ام المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون فولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر وفاطمة وزينب وام كلثوم ورقية وولدت له القبطية ابراهيم ولم تلد امرأة من نسائه الا خديجة وعن مسلم عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان تزوجها ابن عم لها فولدت قبل ان يحرم على الناس ولدت له رواه عبد الرزاق وعن الزهري قال ضرب على صفية وجويرية الحجاب وقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم كما قسم لنسائه اخرجه عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اكثر من النساء خص فيها ست نساء مجمع اكثر من اربعة واحل له منهن ما شاء فلم يجمع عليهن ونزل لها

عشر لم يدخل منهن خديجة رضي الله عنها اول ازواجه وكانت له قبله عند عتيق بن عائذ وبنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الكنانية وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم كانت خديجة عند ابي هالة بن ابي زرارة التميمي فولدت له هند وهالة ثم خلف عليها بعد ابي هالة عتيق بن عائذ المخزومي وبعضهم يقدم عتيقا على ابي هالة ولم يختلفوا ان الله ولد له منها اولاده كلهم خلا ابراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت اربعين سنة واقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت خمس وستين سنة وستة اشهر واجمعوا انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وام كلثوم واجمعوا انها ولدت ابنا يسمى القاسم وبه كان يكنى واختلفوا فيما سواه من الذكور قال بعضهم ولدت له الطاهر وقال بعضهم ما نعلم ولدت له الا القاسم وولدت له البنات الاربع وقال الزبير مات قاسم بمكة وهو اول ميت مات من ولده وقال الزبير ولد لرسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطاهر والطيب ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الاول فالاول ثم مات قاسم بمكة وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة اكبر ولد رسول الله القاسم وهو اكبر اولاده ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب الطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط

عن خديجة انها قالت يا رسول الله [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقال قتادة بثلاث وقال ابن اسحاق توفيت ابو طالب وخديجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وتوفيت في شهر رمضان بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز ثم سودة بنت زمعة بن قيس من بني عامر بن لؤي تزوجها في قول الزهري قبل عائشة بمكة في سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك عند ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو اخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي واسلمها

هي ام خالد لعبيا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة في اخر زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا ما قاله الحافظ في جزم التقريب الكبير وكذا ذكر صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة وبنى بها بالمدينة قبل سنة وقيل سنة اثنتين من الهجرة في شوال وهي بنت تسع سنين على راس ثمانية عشر من الهجرة وكانت حين عقد عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفي عنها رسول الله وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال عروة لم يتزوج بكرا غيرها استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكنية فقال لها اكتني بابنك عبد الله قال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر منها الحبل الاخيب ولها مناقب كثيرة وهذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب وذكر في المواهب وعمرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها فانه عليه الصلوة والسلام نقل في فيه فقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فكانت تكنى بها فما ولدت قط اخرجه ابو حاتم وابو داود وفي الترمذي ان جبريل جاء عليه الصلوة والسلام بصورتها في خرقة حرير خضراء فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما تزوجها في شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنتين وتوفيت حين بايع الحسن علي رضي الله تعالى عنهما معاوية وذلك في جمادى سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابي سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله عند خنيس بن حذافة السهمي البدري هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر فتوفيت وهي بنت ستين سنة وقيل انها ماتت في خلافة عثمان طلقها النبي صلى الله عليه وسلم فامر جبريل براجعتها وزينب بنت خزيمة وهي من بني عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم تلبث في ازواجه الا يسيرا شهرين وغيرها كذا في الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد وتوفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت بالبقيع كذا ذكر الطبري ناقلا عن النسائي وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها على قول ابي الحسن علي بن عبد العزيز وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل رملة والاول اصح سنة اربع في شوال وقيل في سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وكانت قبله تحت ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وكانت هي وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى ارض الحبشة توفيت في اول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل في شهر رمضان او شوال سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة بن فراس كما في الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية وليست بعاتكة بنت عبد المطلب كما زعم صاحب روضة الاحباب وبعض الفاضل والعجب من صاحب الاستيعاب انه ذكر في ترجمة عبد الله بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة ان امها عاتكة بنت عبد المطلب وهذا الاصل لا علمه غير الله وكذا ذكر في اسد الغابة ان عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية ومن قال ان امها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطأ انتهى وجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة تزوجها في سنة خمس من الهجرة في قول قتادة وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضي الله عنه فانها التي ذكرت في القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله ودخل عليها بغير اذن لما ان دخلت على رسول الله قال لها ما اسمك قالت برة فسماها زينب ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الى اخر الاية وقال الله تعالى ادعوهم لابائهم فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضي الله عنها لم يكن امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش وكانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم انا ابائكن انكحوكن وان الله انكحني اياه من فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم ولمسلم عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكان اطولنا يدا

تكتب لانها تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش لأوّاهة توفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين ولها ثلث وخمسون سنة وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولتزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع زوّجها اياه النجاشي وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصّر هناك ومات نصرانيا وبقيت ام حبيبة مسلمة بارض الحبشة فخطبها رسول الله الى النجاشي وذكر ابن الجوزي بسنده عن اسماعيل بن عمرو ان ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فأذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت يقول لك الملك وكّلي من يزوجك فأرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة كانتا علي وخواتيم فضة سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد ... اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل بن حسنة كذا في عيون الاثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة اربع واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم له وذلك سنة ست وقيل سنة خمس فكاتبها فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها فتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي وقد ذكرنا كيفية تزويجها في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمسين وقيل ست وخمسين وميمونة بنت الحارث الهلالية نكحها سنة سبع في عمرة القضاء وامها هند بنت عوف الحميرية وقيل من كنانة واخوات ميمونة لابيها وامها ام الفضل لبابة الكبرى امرأة العباس ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة واخوات ميمونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وزينب بنت خزيمة اخت ميمونة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب بن عبد العزى وقيل فروة وهو خطأ قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وقيل نكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وهذا الاظهر بتظاهر الروايات من تتبع الاحاديث وماتت بسرف وهناك قبرها قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلث وستين وصلى عليها ابن عباس وسرف على عشرة اميال من مكة ويقال له الآن وادي فاطمة قال ابن شهاب وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية وصفية بنت حيي بن اخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي فحولها عنه فاشتراها رسول الله بسبعة ارؤس في مدة وقال اعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران عليهما السلام وامها ضرة بنت سموأل بفتح السين المهملة كذا في المواهب والرياض وامها في الاستيعاب برة بنت السموأل اخت رفاعة بالتاء الموحدة في الكرم قال ابو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه كنانة بن ابي الحقيق فقتل يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت مما افاء الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت احدى امهات المؤمنين وتوفيت في شهر رمضان في زمن معاوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رأى رسول الله بعين صفية خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب وبنى بها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب فهؤلاء اثنا عشر امرأة التي دخل بهن بلا خلاف في ذلك بين اهل العلم

واما سراريه صلى الله عليه وسلم فمنها مارية القبطية بنت شمعون ام ابراهيم اهداها المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **ومنها ريحانة** بنت شمعون من بني قريظة او من بني النضير والاكثر

على الأول ماتت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقيا الذين مناتها سنه عشرة من حجة الوداع وفي المواهب اللدنية اخرى ومنها الذي تنبت
بنت جحش والرابعة جارية وهبتها له زينب بنت جحش واهدا النبي **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام**
فلنذكر منها ان ما اجمعوا عليه ستة القاسم وابراهيم وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكلهن
ادركن الاسلام وهاجرن معه فاما القاسم فهو اول ولد ولد له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل البعثة اخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال العاص بن وائل اصبح محمد
انقطع فهو ابتر فانزل الله انا اعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم واما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف واما الخلاف فيها
وفي القاسم ايهما ولد اولا وعن ابن اسحاق انها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وادركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها ابن خالتها ابي العاص بن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا وقد ناهز الحلم وكان
رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له امامة التي تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها وذكر الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزينب رضي الله تعالى عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فاسقطت واهريقت دما فذهبوا بها الى ابي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها اليهن ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون انها شهيدة وغسلتها ام ايمن وسودة بنت زمعة وام سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله
ونزل في قبرها ومعه ابو العاص وجعل لها نعش وكانت اول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها انها خرجت من مكة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها فتبعها هبار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فيما ذكر فسقطت على صخرة فاسقطت واذا قيل
انها لم تزل تهراق الدماء حتى ماتت كذا في الاصابة باعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الاسود بن المطلب القرشي الاسدي اسلم
الفتح وحسن اسلامه وهو الذي نخس بزينب بنت رسول الله حاملا فاسقطت وهاجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هبارا
فاحرقوه بالنار ثم قال انه لا يعذب بالنار الا رب النار فلما اسلم جاء معتذرا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الاسلام يجب ما قبله
فانه لمن مدلة واما رقية رضي الله تعالى عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلاة والسلام وذكر الزبير بن بكار انها اكبر بناته عليه الصلاة
والسلام والاصح ان زينب اكبر منها وكانت رقية تحت عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت عتيبة اخيه فلما انزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما
راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وولدت لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقره
ديك في وجهه فمات وقيل توفي عبد الله بن عثمان في جمادى الاولى سنة اربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته
ابوه عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقل بعده والثلثة ادام كلثوم ولم يختلفوا ان عثمان
تزوج ام كلثوم بعد رقية **واما ام كلثوم** لا يعرف لها اسم انما تعرف بكنيتها وفي تحفة الاحباب ان اسمها امنة وكانت تحت عتيبة بن
ابي لهب كما ذكرنا قبل ودعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا
مكانا من الشام ليلا فطاف بهم الاسد تلك الليلة فطلبه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فقال ... ام كلثوم
... رقية اكبر من ام كلثوم ... وكان ... سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية
وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية عرض عليه عمر حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان عنه لانه كان قد سمع رسول الله قال الا ادلك
على من هو خير لها من عثمان فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فتزوج عثمان ام كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد له
وكان نكاحها في ربيع الاول وبنى عليها في جمادى الاخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لما توفيت
لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجت عثمان اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها وماتت ام كلثوم في
سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تدمعان وقال هل منكم من لم يقارف
الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها وغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت ام عطية غسلها وروت قوله عليه السلام
اغسلنها ثلاثا او خمسا او سبعا ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها
قالت ومشطناها ثلاثة قرون والقيناها خلفها ... **واما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها أم محمد كانت هي وأختها أم كلثوم

أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الأصغر منهما وقيل إن رقية أصغر منهما وليس ذلك
عند جميع كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت وسميت فاطمة لأن الله فطمها
وذريتها عن النار يوم القيامة أخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها أو عن الدنيا قال ابن الشريح بقول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنكح رسول الله فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعد
أحد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه إحدى وعشرين سنة وخمسة
أشهر وقال في المواهب قيل وعشر وثلاث وذكر في الكامل ولادة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابن الجوزي وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيسير قال علي بن ... ستة أشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية أشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد أبيها سبعين يوما وقيل بعده بخمسة وسبعين يوما وقيل بعد
ثلاثة أشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن ... ستة أشهر قال علي بن عمر وهو الثبت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلاثاء
لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة وروى الحافظ ابن عبد البر بسنده عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم يأتي فاطمة ثم يأتي أزواجه فذكر تمام الحديث وعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت
ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هي به صلى الله عليه وسلم وأخرج الترمذي في جامعه عن ابن بريدة عن أبيه قال كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير قال قال رسول الله إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها وأخرج عن زيد بن أرقم رضي الله عنه أن رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن
والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال إنك على
مكانك وأنت على خير وعن عائشة قالت ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت وكانت
إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليها قامت إليه من مجلسها
فقبلته وأجلسته في مجلسها إلى آخر الحديث وعن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت أي الناس كان أحب إلى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها إن كان ما علمت صواما قواما وأخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي رواية يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها وأخرج مسلم في حديث طويل ذكر فيه مرض موت النبي صلى
الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه
الأمة وأخرج الطبراني عن أبي الحمراء قال رأيت رسول الله يأتي باب علي وفاطمة ستة أشهر فيقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروى الحافظ ابن عبد البر في استيعابه بسنده عن أم جعفر أن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لأسماء بنت عميس رضي الله
عنها إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسماء يا بنت رسول الله ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت
بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد
الحديث فغسلها علي وأسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها أول أهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه وكانت أوصت إليه أن يدفنها ليلا وقيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن
قال يا أبا محمد كم بلغت فاطمة من سن فقال ثلاثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب إلا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين عليهما وعلى جدهما الصلاة والسلام وتزوج عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت أم كلثوم بعد موت عمر عون بن جعفر ثم بعده بأخيه محمد بن جعفر ثم بعد موته بأخيه عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده
ثم تزوج عبد الله بن جعفر أختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الأولاد منهم علي وأم كلثوم وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عدة من الأولاد كذا في المواهب وأما ذكره في الاستيعاب ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر رقية وزيد بن عمر

٥٢٩

اكبر وفيه بنت عمر وقيل بنتا ام كلثوم وابنها زيد توفيا في وقت واحد وقد كان زيد قد اصيب في حرب كانت بين بني عدي ليلا كان قد خرج ليصلح بينهم
فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش ايام ثم مات وامه في ليلة واحدة وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي رضي الله عنهما انتهى واما
عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيرا بمكة واختلف هل ولد قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر والصحيح انهما
لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك
هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام فمن مارية القبطية وقد تقدم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
كذا في بهجة [illegible] السيرة الشامية [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كان له
عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابو عبد الله ثالث عشر وهم الحارث وهو اكبرهم وبه كان يكنى عبد المطلب بابي الحارث [illegible]
والزبير وحمزة وابو طالب واسمه عبد مناف [illegible] والعباس ثم عبد الكعبة [illegible] قال
[illegible] عبد الكعبة [illegible]
[illegible] سيد الشهداء [illegible] حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية
وقال [illegible] السنة الثانية بعد دخول رسول الله دار الارقم [illegible] واحد وثلثين شهرا من الهجرة [illegible]
[illegible] وكان حمزة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] رسول الله [illegible] والعباس [illegible]
كان حمزة رضي الله عنه [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] المواهب [illegible] عبد المطلب [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عبد الكعبة [illegible] بنات عبد المطلب [illegible]
[illegible] الحارث صفية [illegible] حمزة رضي الله عنه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء [illegible]
[illegible] ابي سفيان [illegible]
[illegible] الاستيعاب واما العباس [illegible] ابو الفضل [illegible]
[illegible] الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله [illegible] وكان العباس [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الانصار [illegible]
[illegible] ابي طالب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله يوم بدر
[illegible] العباس [illegible] رسول الله [illegible]
العباس [illegible] رسول الله [illegible] العباس [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] العباس [illegible] الحجاج بن علاط [illegible] فتح مكة [illegible]
والطائف [illegible] وابو سفيان بن الحارث ابن اخيه [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] العباس [illegible] العباس [illegible]
ابن عباس رضي الله عنهما [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] اهل المدينة [illegible] العباس [illegible] ابن عبد البر [illegible]
[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] العباس [illegible]
[illegible] فقال [illegible] العباس [illegible] فقال عمر [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] الصغير [illegible]
[illegible] العباس [illegible] فقال الناس [illegible]
[illegible] الناس بالعباس [illegible] وتوفي العباس بالمدينة [illegible]



ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين قبل قتل عثمان رضي الله عنه بسنتين وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل توفي
ودخل قبره ابنه عبد الله كذا في الاستيعاب فيكون عمره في الاسلام اثنين وثلاثين سنة ومنهم عبد الله بن عباس كان يدعى ترجمان القرآن وهو ابو الخلفاء
وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة بنين ومن الاناث ثلاث بنات ومن اشهرهم الفضل وعبد الله الحبر وعبيد الله وقثم وتمام ولا عقب لتمام ولا عبد الرحمن
وقبورهم كثيرة قبر الفضل بالاردن وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية وقال ابو طالب اسمه
عبد مناف وامه فاطمة بنت عمرو المخزومي وهو اخو عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لابيه وامه وله من الولد طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي رضي الله عنه
ثالث من تكلم صحابيون الا طالبا ... وهو الذي ذهب حتى قتل في الاسلام وقال الحافظ كان ابو حمزة من البنات ام هاني صحابية واسمها فاختة
منه ذكر بنات ابي طالب ام هاني وجمانة وامهم فاطمة بنت اسد واما الحارث فاكبرهم ومن ولد الحارث ابو سفيان اسلم في سنة الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب وقيل
الحارث اسلم ايام الخندق وله عقب ومنهم ربيعة بن الحارث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات بالصفراء في حياة رسول الله وكنيته قد ذكر فيه وقال ابن حجر
ادركه الشهادة وليس له عقب وقال ابن قتيبة له عقب قليل بالشام وربيعة بن الحارث ويكنى ابا اروى وكانت له صحبة وكان يسن من العباس
بسنتين توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وعبيدة بن الحارث اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدرا وجرح بها فلما ادى الصفراء مات بها ومنهم
ابن الحارث فله صحبة وقاسم وقثم بن عبد المطلب مات صغيرا وهو اخو الحارث لامه وسادسهم الزبير وهو الذي خرج في حلف الفضول وقد سبق ذكر
الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه باجنادين ... في جنب سبعة قتلهم ثم قتل ومن ولده ضباعة بنت
الزبير صحابية وام الحكم وهي صحابية قال مصنف السيرة الشامية في السفر التاسع والزبير بفتح الراء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غزوة
بالمعروف وعزا ذلك هو الوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وهو والباقون على ضمها وقد طال تفتيش على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من
تاريخ البلاذري وقوبلت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الراء وكسر الباء فصرحت بذلك قال
ابن ماكولا ومن قيل عليه لم يذكر ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه وقد الحفا انتهى وسابعهم عبد الكعبة وثامنهم الغيداق
تاسعهم حجل وعاشرهم ضرار والحادي عشر ابو لهب وكنى ابا لهب لحسن وجهه وكان اشقياء واسلم من اولاده عتبة ومعتب وشهد حنينا مع رسول
الله ولهما عقب واما عماته عليه الصلاة والسلام بنات عبد المطلب فهن ست عاتكة واميمة والبيضاء وام حكيم وبرة وصفية واروى ولم يسلم منهن الا
صفية والدة الزبير رضي الله عنه فاسلمت وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها عليه الصلاة والسلام بسهم وروت عن النبي صلى الله عليه
وسلم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب كانت صفية في الجاهلية تحت الحارث
بن حرب بن امية ثم هلك عنها فتزوجها العوام بن خويلد بن اسد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع واما عاتكة فهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر واما اروى بنت عبد المطلب
وكانت عند كرز فولدت له اروى بنت كرز ام عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكرها ابو جعفر العقيلي على ما ذكره صاحب الاستيعاب في الصحابة واسند من حديث
... في اسلامها وقال ابن سعد اسلمت اروى وهاجرت قال في شفاء الغليل وقد صح بعضهم اسلام اروى وذكر ابن سعد ان اروى هذه رثت رسول الله
من ابيات الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا كان على قلبي لذكر محمد وما جمعت من النبوة الجوانيا قالت
من مات والله مثل هذه ... الطبراني باسناد حسن عن مصعب بن عبد الله كذا في السيرة الشامية وذكر ايضا عاتكة قال مصنف السيرة الشامية
والزبير بفتح الراء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غزوة بالمعروف وعزا ذلك هو الوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب
والباقون على ضمها وقد طال تفتيش على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري وقوبلت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب
ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الراء وكسر الباء فصرحت بذلك قال ابن ماكولا ومن قيل عليه لم يذكر ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر
في التبصير مع سعة اطلاعه وقد الحفا انتهى واختلف في اسلامهما وذكر الواقدي باسناده قال لما اسلم طليب بن عمير دخل على امه اروى بنت عبد
المطلب فقال لها اسلمت وتبعت محمدا وذكر الخبر فيه ثم قال لها ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انتظر ما تصنع اخواتي ثم اكون
احداهن قالت فقلت اني اسالك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت واني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم كانت عليه بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره واستشهد طليب باجنادين وقيل
كذا في اسد الغابة وام حكيم يقال لها البيضاء شقيقة عبد الله وابي طالب والزبير واختلف في ام اروى بنت عبد المطلب فقيل انها فاطمة بنت عمرو
المخزومية فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم واميمة وعاتكة وبرة وقيل انها صفية فلو صح هذا كانت شقيقة

الحارث بن عبد المطلب وأما برة فأمها فاطمة ايضا وكانت تحت عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم وأما أميمة فأمها فاطمة واختلف في اسلامهما فنفاه ابن اسحاق واثبته غيره ابن سعد فقال ان رسول الله اطعمها اربعين وسقا
من خيبر انتهى وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له زينب ام المؤمنين وام حبيبة وحمنة وعبد الله استشهد باحد ودفن مع خاله حمزة وابا احمد
الاعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصر بالحبشة ومات بها وأما صفية فأسلمت اتفاقا ثم ثويبة مولاة ابي لهب ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية وكان بنوها اخوته عبد الله والشيماء وانيسة بنو الحارث بن عبد العزى اسلموا كلهم وبسبب هذا الرضاع اعتق صلى الله عليه وسلم سبي هوازن
وكانوا ستة الاف وأما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء أما الذكور فاحد وثلاثون على ما ذكر في بعضها
اولهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان ثم ابنه اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وامه ام ايمن واسمها
بركة حاضنة النبي عليه الصلاة والسلام وكان عليه السلام يقول هي امي بعد امي توفي اسامة في وادي القرى وحمل الى المدينة سنة اربع وخمسين
ثم ابو كبشة اشتراه واعتقه وشهد بدرا وتوفي يوم استخلف عمر رضي الله عنه ثم **انيسة اشتراه واعتقه ثم شقران**
وانه صالح قيل ورثه من ابيه وقيل من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر انه مات في خلافة عثمان **ثم رباح**
اسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس فاعتقه ثم يسار نوبي وهو الذي قتله العرنيون ومثلوا به وحمل الى المدينة ميتا **ثم ابو رافع**
القبطي واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم واعتقه حين بشره باسلام العباس وذريته موالي لرسول الله ولدت له
عبيد الله كاتب علي رضي الله عنهما ثم ابو مويهبة اشتراه واعتقه ثم فضالة توفي [illegible] بالشام لا اعرف كذا في اسد الغابة ويكنى ابا البنى كذا قال
ثم [illegible] كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما ادى بينهم مكاتبا انا مولى
رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد مرجعه صلى الله عليه وسلم من خيبر ثم كركرة وكان اهداه له هوذة بن علي الحنفي [illegible] ذكره ابن
ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة [illegible] كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قيل من [illegible] فمات ذكره في البخاري [illegible]
[illegible] هلال بن يسار بن زيد واعتقه رسول الله ثم ابو البقيع [illegible] من هدايا المقوقس ملك الاسكندرية ثم واقد ابو واقد ثم عبيد بن عبد الغفار
ذكره ابن السكن في الصحابة ولم يذكر اباه [illegible] اسد الغابة والاستيعاب ثم هشام ويحكى عنه ابو الزبير ثم ابو ضميرة بضم الضاد وفتح الميم والياء التحتية
وكان من [illegible] فاعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه كذا في اسد الغابة وقيل انه مولى علي والاول اشهر
وابو [illegible] كذا في الاصابة وابو عبيدة [illegible] شهد بن حوشب انه خدم رسول الله [illegible] كذا في اسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران او غيره وكنيته ابو
[illegible] سفينة لانه حمل متاع رسول الله واصحابه في بعض الاسفار [illegible] فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت سفينة [illegible]
سفيان وابن منده وابو نعيم [illegible] الاسفنة ثم ابو هند [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] واعتقه كذا في [illegible]
في الاستيعاب [illegible] كذا في اسد الغابة [illegible] ثم [illegible] ثم انجشة الحادي [illegible] منه [illegible]
[illegible] وكان حبشيا [illegible] في خلافة ابي بكر [illegible] ثم ابو لبابة في اسد الغابة [illegible] ابن عبد البر [illegible] في الاصابة ذكره
[illegible] وكان مكاتبا [illegible] الكتابة فاشتراه رسول الله واعتقه ثم [illegible] قال ابن [illegible]
[illegible] في الاصابة ذكره ابو احمد العسكري [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] روى حديثه [illegible] في الصدقة
كذا في الاستيعاب ثم باذام ذكره [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كذا في الاصابة ثم [illegible] في اسد الغابة قال
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال ابو اسحاق [illegible] سفيان [illegible] وكان [illegible]
ستون ومائة ثم [illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] كذا في اسد الغابة وفي الاصابة [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible] كذا في اسد الغابة ثم [illegible] في اسد الغابة له حديث قال [illegible]
الشيخ عبد الحق [illegible] ثم [illegible] بن اسلم له حديث في مسند احمد كذا في اسد الغابة ثم [illegible] بفتح [illegible] وسكون [illegible] له حديث ذكره ابن
[illegible] ابن السكن في [illegible] ثم [illegible] في اسد الغابة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حديث [illegible] ثم ثوبان [illegible]
ابو عبد الله بن [illegible] نزل دمشق [illegible] اشتراه واعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن [illegible] اسد الغابة انه مولى
رسول الله ذكره [illegible] من الصحابة وكان [illegible] الى الايمان فاسلم [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله ثم [illegible] في اسد الغابة انه مولى رسول الله [illegible] في [illegible]

الرشيد الشيخ عبد الحق عليه في المدارج ثم رجع في اسد الغابة انه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبره الا انه لم يسنده الحاكم ... حكاية
وسمعون مولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله ... من الذين ابي امية ... في النار والسكن كذا في اسد
الغابة واما ما قال في روضة الاحباب نافع ابي السائب ذكره في موالي النبي عليه الصلاة والسلام غلطا عن مصنفها الان نافعا ابا السائب مولى
غيلان ابي سلمة اسلم قبل سيده غيلان كذا في اسد الغابة ثم نبيه مصغرا وقيل مكبرا مولى رسول الله اعتقه فيما قيل نقل ذلك ابن عبد البر
في الاصابة نقلا عن صاحب الجواهر انه من مولدي السراة ثم نفيع بالنون والفاء على وزن شريك ذكر الشيخ ابن حجر في الاصابة في موالي النبي عليه الصلاة والسلام
وذكره في حديث عائشة في مرض موته ... ثم هرمز وقيل كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه انا لا ناكل الصدقة كذا في اسد الغابة ثم
ابن بفتح الواو وسكون الراء ... حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة ... ثم ابو اثيلة ... الصنبير وذكره
ابن الجوزي في التلقيح انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره في اسد الغابة انه ابن ناشرة ... قال له صحبة ذكره ابن عبد البر ولم يذكره
في الموالي ثم ابو البشير ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفية من المهاجرة كان يسبح بالحصى ... يونس بن
عبيد ثم ابو لبابة ... ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكره علي بن حبيب في كتابه ثم ابو لقيط كان حبشيا او نوبيا من موالي رسول الله ...
في ... وليس بمعروف قال ابن عبد البر ذكر بعضهم في مواليه ولا اعرفه ثم سلمان ... الفارسي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناقب مشهورة واما الاماء فسلمى ... ام رافع كانت مولاة صفية عمته ... ام ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قابلة ... ابراهيم
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة بن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه ...
... النبي صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي ... الاسلام
... هاجرت ... من مكة الى المدينة ... وعطشت ...
فشربت منها ... وكان اصلها من سبي الحبشة ... والثالثة مارية
القبطية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والرابعة ريحانة بنت عمرو القرظية وقد ذكرناهما في سراريه عليه الصلاة
والسلام والخامسة ميمونة بنت سعد ... روى عنها ابو يزيد الضبي حديثا ... كذا في الاستيعاب و
السادسة خضرة ... خادم النبي صلى الله عليه وسلم ... والسابعة رضوى
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها ... كذا في اسد الغابة ... والثامنة ... ذكره في اسد الغابة
... مولاة رسول الله ... والتاسعة ام ضميرة ... عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... كذا في اسد الغابة ... ابو ضميرة والعاشرة اميمة ... في الاصابة ... رسول الله
حديث والحادية عشر ... مصغرا ذكرها ابن سعد ... ابن الجوزي في مواليه ثلاثة وأربعون
واماء احد عشر انتهى في ذكر مكاتيبه ورسله الى الملوك الاقاليم ومن حوادث السنة السادسة ... ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الاقاليم الجبابرة يدعوهم ... بعد رجوعه من الحديبية
... في تاريخ ابن خليفة ... كان سنة خمس وهذا غلط ... ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
... قال في روضة الاحباب ... ابن اسحاق ... ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا
تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلفوا ... قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به فاحب وسلم واما من بعد
فكره وابى فشكى ذلك منهم عيسى الى الله ... فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي بعث اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله ... حديث ... عن مسور بن مخرمة قال قال رسول الله ان الله تعالى بعثني
رحمة للعالمين كافة ... رسول الله ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان
وايم الله لولا ان يؤثروا علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال
قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت
تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشة القلوب وسألتك هل يزيدون ام ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله ثم قال بم يأمركم قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف قال ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله انه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر بفتح المراد اي عظم وابن ابي كبشة قال الشيخ يكان وهب بن
اسنة يكون ابا كبشة هو النبي من العرب عبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى انه كان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله وفي رواية اخرى عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايلياء
وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان
هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن
الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر
عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا امختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك
هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف اسلم على يد دحية الكلبي في الرسالة فقتلوه وهكذا ان النار الاسنابة
عن الذهبي قال في المواهب لما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن ابي شمر غضبا شديدا وقال ارني الكتاب فقال ما تصنع به
فاذا بعث بنفسه وسماه صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الرأي اترى كتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر كلاما هذا معنا
او قال ان ارتني بكتابه ولقد اعلم ما فيه لئن كان رسولا انه احق ان يبدأ بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله الكي مالكه ثم امر فنا
بزال دحيه واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري في شرح هذا البخاري فدخله هرقل عظماء الروم بحمص فجمعهم في داره فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت لكم ملككم فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال علي بهم فدعا
بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله
ارسله اليه مرتين الاولى في المدة التي صالح فيها الثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارسله من تبوك دحية ابو يعلى بمعناه

ابن الامام احمد في زوائد المسند وابو نعيم والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان المرة الاولى مذكورة في التبيان عن ابي سفيان والبيهقي
عن موسى بن عقبة وابو نعيم عن عبد الله بن شداد عن ابي سفيان والبيهقي عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان
والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن دحية وابو نعيم وابن اسحاق عن ابي سفيان انه لما كانت الهدنة هدنة الحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان بحرهم من الشام الى آخر الحديث وفيه فقال الاسقف فاشهد انه رسول الله فاتبعوه فاذا اتوا اليه يضربونه حتى قتلوه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك انه يبعث امة واحدة وفيه فقال دحية ثم بعث الي من الغد سرا فادخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا
هي الانبياء والمرسلون قال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كانه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر ومن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال اما انا نجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعدي **المرة الثانية روى ابو يعلى**
عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت الا تخبرني عن رسالة هرقل الى رسول الله وهو بتبوك فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم اغلق عليه وعليهم
الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد ارسل يدعوني والله لقد قرأتم فيما تقرأون من الكتاب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم الى ان نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن انهم
خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم قال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على امركم ثم انه دعاني فقال اذهب بكتابي الى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث
خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب الي بشيء وانظر اذا قرأ كتابي هل يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك
فناولته كتابي فقال ممن انت فقلت انا احد تنوخ قال اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت
الى صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش قلت هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي ثم انه ناولني
الصحيفة فقال كتبت الي تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال رسول الله سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار ثم قال يا اخا
تنوخ تعال فانظر عن ظهري قال فجئته فاذا انا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة وهذا
حديث طويل وفيه قال ابن كثير فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه الى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم
على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحول ولم يزحف وذكر السهيلي ان هرقل اهدى الى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وان هرقل امر مناديا
الا ان هرقل قد آمن بمحمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره يريدون قتله فارسل اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه اني مسلم ولكني مغلوب فلما قرأ رسول الله كتابه قال كذب
عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته **المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب**
الى علماء ابن زكريا الشافعي يحكي بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بعثني ابو بكر الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام
ومعي عمرو بن العاص السهمي وهشام بن العاص وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله النحام الحديث وفيه فارسلنا الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فرحنا
حتى انتهينا الى مدينتهم وهذا الحديث طويل وفيه ثم بعث الينا فدخلنا عليه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فاذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة حريرة بيضاء
فاذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم
انه محمد قلنا نعم بديننا انها صورته كانما ننظر اليه حيا قال فاستعد حتى قام ثم جلس فامسك طويلا الى آخر الحديث ورواه ابن
عساكر واخرج الطبراني عن دحية الكلبي رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرأ الكتاب قال الاسقف هو والله
النبي بشر به موسى وعيسى الذي كنا ننتظره قال قيصر فما تأمرني قال الاسقف اما انا فاني مصدقه ومتبعه فقال قيصر اعرف انه كذلك ولكني لا استطيع
ان افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله بعث بكتابه
وفي رواية الواقدي عنه منصور من الحديث مع عبد الله بن حذافة السهمي فامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وروى ابن هشام عن الزهري فيما بلغنا ان كسرى كتب الى باذان عامله

صنعاء وهو الذي من ملوكهم فأمره ان يبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستتيبه فان تاب والا بعث اليه برأسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف لينظر صدقه في ذلك فقتله ابنه شيرويه
في تلك الليلة [illegible] بعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف
منتظرا لصدق في ذلك فقتله ابنه شيرويه في تلك الليلة فلما بلغ ذلك اسلم وبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه فكذا في بهجة المحافل وذكر
مصنف البهجة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع [illegible] باذان حين [illegible] كسرى [illegible] له اساورته فقال
[illegible] فقال اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي اعلام الاصابة
باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من [illegible] قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك اليمن ذكر
ابن [illegible] قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وحكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي فيه انتهى [illegible]
[illegible] لما ملك اليمن [illegible] مكان اليمن والله اعلم [illegible] خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه [illegible] سلطنة الفارس
بقي لهم باقية قال البوصيري [illegible] الهمزية: وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخميس كتب الى باذان
وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبأ فاربطه وابعث به الي فبعث [illegible] قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه
من الفرس يقال له خرخسرة فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابويه انظر الرجل ما
[illegible] وكلمه واتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان ثم جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسألاهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هو بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا [illegible] كسرى وقدم بابويه وخرخسرة المدينة على رسول الله فلما قدما
عليه [illegible] بالقعود [illegible] قال لهما اجلسا [illegible] فكلمه بابويه فقال ان شاهنشاه ملك
الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
[illegible] وان ابيت فهو من قد علمت [illegible] وروى ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن [illegible]
[illegible] كسرى [illegible] لكسرى كذا في الاصابة [illegible] وهو يهلكك ويهلك قومك [illegible] كتاب باذان [illegible]
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مضمون الكتاب [illegible] ودعاهما الى الاسلام [illegible] على رسول الله وقد كانا
حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء لحيتي
وقص شاربي فاتاه جبريل [illegible] فاخبره ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا [illegible] من الليل كذا وكذا
ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل ربكما [illegible] ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى
من السنة السابعة من الهجرة [illegible] الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة
[illegible] ويقال خرخسرة [illegible] الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم [illegible] ذكر رواية ابي سعد النيسابوري
في شرف المصطفى [illegible] وقولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطي [illegible] منطقة كانت اهديت له [illegible]
مفضضة فقدما على باذان فاخبراه فقال [illegible] ما هذا بكلام ملك [illegible] فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا
لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافهم [illegible] الرجل الذي كتب اليك كسرى فيه فلا تهجه حتى يأتيك امري فقال هذا الرجل لنبي
فاسلم واسلمت الابناء من الفرس من كان منهم باليمن جميعا فكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي قال فكان في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة
فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام
على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند قراءة الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب
وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر [illegible] ولكن اعواني من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان
وألين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله

ورحمة الله وبركاته الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني للإسلام أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى
لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا إنه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به إلينا فأشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين
وقد بعثت إليك بابني وإن شئت أتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم إن النجاشي أرسل ابنه في
ستين من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر وأصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله القرآن سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا
ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فيهم أنزل الله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا إلى آخر الآية لأنهم كانوا من أصحاب الصوامع
قال [illegible] هذا أصحمة الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام مع عمرو بن أمية
سنة ست من الهجرة فآمن به وأسلم على يدي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وتوفي في سنة تسع ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي
وصلى عليه بالمدينة وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام وكان كافرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه
وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وأخرج مسلم عن أنس رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار
يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة صاحب أيلة لما أتاه بتبوك [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة أساقفتهم وسائرهم في البر والبحر لهم
ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس
وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل جربا وأذرح بذلك وهم قوم نصارى لما أتوه بتبوك أيضا وأعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
رسول الله لأهل جربا وأذرح أنهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وأن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان
إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى أهل [illegible] وقد كتبنا هذا الكتاب فيما تقدم [illegible] فانظر [illegible]
وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه إلى الإسلام فأسلم وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بإسلامه وبعث إليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث أثوابا وقباء
سندس مخوصا بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثنتي عشرة أوقية ونشا وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس واسمه جريج بن
مينا [illegible] والي مصر والإسكندرية وكان [illegible] وكتب إليه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط يا أهل الكتاب
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا
مسلمون وتوجه حاطب إلى مصر فوجده بالإسكندرية فذهب إليها [illegible] في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة [illegible] مجلسه وأشار بالكتاب إليه [illegible]
فأمر بإحضاره بين يديه فلما جيء به [illegible] بين يديه ونظر إلى الكتاب وفضه فقال لحاطب [illegible] ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علي فيسلط علي [illegible]
[illegible] فقال حاطب [illegible] أنه كان قبلك رجل [illegible] فأخذه الله نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك [illegible]
[illegible] فقال حاطب [illegible] إلى دين الله وهو الإسلام الكافي به الله فقد ما سواه إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش [illegible]
[illegible] اليهود وأقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك
أهل التوراة إلى الإنجيل وكل نبي أدرك قوما فهم من أمته فالحق عليهم أن يطيعوه فأنت ممن أدركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به
فقال المقوقس إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آلة النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوى [illegible] وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب
بالعربية فكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما
تدعو إليه وقد علمت أن نبيا قد بقي وكنت أظن أنه يخرج من الشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة
وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم [illegible] توجه [illegible] المقوقس [illegible] مارية [illegible] قال له
[illegible] بها أم إبراهيم [illegible] أخرج أبو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب بن أبي بلتعة قال



حبشي رسول الله فانزلني في منزل فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه مني فقال قلت هلم فقال اخبرني عن
صاحبك اليس هو نبي فقلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلاده فقلت عيسى ابن مريم اليس تشهد
انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله قال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا
ابعث بها معك الى محمد وابعث معك ببذرقة يبلغونك الى مأمنك قال فاهدى الى رسول الله ثلث جوار منهن ام ابراهيم ابن رسول الله وواحدة
وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم وقد ذكر ابن عبد البر وارسل معك
من يبلغك الى مأمنك ثم بعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء قال فانتهيت اليه وهو بغوطة
دمشق فقرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق
واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فختم الكتاب ثم دعا الحارث بكتابه عليه السلام فقال انا سائر اليه فصعق ونزل
فيمن معه ثم بعث ايضا شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة ما اقر فوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خلق
السماوات والارض وقد سرني اجتماع قومي له وما يمنعني الا ما هل الا وثان واليهود وما بيننا لقد سعدت ولقد دخلت بصرى فقال له اصحابه يوم مؤتة فابعث
فانتدب مالك ابن نافلة فقتل ما اسد ولكن لست ارى حقا بنفسه ولا باطلا ليخرج والذي بيدي النبي الامي بين الذي يختلج عنه وسانظر واسلم جبلة
بعد ذلك ثم خرج ثم تنصر من اجل لطمة كانت بينه وبين رجل الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر ومات على نصرانيته وكان طول جبلة
اثنى عشر شبرا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المتوج
كسرى قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني
سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط انزله وحياه وكتب الى النبي عليه السلام ما احسن ما تدعو
اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل الي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك
كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما
انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ
يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد ملوك اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من
عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطئت عنه وانت اعظم الملوك فلما نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واسأل بهم كيف كانت قد كان
من قبلك ملوك فتعبت آثارها وبقيت اخبارها فعاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم وانى ادعوك
الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يأمر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت
الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فتردد الحارث ولم يسلم وكتب صلى الله عليه وسلم الى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندى السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام
اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان
ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى
عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرأ كتابك
عليه ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن
سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رأيه حتى
هداني الله الى الاسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا فسألني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع
قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما
كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال فاخبرني بالذي يأمر به وينهى عنه قال يأمر بطاعة الله ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا
الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله على
قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقات في الاموال حتى انتهيت
الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكثت

بنا بها أياماً وهو يصل إلى أخيه فيخبره بكل خبري ثم إنه دعاني يوماً فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعي فقال دعوه فأرسلت فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني أجلس
فنظرت إليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت إليه الكتاب مختوماً ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أني رأيت أخاه أرق
منه فقال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه إما راغب في الدين وإما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الإسلام
واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة وأنت إن لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل
ويبيد خضراءك فأسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع إلي غداً فرجعت إلى أخيه فقال يا عمرو إني لأرجو أن يسلم إن لم يضن
بملكه حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلني إليه فقال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا
أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي وهو لا تبلغ خيله هاهنا وإن بلغت خيله لقيت قتالاً ليس كقتال من لاقى قلت وأنا خارج غداً فلما أيقن بمخرجي
خلا به أخوه فأصبح فأرسل إلي فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا
لي عوناً على من خالفني هكذا في المواهب وقال في بهجة المحافل أرسل عمرو بن العاص إلى الجلندي ملك عمان يدعوه إلى الإسلام فقال الجلندي لقد
دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويُغلب فلا يضجر
ولا يهجر وأسلم وخلى بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ابن عساكر في السنة الثامنة
عشر وفي أسد الغابة جيفر بن الجلندي الأزدي ملك أهل عمان أسلم ولا صحبة له ومنهم أخوه عبد بن الجلندي أسلم هو وأخوه جيفر
على يد عمرو بن العاص وكان من أعلام الإصابة أسلم هو وأخوه عبد على يد عمرو لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وكتب عليه الصلاة والسلام إلى المنذر
بن ساوي العبدي ملك البحرين وبعث إليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فدفع إليه كتاب رسول الله فقال له
يا منذر إن هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب ولا علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحيى من نكاحه ويأكلون ما يتكرم عن أكله ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم في الآخرة فقال المنذر قد نظرت
في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت ولقد
عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده ثم أسلم فكتب المنذر إلى رسول الله أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب
الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبأرضي يهود ومجوس فأحدث إلي في ذلك أمرك فكتب إليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه وإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن
رسلي قد أثنوا عليك خيراً وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية وأما الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه قال في أسد الغابة قيل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
بكتابه إلى ملك بصرى وفي أعلام الإصابة بعثه إلى ملك الروم وقيل إلى صاحب بصرى قال ابن عبد البر عرض له شرحبيل الغساني فأوثقه ثم قدمه
صبراً ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مؤتة وأمّر عليهم زيد بن حارثة قلت
[illegible] الواقدي [illegible] وأخرج ابن منده وابن عساكر عن عروة أن رسول الله كتب إلى زرعة بن سيف بن ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] من محمد النبي إلى زرعة ذي يزن إذا أتاكم رسلي فإني آمركم بهم معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة قلت ذكر ابن
[illegible] ابن [illegible] غزوة مؤتة [illegible] الأحاديث [illegible] والأخبار [illegible]
[illegible] ولا تخمروا [illegible]
[illegible] في الدين ولا [illegible] كل مسكر حرام هذا ما ذكره [illegible] أما الخلفاء الأربعة [illegible] أفضل
البشر بعد نبينا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم أما أبو بكر فهو شيخ الإسلام عبد الله بن عثمان الصديق [illegible]
[illegible] لقب بالعتيق لأنه عتيق من النار ولي الخلافة سنتين وثلاثة أشهر إلا أياماً [illegible] سنين [illegible]
المصطفى عليه الصلاة والسلام وأسلم أبوه أبو قحافة يوم الفتح وأسلمت أمه أم الخير سلمى بنت صخر قديماً [illegible] ولا يختلفون في أن أبا بكر
شهد [illegible] هاجر مع رسول الله من مكة إلى المدينة [illegible] وكان [illegible] أول من أسلم من
الرجال في قول طائفة وروى هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم أبو بكر رضي الله عنه وله أربعون ألفاً فأنفقها كلها على رسول الله في سبيل الله
واستخلفه رسول الله [illegible] بما أظهرت الدلائل البينة على [illegible] ذلك [illegible] يوم مقام [illegible] عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال أتت

قال أتت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك كأنها تعني الموت فقال لها رسول الله إن لم تجديني فأتي أبا بكر قال الشافعي رحمه الله تعالى في هذا الحديث دليل على أن الخليفة بعد رسول الله أبو بكر رضي الله عنه وأمر رسول الله أبا بكر بالإمامة في مرض موته كما سبق التصريح به من حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ونزل في حقه آيات منها قوله تعالى في سورة الليل وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى والأتقى من الأتقياء على رضي الله تعالى عنه فثبت أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه والأتقى الأكرم والأفضل كما قال الله سبحانه إن أكرمكم عند الله أتقاكم فثبت بحكم الشكل الأول وهو أن أكرمكم أتقاكم أفضلكم وأكرمكم أبو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على أن أفضل البشر بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر ومن ذلك فقد ضل وكان أبو بكر يقول أنا خليفة رسول الله بويع له بالخلافة اليوم الذي توفي فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وقتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر أمر الله وفي السنة الأولى من خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق وهي السنة الحادي عشر من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع بعض من قومه وكان ممن منع الزكاة وفي السنة الثانية عشر منها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد واستشهد من الصحابة ومن الأنصار وقيل سبعمائة وقتل منهم ومن المسلمين زيد بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت معه راية المسلمين فلم يزل يتقدم بها حتى قتل وقتل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس واستشهد أيضا أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري الساعدي وبشر بن سعد الأنصاري والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب قد ارتدت ومنعت الزكاة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلث مساجد الحرمين ومسجد ثالث في البحرين فعزم أبو بكر رضي الله عنه على قتالهم بقوله عليه السلام من قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله فقال رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولم يزل يقاتلهم ويبعث الجيوش عليهم حتى ردهم إلى الإسلام وفي السنة الثالث عشر في هذه السنة بعث أبو بكر رضي الله عنه العلاء بن الحضرمي إلى البحرين وعكرمة بن أبي جهل إلى عمان وبعث المهاجر بن أبي أمية إلى أهل النجير وبعث زياد بن لبيد الأنصاري إلى طائفة من المرتدة وكانوا فانهزم المسلمون بالحرب واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث إلى العراق خالد بن الوليد رضي الله عنه فافتتح الأبلة وأغار على اليمن وتوفي أبو بكر رضي الله عنه يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة عن ثلث وستين سنة وقال بعض أهل السير إنه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء وقيل لثمان بقين من جمادى الآخرة وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس رضي الله عنها فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفن ليلا في بيت عائشة رضي الله عنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وأخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب أن أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله إن فيها لسم سنة وأنا وأنت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة وأخرج الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه قال ولي أبو بكر سنتين وأشهرا وأخرج عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد قبل الهجرة بثلاث عشر سنة ثم أسلم قال ابن أسلم عمر رضي الله عنه بعد تسعة وثلاثين رجلا وإحدى عشر امرأة وهو من المهاجرين الأولين شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وأخرج الواقدي من طرق أن أبا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيرا فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم أمر بالكتاب فختمه ثم أمر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به وأخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل أبو بكر أشرف على الناس من كوة فقال أيها الناس إني قد عهدت عهدا أفترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى إلا أن يكون عمر فقال فإنه عمر وهكذا أسند الخلافة بعد الخلفاء السالفة في شرح الشيخ عبد الحق الدهلوي ولي الخلافة بعد أبي بكر وبويع له يوم مات أبو بكر رضي الله عنه باستخلافه سنة ثلاث عشر ورضي المسلمون بذلك وفتحت عليه البلدان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي جمع الناس على صلاة التراويح في سنة أربع عشر وهو أول من وضع التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم وهو أول من سمي بأمير المؤمنين وهو أول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يضرب بالمثل والكرم وعن زيد بن حبيش قال رأيت عمر [illegible] ونزل القرآن بموافقته في أسارى بدر وفي
الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام إبراهيم ومواضع أخر [illegible] أكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قد كان في الأمم
محدثون فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وهو أحد السابقين
الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد [illegible] الصحابة وكان أول من [illegible] الإسلام [illegible] نفسه بأمير المؤمنين فذكر الزبير صاحب
النسب قال لما مات أبو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين فذاك
فذلك أول من [illegible] السنة الرابعة عشرة فتحت دمشق [illegible] صلحا من أبي عبيدة وعنوة من خالد ثم افتتحت [illegible] بيسان [illegible]
خالد [illegible] إلى أبي عبيدة بن الجراح وفي السنة المذكورة كانت وقعة جسر أبي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم أبو عبيد بن مسعود
الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جملة الصحابة [illegible] الوقعة [illegible] من الكوفة وقتل أبو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيها
مصر البصرة [illegible] المسجد [illegible] البصرة والأبلة [illegible] الروم إلى القسطنطينية وفي السنة
الخامسة عشرة وقعة اليرموك وكان المسلمون [illegible] والروم [illegible] مائتي ألف [illegible] الخندق [illegible] بالسلاسل [illegible]
الجبل وكان المسلمون [illegible] الروم [illegible] ألف [illegible] جبلة بن الأيهم [illegible]
[illegible] من العرب [illegible] المسلمين [illegible] المسلمين وهم ستون ألفا [illegible] من المسلمين ستون [illegible]
من قبائل العرب [illegible] ثم نصر الله [illegible] من المسلمين [illegible] إلا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم
مرة [illegible] بالقتل [illegible] واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة
المخزومي وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير وعامر بن أبي وقاص أخو سعد [illegible] أبو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن
أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة جرحوا يوم اليرموك [illegible] الحارث [illegible] عكرمة فقال ادفعه إلى عكرمة فلما أخذه عكرمة نظر إليه
عياش فقال ادفعه إلى عياش فما وصل إلى عياش حتى مات [illegible] حتى ماتوا [illegible] وفي شوال وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في
سنة ست عشرة وأمير [illegible] يومئذ سعد بن أبي وقاص ورأس المجوس رستم [illegible] وكان المسلمون نحوا من سبعة آلاف والمجوس
أربعين ألفا وكان معهم سبعون فيلا [illegible] المسلمين [illegible] الثلاثة المذكورين [illegible] عمرو بن أم مكتوم الأعمى
المؤذن [illegible] وأبو زيد الأنصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتحت الأردن عنوة [illegible] صلحا وفيها فرض
الفروض ودون الدواوين وأعطى العطايا [illegible] للمهاجرين السابقين وفي السنة السادسة عشرة من الهجرة [illegible] صلحا وفيها حصر
ابن أبي وقاص الكوفة وفيها [illegible] الأهواز والمدائن [illegible] بالعراق [illegible]
ابن كسرى وفيها افتتحت تكريت عنوة وفيها [illegible] في ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها أتى عمر
إلى بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا [illegible] المدينة [illegible] أهلها [illegible] الأجل [illegible] له صفة
ما كان [illegible] العلامة [illegible] المسلمون [illegible] إلى بيت المقدس وكان
[illegible] الكتب [illegible] إلى بيت المقدس [illegible]
المسلمون [illegible] المشركون [illegible] في هذه [illegible]
من [illegible] وقال [illegible] إلى أن وصل [illegible] من أهل الكتاب [illegible]
هذا [illegible] السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة فيها استسقى عمر رضي الله عنه بالعباس [illegible] ثم خرج عمر [illegible] فيها
إلى الشام [illegible] بالطاعون [illegible] في مسجد رسول الله وفيها افتتح أبو موسى الأشعري الأهواز وفيها كانت وقعة
جلولاء وأميرها سعد بن أبي وقاص وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر ألف ألف وقيل ثلاثين ألف ألف وفيها تزوج
عمر رضي الله عنه بأم كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت [illegible] وأميرها معاوية بن أبي سفيان السنة الثامنة
عشرة فيها طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين [illegible] الثلاثة الأول [illegible] الأردن [illegible] وتوفي فيها في هذا الطاعون أبو عبيدة
الجراح القرشي الفهري أمين هذه الأمة [illegible] معاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس [illegible] خمسة وعشرون ألفا واستشهد
منهم [illegible] الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في أن معاذا [illegible]

بعض فتوحات

وقتل من الفريقين على ما نقلوا ستون الفا وعن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
تقتلك الفئة الباغية وقتله اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل معه ذو الشهادتين خزيمة بن
ثابت الانصاري ووالد عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
وابو حسان وقيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اعان على قتل الاسود العنسي وقيل بعد في قتلى اصحاب علي رضي الله تعالى عنه اويس بن
عامر القرني خير التابعين الذي قال النبي في حقه [illegible] الامة كافة وقتل مع معوية [illegible] ذو الكلاع الحميري
وممن شهد اليرموك وعبيد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمر وكان جيش معوية سبعين الفا وجيش علي تسعين وقيل مائة
الف وذكر الزبير بن بكار ان جيش معوية كان خمسة وثلاثين ومائة الف وقتل مع معوية كريب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله
علي رضي الله عنه [illegible] معوية فقال له [illegible] المسلمين [illegible] من القتل والقتال [illegible]
ثم ذكر ذلك [illegible] عمرو بن العاص فقال [illegible] فقال له معوية [illegible]
[illegible] والاشعث بن قيس الكندي [illegible] القتال [illegible]
اصحاب علي واصحاب معاوية [illegible] صفين [illegible] اهل الشام [illegible]
باشارة عمرو بن العاص [illegible] الى التحكيم [illegible] كتاب الله [illegible] الحكمين [illegible] وخرجت الخوارج وقالوا
لا حكم الا لله وسيأتي ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين [illegible] في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه [illegible]
وعمرو بن العاص ومن معه [illegible] التحكيم [illegible] عمرو [illegible] فقال له [illegible] وان نخلع
عليا ومعوية [illegible] المسلمين [illegible] فتكلم ابو موسى [illegible] عمرو بن العاص
وقال [illegible] ابا موسى [illegible] خلع عليا [illegible] معاوية [illegible] على المنبر ونادى
يا معشر المسلمين [illegible] الخلافة [illegible] وانزع [illegible]
[illegible] اشهد [illegible] معوية في الخلافة [illegible] اصحاب علي الى الكوفة
[illegible] واخرج ابن جرير [illegible] بن سلم قال اتينا ابا ايوب فقال [illegible] المشركين [illegible]
وامرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل [illegible] المارقين وفي شعبان سنة
ثمان وثلاثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب [illegible] كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل اكثر الخوارج عبد الله بن وهب
الراسبي [illegible] وقتل [illegible] اصحابه وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا [illegible] هذه الوقعة [illegible] العام القابل وفيها قتل محمد
بن ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها [illegible] وبعث معوية عسكرا وامر عليهم معوية بن حديج الكندي [illegible]
[illegible] فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان [illegible]
[illegible] بطن حمار [illegible] بالنار وسنة تسع وثلاثين [illegible] اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية [illegible]
[illegible] ابو سعيد الخدري [illegible] شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين ذكر [illegible] التواريخ انهم لما استقرت الخوارج [illegible]
[illegible] قتل ثمانية الاف [illegible] على نفسه [illegible] يوم [illegible]
[illegible] انشدكم الله هل تعلمون [illegible] قالوا اللهم نعم [illegible] قالوا اللهم نعم قال [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] علي رضي الله عنه [illegible] التحكيم [illegible] الاشعث بن قيس قال [illegible] امير المؤمنين
[illegible] الناس [illegible] الحكومة [illegible] الناس وقال من زعم اني [illegible]
عن الحكومة فقد كذب [illegible] الخوارج [illegible] فقال لا [illegible]
[illegible] فبعث اليهم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما [illegible] قال ما جاءك يا ابن عباس قال [illegible]
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس [illegible]
[illegible] الرجال في دين الله تعالى [illegible] فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا [illegible]

صدقتم أما علمتم أن الله أمر بحكم الرجال في أرنب ثمنها ربع درهم تصاد في الحرم فقال يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكذلك في
المرأة وبعلها أمر الله بقوله تعالى فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله
أمسك عن القتال للهدنة بينه وبين قريش في الحديبية قالوا اللهم نعم فلم ينكر علي أمر نفسه من الخلافة بالحكم قال ابن عباس لما كانت الحديبية صالح
رسول الله محا اسم النبوة يوم الحديبية فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث قال لعلي اكتب بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله فقال المشركون لو علمنا أنك رسول الله لم نقاتلك ولكن اكتب باسمك واسم أبيك فأمر عليا أن يمحاها فقال علي والله لا أمحاها فقال رسول الله
أرنيه مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج ذلك رجع منهم ألفان وبقي بقيتهم الأربعة آلاف على الخلاف فاجتمع
على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فأتوا فخرج بهم إلى النهروان فبعث إليهم علي رضي الله عنه فأبى بهم فقتل منهم الفين ويقال فيهم ذو الثدية
الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامته في الفرقة التي تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقال لهم علي رضي الله عنه ما نقمتم ادفعوا إلينا قاتل
عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتلناه وقد قالت إنهم لما خرجوا إلى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم وأطلقوا النصراني وأوصوا به
خيرا قالوا احفظوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا عبد الله بن خباب بن الأرت صاحب رسول الله وفي عنقه المصحف ومعه
جارية وهي حامل فقالوا إن هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال أحيوا ما أحيى القرآن وأميتوا ما أمات القرآن فقالوا حدثنا عن أبيك قال
نعم حدثني أبي قال سمعت رسول الله يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل قالوا فما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى خيرا قالوا فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان قبل الحدث فأثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم
قال أقول إن عليا أعلم بالله منكم وأشد توقيا على دينه قالوا إنك لست تتبع الهدى فأخذوه وقربوه إلى شاطئ النهر فذبحوه فامذقر دمه على الماء
يجري مستقيما وقتلوا الجارية وما في بطنها وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار وأخرج أحمد عن أبي سعيد أن ناسا من أمتي سيماهم التحليق يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود وأخرج الطبراني في الكبير عن عمار يخرج قوم من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم علي بن
أبي طالب وأخبار رسول الله بقتال الخوارج أحاديث وردت في الصحاح وقد ذكرنا بعضها
عن علي رضي الله عنه قال أمرت بقتال ثلاثة القاسطين والناكثين والمارقين فأما القاسطون فأهل الشام وأما الناكثون فذكرهم وأما
المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية وأخرج عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم
فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن وإذا فيهم أصحاب الثفنات وأصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلني من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحي ونزلت
عن فرسي ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي فقمت أصلي إلى رمحي وأنا أقول في صلاتي اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم
لك طاعة فأذن لي فيه وإن كان معصية فأرني براءتك فأنا كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حاذاني قال تعوذ بالله يا جندب من شر الشك فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلي إذ أقبل رجل فقال يا أمير المؤمنين ألك حاجة في القوم
قال وما ذاك قال قد قطعوا النهر فذهبوا قال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاء آخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا قال علي رضي الله عنه ما قطعوه ثم جاء آخر
فقال قد قطعوا النهر فذهبوا قال علي ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لي يا جندب أما إني باعث إليهم
رجلا يقرأ المصحف يدعوهم إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب أما إنه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة
ثم قال من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه إلا شاب من بني
عامر بن صعصعة فقال له علي خذ هذا المصحف أما إنك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف إلى
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا ورشقوه بالنبل قبل أن يرجع فرماه إنسان فأقبل علينا بوجهه فقعد فقال علي دونكم القوم قال جندب فقتلت
بكفي هذه ثمانية قبل أن أصلي الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال وفي هذه السنة استشهد أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه وثب عليه الشقي اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وأسيافه مسمومة وكان ذلك ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة أربعين وقيل إنه أول ليلة من العشر الأواخر واختلف في موضع دفنه فقيل دفن في قصر
الإمارة بالكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروي عن أبي جعفر أن قبره رضي الله تعالى عنه جهل
موضعه وكانت خلافته أربع سنين وأربعة أشهر وقيل أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام وأياما واختلف في مبلغ سنه يوم مات فقيل



سبع وخمسين وقيل ثلاث وستين وقيل غير ذلك قال كانت ايام خلافته قتل علي رضي الله عنه وقصته مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا فقالوا ان عليا ومعاوية
وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال كل منا انا اكفيكم حيلة يتوصلون بها الى قتلهم فدبروا امرهم ان
يكون قتل الثلاثة في ليلة واحدة ثم اجتمعوا ثلاثة رجال يتعاهدون على قتل الثلاثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه قالوا وكيف لك ذلك
قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله التميمي وانا اقتل معاوية وقال داذويه العنبري انا اقتل عمرا واتفقوا على ان يكون ذلك في سبع عشرة من رمضان
فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها فاشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج علي رضي الله عنه لصلاة الفجر
على باب داره واما الذي تكفل بقتل معاوية فدخل دمشق فضربه وهو في الصلاة فجرح اليته فقال له انا اطلع على الناس واما عمرو بن العاص فانه دخل مصر
واراد قتله وكان من قضاء الله انه في تلك الليلة اشتكى فلم يخرج الى صلاة الصبح وخرج نائبه خارجة بن حذافة فضربه فقتله فاخذ ودخل على عمرو
والناس فقال من قتلت قالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فقال الذي قتل خارجة اعني داذويه بل وعني ايضا فقيل ومن بعد المسير
مع الحم واخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة عند ابن جعفر
لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له فقال انما هي ليال قلائل ياتي امر الله وانا خميص فقتل من ليلته واخرج السدي عن الحسن والحسين ان عليا قال
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعده فوعدني الراحة منهم الى قريب فما لبث الا ثلاثا وعن الحسن بن كثير
عن ابيه قال لما خرج علي للصلاة الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال ذروهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر
وعن الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن التياح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع
فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه وهو يمشي وهو يقول   اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا   فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم له
ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب انه امرأة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأي الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها
واخوتها من النهروان فلما تمالأت الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلاثة نفر لذلك كان عبد الرحمن بن ملجم
هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فيما زعموا وكان في ذلك
ذلك يأتي عليا ويسأله ويستحمله على فطام وكانت امرأة جميلة فاعجبته ووقعت في نفسه فخطبها فقالت قد آليت ان لا اتزوج الا على
الا بشيء سواه فقال لها وما هو فقالت ثلاثة آلاف دينار وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن ابي طالب القتل بعينه ما اقدمني
هذا المصر غير ذلك ولكني لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال لها وما يغنيك قتل علي وانا اعلم اني اذا قتلته لم افت
فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اريد تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت اني ساطلب لك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يقال له وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والآخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك فقال انه
رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في
الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينشرح صدري لقتله قال ويلك انه حكم الرجال
في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشكن في دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم
في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه فخرج علي لصلاة الصبح فبدره
شبيب فضربه فاخطأه وضربه عبد الرحمن على راسه وقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب
فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه وهرب شبيب خارجا من باب كندة فقد اختلفوا في صفة حبسه ولما قتل ابن ملجم قال علي رضي الله عنه احبسوه فان
مت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي في العفو والقصاص ... ضربه في الصلاة او قبل الدخول فيها وهل استخلف من اتم بهم الصلاة
او هو اتمها والاكثر انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرق بالنار هذا في تاريخ الخلفاء
ومن كرامته ... من حديث عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن
اشقى الآخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه فيخضب هذه يعني لحيته واخرجه الطبراني في الكبير عن ... ايضا
والحاكم مثله ... الحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما واخرج ابن عساكر وغيره عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انك ستخلف بعدي وان هذه مخضوبة من هذا واشار الى لحيته من رأسه واخرج هو وابن عساكر عن سويد الكندي قال عرض على علي الجمل
فرده عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه او نسبه فانتمى الى غير ابيه فقال له كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قاتلي
شبه اليهود واخرج هو وابن سعد وعبد عن ابي عبيدة قال كان علي رضي الله عنه كلما رأى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد. وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي رافع عن عبد الله بن مالك قال جمع الاطباء لعلي بن ابي طالب يوم جرح وكان ابصرهم بالطب اثير بن عمرو السكوني
وكان صاحب كرى يتطبب وهو الذي ينسب اليه صحراء اثير فاخذ رئة شاة حارة فتتبع عرقا منها فاستخرجه فادخله في جراحة علي ثم نفخ العرق فاستخرجه فاذا عليه
بياض الدماغ واذا الضربة قد وصلت الى ام الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي …
ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فاوصى ان يحنط به وقال هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر واحسن ما
رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر ادعج العينين حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن
الكفين اغيد كأن عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده
اذا ادمج ادماجا وان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد فاذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان
قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل غير ذلك ثم بعده بايعوا على بيعته
لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر من اربعين الفا … وبه تمت مدة الخلافة التي اخبر بها الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم يكون ملكا … الحديث … اربعين وبقي نحوا من سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءه من خراسان … ثم سار اليه معاوية … امير المؤمنين الحسن
بن علي رضي الله عنهما في جيوشه وسار معاوية في جيوشه بعضا الى بعض … فوفق الله الحسن رضي الله عنه
لحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فكتب الى معاوية يخبره بانه
يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معاوية وكان يصير فيها
الا ان قال عشرة انفس فلا امنهم … الحسن … فكتب اليه … اني قد اليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد ان اقطع لسانه ويده فراجعه
فيهم الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا … فبعث اليه معاوية برق ابيض وقال اكتب ما شئت فانا
التزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر من بعده فالتزم ذلك كله معاوية واخرج نفسه من امر الخلافة فكرا الناس … في ذلك
وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان ذلك النصف من جمادى الاولى من سنة اربعين فبايع الناس معاوية ويومئذ ابن ست وستين الا شهرين
من قال ان الجماعة سنة احدى واربعين … ولا خلاف بين العلماء ان الحسن بن علي سلم لمعاوية الخلافة … ثم …
له من بعده وعلى ذلك انعقد بينهما الصلح … وتوفي الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع
واربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين … بعد ما مضى من امارة معاوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن بالبقيع
الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان … الحسين عليه السلام الصلاة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدمته … وكان
عائشة … مع رسول الله في بيتها … فلما مات … بنو امية … وعمره رضي الله عنه سبع واربعون
سنة وروى ابو نعيم … وابو بكر بن ابي شيبة … قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال يا اخي اني سقيت السم
ثلاث مرار لم اسق مثل هذه المرة فقال له الحسين من سقاك … فقال ما سؤالك يا اخي تريد ان تقاتلهم اكلهم الى الله فلما مات … البريد بموته
على معاوية فقال يا عجبا من الحسن شرب … وفي تاريخ الخلفاء … جعدة بنت الاشعث … يزيد
ابن معاوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن … يزيد فسألته الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لنفسنا

وعن انس قال لم يكن احد منهم اشبه برسول الله … صلى الله عليه وسلم من الحسن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال في
الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة … اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومناقبهما في الكتب …
والبدائع والمحاسن والفضائل … الظاهر والباطن …
بين يديه خمسا وعشرين حجة … الله …
انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار …
ستة …



من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عساكر عن حجر بن عدي
الكندي انه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني
لاصلي ركعتين فصلى ركعتين
ثم قال لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما وادفنوني
في ثيابي فاني لاق
معاوية بالجادة
فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب الى هذا الحد ختم التأليف وأتى
فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
نفع الله به القاري والسامع وجميعا
من رحمته في أحسن المجامع وتقبل
ذلك بقبول حسن وأسس
من رضاه على أساس
متقن ختمه
بالخير
التمام